وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية التطبيقية

الابعاد الجيوسياسية والاقتصادية لظاهرة القرصنة البحرية في بحر العرب

اطروحة تقدمت بها الطالبة

رسل عبود محي الغزالي

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في الجغرافية السياسية

بإشراف

الأستاذالدكتور

عبد العباس فضيخ المنكوشي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الكهف: الآية ٧٩

إقرار المشرف

أشهد أن أعداد هذه الاطروحة الموسومة (الابعاد الجيوسياسية والاقتصادية لظاهرة القرصنة البحرية في بحر العرب) والمقدمة من قبل الطالبة (رسل عبود محي الغزالي)، جرى تحت اشرافي في قسم الجغرافية التطبيقية– جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في الجغرافية التطبيقية .

المشرف

الاسم : ا.د عبد العباس فضيخ دغبوش المنكوشي .

المرتبة العلمية : استاذ.

الجغرافية التطبيقية . جامعة كربلاء .

التوقيع :

التاريخ :٥ /١١ / 2023

اعدت هذه الاطروحة في قسم الجغرافية التطبيقية . جامعة كربلاء.

رئيس قسم الجغرافية

أ.د. مرتضى جليل المعموري

التوقيع :

التاريخ :٥/١١/ 2023

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أني قد قرأت هذه الاطروحة الموسومة بـ (**الابعاد الجيوسياسية والاقتصادية لظاهرة القرصنة البحرية في بحر العرب**) التي قدمتها الطالبة (**رسل عبود محي الغزالي**) إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية . قسم الجغرافية التطبيقية . جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في قسم الجغرافية التطبيقية وقد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم: أ.د. محمد حسين عبيد الله

الدرجة العلمية: استاذ

العنوان: جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ : ١١/ ٣/ ٢٠٢٤

اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا اطلعنا على الأطروحة الموسومة "الأبعاد الجيوسياسية والاقتصادية لظاهرة القرصنة البحرية في بحر العرب" وقد ناقشنا الطالبة "رسل عبود محسي الغزالي" في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونقر بأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في الجغرافية البشرية بتقدير ( ).

التوقيع:
أ. د. علية حسين علي
رئيساً
التاريخ: ٤/ ٢/ ٢٠٢٤

التوقيع:
أ. د. أحمد حمود محيسن
عضواً
التاريخ: ٣/ ٣/ ٢٠٢٤

التوقيع:
أ. م .د فيان أحمد محمد
عضواً
التاريخ: ٩/ ٢/ ٢٠٢٤

التوقيع:
أ. م. د. عدي فاضل الكعبي
عضواً
التاريخ: ٣/ ٣/ ٢٠٢٤

التوقيع:
أ. م .د. فاضل حسن كطافة
عضواً
التاريخ: ٣/ ٣/ ٢٠٢٤

التوقيع:
أ. د. عبد العباس فضيخ دغبوش
عضواً ومشرفاً
التاريخ: ٣/ ٣/ ٢٠٢٤

صُدِّقَتْ هذه الأطروحة من قبل مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

التوقيع:
أ. د. صباح واجد علي
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية
التاريخ: ١٥/ ٣/ 2024 م

الاهداء

الى وليد الكعبة وشهيد المحراب . . الى من بسيرته ومسيرته تجلت الانسانية بانهى صورها . . الى رائد العدالة الانسانية القائل (الناس صنفان اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق) . .

الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) . .

الى رديف مسيرتي وعماد خيمتي . . (ابي العزيز)

الى من شهد لها المصلى بالدعاء المستجاب . . (والدتي العزيزة)

الى الغصون الخمسة الذين خصني الله جل وعلا بضلالهم . . (اخوتي الاعزاء)

أقدم هذا المجهود فتقبلوه من مدين لدائن اغرقني بالعطاء

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي حباني بالتوفيق والتاييد والتسديد والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين محمد واله الطيبين الطاهرين.

وبعد إكمال هذه الاطروحة لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل شكري وتقديري لاستاذي الفاضل الدكتور **عبد العباس فضيخ المنكوشي** الذي كان استاذا لي ومشرفا اقتطع الكثير من وقته الثمين ورايه المستفيض حتى تقومت اطروحتي ورات النور.

وموصول الشكر والعرفان للست **هناء محمد حسن** والاستاذ الدكتور **اعياد عبد الرضا عبدال** والأستاذ المساعد الدكتور **عدي الكعبي** ولكل من قدم لي المساعدة ولم يبخل علي برأي أو معلومة استنرت بها لإكمال عملي هذا وأقول لهم جزاكم الله عني خير الجزاء

الباحثة

المستخلص

تعد ظاهرة القرصنة البحرية من أخطر الظواهر الإجرامية التي تهدد مصالح المجتمع الدولي كله فقد انتشرت هذه الظاهرة واتسع نطاقها في منطقة بحر العرب لأسباب سياسية و أمنية واقتصادية واجتماعية فهي نتاج للأوضاع السيئة التي تمر بها المنطقة منذ فترة بعيدة فعدم الاستقرار السياسي وضعف الحكومة الصومالية وتدخل دول الجوار وبعض الدول الخارجية الأخرى التي لها مصالح استراتيجية في المنطقة وهذه الأسباب هي التي مهدت للأسباب الأخرى لظهور جريمة القرصنة البحرية لتتصاعد وتيرتها بشكل خطير حيث بلغت إجمالي حوادث القرصنة البحرية ٧٣٠ هجمة خلال الفترة (٢٠٠٨-٢٠١١) والتي شهدت أعلى الهجمات في بحر العرب فأصبحت قضية دولية مؤرقة وأخذت أبعاداً تهدد أمن الدول وتجارتها .

إن تداعيات جريمة القرصنة البحرية في بحر العرب لم تقتصر على الدول المطلة عليه بل إن تداعياتها طالت جوارها الإقليمي بالاضافةالى المجتمع الدولي من خلال ارتفاع التكاليف المادية (تكاليف التأمين ونفقات الشحن ومبالغ الفدى والخسائر في الأرواح) وتغيير مجرى الرحلات الملاحية إضافة لمخاطر التواجد العسكري في المنطقة ومحاولة السيطرة على طرق الملاحة البحرية من أجل تدويل البحر الاحمر والتدخل في الشوؤن الداخلية تحت غطاء القرصنة البحرية مما يضعف دول المنطقة من السيطرة على الممرات البحرية والتحكم في شأنها الداخلي.

ان ما يحدث في الصومال واليمن فهي تمثل تهديداً خطيراً للامن والاستقرار والاقتصاد والمصالح الاستراتيجية لكافة الدول المطلة على بحر العرب أو المتحكمة في جيوبه خاصة خليج عدن ومضيق باب المندب، فضلاً عن الدول المستفيدة من تلك الممرات المائية في مرور حافلاتها الضخمة وتجارتها إلى دول الشمال والعكس ودول العالم بشكل عام فهي تضر بالملاحة البحرية العالمية وتهدد سلامة البيئة البحرية، ان القرصنة البحرية في بحر العرب تمثل اليوم معضلة استراتيجية تتداخل أبعادها على نحو وثيق وعلى المجتمع الدولي تعزيز جهوده وتنسيقها بأقصى قدر ممكن لمواجهة هذا التحدي والتغلب عليه.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
العنوان	أ
الآية الكريمة	ب
إقرار المشرف	ج
إقرار الخبير اللغوي	د
إقرار الخبير العلمي	هـ
إقرار الخبير العلمي	و
إقرار لجنة المناقشة	ز
الإهداء	ح
شكر وتقدير	ط
المستخلص	ي
المحتويات	ك – س
فهرس الجداول	ع
فهرس الخرائط	ف
فهرس الأشكال	ص
فهرس الصور	ص
فهرس الملاحق	ق
المقدمة	١-٣
الفصل الأول: الاطار النظري والتطور التاريخي للقرصنة البحرية	٤-٩١
المبحث الأول: الاطار النظري	٥-١٢
اولاً: مشكلة الدراسة	٥
ثانيا: فرضية الدراسة	٥
ثالثا: أهمية الدراسة	٥

رابعا: منهج الدراسة	٦
خامساً: حدود منطقة الدراسة	٦
سادسا : هيكلية الدراسة	٦
سابعا: الدراسات السابقة	٩
المبحث الثاني: المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة	١٣-٥١
اولاً: القرصنة البحرية	١٣
ثانيا: الجيوسياسية	٢٠
ثالثاً: مفهوم الجيواقتصادية	٢٣
رابعاً: الإرهاب البحري	٣٠
خامساً: مفهوم الأمن	٣٤
سادسا: مفهوم السطو المسلح على السفن	٤١
سابعاً: مفهوم أعالي البحار	٤٢
ثامناً: مفهوم المياه الاقليمية(البحر الاقليمي)	٤٥
تاسعاً: مفهوم السيادة	٤٨
المبحث الثالث: التطور التاريخي للقرصنة البحرية	٥٢-٩١
أولاً: القرصنة البحرية في العصور القديمة	٥٢
ثانياً: القرصنة البحرية في العصور الوسطى	٦٢
ثالثاً: القرصنة في العصر الحديث	٧٩
الفصل الثاني : تحليل جغرافي سياسي لاسباب القرصنة في بحر العرب	٩٢-١٥٧
مدخل	٩٣
أولاً: الموقع الجغرافي لبحر العرب	٩٣
ثانياً: أهمية بحر العرب	٩٧
ثالثاً: الانطقة الجغرافية العالمية للقرصنة البحرية	١١٠
١- منطقة جنوب شرق اسيا	١١٢
٢- منطقة الشرق الاقصى	١١٦

٣- منطقة خليج غينيا	١١٩
٤- منطقة امريكا اللاتينية	١٢٣
٥- منطقة بحر العرب	١٢٥
رابعاً: اسباب القرصنة في منطقة بحر العرب	١٣١
١-الاسباب السياسية والامنية	١٣١
٢-الاسباب الاقتصادية والاجتماعية	١٣٧
٣-الاسباب التكنولوجية	١٤٠
٤-اسباب متعلقة بالعامل الجغرافي	١٤١
٥-اسباب اخرى	١٤٢
خامساً: فواعل القرصنة في بحر العرب	١٤٤
الفصل الثالث : الابعاد الامنية للقرصنة في بحر العرب	١٥٨-١٨٩
مدخل	١٥٩
اولاً: القرصنة البحرية والارهاب الدولي	١٥٩
ثانياً: القرصنة البحرية والامن الانساني	١٦٥
ثالثاً: القرصنة البحرية والامن الوطني	١٦٧
١- البعد السياسي	١٦٨
٢- البعد الاقتصادي	١٦٩
٣- البعد الاجتماعي	١٧٠
٤- البعد العسكري	١٧١
٥- البعد الجيوسياسي	١٧٢
٦- البعد البيئي	١٧٣
الفصل الرابع: اثار القرصنة البحرية واستراتيجية مكافحتها في بحر العرب	١٩٠-٢٩٢
مدخل	١٩١
اولاَ: اثار القرصنة البحرية على دول بحر العرب	١٩١
١-الاثار السياسية	١٩١

٢- الاثار الامنية	٢٠٠
٣- الاثار الاقتصادية	٢١٤
٤-الاثار الاجتماعية	٢٤١
٥-الاثار البيئية	٢٥٦
ثانيا: الجهود الدولية والاقليمية لمكافحة القرصنة البحرية في بحر العرب	٢٦٠
١-الجهود الدولية لمكافحة القرصنة في بحر العرب	٢٦١
أ-منظمة الامم المتحدة	٢٦١
ب-المكتب البحري الدوليIMB	٢٦١
ت-غرفة الملاحة الدولية (ICS)	٢٦٢
ث-المنظمة البحرية الدولية IMO	٢٦٢
ج/المنظمة الدولية للشرطة الجنائية(الانتربول)	٢٦٦
ح/ مجموعة الاتصال المعنية بالقرصنة قبالة سواحل الصومال	٢٦٨
خ/الاتحاد الاوروبي	٢٦٩
د/حلف شمال الاطلسي(NATO)	٢٧٠
ذ/ القوات البحرية المشتركة (C.M.F)	٢٧١
ر/الجهود الدولية المنفردة	٢٧١
٢-الجهود الاقليمية لمكافحة القرصنة في بحر العرب	٢٧٣
أ-الجامعة العربية	٢٧٣
ب-مجلس التعاون الخليجي	٢٧٦
ت-الاتحاد الافريقي	٢٧٦
ث/المركز الاقليمي لمقاضاة القراصنة وتنسيق الاستخبارات	٢٧٧
ج/ الاتفاق الاقليمي لمكافحة القرصنة البحرية والاعمال غير المشروعة في اسيا(RECAAP)	٢٧٧
ح-مدونة سلوك جيبوتي(٢٠٠٩) وتعديل جدة(٢٠١٧)	٢٧٨
خ- الممر الموصى به دولياً لعبور السفن	٢٧٨

د-الجهود الاقليمية المنفردة	٢٨٠
٣-جهود دول بحر العرب	٢٨٢
اولا: الصومال	٢٨٢
ثانيا: اليمن	٢٨٥
ثالثا: سلطنة عمان	٢٨٦
رابعا: جمهورية ايران الاسلامية	٢٨٧
خامسا: جمهورية باكستان الاسلامية	٢٨٨
سادسا: الهند	٢٨٩
الاستنتاجات والمقترحات	٢٩٣-٢٩٧
الملاحق	٢٩٨-٣٣٤
المصادر والمراجع	٣٣٥-٣٨٥
الملخص باللغة الإنكليزية	A

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	حجم التجارة التي تمر عبر مضيق باب المندب والبحر الاحمر خلال الاعوام (٢٠٠٧-٢٠١٧) (١٠٠٠طن)	١٠٥
٢	حجم النفط الخام والمنتجات البترولية المنقولة عبر مضيقي هرمز وباب المندب وقناة السويس، (٢٠١١-٢٠١٧) (مليون برميل في اليوم)	١٠٨
٣	تطور هجمات القرصنة والسطو المسلح في العالم خلال الفترة من(٢٠٠٠-٢٠١٧)	١١٠
٤	تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة جنوب شرق اسيا خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧)	١١٤
٥	تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة الشرق الاقصى خلال الفترة(٢٠٠٠-٢٠١٧)	١١٨
٦	تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة خليج غينيا خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧)	١٢١
٧	تطور عمليات القرصنة البحرية (هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة امريكا اللاتينية خلال الفترة(٢٠٠٠-٢٠١٧)	١٢٤
٨	تطور عمليات القرصنة البحرية (هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة بحر العرب خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧)	١٢٧
٩	مقارنة بين اجمالي حوادث القرصنة البحرية في منطقة بحر العرب وغيرها من مناطق القرصنة البحرية للفترة(٢٠٠٠-٢٠١٧)	١٣٠
١٠	اهم تهديدات ابعاد الامن الانساني	١٦٦
١١	التكلفة الاقتصادية للقرصنة الصومالية٢٠١١ -٢٠١٢(دولار امريكي)	٢٢٣
١٢	ارتفاع اسعار بعض المواد الرئيسة في الصومال٢٠٠٦-٢٠٠٨	٢٢٦
١٣	العدد الاجمالي للمختطفين الذين اسرهم القراصنة الصوماليين للمدة(٢٠٠٠- ٢٠١٧)	٢٥٦

قائمة الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
١	موقع بحر العرب بالنسبة للعالم	٨
٢	جزيرة سقطرى	٥٦
٣	جزيرة رودس	٥٨
٤	الموقع الجغرافي لاقليم بونت لاندواهم موانيء االصومال	٨٨
٥	موقع بحر العرب	٩٥
٦	خطوط الملاحة البحرية العالمية المارة بمنطقة بحر العرب	١٠٣
٧	التهديدات الامنية في منطقة بحر العرب	١٧٨
٨	التمدد الجغرافي للقرصنة في بحر العرب وشرق افريقيا وشمال غرب المحيط الهندي (٢٠٠٥-٢٠١١)	٢١٢
٩	منطقة عالية المخاطر	٢١٣
١٠	الممر الموصى به لعبور السفن في خليج عدن	٢٧٩

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
١	المراكز الحيوية والاستراتيجية لبحر العرب	١٠٠
٢	تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي اومحاولة هجوم) في منطقة جنوب شرق اسيا خلال الفترة(٢٠٠٠-٢٠١٧)	١١٥
٣	تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة الشرق الاقصى خلال الفترة٢٠٠٠-٢٠١٧	١١٩
٤	تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة خليج غينيا خلال الفترة(٢٠٠٠-٢٠١٧)	١٢٢
٥	تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة امريكا اللاتينية خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٧	١٢٥
٦	تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة بحر العرب خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧).	١٢٨
٧	الامن الانساني	١٦٦
٨	نسبة استفادة الاقتصاد الصومالي من الفدية(٢٠٠٥- ٢٠١١)	٢٣١
٩	السلسلة الاقتصادية للاطراف المستفيدة من اعمال القرصنة	٢٣٢

قائمة الصور

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
١	السفينة الاوكرانية فاينا(M/VFaina)	٨٥
٢	السفينة السعودية سيريوس ستار(M/VsiriusStar)	٨٥

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
١	جدول تفصيلي يوضح أهم هجمات القراصنة المسجلة في بحر العرب قبالة السواحل الصومالية وفي خليج عدن خلال الفترة ٢٠٠٧ -٢٠١٢	٢٣٤-٢٩٩
	(١) اهم الهجمات التي شنت خلال العام (٢٠٠٧)	٢٩٩
	(٢) اهم الهجمات التي شنت خلال العام (٢٠٠٨)	٣٠١
	(٣) اهم الهجمات التي شنت خلال العام (٢٠٠٩)	٣١٢
	(٤) اهم الهجمات التي شنت خلال العام (٢٠١٠)	٣٢٣
	(٥) اهم الهجمات التي شنت خلال العام (٢٠١١)	٣٢٧
	(٦) اهم الهجمات التي شنت خلال العام (٢٠١٢)	٣٣٠

المقدمـــة

المقدمة

تعد جريمة القرصنة من أقدم الجرائم التي شهدها التاريخ البشري وأخطرها، فقد عانت حضارات كثيرة من هذه الجريمة منذ أن عرف الإنسان ركوب البحر، حيث كانت تهدد سلامة الملاحة البحرية، ومن أهم المناطق التي عرفت هذه الظاهرة هي منطقة بحر العرب ووجب التنبيه هنا الى التداخل بين بحر العرب والمحيط الهندي في الحدود وعدم اسقاطها بدقة حيث تداخلت توزيع العمليات للقراصنة وامتداداتها باعتبارها حدود لاغراض هذه الدراسة، إلا أن القرصنة في الوقت الراهن لم تعد بنفس المقدار والاهتمام الذي قد يجعل العالم يعاني كثيراً، مما قد ينجم عن هذه الظاهرة من أعمال سلب ونهب للممتلكات وظلت القرصنة البحرية رغم انها مازالت تهدد امن الملاحة البحرية وتضر بمصالح جميع الدول وسلامة الأرواح في البحار.

وقد تطورت أساليب وطرق القرصنة البحرية عبر العصور المختلفة، وأخذت هذه الظاهرة في التنامي حتى وصلت الى العصر الحديث، ومع توالي أعمال القرصنة في منطقة بحر العرب على أيدي مسلحين صوماليين في ظل حالة من التوتر وانعدام الأمن والعنف المتبادل بين مختلف أطراف وفئات الشعب الصومالي ونتيجة للتدخلات العسكرية من قبل أطراف خارجية شهدت أعمال القرصنة نمواً غير مسبوق بل أصبحت منطقة بحر العرب تصنف كأخطر منطقة بحرية في العالم وأصبحت الصومال مركزاً رئيساً لأعمال القرصنة وخاصة اقليم (بونت لاند).

ان ظهور القرصنة البحرية وتناميها بشكل متزايد في منطقة بحر العرب، جعلها تمثل تهديداً مباشراً للاقتصاد العالمي بما تتضمنه من تداعيات خطيرة ومستمرة على حرية الملاحة في بحر العرب وتداعياتها السلبية على الدول المطلة عليه ، والواقع أن القرصنة البحرية في منطقة بحر العرب تعاظمت للحد الذي خرج عن نطاق السيطرة ومس أثره البعد السياسي والاقتصادي وامتد إلى الأمني والاجتماعي حتى لتلك الدول البعيدة عنها، والمتبصر في أمر القرصنة في هذه المنطقة يرى أنها تخفي ورائها صراعات سياسية ومصالح وأطماع دولية، فليس الأمر ثلة من القراصنة فحسب، بل هي خطوة متقدمة تتضح فيها سمات تغلغل نفوذ قوى دولية وإقليمية في مشروع الهيمنة لهذه القوى تحت مظلة حماية وتأمين المصالح الدولية والإقليمية في منطقة تزخر بالموارد شغلت شعوبها عنها بالصراعات والتناحر وتنامت فيها العديد من الظواهر السلبية وعلى رأسها ظاهرة القرصنة البحرية.

تعد أعمال القرصنة البحرية في بحر العرب من أكبر التهديدات والمعضلات الخطيرة التي تعاظمت آثارها وتداعياتها على أمن وسلامة الملاحة البحرية الدولية إذ لم يعد يقتصر تهديدها على دول بعينها بل امتد ليزعزع السلم والأمن الدوليين.

وبناءً على ما سبق توجد العديد من التداعيات التي يمكن طرحها حول الآثار المترتبة عن القرصنة البحرية والسطو المسلح ضد السفن في منطقة بحر العرب على الدول المطلة على بحر العرب والتي لها انعكاسات سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية وبشكل خاص على كل من الصومال واليمن.

الفصل الأول

الاطار النظري والتطور التاريخي للقرصنة البحرية

المبحث الأول

الاطار النظري

اولاً: مشكلة الدراسة

تنحصر مشكلة الدراسة بالمشكلات الأساسية الاتية:

١- ماهي القرصنة وما هو المنظور الجغرافي السياسي لها؟

٢- هل للقرصنة اثار جيو اقتصادية على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي؟

٣- ماهي اثار القرصنة على الامن الوطني للدول التي تتعرض للقرصنة؟

ثانيا: فرضية الدراسة

اما فرضية الدراسة فهي تكون بمثابة إجابة على تساؤولات مشكلات الدراسة والتي يمكن ان ندرجها بالاتي:

١- للقرصنة بعد جغرافي بشكل عام وللجغرافية السياسية منظور خاص بها.

٢- هناك اثار جيو-اقتصادية مهمة لعملية القرصنة تؤثر على اقتصاد الدول.

٣- للقرصنة اثار سياسية واقتصادية واجتماعية ترتبط بالحفاظ على الامن الوطني للدول في منطقة الدراسة.

ثالثا: أهمية الدراسة

ان لهذه الدراسة أهمية ذات جوانب متعددة يمكن ان نلخصها بالاتي:

١- ان القرصنة ظاهرة حدثت في بحار العالم أدت الى الاخلال بالامن في تلك المناطق.

٢- يجب ان تتناول ظاهرة القرصنة بالدراسة لان لها أسباب واثار جغرافية لا يمكن التغافل عنها ونظراً لتعاظم اثارها وتداعياتها فقد أصبحت القرصنة جريمة عالمية تضر بمصالح الشعوب الحيوية وامن وسلامة وحقوق وحريات الافراد الأساسية مما يستدعي إيجاد وقيام دراسات وبحوث حول هذه الظاهرة.

٣- ان الدراسات حول القرصنة واسبابها واثارها و سياقاتها كانت دراسات نادرة جداً في تخصص الجغرافيا بشكل عام والجغرافية السياسية بشكل خاص لذا يجب ان يكون للجغرافية السياسية منظور ومنهجية بتناول هذه الظاهرة ودراستها.

٤- ترجع أهمية دراسة الموضوع الى الأهمية الاستراتيجية لمنطقة بحر العرب كممر بحري رئيس للتجارة بين الدول فهو عبر التاريخ كان ومازال ممراً دولياً بأمتياز.

٥- انها اول دراسة في حقل الجغرافية على مستوى العراق تناولت موضوع القرصنة البحرية في بحر العرب .

٦- يعود سبب اختيارنا للموضوع لرغبتنا في توسيع قاعدة الوعي بحقيقة القرصنة البحرية واعمال السطو المسلح على السفن وجلب المزيد من الاهتمام والانتباه من النخبة المثقفة بالاثار والانعكاسات الخطيرة للقرصنة البحرية على دول بحر العرب بشكل خاص وعلى دول العالم بشكل عام .

رابعا: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهجين أساسيين هما المنهج التاريخي ومنهج تحليل القوة والمنهج الوصفي .

خامساً: حدود منطقة الدراسة

تنقسم الدراسة الى:

أ- **الحدود المكانية** ستتناول الدراسة منطقة بحر العرب والذي يمتد بين دائرتي عرض (١جنوبا – ٢٥ شمالا)وبين خطي طول (٤١- ٧٨شرقا) حيث يمتد بين شبه القارة الهندية(الهند) من الشرق وشبه الجزيرة العربية وافريقيا(الصومال) من الغرب وتحده باكستان وايران من الشمال والمحيط الهندي من الجنوب . ينظر خريطة (١).

ب-**الحدود الزمانية:** ستكون الحدود الزمانية للدراسة في المدة الممتدة من عام (٢٠٠٠ – ٢٠١٧).

ج- **الحدود الموضوعية** : تمثلت الحدود الموضوعية للدراسة بالابعاد الجيوسياسية والاقتصادية لظاهرة القرصنة البحرية في بحر العرب.

سادسا : هيكلية الدراسة

تضمنت الدراسة مقدمة واربعة فصول فضلا عن الاستنتاجات والتوصيات والملاحق وقائمة المصادر وخلاصة باللغة الانكليزية، وتناول :

- **الفصل الاول** : الاطار النظري للدراسة والتطور التاريخي للقرصنة البحرية (القرصنة البحرية في العصور القديمة، الوسطى، الحديث).
- **الفصل الثاني** : تحليل جغرافي سياسي لاسباب القرصنة في بحر العرب وقد تضمن (الموقع الجغرافي لبحر العرب، اهميته، الانطقة الجغرافية العالمية للقرصنة البحرية، اسباب وفواعل القرصنة في بحر العرب).
- **الفصل الثالث** : الابعاد الامنية للقرصنة في بحر العرب حيث تضمن (القرصنة البحرية والارهاب الدولي، القرصنة البحرية والامن الانساني، القرصنة البحرية والامن الوطني).
- **الفصل الرابع** : اثار القرصنة البحرية في بحر العرب وستراتيجية مكافحتها حيث تضمن (الاثار السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية وستراتيجية مكافحتها محليا واقليميا ودوليا).

خريطة (١) موقع بحر العرب بالنسبة للعالم

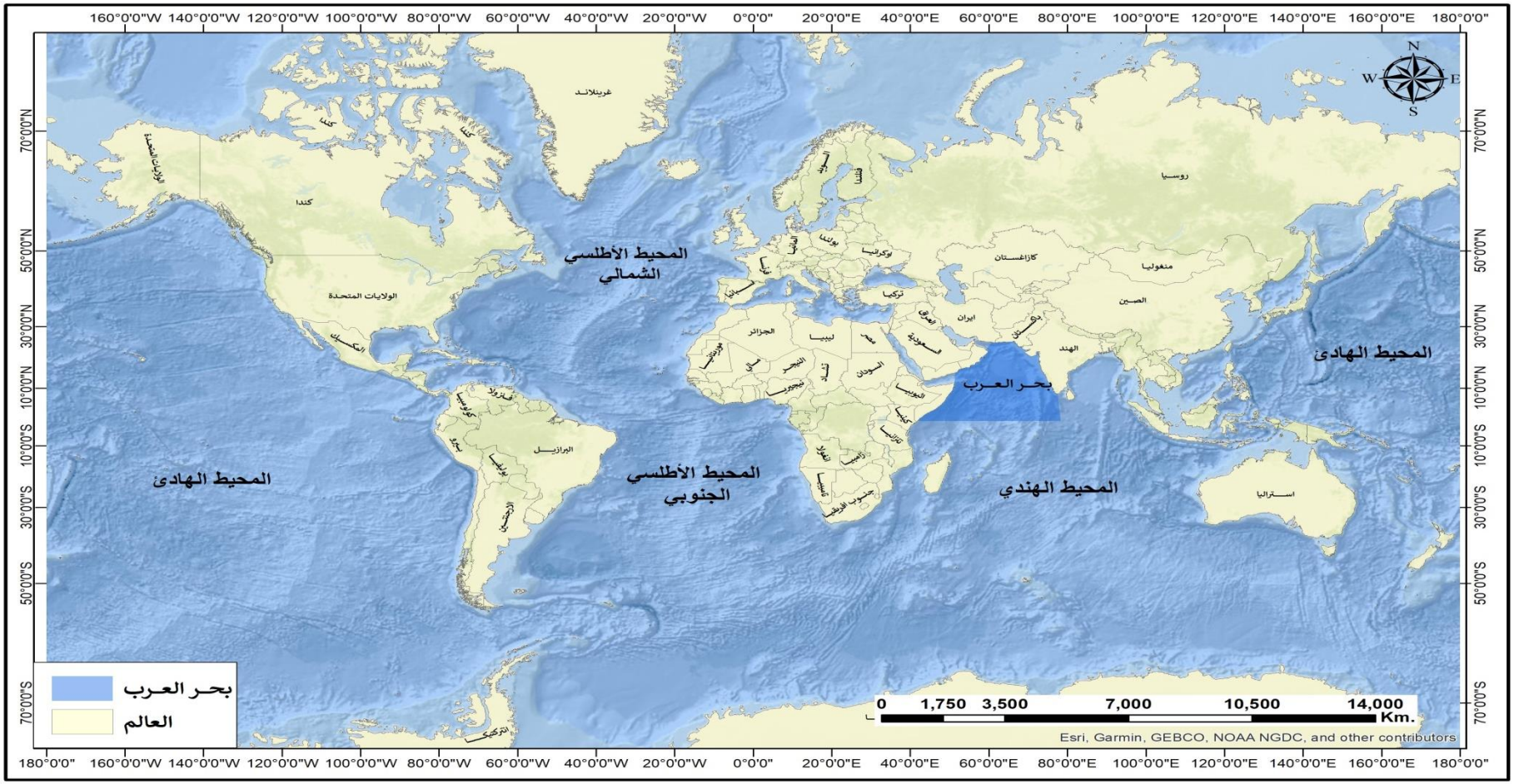

المصدر : من عمل الباحثة اعتماداً على :Esri ,Garmin ,GEBCO ,NOAA NGDC ,and other contributors

سابعا: الدراسات السابقة

١- دراسة علي بن عبدالله الملحم[١]

تناولت الدراسة تعريف جريمة القرصنة البحرية على السفن و صورها واركانها في الشريعة الاسلامية ، ثم مقارنة احكام جريمة القرصنة البحرية على السفن في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي والاجراءات النظامية التي تطبق في المملكة العربية السعودية ، وانحصر الجانب التطبيقي لهذه الدراسة من الناحية المكانية على عدد من جرائم القرصنة البحرية التي وقعت في الخليج العربي وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي اما دراستنا فشملت منطقة بحر العرب والدول المطلة على بحر العرب متمثلة ب(الصومال ، اليمن ، سلطنة عمان ، جمهورية ايران الاسلامية، جمهورية باكستان ، الهند) وتم استخدام المنهج التاريخي ومنهج تحليل القوة فضلا عن المنهج الوصفي الاستقرائي ،وقد تم تناول التطور التاريخي القرصنة البحرية في العصور القديمة والوسطى وفي العصر الحديث ثم تحليل جغرافي سياسي لاسباب القرصنة البحرية وفواعلها في بحر العرب وعلاقة القرصنة البحرية بالارهاب الدولي ثم بيان اثار القرصنة البحرية على مستوى دول بحر العرب وعلى المستوى الاقليمي **والعالمي** والاستراتيجيات التي اتبعتها دول بحر العرب لمكافحة القرصنة البحرية والقضاء عليها فضلا عن الاستراتيجيات الاقليمية والعالمية.

٢- دراسة منجد عباس و سيدة يوسف الطريفي[٢]

استعرضت الدراسة الأثر الاقتصادي لعمليات القرصنة البحرية على التجارة العالمية المنقولة بحراً في منطقة البحر الأحمر والقرن الافريقي واتبعت الدراسة المنهج التحليلي والمنهج التاريخي وامتدت الحدود الزمانية للدراسة من سنة (٢٠٠٦) الى سنة (٢٠١٠) ، امادراستنا فقد تناولت بالتحليل الاثار السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية للقرصنة البحرية على منطقة بحر العرب وامتدت الحدود الزمانية للدراسة من سنة (٢٠٠٠)الى سنة (٢٠١٧) .

(١) علي بن عبدالله الملحم، القرصنة البحريبة على السفن، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، ٢٠٠٧.

(٢) منجد عباس محمد، سيدة يوسف الطريفي، الاثار الاقتصادية للقرصنة البحرية (دراسة حالة منطقة البحر الأحمر والقرن الافريقي) ٢٠٠٦-٢٠١٠، مجلة جامعة البحر الأحمر، السودان، العدد الثاني، ٢٠١٢.

٢- دراسة حاشي عسبلي فيدو[١]

تناول هذه الدراسة المفهوم الشرعي لجريمة القرصنة البحرية وتطورها واركانها وصورها وبعدها الأمني وعلاقة القرصنة الصومالية بالإرهاب بالإضافة الى موقف الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية من جريمة القرصنة البحرية وقد انحصرت الدراسة في المدة (٢٠٠٣-٢٠١١) اما دراستنا فقد تناولت مفهوم القرصنة والارهاب والسطو المسلح ضد السفن والسيادة والجيوسياسة والجيو اقتصاد وغيرها وبيان موقع واهمية بحر العرب و تحديد مناطق انتشار القرصنة البحرية وبيان اسباب وفواعل القرصنة البحرية في منطقة بحر العرب ثم تحليل وبيان ابعاد القرصنة الجيو سياسية والاقتصادية واثارها الامنية والاجتماعية والبيئية على منطقة بحر العرب خلال المدة (٢٠٠٠- ٢٠١٧) .

٣- دراسة حسام الدين بوعيسى[٢]

تناولت هذه الدراسة تاريخ جريمة القرصنة البحرية وتعريفها ثم تطرقت الدراسة الى القرصنة في القرن الافريقي وتأثيرها على المنطقة العربية ثم الى الإرهاب والجريمة المنظمة وتناولت البعد الدولي لظاهرة الفرصنة وخطورتها على المجتمع الدولي اما دراستنا فقد تناولت بالتفصيل الجذور التاريخية للقرصنة البحرية في العصور القديمة والتي شهدتها مجتمعات وحضارات العالم القديم (السومرية ، الفرعونية ، الفينيقية ،اليونانية الاغريقية ،الرومانية ،الاسلامية) فضلا عن العصور الوسطى والعصر الحديث ، كما تناولت االابعاد الامنية للقرصنة البحرية في منطقة بحر العرب وبيان اوجه التشابه والاختلاف بين القرصنة البحرية والارهاب الدولي وعلاقة القرصنة البحرية والامن الانساني والقرصنة البحرية والامن الوطني وبيان دور الارهاب البحري في منطقة بحر العرب و تحليل و بيان اثار القرصنة البحرية السياسية والاقتصادية والامنية والاجتماعية والبيئية على منطقة بحر العرب فضلا عن اثرها على المستوى الاقليمي والعالمي .

(١) حاشي عسبلي فيدو، جريمة القرصنة البحرية في الصومال وبعدها الأمني، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، ٢٠١٢.

(٢) حسام الدين بوعيسى، القرصنة البحرية وتأثيرها على المنطقة العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج الخضر باتنة، الجزائر، ٢٠١٢-٢٠١٣.

٤- دراسة سعد الزروق[١]

تناولت هذه الدراسة مفهوم القرصنة البحرية وشروطها واركانها والاثار القانونية المترتبة عليها في ضوء احكام القانون الدولي وتطور القرصنة الصومالية والاثار التي تتركها على الدول المطلة على البحر الأحمر اما دراستنا فقد تناولت بالتفصيل التطور التاريخي للقرصنة في العصور القديمة والوسطى وفي العصر الحديث وبيان الانطقة الجغرافية للقرصنة البحرية العالمية وبيان الاسباب (السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والجغرافية والتكنولوجية وغيرها) للقرصنة البحرية في منطقة بحر العرب وفواعلها المتمثلة بالدول (اقليميا وعالميا) والفواعل من غير الدول فضلا عن علاقة القرصنة البحرية بالارهاب والامن الانساني وتحديد وبيان اهم تهديدات الامن الوطني لدول بحر العرب ثم بيان الاثار الجيوسياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية للقرصنة البحرية على دول بحر العرب وجهود هذه الدول في مواجهة جريمة القرصنة البحرية .

٥- دراسة فيجاي ساكوجا[٢]

تناولت هذه الدراسة ظاهرة القرصنة في خليج عدن وبحر العرب وتحديد طبيعة التهديدات والتحديات السائدة في المنطقة والمبادرات الدولية الرئيسة للتصدي للتهديدات والتحديات غير النظامية مثل القرصنة البحرية اما دراستنا فقد ركزت على جريمة القرصنة البحرية في منطقة بحر العرب وعلى الدول المطلة على بحر العرب وبيان اهم تهديدات الامن الوطني لدول بحر العرب وفي مقدمتها القرصنة البحرية والارهاب البحري وتجارة الاسلحة والمخدرات والاتجار غير المشروع في البشر والوجود العسكري الاجنبي والصيد الجائر وغير القانوني وغيرها ' فضلا عن انعكاسات جريمة القرصنة البحرية على دول بحر العرب وعلى المستوى الاقليمي والدولي وبيان استراتيجية مكافحة القرصنة البجرية التي اتبعتها دول بحر العرب فضلا عن الاستراتيجيات الاقليمية والعالمية .

---

(١) سعد الزروق، القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية وتداعياتها على الدول العربية المطلة على البحر الأحمر، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،٢٠١٣.

(٢) فيجاي ساكوجا، القرصنة في خليج عدن وبحر العرب، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الامارات، ابو ظبي، ٢٠١٤.

٦- دراسة ناصر بن حسين سعد القحطاني[١]

تناولت هذه الدراسة التأثيرات الإقليمية للقرصنة البحرية في بحر العرب على الامن في منطقة الخليج العربي وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية والمعالجات التي اتخذتها دول الخليج وخاصة المملكة العربية السعودية من اجل مواجهة القرصنة والحفاظ على الاستقرار الإقليمي وكانت حدود هذه الدراسة من عام (٢٠٠٨) الى عام (٢٠١٥) اما دراستنا فقد تناولت التعريف بالقرصنة والارهاب البحري والسطو المسلح ضد السفن وغيرها ثم التطور التاريخي للقرصنة البحرية في العصور القديمة و الوسطى وفي العصر الحديث ثم بيان موقع واهمية بحر العرب واهم المضايق والجزر والممرات البحرية المرتبطة به وبعدها تم بيان اسباب وفواعل القرصنة البحرية في بحر العرب والابعاد الامنية للقرصنة في البحر العرب وبيان تهديدات الامن الوطني لدول بحر العرب وبعده تم تحليل وبيان ابعاد واثار القرصنة البحرية السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية على دول بحر العرب والاستراتيجيات التي اعتمدتها دول بحر العرب في مكافحة جريمة القرصنة البحرية فضلا عن الاستراتيجيات الاقليمية والعالمية لمواجهة هذه الجريمة و قد امتدت الحدود الزمانية للدراسة للمدة (٢٠٠٠ – ٢٠١٧) .

(١) ناصر بن حسين سعد القحطاني، القرصنة البحرية في بحر العرب وتأثيراتها الأمنية على منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، ٢٠١٥.

المبحث الثاني

المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة

اولاً: القرصنة البحرية

تعد القرصنة البحرية من اقدم جرائم السلب والنهب حيث ترجع جذورها الى العصور القديمة وكان القراصنة يقومون بحملات منظمة لسلب ونهب الاموال والاشخاص والممتلكات وهي من الجرائم الخطيرة ذات البعد او ذات الطابع الدولي بالنظر للحيز المكاني لوقوعها وهو اعالي البحار، وهي من جهة اخرى جريمة ذات خطورة بالغة بالنظر الى صعوبة وصول اعمال الاغاثة الى الاشخاص والاموال الذين تعرضوا للقرصنة.

وقد انتشرت هذه الظاهرة لاسباب متعددة واصبحت ظاهرة القرصنة البحرية من أخطر الظواهر التي تشكل تهديداً لخطوط الملاحة وسلامة التجارة عبر العديد من الممرات الدولية، تعلو وتيرتها وتهبط مع اختلال الامن الوطني والاقليمي والدولي واستقراره فهي وثيقة الصلة بضبط الامن واختلاله على المستوى الداخلي لكل دولة و على المستوى الاقليمي لكل منطقة وعلى المستوى الدولي لجميع دول العالم أجمع.

وتعاني الدول (وبخاصة الدول التي تطل او تجاور مناطق القرصنة) أمنياً واقتصادياً الكثير والكثير.ان دراسة ظاهرة القرصنة تتطلب البحث في مفهومها واصولها اللغوية والقانونية كمدخل لدراستها وتحليلها في واقعها العلمي.

مفهوم القرصنة:

هنالك عدة مفاهيم للقرصنة منها مايتعلق باللغة العربية والقواميس الاجنبية وآخر بالفقه الاسلامي وثمة تعريف لها في الفقه القانوني والاتفاقيات الدولية وسنقوم بتوضيح ذلك كما يأتي:

١- تعريف القرصنة في اللغة

كلمة القرصنة في اللغة مشتقة من كلمة "قرص"[١]، و"القرصنة" بالضم، نعت من القرص بالفتح[٢] ويعرف " المعجم الوسيط المدرسي" القرصنة" السطو على السفن في البحار وتغيير

(١) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٣٠٦.

(٢) مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الوراق، ج١٦، ص٤٥٠٤.

وجهها واخذ مافيها من مال وبضاعة " بينما يعرف القرصان " بأنه لص البحر"[١] ويعرفها "معجم اللغة العربية المعاصر" وفق التعريف الاتي " قرصن،يقرصن، قرصنةً": اي قام بأعمال سلب بحري وحول اتجاه السفينة او الطائرة لغرض اقتصادي او سياسي وايضاً القرصنة هي السطو على حقوق الملكية الفكرية والادبية او الفنية، قرصنة حقوق المؤلفين[٢] ويرجع محمد بن ابي بكر الرازي في معجمه "**مختار الصحاح**" كلمة القرصنة الى كلمة ايطالية الاصل معناها الغزو في البحر ويقسمها قسمان: قراصنة بحارين هم الذين كانوا ينقضون على السفن لسلبها وهم كاللصوص وهنالك قراصنة الموظفين[*] هم الذين يعملون في خدمة دولتهم ايام الحرب لمهاجمة سفن العدو التجارية[٣]وجاء في لسان العرب تعريف القرصنة: وقطع به قطعاً اذا قطع به الطريق[٤]ويعرف معجم المنجد "في اللغة والاعلام "القرصان" على انه لص البحر ويجعلها بصيغة جمع قراصنة والاسم منها هو قرصان ويعرف القرصنة بأنها عملية سطو بحرية والقراصنة هم لصوص البحر[٥]و أصل القرصنة من (قرص) ذكر ابن فارس: القاف والراء والصاد اصل صحيح يدل على قبض شيء بأطراف الاصابع مع نتر يكون[٦]وعند الزمخشري قرص: قرص جلده بظفريه وقرص قرصةً مؤلمة وقرصات[٧].

ويعرف **قاموس اكسفورد (Oxford) البريطاني** "القرصنة" بأنها نسخ اعمال الاخرين وبيعها دون ترخيص منهم والقرصان هو من ينسخ ويبيع اعمال الاخرين دون ترخيص منهم[٨] كما ويرجعها البعض في القواميس الفرنسية على انها مشتقة من كلمة "horslaloi" وباللغة العربية

---

(١) صلاح الدين الهواري، المعجم الوسيط المدرسي، ط٤، دار النجار، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٣١٢.

(٢) احمد مختار عمر، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، المجلد الاول، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٧٩٨.

(*) **قراصنة الموظفين:** هم جنود ارسلتهم الملكة اليزابيثالاولى ملكة انكلترالاغارة على الاساطيل البحرية الاسبانية.

(٣) محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط٤، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨هـ،ص٢٥١.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٣٨.

(٥) لجنة من الاساتذة، "معجم المنجد في اللغة والاعلام"، ط٣٨، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٠، ص٦٢٠.

(٦) احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط٢، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ص٦٨.

(٧) جار الله محمود الزمخشري، اساس البلاغة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ص٦٨.

(٨)Oxford word power ‘Eleventhimpression,oxforduniversity,٢٠٠٤, p٥٥٩’

يكون المعنى الخارج عن القانون[١]والقرصان pirate كلمة لاتينية مأخوذة من كلمة pirata الايطالية وهي "peirrates" باليونانية من الجذر peiran التي تعني "يحاول" اي في مفهوم (يحاول الحصول على الثروة في البحر)[٢].

٢- القرصنة اصطلاحاً

تعددت التعريفات الخاصة بجريمة القرصنة البحرية وان اتفقت جميعها على خطورة الافعال المكونة لها، دعا الى تجريم هذه الظاهرة دولياً ونحاول تعريف القرصنة من جوانب متعددة وعلى النحو الاتي:

أ- تعريف القرصنة تاريخياً:

كانت القرصنة تعني اعمال احتجاز السفن عنوةً والسطو عليها في عرض البحرفي غير اوقات الحرب ولأسباب قد تكون سياسية او غير ذلك،وهي تتمثل في اعمال العنف والارهاب والاستيلاء بهدف الحصول على المكاسب المالية او الدعائية وتقف البواعث السياسية خلفالكثير من عمليات القرصنة البحرية او الجوية وتشمل المطالب بحق تقرير المصير او الاستقلال السياسي لشعب من الشعوب او للاحتجاج على موقف او سياسة تتبعها دولة ما او الرغبة في انزال الضرر بمصالح دولة معينة وارباك وسائل نقلها وقد تهدف اعمال القرصنة الى تحقيق مأرب ذاتية كالرغبة في مغادرة دولة معينة او الحصول على فدية مالية او الهروب من تنفيذ احكام جنائية[٣]والراجح ان اول من استخدم كلمة القرصنة المؤرخ اليوناني بوليبيوس في العام ١٤٥ق.م، ثم جاء ذكرها عند المؤرخ اليوناني بلوتارك في العام ١٠٠ق.م وهو صاحب اقدم تعريف للقراصنة حيث وصفهم بأنهم اولئك الاشخاص الذين يهاجمون بدون سلطة قانونية ليس فقط السفن وانما كذلك المدن الساحلية[٤].

---

(١) جور عبدالنور،سهيل ادريس، "المنهل: قاموس فرنسي-عربي"، ط١٧، مطبعة العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٣، ص٥٢٣.

(٢) رشاد محي الدين الامام، الموقع الاستراتيجي للعالم العربي وتأثيرها في الملاحة العربية والدولية، جامعة نايف، الرياض، ١٩٩٠، ص١١١.

(٣) نادية زواني، الاعتداء على حق الملكية الفكرية-التقليد والقرصنة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم القانونية، ٢٠٠٢-٢٠٠٣، ص٩.

(٤) روؤف سليمان ابو عابد، الدور الاسرائيلي في البحر الاحمر وخليج عدن: البواعث والمؤشرات، مجلة البحوث والدراسات العربية، مصر،العدد٦٢، ٢٠١٥، ص١٣.

ب-تعريف القرصنة في الفقه الاسلامي:

للوقوف على تعريف جريمة القرصنة البحرية في الفقه الاسلامي لابد من عرض تعريفات الفقهاء لجريمة الحرابة احدى جرائم الحدود(*) لان القرصنة البحرية تعد صورة من صور الحرابة في البحر وتنطبق عليها احكامها وهذا ماينص عليه بعض الفقهاء عند تعريف الحرابة كفقهاء المالكية والحنابلة(١) فالآصل في جريمة الحرابة قوله تعالى: ((إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ))(**).

والحرابة عند فقهاء اللغة والمحققين لفظ واسع الدلالة يشمل كل لفظ معرب او مترجم لجميع حالات وصور الافساد والاجرام في البر او البحر او الجو فهي تحمل معنى اللصوصية وكلما يستجد من اعمال البطش والسطووالخطفوالارهاب بقوة السلاح اوغيره حتى ان بعض الفقهاء ادرج اعمال الاختلاس والاحتيال من ضمن جرائم الحرابة(٢).

ت-تعريف القرصنة في الفقه القانوني:

لقد تعددت تعريفات جريمة القرصنة البحرية باختلاف وجهات نظر فقهاء القانون الدولي (الفقه العربي والفقه الاجنبي) في تحديد تلك الظاهرة وفي هذا السياق سوف نعرض جانب من محاولات الفقه لتعريف القرصنة البحرية(٣).يعرف ديبويالقرصنة البحرية بأنها اعتداء على اشخاص او اموال على متن سفينة في اعالي البحار او في اي مكان يخرج عن ولاية اية

(*) الحد في اللغة هو الحاجز بين شيئين ويأتي بمعنى المنع والحداد السجان والبواب، انظر الفيروز آبادي،محمد بن يعقوب:القاموس المحيط،ص٢٧٦ وفي الاصطلاح هوعقوبة مقدرة شرعاً في معصية لتمنع الوقوع في مثلها.

(١) يوسف بن عبدالله محمد بن عبدالبر، الكافي فقه اهل المدينة المالكي، ط٢، دارالكتب العلمية، بيروت،١٤١٣،ص٥٨٢-٥٨٣.

(**) الاية٣٣ من سورة المائدة

(٢) محمد علي خالد واخرين، علاقة القرصنة البحرية بجريمة البغي، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، القاهرة، المجلد الرابع، العدد٤٠، ٢٠١٥، ص٢٧١.

وللمزيد ينظر: مرتضى عبدالرحيم محمد، القرصنة البحرية مواجهتها، صلتها بالارهاب، ط١، مكتبة الشقري، الرياض، ٢٠١٠، ص٢٦

(٣) محمد عبدالمنعم عبدالغني، جريمة القرصنة البحرية في القانون الدولي العام، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠٠٨، ١٤١.

دولة[١]ومن وجهة نظر الفقيه كونيل ان القرصنة البحرية هي "كل سرقة او محاولة سرقة تقع في البحار العالية"[٢]اما الفقيه بيلا فيرى في جريمة القرصنة البحرية هي "افعال العنف التي يتم ارتكابها بدافع المكاسب الخاصة وهي موجهة ضد الاشخاص بذواتهم او من اجل سلب اموالهم في اماكن لا تخضع لسيادة اية دولة معينة ومن شأن هذه الافعال الاخلال بسلامة هذه الاماكن او المساس بأمنها"[٣]وعلى صعيد الفقه العربي يرى الاستاذ الدكتور محمد طلعت الغنيمي ان القرصنة البحرية هي "اتيان أعمال إكراه او النية بإتيان تلك الاعمال في البحر دون وكالة مشروعة وخارج نطاق اختصاص اي دولة متمدينة"[٤]ويذهب الدكتور محمد سامي عبدالحميد الى ان اصطلاح القرصنة البحرية يستخدم في الازمنة المعاصرة للاشارة الى "مايقوم به الافراد في البحر العالي من اعمال العنف غير المشروعة الموجهة ضد الاشخاص او الاموال المستهدفة لتحقيق منفعة خاصة للقائمين بها"[٥]وعرفها الدكتور علي صادق ابوهيف في كتابة القانون الدولي العام بأنها "كل اعتداء مسلح في عرض البحر من مركب لحسابه الخاص والغرض الذي يرمي اليه القرصان عادة هو السلب ونهب السفن اياً كانت جنسيتها او خطف وسلب الاشخاص الموجودين عليها او الامرين معاً"[٦].

ث-تعريف القرصنة البحرية في الاتفاقيات الدولية:

في هذا السياق نتناول مفهوم القرصنة البحرية في اتفاقية جنيف لآعالي البحار لعام (١٩٥٨)م وفي اتفاقيةالامم المتحدة لقانون البحار لعام (١٩٨٢) وفي اتفاقية قمع الاعمال غير المشروعة الموجهة ضد أمن الملاحة البحرية لعامي (١٩٨٨)و(٢٠٠٥) وكذلك اتفاقية

---

(١) عبدالله محمد الهواري، القرصنة البحرية في ضوء القانون الدولي، ط١، المكتبة العصرية، القاهرة، ٢٠١٠، ص٧.

(٢) بهجت عبدالله قايد، مفهوم القرصنة البحرية واشكالها في العصور القديمة والحديثة، المركز العربي للدراسات الامنيةوالتدريب،الرياض، ١٩٩٠، ص٧.

(٣) روؤف سليمان ابوعابد،مصدر سابق، ص١٣.

(٤) محمد طلعت الغنيمي، الاحكام العامة في قانون الامم-قانون السلام، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٠، ص١١٣٢.

(٥) محمد سامي عبدالحميد، اصول القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٧، ص٣٤٠.

(٦) علي صادق ابوهيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٩٣، ص٣٨٦.

وللمزيد ينظر:

- مصطفى المبروك عمار الوجيز في قانون البحار، ط٣، مطابع الثورة العربية، ليبيا، ٢٠٠٣، ص١١٤.

(مدونة جيبوتي لقواعد السلوك المتعلقة بقمع اعمال القرصنة والسطو المسلح ضد السفن لعام (٢٠٠٩) وكذلك المكتب البحري الدولي) وذلك على النحو الاتي:

- **مفهوم القرصنة البحرية في اتفاقية جنيف لاعالي البحار لعام (١٩٥٨).**[*]

نظمت اتفاقية جنيف لآعالي البحار القرصنة البحرية بأحكام تفصيلية، وذلك في المواد من ١٤-٢٢منها، ولكن يؤخذ على هذه الاتفاقية انها لم تأت بتعريفمحدد للقرصنة البحرية خشية عدم دقته واكتفت في هذا الصدد بسرد الاعمال التي تعد-وفقاً لها- من قبيل القرصنة[١].

- **مفهوم القرصنة البحرية في اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لعام (١٩٨٢)**[**]:

جاء تعريف القرصنة في هذه الاتفاقية متوافقاً في معظم عناصره مع اتفاقية جنيف عام (١٩٥٨)، وجاء تعريف القرصنة في المادة (١٠١) عن طريق تعداد الاعمال التي تشكل جريمة القرصنة[٢].

- **مفهوم القرصنة البحرية في اتفاقية قمع الاعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية لعامي (١٩٨٨) والبروتوكول الملحق بها لعام (٢٠٠٥):-**

(*) ابرمت في جنيف بتاريخ ٢٩نيسان/ابريل ١٩٥٨ أربع اتفاقيات دولية منها الاتفاقية الثانية الخاصة بأعالي البحار وقد دخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ على المستوى الدولي بتاريخ ٣٠ ديسمبر ١٩٦٢.

(١) للمزيد ينظر:

- الامم المتحدة، اتفاقية جنيف لآعالي البحار عام ١٩٥٨، المواد (١٥-١٦-١٧) موقع الامم المتحدة على الرابطhttps:/www,Legal.un.org
- مفيد شهاب، قانون البحار الجديد والمصالح العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، بدون تاريخ، ص١٦١-١٦٢.
- محمد المجذوب، الوسيط في القانون الدولي العام، الدار الجامعية، بيروت، ١٤٢٠هـ، ص٣٥٣-٣٥٦.

(**) تم التوقيع على هذه الاتفاقية في ١٠ديسمبر ١٩٨٢في جامايكا، ودخلت حيز التنفيذ في ١٦نوفمبر ١٩٩٤.

(٢) للمزيد ينظر:

- الاممالمتحدة"اتفاقيةالامم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢"، المواد (١٠١،١٠٢،١٠٣) موقع الامم المتحدة على الرابطhttps://www.UN.org
- عبدالغني جبران الزهر، النظام القانوني لاعالي البحار، مجلة القانون، كلية الحقوق، جامعة عدن، العدد١٥، ٢٠٠٩، ص١٧٧.

تم توقيع هذه الاتفاقية في روما في ١٠مارس(١٩٨٨) وقد ركزت على سلامة الملاحة ومكافحة الأعمال غير المشروعة الموجهة ضدها واستدركت أوجه القصور في الاتفاقيتين السابقتين وجاء في المادة الثالثة منها تعداد للأعمال التي تعد جريمة قرصنة بحرية او أعمالاً غير مشروعة ضد الملاحة البحرية[١]وقد جرى تعديل هذه الاتفاقية بموجب بروتوكول قمع الاعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية لعام (٢٠٠٥) وجاء بتعريف للافعال غير المشروعة مماثل للتعريف الذي جاءت به اتفاقية روما لعام (١٩٨٨)غير ان هذا البروتوكول قد أضاف اعمال غير مشروعة أخرى كالجرائم الإرهابية والبيئية وبالنظر الى التعريف الذي جاءت به اتفاقية روما لعام (١٩٨٨)ومن بعدها البروتوكول المعدل لاحكامها لعام (٢٠٠٥) نجده يتميز بالشمول لجميع صور الاعتداء التي يمكن ان تقع على السفن البحرية كما جاء شاملا للغايات والاهداف التي تقصد من هذه الاعمال[٢].

- **مفهوم القرصنة البحرية في مدونة جيبوتي لقواعد السلوك المتعلقة بقمع اعمال القرصنة والسطو المسلح ضد السفن لعام (٢٠٠٩):**

جاءت المنظمة البحرية الدولية بتعريف اخر للقرصنة البحرية ضمن اتفاقية (مدونة جيبوتي لقواعد السلوك المتعلقة بقمع الاعمال غير المشروعة والسطو المسلح ضد السفن لعام ٢٠٠٩) والتي اصبحت نافذة في (٢٩/كانون الثاني/٢٠٠٩)وفي المادة (١) منها عرفت القرصنة البحرية من خلال ذكر الاعمال التي تعد قرصنة بحرية[٣].

- **تعريف المكتب البحري الدوليIMB للقرصنة البحرية:-**

عرف المكتب البحري الدولي القرصنة البحرية على انها "كل فعل للصعود على السفينة، او محاولة الصعود بقصد ارتكاب جريمة السرقة، او اي جريمة اخرى مع وجود نية لاستخدام

---

(١) للمزيد حول مواد هذه الاتفاقيةينظر في موقعالأمم المتحدة "اتفاقية روما لقمع الاعمال غير المشروعة الموجهة ضد السلامة البحرية ١٩٨٨"، المواد ٣و٤ على الرابطhttps://www.UN.org

(٢) للمزيد يراجع الامم المتحدة ، بروتوكول قمع الاعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية عام ٢٠٠٥، ص٥-٨، موقع الامم المتحدة على الرابطhttps://www.sherloc.org

(٣) المنظمة البحرية الدولية، "اتفاقية مدونة جيبوتي لقواعد السلوك المتعلقة بقمع اعمال القرصنة والسطو المسلح ضد السفن(٢٠٠٩) الموقع الرسمي للمنظمة البحرية الدولية على الرابط التالي:
https://www.imo.org/ourwork/security/plu/Documents/Dcocy.٢٠Arabic.pdf

القوة للقيام بهذه الجريمة وهذا التعريف يغطي كل" الهجمات الفعلية او المحاولة سواء أكانت السفينة في المرسى او في المياه الاقليمية أو "اعالي البحار" كما ان التعريف يشير الى ان الطريق الوحيد للفعل الذي يعد قرصنة يتمثل في حدوث الصعود او محاولة الصعود على السفينة حيث يستعمل تعبير القرصنة والسرقة ضد السفن" ships Piracy and robberyagainst"لوصف كل الافعال ضد السفن التجارية حيثما كانت وبالنسبة للمكتب البحري الدولي فأن اي محاولة لاختطاف سفينة او مهاجمتها تعتبر قرصنة بغض النظر عما اذا كانت تلك السفينة في اعالي البحار او في المياه الاقليمية لبلد معين كذلك تعد كل الجرائم البحرية قرصنة على الرغم من اتساع نطاقها(١).

ثانيا: الجيوسياسية

ان (الجيوسياسية) من المفاهيم الجغرافية – السياسية التي تبلورت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث وردت هذه التسمية (Geopolitik) لاول مرة على لسان المؤرخ و السياسي السويدي رودولف كيلين الذي عاش من سنة(١٨٦٤ الى ١٩٢٢) (٢)كما يعود الفضل ايضا الى الباحث الالماني "فريدريك راتزل (١٨٤٤-١٩٠٤) في بروز هذا المصطلح الى الوجود، إن افكار الجيوسياسية قديمة قدم البشرية وقد بدأت ملامح هذا العلم تتضح منذ ان اخذت المجتمعات البشرية تتجه نحو اقامة الدولة حيث بدأ اهتمام المفكرين بدراسة تأثيرات البيئة الجغرافية على الشوؤن السياسية والتخطيط لمستقبل هذه الجغرافيا، ومنها توصل المؤرخ اليوناني هيرودوت الى ان سياسة الدولة تعتمد على جغرافيتها من هنا كانت انطلاقة أرسطو الذي كتب عن علاقة السياسة بالجغرافيا في كتابه "السياسة" الذي أكد فيه ان موقع اليونان الجغرافي في الاقليم المعتدل قد أهل الاغريق للسيادة العالمية على شعوب الشمال " البارد" والجنوب "

(١) نائل محمد عبدالله الخالدي، جريمة القرصنة البحرية، المجلة القانونية والقضائية، مركز الدراسات القانونية والقضائية، قطر، السنة الرابعة، العدد الثاني، ٢٠١٠، ص١٧٦. وللمزيد ينظر:

-AshleyRoach,ENHANCINGMARITIMEsecurityinTHEstRAITS OF MAlACCA AND SINGAPORE,Journal of International Affairs,Vol.٥٩,NO.١,fall//Winter٢٠٠٥,p.١٠١

-ZouKeyuan,'New Developmentsin the Internationallaw of piracy, 'chinese journal of International law٨,no.٢(٢٠٠٩).pp.٢٢٦,٢٢٧

(٢) عبدالرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية مع التركيز علىالمفاهيمالجيوبوليتيكية، مطبعة اسعد،بغداد،١٩٧٦، ص٣٨٦.

الحار".[١]وقد مثلت ظروف الحرب العالمية الاولى البيئة المناسبة لتطور الجيوسياسية اذ أدت ظروف الحرب والاستعدادات العسكرية دوراً بارزاً في هذا الخصوص وقد اقترنت الجيوسياسية بالحرب اقترانا تاما وترعرع هذا العلم في ظروف عسكرية و تولى ارساء قواعده رجل عسكري الماني هو الجنرال كارل هاوسهوفر وغدا الالمام بالحقائق الجغرافية أحد الاسس الضرورية للسياسة القومية في الحرب والسلم على حد سواء ان الجغرافية السياسية هي الاصل الذي تفرعت عنه الجيوسياسية وكما يقول هاوسهوفر "ان الجيوسياسية وليدة الجغرافية السياسية لانها المحرك لما يتناوله هذا العلم من حقائق فتجعل منها مادة يستعين بها القائد السياسي.

والفرق بين الجغرافية السياسية والجيوسياسية يظهر بالتأكيد على احدهما: فالجغرافية السياسية تأخذ بعين الاعتبار الدولة وتعني بتحليل بيئتها الجغرافية تحليلاً موضوعياً، اما الجيوسياسية فتقوم على دراسة الوضع الطبيعي للدولة من ناحية مطالبها في مجال السياسة الدولية[٢]. وتختلف الجيوسياسية عن الجغرافية السياسية في امور منها: ان الجغرافية السياسية تعنى بربط وتحليل تفاعلات بشرية سريعة الايقاع–الاتجاهات السياسية الداخلية والخارجية والعسكرية–مع العوامل الجغرافية الارضية شبه الثابتة وتكون الدولة هي وحدة الدراسة في الجغرافية السياسية وهي في حد ذاتها اصطناع بشري مؤقت الثبات نتيجة تغيرات سريعةداخلية او خارجية.

اما الجيوسياسية فتقوم برسم تصورات سياسية مستقبلية على ضوء تفاعلات البشر والجغرافيا. إن الجغرافيا السياسية تجيب على سؤال: أين نحن الان؟ في حين ان الجيوسياسية يجيب على سؤال المستقبل وكيفية الوصول اليه. وهكذا فالجيوسياسية تتعامل مع الدولة ككائن حي له طموحه واهدافه التي يسعى الى تحقيقها موازناً بينها وبين محيطه الاقليمي والعالمي وهي بالتالي مفتاح سياسات الدول ولاغنى عنها لأي مخطط استراتيجي او متخذ قرار او مهتم بالشأن العام[٣].

مفهوم الجيوسياسية

تعددت التعريفات المقدمة لمصطلح الجيوسياسيةولعل سبب هذا الاختلاف والتعدد يعود الى عاملين اساسيين: اولهما، تعدد الاتجاهات الفكرية، وثانيهما، اختلاف الفترات الزمنية والاحداث

(١) محمد طي، الجيوبولتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الان، ط١، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، سلسلة دراسات وتقارير، العدد التاسع عشر، ٢٠١٩، ص٥ –٦.

(٢) محمد ازهر سعيد السماك، الجغرافية السياسيةاسس وتطبيقات، دار الكتب، الموصل، ١٩٨٨، ص٤٣.

(٣) محمد طي، مصدر سابق، ص٥.

الدولية، فالجيوسياسية تعبير مشتق من كلمتين يونانيتين: (Geo) وهي الارض (Politique) ومعناها السياسة وهو مفهوم يشير الى تأثير البيئة الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على سياسة امة ما وعلى طبيعة علاقاتها مع الامم المحيطة بها ويقوم موضوعه على التحليل الاكثر دقة للبيئة التي تتخذ القرارات السياسية في إطارها، وهو يأخذ بعين الاعتبار مجموع اهتمامات الفواعل الموجودة في المسرح السياسي (رجال الدولة، الدبلوماسية، الجيش، المنظمات غير الحكومية، الرأي العام) ولقد تطورت الجيوسياسية في المانيا بشكل خاص[١]. كذلك ينظر الى الجيوسياسية على انها دراسة العلاقات بين العوامل الجغرافية والتأثيرات او المواقع السياسية مثل الجغرافية السياسية للحدود وعواصم الدول وعلاقات القوى بين الدول او بين جماعات وطنية او عرقية داخل الدول[٢]وعرفها الكساندردوفاي بأنهاعلم يستهدف دراسةالتفاعلات بين المساحة الجغرافية وحالات التعارض بين القوى الناشئة فيها[٣]وبذلك تصبح الجيوسياسية عبارة عن فكر معين يظهر ويسود في منطقة ليحاول تعظيم منافعها ومكاسبها القومية وتنظر الجيوسياسية الى المجتمعات والجماعات الاخرى من خلال منظار المصالح القومية[٤]فالجيوسياسية هي العلم الذي يعنى بالدولة بوصفها كائناً حياً وليس من خلال مفهوم ساكن فالجيوسياسية تبحث عن علاقة

(١) احمد سعيفان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٣٨.

(٢) بيار جورج، معجم المصطلحات الجغرافية، ترجمة: حمد الطفيلي، مراجعة: هيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢٦٣. وللمزيد ينظر:

- حسين لطيف قدوري، تأثير العامل الجيوسياسي على الاستراتيجية التركية حيال المشرق العربي (٢٠٠٢-٢٠٢٠)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية العلوم السياسية، عمان،٢٠٢١، ص٥.
- هادي العلوي، قاموس الدولة والاقتصاد، ط١، دار الكنوز الادبية، بيروت، ١٩٩٧، ص٦٢.
- اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، الدار الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٤٩.
- اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، الدار الثقافية، مصر، ٢٠٠٤، ص١٧٥.
- مصطفى عبدالله، موسوعة علم العلاقات الدولية-مفاهيم مختارة، ط٢، الدار الجماهيرية، ليبيا، ٢٠٠٣، ص١٧٥.
- عبدالحميد غنيم، الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٧، ص٢٨.

(٣) الكساندردوفاي، الجغرافيا السياسية، ترجمة حسين حيدر، ط١، عويدات للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص٥.

(٤) محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافية السياسية منظور معاصر، ط٦، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٧١.

الدولة بالبيئة–مساحتها–ثم تحاول ان تعالج تلك المشكلات الناتجةعن علاقات المساحة[1]. فالجيوسياسية هي علم دراسة تأثير الارض على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي اي (علاقة تأثير وتأثر) [2].

ثالثاً: مفهوم الجيواقتصادية

عرف النظام الدولي تغيرات كبيرة مباشرة بعد سقوط جدار برلين ونهاية الحرب الباردة يمكن اجمالها فيما يلي:

١- **التحولات الجيوستراتيجية** التي ترتبت عن إعادة توزيع عناصر القوة بين اطراف النظام الدولي الفواعل الدولية وانعكست على الجغرافيا السياسية بزوال الاتحاد السوفيتي وتفكك الكتلة الشرقية ثم توسيع الاتحاد الاوربي والحلف الاطلسي واعادة طرح مسألة الحدود من جديد.

٢- **التحولات الاقتصادية** والتي تجلت في التوجه نحو بناء نماذج تنموية ترتكز على اقتصاد السوق والانفتاح على الخارج وبروز كتل تجارية والتي تعد فواعل غير دولية حول بعض الاقطاب الاقتصادية مع تطور نوع من المنافسة بين هذه الكتل وكذلك عولمة الاقتصاد وتسارع حركة رأس المال.

٣- **التحولات القيمية** بروز نظريتان لتوجيه العالم:-

---

(١) صبري فارس الهيتي، دراسات في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتكس، ط١، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص٢١.

(٢) محمد عبدالسلام، الجيوبوليتيكا–علم هندسة السياسة الخارجية للدول، دار الكتب، القاهرة، ٢٠١٩، ص١٦.وللمزيد ينظر:

- محمد ازهر السماك، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، ط١، دار اليازوري، عمان، ٢٠١١، ص٣٥.
- ابراهيم احمد سعيد، الجيوبولتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٦، ص١٧.
- محمد عبدالغني سعودي، الجغرافية والمشكلات الدولية، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٧، ص١٤–١٥.
- عدنان السيد حسين، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ١٩٩٦، ص٧٧.
- فؤاد حمه خورشيد، الجيوبولتيكس المعاصر–تحليل، منهج، سلوك، المديرية العامة للاعلام والطبع والنشر، السليمانية، ٢٠١٣، ص١٥.
- صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية تطبيقات جيوبولتيكيةاستشراقية عن الوطن العربي، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٠، ص٩.

- **الاولى:** نظرية نهاية التاريخ (فوكوياما) والتي تؤكد إن الديمقراطية العربية هي شكل التنظيم الاجتماعي الذي لا يمكن تجاوزه (بعد انتصارها على الشيوعية).
- **الثانية:** نظرية صدام الحضارات (هانتغنتون) والتي حاولت ايجاد عدو من خلال تغيير صراع الايديولوجيات الذي ساد خلال الحرب الباردة بصراع الحضارات والثقافات. وتمثل هاتان النظريتان بعداً قيمياً اكثر من البعد الاقتصادي.

لقد شكلت هذه الحقبة عاملا اساسيا في اعادة تشكيل بنية النظام الدولي إذ اصبحت الاولوية السياسية والعسكرية ثانوية بالمقارنة مع الاولوية الاقتصادية وصارت الشؤون الاقتصادية والتجارية تحتل مكانة الصدارة في سياسة الدول الخارجية واصبحت المواجهات اليوم اقتصادية اكثر مما هي عسكرية كما اضحت الدبلوماسية الثنائية(*) والمتعددة الاطراف أداة ردع وتدخل في سياسات الدول، إن تحولات العصر وتطوراته قد جعلت الاقتصاد أداة في مقدمة سلم ادوات السياسة الخارجية واصبحت القوة الاقتصادية المقياس الفعلي لقوة الدولة بدلاً من القوة العسكرية التي كانت تتمتع بمزايا لا مثيل لها في تحقيق الفائدة السياسية والاقتصادية للدول، لقد زادت اهمية القوة الاقتصادية في ظل المتغيرات الدولية في حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة واصبحت الدول تعتمد على قدراتها الاقتصادية في لعبة القوة الدولية(١).وخلال المدة بين عامي(١٩٨٠و١٩٩٠) انصب التحليل الجيوسياسي بشكل أو بآخر على دراسة اهمية العوامل الاقتصادية للقوة(٢). يعزى ذلك الى انه بعد انتهاء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد

(*) **الدبلوماسية الثنائية:** وهي التي تتم بين دولتين وتعتبر هذه الدبلوماسية الركيزة الاولى في التعامل الدولي وهذا ما نلمسه في عقد المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين الدول.

(١) جاك فونتانال، العولمة الاقتصادية والامن الدولي مدخل الى الجيواقتصاد، ترجمة: محمود براهم، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة بيار منداس فرانس غرينوبل، ٢٠٠٩، ص٤١. وللمزيد ينظر:

-عبدالقادر دندن واخرون، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة-مسارات جديدة،ط١، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠٢١، ص٦٩.

-مصطفى عبد المجيد بخوش، حوض البحر الابيض المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة-دراسة في الرهانات والاهداف، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٤-١٥.

-عادل علي سليمان، مفهوم القوة في العلاقات الدولية ١٩٩١-٢٠١٧ (المنظور الامريكي: دراسة حالة)، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، الاردن،٢٠١٨، ص٨٨.

(٢)Irina F.Ignatyeva.Boris-.Isaev,"Modern trends in Geo-Economics and Geopolitics".AdVances in Social science-Education and Humanities Research,

السوفيتي السابق وبداية دخول النظام العالمي في مرحلةالتعاون/الاعتماد المتبادل بدا للبعض وكأن الصراع لم يعد ممكناً وانما التعاون في ظل اكتساح قوى العولمة للأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها[١]مع هذا التحول تفهمت القوى الرئيسية في النظام الدولي في ذلك الوقت ان الصراعات العسكرية للاستحواذ الجغرافي وممارسة القوة اصبحت غير مجدية خاصة في ضوء زيادة عدد الدول التي تمتلك السلاح النووي ومن ثم فان تطبيق الاستراتيجيات القديمة اضحى يهدد امكانية التحول الى حرب نووية عالمية لن تنتهي الا بفناء البشرية[٢].

أكد هذا المعنى صموئيل هانتغنتون معلناً أنه في عالم يكون فيه الصراع العسكري بين الدول الكبرى غير مرجح ستكون القوة الاقتصادية ذات اهمية متزايدة في تحديد اسبقية او تبعية الدول في النظام العالمي، من هنا مثلت كتابات المفكر الامريكي ادوارد ليتواك[*] في عام (١٩٩٠) نقطة التحول نحو مايسمى نموذج الجيو–اقتصاد والذي أصبح بموجبه التنافس الرئيسي بين الدول اقتصادياً وليس عسكرياً.

ان الجغرافيا الاقتصادية أصبحت تمثل إطاراً تحليلياً لفهم النزاعات الدولية في عالم مابعد الحرب الباردة بما يفسح المجال لدور اكبر لممارسة القوة من خلال العوامل الاقتصادية[٣]، يرى ادواردليتواك ان الجيواقتصاد حرب اقتصادية بدلا من الحرب العسكرية خاصة بعد ان فقدت الاسلحة النووية اهميتها ولم تعد الحرب بين الدول الكبرى محتملة الوقوع فماجدوى سباق التسلح؟ لقد أصبح الاقتصاد بديلاً للسلاح فالاقوى اليوم ليس الاكثر تسلحاً وإنما الأغنى اقتصاداً فالسباق مابين الدول لم يعد سباقا جيوسياسياً بل جيواقتصادياً أي دمج لمجموعة قواعد بنية الحرب

Vol.(٢٧٣) ,(international conference on communicative strategies of informationSocietyAtlantic Press (csis ٢٠١٨) , P.٥١٥.

(١)SorenScholvinand, Mikael Wigell,"Geo–Economics as concept and practice in international Relations,"Working paper. Vol.(١٠٢) , april ٢٠١٨,flla, p.٥

(٢)Irina f.Ignatyeva, Boris. Isaev, op.cit,p.٥١٥.

(*) **ادوارد نيكولاي ليتواك** من مواليد ٤تشرين الثاني(١٩٤٢) مفكر سياسي معروف باعماله في الاستراتيجية الكبرى، التاريخ العسكري والعلاقات الدولية يقدم ليتواك خدمات استشارية للحكومات والشركات الدولية بما في ذلك مختلف فروع الحكومة الامريكية والجيش الامريكي.

(٣) Bruna Coelho jaegerand,pedroVinicius Pereira Brites, "Geoeconomics in the Light of international Political Economy: Atheoretical Dis cussion,"Brazilian Journal of Political economy, vol.(٤٠) ,No,(١) , January–March/٢٠٢٠.p.٢٤.

العادية في الحرب التجارية فالاولى تعتمد على الحرب بينما تعتمد الثانية على التشابك الا ان الدول لا تستطيع اي منها التصرف كمشروع اقتصادي عالمي لذا تلجأ الى دعم مشاريعها الرائدة عن طريق تمويل الأبحاث والتطوير وبهذا ستصبح الدول أدوات للفاعلين الاقتصاديين كما ستخوض الدول حروباً في الجانب الاقتصادي(١).

إذا كان الجيو–اقتصاد يركز على القوة الاقتصادية من وجهة نظر جغرافية واستراتيجية كما يستخدم الادوات الاقتصادية ويقيس اثارها في الدفاع عن المصالح الوطنية وتحقيق نتائج جيو–سياسية مفيدة، فقد تحول ذلك المفهوم بمرور الوقت الى مقاربة تفسيرية لفهم صراعات النفوذ والمصالح في العلاقات الدولية، برز ذلك مع استخدام ادوارد ليتواك الجيو–اقتصاد لتقييم التهديد الياباني للقوة الاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية على المستوى العالمي(٢).

إن الجيواقتصاد وهو توجه مبني على البعد الاقتصادي بكل جوانبه وصولا الى التوجه نحو البورصات العالمية والخامات الطبيعية والصناعات الكبيرة وصناعة الاعلامتعد نظرية مشابهة لنظرية فوكوياما (نهاية التاريخ والانسان الاخير والذي طرح هذه النظرية هو احد المؤلفين الاوروبيين جاك أتالي(*) يرى اتالي ان اللحظة الراهنة تشهد حلول عصر جديد عصر ثالث هو "عصر النقود" التي تعد المكافيء العالمي للقيمة فمن خلال معادلة جميع الاشياء بتعبيرها الرقمي يمكن التصرف بها بدرجة لا نهاية لها من البساطة وبطريقة اكثر عقلانية كما يقترح جاك اتالي نظرته الخاصة عن المستقبل فهيمنة الايديولوجية الليبرالية–الديمقراطية ونظام السوق اضافة الى التطور التكنولوجي تقنيات الدعاية على العالم بأسره تؤدي الى جعل العالم مكاناً واحداً متجانساً، ان نظرة جاك أتالي الجيواقتصاد تؤدي الى اختيار ثلاث مناطق في العالم الموحد وهذه المناطق ستغدومراكز المجالات الاقتصادية الجديدة وهذه المناطق هي (المجال الامريكي، المجال الاوروبي، منطقة المحيط الهادي)، كما قام فرنان بروديل بتبسيط فكرة

(١) محمد طي، مصدر سابق، ص٣٩.

(٢) مريم محمود، المنطق الجيو–اقتصادي بين الواقعية والنيوليبرالية، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٦، العدد٢٢٤، ٢٠٢١، ص١١.

(*) **جاك اتالي:** (١٩٤٣) منظر فرنسي وكاتب اقتصادي واجتماعي عمل مستشاراً للرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران من عام (١٩٨١–١٩٩١) وهو اول من ترأس البنك الاوروبي لاعادة البناء والتنمية بطلب من وزير التعليم الفرنسي كلودااليكر اقتراح اصلاحاً لنظام درجات التعليم العالمي وفي (٢٠٠٨–٢٠١٠) قاد لجنة حكومية لبحث كيفية اشعال نمو الاقتصاد الفرنسي في عهد نيكولا ساركوزي.

الجيواقتصاد فهي صيغة من صيغ جيوبولتيكية العولمة[١]، اصبح البعد الاقتصادي واحداً من أهم أبعاد الامن القومي للدول في العصر الراهن نظرا لارتفاع تكلفة المواجهات العسكرية وتعدد الادوات الجيو–اقتصادية التي تسهم في التاثير في الامن القومي للدول من ابرزها الادوات(التجارية، العقابية، الطاقوية، التنموية، الثقافية) [٢].

لقد كان الاطار التقليدي لدينامية العلاقات الدولية الجغرافية السياسية التي من خلالها تتحدد الاهمية الاستراتيجية للدولة ومدى اهميتها بالنسبة للصراع بين القطبين فكان بذلك الامن الوطني رهيناًبمدى ادراك هذا البعد الجيوسياسي واستغلاله جيداً لضمان استمرار توازن الدولة والمحافظة على كيانها اقليمياً ودولياً لكن مع الانتقال الى الجيواقتصادية اصبح كيان الدولة رهيناً بقدرتها الاقتصادية ومدى امكانيتها في مواجهة شراسة التنافس الاقتصادي العالمي ، ولم يعد للامن العسكري نفس الثقل السابق فالعالم يعيش زمن الاعتماد المتبادل المعقد ولقد شهد العالم خلال العقد الاخير من القرن الـ٢٠ بروز قوى اقتصادية جديدة ساهمت في احداث تحولات جيو–اقتصادية في النظام الدولي على حساب الجيو–سياسية ومن ابرز هذه القوى نجد (اليابان، المانيا، الهند)، تعد القوة الاقتصادية احد اشكال القوة التي تستخدمها الدول في تحقيق سياساتها الاقتصادية فهي الشكل الرئيسي والجوهري للقوة الجيو–اقتصادية حيث تعنى قدرة الدول على استخدام مواردها وعلاقاتها الاقتصادية للتأثير في الدول الاخري وتعديل سلوكهم كرهاً او طوعاً بما يتوافق مع مصالحها الجيواستراتيجية، اصبحت الدول تعتمد بشكل متزايد في بناء وممارسة القوة على الوسائل الاقتصادية حيث باتت الدول الغربية تفضل العقوبات الاقتصادية على القوة العسكرية لتحقيق اهداف الجيو–استراتيجية.

- **من الناحية اللغوية** الجيواقتصاد (Geoeconomics) كلمة انجليزية الاصل محدثة مركبة من جزئين:
  - **الاول** "الجيو" كلمة تنحدر من اليونانية (γr η) وتعني الارض ويراد فيها كلمة المساحة والفضاء والمتسع او المكان الواسع من الارض.

(١) الكسندر دوغين، اسسالجيوبولتيكا–مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، تعريب: عماد حاتم، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، موسكو، ٢٠٠٤، ص١٦٩–١٧٠.

(٢) اسراء احمد اسماعيل، حدود الارتباطات بين الامن القومي والجيواقتصاد، مجلة السياسة الدولية، المجلد٥٦، العدد٢٢٤، ٢٠٢١، ص٢١–٢٣.

- **الثاني** "الاقتصاد" (economics) والمقصود هو علم الاقتصاد ومايرتبط به من علاقات نشاطات الانتاج والتوزيع والاستهلاك والتمويل ومايترتب عليها من علاقات وتبادلات ومنافسات وصراعات(١).

وعليه فإن موضوع الجيواقتصاد هو دراسة التفاعلات والتداخلات والتركيبات المعقدة بين الارض والاقتصاد. أمامن الناحية الاصطلاحية فلا يوجد تعريف جامع مانع لمفهوم الجيو اقتصاد حتى عند ادوارد ليتواك الذي اشتهر به في مقالته المشهورة "من الجيوسياسية الى الجيواقتصاد" وكتابه "الحلم الامريكي في خطر" الذي تردد فيه بين تعريفين(٢):

في **التعريف الاول:**- يحتل الاقتصاد مكان السياسة في القيادة وعليه يجب على الولايات المتحدة ان تخوض في سباق الاسلحة الجيو اقتصادية بأعطاء الاولوية للاسلحة الهجومية المتمثلة في التكنولوجيا المتطورة مع التنسيق المحكم بين البحث والتطوير المدعم من قبل الدولة والانتاج الصناعي في القطاعات الاستراتيجية فليس هناك حاجة لدعوة الدول المنافسة ان تفتح اسواقها الداخلية او الحفاظ على تحسين العلاقات الدبلوماسية يجب على علاقات القوة ان تفرض نفسها لانها الوسيلة الوحيدة لضمان الاتفاقات التجارية التي تخدم الامن القومي للولايات المتحدة. اما **التعريف الثاني:** فان الجيوسياسة التقليدية مطالبة بإدراج البعد الاقتصادي في علاقات القوة بين الامم وحتى يجعل التجارة الدولية هي الركيزة الاساسية للرفاهية. استعمل الاكاديميون الجغرافيون مصطلح الجيواقتصادية بعد الحرب الباردة للتعبيرعن التنافس الاقتصادي بين الدول والذي يقوم على اساس توظيف العوامل الجغرافية بما يخدم اقتصاد الدولة وهو يؤكد على الجيوستراتيجية التي تؤسس لعلاقات اقتصادية استراتيجية وزيادة فرص التوسع التجاري لمراحل

---

(١) مفاهيم استراتيجية: مفهوم الجيواقتصادية، موقع الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٨، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٢/٥/٤، على الرابط http://www.politics-dz.com

وللمزيد من التفصيل ينظر:

- رضوى عمار، اشكال القوة الجيو-اقتصادية في السياسات الدولية، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٦، العدد٢٢٤، ٢٠٢١، ص١٨.
- هدير خالد، اثر التنافس الجيو-اقتصادي على التكامل الاقتصادي، مجلة السياسة الدولية، المجلد٥٦، العدد٢٢٤، ٢٠٢١، ص٢٦.

(٢) سناء نسراتي، مفهوم الجيواقتصادية، موقع الحوار المتمدن، العدد٣٨٠٧، ٢٠١٢، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٥،على الرابط: http://www.ahewar.org

زمنية طويلة الامد[١]. وتعد الجيواقتصادية احدى التطبيقات الجديدة للجيواستراتيجية وظهر هذا المصطلح في مابعد حقبة الحرب الباردة واول من اطلقه الخبير الاستراتيجي الامريكي ادوارد ليتواك، ويذهب الى ان تنافس الحرب الباردة الايديولوجية استبدلت بمنافسة اقتصادية عالمية واخذت المنافسة التجارية والمالية تتغلبان على القوة العسكرية بهدف اكتساب موقع مميز في الاقتصاد العالمي وبذلك فان الجيواقتصادية تعبر عن العلاقة بين القوة الاقتصادية والفضاء الجغرافي فضلاً عن الفضاء"الافتراضي" الذي تتم فيه السيولة وكثافة التبادلات الاقتصادية والتي يصعب حصرها بالاطر الاقليمية[٢].اذ اصبحت الجيواقتصادية تمثل استخدام الادوات الاقتصادية لتعزيز المصالح الوطنية والدفاع عنها وكذلك تحقيق نتائج جيوسياسية مفيدة في مناطق جغرافية معينة ودراسة تأثيرات الاجراءات الاقتصادية للدول الاخرى على الاهداف الجيو-سياسية للدولة[٣] فضلا عن كونها تتمثل في تحويل الاصول الاقتصادية الى نفوذ سياسي وكذلك تعبئة السلطة السياسية لتحقيق اهداف اقتصادية[٤]. كذلك ينظر الى الجيواقتصاد بوصفه مجالاً جديداً مختلفاً تماماً عن نظيره الجيوسياسي حيث انه يتضمن استغلال الأبعاد الاقتصادية بصورة كبيرة ومكثفة بحسبانها ادوات استراتيجية لتحقيق الاهداف الجيو-استراتيجية للدولة[٥] وبذلك تصبح الجيواقتصادية تعني ارتكاز النظام العالمي الجديد على السلاح الاقتصادي عوض السلاح العسكري كأداة فعالة تستخدمها الدول والشركات الكبرى لفرض قوتها ومكانتها في العالم فضلا عن كونها علم يهدف الى تحليل الاستراتيجيات ذات الصبغة الاقتصادية لاسيما التجارية التي

---

(١) Matthew Sparke,Geopoliticalfears,Geoeconomic Hopes and the Geographers Responsibilities of Geography, annals of the association of American,٢٠٠٧,p.٤-٥

(٢) محمد ميسر المشهداني، مستقبل التوازنات الجيواستراتيجية العالمية دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١، ص٩٣.

(٣) مروة صبحي منتصر، مستقبل الاداة"الجيو-اقتصادية" في السياسة الخارجية الامريكية، ٢٠١٦ موقع الكتروني على الرابط https://www.futureuae.com

(٤)Giovanni Grevi, "Geo-Economics and Global Governance" in:anaMartiningui and Richard Youngs(ED) s,challenges for European foreignpolicy in ٢٠١٢: what kind of Geo-economic Europe? (Madri: fride,٢٠١١, p.٢٧.

(٥) Valerie Hudson, Et Al."why the third world matters,why Europe Probably Won't: the Geo-economics of circumscribed Engagemen', journal of strategicstudies,Vol.(١٤) , No(٣) , ١٩٩١. pp.٢٥٩-٢٦٠.

تنتهجها الدول في اطار سياساتها الهادفة لحماية اقتصادياتها الوطنية عبر احتكار على التكنولوجيا الدقيقة وعبر التحكم في الاسواق العالمية المتعلقة بالانتاج والتسويق لمنتوج او مجموعة من المنتجات التي نجد امتلاكها او التحكم فيها يمنحممتلكها سواء كان دول او مؤسسات وطنية قوة واشعاعاً دوليين ويؤدي ذلك الى تمتين امكانياتها الاقتصادية والاجتماعية[١]. اذن تمثل الجيواقتصادية العلاقة بين المعطيات الاقتصادية والارض ومدى تفاعلها واثارها على المستويات المحلية والاقليمية والدولية[٢] .

رابعاً: الإرهاب البحري

اتسعت دائرة العنف في الاونة الاخيرة وشهد المجتمع الدولي كثيراً من الجرائم الارهابية التي تجاوزت اثارها حدود الدولة لتمتد الى عدة دول، مكتسبةبذلك الطابع العالمي، والأرهاب هو احد هذه الجرائم لكونه جريمة خطرة تهدد المجتمع الدولي.وقبل الخوض في جريمة الارهاب البحري نعرج قليلاً على مفهوم الارهاب بصفة عامة ونتناول التعريف اللغوي والفقهي والقانوني للارهاب ثم نتطرق الى مفهوم الارهاب البحري.

اولا: تعريف الارهاب:-

على الرغم من قدم ظاهرة الارهاب والاهتمام العالمي بهذه الكلمة التي اصبحت من اكثر المفردات شيوعاً ورغم عقد المؤتمرات الدوليةلمكافحة الارهاب إلا أنه لا يوجدتعريفموحد متفق عليه عالمياً واول من استعمل لفظ الارهابهو المفكر الفرنسي بيرشوريس خلال القرن ١٤ للميلاد.

الارهاب في اللغة:

أصل اللفظ في اللغة من رَهَب يرهَب رهبه ورهُباً ورَهَباً اذا خاف[٣] ومنهُ القول أرهَبه: خَوفه وفزعه[٤]. وقد خلت المعاجم العربية القديمة من كلمات الارهاب والارهابي، لان تلك الكلمات حديثة الاستعمال ولم تكن شائعة في الأزمنة القديمة[٥].

---

(١) مفاهيم استراتيجية: مفهوم الجيواقتصادية،موقع الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ٢٠١٨،تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٤،على الرابطhttp://www.politics-dz.com

(٢) زياد عبدالرحمن علي الكوراني، رؤية جيوستراتيجية لمستقبل الصراعات الاقليمية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات،ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص٢٦.

(٣) ابن منظور، مصدر سابق، ص١٧٤٨.

(٤) صلاح الدين الهواري، مصدر سابق، ص٣٩٠.

(٥) احمد رأفت رشدي، حث الارهابيين على التوبة واعادة تأهيل المفرج عنهم، ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠٠٦، ص١٨٦.

وورد تعريف الإرهاب في موسوعة علم العلاقات الدولية، في اوسع معانيه على أنه أي نشاطات تقوم بها الدولة او غير الدولة ويتم فيها استخدام العنف بقصد تحقيق اهداف سياسية محددة[١] والارهاب هو ممارسة الأعمال العنيفة ضد مصالح الغير سواء اكانت فردية أو جماعية أو التطرف يميناً او يساراً عن مبدأ أساسي في حياة البشر[٢].

التعريف الفقهي للارهاب:

يرى الدكتور "عبدالعزيز سرحان"، في الارهاب الدولي أنهُ"كل اعتداء على الأرواح، الأموال، والممتلكات العامة او الخاصة مخالفة لأحكام القانون الدولي العام بما في ذلك النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية[٣].

أما في فقه القانون الدولي فذكر العالم الروسي "ثوليا" ان ((العمل الإرهابي نشاط عنيف ذو مضمون سياسي يتعرض للحكومة وماتستخدمه من أفعال عنف تثير الرعب ضد الشعب)) [٤].

كما عرف الارهاب في (الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب الصادرة عام ١٩٩٨) على انه" كل فعل من افعال العنف او التهديد به، أياً كانت بواعثه او اغراضه يقع تنفيذاً لمشروع اجرامي فردي او جماعي ويهدف الى إلقاء الرعب بين الناس او ترويعهم بايذائهم او تعريض حياتهم او حريتهم او أمنهم للخطر او إلحاق الضرر بالبيئة او بأحد المرافق او الاملاك العامة او الخاصة او احتلالها او الاستيلاء عليها او تعريض احد الموارد الوطنية للخطر"[٥]. كما عرف الارهاب على أنه شكل خاص من اشكال الحرب النفسية، معركة من عقول وارادة فالارهاب في حد ذاته يمكن وصفه بأنه تعمد خلق حالة من الهلع والرعب كقاعدة عامة باستخدام او التهديد باستخدام رمزي للعنف الجسدي وذلك بهدف التأثير على السلوك السياسي للجماعة المستهدفة[٦].

---

(١) مصطفى عبدالله، مصدر سابق، ص٨٥.

(٢) اسماعيل عبدالفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، مصدر سابق، ص٣٤.

(٣) حسن عزيز نور، الارهاب في القانون الدولي، رسالة ماجستير، الاكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك، ٢٠٠٧، ص٤٠.

(٤) باشي سميرة، دور الامم المتحدة في مكافحة الارهاب الدولي على ضوء التحولات الجديدة لمفهوم الدفاع الشرعي، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق، الجزائر، ٢٠٠٩، ١٠-١١.

(٥) علي محمد حسنين، التصنيف الشرعي لجريمة القرصنة البحرية، مجلة العلوم الشرعية،السعودية، الرياض، العدد٢٩، ٢٠١٣، ص٢٢٧.

(٦) محمد الحسيني، الارهاب مظاهره واشكاله وفقا للاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب، السجل العلمي لمؤتمر موقف الاسلام من الارهاب،الرياض، المجلد الاول، ٢٠٠٤، ص٣٩٦.

ثانيا: مفهوم الإرهاب البحري:

يتعرض الأمن البحري لتهديدات خطيرة من حروب بحرية وقرصنة وأعمال سطو مسلح وتنفيذ مشاريع تتعلق بالمطالبة بحقوق جماعات معينة لأهداف سياسية، كذلك امتدت يد الارهاب لتطال أمن المياه في البحار والمحيطات وظهر حديثاً مصطلحاً شاع بين طيات الكتب التي تتناول هذه المصطلحات جريمة جديدة اضيفت لاصناف جرائم الارهاب الذي اصبح هماً بشرياًلدى جميع الشعوب على اختلاف اصنافه ألا وهو (الإرهاب البحري) تضررت من جراء ارتكابه كجريمة ليس الدول التي تمتلك اقاليماً مائية فقط، وإنما كل دول العالم لانه يطال وسائل النقل عبر الخلجان والبحار والمحيطات فليس من دولة الا وتمتلك واسطة نقل مائية ترفع علماً وان لم يكن فلها بضائع تحتاجها تنقلها بهذه الوسائط المائية، ومع مطلع القرن السادس عشر الميلادي ترسخت لدى الدول قواعد عرفية في وجوب حماية امن البحار من الاعتداءات المتكررة التي تقع على السفن في البحار او تلك الاعمال الواقعة على شواطيء الدول البحرية لذا سعت هذه الدول الى شيوع عرف متبادل بوجوب معاقبة هذه الانتهاكات والتعاون في القاء القبض على هؤلاء المجرمين ومعاقبتهم وفق القوانين السائدة في كل دولة، وقد اصدر ملك انجلترا(هنري الثامن) قانونا لمعاقبة هؤلاء ومقاضاتهم سنة (١٥١٦)م[١].

تعود الجذور الاولى للارهاب البحري الى فترات موغلة في القدم الى العصور الفرعونية اما الجذور الحديثة التي بدأت تنال اهتمام الباحثين وتؤثر على صراع القوى في التاريخ الحديث يعود الى ثلاثينيات القرن العشرين عندما قامت منظمة مناهضة للفاشية والمعروفة بأسم (Wollweber League) باكثر من ٢٠ عملية اغتيال على متن سفن تجارية تابعة للدول الفاشية غير أنه يمكن تحديد تاريخ الفترة الحالية للارهاب البحري الحديث من اوائل الستينات تقريبا عندما سيطرت عمليات الاختطاف واحتجاز الرهائن لاغراض سياسية على الحوادث البحرية فكانت البداية بحادثة اختطاف السفينة البرتغالية (Santa-Maria) عام (١٩٦١) ومنذ ذلك الحين وحوادث الارهاب البحري تتوالى بشكل لافت[٢].بذل الفقه كثيراً من الجهود في تعريف

(١) محمد طلعت الغنيمي، مصدر سابق، ص١٨١.

(٢)StephanMoreels, the insurability of maritime terrorism, thesis Master, University of Ghent, Belgium, ٢٠١٥-٢٠١٦,p.١٢.

الارهاب عموماً ولكن مصطلح (الإرهاب البحري) طغى عليه تعريف القرصنة البحرية كجريمة سائدة في المياه البحرية وقد أكد خبراء المكتب البحري الدولي(iMB).

ان القرصنة والارهاب متداخلان بشكل قانوني ويعرف الارهاب البحري على أنه " اي عمل من اعمال العنف غير المشروعة التي توجه ضد السفن او افرادطاقمها او ما تحمله من بضائع وممتلكات او ضد المواني‌ء والاهداف البحرية بهدف التاثير المباشر او غير المباشر على حكومة دولة معينة او اي جهة اخرى تحقيقا لاهداف سياسية[١].

لقد حاولت المنظمة البحرية الدولية (iMO) وضع تعريف للارهاب البحري ووصفته بأنه: "السعي لأغراض سياسية او بغية التأثير على ممارسة حقوق دولة اخرى او كيان سياسي اخر عن طريق القيام بفعل واحد او مجموعة من الافعال التالية:-

- احتجاز او ممارسة السيطرة غير المشروعة على سفينة او هيكل بحري اخر عن طريق التهديد بالقوة.
- اقتراف عمل عنيف او التهديد باقترافه إزاء شخص على متن السفينة مما قد يعرض الملاحة الامنة للخطر.
- تدمير سفينة او منصة بحرية او بضائع او مرفق ملاحي او الإضرار بها
- القيام عن علم بنقل معلومات زائفة يمكن ان تهدد الملاحة الامنة[٢].

كما يعرفه المكتب البحري الدولي في لندن بأنه "القيام بالاعمال والانشطة الارهابية باستخدامالسفن ضد السلامة البحرية او المنصات الثابتة او المواني‌ء او الافراد على ظهر السفن او ضد المنشأت الساحلية او المنتجعات السياحية"[٣]

كما عرف البعض الاخر الارهاب البحري: بأنهُ الاستخدام العمدي المنظم لوسائل التنفيذ البحرية ضد السفن او طاقمها او ركابها من خارجها او من داخلها بالاستيلاء عليها باستخدام القوة والعنف المقترن ببث الرعب ونشر الرهبة بين طاقمها وركابها او تغيير مسارها بالقوة أو تدميرها

(١) نادية عمراني، القرصنة البحرية وتميزها عن الاعمال المشابهة لها، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، جامعة البليدة،العدد٦، ٢٠١٣، ص١٤٤-١٤٥.

(٢) حياة بن عيسى، التهديدات البحرية الراهنة وجهود مكافحتها، المجلة الجزائرية للقانون البحري والنقل، جامعة ابي بكر بن بلقايدتلمسان،العددالاول، ٢٠١٤، ص١٤٦-١٤٧.

(٣) ياسر عواد شعبان، جريمة الارهاب البحري، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، المجلد٦، العدد٢٣، ٢٠١٧، ص٢٧٧.

او استخدام السفينة بطريقة تؤدي الى حدوث وفاة أواصابة خطيرة او ضرر او الاغراق او التعطيل المعتمد لها او نقل شخص اخر على متن السفينة عن علم بأن ذلك الشخص قد ارتكب جريمة ارهابية او نقل مواد نووية او بيولوجية او كيميائية على متن سفينة او ضد منصة ثابتةاو طاقمها او المتواجدين على متنها او تدميرها او الحاق الضرر بها او الاخلال بنظم الوسائط المساعدة للملاحة البحرية او التلويث المتعمد للبيئة البحرية بالمواد المشعة او السامة او الكيميائية او غير ذلك او بث الالغام في الطرقات او الممرات البحرية او على مشارف الموانيء البحرية للدول المستهدفة او الدخول او التسلل الكترونيا الى شبكات و انظمة الحاسب للسفن بقصد التحكم في خطوط سير الملاحة البحرية او الغوص في البحر الاقليمي للدولة لتنفيذ اي من الافعال السابقة او الشروع او المساهمة او التهديد بتلك الافعال مما يؤدي الى عرقلة السير المنتظمللملاحة البحرية الامنة، بقصد اجبار شخص طبيعي او اعتباري على ان يغير موقفه بالقيام بعمل ما او الامتناع عنه تحقيقاً لاغراض سياسية[١].

خامساً: مفهوم الأمن

شكل الامن على مر التاريخ قيمة جوهرية بالنسبة للانسان فهو حاجة غريزية سعى الى تحقيقها منذ بداية تعمير الارض، وهي مبرر لجوئه، الى الحياة الجماعية في شكل تجمعات سكنية من الجماعة الى العشيرة والقبيلة ثم الدولة فيما بعد، ورغم الاتفاق حول الحاجة الملحة والدائمة للأمن كظرف ضروري للحياة والاستقرار والتطور، غير ان مفهوم الامن ظل يثير الكثير من الجدل والغموض وغياب الإجماع، خاصة في ظل تطوره السريع واتساع مضمونه سواء من حيث ابعاده والتي تجاوزت البعد العسكري الى أبعاد اخرى، أو من حيث مستوياته المختلفة والوحدات المرجعية المعتمدة لدراسته. وكل هذا زاد من تعقيد مسألة الأمن، كما ان درجة التعقيد والغموض التي تطبع مفهوم الأمن تتضح من خلال وجود عدد كبير من التعريفات في الادبيات السياسية سواء في حقل العلاقات الدولية او الدراسات الامنية حول هذا الموضوع.

- **الأمن لغة:**

الامن في اللغة هو التحرر من الخوف[٢] وهو يعني الطمأنينة والاستقرار والتخلص من الخوف

(١) محمد عزت، الارهاب البحري، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣، ٩٩-١٠٠.

(٢) ابن منظور، مصدر سابق، ص١٠٣٤.

ومن الخطر سواء كان داخلياً او خارجياَ و يتمثل بالامان والامانة والامن ضد الخوف وفي القران الكريم ((الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)) [١] والأمن في الشرع يعني الدفاع عن الامة وعقيدتها ومثلها ومبادئها وتراثها وقيمها وارضها وبالنسبة لابن خلدون وجدنا ان هذا المصطلح يعادل القوة لانها سر وجود الدولة وسبب استمرارها واستقرارها ويلخص ابن خلدون الأمن بأنه الأمن من الهزيمة[٢].

ويعود مصطلح الأمن باللغة الانجليزية الى اصلها اللاتيني (securitas/securus)، كما ورد هذا المفهوم في القاموس الانكليزي (Oxford) بمعنيين بحيث يشير المعنى الاول وجوب توفر بيئة آمنة وذلك من خلال توفير الحماية لهم من التهديدات، اما المعنى الثاني: فيقر بأن الأمن هو الوسيلة لتوفير بيئة آمنة وذلك من خلال الحفاظ على القوة والمكانة وضمان الحماية للافراد والممتلكات[٣].

- **الأمن اصطلاحاً:**

المقصود بالامن ذلك الظرف الضروري لنمو الحياة الاجتماعية وازدهارها والشرط الاساسي لنجاح اي وجه من اوجه النشاط البشري زراعيا او صناعيا او اقتصاديا، فهو من الزم الضروريات لحفظ كيان الدولة وتأكيد استقلالها، وجاء الأمن في دائرة المعارف البريطانية بمعنىحماية الامة من خطر القهر على يد قوة اجنبية[٤]وعرفه ايضا روبرت ماكنمارا[*] بأنه يعني التطور والتنمية سواء منها الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية في ظل حماية مضمونة[٥] وعرفه ولتر ليبمان إن الامة تبقى في وضع آمن الى الحد الذي لا تكون فيه عرضة لخطر التضحية بالقيم الاساسية اذا كانت ترغب بتفادي وقوع الحرب وتبقى قادرة لو تعرضت للتحدي

---

(١) سورة قريش، الاية (٤).

(٢) عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون، المقدمة، المجلد الاول، ج١، مكتبة لبنان، بيروت، (بلا تاريخ)، ص١٠٢.

(٣)Michel DILLON,polities of security, Routledge,London, ١٩٩٦, p١٢١.

(٤) فاتح النور رحموني، الاستراتيجية والامن الدولي، جامعة محمد بوضياف–المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر،٢٠١٦–٢٠١٧، ص٤.

(*) **روبرت سترانج ماكنمارا:** وزير دفاع امريكي من١٩٦١–١٩٦٨ في عهدي الرئيسين كندي وجونسون

(٥) روبرت ماكنمارا، جوهر الامن، ترجمة: يونس شاهين، الدار المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠، ص١٢٥.

على صون هذه القيم عن طريق انتصارها في حرب كهذه اما هنري كيسنجر(*) فعرف الامن بأنهُ تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها الى حفظ حقه على البقاء(١).

وتفرعت من الامن مفاهيم وانواع جديدة والتي بدأت الكتابات فيها واخذت العلوم مثل العلوم السياسية والاجتماعية والجغرافية تسلط الضوء عليها وتتناولها بالبحث والدراسة بوصفها عنصراًمن عناصر الدراسات الجغرافية السياسية ومن هذه الانواع الامن الوطني–القومي–الانساني–السياسي–الاقتصادي–الاجتماعي–الدولي وغيره(**) وسنتطرق الى البعض منها:–

١– الامن الوطني:

تناولت العديد من الدراسات والبحوث ولاسيما الاستراتيجية منها الامن الوطني والامن القومي وقد وقع عدد كبير منهم في لبس مبهم اذ ليس هناك تمييز بين المفهومين اثناء توظيفهما وان بعضهم استخدمها للاشارة الى حماية الحدود الوطنية والسلامة الاقليمية للدول كما ان بعض

(*) هنري الفريد كيسنجر: سياسي ودبلوماسي امريكي عمل وزير خارجية USA ومستشار للامن القومي في زمن نيكسون وفورد.

(١) جراية الصادق، تحولات مفهوم الامن في ظل التهديدات الدولية الجديدة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر،العدد ٨، ٢٠١٤، ص٢٠.وللمزيد ينظر:

- حسام حمزة، الدوائر الجيوسياسية للامن القومي الجزائي، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر–باتنة، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٠–٢٠١١، ص٢١.

(**) حول هذه الانواع من الامن يمكن الرجوع الى المصادر الاتية:

– هشام صاغور، الامن: دراسة مفاهيمه في ضوء الاتجاهات النظرية، مجلة القانون، العدد٧، ٢٠١٦، ص٢٣٣–٢٣٤.

– بول روبنسون، قاموس الامن الدولي، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٩، ص٩٧–٩٨.

– فاتح النور رحموني، مصدر سابق، ص١٣–١٤.

– جمعة بن علي جمعة، الامن العربي في عالم متغير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٦.

– جفال رابح، تأثير المياه على الامن القومي المصري، سر النهضة نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزووزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر،٢٠١٥، ص١٠.

– عبدالقادر محمد فهمي، في مفهوم الامن القومي والامن القومي العربي، مجلة الامن القومي، العراق، العدد٣، السنة العاشرة، ١٩٨٨، ص٧٢.

– فرج مفتاح فرج اعنيبة، تهديدات الامن القومي العربي المعاصر (٢٠٠٣–٢٠١٦)، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠١٧،ص١٠–١٢.

– بول روبنسون، مصدر سابق، ص٥٨.

الدول عمل على استخدام مصطلح الامن الوطني في حين فضلت بعض الدول استخدام الامن القومي لربطه بفكرة التكامل الوحدوي و التعبير عن فكرها الاستراتيجي ويتمحور مفهوم الامن الوطني حول حماية الكيان الذاتي للدولة اما مفهوم الامن القومي فيتمركز ويدور حول تحقيق الامن للامة او للمجتمع القومي اذ يوجد نوع من الخلط بين اللغات بين المفهومين ففي اللغة الانكليزية نجد ان اصطلاح تسميةNational Security يمكن ترجمتها الى اللغة العربية تارة: الامن الوطني او الامن القومي تارة اخرى، في اللغة العربية كان المجال مفتوحا للتميز بين المفهومين سواء مفهوم الامن الوطني ومفهوم الامن القومي[١].

بعض الدول يتماثل لديها المفهوم اللغوي للفظي وطني و قومي فتطلق اسم الامن القومي على امن الدولة وامن مجموعة دول كذلك من دون تفرقة فلا يعني لديها الامن القومي أي مدلول على قومية بذاتها بينما تفضل دول اخرى الفصل بين التسميتين فهي تخص بالامن الوطني مفهومها لامن نفسها (الدولة) واجراءاتها للحفاظ على كيانها ومصالحها في حدود ما تسمح به قدراتها بينما تعني بالامن القومي امن مجموعة من الدول ذات مصلحة مشتركة وما تنفذه من معاهدات وتنظيمات لوقاية مصالحها المشتركة حماية ضد الغير وفي كلا المفهومين فان مراعاة التغيرات الخارجية (الدولية والاقليمية) تكون محل الاعتبار.

ويضيف بعض الدارسين تحليلا جوهريا للتفريق بين الامن الوطني والامن القومي فيعني الاول(الامن الوطني) في مفهومه دولة واحدة، بينما يعني مفهوم الثاني الامن القومي عدة دول مشتركة في صفة او مصلحة وقد يتفرع من مفهوم الامن القومي مصطلح اصغر في مفهومه(الامن دون القومي) وهو يستخدم لعدة دول من مجموعة اكبر مشتركة في صفة او مصلحة(دول الخليج العربي، من مجموعة الدول العربية، جزء من الدول الاوروبية من مجموعة تجمع الامم الاوروبية المتحدة) [٢].

ويجد بعض الكتاب ان الدول الفاعلة دوليا اي لها امكانيات اقليمية وعالمية يستخدم القومي اما تلك التي تحاول بناء نفسها ضمن حدودها فتستخدم وطني، شاع استخدام مصطلح الامن

(١) محمد مشايخ، الامن القومي العربي، مجلة افاق عربية، العراق، بغداد، العدد٣، السنة الخامسة عشر، ١٩٩٠، ص٦٦.

(٢) القرصنة البحرية، موقع مقاتل من الصحراء، الاصدار الحادي والعشرون، ٢٠٢٠، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٣ https://www.moqatel.com

الوطني بعد الحرب العالمية الثانية الا ان جذوره تعود الى القرن السابع عشر خاصة بعد معاهدة ويستفاليا عام (١٦٤٨) التي اسس لولادة الدولة الوطنية وشكلت الحقبة الموصوفة بالحرب الباردة الاطار والمناخ الذي تحركت فيه محاولات صياغة مقاربات نظرية واطر مؤسساتية وصولاً الى استخدام تعبير استراتيجية الامن الوطني[١].

دخل مصطلح الامن الوطني في الاستعمال في الولايات المتحدة الامريكية في اعقاب الهجمات الارهابية في الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١) ويشير استحداث الولايات المتحدة الامريكية وزارة الامن الوطني بعد ذلك الى الجهود الرامية لمنع الهجمات الارهابية داخل حدودها ولتخفيف الضرر الناجم عن مثل هذه الهجمات ان وقعت[٢].

هناك تعاريف كثيرة عرف من خلالها الامن الوطني الا انها جميعا تصل الى نهاية وفحوى واحدة بين ان الامن الوطني يقع على عاتق الدولة لضمان سلامة اراضيها وافرادها من الاخطار الداخلية والخارجية فمن تلك التعاريف ما ركز على المنظور الاقتصادي والاجتماعي ومنها يتحدد بتنمية العنصر البشري ومنها ما اشار الى استخدام القوة العسكرية واخرى شملت عنصر الجيوسياسية، يعرف بيترسون الامن الوطني على انه الادراك الجمعي للاحساس بالامن[٣].

اما تعريف الامن الوطني بناءً على السياسة الدولية فهو قدرة الدولة على رد اي عدوان قد تتعرض له من قبل دولة اخرى سواء باستخدام الدفاع العسكري او اي اسلوب يساهم في المحافظة على تطبيق الامن الخارجي والداخلي للدولة دون وجود اية سيطرة او سلطة من دولة او جهة اخرى عليها[٤].

---

(١) منذر سليمان، دولة الامن القومي وصناعة القرار الامريكي–تفسيرات ومفاهيم، مجلة المستقبل العربي، المجلد ٢٨، لبنان، العدد٣٢٥، ٢٠٠٦، ص٢٤.

(٢) بول روبنسون، مصدر سابق، ص١٣٩.

(٣) مازن حميد شلال، الارهاب العالمي واثره في الامن الوطني، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد٥٦، ٢٠١٩، ص٤. وللمزيد ينظر:

– فهدين محمد الشقحاء، الامن الوطني تصور شامل، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠٠٤، ص١٥.

(٤) خالد علي محمد، احمد فلاح، الامن الوطني المفهوم والابعاد والنظريات، مجلة الاداب، جامعة بغداد، ملحق العدد١٣٣، ٢٠٢٠، ص٥٣٢.

وفي تعريف اخر للامن الوطني على انه"امن الدولة في عناصرها الاساسية الشعب والارض والسيادة ونظام الحكم من حيث حفظ حقوق مواطنيها الخاصة والعامة ومن حيث منع الاعتداءات على سيادة الدولة وكيانها من الفتن الداخلية والاعتداءات الخارجية[1].

٢-الامن القومي:

ظهر مصطلح الامن القومي في العصر الحديث مع بداية ظهور الدولة القومية في اوروبا التي جاءت بعد ظهور النظريات الجيوسياسية و الجيواستراتيجية(القلب الارضي، القوة البحرية والجوية) حيث صاحب هذا المفهوم الاعلان عن ولادة الدولة القومية في صلح ويستفاليا ولكن مدلول المفهوم تم تداوله انذاك في اطار المصلحة القومية.

اما عن اول استخدام رسمي لمصطلح الامن القومي فقد كان في اعقاب الحرب العالمية الثانية عام (١٩٤٧) عندما انشأت الادارة الامريكية هيئة رسمية تحت اسم مجلس الامن القومي الامريكي ويعرف الامن القومي بانه علم يهتم بتخطيط وادارة الدولة ويهدف بالاساس الى تثبيت اركان الدولة للوصول الى الحكم الرشيد دون وضع اي اعتبار كفكرة في مشروع الحكم ويعرف امين هويدي الامن القومي بقوله ان الامن القومي يشمل الامن العسكري ومجال الامن القومي هو الستراتيجية العليا للدولة والتي تعني استخدام كافة موارد الدولة لتحقيق اغراضها.

وهنا من يرى ان المقصود بالامن القومي هو الامن الوطني[2] لمجموعة دول تجمعها مصلحة واحدة وهذا التعريف الاخير سنعتمده في دراستنا لمفهوم الامن القومي كما ظهر مصطلح رديف او مشابه للامن القومي وهو الامن الاقليمي والذي جاءت تعاريفه مشابهه لتعاريف الامن القومي وحتى نبتعد عن التداخل بينهما فستتبنى الاطروحة مفهوم او مصطلح الامن القومي للدلالة على الامن القومي والامن الاقليمي.

---

(١) محمد سعيد، اثر العولمة على مفهوم الامن الوطني، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، كلية الدراسات العليا، السعودية، ٢٠٠٦، ص٢٣.

(٢) محمد ذيب منصور، مفهوم الامن القومي في ظل العولمة، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠١١، ص٤٥-٤٦. وللمزيد ينظر:

- مجموعة مؤلفين، الامن القومي، معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية، غزة، ٢٠١٣، ص٢-٣.
- علي عباس مراد، الامنوالامن القومي العربي-مقاربات نظرية، ط١، دار الروافد الثقافية، بيروت، ٢٠١٧، ص١٥.

٣- الأمن الانساني(*):

يرتكز الامن الانساني على مدى تلبية احتياجات الانسان المادية والمعنوية المحققة لكرامته، فهو يركز على الافراد والأمن الانساني يعني حماية الافراد من التهديدات العنيفة وغير العنيفة على حد سواء وقد تم تعريفه في تقرير لجنة الامن الانساني عام (٢٠٠٣) بأنه "حماية جوهر الحياة للناس جميعاً بطرق تعزز حريات الانسان والانجاز الانساني" ويقتضي هذا ضمناً ضمان حقوق الانسان الاساسية والتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والتعليم والرعاية الصحية.

وقد عرفه الباحثين بتطرق الى ابعاده المتمثلة في الامن الشخصي للافراد من العنف، الحماية من الجريمة والإرهاب، الأمراض والاوبئة، الفساد السياسي، غياب حقوق الانسان وغيرها.

٤- الأمن البحري:

يعرف الأمن البحري بأنه " حاجة ضرورية خاصة و واضحة حول ماهو ضروري لمستقبل البحر وازدهاره" ويعرف ايضا بأنه "عملية الحفاظ على الاستقرار في النظام الدولي على العموم والبحر على الخصوص".كما يعرف ايضاً بأنه عملية الحفاظ على استقرار النظام البحري على صعيد المواني‌ء والشركات البحرية والسفن من اجل حمايتها وتفادي تعرضها لاية اعمال غير قانونية او ارهابية ولذلك يمكن القول بأن الأمن البحري في معناه العام هو منظومة متكاملة من عدة عوامل متداخلة تتفاعل مع بعضها ليكون اسساً واجراءات تحقق الامن للدولة فيما يخص الحدود البحرية بما يشمل الساحل والمواني‌ء والممرات الملاحية وكذلك كافة المياه الخاصة لسيادة الدول الساحلية وحماية الثروات البحرية وخطوط المواصلات البحرية في اقليم الدولة البحري وكما يعتبر امن المواني‌ء والممرات البحرية وكذلك امن السفن واطقمها ومنع التهريب بكافة اشكاله ومنع

(*) ظهر مفهوم الامنالانساني في سياق البحث عن السلام في الثمانينات من القرن الماضي رديفا لمفهوم "الامن القومي" الذي ساد خلال الحرب الباردة لينتشر انتشاراً واسعا على الصعيد الدولي في عام ١٩٩٤ حين تمحور تقرير التنمية البشرية" الصادرة عن برنامج الامم المتحدة الانمائي حوله. وللمزيد ينظر:

- خولة محي الدين، امل يازجي، الامنالانسانيوابعاده في القانون الدولي العام، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٨، العدد ٢، ٢٠١٢، ص٥٢٣-٥٢٥.
- وليد عبدجبر، الامنالانساني والتنمية البشرية المستدامة، مجلة كلية الاداب، جامعة واسط، مجلد الاول، العدد٦، ٢٠٠٩، ص١٩٢.
- انعام عبدالكريم ابومور، مفهوم الامنالانساني في حقل نظريات العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، غزة، ٢٠١٣، ص٩.

التسلل للسفن والموانيء ومنع اي عمل ارهابي على السفن بأنواعها من اهم متطلبات الأمن البحري لاي دولة ساحلية(١).

ويعرف الامن البحري على انه أحد أنواع الأمن العسكري الذي يقصد به قدرة الدولة واستعدادها العسكري على حماية ارضها وحدودها ومياهها ومواطنيها، واموالهم وممتلكاتهم الخاصة والعامة من اي تهديدات خارجية قد تمس بها وتسبب لها الضرر(٢).

سادسا: مفهوم السطو المسلح على السفن

السطو في اللغة: السطو يقال سطا عليه وبه بطش وقهره وسطا اللص على المتاع انتهبهوبطش(٣). عرفت المنظمة البحرية الدولية المقصود بالسطو المسلح على السفن بأنه اي عمل غير قانوني من أعمال العنف او الاحتجاز او اي عمل سلب ينتج عنه تهديد، بعيداً عن اعمال القرصنة، موجهاً ضد سفينة او ضد اشخاص او ممتلكات على متنها في نطاق ولاية الدولة(٤).

وعرف مشروع البروتوكول العربي لمكافحة القرصنة البحرية السطو بما يلي: السطو المسلح هو:

١- اي عمل غير مشروع من اعمال العنف او الاحتجاز او اي عمل من اعمال السلب، يرتكب لاغراض خاصة ويكون موجهاً ضد سفينة او طائرة او ضد اشخاص او ممتلكات على متن تلك السفينة او تلك الطائرة، في المياه الداخلية والمياه الارخبيلية والبحر الاقليمي والمجال الجوي لدولة طرف.

٢- اي عمل من اعمال الاشتراك الطوعي في استخدام سفينة او طائرة مع العلم بوقائع تضفي على تلك السفينة او الطائرة صفة السطو المسلح.

---

(١)Christo pher Rahman,'concept of Maritime Security; Astrategic perspective on Alternative Vision for Good or der and security at sea with policy Implication for New Zeal and," Researchonlin journal, center for strategic studies, Victoria University, Newzea Land, ٢٠٠٩,p٢٩.

(٢) اسعد حمود السعدون، الامن البحري...مقاربة في المفاهيم والمرئيات، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٢٠،موقع جريدة اخبار الخليج على الرابط-http://www.akhbar alkaleej.com/news/article/١١٥٣٥٠٦

(٣) صلاح الدين الهواري، مصدر سابق، ص٤٣٣.

(٤) نادية عمراني، مصدر سابق، ص١٤٣.

٣- اي عمل يحرض على ارتكاب الفعل الاجرامي الوارد في الفقرتين (٢،١) من هذه المادة او يسهل عن عمد ارتكابه[١].

سابعاً: مفهوم أعالي البحار

تكتسب أعالي البحار أهمية بالغة في الحياة الدولية منذ قديم الزمان لأهميتها الأستراتيجية والسياسية والاقتصادية، فهي وسيلة من وسائل الاتجار والاتصالبين مختلف الدول ، فضلاً عما تحويه من موارد طبيعية وثروات حية وغير حية، كما أنها حظيت بأهمية كبيرة خاصة وان عددا من الدول الكبرى قد استخدمتها كمجال لاجراء تجاربها الذرية وقد اطلق عليها تسميات متعددة مثل "البحار العالية، والبحار العامة، والبحار المفتوحة، والبحار الدولية" والجدير بالذكر ان النظام القانوني للبحر العالي لايشمل البحيرات الدولية واالبحار المغلقةفهي مناطق غير مفتوحة للملاحة الدولية الا بموجب اتفاقيات خاصة بين الدول صاحبة الشأن. ولم يستقر مبدأ حرية اعالي البحار كقاعدة من قواعد القانون الدولي العام الا في منتصف القرن التاسع عشر أما قبل ذلك فقد كانت كل من الدول البحرية تدعي السيادة على الاجزاء من البحار المقابلة لشواطئها احياناً لمسافات بعيدة عنها، ونظرا للاهمية الحيوية والمشتركة لمنطقة اعالي البحار بين دول العالم فقد اثارت هذه المنطقة العديد من المشاكل القانونية على المستوى الدولي فكلما استقرت قواعد قانونيةالتي تنظم تلك المنطقة من العالم فأن التطورات التكنولوجية الحديثة والاستكشافات الجديدة تظهر تلك القواعد بمظهر القصور فيما يتعلق بتحقيق امال وطموحات الدول ولكن بأبرام اتفاقية جنيف حول البحر العالي (١٩٥٨) و اتفاقية قانون البحار العام (١٩٨٢) وجدت قواعد قانونية تنظم منطقة اعالي البحار.

- اعالي البحار لغة: العالية من "على" و "أعلا" اي ارتفع و"عالي" الشيء أرفعه والعالية من كل شيء أرفعه[٢].

---

(١) المادة(٥) من مشروع البروتوكول العربي لمكافحة القرصنة البحرية (ملحق بالاتفاقية العربية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠١٢، وللمزيد ينظر:

- فاطمة محمد عبدالقادر، التكييف القانوني لجريمة القرصنة البحرية واركانها من منظور قانوني، المجلة الدولية للبحوث الاكاديمية، العدد الاول، ٢٠٢١، ص٤٥.

(٢) صلاح الدين الهواري، مصدر سابق، ص٦٢٥.

- اعالي البحار في الاصطلاح: هي تلك المناطق من البحار والمحيطات التي لاتخضع لسيادة اية دولة ساحلية كانت او غير ساحلية[١].
- اعالي البحار او المياه الدولية هي مناطق المحيطات التي تقع خارج سلطة اي دولة وتبدأ بشكل عام بعد ٢٠٠ ميل بحري من سواحل الدول المتاخمة للمحيطات[٢].

ان اعالي البحار هي جميع المياه التي لاتخضع لسلطة الولاية الوطنية مثل المياه التي تعلو الجرف القاري فيما بين ٢٠٠ميل بحري ومابين ٣٥٠ ميل بحري[٣].كما عرف فقهاء القانون الدولي أعالي البحار على أنها ((مناطق المحيطات التي تقع خارج سلطة اية دولة وتبدأ بشكل عام بعد ٢٠٠ميل بحري من سواحل الدول المتاخمة للمحيطات)) وهناك من الفقهاء من عرفها بأنها: تلك المساحات الشاسعة من المياه الواقعة فيما وراء البحار الاقليمية للدول الساحلية والمملوكة للمجموعة الدولية[٤].

- **تعريف اعالي البحار وفقاً لاتفاقية اعالي البحار او البحار العالية (١٩٥٨):**

جاء في المادة الاولى من اتفاقية جنيف لاعالي البحار لعام (١٩٥٨) ان اعالي البحار هي "كل اجزاء البحر التي لاتدخل في البحر الاقليمي او في المياه الداخلية للدولة وبذلك فحرية الملاحة والصيد ومد الاسلاك والانابيب البحرية والطيران فوق اعالي البحار مكفولة لجميع الدول بناء على اتفاقية (١٩٥٨)[٥].

ومن المتفق عليه في القانون الدولي ان منطقة اعالي البحار لاتخضع للسيادة الاقليمية لاية دولة كما أنه ليس لاية دولة ان تخضع اي جزء منها لسيطرتها وعليه فأن وجود البحر

---

(١) عبدالواحد محمد الفار، القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٤، ص١٩٤.

(٢) علي ابراهيم مطر، سلامة الملاحة الدولية وحق حماية المياه الاقليمية في ضوء القانون الدولي، مركز الدراسات السياسية والقانونية، بيروت، ٢٠١٩، ص٥.

(٣) ابكر علي عبدالمجيد، اثر النزاعات المسحلة على مبدأ حرية اعالي البحار في ظل المتغيرات الدولية، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، الجزائر، المجلد٧، العدد١، ٢٠٢١، ص٢٧٣٠.وللمزيد ينظر:

– سعاد عباس ادريس، حقوق الدول في اعالي البحار، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية الحقوق، ٢٠٠٤، ص٥.

(٤) بن سالم خير الدين، المركز القانوني للمجال البحري المشترك(اعالي البحار) رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠٢٠، ص١٥.

(٥) سناء محمد، حماية المصالح العربية وفقا لاتفاقية قانون البحار لعام١٩٨٢، رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، لبنان، ٢٠١٦، ص٢٥.

العالي في ظل هذه الاتفاقية ارتبط بعدم وجود سيادة للدولة الساحلية وهذا ماعبر عنه الاستاذ شارلييه قائلاً: حيث توجد سيادة الدول لايوجد بحر عال، وحيث لا توجد سيادة للدول يوجد بحر عال[١].

- **تعريف اتفاقية قانون البحار لعام (١٩٨٢) لأعالي البحار:**

بينت المادة (٨٦) من اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لعام (١٩٨٢) المقصود بأعالي البحار ونصت على انه "تنطبق احكام هذا الجزء (الجزء السابع المتعلق باعالي البحار) على جميع اجزاء البحر التي لا تشملها المنطقة الاقتصادية الخالصة او البحر الاقليمي، او المياه الداخلية لدولة ما، او لا تشملها المياه الارخبيلية لدولة ارخبيلية ولا يترتب على هذه المادة اي انتقاص للحريات التي تتمتع بها جميع الدول في المنطقة الاقتصادية الخالصة وفقا للمادة (٥٨) ومن خلال نص هذه المادة فان اعالي البحار هي تلك الاجزاء التي لا تدخل في تكوين الامتدادات البحرية الخاضعة لسيادة او ولاية الدولة الساحلية وعليه فان البحر العالي يكون وراء كل المساحات البحرية الاتية وهي المياه الداخلية، المياه الارخبيلية، البحر الاقليمي، المنطقة المتاخمة، المنطقة الاقتصادية الخالصة[٢].

فمنطقة اعالي البحار هي منطقة لا تخضع لسلطات دولة او مجموعة دول، ولكن تخضع لنظام قانوني هو مجموعة احكام القانون الدولي العام الخاصة بالبحر والتي تنظم انتفاع الشعوب المشترك بها لاسيما بعد الاقرار ان المنطقة هذه تعتبر منطقة تراث بحري للانسانية جميعاً[٣].

فالفارق بين الاتفاقيتين (١٩٥٨)و(١٩٨٢) يكون في التطور الكبير الذي طرأ على القانون الدولي للبحار وادى ذلك الى نشوء نظم قانونية جديدة كالمنطقة الاقتصادية الخالصة وكذلك

---

(١) جابر ابراهيم الراوي، القانون الدولي للبحار وفقا لاتفاقية قانون البحار لعام ١٩٨٢ مع دراسة عن الخليج العربي، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٩، ص١٧٥. وللمزيد ينظر:

- بوسكرة بوعلام، قرطي العياشي، تطور حرية اعالي البحار في ضوء اخكام القانون الدولي، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، الجزائر، العدد الثاني، ٢٠١٥، ص٣٣٦.

(٢) لغيمة فضيلة، انظمة المرور في أعالي البحار، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري–تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٦، ص١٠.

(٣) سنان طالب، الاستثناءات العرفية والاتفاقية على اختصاص دولة العلم في البحار العالية والغاية منها، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الاول، ٢٠١٨، ص٣٦٧.

النظام القانوني الجديد للارخبيلات المحيطة[1].

ثامناً: مفهوم المياه الاقليمية(البحر الاقليمي)

من التسميات التي يطلقها الفقهاء على المياه الاقليمية: البحر الاقليمي، او البحر القريب، او البحر الساحلي، او البحر الشاطيء، او البحر المجاور، او البحر الساطع، او الحزام البحري او البحر الحدي.

لقد ظهرت فكرة البحر الاقليمي منذ زمن قديم قد يعود الى عهد الامبراطورية الرومانية إلا ان هذه الفكرة لم تكن واضحة في ذلك الوقت وانما كانت مجرد صورة باهتة للفكرة الحالية، ولعلنا نجد أوضح صورة لها في معاهدتين عقدتا بين روما وقرطاجنة حددتا منطقة البحر لكل طرف والتزامهما بعدم الملاحة خارج الجزء المحدد لهما الا اذا الجأتهم الى ذلك عاصفة او مطاردة عدو، ويمكن القول ان البذور الاولى لفكرة البحر الاقليمي نبتت من التفرقة الرومانية بين الحدود الطبيعية البحرية (وهي ماتسمى اليوم بالمياه الداخلية) وبين منطقة الاحترام (التي تطورت الى فكرة البحر الاقليمي) الا ان فكرة البحر الاقليمي في مفهومها الحديث لم تظهر الا بعد سقوط الامبراطورية الرومانية واخذت تتطوربشكل خاص في فترة القرون الوسطى متأثرة بعاملين: الاول، سياسي يقوم على ضرورة حمايةشواطيء البحر المتوسط منهجمات القراصنة والبربر والثاني،اقتصادية يقوم على رغبة دول اوروبا الشمالية في حماية مصالح مواطنيها وذلك بمنع الاخرين من الصيد قرب شواطئها. ولكن لم يتبلور البحر الاقليمي بمفهومه الحديث الا في القرن السادس عشر اي في الفترة التي نشطت فيها المناقشات الفقهية حول طبيعة البحار.

ويخضع البحر الاقليمي والحيز الجوي الذي يعلوه وقاعه وباطن ارضه لسيادة الدولة فهذه المناطق تعتبر الاقليم البحري للدولة، وتمارس عليها السيادة الكاملة كما تمارسها على اقليمها البري الا ان هذه السيادة ليست مطلقة وانما مقيدة.

وتبدو اهمية البحر الاقليمي من الناحية الامنية كمنطقة يمكن من خلالها للدولة الساحلية ان تحافظ على سلامة اقليمها من اي اعتداء خارجي يأتي اليها عن طريق البحر كما تبدو تلك الاهمية من الناحية الاقتصادية في الاحتفاظ بالثروة السمكية لرعايا الدولة الساحلية دون ان

(١) سناء محمد، مصدر سابق، ص٢٦. وللمزيد ينظر:

– بوعون نضال، المناطق المشتركة في ظل القانون الدولي العام، اعالي البحار والفضاء الخارجي، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق، الجزائر، ٢٠١٤، ص٧–٨.

تشاركها غيرهم فيها اما الاهمية الصحية فتبدو واضحة كحزام امان يمكن منع السفن القادمة من بلاد يستشرى فيها وباء معين من الدخول الى موانيء الدولة الساحلية او على الاقل فرز الحالات المرضية واستبعادها والسماح لغيرها بالدخول[١].

- **البحر الاقليمي في اللغة:**

البحر: ضد البر وهو الماء الكثير ملحاً كان او عذباً، قيل سمي لعمقه واتساعه والجمع "بحار" و "أبحر" وبحور[٢].

والراجح: ان البحر لا يكون الا من الماء المالح فقط[٣].

- **الاقليم في اللغة:** جمعه اقاليم وهي اقسام الارض وتطلق على البلاد.
- **البحر الاقليمي في الاصطلاح:** يطلق على " جزء من المياه الملاصقة لشاطيء الدولة والممتد نحو اعالي البحار ويخضع لسيادة الدولة" ويتفاوت اتساع المياه الاقليمية حسب مصالح الدول و وجهة نظرها[٤].
- **البحر الاقليمي مصطلح حديث** يعني ذلك الجزء من البحرالملاصق لشواطيء الدولة والتي يكون جزءاً من اقليمها تمارس عليه كافة سيادتها وان كانت هذه السيادة مقيدةبما للدول الاخرى من حق المرور البريء للسفن التي تحمل علمها وعلى النحو الذي تفصله اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لسنة (١٩٨٢)[٥].

وتعرف المياه الاقليمية بانها المياه التي تلي المياه الداخلية في البعد عن سواحل الدول وللدول حق السيطرة على ارض ومياه وسماء هذا النطاق غير ان القانون الدولي اعطى للدول الاخرى حق المرور البري في هذه المياه[٦].

---

(١) معمر فيصل سليم خولي، اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ والمصالح العربية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٣، ص٢٤.

(٢) محمد مرتضى زبيدي، مصدر سابق، ص٧٧.

(٣) احمد محمود خليل، موسوعة التشريعات البحرية–تأصيلاً وفقهاً وفضاءاً، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٧.

(٤) للمزيد ينظر: بروتوكول قمع الاعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية لعام ٢٠٠٥. موقع الامم المتحدة على الرابطhttps://www.sherloc.unodc.org

(٥) عبدالرحمن عويض المطيري، الاحكام الفقهية المتعلقة بالبحر–دراسة فقهية مقارنة، رسالة ماجستير،جامعة المنيا، كلية دار العلوم، مصر، ٢٠١٤،ص٢٢٥.

(٦) قاسم الدويكات، الجغرافيا السياسية، ط١، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠١١، ص٢٨٥.

كما تعرف المياه الاقليمية بانها المنطقة التي تحدد الحد السياسي البحري للدولة وفيها تمارس الدولة سيادتها كاليابس ويختلف عرض المياه الاقليمية من دولة لاخرى، وفي نطاق المياه الاقليمية تخضع السفن والافراد لقوانين الدولة صاحبة السيادة على اليابس المجاور ولا يسمح بمرور السفن الاجنبية الا بموافقة الدولة[١]ولكن فقهاء اخرون لم يعرفوا البحر الاقليمي واكتفوا بالاشارة الى ما اوردته المادة الاولى من اتفاقية جنيف للبحر الاقليمي والمنطقة المتاخمة التي نصت الفقرة الاولى منها على الاتي (تمتد سيادة الدولة الى مابعد اقليمها الارضي ومياهها الداخلية الى حزام من البحر متاخم لشواطئها يعرف باسم البحر الاقليمي) [٢]ويضيفون الى ذلكان سيادة الدولة الساحلية تمتد لتشمل قاع البحر وماتحت القاع والى الفضاء الجوي الذي يعلو البحر الاقليمي وهو مانصت عليه الاتفاقية المذكورة.

اما المادة(٢٤) فقد حددت في فقرتها الثانية مدى المنطقة المتاخمة بأثني عشر ميلاً بحرياً اعتباراً من خط الاساس الذي يقاس منه البحر الاقليمي وبما ان هذه المنطقة تلي البحر الاقليمي فمن مفهوم النص وجب الا يتجاوز مدى البحر الاقليمي الاثني عشر ميلاً في جميع الاحوال وهذا ماحدا ببعض فقهاء القانون الدولي الى القول ان اي مدى للبحر الاقليمي يزيد عن اثني عشر ميلاً بحرياً يعتبر مخالفاً لاتفاقية جنيف[٣].

ويتضح ان واضعي اتفاقية جنيف لعام (١٩٥٨) ينظرون الى البحر الاقليمي على انه رقعة من البحار اقتضت اعتبارات معينة منح الدولة الشاطئية المطلة عليه سيادة مباشرة عليها من اجل كفالة الدفاع عن مقتضيات أمنها وحسن تنظيم الملاحة فيها وهذه الاعتبارات ترجع الى اهمية المحافظة على المصالح الامنية والاقتصادية للدولة الشاطئية، هذه المحافظة التي ينبغي اجراءها في ضوء اعتبارات الصالح العام للجماعة الدولية منعاً للتعسف في استعمالها[٤].

اما اتفاقية قانون البحار لسنة (١٩٨٢) فلم تعرف البحر الاقليمي لكنها اوضحت موقع هذا الجزء من البحر وسيادة الدولة عليه اسوة بسيادتها على الاقليم البري. ونصت المادة الثانية منها (تمتد هذه السيادة الى الحيز الجوي فوق البحر الاقليمي وكذلك الى قاعه وباطن أرضه باعتباره حزاماً

(١) علي احمد هارون، اسس الجغرافية السياسية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢٢١.

(٢) احمد سعيفان، مصدر سابق، ص ٢٦٠.

(٣) محمد الحاج محمود، القانون الدولي للبحار، ط٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص١١٦.

(٤) محمد سلامة مسلم الدويك، البحر في القانون الدولي، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١١، ص٥٦-٥٧.

بحرياً ملاصقاً للمياه الداخلية يعرف بالبحر الاقليمي) وان سيادة الدولة تمتد الى هذا الجزء من الاقليم باعتباره جزءاً من اقليمها البحري وتمتد هذه السيادة الى المياه التي تعلوه وعلى قاعه وماتحت القاع وحتى الحيز الجوي الذي فوقه.وفي تعريف اخر للمياه الاقليمية بانها مساحة من البحار متاخمة لشواطيء الدولة يمتد فيما وراء اقليمها البري ومياهها الداخلية وتمارس عليه حقوقاً سيادية على سطحه وما يعلو عليه وما في باطنه وفق قواعد القانون الدولي[١].

كما تعرف المياه الاقليمية بانها تلك المياه التي تجاور الساحل العائد لدولة ما وتعود ملكيتها للدولة المجاورة وكأنها جزء من اراضيها تستخدمها لاغراض متعددة منها الحماية والامن والدفاع عن الدولة وممارسة الاشراف الكمركي وتنظيم عمليات صيد الاسماك واستثمار الموارد المعدنية و لاغراض الحجر الصحي وغير ذلك[٢]

تاسعاً: مفهوم السيادة

تشغل مفردة السيادة حيزاً واسعاً من مساحات البحث والنقاش والجدل في اوساط البحث السياسيةوالقانونية والفكرية والقضائية في شتى بقاع العالم ارتباطاً بالمتغيرات والتحولات الكبرى التي اجتاحت البشرية خلال العقدين الماضيين بحيث افضت الى بروز مفاهيم ومفردات جديدة من قبل النظام العالمي الجديد وقد امتد هذا التغير ليصيب مبدأ السيادة وماصاحب ذلك من تغيير مفهومها التقليدي الى مفهوم معاصر يتكيف مع واقع النظام الدولي الجديد، إن ظهور مبدأالسيادة بالأخص على المستوى الدولي لم يكن وليد الساعة بل هو نتيجة حتمية وفقا للتطورات التاريخية وتعدد الاتجاهات الفكرية والعقائدية مع ربطها بشكل مباشر بالدولة نتيجة ظهور المجتمعات البشرية التي كانت تعيش في حالة فوضى وتخبط مما اضطر الى تنظيمها

---

(١) فاروق محمد صادق الاعرجي، مباحث في القانون الدولي للبحار، ط١، منشورات زين الحقوقية، بيروت، الجزء الاول، ٢٠١٥، ص٨٣. وللمزيد ينظر:

- سهيل حسين الفتلاوي، القانون الدولي للبحار، ط٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص١٤.
- عبدالرحمن علي احمد، النظام القانوني للمياه الاقليمية وتطبيقاته في الدول المطلة على الخليج العربي، رسالة ماجستير، جامعة الشارقة، كلية القانون، الامارات العربية المتحدة،٢٠١٤، ص١٦
- بوزيدي خالد، النظام القانوني لسيادة الدولة على اقليمها البحري، رسالة ماجستير، جامعة ابو بكر بلقايد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٣-٢٠١٤، ص١١.

(٢) صباح محمود محمد، نافع ناصر القصاب، عبدالجليل عبدالواحد، الجغرافية السياسية، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٦، ص٢١٣-٢١٤.

بقصد تحقيق الاستقرار الداخلي والخارجي للدولة بأنشاء كيان مستقل يجمع الافراد في مجتمع تحت سقف سيادة تحكمهم سلطة وقانون واحد يخضع له الجميع، وينظر الى مفهوم "السيادة" تقليديا على انه نشأ في اوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر حيث تم حفظه في القانون الدولي بمعاهدة وستفاليا عام (١٦٤٨)م، وقد أقرت المعاهدة المبدأ الذي ينص على السيادة الداخلية لكل دولة هي من شأنها الخاص، وان الخلافات حول الترتيبات الداخلية لدولة اخرى لا يمثل سبباً مشروعاً للتدخل ثم تم دمج هذا المبدأ في القانون الدولي بميثاق الامم المتحدة الذي حرم شن الحروب لاسباب غير الدفاع عن النفس(١).

- **التعريف اللغوي:**

ورد التعريف اللغوي للسيادة في الكثير من اللغات وخاصة العربية والانجليزية والفرنسية حول معاني عديدة تدور بين السلطة، الرفعة، الشرف، السّمو، الريادة، ففي اللغة العربية ورد في لسان العرب ان كلمة السّيد تطلق على "الرّب" "المالك"، "الشريف"، "الرئيس"، "المقدام".

اما في اللغة اللاتينية فيشير اصطلاح السيادة الى المعاني نفسها المشار اليها في اللغة العربية والتي تعني "السمو"، "الرفعة" و"السلطة"، حيث توجد في اللغة اللاتينية مفردات عدة تحتوي على تعبيرات ذات اشتقاقات كثيرة، حيث ان كلمة (SovereiGnty) في الانجليزية تعني السيادة وهي مشتقة من اللفظ اللاتيني (Severus) أي الأعلى وهذا حسب فقهاء القانون الدولي وهذا نفسه في اللغة الفرنسية (Souverante) مشتقة من الاصل اللاتيني (Sarvans) (٢).

- **السيادة:**

هو مصطلح يتم التعبير من خلاله عن قوة الدولة بوصفها المسؤولة عن صنع القوانين وتنفيذها وهي الطريق الشرعي للعلاقة بين الدولة والحاجات الاساسية للافراد وكذلك فرض سيطرة الدولة سياسيا واقتصاديا على المجتمع وتعني ان تمارس الدولة استقلالها الكامل وترفض ان تعلو عليها اي سلطة وهي التي تعطي الدولة اهلية الدولة الكاملة(٣).

---

(١) صدام حسين عبادي، مبدأ سيادة الدولة بين الفقه الاسلامي والقانون الدولي العام، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي، معهد العلوم الاسلامية، الجزائر، ٢٠١٦–٢٠١٧، ص١٣.وللمزيد ينظر:

– حميدة محمد النذير، مفهوم السيادة في القانون الدولي العام، رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور–الجلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٩–٢٠٢٠، ص٣.

(٢) احمد سعيفان، مصدر سابق، ص٢١١.

(٣) اسماعيل عبدالفتاح، مصدر سابق، ٢٨٧.

وفي معجم المصطلحات السياسية والدولية عرفت السيادة بأنها سلطان الدولة على الاقليم الذي تختص بما يوجد فيه من اشخاص واموال كما تواجه بهذا السلطان الدول الاخرى في الخارج وتعتبر من الناحية النظرية كل دولة ذات سيادة مساوية لاية دولة اخرى من وجهة نظر القانون الدولي بغض النظر عن عدد سكانها ومساحتها وثروتها، ويعد ذلك اساساً للمساواة في التمثيل والتصويت في المنظمات الدولية(١).

وفي معجم المصطلحات السياسية يشير مفهوم السيادة داخلياً الى السلطة الشرعية الشاملة والمطلقة التي تمارسها الدولة على اقليم محدد اما خارجياً فيرتبط المفهوم اساساً بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وكذلك المساواة القانونية بين هذه الدول في مختلف علاقاتها وتعاملاتها الدولية(٢). تعني السيادة ضمناً امتلاك جهة ما السلطة المنفردة على الاقليم التابع لها وبلغة الامن الدولي يستخدم المصطلح بشكل اكثر شيوعاً للاشارة الى سيادة الدولة والى المفهوم الذي يشير الى ان الدول القومية تملك السلطة المنفردة ضمن حدودها الاقليمية(٣).

- **التعريف الاصطلاحي:**

عرفها الفقيه الفرنسي بودان، ان السيادة هي السلطة الدائمة والمطلقة للملكالتي لايقيدها الا الله والقانون(٤).

وتم تحديد مفهوم السيادة بأنها وضع قانوني ينسب للدولة عند توافرها على مقومات مادية من مجموع افراد واقليم وهيئة منظمة وحاكمة، وهي تمثل ما للدولة من سلطان تواجه به الافراد داخل اقليمها وتواجه بها الدول الاخرى في الخارج ومن مقتضيات هذا السلطان ان يكون مرجع تصرفات الدولة في مختلف شؤونها ارادتها وحدها(٥).

ويعرف الدكتور مصطفى ابو زيد فهمي السيادة بقولهي السلطة الاصلية التي تنبع منها سائر السلطات الاخرى وهي لا تنبع من اي منها لانها اصلية فمثلا سلطة العمدة تنبع منسلطة المأمور وسلطة المأمور تنبع من سلطة المحافظ وسلطة المحافظ تنبع من القانون وسلطة القانون

(١) احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩، ص١٣٧.
(٢) معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين للتنمية السياسية، المنامة، ٢٠١٤، ص٤١.
(٣) بولروبنسون، مصدر سابق، ص٢٨٢.
(٤) زيناي سيف الدين، مبدأ سيادة الدول في ظل احكام القانون الدولي العام، رسالة ماجستير، جامعة محمد العربي بن مهيدي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٩-٢٠٢٠، ص٧.
(٥) علي صادق ابوهيف، مصدر سابق، ص١٠٣.

تأتي من البرلمان الذي تأتي سلطته من الدستور والدستور تضعه الجمعية التأسسية وسلطة الجمعية التأسسية تنبع من الامةوسلطة الامة لا تنبع من اي سلطة اخرى فليس هنالك مايساويها او يعلوها اذن فهي السلطة العليا والامة صاحبة السيادة(١).

والسيادة كمفهوم سياسي بمعنى القدرة الفعلية او الحقيقية للدولة على رفض الخضوع لاي سلطة اخرى غير سلطتها هي بالضبط مثل مفهوم المواطنة من الداخل فقد تكون الدولة مستقلة قانوناً ولكنها عاجزة عن اشباع احتياجات مواطنيها وهو ما يعرضها لضغوط وتأثيرات بعض الدول الاخرى الامر الذي يجعل استقلالها منقوصاً ومن ثم تعجز عن مباشرة بعض مظاهر سيادتها(٢).

وتعرف السيادة بأنها "السلطة العليا غير المجزءة التي تمتلكها دولة لسن قوانينها وتطبيقاتها على جميع الاشخاص والممتلكات والحوادث ضمن حدودها(٣).

(١) هاشم بن عوض بن احمد، سيادة الدولة بين مفهومها التقليدي وظاهرة التدويل، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الحقوق، الاردن،٢٠١٣، ص٢٧-٢٨.

(٢) طلال ياسين العيسى، السيادة بين مفهومها التقليدي والمعاصردراسة في مدى تدويل السيادة في العصر الحديث، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد٢٦، العدد الاول، ٢٠١٠، ص٦٤.

(٣) عباس غالي الحديثي، مدخل الى الجغرافيا السياسية، ط١، دار امل الجديدة، دمشق، ٢٠٢٠، ص٢٧٧.

المبحث الثالث

التطور التاريخي للقرصنة البحرية

تشكل ظاهرة القرصنة البحرية خطراً على سلامة الملاحة البحرية في المياه الدولية وبما يخلفه من ضياع للأمن في أعالي البحار فضلا عن حجم الدمار والخراب الذي يلحق بمرتادي البحر نتيجة ارتكاب تلك الأعمال، ناهيك عن فقدان الشعور بالامن نتيجة لسعي القراصنة في بث الذعر والرعب وإثارة الخوف والفزع والاضطراب في نفوس الافراد في البحار العالية، وتعد القرصنة البحرية احد أقدم الجرائم اذ ترجع جذورها الى الوقت الذي تمكن فيه الانسان من ركوب البحر، وان دراسة التسلسل التاريخي لجريمة القرصنة البحرية يساعد على فهمها بكافة جوانبها بشكل افضل اذ ان دراسة الماضي تساعدنا على فهم الحاضر، وقد مرت القرصنة البحرية بعدة مراحل من العصور القديمة الى العصور الوسطى ثم العصر الحديث.

أولاً: القرصنة البحرية في العصور القديمة:

تضرب القرصنة بجذورها في اعماق التاريخ، منذ ان ركب الانسان البحر واستخدم السفينة كوسيلة نقل تمت مهاجمته من قبل القراصنة، وبذلك ارتبط ظهور القرصنة البحرية مع ظهور الملاحة البحرية، يعود تاريخ القرصنة البحرية الى اكثر من ٣٠٠٠سنة ق.م[١]ويعتقد البعض ان كلمة قرصان استخدمت في العام ١٤٥ق.م من جانب المؤرخ اليوناني بوليبيوس[٢]وقد ظهرت القرصنة في عدة مجتمعات وحضارات العالم القديم ويمكن تناولها على النحو الاتي:-

١- **الحضارة السومرية:** تعد الحضارة السومرية من الحضارات القديمة المعروفة في جنوب بلاد الرافدين وقد عرف عن تاريخها من الالواح الطينية المدونة بالخط المسماري ، وفي عام٢٠٠٠ق.م سجلت هجمات قراصنة على الحضارة السومرية في بلاد ما بين الرافدين في كتاباتها المسمارية وهي واحدة من اقدم اللغات المكتوبة في تاريخ البشرية[٣].

---

(١) محمد احمد حسين، احكام القرصنة البحرية في الفقه الاسلامي والقانون الدولي:دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه، جامعة القران الكريم والعلوم الاسلامية، كلية الدراسات العليا، السودان، ٢٠١٤، ص٦٤.

(٢) محمد قاسم نفل، جريمة القرصنة البحرية، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية الحقوق، ٢٠١٣، ص٢.

(٣) روبرت هايوود، روبرتاسبيفاك، القرصنة البحرية، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث ا لاسترتيجية، ابوظبي، ٢٠١٤، ص٤٢.

٢- **الحضارة الفرعونية:** وتعرف ايضا باسم حضارة مصر القديمة ويشير المؤلف كريزستوف ويلكزينسكي الى وجود وثائق تاريخية قديمة منها مخطوط على لوح من الطين يرجع الى عام ١٣٥٠ق.م منذ عهد الفرعون اخناتون تدل على وجود اعمال القرصنة في البحر المتوسط وشمال افريقيا[١]وكان للفراعنة دور في محاربة القرصنة البحرية ففي عام ١١٩٠ق.م خاضوا اول معركة بحرية بالقرب من السواحل السورية (حاليا) وفي عام ١٢٢٢ق.م خاضوا معارك ضد القراصنة عند دلتا شمال النيل وفي اثناء القتال استخدم بحارة فرعون رمسيس الثالث من رماة السهام سلاحاً جديداً وهو السهام والنبال وعلى الرغم من الانتصارات التي حققها الفراعنة الا انهم لم يقضوا نهائياً على القراصنة البحرية في تلك المناطق[٢].

٣- **الحضارة الفينيقية:** نشأت الحضارة الفينيقية حوالي القرن العشرين ق.م في شرق البحرالمتوسط وغرب الهلال الخصيب حيث كان الفينيقيون اقدم وافضل من ركب البحر واشارت بعض المصادر ان الفينيقيين كانوا اول من اشتغل بالقرصنة منذ القرن الثاني عشر ق.م وقد اشتملت انشطة القرصنة السواحل الشرقية للبحر المتوسط ومع بداية القرن الثامن ق.م انطلق الفينيقيون والاغريق بدورهم لانشاء تجارة بحرية نشطةو وانشئوا لذلك مستعمرات في جميع ارجاء حوض البحر المتوسط والتنافس بينهما مما دفع شعبيهما الى اللجوء الى ممارسة القرصنة[٣]وأدت التركيبة العقلية للفينيقيين كتجار الى عدم تفكيرهم في القضاء على القرصنة وانما ضاعفوا اهتمامهم بزيادة ثروتهم وذلك لانهم كانوا يمدون الاسواق بالعبيد فضلا عن التعاملات التجارية فيما يغتصبونه من البضائع التي يجلبونها من اعمال القرصنة[٤].

٤- **الحضارة اليونانية الاغريقية:** تعد الحضارة اليونانية القديمة من اكثر الحضارات تأثيرا على الحضارة الانسانية في شتى مجالات الحياة ، حيث بدأت واستقرت حول بحر ايجه وقد

---

(١) عبدالله محمد الهواري، مصدر سابق، ص٤٦.

(٢)Muhammad tahirhanif: seapiracy and Law University of troms, Norway,٣١ august, ٢٠١٠,p(٦-٧).

(٣) مأمون كيوان، ظاهرة القرصنة البحرية: النشأة والمسار والاخطار، مجلة شؤون عربية، القاهرة، العدد١٣٨، ٢٠٠٩، ص١٠٣.

(٤) باتسيلماخوفسكي، تاريخ القرصنة في العالم، ترجمة: انور محمد ابراهين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٣-٢٤.

دخلت القرصنة حياة بعض القبائل الاغريقية الصغيرة بل انهم عدوها حرفة رفيعة المنزلة وازدهرت شواطيء بلاد الاغريق الممتدة على مسافات شاسعة حيث تكونت ثروة ملك اسبارطه مينيلاس في اساسها من السلب والنهب ، وقد وصف المؤرخ اليوناني بلوتارك القراصنة بأنهم اولئك الاشخاص الذين يهاجمون بدون سلطة قانونية ليس فقط السفن ولكن المدن الساحلية ايضا ، وقد وصفت القرصنة لاول مرة في الاعمال الادبية القديمة الالياذة والاوديسا[١]وقد قدم لنا التاريخ والادب القديمان وصفا شيقاللصراع الذي دار ضد القراصنة الذين كثيرا ماكانوا سببا في تكدير صفو سكان العالم القديم ، وقد وصفت الالياذة والاوديسة عدداً من اشهر القراصنة وكانتا تحكي عن مأثرهم وبطولاتهم[٢]الا ان بوليقراط طاغية جزيرة ساموس قد فاق كل قراصنة العالم القديم حيث استطاع ان يبني اسطولا ضخما بمقاييس عصره سيطر به دون منازع على بحر ايجة وكان بوليقراط طموحا الى ابعد الحدود ماكراً لا يعرف الرحمة وقد ذكر بعض المؤرخين ان بوليقراط هو اعظم قراصنة العالم[٣].

كان الاغريقيون القدماء فقراء نسبيا ولم يستطيعوا ان يجمعوا الثروة في بلادهم عكس الفينيقيون دفع هذا الامر ابناء اللاذا[*] الى الاشتغال بالقرصنة، وهكذا فكلما تطور الفينيقيون في التجارة البحرية اشتدت عملية السطو في بحر ايجة على مراكبهم ، وبفضل السخاء الذي كان يتميز به الفينيقيون من خلال دفعهم فدية للقراصنة للسماح لهم بالمرور ازدهرت عمليات القرصنة في الجزء الشرقي من البحر المتوسط ، لقد اصبح القراصنة بمثابة شركاء للفينيقين في تجارتهم اذ انهم كانوا يحصلون على نسبة محددة فيما يحققونه من ارباح وكان بعض الحكام يتعاونون مع القراصنة ويمنحونهم موانيء امنه يلجئون اليها وفي عصرهرقل اصبح القراصنة من القوة بحيث انشاؤ دويلات لهم وكانت الدول الاخرى تعقد معها الاتفاقيات[٤]وقد تزايدت اعمال القرصنة حيث حدثت غارات متكررة من القراصنة على السفن التجارية اليونانية واصبحت تدفع

(١) محمد عبدالمنعم عبدالغني، مصدر سابق، ص١٣٧.

(٢) باتسيكماخوفسكي، مصدر سابق، ص٢٢.

(٣) علي السيد حسين علي، القرصنة البحرية في العصر العثماني، مجلة كلية الاداب، مصر، المجلد الثاني، العدد٣٨، ٢٠١٤، ص٨١٢.

(*) **اللاذا:** اسم اليونان باللغة اليونانية.

(٤) باتسيكماخوفسكي، مصدر سابق، ص٢٣-٢٤.

فدية مقابل اطلاق سراح بعض التجار اليونانين[١]اذ كانت عمليات القرصنة تتم بواسطة قوارب صغيرة وبالقرب من السواحل المجاورة لليابسة ونتيجة لتطور القوارب والسفن وزيادة التجارة البحرية المكثفة في بحر ايجة ومحيط البحر المتوسط ازدادت عمليات القرصنة البحرية اذ بدأت عملياتها بالهجوم على سواحل صقلية وعلى شكل مجموعات كبيرة وعلى السفن المنفردة[٢].

ولم يتضاءل نشاط القراصنة في البحر المتوسط الا بعد تأسيس الاسطول البحري العسكري الاثيني في القرن الخامس ق.م ، اذ تمكن هذا الاسطول من ملاحقة القراصنة وفي حملته الشرقية اصطحب الاسكندر معه عدداً من علماء الاغريق مثل (تيارخوس وباتروكيلس) اللذين تحدثا في مؤلفاتهم عن نشاط القراصنة ومراكز تجمعهم على الطريق المؤدي الى الهند، ولاسيما في جزيرة سقطرى الواقعة في الطريق التجاري الذي يربط البحر الاحمر ببحر العرب فالمحيط الهندي[٣]، ينظر خريطة(٢).

(١) صلاح محمد سليمة، القرصنة البحرية، ط١، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، ٢٠١٤، ص١٤.

(٢) مأمون كيوان، مصدر سابق، ص١٠٢.

(٣) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص٢٩.وللمزيد ينظر:

-عبد العباس فضيخ المنكوشي،الاهميةالموقعيةالجيوبولتيكية لجزيرة سقطرى،مجلة الجمعية الجغرافية، العدد ٦٩، ٢٠١٣، ص ٦٧.

خريطة(٢) جزيرة سقطرى

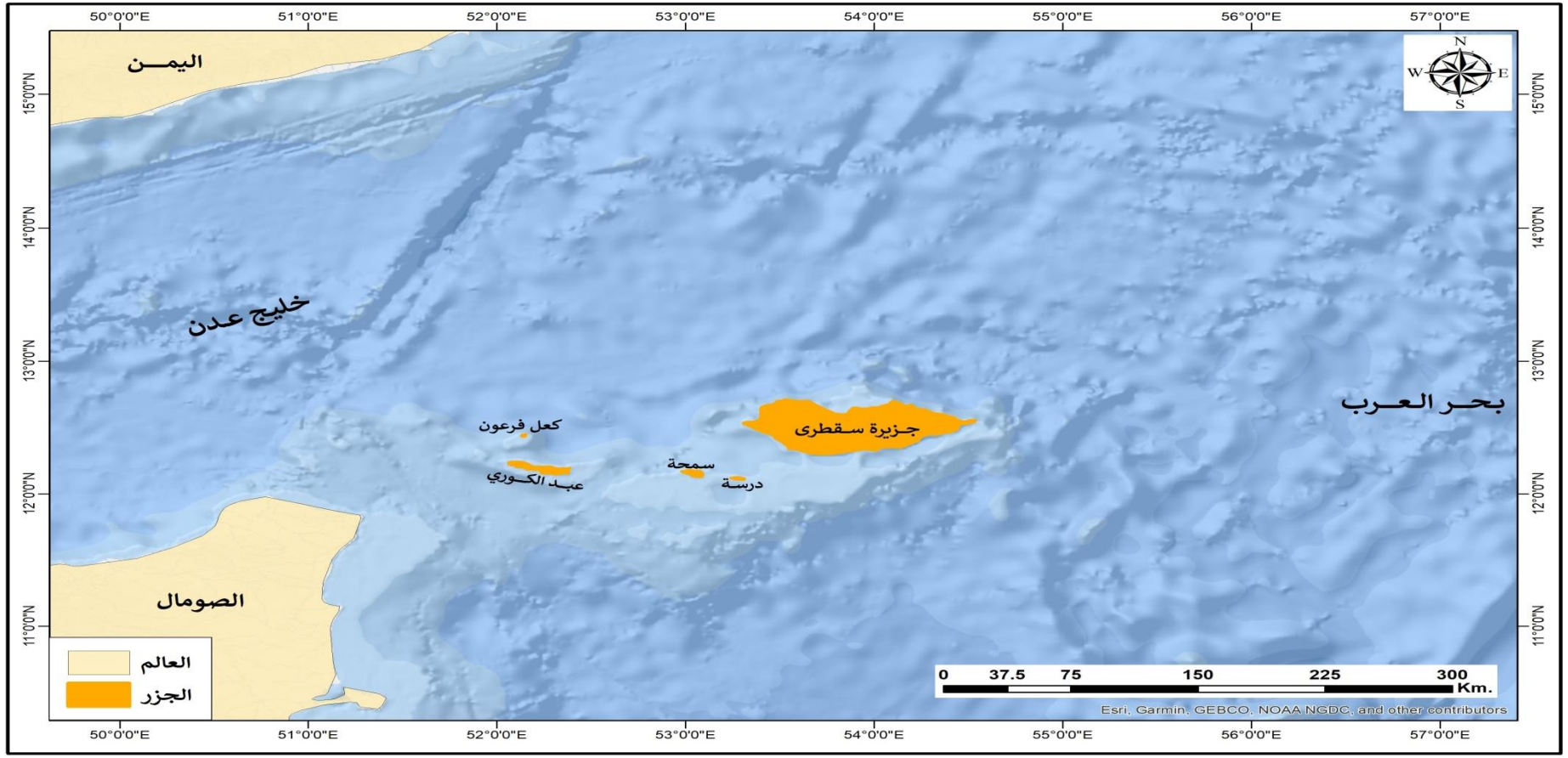

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

-Esri,GEBCO NOAA ,National Geographic,Garmin ,HERE ,Geonames.org ,and other contributors.
-Esri,Maxar ,Earthstar Geographics,and the GISUser Community,Esri,Garmin,GEBCO,NOAANGDC ,and other contributors.

وقد ادى التحالف بين الاغريق والفينيقيين الى شن هجمات على سفن التجارة التي يقوم بها الرومان واصبح السفر في البحر امر محفوف بالمخاطر، وفي بداية القرن الرابع ق.م وبسبب تفكك امبراطورية اثينا عادت اعمال القرصنة البحرية من جديد و في حوالي القرن الثالث ق.م لجأ بعض حكام المدن الساحلية على البحر المتوسط الى التعاون مع القراصنة اتقاءاً لشرهم ولتوفير شيء من الحماية لسفنهم وموانئهم ، وكانت جزيرة رودس(*) هي مأوى القراصنة في هذه الحقبة. ينظر خريطة (٣) وفي القرن الثاني ق.م لجأ القراصنة الى سواحل تركيا لتكون قواعد لهم ينطلقون منها للهجوم على شواطيء شمال افريقيا وايطاليا واليونان وسوريا(١) ومن بداية القرن الثاني ق.م انتشرت القرصنة البحرية بشكل واسع وظهرت لهم اعراف وتقاليد وملابس تميزهم عن غيرهم وذلك لان روما سمحت للقراصنة بالانتشار لانها تحقق مصالح واهداف حكومتها في ذلك الوقت فأصبح للقراصنة في تلك الفترة قوة كبيرة تهدد التجارة بشكل كبير وفي مناطق مختلفة(٢).

كتب هنري اورميرود وهو مؤرخ للملاحة البحرية "اذا تذكرنا ان القرصنة كانت طوال قرون من الزمن سمة طبيعية من سمات الحياة في البحر المتوسط عندئذ ندرك كم كان اثرها عظيماً في الحياة في العالم القديم" وينعكس التأثير الهائل للقرصنة في تلك الحقبة في جغرافية اوروبا اليوم فهجمات القراصنة تاريخياً لم تقتصر على السفن في اعالي البحار وانما كانوا يقومون بغارات مكثفة على المناطق الساحلية ايضاً وماكانوا يستولون على البضائع فحسب وانما كانوا يأخذون اشخاصاً مهمين كرهائن بحيث يطلبون فدية مقابل اعادتهم او يقومون ببيعهم في اسواق النخاسة وكانت المدن الكبرى تبنى في المناطق الداخلية بعيدا عن الساحل لحمايتها من هجمات القراصنة مثال على ذلك مدينتي روما واثينا(٣).

(*) **رودس:** هي جزيرة تقع في اليونان تعرف الجزيرة تاريخيا بكونها موقع تواجد ابولورودس- او عملاق رودس وهو تمثال قديم يعود بناءه الى عام ٤٠٨ق.م- سابقا تقع بالقرب من الساحل الجنوبي لتركيا في منتصف المسافة بين جزر اليونان الرئيسية وقبرص، تعد رودوس ابعد الجزر الشرقية بالنسبة لليونان وبحر ايجة عن غرب تركيا بحوالي ١٨كم.

(١) عبدالله محمد الهواري، مصدر سابق، ص٤٧.وللمزيد ينظر:

- محمود فهمي، تاريخ اليونان، ط١، مطبعة الواعظ، لقاهرة، ١٩١٠، ص١١٩-١٢٠.

(٢) محمد قاسم نفل، مصدر سابق، ص٣.

(٣) روبرت هايوود، روبرتاسبيفاك، مصدر سابق، ص٤٣.

خريطة(٣) جزيرة رودس

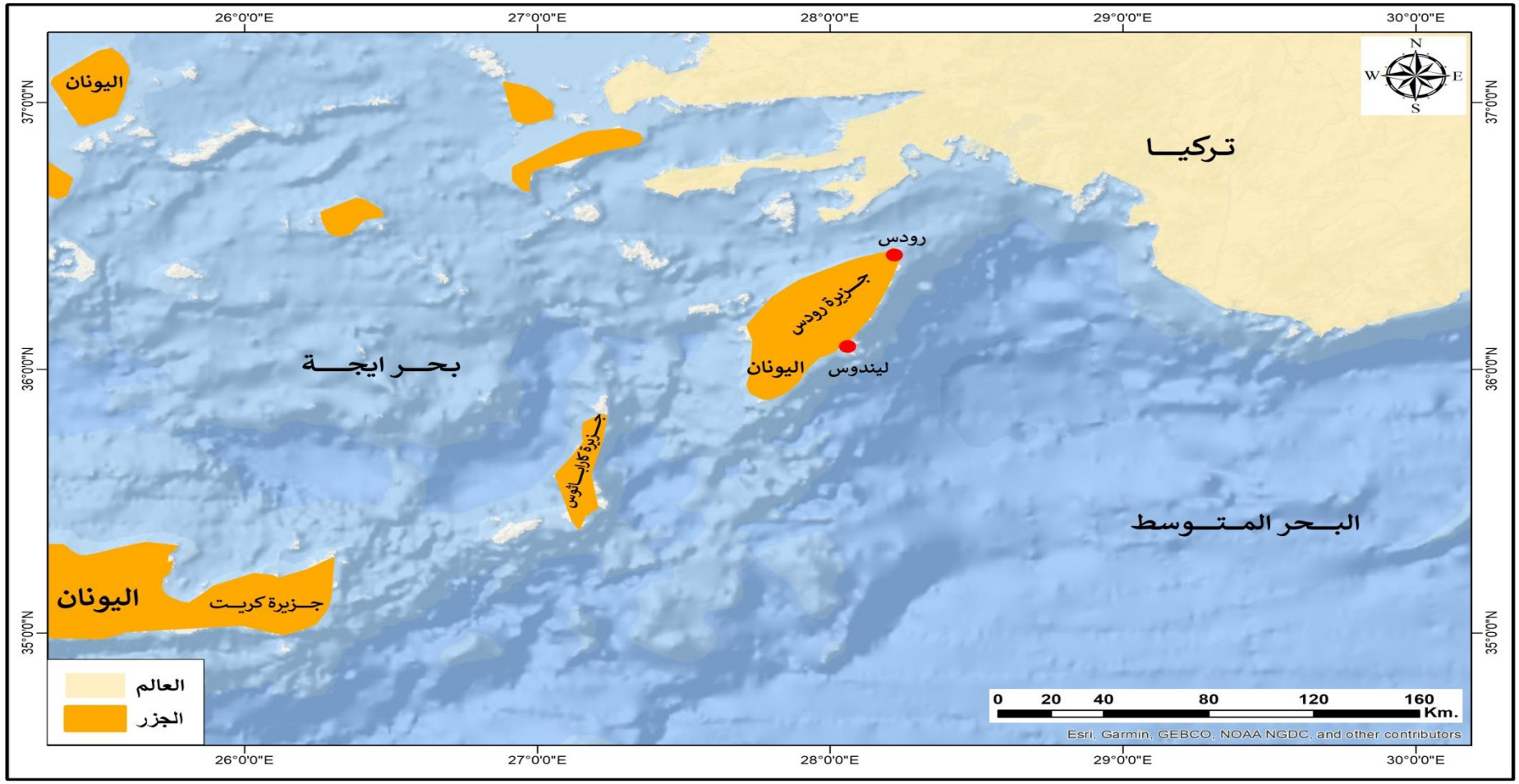

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على :Esri ,Garmin ,GEBCO ,NOAA NGDC ,and other contributors

٥- **الحضارة الرومانية:** تعد الحضارة الرومانية او روما القديمة من اهم حضارات اوروبا بعد الحضارة الاغريقية اذ كانت تبسط سيطرتها على جميع شبه جزيرة ايطاليا جنوبي مايعرف الان بفلورنسا. شجعت النزاعات ما بين الرومان و القرطاجيين على تنشيط اعمال القرصنة بسبب استعانة القوات المتحاربة على نطاق واسع بالقراصنة ولا سيما الرومان[١]. وفي القرن الاول ق.م وعندما دخلت روما في صراع لا ينتهي ضد ملك "بونت"[*] للسيطرة على اسيا الصغرى وجد الملك "ميتريدات"[**] نفسه مضطراً للتحالف مع قراصنة صقلية الذين كانوا يمتلكون اسطولاً يزيد تعداده على الف سفينة خفيفة وسريعة ومعدة للهجوم والفرار وبفضل هذا الدعم تمكن ميتريدات من التغلغل في الاراضي الاغريقية واستولى على اثينا وعدد من الجزر في بحر ايجه ولما اصبح "ميتريدات" هذا الجنرال الروماني دكتاتور روما عام ٨٢ ق.م قرر تطهير سواحل صقلية من القراصنة التي تقيم فيها وبعد تركه السلطة استمرت الهجمات المضادة للقراصنة وسجلت فاعلية نسبية والحملة التي قادها بيبليوس سرفيليوس فاتيكا بين العامين٧٨ و ٧٤ق.م لاقت نجاحاً جزئياً ، ولاسيما ان القراصنة الذين طردوا من كيليكا لجئوا الى كريت وصقلية والبحر الادرياتيكي[٢].

قاد ماركوس انطونيوس الحملة الرومانية الاولى ضد القراصنة ، وعندما هزم الامر الذي شجع القراصنة على مهاجمة كل السفن القادمة الى روما واستطاع القراصنة القبض على قضاة رومانيين والمس بسمعة الامبراطورية سياسياً وتجارياً وملاحياً وتم تعريض روما لحصار بحري بكل معنى الكلمة وقد استغل القراصنة ضعف الدولة الرومانية والخلافات الداخلية فيهاالحرب الاهلية بين انصار ماري وانصار سولا[٣]وبعد فترة من تزايد هذه الظاهرة كلف القائد العسكري الروماني جيني بومبى في العام ٦٧ق.م بملاحقة القراصنة واستطاع القضاء على القرصنة في البحر المتوسط خلال ثلاثة اشهر فقط بدلا من ثلاث سنوات الممنوحة له لانهاء مهمته في ان

---

(١) علي بن عبدالله الملحم، مصدر سابق، ص٥٢.

(*) يقصد **ببونت** هنا اسيا الصغرى وهو مصطلح تاريخي وجغرافي يطلق على جزء من قارة اسيا محصور بين البحر المتوسط والبحر الاسود وهي اليوم تركيا .

(**) **ميتريدات:** يقصد به ميتردات السادس ملك اليونان القديمة وعدو روما اللدود.

(٢) فؤاد بوقج، القرصنة البحرية بين الممارسة الدولية والقانون الدولي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الحقوق، ٢٠١٢-٢٠١٣، ص٣٥.

(٣) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص٣٠.

ينتصر على قراصنة البحر المتوسط واسر عشرين الف قرصان عدا عشرة اخرين لقوا حتفهم في المعارك[١]ولاشك ان تلك الارقام تدلنا على مدى القوة التي تمتع بها القراصنة في تلك الاونة، وتجدر الاشارة الى انه في عام ٧٥ق.م تعرضت سفينة "يوليوس قيصر" للخطف وتم احتجازها من قبل القراصنة السيلسيين اثناء رحلة له في جزيرة رودس وسجن في احدى جزر الدوديكانيز (جزيرة فرماكوزا) في بحر ايجة وطلبوا فدية قدرها ٢٠مثقالاً من الذهب واعطيت الفدية المطلوبة للقراصنة فقاموا باطلاق سراح يوليوس قيصر عقب احتجازه شهرا ونصف لكنه عاد وانتقم منهم وانهى وجودهم من البحر المتوسط[٢]وبالتالي وبفضل كل من القائد العسكري بومبي والقيصر غابت القرصنة من سواحل البحر المتوسط الى ان مات القيصر في عام ٤٤ق.م وسرعان ماعادت الظاهرة حتى سقوط الامبراطورية الرومانية في القرن الخامس بعد الميلاد وكانت القرصنة لا تزال تسيطر على الملاحة وطرقها وكانت القرصنة البحرية في العصر الروماني خاصة في الفترة من عام ٢٠٠ق.م الى القرن الخامس الميلادي في ازهى عصورها[٣].

٦- **الحضارة الاسلامية:** وهي الحضارة التي ترتبط من الناحية التاريخية والحضارية والاجتماعية في الاسلام، وقد جاء ذكر القرصنة البحرية في القران الكريم كإحدى صور الاعتداء على السفن في سورة الكهف في قصة موسى(عليه السلام) مع الخضر في قوله تعالى((وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً)) [٤]وهذا يدل على وجود اعمال غير مشروعة تعترض الملاحة و وسائل النقل في البحر منذ ذلك العهد قبل الميلاد[٥]، وان كانت لا تعد قرصنة بالمفهوم الحالي لانها تتم من قبل صاحب السلطة كما يظهر من نص الاية الكريمة، لكنها مع ذلك تعد اعتداءً وعملاً غير مشروع تنفذ بواسطة قراصنة البحر لانه من المستبعد ان يباشر الملك ذلك بنفسه، هذا النوع من القرصنة البحرية الذي تتداخل فيه المصالح الخاصة للقراصنة مع مصالح الحكام تطور بشكل ملفت في فترات لاحقه[٦].

---

(١) ياتسيك ماخوفسكي، مصدر سابق، ص٢٧-٢٩.

(٢) منى كامل تركي، مصدر سابق، ص١٦١.

(٣) صلاح محمد سليمة، مصدر سابق، ص١٥-١٦.

(٤) سورة الكهف، ا لاية ٧٩.

(٥) علي بن عبدالله الملحم، مصدر سابق،ص٥١.

(٦) عبدالله محمد الهواري، مصدر سابق، ص٤٥.

كان لليمنيين في معين وسبأ وحمير وحضرموت وسقطرى* وسائر ارجاء اليمن وملحقاتها دور بارز في تلك التجارة والتعامل البحري في مسافات بحرية شاسعة تمتد من الهند شرقا الى افريقيا غربا ثم مصر والشام شمالا وفي ذلك الحين كانت الممالك اليمنية تتناحر على التجارة البحرية وهذا معناه ان اليمنيين شذوا عن ممارسة القرصنة متجهين ومولين اهتمامهم للجانب التجاري، الا ان ذلك لم يشفع لهم طموحات غيرهم فيهم وفي ارضهم الخصبة ففي سنة ١٨ق.م تعرضت اليمن للغزو الروماني كما طمع الاحباش في العربية السعيدة فغزوها مرتين كانت الاولى سنة(٣٣٥م) والثانية سنة(٥٢٥م) تحت زعم انقاذ المسيحيين المضطهدين من قبل الملك الحميري "ذونواس" الذي اعتنق اليهودية ونكل بالمسيحيين غير ان الغزو الحبشي الاخر لليمن لم يدم اكثر من نصف قرن تمكن بعدها الحميريون من طردهم والتربع على عرش الحكم تحت حماية الامبراطورية الفارسية حتى ظهور الاسلام حيث اصبحت بلاد اليمن جزءا من الدولة الاسلامية[١]و في ذلك الوقت ظهرت القرصنة البحرية في الخليج العربي في عام ٥٣٨ق.م عندما غزا الفرس الشاطيء العربي للخليج واقاموا قاعدة بحرية في البحرين وامتدت الى عمان واليمن حيث ظهرت سيطرتهم نحو قرنين على شواطيء الخليج العربي وخليج عمان وبحر العرب استمر ذلك حتى القرن الثالث ق.م عندما تحررت المنطقة العربية في الخليج من الاحتلال الفارسي وتبعتها عمان واليمن وباقي المنطقة[٢].

ففي القرن الثاني ق.م كان التجار يستخدمون الطرق البحرية الى الهند لاغراض التجارة كما قام الفينيقيون واليمنيون والهنود وربما اخرون في البحر الاحمر والمحيط الهندي بأعمالهم التجارية بكل جدارة ودراية، ولم تخضع البحار لاي نظام قانوني متفق عليه بين الدول القديمة حتى تلك

(*) كانت سقطرى اضافة الى كونها مركزاً تجارياً عالمياً قديما فهي ايضا مركز استراتيجي هام لتوسط موقعها في البحر العربي يأوي اليهالاخرون للتجارة وتبادل المنافع والمصالح بين الهند ودول حوض البحر الابيض المتوسط وكانت سقطرى قديما احد الموانيء الرئيسية لليمن. للمزيد ينظر:

- جورج فضلو حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة و أوائل العصور الوسطى، ترجمة: السيد يعقوب بكر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨، ص٦٣.
- علي برعيسبرثاني، عرويةسقطرى–حجرا وشجر وبشرا منذ القدم، ط١، دار الكتب، صنعاء، ٢٠١١، ص١٣٨–١٣٩.

(١) احمد جابر، الموسوعة اليمنية، ط٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٣، ص٥٩٠.

(٢) سالم عبدعلي العريض، الاحكامالاسلامية وتطبيقاتها العملية في الهند البريطانية والخليج العربي ١٨٥٧–١٩٤٧، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤، ص٥٠.

الدول لم يكن على بالها وضع تنظيم خاص للبحار التي كانت شعوبها تلجأ اليها بصورة محدودة طلبا للغذاء او الموارد وتستعملها في مواصلاتها بالقرب من شواطئها وكانت الدول القديمة اذا ما رأت ان مصلحتها التجارية او السياسية تتطلب سيطرتها على جزء من البحر قامت بالسيطرة عليه ومنعت غيرها من الانتفاع به ومن ذلك ما فعلته الامبراطورية الرومانية التي ادعت ان حقها فرض السيطرة على البحر المتوسط واطلقت عليه اسم بحرنا (Nostrum Mar). ان هذه السيطرة على اي جزء او اجزاء من البحر هي عين القرصنة البحرية وتقوم بها دول وليس مجموعة افراد كون تلك الدول سمحت لنفسها وافرادها بالسطو على اي سفينة تمر في ذلك الجزء الذي تسيطر عليه تلك الدولة.

وتجدر الاشارة الى ان الفهم التاريخي للقرصنة في العصور القديمة قد اتسم بطابع اوروبي غربي وتركز في البحر المتوسط غير انه لم يكن الغرب ينفردون بالقرصنة في العصر القديم فقد مارس الصينيون واليابانيون القرصنة منذ اقدم العصور مثلهم مثل الفينيقيون والاغريق والرومان والعرب فقد كانت القرصنة من وسائل اثبات القوة بين الشعوب ولذا لم تلق رفضاً عاماً من قبل الدول حيث لا يمكن القول بعدم وجود قبيلة او مدينة لم تقم بعمل من اعمال القرصنة[١].

ثانياً: القرصنة البحرية في العصور الوسطى:

انهارت التجارة البحرية بسقوط الامبراطورية الرومانية مما أدى الى تراجع القرصنة البحرية لفترة قصيرة ، وبعد ان انتعشت التجارة في العصور الوسطى عادت الى وضعها السابق لقد تطور النهب البحري بشكل مميز في العصور الوسطى وخاصة في احواض بحار الشمال: البلطيق وبحر الشمال ومضيق المانش حيث كانت تمر بها اهم الطرق التجارية[٢]، كان قرصان العصور الوسطى يتعامل مع النهب بالطريقة نفسها التي اصبح التاجر فيما بعد يتعامل بها ليتمكن من الحصول على مختلف البضائع مقابل مبلغ معين يدفعه، من الطبيعي ان هؤلاء التجار الذين كانوا يتعرضون للهجوم كانوا يبدون المقاومة، كان التجار يدافعون عن انفسهم ضد اللصوص على انهم كانوا يقومون هم انفسهم- عندما تتاح لهم الفرصة- لسرقة رفاق مهنتهم بل كثيراً ماكان سكان الحضر يتعرضون للسطو على ممتلكاتهم وهكذا فقد كان كل تاجر في العصور

(١) ابراهيمسعيود، القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة القرصنة الايطالية نموذجاً، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، العدد١١، ٢٠١١، ص١٤٧.

(٢) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص٣٢.

الوسطى لصاً بدرجة او بأخرى يمارس حرفته سواء في البحر او على البر تبعاً للطرق التي تسير فيها التجارة[١].

وقد بدأت القرصنة البحرية في القرون الوسطى في شمال اوروبافي القرن التاسع الميلادي وظهور اشهر القراصنة انذاك وهم من يطلق عليهم "الفايكنج" من شعوب شمال اوروبا (الدنمارك والسويد والنرويج) حالياً والذين اغاروا على بحر البلطيق والقنال الانكليزي في تلك الحقبة الزمنية[٢]، كما اشتهر الفايكنج بالعنف والقسوة والنهب وقد توغلوا في الارض الروسية واسسوا مدناً وفتحوا الطريق الى القسطنطينية (اسطنبول) وحاربوا في شمال فرنسا حيث استولوا على منطقة نورماندي شمال فرنسا واستقروا هناك بموجب معاهدة سلام مع ملك فرنسا "شارل الثالث" واسس الفايكنج الامبراطورية الاسكندنافية في بحر الشمال[٣].

وتشير المصادر لكيفية قيام الفايكنج بالقرصنة ، حيث يظهرون فجأة على ظهر زوارقهم السريعة ثم يغادرونها الى الشاطيء والى ان تأخذ السلطات المحلية في التأهب لرد الهجوم يكون هؤلاء قد دمروا البلدة وكان الفايكنج يعودون بنفس السرعة التي ظهروا بها محملين زوارقهم بالغنائم التي نهبوها ، غير ان القرصنة لم تكن حرفتهم الوحيدة فوفقاً للعادات التي سادت في العصور الوسطى كان الفايكنج يعملون في نفس الوقت تجاراً وكان لهم فيها باع طويل وقام الفايكنج ايضاً بحملات سطو على البلاد السلافية من خلال المناطق التي كانت تقطعها الطرق التجارية المؤدية الى الشرق وخاصة الى بيزنطة وبغداد[٤].

وقد قاموا ايضاً بنهب التجار القادمين من الشرق الحاملين بضائعهم الى اوروبا عبر الاراضي السلافية[٥] كما شهد البحر المتوسط اعمال القراصنة المسلمين الذين اتخذوا من سواحل فرنسا الجنوبية وجنوب ايطاليا منذ نهاية القرن التاسع الميلادي مقراً لشن هجماتهم على المدن

(١) ياتسيك ماخوفسكي، مصدر سابق، ص ٤١-٤٢.

(٢) كافين رايلي، الغرب والعالم، ترجمة: عبدالوهاب محمد، هدى عبدالسميع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٥، ص١٨٨.

(٣) صلاح محمد سليمة، مصدر سابق، ص١٧.

(٤) علي السيد حسين، مصدر سابق، ص٨١٤-٨١٥.

(٥) ياتسيك ماخوفسكي، مصدر سابق، ص٤٥.

الايطالية واستمر نشاطهم قرب السواحل الايطالية حتى القرن الثالث عشرالميلادي[١]كما ساهم القراصنة ومن يسمون بالغزاة البحريين الاندلسيين او المغاوير في فتح اقريطش وهي احدى مدن الاندلس ولم تكن تتم الاعمال غير المشروعة التي يقوم بها هؤلاء القراصنة بموافقة رسمية من حكومة قرطبة في ذلك الوقت[٢].

وفي النصف الاول من القرن الحادي عشر الميلادي ظهرت دولة بحرية جبارة بقيادة "كنور الاكبر" استطاعت ان تحتل السويد والدنمارك والنرويج حاليا وقد سميت هذه الدولة في تلك الفترة بالامبراطورية الاسكندنافية[٣]ولم يستطع الفايكنج انذاك السيطرة على بحر البلطيق حيث بدأ القراصنةالروجيون والبوموريون وغيرهم من القراصنة السلافيين يؤسسون مكانهم فوق مياه بحر البلطيق ويقومون باعمال السلب والنهب وكذلك لم تَنجُ من اعمالهم المدن البحرية التي اخذت بالازدهار فعمها الدمار والخراب[٤]ولم تعد القرصنة مصدراً للمال فقط بل اصبحت في هذه الفترة مصدراً اساسياً للرقيق وتجارته فكانت عصابات البر والبحر تُغير على الاماكن الآمنة وتسبي النساء والاولاد والرجال وكان اليونانيين والفينيقيون أسبق الامم في اتخاذ القرصنة البحرية وسيلة للحصول على الرقيق ومنذ القرن الثاني عشر الميلادي كانت جزيرة "ليمنيوس وديلوس" في بحر ايجة من اهم مناطق مستودعات الرقيق المخطوف[٥]وقد خاضت الدول الدنماركية حرباً ضد قراصنة بحر البلطيق ورغم ان ملوك الدنمارك قد تمكنوا بمرور الوقت من فرض تفوقهم الا ان موانيهم ظلت حتى القرن الثاني عشر تتعرض لمتاعب من قبل القراصنة[٦]لقد أدى اشتداد اعمال القرصنة في البحر وقطع الطريق في البر في القرن الثالث عشر الميلادي الى انشاء اتفاق بين تجار شمال وغرب اوروبا وذلك من اجل الدفاع عن مصالحهم المشتركة وتأمين خط التجارة ولتحقيق هذا الهدف جرى اجتماع في مبنى بلدية "لوبيك" بين اعضاء مجلس المدينة وتجارها وكذلك ممثلي مدينة هامبورج وقاموا بالتوقيع على انشاء حلف بين المدينتين من خلال وثيقة

---

(١)Hoist tlie Jolly Roger "piracy Maritime terrorism and Naval strategy, preliminary Version :university of Copenhagen, ١٦ November, ٢٠٠٨, p١١.

(٢) ياتسيك ماخوفسكي، مصدر سابق، ص ٤٢-٤٣.

(٣) كافين رايلي، مصدر سابق، ص١٨٩-١٩٠.

(٤) ياتسيك ماخوفسكي، مصدر سابق، ص٣٩-٤٠.

(٥) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص٣٣.

(٦) ياتسيك ماخوفسكي، مصدر سابق، ص٥١-٥٤.

حيث اصبحت هذه الوثيقة نقطة انطلاق لاقامة اتحاد تجاري ضخم كان يسمى باللغة الالمانية (الهانزا) [١] .

وقد ظهرت القرصنة كذلك في الشرق الاقصى عند انهيار السلطة المركزية بالصين وبدأت تتزايد منذ نهاية القرن الثالث عشر الميلادي على طول سواحل الصين باستخدام سفن كبيرة لتنفيذ مهامها، وكان ذلك خلالالفترة من عام (١٤٠٥م الى عام ١٤٣٣م) حيث قام الامبراطور الصيني (zeng) بعدة رحلات لفرض النظام والسلام في مناطقه وفي القرن الرابع عشر الميلادي ظهرت القرصنة البحرية في اليابان[٢]والتي عرفت بأسم (ووكو) (Wokou) [٣]وهؤلاء كانوا من الجنود والتجار المهربين وقد غزوا شواطيء الصين وكوريا وكان البحر الاصفر مسرحاً لنشاطهم حيث تحالفوا في القرن السادس عشر مع القراصنة الصينيين وتقدر بعض المصادر انه كان لديهم مابين (٢٠) الى (٤٠٠) مركب ويعزى سبب ظهورهم الى عدم الاستقرار السياسي في اليابان خلال تلك الفترة وبعضهم كانوا يوجهون من قبل (لوردات الحرب) لجني المال ومهاجمة وسلب السفن التجارية التابعة للسلطة الحاكمة في اليابان[٤]وامتدت اعمال القرصنة البحرية من اليابان الى السواحل الكورية واخذت في الازدياد حتى عام (١٤٤٣م) حيث بدأت حوادث القرصنة البحرية تضمحل عندما عقدت كوريا اتفاقية مع القادة الاقطاعيين اليابانيين سمحت لهم بمقتضاها بدخول (٥٠) سفينة تجارية يابانية الى المياه الكورية وقد زاد هذا العدد بالتدريج وساهم في الحد من اعمال القرصنة البحرية في المياه الكورية لان غالبية القراصنة اليابانيين وعند انخراطهم بأعمال التجارة أحجموا عن القرصنة البحرية[٥]تزايد في النصف الثاني من القرن السادس عشر نشاط القراصنة الاوربيين فيما أصبح يعرف بالقرصنة الاورو–اوروبية فكان قراصنة الهابسبورغ يقومون بعمليات نهب وسلب للسفن الاوروبية التي تمر بالسواحل التابعة لهم[٦]. وقد اختطف القراصنة الاوروبيون العالم العربي والجغرافي الاثير الحسن بن محمود الوزان

(١) بهجت عبدالله قائد، مصدر سابق، ص٣٠.

(٢) عبدالله محمد الهواري، مصدر سابق، ص٥١–٥٢.

(٣) الموقع الالكتروني، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٣٠ .http://www.en.wikipedia.org/wiki/wokou

(٤) ياتسيكما خوفسكي، مصدر سابق، ص٤١–٥٠.

(٥) فؤاد بوقج، مصدر سابق، ص٣٩.

(٦) ابراهيم سعيود، مصدر سابق، ص١٤٩.

الذي يعرف بـ ليون الافريقي فقد اسره القراصنة الايطاليون قرب جزيرة جربة التونسية واقتادوه الى مركز النخاسة بنابولي ولما علموا انه عالم يتقن عدة لغات تم اهدائه الى البابا ليون العاشر الذي احتضنه وقربه اليه واجبره على التنصر وسماه بأسمه وامره بكتابة وترجمة بعض الكتب في التاريخ والجغرافية والفلك ومنها كتاب وصف افريقيا ولم يفلت من قبضته الا بعد وفاته[١]

وقد تزايدت اعمال القرصنة البحرية بشكل كبير حتى القرن الثامن عشر الميلادي وسبب ذلك يعود الى تطور التقنية في صناعة السفن الكبيرة والسريعة التي تعتمد على الطاقة في استعمالها حيث اصبحت تنقل البضائع عبر البحار العالية وتوزيعها في مختلف بلاد العالم ومن هنا ظهر التنافس بين القوى الاستعمارية حيث عملت على تحقيق مصالحها بمختلف الوسائل وقامت بالاستعانة بالقراصنة لدرايتهم بأمور البحر ومجال الملاحة البحرية من اجل دعم اساطيلها البحرية[٢]وزيادة نفوذها على البحار وبهذا اعطيت صفة الشرعية من قبل بعض الدول التي تتعاون مع القراصنة في تلك الفترة وقد سميت اعمال القرصنة بمراكب التصدي وهيمراكب القرصنة المأذون لها من قبل دولة معينة بالقيام بأعمال قرصنة بحرية حيث تقوم هذه الدولة بتسليح هذه السفن والخروج بها لمهاجمة سفن الدول المنافسة او سفن العدو الحربية او التجارية وذلك بالاستيلاء عليها او تدميرها حسب الحال وقد كان رئيس الدولة يعطي التراخيص للقراصنة للمحاربة مقابل ان تخضع هذه السفن لسلطاته وتعمل لصالحه ومن الامثلة على ذلك فرنسا وبريطانيا[٣]ومن هنا اعطيت الشرعية للقراصنة البحريين وقد كان هذا هو السبب الذي ادى الى توسع كبير في اعمال القراصنة في العالم وخاصة في البحر المتوسط والبحر الكاريبي وشمال افريقيا ولذا سميت هذه الفترة بالعصر الذهبي للقرصنة نظراً لما اتسمت به تلك الحقبة من اعمال قرصنة تحت ستار وغطاء من الدول التي كانت تضفي مزيداً من المشروعية على تلك الافعال حماية لمصالحها البحرية[٤]مما أدى الى اتساع هذه الظاهرة وتطور عملياتها وتعدد اتجاهاتها وبالأخص خلال القرن السابع عشر الذي اطلق عليه قرن القراصنة، وقد ظهر في هذا العصر عدة صور للقراصنة منهم:-

(١) محمد احمد حسين، مصدر سابق، ص٨١.

(٢) عبدالله محمد الهواري، مصدر سابق، ص٥٣-٥٤.

(٣) محمد قاسم نفل، مصدر سابق، ص٥.

(٤) علي صادق ابوهيف، مصدر سابق، ص٨٣٩.

١- **القراصنة المالطيون:** قادوا الهجوم ضد الاتراك وكانوا مرخصين من ملوك اوروبا واصبحوا يحصلون على مكافأت محددة[١]وقد تسببت اعمال القرصنة في نشوب عدة حروب بين هؤلاء القراصنة والدول التي ترعاهم من جهة والولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الاوروبية مثل انجلترا وفرنسا وهولندا من جهة اخرى وذلك في القرن التاسع عشر وظلت الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية لعدة سنوات تدفع الجزية وذلك حتى لا تتعرض سفنهم لهجمات هؤلاء القراصنة وشهد عام (١٨٣٠) نهاية هؤلاء القراصنة بعد ان قامت القوات الامريكية ومعها فرنسا وهولندا بضرب سواحل شمال افريقيا ودمروا مراكز القراصنة[٢].

٢- **القراصنة المرخصون:** هم بحارة يملكون سفناً تصدر لهم تراخيص او تصاريح معينة من حكومة دولة معينة تعطي لهم الحق في سلب او نهب سفن الاعداء وتعرف هذه التراخيص بوثائق الاختطاف وكان هؤلاء القراصنة يحملون (خطابات اي وثائق الاختطاف) امام محاكم الدولة التي ترعاهم حيث يتم فحص الحالة امام المحكمة البحرية بل كان يمكن اعتبار هؤلاء القراصنة ابطالاً قوميين وكانت اعمال هؤلاء القراصنة تتم طبقاً لقانون وتعليمات معينة منها الامر الملكي الفرنسي سنة (١٥٨٤م) وسنة (١٧٧٩م) وفي انجلترا القانون سنة (١٧٠٨م) كما تضمن الدستور الامريكي الاول النص على وثائق الاختطاف في المادة الاولى[٣]وكانت فرنسا تطلق على هذا النوع بالقرصنة المباحة بل ان القراصنة في بعض الاحيان كانوا مساعدين للدول المانحة لهم الترخيص او ممثلين لمصالحهم[٤].

٣- **القراصنة العاديون:** يعد القراصنة العاديون هم الصورة الاصلية للقرصنة البحرية والتي بمقتضاها يمارس هؤلاء القراصنة اعمال القرصنة مقابل منفعة خاصة ولحسابهم الخاص

---

(١) علي السيد حسين، مصدر سابق، ص٨٢٩.

(٢) نبيل شبيب، القرصنة على امواج التاريخ من عصر القرصان الجريء الى عصر القرصان الفقير، موقع مداد القلم، تم الدخول الى الرابط بتاريخ٢٠٢٢/٦/١٥،على الرابط:-

http://www.midadulqalam.info/midad/modules.php

(٣) صلاح محمد سليمة، مصدر سابق، ص٢٣.

(٤) علي بن عبدالله الملحم، مصدر سابق، ص٥٩. وللمزيد ينظر:

- احمد صفوت، الغنائم البحرية، مجلة المحاماة، العدد الاول، السنة الحادية والثلاثون،مصر، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١٥، على الموقع الالكتروني:

https://www.ahmedazimelgamel.blogspot.com

وكان سبب ظهورهم قيام جيمس الاول بسحب خطابات الترخيص بالقرصنة مما أدى الى تحويل القراصنة الى قراصنة عاديين وكانوا لا يتمتعون بهذه الموافقات الا في حالات خاصة عندما تستعين بهم الحكومات للقتال[١].

٤- **قراصنة المحيط الاطلسي:** كانت القرصنة الاوروبية تعيث في سواحل المغرب العربي فساداً وقد سجلت بعض كتب التراجم اصداء ذلك النشاط وهذا مادفع المغاربة ان يردوا بالمثل وكانت العمليات التي يقوم بها المغاربة تنطلق من مدينة سلا المغربية(والتي تعرف حالياً بالرباط) وتمتد الى المحيط الاطلسي ويعود تزايد النشاط الجهادي بالمغرب الى تداخل عدة عوامل منها الازمة الاقتصادية التي عمت البلاد وتراجع الاستفادة من تجارة القوافل ونزوح جاليات اندلسية الى سواحل المغرب العربي[٢].

٥- **القراصنة الكورسيرس:** الكورسيرس (corsairs) مشتقة من الايطالية (corsare) و التي تعني المطاردة حيث كان هؤلاء القراصنة يستخدمون السفن الصغيرة السريعة في اعمالهم[٣]. كانوا يتواجدون على ساحل شمال افريقيا وهو مايطلق عليه ساحل البرابره وكانوا من سكان شمال افريقيا الخاضعة لسيطرة الخلافة العثمانية في الفترة من (١٥٠٠)م حتى الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وكان هؤلاء البرابرة ينطلقون من سواحل تونس والجزائر وكان يتم تجهيزهم بواسطة ممولين اثرياء كانوا يحملون ترخيصاً من قبل حكوماتهم بمهاجمة تجارة الدول المسيحية في البحر المتوسط[٤]وكان قيام هؤلاء القراصنة بمهاجمة السفن هو نوع من الجهاد الديني وجزء من الحرب الدائرة بين الدول الاسلامية واوروبا في هذا الوقت، لقد تكفل القراصنة البربر الذين حلوا بجزيرة جربة بتحويلها الى قلعة حصينة ومن ثم قاعدة انطلاق لحملات النهب التي فتئوا يمارسونها[٥]ولكن الاوروبيون وصفوا البحارة المقاتلين المسلمين في

---

(١) صلاح محمد سليمة، مصدر سابق، ص٢١.

(٢) احمد بوشارب، قراصنة المحيط الاطلسي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٩، ص٤، لمزيد من التفصيل ينظر:

- روجي كواندرو، قراصنة سلا-٢، ترجمة: محمد العربي حمود، مجلة جامعة محمد الخامس، العدد ٣٧، المغرب، ١٩٨٧، ص١٣٩.

(٣) صلاح محمد سليمة، مصدر سابق، ص٢١.

(٤) عبدالله محمد الهواري، مصدر سابق، ص٥٧.

(٥) ياتسيك ماخوفسكي، مصدر سابق، ص٨٧-٨٨.

البحر "قراصنة" واطلقوا عليهم وصف "Korsar" او لصوص البحار[١]، واستمرت القرصنة البربرية بضع قرون[٢].

٦- **قراصنة البحر الكاريبي:** يمكن وصفهم بالعصر الذهبي للقرصنة في هذه الفترة[٣]اذ يمتد على مدى الفترة من (١٥٦٠م الى ١٧٢٠م) وعلى نحو خاص بعد انتهاء حرب الخلافة الاسبانية، ظهر هؤلاء القراصنة على سواحل منطقة الكاريبي وكان يطلق عليهم قراصنة "البوكانيرز" "Buccaneers" وهؤلاء غالبيتهم من العبيد والمساجين والهاربين من المستعمرات الاسبانية في امريكا والكاريبي والعاملين بالزراعة والعاملين بالمواني[٤]، وقد لجأ الكثير من الاوروبين الى عدد من جزر هذا البحر واستقروا فيها ومن ثم تحولوا الى قراصنة[٥]، وتتصدر بريطانيا الدول التي استعانت بالقراصنة "البوكانيرز" وفي استعانتها بهؤلاء كانت تستغل عدائهم الشديد لاسبانيا فكانت تستأجرهم لسلب ونهب السفن الاسبانية

---

(١) بسام العسيلي، خير الدين بربروس(والجهاد في البحر) ١٤٧٠-١٥٤٧، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٠، ص١٢٣. وللمزيد ينظر:

-رشاد محي الدين الامام، مصدر سابق، ص١١٤.

- مصطفى بنسديرة، الاخوان عروج وخير الدين بين القرصنة والجهاد، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية، المغرب، العدد٢٣-٢٤، ٢٠١٦، ص٣٣٣.

- كريمة سليمان، القرصنة والجهاد البحري(خير الدين بربوساواخوانه) في شمال افريقيا، مجلة كلية الاداب، جامعة القاهرة، ملحق لمجلد ٧٧، العدد٢، ٢٠١٧، ص١٩.

- بوخريسة بوبكر، القرصنة والحركة المرابطيةاو غياب الحكم المركزي، مجلة الجامعة المغاربية، السنة الثانية، العدد الاول، ٢٠٠٧، ص٥٠.

- الطاهر قدوري، مسألة القرصنة او الجهاد البحري في الغرب لاسلامي، مجلة كان التاريخية، المغرب، العدد ٤٣، ٢٠١٩، ص١٤٨.

- روجي كواندرو، قراصنة سلا، ترجمة: محمد العربي، جامعة محمد الخامس-المعهد الجامعي للبحث العلمي، المغرب، العدد٣٦، ١٩٨٦، ص١٣٧.

- حسن اميلي، مسألة الجهاد البحري بين القرصنة المشروعة ولصوصية البحر، اعمال ندوة البحر في تاريخ المغرب، كلية الاداب والعلوم الانسانية، الرباط، ١٩٩٦، ص١١٥-١١٦.

(٢) ياتسيك ماخوفسكي، مصدر سابق، ص٨٧.

(٣) محمد احمد حسين، مصدر سابق، ص٨٢.

(٤) صلاح محمد سليمة، مصدر سابق، ص٢٥.

(٥) نوارة مفتاح مسعود، المسئولية الدولية عن اعمال القرصنة البحرية، رسالة ماجستير، جامعة سرت، كلية القانون، ليبيا، ٢٠١٠-٢٠١١، ص١١.

المحملة بالثروات للاستيلاء على الكنوز والعائدة من الامريكيتين حيث نشبت الحرب بين بريطانيا واسبانيا واستعانت اليزابيث الاولى ملكة بريطانيا بالقراصنة أمثال فرنسيس دريك و والترايلي وجون هوكينز وإدوارد تيتش وهنري مورجان ووليام كيد وغيرهمفي تكوين نواة الاسطول البريطاني الذي انتزع القيادة والسيطرة على البحارمن اسبانيا بعد هزيمة الاسطول الاسباني الشهير الارمادا(*) على يد هؤلاء القراصنة البريطانيين(١).وكان القرصان وليام كيد يحظى بدعم الحكومة الانجليزية ويعتبر اعظم عمل قام به هو اول اعماله في ميدان القرصنة عندما سيطر على السفينة "كاراميرشنت" من امام سواحل الكاريبي وباع معظم ماتحمله من مواد لكنه اخفى الكثير من كنوزها في منطقة تعرف حالياً بجمهورية الدومنيكان بعد غرق السفينة(٢). كما استعانت الولايات المتحدة الامريكية بقراصنة "البوكانيرز" في حربها ضد اسبانيا(٣).

٧- **قراصنة بحار امريكا الشمالية:** ظهرت القرصنة البحرية في بحار امريكا الشمالية في القرن الثامن عشر في معظم موانيء الساحل الامريكي ومقر خاص بهم كملجأ آمن في "جزر الانتيل" او في المناطق التي كانت اسبانيا تضع يدها عليها في ذلك الوقت ولقد ساهمت الحروب التي دار رحاها في القرن الثامن عشر بين فرنسا وبريطانيا وبشكل كبير في انتشار اعمال القرصنة والسلب البحري في بحار امريكا الشمالية التي سرعان ماجعلت من تلك الجريمة تمارس علناً وبموافقتها وكان القراصنة في ذلك الوقت لا يعملون لصالح اي من

(*) **الارمادا:** اسم اطلقه الملك الاسباني فيليب الثاني على اسطول كبير بقيادة دوق سيدونا الذي تم تجميعه في عام (١٥٨٨م) لغزو انجلترا خلال الحرب الانجلو-الاسبانية في الفترة (١٥٨٥-١٦٠٤) وعندما حاول الاسبان غزو انجلترا اصطدم اسطولهم المعروف بـ الارمادابالاسطولالانجليزي في بحر الشمال ولقي الاسطولالاسباني خسائر فادحة قدرت بحوالي (٥٠) سفينة مما قلل من هيبة اسبانيا التي كانت اقوى دولة بحرية في العام في ذلك الحين.

(١) محمد احمد حسين، مصدر سابق، ص٨١-٨٢.

(٢) دوروثي دينين فولو، جيمس امفولو، عصر الملاحة البحرية، ترجمة: خلود الخطيب، ط١، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، مشروع كلمة، الامارات، ٢٠١٢، ص٣٧١، وللمزيد ينظر:

- روبرت هايوود، روبرتاسبيفاك، مصدر سابق، ص٥٨.

-الموقع الالكتروني، تم الدخول للموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢

https://www.elaph.com/amp/web/politics/٢٠٠٨

(٣) نوارة مفتاح مسعود، مصدر سابق، ص١٢.

الاطراف المتحاربة بل كانوا يعملون على جني اكبر قدر من الغنائم البحرية غير مبالين بنتائج الحرب القائمة[١]

٨- **القراصنة الاسيويون:** ظهرت القرصنة في شرق اسيا وجنوبها بدءاً من مطلع القرن السابع عشر الميلادي من خلال مهاجمة القراصنة الاسيويين للسفن الاوروبية والسفن التجارية في العديد من البحارالاسيوية[٢]واستمرت اعمال القرصنة في الشرق الاقصى قبالة السواحل الصينية وفي مستعمرة مكاو[*] التي انتشرت فيها عصابات القراصنة وكانت تسلب التجار الهولنديين والصينيينبضائعهم إلانه مع نمو السلطة المركزية في الصين واليابان سعوا الى انتشار الدوريات البحرية والتي اسهمت وبحد كبير في انحسار اعمال القرصنة في مطلع القرن التاسع عشر[٣].

٩- **قراصنة الخليج العربي وبحر العرب والبحر الاحمر والمحيط الهندي:** ازدهرت القرصنة منذ زمن بعيد على المحيط الهندي وعلى السواحل الشرقية لافريقيا وقد اشتغل بها العرب والهنود وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر انضم الى هؤلاء القراصنة ذوو الاصول الاوروبية الذين طردوا من المياه الامريكية ومن حوض الكاريبي على وجه الخصوص وقد زاد من اعمال القرصنة النضال الذي خاضته شعوب افريقيا واسيا ضد الاستعمار وعلى رأسه الاستعمار البريطاني والفرنسي والهولندي والبرتغالي واصبح مايقوم به القراصنة ضد سفن هذه الدول من قبيل الكفاح او الجهاد ضد المستعمر وفي نفس الوقت اصبح النضال ضد القرصنة حجة مناسبة للتوسع الاستعماري[٤].

وقد واجه النشاط الملاحي التجاري في الخليج العربي والمحيط الهندي معضلة شديدة الضرر تمثلت ببروز وتصاعد نشاط لصوص البحر او القراصنة فالسفن التجارية العربية التي كانت تخرج من البحر الاحمر وبحر العرب والخليج العربي في رحلات تجارية الى الهند وجزيرة سيلان والصين كانت تتعرض لهجمات القراصنة الذين يأتون من مناطق بعيدة كالهند والحبشة بأعداد كبيرة مستخدمين سفناً كبيرة ويهاجمون السفن العربية التجارية فينهبون البضائع ويسبون اهلها

(١) ياتسيك ماخوفسكي، مصدر سابق، ص١٦٣.

(٢) محمد احمد حسين، مصدر سابق، ص٨٢.

(*) **مكاو**: جزيرة مكاو هي جزيرة صغيرة تابعة للصين تقع على الساحل الجنوبي لها.

(٣) علي بن عبدالله الملحم، مصدر سابق، ص٦١.

(٤) ياتسيك ماخوفسكي، مصدر سابق، ص١٢٣-١٣٥.

ويعودون الى مخابئهم[١]كما تشير المعلومات ان العرب وخصوصاً (المعينيون السبئيون) واهل عمان كان لهم السبق في الوصول الى الهند وسيلان وكانوا يحتكرون التجارة البحرية بين العرب والشرق قبل وصول البطالمة والرومان، وشجع القراصنة في منطقة بحر العرب والخليج العربي ازدهار هذه الخطوط التجارية[٢]عرفت التجارة العربية خطر القرصنة خاصة في جزيرة "بروديرز" وسكان شمال سيام وكمبوديا وتعرضها للسطو وهذا ما زاد من نفوذ القراصنة وتوسع قوتهم[٣].

وفي منتصف القرن السادس الميلادي وبعد ظهور الاسلام وانتشاره في شبه الجزيرة العربية وسع المسلمون من فتوحاتهم لتشمل العراق وفارس وبلغت التجارة في هذه الفترة مبلغاً عظيماً[٤]كما انهم نجحوا في هزيمة الروم واخراجهم من بلاد الشام ومصر وسيطر بذلك المسلمون على اهم الموانيء والمراكز التجارية في البحر المتوسط وفي الخليج العربي وبحر العرب والبحر الاحمر واصبحوا يتحكمون في طرق التجارة البحرية الى الشرق فأولوا الموانيء والمراكز التجارية عناية كبيرة واهتموا بتحسين شبكة الطرقات وتأمين المسافرين من خطر اللصوص والقراصنة[٥]كما عرفت هذه الظاهرة الوجود في عصر الخلافة الاسلامية في بدايتها خاصة في الحبشة (الصومال) حيث استطاع المسلمون القضاء عليها من خلال القوة من جهة وفتوحات الحبشة التي انارت العقول والقلوب بالدين الاسلامي[٦]وتجمع المصادر العربية الاسلامية على ان اول هجوم تعرض له المسلمون في البحر الاحمر من قبل القراصنة كان في سنة (٢٠هـ/٦٤٠م) [٧]ولم يتوقف نشاط القراصنة بعد الفتح الاسلامي رغم سيطرة الدولة الاموية على اهم الموانيء والمراكز التجارية الساحلية في البحر المتوسط وفي الخليج العربي وبحر العرب والبحر الاحمر فقد استمر القراصنة بمهاجمة السفن والعودة الى مناطقهم التي لم تكن خاضعة للدولة

(١) عماد علو، القوى البحرية والتجارية في الخليج العربي خلال العصور الاسلامية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص٢٤٣-٢٤٤.

(٢) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص٣٣.

(٣) جفري برون، تاريخ اوروبا الحديث، ترجمة: علي المرزوقي، دار الاهلية للنشر، الاردن، ٢٠٠١،ص٧١.

(٤) شوقي عبدالقوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية، سلسة عالم المعرفة، العدد ١٥١،ص٧.

(٥) سيف المريخي، القرصنة في الخليج العربي والبحر الاحمر والمحيط الهندي، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مصر، العدد٥٩، ٢٠٠٨، ص١٥٥-١٥٧.

(٦) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص٢٨.

(٧) سيف المريخي، مصدر سابق، ص١٥٥-١٥٧.

الاموية[١]حيث يتم ارسال حملة تأديبية الى الديبل موطن قراصنة الميد وذلك عندما تعرضوا لسفينة فيها نساء مسلمات[٢]وكانت جنسيات القراصنة في ذلك الوقت مكونة من:-

١- **القراصنة الأحباش:** هم من اهل الحبشة اتخذوا من السواحل الافريقية الشرقية والبحر الاحمر مسرحاً لنشاطهم حيث عمل عدد من الاحباش في القرصنة وامتدت انشطتهم من قبالة السواحل الحبشية وبحر القلزم(البحر الاحمر) وصولاً الى بحر العرب قبل وصول السفن والمراكب التجارية الى السواحل الهندية[٣]مستخدمين قوارب وسفن سريعة وكانوا يهاجمون المواني‌ء والسفن العربية والاسلامية التجارية ويهربون الى الحبشة حيث كانت القرى والمدن المنتشرة على الساحل الحبشي تؤمن لهم المخبأ وكان للعرب المسلمين منذ تأسيس الدولة الاسلامية جولات مع هؤلاء القراصنة حتى تمكنوا في الاخير من وضع حد لنشاطهم[٤].

٢- **قراصنة الميد:** وهم مجموعة من اهل السند عُرفوا بتعرضهم للسفن والمراكب الاسلامية في المحيط الهندي والخليج العربي والبحر الاحمر منذ بداية القرن الاول للهجرة وقطن هؤلاء القراصنة شواطي‌ء نهر السند قرب مدينة الديبل ووصفت مصادر عربية عديدة غاراتهم مشيرة الى كثرة اعدادهم والى انواع السفن التي استخدموها وكانوا أشد لصوص البحر بأساً على التجار والبحارة العرب والمسلمين وكثيراً ما كان يتم الاتفاق بين احد الامراء وهؤلاء القراصنة لسلب السفن وكان يقوم بحمايتهم وايوائهم متى مادعت الضرورة واستمر نشاطهم قرون عديدة وشمل مناطق واسعة[٥].

٣- **التكامرة:** وهم قراصنة من سكان مدينة "الديبل" السندية الساحلية كانوا يقطعون الطريق البحري على السفن التجارية المتجهة الى الهند والقادمة منها واسهموا الى جانب القراصنة الميد في التعرض لسفن ومراكب التجار والمسافرين بين بلاد العرب والهند وقد عرفوا بالمهارة

---

(١) علي محمد الصلابي، محمد عبدالعزيز، معالم التجديد والاصلاح الراشدي على منهاج النبوة، ط١، دار التوزيع والنشر الاسلامية، ٢٠٠٦، ص٧٨.

(٢) محمد احمد حسين، مصدر سابق، ص٧٤-٧٥.

(٣) سفيان ياسين ابراهيم، القرصنة في بحر الهند خلال العصر العباسي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد ١١، العدد٢، ٢٠١٦، ص٤١.

(٤) سيف المريخي، مصدر سابق، ص١١٥.

(٥) عبدالله جعفر السيد، تجارة العرب في المحيط الهندي، مجلة الفيصل، العدد٢٤٨، السعودية، ٢٠٠٥، ص٤٨.

الحربية والشجاعة وتناقصت اعداد العاملين منهم بالقرصنة في اعقاب البدء بعمليات الفتح العربي الاسلامي لاقليم السند سنة (٨٩هـ/٧٠٧م) الا ان ذلك لم يمنع اعداد منهم من العمل بالقرصنة ولفترات لاحقة[١].

٤- **قراصنة بحر العرب:** انضمت اعداد قليلة من المسلمين للقراصنة من العرب والفرس في جزيرة عبادان فضلا عن قراصنة جزيرة سقطرى والتي تعد معقلهم الرئيس[٢]وهؤلاء القراصنة كانوا نصارى يتحدثون العربية ويرتدون الزي العربي ويدعون انهم عرب و كانوا يشكلون خطراً كبيراً على السفن والتجار المسلمين المسافرين الى الهند والساحل الافريقي الشرقي و وسعوا في وقت لاحق نشاطهم ليشمل الطرق التجاري البحري الذي ربط البصرة بالبحرين وعمان واستقروا في عبادان ومارسوا من خلالها القرصنة واستخدم القراصنة العديد من السفن والقوارب الحربية والتجارية المتطورة بمقياس ذلك الزمن واستخدم القراصنة نوعين من السفن هما البارجة والبيرة[٣]وكانت اهم مخابيء القراصنة في ذلك الوقت تتمثل في:-

١- **جزيرة سقطرى:** تعتبر سقطرى اكبر الجزر اليمنية واسم سقطرى تعني مجموعة من الجزر الواقعة في بحر العرب منها جزيرة سقطرى وهي الام[٤]وجزيرة سمحة وجزيرة درسة و كعل فرعون وجزيرة عبدالكوري[٥]وعرفت جزيرة سقطرى في العصر اليوناني بأنها محطة تجارية وملتقى الطرق التجارية البحرية الخارجة من البحر الاحمر والمتجهة الى الهند والصين والسواحل الافريقية الشرقية ومساحتها كبيرة وقريبة من عدن وقد اتخذها القراصنة مركزاً لهجماتهم منذ ايام الاغريق اذ تحدثنا مصادر يونانية عديدة عنهم وعن نشاطهم ضد السفن التجارية المتجهة الى الهند وعندما ازدهرت العلاقات التجارية بين

---

(١) سفيان ياسين ابراهيم، مصدر سابق، ص٤١.

(٢) بدر دحيم الرشيدي، اثر القرصنة في العلاقات التجارية بين موانيء الخليج العربي وشرق اسيا في العصر العباسي الثاني، مجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة، كلية الاداب، مركزالبحوث والدراسات التاريخية، العدد٢١، ٢٠١٤،ص٤٧.

(٣) القرصنة في العصور الاسلاميةالاولى، المؤسسة العربية للثقافة، ٢٠٢٢، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٥، على الموقعhttps://www.al-Hakawati.net

(٤) علي برعيسى بر ثاني، مصدر سابق، ص١.

(٥) فيتالي ناومكين، سقطرى جزيرة الاساطير، ترجمة: خيري الضامن، ط١، دار الكتب الوطنية، ابو ظبي، ٢٠١٥، ص١١.

الهند وسكان الساحل الافريقي الشرقي في العصور الاسلامية اتخذها القراصنة قاعدة لهم واستخدموها في عملياتهم ضد السفن الاسلامية(١).

٢- **عبادان:** وهي جزيرة نهرية صغيرة فيها حصن تقع على مقربة من البصرة يقول ياقوت الحموي"انها جزيرة تقع بين النهرين فيها مشاهد ورباطات"(٢)، تمتعت عبادان بموقع مهم على مفترق الطريق البحري الذي ربط العراق ببلاد فارس وشبه الجزيرة العربية واستخدمها القراصنة وكراً لشن غاراتهم على السفن الاسلامية الخارجة من البصرة باتجاه مواني فارس وعمان(٣).

٣- **شواطيء نهر السند:** تمتد هذه الشواطيء من نهر مهران السند عبر مدن المولتان والمنصورة والديبل وصولا الى ساحل السند، يسكنها قراصنة هنود عرفوا بالقراصنة الميد.اما في الهند فان القراصنة اتخذوا ساحل كجرات وكراَ لهم والى الجنوب منها في المنيبار فانه وجد وكر في مدينة فاكنور ومن اوكار جزر بحر الهندبرز وكر في جزيرة سرنديب (سريلانكا)حالياً واخر في جزيرة الرامي(سومطرة) حالياً(٤). وفي محاولة لصد القراصنة فقد ارسل والي "البحرين وعمان" عثمان بن ابي العاص اول حملة بحرية في المحيط الهندي لمحاربة القراصنة الذين كانوا يهاجمون السفن والمدن والسواحل الاسلامية وينسب بعض المؤرخين العرب فتح السند وبعض اجزاء من الهند الى اعتداءات القراصنة الهنود المتكررة على السفن الاسلامية في المحيط الهندي(٥).

واهتمت الدولة العباسية بتأمين الملاحة البحرية من الاخطار وحماية المواني من الغزو والقراصنة وحماية السفن الاسلامية اثناء رحلاتها الى الشرقوبعد ان فقد القراصنة مراكزهم في الخليج العربي لجأوا الى المحيط الهندي حيث كانوا يهاجمون السفن الاسلامية المتجهة الى الهند

---

(١) فيتالي ناومكين، سقطرى هناك حيث بعثت العنقاء، ترجمة: علي صالح الخلاقي، ط١، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ٢٠١٩، ص٦١.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦، ص٧٤. وللمزيد ينظر:
- جاسم ياسين الدرويش، عبادان، نشأتها وتطورها في العصور الاسلاميةالاولى، ط٢، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص٥-٦.

(٣) سفيان ياسين ابراهيم، مصدر سابق، ص٤١-٤٢.

(٤) عماد علو، مصدر سابق، ص٢٥١-٢٥٢.

(٥) القرصنة في العصور الاسلاميةالاولى، المؤسسة العربية للثقافة، ٢٠٢٢، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٢/٧/٢٥،على الرابط https://www.al-Hakawati.net

كما خططوا لغزوا السواحل المطلة على بحر العرب فتعرضت السواحل العمانية لهجمات بوارج الميد الهندية التي استخدمت طريقة الكر والفر لنهب المناطق البعيدة ولما تولى غسان بن عبدالله الخروصي الامامة في عمان سنة (١٩٢هـ) امر ببناء سفن صنعت خصيصاً لملاحقة القراصنة الميد الهنود وقد نجحت هذه الجهود العمانية بإبعاد القراصنة عن السواحل العمانية[١]. وهذا مايؤكد ماذهبنا اليه حول قدم ظاهرة القرصنة في السواحل اليمنية تعرض بحار بعض الدول العربية القريبة من اليمن او التي هي على صلات تجارية معها للقرصنة لاسيما الدول المطلة على سواحل البحر الاحمر مثل مصر والسعودية ودول الساحل الشرقي لافريقيا والدول المطلة على بحر العرب التي كانت من اكثر الدول تعرضاً للقرصنة لوقوعها على الخطوط البحرية لتجارة التوابل وهو ماجعلها عرضة لخطر هذه الجماعات المتقطعة في البحر، وعلى اعتبار ان اليمن جزءاً من الدول العربية وتربطها بها علاقات اقليمية وتجارية بحكم الموقع الجغرافي لها على باب المندب المدخل الرئيسي للسفن القادمة الى البحر الاحمر والمغادرة منه فيبدو ان مياه اليمن وجزرها الكثيرة المنتشرة في البحر كانت مليئة بالقراصنة[٢]

ويمكن القول ان الدول الاسلامية عبر مراحلها التاريخية ساهمت بشكل كبير في ارساء السلامة الملاحية وامن البحار حتى بداية القرن الخامس عشر وظهور امبراطوريات جديدة سادت البحر وتحققت كل فترة من فترات الحكم الاسلامي في القضاء على هذه الظاهرة سواء من ناحية القوانين التي تحكم الشعوب الاسلامية وغير الاسلامية او من حيث استعمال القوة المسلحة حتى بداية القرن الخامس عشر ومجيء الدولة العثمانية[٣]، شهد مطلع القرن السادس عشر الميلادي تحركا كبيرا من قبل الدول الاوروبية للبحث عن طرق جديدة تصل الى دولالشرق دون المرور في دول المسلمين وكانت البرتغال اول الدول الاوروبية التي وصلت الى المحيط الهندي مدفوعة

(١) عماد علو، مصدر سابق، ص٢٦٢-٢٦٣.

(٢) طه حسين عوض هديل، القرصنة البحرية في اليمن في العصر الاسلامي، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث، اليمن، العدد١٤، ٢٠١٢، ص٢٣٧. وللمزيد ينظر:

- احمد خيرو عوض شهابات، تجارة المحيط الهندي في العصر الاسلامي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، قسم التاريخ والحضارة الاسلامية، الاردن، ٢٠٠١، ص١١٠-١١١.

(٣) كولين ماكيفيدي، اطلس التاريخ الافريقي، ترجمة مختار السويفي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص١٤٥.

باسباب دينية واقتصادية[١].وفي سنة(٩١٢هـ) تمكن البرتغاليون من احتلال جزيرة سقطرى بقيادة كريستان داكونها، وبعد احتلالها اتخذوها قاعدة لقرصنة التجارة العربية الاسلامية[٢]،ثم ازدادت عمليات القرصنة في المحيط الهندي وبحر العرب في القرنيين السادس عشر والسابع عشر[٣]وقام البرتغاليون باحتلال عدة مواني‌ء على السواحل الهندية وسيطروا على طريق التجارة البحري وأسروا سبعة مراكب تجارية وقتلوا من فيها وهاجم البرتغاليون بندركمران وبندر اللحية وعدن وزيلع[٤]، وقد بدأ النفوذ البرتغالي يضعف في منطقة الشرق ومنها عمان اذ احتلت اسبانيا البرتغال عام(١٥٨٠م) وكان الانجليز قد وضعوا قدمهم في منطقة الخليج بفضل اتصالاتهم مع الدولة الفارسية عام(٩٩٦هـ) فأسسوا شركة الهند الشرقية الانجليزية عام (١٦٠٠)م وقام الفرس بالتعاون مع الانجليز بالاستيلاء على هرمز من البرتغاليين عام (١٦١٥)م كما عمدت انجلترا في سبيل دعم موقفها امام منافستها فرنسا في نهاية القرن السابع عشر الى اعطاء تصريحات واجازات للقراصنة للقيام بحملات ضد السفن ومواقع التجارة الفرنسية الممتدة على سواحل افريقيا وبمهاجمة الفرنسيين براً وبحراً في اي مكان في العالم وتدريجيا فإن هذه الاجازات شجعت القراصنة على مزيد من الهجمات على السفن سواء كانت فرنسية ام غيرها كما اسهم ضعف السلطة في المناطق الاسلامية المطلة على سواحل المحيط الهندي في ازدياد حركة القرصنة فلم يجدوا من يتمكن من التصدي لهم او يردعهم خاصة في سواحل اليمن ومنطقة باب المندب

(١) دور الحضارم في عدن عبر التاريخ، المؤتمر العلمي الثاني المنعقد في ١٨ابريل ٢٠١٩، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، ط١، دار الوفاق، الرياض، ٢٠٢٠، ص١٧٧.

(٢) دور الحضارم في عدن عبر التاريخ، مصدر سابق، ص١٧٧. وللمزيد ينظر:

- صبحي سليمان، سلطنة عمان بين الماضي والحاضر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥، ص٤١.
- طه حسين هديل واخرون، دور السواحل اليمنية في تحقيق الاستراتيجية العثمانية في البحر الاحمر ١٥٣٨-١٦٣٥م، ط١، دار نورحوران، دمشق، ٢٠٢١، ص١٨١-١٨٢.

(٣) ديونيسيوس ألبرتو سآجيوس، الابحار في الخليج العربي وعمان –مجتمعات السفن الشراعية، ترجمة: سلطان بن ناصر، دار الثقافة والسياحة، ابو ظبي، ٢٠٢٠، ص٤٣٨.

(٤) خالد محمد السالم، مواني‌ء البحر الاحمر واثرها في تجارة دولة المماليك، اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الآداب، السعودية، ٢٠٠٤، ص١١١-١١٢.

ومدخل البحر الاحمر وهي المنطقة التي كانت هدفاً للقراصنة[١]. تسبب رحيل البرتغاليين من مسقط باعطاء قوة دفع لاعمال القرصنة التي شكلت تهديداً هائلاً للتجارة وامن المرافيء الفارسية فقد واصل قراصنة البحر اعمال القرصنة وكانوا يهددون السفن العربية وسفن شركة الهند الشرقيةفقد هوجمت سفينة الهند الشرقية(برزيدنت) في عام (١٦٨٣)م واستطاع بحارتها طرد القراصنة ولكن وقعت سفينة اخرى بقيادة (القبطان ساوبردج) في عام (١٦٩٦)م في ايدي القراصنة بينما كانت متوجهة الى (سورات)[٢].

لقد كانت المنطقة الواقعة بين شبه جزيرة قطر وحدود عمان تسمى في الماضي بساحل القراصنة ولكنها سميت بالساحل المتصالح (بعد توقيع معاهدة (١٨٢٠)م بين بريطانيا وشيوخ دويلات الساحل المذكور) وكان هذا الساحل ملجأ مناسب لقراصنة البحار وكانت الطبيعة فيه السبب الرئيس[٣]، نجحت بريطانيا في السيطرة على المنطقة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر[٤]، وكانت قبائل القواسم قد بدأت تظهر كقوة مناوئة للملاحة في الخليج العربي منذ اواسط القرن الثامن عشر وسيطرت على الساحل العماني(الساحل المتهادن او المتصالح) [٥] واخذت قوة القواسم البحرية تبرز بأسطول بحري يضم اكثر من (٦٠) سفينة ضخمة وحوالي (٢٠)الف بحار وبدأت تشكل تحديا خطيرا للبريطانيين[٦]كما ظهرت اكذوبة وصف القواسم بانهم قراصنة في عام (١٧٧٨م) وهي الفترة التي شهدت تدهوراً شديداً في العلاقات بين القواسم والانجليز وكان السبب في ذلك شركة الهند الشرقية البريطانية وممثليها الذين كانوا اول من اطلق على القواسم اسم القراصنة وذلك لان القواسم كانوا ينافسون الانجليز في التجارة البحرية فكان الصاق التهم للقواسم جزءاً من السياسة التعمدية التي يمكن تسميتها(الكذبة الكبرى) فكانت شركة الهند تعمد هذه

(١) مها بنت علي بن عامر، القرصنة الانجليزية ضد السفن الهندية واثرها في شركة الهند الشرقية خلال القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد١٦٣، ٢٠١٦، ص١٩٩.

(٢) تشارلزبلجريف، ساحل القراصنة، ترجمة : عيسى امين، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص٦١-٦٢.

(٣) ياتسيك ماخوفسكي، مصدر سابق، ص٢٢١.

(٤) صلاح عبدالحميد، الامارات بين التاريخ والجغرافيا، ط١، اطلس للنشر والانتاجالاعلامي، الجيزة، ٢٠١٤، ص٢٧.

(٥) اسماعيل احمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣، ص١٦١.

(٦) صلاح عبدالحميد، مصدر سابق، ص٢٥.

السياسة وكانت تطالب بمحاربة القراصنة وكان الوكلاء والمقيمون الانجليز يرددون خلفها هذه المطالبة القوية ويعملون على تأكيد "الكذبة الكبرى" بغية ايجاد ذريعة لاستخدام البحارة والسفن البريطانية لحماية تجارتهم وخلال العقدين الاولين من القرن التاسع عشر جرت سلسلة من المعارك البحرية اسفرت في نهاية الامر عن تدمير اسطول القواسم(١).

ثالثاً: القرصنة في العصر الحديث

يبدأ العصر الحديث بالنسبة للقرصنة البحرية من منتصف القرن التاسع عشر حتى الان(٢)والتي كانت لاسباب سياسية واقتصادية كثيرة والحقيقة ان جريمة القرصنة البحرية كانت في بداية العصر الحديث ضعيفة ولا يوجد لها انتشار واسع ولم تعد القرصنة البحرية تمثل خطراً حقيقياً على الملاحة البحرية وخاصة بعد اعلان باريس في عام (١٨٥٦)م(*) الذي نص على حصانة بضائع الاعداء بمراكب المحايدين باستثناء المهربات الحربية ويعتبر هذا الاعلان إلغاءاً للقرصنة المباحة(٣)ومع الجهود الدولية التي بذلت لمحاربة تجارة العبيد بين افريقيا وامريكا و وجود الدوريات البحرية الحربية في مناطق المحيط الاطلسي والكاريبي والمحيط الهادي وتعاون الدول الكبرى على مكافحة القرصنة تلاشت واختفت القرصنة البحرية حتى عام (١٩٤٥م) نظرا لجدية محاربة الدول الكبرى لها بعد ان لاحظت خطورتها وهي التي كانت تدعمها قبل ذلك وتستعين

(١) صادق ياسين الحلو، القرصنة، مركز عيسى الثقافي، المجلد السادس، العدد١٢، البحرين، ١٩٨٨، ص١٢٧. وللمزيد ينظر:

- ميخين فيكتور ليونوفيتش، حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر والنصف الاول من القرن التاسع عشر، ترجمة: سمير نجم الدين سلطان، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي،(بلاتاريخ)، ص٢١٦.
- ستار علك عبدالكاظم، المقاومة الوطنية لقبائل القواسم ضد الغزو البريطاني في منطقة الخليج العربي ١٧٧٨-١٨٢٠م، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بابل، العراق، المجلد الاول، العدد١٥، ٢٠١٣، ص٣٦٨.
- محمد بن عبدالعزيز اليمني، القرصنة البحرية-دراسة فقهية مقارنة، المجلة العربية للدراسات الامنية، السعودية، المجلد ٢٨، العدد٥٥، ٢٠١٢، ص٢٣١.

(٢) بهجت عبدالله قايد، مصدر سابق، ص١٣-١٤.

(*) **إعلان باريس لعام(١٨٥٦م)** الخاص باحترام القوانين البحرية والذي قام بتنظيم العلاقات بين السفن المحايدة والمتحاربة في اعالي البحار.

(٣) ابراهيم السيد احمد، المسؤولية الدولية عن القرصنة البحرية في اعالي البحار في ضوء احكام القانون الدولي العام، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٦، ص١٤٦.

بها في فترات سابقة ولم يوجد منها سوى بعض الهجمات الفردية التي تتعرض لها السفن التجارية[١]وخاصة في البحر الاحمر والبحار المتاخمة للصين وكانت هذه الاعمال تختلف عن غيرها مما كان سائد قبل تلك الفترة حيث كانت عصابات القرصنة تقوم بجمع معلومات عن السفينة التي ينوون نهبها وعن طاقمها وبنائها وغير ذلك من المعلومات ثم يقوم القراصنة بالتسلل الى السفينة على هيئة مسافرين او على اساس العمل ضمن طاقمها ولا يبقى الا مهمة توصيل الاسلحة والذخائر الى سطحها وبعد الابحار يتم السيطرة والاستيلاء عليها[٢].

وفي منتصف القرن العشرين وبعد الحرب العالمية الثانية عام (١٩٤٥م) عادت القرصنة البحرية من جديد حيث ظهرت على شكل عصابات منظمة تتخذ من البحر ملاذاً لها وتهاجم سفن النقل والصيد والتجارة معتمدة على القوة والعنف وبصورة ابشع من ذي قبل[٣]كما حصل في مارس عام (١٩٦٠م) حيث قام المعادون لثورة كوبا بتفجير سفينة بلجيكية تدعىلاكوبر ونجم عن هذا الحادث الكثير من الضحايا وفي مارس(١٩٦٣) تعرضت ايضاً السفينتان التجاريتان السوفيتيتان "لافوف، وباكو" للهجوم داخل المياه الاقليمية الكوبية[٤]وفي عام (١٩٦٥) هاجم حوالي مائة قرصان السفينة اليونانية "إيكوس" في مياه جنوب شرق اسيا عندما كانت في طريقها من الفلبين الى اوروبا[٥].

وفي الثمانينيات من القرن العشرين اصبحت عمليات القرصنة تتكرر في مناطق عديدة من العالم كبحر الصين وفي جنوب شرق اسيا كمضيق ملقا وسواحل سنغافورة وتايلاند والفلبين وفيتنام واندونيسيا وفي سواحل البرازيل[٦].

واستمرت القرصنة البحرية في تزايد من عام الى اخر في حقبة التسعينات من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين حيث اصبحت من اهم واخطر المشكلات التي تهدد الانسان والملاحة والسفن والبضائع المنقولة بحراً[٧]اذ تؤكد احصائيات وتقارير المنظمة البحرية الدولية

(١) نوارة مفتاح مسعود، مصدر سابق، ص١٣-١٤.
(٢) ياتسيك ماخوفسكي، مصدر سابق، ص٢٥٥.
(٣) محمد قاسم نفل، مصدر سابق، ص٦.
(٤) ياتسيك ماخوفسكي، مصدر سابق، ص٢٧٠.
(٥) ياتسيك ماخوفسكي، المصدر نفسه، ص٢٥٨.
(٦) عبدالله محمد الهواري، مصدر سابق، ص٦١.
(٧) صلاح محمد سليمة، مصدر سابق، ص٣٠.

(IMO) مدى تفاقم هذه الظاهرة فقد بلغ عدد حوادث القرصنة البحرية الدولية المسلحة المرتكبة في عام (١٩٩٧) ضد السفن(٢٥٢) حادثاً[١]، قتل فيها (٥١) من افراد طواقم السفن وجرح(٣٠) واختطف (٤٢) كرهائن وفي عام (١٩٩٨) هاجم القراصنة سفينة في المياه الصينية متجهه الى شنغهاي وقاموا بخطف السفينة بعد قتل جميع البحارة وإلقاء جثثهم في بحر الصين الجنوبي[٢]وشهد عام (٢٠٠٠) حوالي (٤٧١) حادثة قرصنة في مختلف مناطق العالم[٣].

وادى القبض على عدد من القراصنة في بحر العرب وخليج عدن والقرن الافريقي[*] في وقت لاحق الى جانب التحقيق في الهجومين اللذين نفذا على السفينة كول والناقلة ليمبورج الى كشف النقاب عن اجراءات تدريب وتخطيط مفصلة ذات صلة بشبكات القرصنة والارهاب المصممة على وجه الخصوص من اجل استهداف الأمن البحري[٤]

كانت منطقة الصومال في اواخر القرن التاسع عشر تعيش على القرصنة بسبب الظروف الاقتصادية القاسية وكانت السلطات البريطانية في عدن تقدم هبات مالية سخية سنوية لسلاطين اقليم الصومال مقابل وقف اعمال القرصنة وحماية السفن البريطانية التي كانت تمر عبر شواطئهم من اي اعتداء كما كان الشاطيء الصومالي آمناً إبان الاحتلال الايطالي(١٨٦٩-١٩٦٠) واستمر الحال كذلك خلال ثلاثين عاما من عمر الدولة الصومالية حيث لم تحدث حادثة قرصنة واحدة حسب محللين للظاهرة ويتفق باحثون ودبلوماسيون عرب وافارقة على ان ظاهرة القرصنة البحرية في خليج عدن كانت نتيجة فشل الدولة الصومالية وانهيارها عام

---

(١) نوارة مفتاح مسعود، مصدر سابق، ص١٤.

(٢) روبرت هايوود، روبرتاسبيفاك، مصدر سابق، ص٢٦.

(٣) محمد منصور-القرصنة البحرية-التحديات والمواجهة-ندورة جامعة الدول العربية-٢٠٠٩-مصر، موقع مركز كونا وكالة الانباء الكويتية، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٨/١، على الرابط:
https://www.KUna.net.kw

(*) **القرن الافريقي:** هو ذلك القرن الناتيء في شرق القارة الافريقية فهو المنطقة الجغرافية التي تشمل مساحة من الارض المجاورة للمنطقة العربية والتي تتمثل في الدول الافريقية: الصومال واثيوبيا وجيبوتي وللمزيد ينظر:

- جلال الدين محمد، القرن الافريقي، مجلة قراءات افريقية، العدد الاول، ٢٠٠٤، ص١٠٠.
- عبدالمنعم ابوادريس، مدخل الى القرن الافريقي، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩، ص٢١.

(٤) اليمن يقر بأن انفجار الناقلة الفرنسية متعمد، موقع الجزيرة، ٢٠٠٥، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٧، على الرابطhttps://www.aljazeera.net

(١٩٩١)[١]عندما سيطرت عصابات امراء الحرب ومليشياتهم القبلية على اجزاء الصومال المختلفة ولم يتمكن هؤلاء من ملء الفراغ الذي تركه انهيار الدولة بل بدأت حرب اهلية مدمرة وفرت فرصة لسفن الصيد الاجنبية لغزو شواطيء الصومال في وقت مبكر لنهب الخيرات الوفيرة في البحر[٢]فبدأت القرصنة كعمل دفاعي من قبل الصيادين الصوماليين في مواجهة سفن الصيد الاجنبية ولارتباط نشوء وبروز ظاهرة القرصنة بالوضع السياسي الداخلي في الصومال[٣]فقد اشارت المعطيات الى ان الذين يقومون بعملية القرصنة هم مجموعة من الصوماليين كانوا يعملون سابقاً في الجيش الصومالي وقد بدأ القراصنة حياتهم (كحراس سواحل) كما يقولون كونهم شيوخ قبائل ويتولون حماية سواحلهم من سفن الصيد الاوروبية التي تأتي لصيد اسماك التونة بشكل غير شرعي داخل المياه الاقليمية للصومال وتدريجياً انتقل هذا النشاط الى مرحلة القرصنةبعد ان اصبحت تغري اصحابها بحصولهم على مبالغ ضخمة كفدى عن السفن التي يخطفونها[٤].

وقد تمت اول محاولة قرصنة في آذار (١٩٩٥) حيث اطلقت جماعات مسلحة قذائف هاون على يخت بريطاني اسمه(لونجوباردا) في خليج عدن وحاولوا الصعود على اليخت لولا اقتراب البحرية الكندية (فريد ريكتون) التي كانت تمر بالمكان[٥]وفي كانون الثاني/يناير (١٩٩٨) استولت جماعات مسلحة في شمال شرقي الصومال على سفينة بلغارية مربوطة بأخرى سورية وساعد في التفاوض شيوخ عشائر ورجال اعمال في (بوساسو)[*] وتم الافراج عن الطاقم و السفينة في فبراير مقابل (١١٠٠٠٠)دولاراً ومنذ ذلك الحين عرضت إدارة "بونت لاند" في شمال شرق

(١) القرصنة الصومالية، موقع الجزيرة، ٢٠٠٥، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٨، على الرابط: https://www.aljazeera.net

(٢) ايناس محمد البهجي، يوسف المصري، جريمة القرصنة البحرية في القوانين الدولية، ط١، المركز القومي للاصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٣، ص٤١.

(٣) احمد علو، القرصنة الصومالية وخلفيات نشوئها، مجلة دراسات وابحاث، العدد ٢٨٤، ٢٠٠٩، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٢/٨/٨، على الموقعhttps://www.lebarmy.gov.lb

(٤) اياد عبدالكريم، القرصنة ومستقبل البحر الاحمر، الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٥٣، ٢٠٠٩، ص٩.

(٥) محمد الامين محمد وآخرون، القرصنة الصومالية، موقع مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠٨، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٢/٨/٨، على الرابطhttps://www.studies.aljazeera.net/enl/node/٢٩٣٤

(*) **بوساسو**: احدى مدن اقليمبونت لاند

الصومال استصدار رخص لسفن الصيد بشرط إلتزامها بممارسة ما اسمته "عمليات صيد سليمة"[١]وتعد مدينتي إيل و هراردهير اكبر معاقل القراصنة اذ يأتون اليهما من ثلاث مدن رئيسية هي:-

١- العاصمة مقديشو

٢- مدينة بوساسو (Bosaso)

٣- مدينة دوسوماريب احدى مدن بونت لاند ايضاً[٢]

ومع حلول أواخر التسعينات، اصبح الساحل الصومالي طريقاً محفوفاً بالمخاطر للسفن مع تزايد حوادث القرصنة التي قام بها بعض الصيادين[٣]ومع وجود ظاهرة القرصنة البحرية في العديد من مناطق العالم كبحار الفلبين واندونيسيا وتايلاند ولاوس وفيتنام ونيجيريا الا انها وصلت في منطقة خليج عدن والساحل الشرقي للصومال الى درجة عالية من الخطورة نظراً الى عدم اقتصار عمليات القرصنة فيها على اعتراض السفن ونهب حمولتها وما يحمله الطاقم والركاب من اشياء ثمينة، وانما تطورات الى اخذ رهائن واختطاف السفن والمطالبة بفدية لاطلاق سراحها وهو ما يؤدي بالنتيجة الى تهديد أمن الملاحة الدولية والاستقرار المحلي والاقليمي والدولي[٤]

فالملاحظ ان اعمال القرصنة البحرية في القرن الحادي والعشرين أخذت ابعاداً جديدة تنذر بالخطر وتهدد واحدة من اهم الطرق الملاحية في العالم وعلى الرغم من التطور الحضاري الكبير في العالم ووجود منظمات دولية ومحاكم وقوانين دولية و وسائط رصد ومراقبة فائقة القدرة وقوات بحرية متطورة ومزودة بأحدث الاسلحة الفعالة عادت اعمال القرصنة البحرية لتطل برأسها من جديد ولاسيما بعد هجمات القرصنة التي شهدتها مياه جنوب شرق اسيا فالقراصنة يجوبون البحار بحرية وينهبون السفن المارة بقوة السلاح غالباً وانتشرت عمليات القرصنة في شرق افريقيا، قبالة السواحل الصومالية المجاورة لخليج عدن ومدخل البحر الاحمر وغرب المحيط الهندي وامتدت

---

(١)scottcoffen-smout,"pirates,warlords and Rogue fishing vessels in Somalia's Unruly seas" https://www.chebucto.ns.cal-ar١٢٠/somalia.html

(٢) اياد عبدالكريم، مصدر سابق، ص٩.

(٣)sarah Katherine Neal, "Piracy in somalia: targeting the source," Global security studies Vol.٢,Issue٣,٢٠١١,p٢٤.

(٤) مايا خاطر، الاطار القانوني لجريمة القرصنة البحرية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٧، العدد الرابع، ٢٠١١، ص٢٧٠.

شرقاً حتى وصلت الى الشواطيء العمانية[١].فقد اعلن المكتب البحري الدولي ازدياد اعمال القرصنة قبالة السواحل الصومالية وفي عام (٢٠٠٨) حدثت العديد من حالات الاختطاف منها اختطاف سفينة الشحن الاوكرانية فاينا M/VFaina في٢٥ ايلول/سبتمبر ينظر صورة (١)والتي كانت في طريقها الى ميناء مومبآسا الكيني وعلى متنها حمولة من الدبابات وذخائر وانواع اخرى من الاسلحة السوفيتية الصنع فقد استولى عليها نحو ٥٠ قرصاناً مسلحاً تولوا قيادتها الى مرساها امام ميناء هوبويو المغلق حاليا الى الجنوب مباشرة من ميناء إيل(Eyl) وهو الميناء الاكثر شهرة واهمية في قرصنة القرن الافريقي [٢] وايضاًسفينة نفط سعودية عملاقة سيريوس ستار M/VsiriusStar والتي يبلغ طولها ٣٣٠ متراً ينظر صورة (٢) ويصل حجمها الى ٣اضعاف حجم حاملة الطائرات التقليدية وكانت تحمل على متنها نحو مليوني طن من النفط الخام الذي يبلغ قيمته نحو ١٠٠مليون دولار امريكي وقد تم الخطف على مسافة ٤٥٠ميل بحري امام الساحل الكيني والتي كانت في طريقها الى الولايات المتحدة الامريكية واجبرت الناقلة على الابحار الى مرساها في ميناء هراردهير الصومالي وتم الافراج عنها في ٩كانون الثاني/يناير (٢٠٠٩) بعد دفع فدية بلغت ٣,٥ ملايين دولار امريكي ويمثل خطف هذه السفينة مؤثراً على مدى تطور قدرات القراصنة الصوماليين[٣].

وقد تم اختطاف سفينة فرنسية كانت تحمل سواحا فرنسيين وسفينة تحمل العلم الاردني وتسمى فكتوريا في ايار(٢٠٠٨) وتحمل(٤٢٠٠) طناً من السكر كمساعدات انسانية(دنماركية) الى سكانمقديشو وسفينة مصرية واخرى يمنية(م.في.اونيا) اختطفت من خليج عدن[٤].

(١) القرصنة البحرية في البحار والمحيطات، موقع موسوعة مقاتل منالصحراء، ٢٠٢٠، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٨/١٣، على الرابط:
https://www.muqatel.com/openshare/Behoth/siasia٢/qrsnaBhria/sec٠٣.doc.cvt.htm

(٢) ابراهيم السيد احمد، مصدر سابق، ص١٤٩.

(٣) عبدالله محمد الهواري، مصدر سابق، ص٦٢.

(٤) خلود محمد خميس، ازمة القرصنة والتدخل الامريكي في الصومال المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد الثامن، ٢٠٠٩، ص٣١.

صورة (١) السفينة الاوكرانية فاينا(M/VFaina)

المصدر: محادثات لتحرير السفينة الاوكرانية المختطفة قبالة الصومال، موقع شبكة الجزيرة الاعلامية، (٢٠٠٨)،تم الدخول الى الموقع بتاريخ١٥/٨/٢٠٢٢، على الرابط:- https://www.aljazeera.net/amp/news/arabic/٢٠٠٨

صورة (٢)السفينة السعودية سيريوس ستار(M/VsiriusStar)

المصدر: القراصنة يعلنون الافراج عن ناقلة النفطالسعودية سايريوس ستار، موقع صحيفةالاقتصادية،(٢٠٠٩)، تم الدخول الى الموقع بتاريخ١٥/٨/٢٠٢٢،على الرابط:https://www.aleqt.com/٢٠٠٩/٠١/٠٩/article-١٨٢٣٣٦.htm

وقد تجاوز نشاط القراصنة الصوماليين الاماكن المعتادة كخليج عدن او الساحل الشرقي للصومال ليصل الى الجزء الجنوبي من البحر الاحمر ومضيق باب المندب وشرق السواحل العمانية وبذلك انتقلت القرصنة البحرية الى خليج عدن وبحر العرب على يد الصوماليين[١]وفي عام (٢٠٠٩) بعد محاولة اختطاف السفينة الامريكية من قبل القراصنة نجح الامريكان في قتل ثلاثة قراصنة وقد تغير الموقف الدولي تجاه القراصنة حيث اصبح هجومياً وبنفس الوقت ازدادت عمليات القرصنة في الربع الاول من سنة(٢٠٠٩) حيث سجل المكتب الدولي للملاحة البحرية في لندن ان عدد الهجمات بلغت(٨٠)حادثة قرصنة بحرية في الصومال[٢]وفي عام (٢٠١٠) خطف قراصنة صوماليون في خليج عدن ناقلة النفط الروسية(موسكو يونيفر سيتي) حيث تعرضت السفينة للاقتحام على بعد حوالي (٣٥٠)ميلاً بحرياً شرق جزيرة سقطرى على مدخل خليج عدن حيثكانت ناقلة النفط متوجهة لدى تعرضها للهجوم نحو الشرق على ان تصل في نهاية المطاف الى الصين وكان على متنها٨٦ الف طن من النفط الخام بقيمة(٥٠) مليون دولار والتي تم تحريرها وطاقمها المكون من (٢٣)بحاراً بواسطة السفينة الثقيلة لمكافحة الغواصات المارشال شابو شنيكوف من القراصنة الصوماليون[٣]

واستطاع القراصنة توسيع رقعة انشطتهم من خلال استخدام سفنهم الاساسية او عبر اختطاف سفن يستخدمونها لمهاجمة سفن اخرى، السفن الاساسية تكون اكبر واكثر متانة وتتيح للقراصنة الابحار الى مناطق ابعد من سواحل الصومال[٤].

اعتمد القراصنة على اقليم بونت لاند لاهميته الكبيرة بالنسبة لهم، ويشمل اقليم بونت لاند المناطق التي تقع شمال شرق الصومال في منطقة نوغال ينظر خريطة (٤) وتتمتع بحكم ذاتي واسع وهي شبه مستقلة عن الحكومة المركزية في الصومال منذ عام (١٩٩٨) عرفت تاريخيا بـ بلاد البنط وتعني كلمة بونت البخور لاشتهار هذه المناطق بتجارة البخور كما تسمى عاصمتها جروي وتقدر مساحتها بأكثر من ٢١٢الف كم^{٢} وتشكل ثلث مساحة الصومال تقريبا وسكانها

(١) سيف غانم السويدي، مفهوم القرصنة البحرية طبقاً لاحكام القانون الدولي: دراسة تطبيقية على ظاهرة القرصنة الصومالية، مجلة الامن والقانون، اكاديمية شرطة دبي، المجلد ١٨، العدد١، ٢٠١٠، ص٢١٩.

(٢) ابراهيم السيد احمد، مصدر سابق، ص١٤٩-١٥٠.

(٣) قراصنة الصومال يخطفون ناقلة روسية، موقع صحيفة الاتحاد، ٦مايو ٢٠١٠، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠/٨/٢٠٢٢ على الرابط https://www.alittihad.ae/article/٢٦١٧٩/٢٠١٠

(٤) روبرت هايوود، روبرتاسبيفاك، مصدر سابق، ص٢٧.

صوماليون لايميزهم عن باقي سكان الصومال خصوصية عرقية او ثقافية ويتكلمون اللغة الصومالية الى جانب اللغتين العربية والانجليزية وبعد العاصمة جروي تحتل مدينة بوساسو مكانة مهمة في الاقليم لانها قلبها التجاري النابض باحتضانها لمرفأ مهم ومن اهم مصادرها الاقتصادية الثروة الحيوانية والثروة البحرية واشتهر اقليم بونت لاند بكونه معقل القراصنة الصوماليين[١]يأتي معظم القراصنة الصوماليين من اقليم بونت لاند الصومالي وتتراوح اعمارهم مابين (٢٠-٣٠)عاماً وهم يحترفون هذه المهنة من اجل المال الوفير الذي تدره اعمال القرصنة عليهم[٢]ويمكن تقسيم فئات القراصنة الى ثلاثة اقسام رئيسة هي:-

- **الصيادين المحليون:** وهم بمثابة العقل المدبر لعمليات القرصنة نظراً الى مهارتهم وخبرتهم الواسعة بالبحار.
- **عناصر المليشيات:** وهم الذين عملوا مع الحركات المسلحة المحلية الغير شرعية ومع قادة الحرب سابقاً.
- **الخبراء التقنيون:** وهم الاداة التكتيكية لعمليات القرصنة لخبرتهم بتكنولوجيا المعلومات والكومبيوتر وتشغيل اجهزة المواقع الملاحية والمعدات العسكرية المتطورة وهواتف الاقمار الصناعية وتشير التقارير الى ان القراصنة يحصلون على اسلحتهم عبر اليمن والعاصمة الصومالية مقديشو ويقوم رجال المليشيات بنقلها الى بونت لاند ليتم دفع ثمن هذه الاسلحة للوسطاء[٣].

(١) عبدالفتاح نور احمد، الصومال ما بعد المرحلة الانتقالية، مجالة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، السنة السادسة عشر، العدد٣٦، ٢٠١٣، ص٦٦.

(٢) كامل مجدي، قراصنة الصومال اسرائيلامريكا ومسمار جحا، ط١، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٨٩.

(٣) رنا علي الشجيري، القرصنة في خليج عدن والسواحل الصومالية، اوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، السنة العاشرة، العدد١٧١، ٢٠٠٨، ص٢١.

خريطة (٤)الموقع الجغرافي لاقليم بونت لاندواهم موانيء االصومال

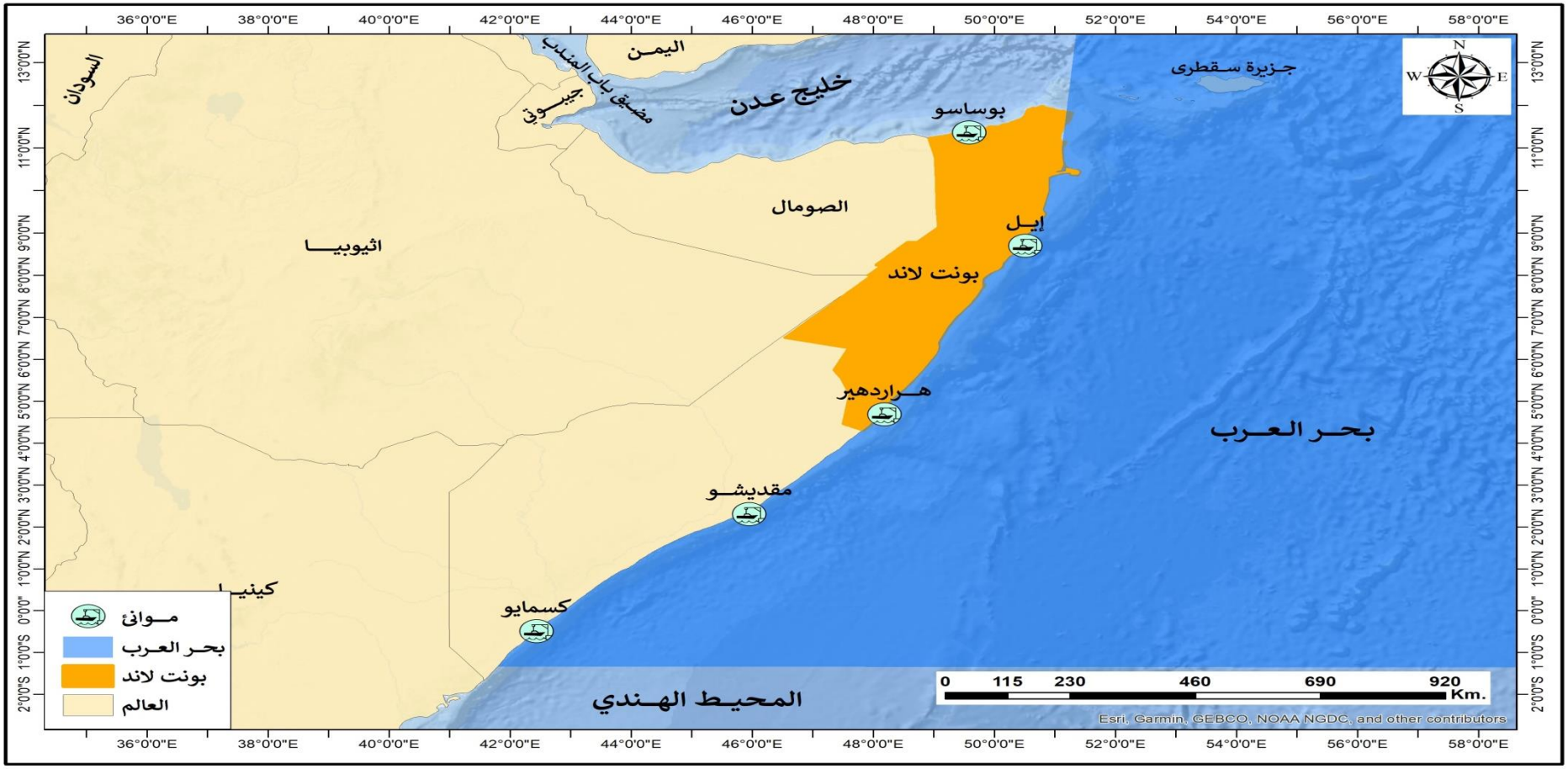

- المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:Esri ,Garmin ,GEBCO ,NOAA NGDC ,and other contributors
- ارض الصومال، موقع الجزيرة على الرابط https:// www. aljazeera.net

ويمارس هؤلاء القراصنة عملهم بشكل دقيق ومركز سواء من حيث الامكانيات او من حيث اسلوب وطريقة مهاجمة السفن اذ تشير الوقائع الى ان القراصنة يستخدمون احدث الاجهزة والوسائل للقيام باعمالهم فهم يستخدمون زوارق(*) سريعة ومتطورة جدا تعمل انطلاقاً من سفينة ام(**) تتوافر فيها اجهزة رؤية نهارية وليلية ليزرية واجهزة مراقبة رادارية صغيرة.ويتسلحون بالرشاشات وقاذفات للقنابل اليدوية وقاذفات صواريخ والغام بحرية يهددون باستعمالها و وضعها على جوانب السفينة وتفجيرها في حالة عدم تلبية مطالبهم وانظمة توجيه مرتبطة بالاقمار الصناعية كما انهم يستخدمون هواتف تعمل بنظام (GPS) مرتبطة بالاقمار الصناعية لتحديد وتوجيه مواقع السفن فهم على مهارة عالية في استخدام الكومبيوترات والاجهزة الملاحية[١]وهو ماينفع في توجيه الزوارق الى هدفها وتحديد اماكن السفن لها بل وتحذيرها من السفن الحربية حتى تختبىء في جزر صغيرة او تخرج خارج مكان المناورة كما انهم يستخدمون انظمة الدفاع الجوي المحمولة على الاكتاف وهناك تعاون ودعم كبير بين جماعات القراصنة في تبادل المعلومات والسلاح وتوفير الحماية لبعضهم مع وجود تجار متعاونين مع القراصنة لتصريف حمولة السفن المخطوفة من البضائع في السوق السوداء سواء كانت تلك البضائع نفط او مواد غذائية او غير ذلك وايضا هناك وجود تعاون سري مع بنوك عالمية بارقام سرية ترصد الاموال المتحصلة من الفدية التي تطالب بها مندوبي القراصنة[٢] وهم على مستوى رفيع لهم اتصالات بالسفارات الاجنبية فضلاً عن وجود مندوبين للقراصنة يقومون بايصال المعلومات الى وكالات الانباء حتى قبل اختطاف سفينة معينة بنصف ساعة بل وصل الامر الى تعيين متحدث رسمي

(*) زوارق القراصنة مصنوعة من مواد لا تستطيع رصدها اجهزة السفن في المدى الامن وهو مايشيرالىان التخطيط لعمليات القرصنة تتم بطريقة احترافية ويقوم بالتخطيط لها افراد محترفون.

(**) **السفينة الام:** سفينة كبيرة تستخدم عادة كوسيلة لنقل او حمل او قطر سفن اصغر او قوارب او طائرات او غواصات الى منطقة ما في عمق البحر كي تحقق الاهداف المنوطة بها وفي سياق هذه الدراسة يشير المصطلح الى استعمال القراصنة سفنا كبيرة نوعا ما(السفن الام) من اجل حمل او جر القوارب الصغيرة لايصالهاالى المناطق البحرية البعيدة التي لاتستطيع الوصول اليها بنفسها والتي تنوي فيها مهاجمة السفن الاخرى ضمن اعمال القرصنة.

(١) اياد عبدالكريم، مصدر سابق، ص١٠.

(٢) ندى عليوي لعيبي، التنافس الاقليمي في القرن الافريقي بعد عام٢٠٠١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٢١، ص١١١.

بأسمهم[١] وتشير اساليب القراصنة في مهاجمة السفن التجارية الى مستويات متقدمة من التكتيك والمرونة معاً حيث تهاجم السفينة الهدف عادة بخلية من (١٠) قراصنة مسلحين وموزعين على ثلاثة زوارق سريعة ويتولى قيادة الخلية أحد القراصنة المرتبطين بأحد امراء الحربالمتواجدين على الساحل المقابل وعادة مايتم خداع السفينة المستهدفة في البدء بنداءات استغاثة او ظهور القراصنة بمظهر صيادي الاسماك، وفور الاقتراب منها يتم اطلاق النار عليها لاجبارها على خفض سرعتها بينما يتسلق القراصنة سطحها ليتولوا قيادتها الى مرساها امام احدى المدن الساحلية الصديقة مثل "إيل" ثم يبدأ طلب الفدية للافراج عن السفينة بمبالغ كبيرة ويستغرق التفاوض والمساومات في المتوسط خمسة اسابيع تظل السفينة فيها قابعة بطاقمها في مرساها الجديد[٢]، وقد حددت منظمة الملاحة الدولية ثلاثة اشكال للاعمال التي ينفذها القراصنة هي:-

أ- **السلب باستخدام اسلحة خفيفة:** وهي سرقات صغيرة باستخدام السلاح وغالباً ماترتكب في المواني‌ء او على مقربة من السواحل ضد الصيادين او المتنزهين في البحر، وتعرف منظمة الملاحة الدولية ذلك النوع من السلب بأنه هجوم انتحاري يقع على طول الساحل وتنفذه مراكب قوية جداً يقودها مجرمون ولصوص مسلحون في البحار، وهم عادة يحملون السكاكين، واهدافهم عموماً السيولة النقدية، ولاسيما في الصناديق الحديدية الموجودة في كل مركب وكذلك الاغراض الشخصية غالية الثمن[٣].

ب-**السرقة والاعتداء المسلح المتوسط بخطف او من دون خطف:** ويقصد بذلك هجمات عنيفة وسرقات تسفر عن جروح خطيرة او سقوط قتلى، وتنفذها عصابات منظمة جداً وهي عادة مسلحة تسليحاً ثقيلاً، وتعمل لحساب مركب (أم) مستفيدة عموما من شركاء على البر متواطئين معها، وهذا الشكل من القرصنة يمثل خطراً شديداً على الملاحة، ولاسيما تحييد الملاحيين وشل حركتهم او حجزهم[٤].

---

(١) اياد عبدالكريم، مصدر سابق، ص١٠-١١.

(٢)patric Lennox ,contemporary Piracy off the Horn of Africa (canadian defense & foreign affairs Institule, December, ٢٠٠٨, p٩.

(٣) مأمون كيوان، مصدر سابق، ص١٠٥.

(٤) عبدالله الفرجاني، القرصنة البحرية في الصومال والممارسات المتعلقة بها، موقع درور، ٢٨سبتمبر، ٢٠١٨، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٨،على الرابط:

https://www.daruur.com/ar/maritime-piracy-in-somalia-and.practices

ت-الاختطاف الاجرامي الخطير: وهو فعل خطير يرتكب فيه جرم الاختطاف، حيث يستولي القراصنة على المركب ثم يعمدون الى تمويهه اولاً، ثم تسجيله باسم مزور وتختطف حمولته او تقذف في البحر، وقد حددت المنظمة هذا النوع من القرصنة بأنه "أنشطة اجرامية دولية مخططة، وتحت تصرفها موارد مهمة وتستخدم عصابات من رجال مدربين تدريباً جيدا ومسلحين تسليحاً ثقيلاً وهم على استعداد لاستخدلم الاسلحة النارية، كما يملكون هواتف تعمل بنظام (GPS) المتصل بالاقمار الصناعية" والجدير بالذكر ان المنظمة تقدر عدد القراصنة المنتشرين على طول السواحل الصومالية بنحو (١١٠٠) فرد[١].

يوزع القراصنة انفسهم حسب بيئتهم وطبيعة التضاريس المحصنة للدول القريبة منهم فالقراصنة الاسيويون يركزون في الغالب على ممرات الشحن بين الصين والهند اما قراصنة الاطلسي منذ العصر الذهبي للقرصنة ، وهم يداهمون شبكة الممرات الملاحية المعقدة التي كانت تسمى بـ"التجارة الثلاثية" وطورت نفسها مع تغير احتياجات وعروض الاسواق[٢].

يتبين لنا مما تقدم ان القرصنة البحرية ارتبطت بالنشاط التجاري البحري حيث توجد علاقة طردية بين القرصنة البحرية وبين التجارة البحرية فكلما ازدهرت التجارة البحرية ادى ذلك الى ازدهار عمليات القرصنة كما ان عمليات مكافحة القرصنة البحرية تتم من قبل الدول بشكل فردي دون تعاون فيما بين الدول للقضاء عليها ، اما الحقبة الوسطى فقد تميزت بملامح اكثر حدة وقسوة من الحقبة القديمة وذلك بسبب تناحر ملوك وامراء اوروبا لفرض سياستهم بالقوة وبالاستعانة بفرق القرصنة البحرية مما أدى الى تعاظم واتساع نطاقها وقوتها والتي اصبحت تهدد سواحل العالم في هذه الفترة كما ان هدف القراصنة هو تحقيق المنافع الاقتصادية ، في حين ان القرصنة في العصر الحديث ازدادت بنسبة كبيرة مقارنة بالعصور السابقة وقد انتشرت في اماكن مختلفة من العالم وبصورة مختلفة عن المراحل التاريخية السابقة و ان عمليات القرصنة تطورت مع تطور التكنولوجيا وعلى الرغم من التقدم التقني الكبير الذي يسود العالم المعاصر و وجود معاهدات دولية وقانون دولي ينظم الملاحة البحرية للحد من ظاهرة القرصنة، الا ان الظاهرة مازالت موجودة لاسيما في المناطق المضطربة محدودة الأمن، سواء في افريقيا او اسيا ومايجري في السواحل الصومالية لا يخرج عن هذا السياق العام.

---

(١) القرصنة البحرية، موقع موسوعة مقاتل من الصحراء، الاصدار الحادي والعشرون، ٢٠٢٠، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٨،على الرابطhttps://www.moqatel.com

(٢) احمد فوزي سالم، القرصنة: تاريخ من اساطير السطو والخروج عن القانون، موقع نون بوست، ٢٠٢٠، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٢/٨/٢٨ على الرابط https://www.noonpost.com/content/٣٧٠٧٩

الفصل الثاني

تحليل جغرافي سياسي لأسباب القرصنة في بحر العرب

الفصل الثاني

تحليل جغرافي سياسي لاسباب القرصنة في بحر العرب

مدخل

يتناول هذا الفصل تحليل جغرافي سياسي لاسباب القرصنة في بحر العرب من حيث الموقع الجغرافي لبحر العرب و اهمية منطقة بحر العرب وانطقة القرصنة العالمية ، فضلا عن اسباب القرصنة فيه وفواعلها سواء كانت دول او منظمات او شركات.

أولاً: الموقع الجغرافي لبحر العرب

يعد الموقع الجغرافي الاساس في التحليل الجغرافي السياسي لأي كيان سواء كان دولة او حلفاً او نمطاً من الانماط السياسية[١].

إن تحليل اهمية الموقع الجغرافي من خلال عرض الخصائص الجغرافية لهذه المنطقة يعد عاملاً مهماً كون ان العامل الجيوسياسي لا يمكن ان يقف بمعزل عن التأثير في أطار الحركة السياسية للقوى الدولية ، ومن ثم التأثير في طبيعة ونوعية القرار السياسي ، فلا يمكن لأية دولة ان تدخل فياي قضية لحسمها الا بمعرفةالعامل الجيوسياسي في تحديد استعمال قوتها[٢].وتعد الدراسات المتعلقة بالموقع الجغرافي للأقاليم والوحدات السياسية ذات اهمية كبيرة لعموم الدراسات الجغرافية وذلك لان خصائص المكان تحدد بالنتيجة شخصيته المتفردة، وتؤثر بفاعلية في تاريخه السياسي[٣] ، ولما كانت دراسة الموقع الجغرافي أحد أهم موضوعات الجغرافية السياسيةواكثر افكارها ديناميكية بسبب تغير قيمته واهميته الجيوسياسية عبر الزمن فإن متابعة تحليل تداخل حالات الثبات والتغير في اهمية الموقع الجغرافي هي من اسس الجغرافية السياسية[٤].

---

(١) سعدون شلال ظاهر، ظلال جواد كاظم، الاهمية السياسية للموقع الجغرافي للعراق، مجلة البحوث الجغرافية، العدد السابع، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦، ص٢.

(٢) عز الدين محمد احمد، ابعاد السياسة الخارجية الامريكية تجاه منطقة الخليج العربي، مجلة الساتل، ليبيا، السنة الثانية، العدد الرابع، ٢٠٠٨، ص١١٧.

(٣) عبد الزهرة على الجنابي، جغرافية العراق الاقليمية بمنظور معاصر، ط١، دار الصادق، بابل، ٢٠٢٠، ص١٧.

(٤) بشار محمد عويد، ايران: الموقع الجغرافي والتطلعات الجيوبولتيكية الجديدة في منطقة الخليج العربي مع اشارة خاصة للعراق، مجلة الاستاذ، المجلد الاول، العدد ٢١٠، ٢٠١٤، ص٦٤٥.

يشكل بحر العرب الجزء الشمالي الغربي من المحيط الهندي حيث يمتد بين شبه القارة الهندية (الهند) من الشرق وشبه الجزيرة العربية وافريقيا (الصومال) من الغرب[١] تحده باكستان وايران من الشمال[٢] ، اما حدوده الجنوبية فهي غير واضحة اذ تتصل بمياه المحيط الهندي من غير حدود متفق عليها[٣] ويرتبط بحر العرب بالخليج العربي بواسطة بحر عمان عبر مضيق هرمز كما يرتبط بالبحر الاحمر بواسطة خليج عدن عبر مضيق باب المندب[٤] ينظر خريطة(٥).

اما الوحدات السياسية المطلة على بحر العرب تتمثل ب الهند وايران وباكستان و سلطنة عمان واليمن والصومال، أما الجزر الموجودة في بحر العرب فتشمل- سقطرى(جزء من اليمن) قبالة القرن الافريقي، وجزر خوريا موريا (كوريا موريا) قبالة ساحل عمان، وجزر لاكشادويب(اقليم اتحاد في الهند يتكون من جزر لاكاديف ومينيكوي و أميندِيفي) ، تشكل الاخيرة مجموعة من الجزر المرجانية تقع بين (١٦٠ و٤٠٠) كم قبالة الساحل الجنوبي الغربي للهند وجزر باكستان – جزيرة زلزلة، جزيرة هفت تلار. ويعتبر نهرا (إندوس ونارمادا) هما الممرات المائية الرئيسة التي تصب في بحر العرب، ويشتمل بحر العرب على العديد من المواني‌ء أبرزها ميناء مومباي و كراتشي وكوادر، أما المدن التي تطل على هذا البحر الهام فمنها مدينة مومباي في الهند، وصلالة وصور في سلطنة عمان وميركا في الصومال والمكلا في اليمن وكراتشي في باكستان ومن ابرز الجبال التي تطل على هذا البحر هي جبال غات الغربية في الهند، وجبال ظفار في سلطنة عمان[٥].

يعد بحر العرب بحراً مداري الموقع واسع جداً ونتيجة لعدم التحديد الدقيق للحدود الجنوبية اختلف تقدير العلماء لمساحة البحر فبعض المصادر تقدرها بنحو ٣,٦٨ مليون كم^{٢} بينما يقدرها اخرون بأكبر من ذلك بكثير اي ٤,٨٣٢ مليون كم^{٢} وقدر حجم مائه ١٢-١٣ مليون كم^{٣} واقصى عمق

(١) ناصر بن حسين سعد القحطاني، مصدر سابق، ص٨.

(٢) Farzad Jannati, Mahdisalimi, Modren Sea Piracy, Master thesis, University of Boras, school of Engineering, ٢٠١١, p٢.

(٣) شاهر جمال آغا، جغرافية البحار والمحيطات، ط٣، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ٢٠٠٦، ص٤٠٠.

(٤) ناصر بن حسين سعد القحطاني، مصدر سابق، ص٨.

(٥) شاهر جمال آغا، بحر العرب، الموسوعة العربية، دار الفكر، المجلد الثالث عشر، سوريا، ١٩٩٨، ص٩١. وللمزيد ينظر: https://www.britannica.com/place/Arabian-sea

خريطة(٥) موقع بحر العرب

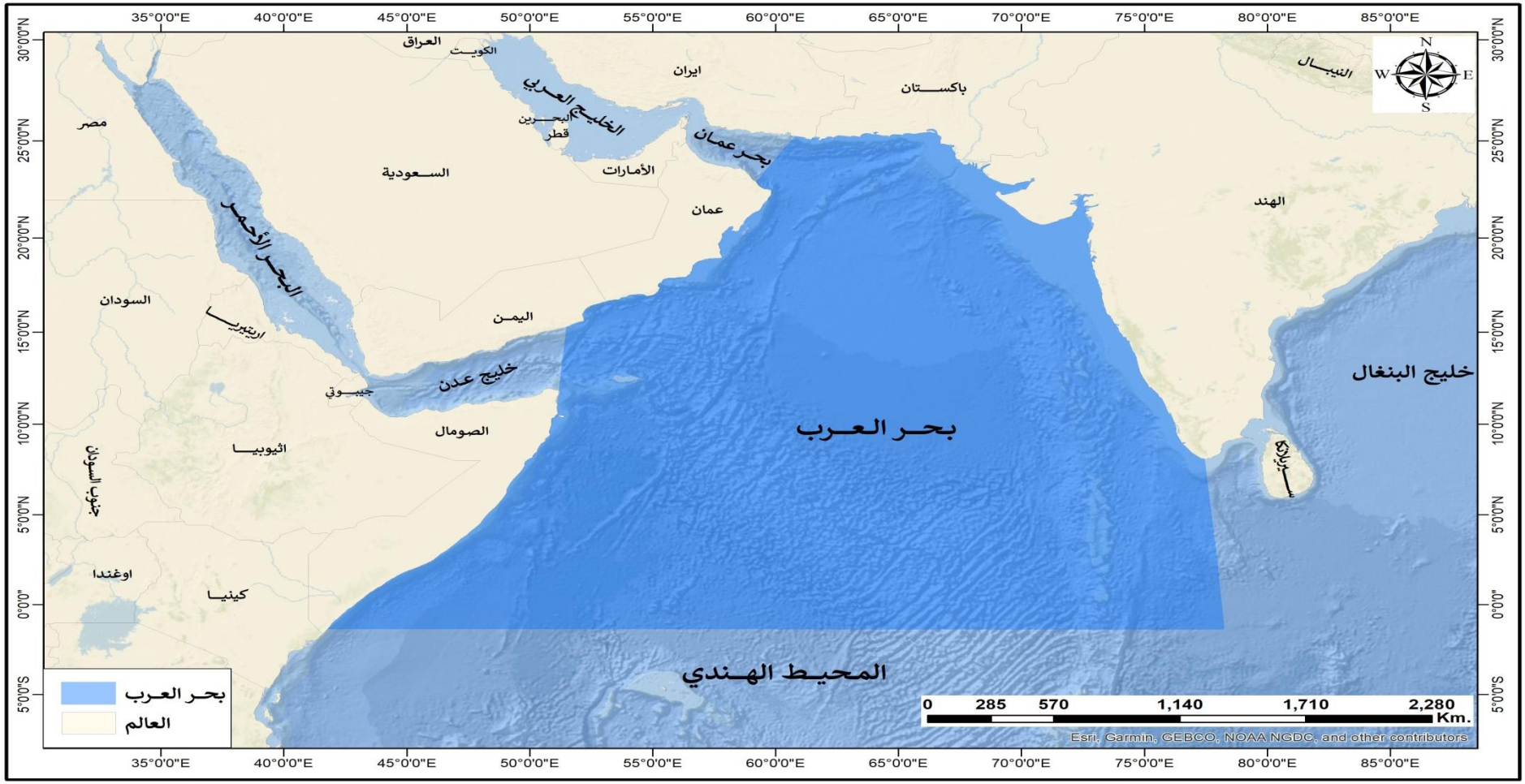

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على :Esri ,Garmin ,GEBCO ,NOAA NGDC ,and other contributors .

لهُ (٤,٦٥٢) متراً[١] واطلقت عليه العديد من الاسماء عبر العصور التاريخية كالبحر الاخضر، وبحر هندوس، وبحر فارس وبحر مكران[٢].

تشكل بحر العرب خلال مايقرب من ٥٠مليون سنة على اثر تصادم حدث بين قارة اسيا وشبه القارة الهندية، و تمتد سلسلة جبال كارلسبرغ[*] باتجاه الجنوب الشرقي من جزيرة سقطرى، وتقسم البحر الى حوضين رئيسيين: الصومال والحوض العربي، شواطيء البحر صخرية جرفية في السواحل العربية والسواحل الصومالية وهي كذلك في الشواطيء الغربية لشبه الجزيرة الهندية ويظهر الشاطيء الرملي قرب الحدود الباكستانية حيث نهر السند ومنطقة مدينة كراتشي، اما الجزر فهي قارية المنشأ وبركانية ومرجانية والتضاريس القاعية معقدة[٣].

يؤثر بحر العرب على الدول التي يطل عليها، اذ ان المنخفضات التي تتميز بأنها منخفضات مدارية، واكثر ما تؤثر هذه المنخفضات على الدول العربية التي تطل عليها مثل سلطنة عمان فضلا عن اليمن[٤].

يتميز بحر العرب بمناخ مداري موسمي تصل درجة الحرارة فيه الى ٢٤-٢٥ درجة مئوية وهذه الحرارة تعد الحرارة الدنيا، اما بالنسبة لدرجة الحرارة العليا فتصل الى ما يقارب٢٨درجةمئوية، ويزداد الهطل من الغرب الى الشرق ، كما تسيطر فوق مياهه الرياح الشمالية والشمالية الشرقية الشتوية الهابطة من أواسط اسيا وبسرعة٤-٦ م/ث وقليلا ما تتحول الى رياح عاصفة كما في الصيف. اما في الصيف وبسبب تحول الضغوط العالية الاسيوية الشتوية الى مراكز ضغط منخفض وبسبب حركة الشمس ظاهريا شمالا، فان نطاق المنخفضات الاستوائية تجتاز خط

---

(١) زمن كريم علي، الاهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز في الادراك الاستراتيجي الايراني، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧، ص١٠.

(٢) سميحة ناصر خليف، جزر بحر العرب، على الرابط https://www.mawdoo٣.com

(*) **جبال كارلسبرغ:** تعتبر سلسلة جبال كارلسبرغ جزءا من نظام سلسلة الجبال التي تقع وسط المحيط الهندي والتي تفصل حوض شبه الجزيرة العربية عن الصومال ويحيط بهذه الجبال قاع بحري يصل عمقه مابين ٣٠٠٠-٤٠٠٠م وللمزيد ينظر

- مجموعة جزر سقطرى، تقرير وضع البيئة في اليمن ،٢٠٠١،ص ٨٣، على الرابط:

https://www.yemen.info

(٣) شاهر جمال آغا، جغرافية البحار والمحيطات، مصدر سابق، ص٤٠١.

(٤) علوم الارض- البحار والمحيطات- بحر العرب/ تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٢/٨/١٧على الرابط https://www.Wiki.kololk.com/wiki٦٥٠٦٠-oloom-alard

الاستواء شمالا دافعة برياح عالية الرطوبة وقوية(٤-٦م/ث) وسطيا كثيرا ما تتحول الى زوابع عاصفة مدمرة(٥٠-١٠٠م/ثا) ونسبة حدوث العواصف الصيفية عموما تبلغ١٠-٢٠% من مجموع حركة هبوب الرياح[١].

ثانياً: أهمية بحر العرب

يعد بحر العرب واحداً من أهم البحار في العالم بالاضافة الى كونه من اهم اجزاء المحيط الهندي وذلك يعود لأهميته الكبيرة والمتمثلة في التجارة والملاحة بالدرجة الاولى[٢] ،كما يعد بحر العرب طريقاً رئيسياً يربط بين اوروبا واسيا وخاصة الهند وقد تم عبوره في الالفية الثالثة ق.م حيث كان بحر العرب طريق التجارة التاريخي من الغرب الى الشرق منذ فجر التجارة بين مهد الحضارة وعلى الرغم من استمرار تجارة المراكب الشراعية التي تحمل التوابل والعبيد الا ان سفن الحاويات وناقلات البترول بدأت بمنافسة هذه المراكب الشراعية وازدادت خطوط الملاحة وحجم التجارة في هذه المنطقة[٣].

بحكم الموقع الجغرافي لبحر العرب وبما يحتويه من جزر ومواني‌ء مهمة وما يرتبط به من خلجان ومضايق وامتداده الى بحار ومحيطات فقد انعكس ذلك ايجابياً بأكتسابه اهمية استراتيجية كبيرة على مر العصور فبحر العرب ذو أهمية جيواستراتيجية كونه طريق العبور لجزء كبير من امدادات النفط في العالم كما ان التجارة التي تتدفق عن طريق السفن من قارة اسيا الى قارة اوروبا تبحر ايضاً في هذا البحر.

أدى بحر العرب دوراً بارزاً في تنشيط حركة الملاحة والتجارة باعتباره معبراً لسفن الابحار المحملة بالبضائع بين قارات العالم القديم في العصر الروماني في عهد يوليوس قيصر اعتمدت العديد من طرق التجارة البرية والبحرية الرومانية على النقل المائي عبر التضاريس الداخلية الوعرة الى الشمال[٤].

---

(١) شاهر جمال آغا، بحر العرب، مصدر سابق، ص٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص٩٢

(٣) بحر العرب، موقع معلومات تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٨/١٧ على الرابط:
https://www.almalomat.com

(٤) اين يقع بحر العرب، موقع على شبكة الانترنت تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٢/٨/١٧ على الرابط:
https://www.ar.tdtube.net/article/٢٤٩٥٦٥

وعلى الرغم من ان الحضارة اليمنية هي حضارة زراعية الا ان بحر العرب أسهم بشكل فاعل في خلق حضارات جنوب شبه الجزيرة العربية مثل حضارة مملكة معين وحمير وسبأ وحضرموت بينما جاءت سفن البضائع التجارية من الهند–طريق الحرير وعبرت الى اسواقها الى دول الشرق الادنى ثم الى كل دول العالم–لاسيما اليمن وحضرموت– المحطات التجارية الرئيسة للبضائع التجارية، وكانت عدن عند ظهور الاسلام من اكبر مراكز الملاحة والتجارة على بحر العرب حيث كانت تجارتها مع اقاليم افريقيا الشرقية والهند وكانت السفن ترسوا فيها فتنزل سلعها لتنقل براً عبر اليمن والحجاز او تتابع هذه السفن سيرها في البحر الاحمر الى الموانيء المصرية والفلسطينية(١).

اما في اطار النظريات الجيوسياسية فقد نالت منطقة بحر العرب اهتمام واضح ونصيباً منها حيث تعد هذه المنطقة والتي في جزء منها يحتل بحر العرب مساحة مهمة ، ساهمت هذه المنطقة في خلق منطقة وصل وربط ما بين المحيطين الاطلسي والهندي وهذا ما اشار اليه ماهان(*) في نظريته واولاها اهتماما في تفسيره للقوة البحرية فمنطقة بحر العرب وفقاً لهذه النظرية تعتبر من اهم المواقع الاستراتيجية العالمية بوصفها ممراً مهماً لحركة النقل والتجارة الدولية وأحد الطرق البحرية العالمية والتي يعد السيطرة عليها وعلى الطرق المائية والبحار أول متطلبات اكتساب القوة العالمية من وجهة نظر ماهان فمن يسيطر على الممرات المائية يسيطر على العالم فموقع جزر بحر العرب خاصة جزيرة سقطرى والجزر الواقعة عند مدخل مضيق باب المندب فقد عزز موقعها هذا بين شبه الجزيرة العربية ودول شمال افريقيا ودول جنوب شرق اسيا حيث اوجد موقعها المتوسط بين طرق الملاحة الدولية الذي يسهل رسو السفن فيها ومن يسيطر على هذه الجزر يسيطر على البحر الاحمر والممرات المائية الاخرى وحركة الملاحة فيها لاسيما

---

(١) عبدالرحمن العاني، تحول الطريق التجاري من الخليج العربي الى البحر الاحمر وازدهار عدن، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، العدد٢٨، ١٩٨٠، ص١١٣.

(*) **الفريد ثاير ماهان ١٨٤٠–١٩١٤** يعد الفريد ماهان من أوائل الجيوبوليتيكيين المتخصصين بالقوة البحرية واستراتيجيتها وكان أدميرالاً " أمريكياً ومفكراً جيوبولتيكياً وصحفياً وبحاراً وأستاذاً لتاريخ البحرية بالإضافة إلى كونه جغرافيا وهو صاحب نظرية القوة البحرية التي وضعها عام ١٨٩٠ حيث تتلخص نظريته بأن السيطرة على البحار ضرورة أولية للسيادة العالمية وان مصير أي شعب مرهون بما يضعونه من خطط استراتيجية لبسط السيادة البحرية على العالم كما أشار إلى الدور الذي يؤديه البحر في تقرير مصير البشرية للمزيد ينظر:

– عبد العظيم احمد الجغرافية السياسية، ط٤ جامعة دمنهور الإسكندرية ٢٠١٤، ص٢٧.

– صباح محمود محمد نافع، ناصر عبد الجليل عبد الواحد، مصدر سابق، ص١٤٠.

ما يتعلق بأمدادات الطاقة–النفط– القادم من منطقة الخليج عبر مضيق باب المندب ثم البحر الاحمر وقناة السويس الى اسواق اوروبا. فمنطقة بحر العرب تمتلك وفق نظرية القوى البحرية اهمية بحرية حيوية تزداد في المستقبل[1] ،لذا فأن اي دور اقليمي يحدد لها في المنطقة سيؤدي الى تهديد مصالح الدول التي ترى فيها موقعاً استراتيجياً ومن ثم يمثل موقعها اهمية كبيرة في الاستراتيجية الاقليمية والدولية ويعود ذلك الى اهميتها بوصفها نقطة عبور رئيسية لناقلات النفط وصادرات صناعة الصين الى اوروبا الغربية وممر ترانزيت من دول الجوار عبر الخليج العربي مروراً ببحر العرب وخليج عدن ثم يصبح لهذا الموقع دور وأثر في علاقاتها الاقتصادية المتبادلة انطلاقاً من الخصائص الاستراتيجية والاهمية السوقية للمنطقة[2].

تعد منطقة بحر العرب حسب نظرية قلب الارض لماكندر[*] جزء من الجسر الذي يربط بين القلب الشمالي والقلب الجنوبي(افريقيا جنوب الصحراء) وعلى وفق ما جاء في تلك النظرية ستدخل ضمن ما يعرف بالهلال الداخلي الذي يضم كل من سواحل اوروبا والجزيرة العربية وسواحل جنوب شرق اسيا والهند والجزء الاكبر من الصين المحيط بمنطقة الارتكاز التي تشمل نطاق الاستبس من تركستان السوفيتية حتى جنوب شرق اوروبا، وقد اشار ماكندر الى المضايق بوصفها مفاتيح الكتلة الانتقالية الوسطى الذي يتوسط العالم والذي عبر عنها بالهلال الداخلي ومنطقة بحر العرب تتميز بمضايق مهمة اضافة الى الجزر ولان منطقة بحر العرب تقع في نهاية الهلال الداخلي من جهة الشرق اي في قلب جزيرة العالم بين القارات الثلاث القديمة ، فان

---

(١) صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية، ط١، دار صفاء، عمان، ٢٠٠٠، ص١٨٥–١٨٦ و للمزيد ينظر:

– محمد ازهر السماك، الجغرافية السياسية الحديثة، دار الكتب، الموصل، ١٩٩٣، ص٨٧–٨٨.

(٢) وسام على كيطان، الاهمية الجيوبولتيكية لجزر حنيش وتأثيرها على امن الملاحة الدولية، مجلة الاداب، جامعة بغداد، العدد ١٣٩، ٢٠٢١، ص٢٩٤.

(*) هالفورد جون ماكندر ١٨٦١–١٩٤٧: هالفورد جون ماكندر جغرافي انجليزي الاصل ويعد من ابرز المفكرين الاستراتيجيين كتب الكثير في مجال الجغرافية السياسية وكان استاذاً في جامعتي اكسفورد ولندن وهو صاحب نظرية قلب الارض التي وضعها عام ١٩٠٤ وتنص نظريته على ان من يحكم شرق اوروبا يهيمن على منطقة قلب الارض ومن يحكم قلب الارض يسيطر على الجزيرة العالمية ومن يحكم الجزيرة العالمية يسيطر على العالم كله. وللمزيد ينظر:

– محمد حجازي محمد، الجغرافيا الساسية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٩٧.

– كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية، منشورات اكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، طرابلس، ٢٠٠٠، ص٤٤.

موقعها الجغرافي ذو اهمية وقيمة جيوسياسية، بسبب تحكمها بالطريق الذي يربط بين القارات الثلاث القديمة –اسيا وافريقيا واوروبا[١]

أما وفقاً لنظرية القوة الجوية لـ ألكسندر دي سفرسكي[*] فأن منطقة بحر العرب تقع ضمن منطقة المصير وهي من أهم المناطق من الناحية الاستراتيجية والجيوسياسية ومن يسيطر عليها يسيطر على العالم. إن اهمية بحر العرب وتاريخه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأهمية مضيقي هرمز وباب المندب والممرات الملاحية العالمية المتصلة به ينظر شكل (١).

شكل (١) المراكز الحيوية والاستراتيجية لبحر العرب

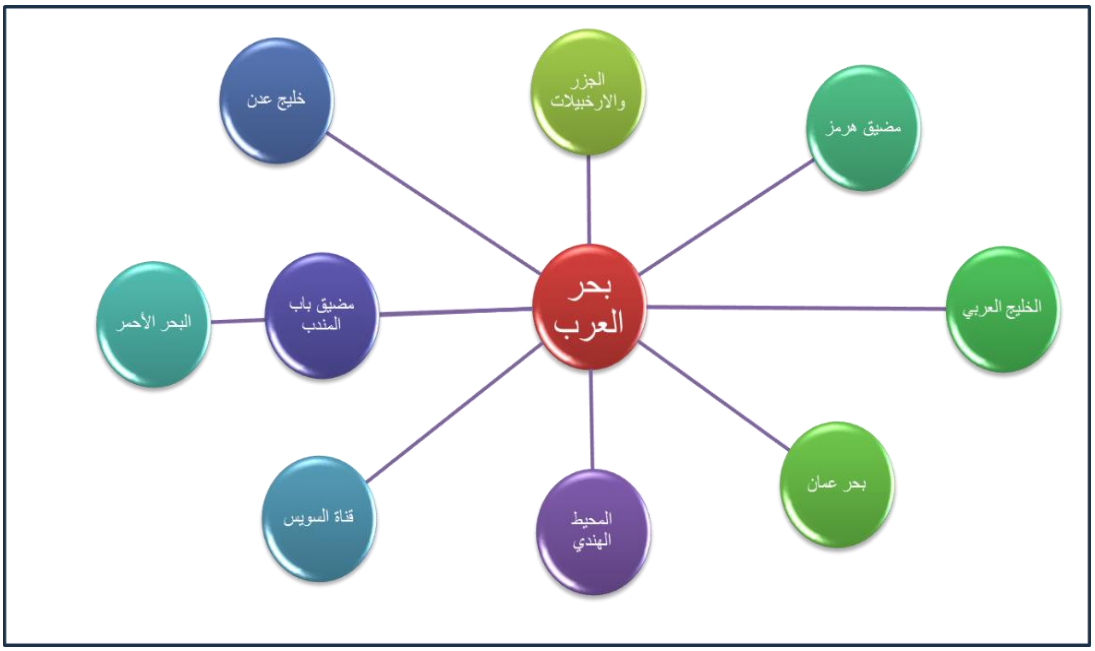

المصدر: من عمل الباحثة.

(١) عبدالمنعم عبدالوهاب، د.صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية، دار الكتب، الموصل، ١٩٨٩، ص١٩٩-٢٠٠. وللمزيد ينظر:

- عباد محمد عبد ربه البراق، اليمن والمحيط الهندي دراسة في الجيوبوليتيكس، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٢، ص١٨-١٩. وللمزيد ينظر:
- حسام الدين جاد الرب، الجغرافية السياسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢١١.

(*) **الكسندر دي سفرسكي:** هو أحد ابطال القوة الجوية الروسية في الحرب العالمية الثانية وضع بحثاً بعنوان القوة الجوية مفتاح البقاء سنة ١٩٥٠ وهو صاحب نظرية القوة الجوية التي تنص على ان من يملك السيادة الجوية يسيطر على منطقة تداخل النفوذ(منطقة المصير) ومن يتحكم بمنطقة المصير يسيطر على العالم كله. وللمزيد ينظر:

- عباس غالي الحديثي، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات، ط١، دار اسامة، عمان، ٢٠٠٤، ص٥٨-٥٩.

يتضح من الشكل(١) المقومات الستراتيجية والمحاور الكبرى لحركة الملاحة في منطقة بحر العرب حيث تزداد الاهمية الجيوسياسية لبحر العرب بنقاط ومواقع ذات أهمية ستراتيجية كالمضايق والجزر والخلجان ومن هذه الخلجان خليج عدن الذي يقع بين جنوب الجزيرة العربية والقرن الافريقي[١] وتطل عليه ثلاث دول هي اليمن وجيبوتي والصومال ويربط بحر العرب بالبحر الاحمر حيث يتصل خليج عدن بالبحر الاحمر من جهة الشمال الغربي عن طريق مضيق باب المندب[٢] ولخليج عدن اهمية خاصة كونه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمضيق باب المندب من حيث مرور السفن والملاحة الدولية ، كما يوجد بخليج عدن مجموعة من الجزر والتي لها اهميتها الاستراتيجية واهم هذه الجزر سقطرى ، فضلا عن توفر العديد من الثروات البحرية ويعد خليج عدن ممر مائي لناقلات النفط القادمة من الخليج العربي[٣] ويمثل خليج عدن- مدخل البحر الاحمر- هناك ما يقرب من (٣٣٠٠٠) سفينة تمر سنوياً عبر خليج عدن[٤]، اما جزيرة سقطرى فهي اكبر جزيرة يمنية ضمن ارخبيل من الجزر في بحر العرب وخليج عدن وتأتي اهمية جزيرة سقطرى بدرجة رئيسة من موقعها الجغرافي الجزري[٥] الذي اعطاها اهمية ستراتيجية فهي تشرف على ممرات بحرية حيوية وهو بحر العرب وخليج عدن والمحيط الهندي فحقق لها هذا الموقع السيطرة والاشراف على ممر الملاحة بين الشرق والغرب بشقيه سواء كانت الملاحة العسكرية ام الملاحة الاقتصادية بشكل خاص و امدادات الطاقة عبر مضيق باب المندب وهو طريق العبور نحو قارة افريقيا وقد اعطى هذا الموقع لجزيرة سقطرى ميزة السيطرة والقرب من منابع النفط الخليجي واهم المضايق البحرية وخطوط التجارة العالمية ولا سيما تجارة النفط[٦].

---

(١) Simon C.wilson, Rebeccaklaus, the Gulf of Aden, warwick University, Elsevier Science, London, ٢٠٠٠, p.٤٧.

(٢) خليج عدن، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٤ موقع على شبكة الانترنت على الرابط http://www.zims-ar.kiwix.campusafrica.gos.orange.com

(٣) عبدالله علي بورجي، الجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن، مجلة قضايا خليجية، السنة الثانية، العدد٤، ١٩٩٩، ص١٧.

(٤)the Gulf of Aden regional hot spot https://www.dg.dryadglobal.com

(٥) محمد احمد فلهوم، الواقع الجغرافي لجزيرة سقطرى، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد٤٣، مصر، ٢٠٠٥، ص٢٦٩.

(٦) ظلال جواد كاظم، الاهمية الستراتيجية لجزيرة سقطرى، اليمن، دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٢، ص١٦٣.

تعد منطقة بحر العرب ومقترباها الاستراتيجيان –مضيق باب المندب ومضيق هرمز– منطقة حيوية جداً للملاحة البحرية الدولية حيث تمر عبرها غالبية خطوط الابحار التجارية والحربية الدولية ينظر خريطة (٦) ولم تتصدر هذه المنطقة وتحظى بأهميتها الاستراتيجية الدولية حديثاً

خريطة (٦) خطوط الملاحة البحرية العالمية المارة بمنطقة بحر العرب

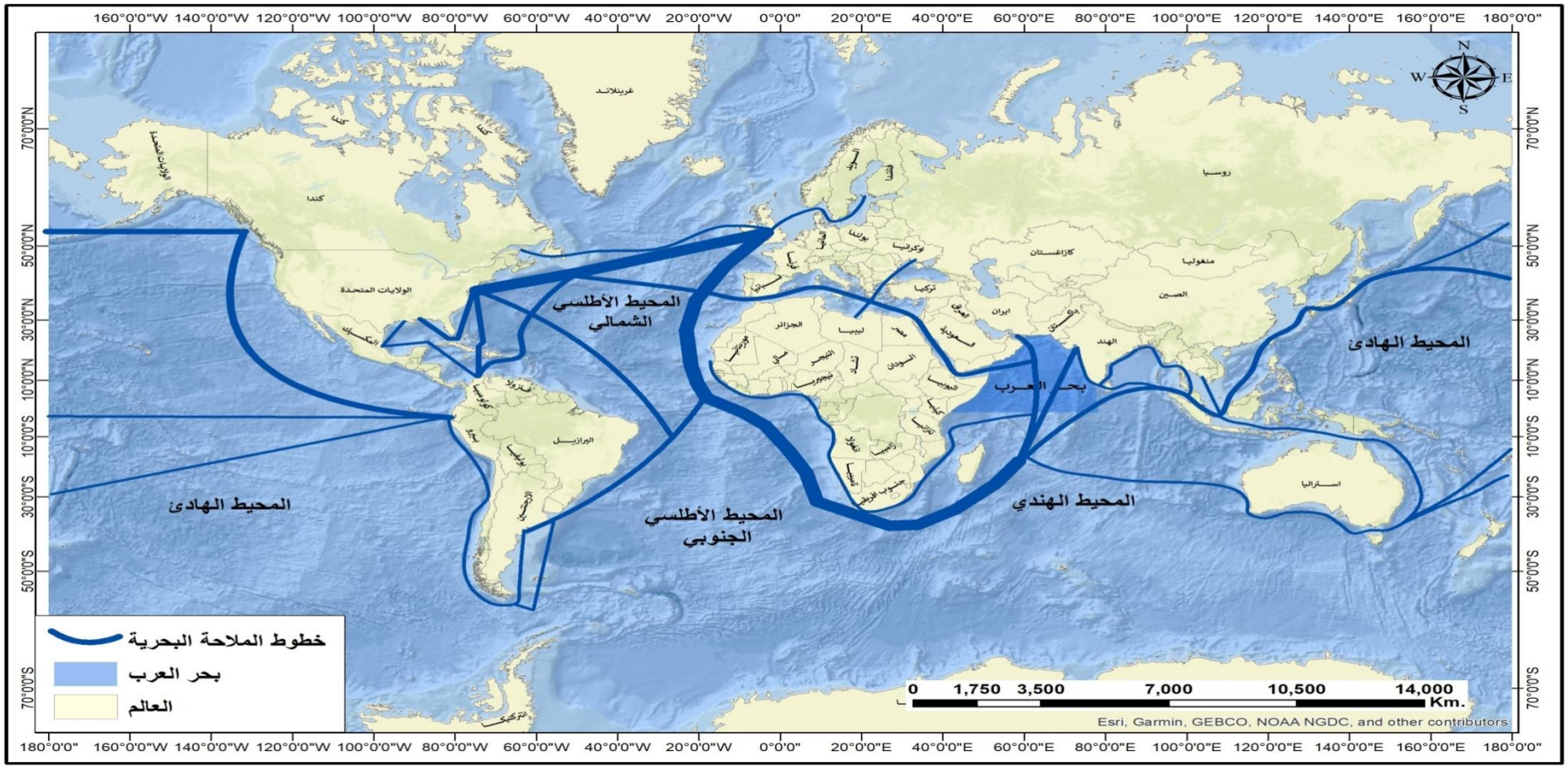

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على :

- **Esri ,Garmin,GEBCO,NOAA NGDC ,and other contributors**
- **https://www.shopaez.palavradodia.org.**

بل كانت هكذا على الدوام ورغم ان افتتاح قناة السويس منتصف القرن التاسع عشر قد أسهم في زيادة التجارة الدولية وتقصير المسافات البحرية بين اوروبا والهند والشرق الاقصى الا ان ذلك لم يكن الا تعزيزاً لأهمية استراتيجية متوارثة منذ القدم فالمشرق العربي ليس الا نقطة بؤرية في خطوط العلاقات الثقافية والتجارية من حيث كونه منطقة لتقاطع الطرق بين الشرق والغرب(١).

اما مضيق باب المندب الواقع بين بحر العرب والبحر الاحمر(٢) ،فيحتل المرتبة الثانية بعد مضيق هرمز من الناحية الاقتصادية والاستراتيجية حيث تكمن اهميته في كونهمن اهم الممرات المائيةفي العالم. ويعد واحد من اهم واخطر المضايق العالمية حيث يربط بين الشرق والغرب بين –اسيا وافريقيا واوروبا– ويعد ذو اهمية بالغة في العالم السياسي و الجيوستراتيجي ويتمتع موقعه بين الجزر والأرخبيلات بمكانة متميزة حيث تبرز الاهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب بوصفه البوابة الجنوبية للبحر الاحمر(٣)،والذي يعد عنق الزجاجة التي تربطه بخليج عدن ومنه الى بحر العرب فالمحيط الهندي ثم الى جنوب شرق وشرق اسيا على المحيط الهادي كما انه الممر المائي الذي يوصل بين المحيطين الهادي والهندي والبحر المتوسط عن طريق المدخل الجنوبي للبحر الاحمر عبر قناة السويس فالمحيط الأطلسي عن طريق مضيق جبل طارق(٤)، حيث يؤدي دوراً بارزاً في التجارة الدولية وهو اسرع واقصر الطرق البحرية فأهمية مضيق باب المندب اكسب منطقة بحر العرب اهمية جيوستراتيجية متميزة على المستوى الاقليمي والدولي حيث يعد همزة الوصل البحرية والتجارية والنفطية على وجه الخصوص(٥)،وقد برزت اهمية المضيق بعد فتح قناة السويس كما توجد الكثير من الجزر التي يشرف بعضها على مضيق باب المندب او تقع على مقربة منه والتي لموقعها اهمية استراتيجية يمكنها من السيطرة على الملاحة

(١) سمير هادي الشكري، الصراع السياسي في اليمن وتأثيره على باب المندب، مجلة لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية، المجلد٢، العدد٤١، العراق، ٢٠٢١، ص٨٦٣.

(٢) قصي كامل صالح الشبيب، اهمية مضيق باب المندب في التاريخ الحديث والمعاصر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٤، ص١٣.

(٣) صبري فارس الهيتي، الاهمية الجغرافية لمضيق باب المندب في الملاحة البحرية العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بغداد، ١٩٨١، ص٣١٣.

(٤) عبدالزهرة شلش العتابي، الجغرافيا السياسية لمضيق باب المندب، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ملحق العدد٥٢، ٢٠٠٨، ص٢٠٥.

(٥) مشتاق طالب مهنة، النظام القانوني الدولي لمضيق باب المندب، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، المجلد١٣، العدد٥٢، جامعة بابل، ٢٠٢١، ص٢٦٨.

في منطقة او لتدخل في شؤونها ومن أهم هذه الجزر جزيرة بريم (ميون)(*). تعاظمت اهمية المضيق بعد اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية في ثلاثينيات القرن العشرين فأصبح ممراً تجارياً مهماً يربط مناطق الانتاج بمناطق الاستهلاك كأكبر طريق ملاحي تجوبه السفن الضخمة الناقلة للبترول الى امريكا واوروبا كما ان ٨٠% من النفط العربي المصدر الى الخارج ينساب عبره ، فضلا عن مرور النفط الايراني(١).

تعبر حوالي (٦٠) سفينة يومياً عبر مضيق باب المندب(٢) كما ان ٨٠% من بضائع دول العالم التي تحملها السفن التجارية تنقل عبر طريق البحر الاحمر لذلك اصبحت موانئه وسواحله تدر عليه دخلاً من النقد الاجنبي ولاسيما في الدول التي تعتمد اقتصادياً على الخدمات التي توفرها للسفن في مينائها مثل جيبوتي كما ظهرت مواقع التجارة الحرة ذات الدخل العالي مثل منطقة عدن(٣)، ووفقا لاحصائيات صادرة عن هيئة قناة السويس فأن اكثر من ٩٨% من البضائع والسفن التي تدخل قناة السويس سنوياً تمر عبر مضيق باب المندب(٤)، ينظر جدول (١).

جدول(١) حجم التجارة التي تمر عبر مضيق باب المندب والبحر الاحمر خلال الاعوام (٢٠٠٧-٢٠١٧) (*)(١٠٠٠طن)

الاتجاه	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
شمال جنوب	٢٨٥٩٧٧	٣٠٩٥٦٣	٢٩٥٣٥٣	٣١٨٠٥٣	٣٣٤٦١٠	٣٨٦٣٧٠	٣٨٧٩٠١	٤١٦٠٤٨	٤١٧٢١٢	٤٠٠٦٤٤	٤٧٧٩٤٧
جنوب شمال	٤٢٤١١٨	٤١٣٤٢١	٢٦٣٨٩٠	٣٢٨٠١١	٣٥٧١٩٠	٣٥٣٥٤١	٣٦٦٥٦٠	٤٠٦٢٩٦	٤٠٥٧٠٤	٤١٨٥١٢	٤٣٠٦٢٢
المجموع	٧١٠٠٩٥	٧٢٢٩٨٤	٥٥٩٢٤٣	٦٤٦٠٦٤	٦٩١٨٠٠	٧٣٩٩١١	٧٥٤٤٦١	٨٢٢٣٤٤	٨٢٢٩١٦	٨١٩١٥٦	٩٠٨٥٦٩

المصدر: الهيئة العامة لقناة السويس، تقارير قناة السويس للعام (٢٠٠٧-٢٠١٧) ، جمهورية مصر العربية، موقع هيئة قناة السويس، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٤ على الرابط: https://www.suezcanal.gov.ag-

---

(*) **جزيرة بريم (ميون):** من اهم الجزر الموجودة في مضيق باب المندب لانها تتحكم بطرق الملاحة في مدخل المضيق ويبلغ طول الجزيرة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ٩كموتقع هذه الجزيرة في اضيق جزء في باب المندب بعيدة عن عدن بنحو ٩٦ ميلاً وتبعد١,٥كم عن الساحل اليمني و ١٠كم عن السواحل الافريقية وتبلغ مساحتها حوالي ١٢كم^{٢} وتعتمد جزيرة ميون في كل احتياجاتها على عدن والساحلين العربي والافريقي.

(١) سمير هادي الشكري، مصدر سابق، ص٨٧٢.

(٢) احمد التلاوي، أمن باب المندب وسياسات المحاور الجديدة في البحر الاحمر، مركز سام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٦، ص٢.

(٣) دعاء رحيم معيدي الطائي، مضيق باب المندب–دراسة في الجيوبولتيك، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، ٢٠١٤، ص٣٦.

(٤) خديجة عرفة، مضيق باب المندب وتحديات امن الطاقة، مجلة دراسات، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، المجلد لخامس، العدد الاول، ٢٠١٨، ص٨٧.

(*) اعتمدت الباحثة هذه السنوات لان البيانات للسنوات الاخرى ضمن الفترة الزمنية للدراسة مفقودة.

يمر عبر مضيق باب المندب من (٢٠-٣٠) ناقلة نفط يومياً وكذلك يمر عبر هذا المضيق في كل عام ما يقرب من(٢٥) الف سفينة تمثل ما نسبته(٧%) من حجم الملاحة البحرية العالمية كما يقدر عدد السفن وناقلات النفط العملاقة التي تمر منه في الاتجاهين بأكثر من (٢١) الف ناقلة بحرية سنوياً اي بمعدل(٥٧) ناقلة يومياً وتبلغ الشحنات التجارية التي تعبره بما يعادل(١٠%) من الشحنات التجارية العالمية[١].

وتتمتع منطقة بحر العرب بمضايق وقنوات مهمة للملاحة الدولية أهمها مضيق هرمز وقناة السويس، يعد مضيق هرمز أحد اهم الممرات المائية في العالم ويطلق اسم مضيق هرمز على الممر المائي الضيق الذي يربط بين الخليج العربي ومياه بحر عمان وبحر العرب ثم المحيط الهندي[٢] ،وهو بذلك يحتل المنطقة الاستراتيجية الواقعة بين الخليج العربي وبحر عمان فهو المنفذ الوحيد لاتصال الخليج العربي بالمياه العالمية الدولية حيث يشكل اهمية كبرى للملاحة الدولية ويعد حلقة الوصل بين القارات اسيا وافريقيا واوروبا[٣]. ويمتاز المضيق بوجود الجزر واهمها طنب الكبرى وطنب الصغرى، وابو موسى، قشم، كيوان، هنجام، وغيرها[٤].ويمثل مضيق هرمز احد اهم المضايق الملاحية في العالم حيث ان حوالي ثلثي تجارة البترول البحرية تمر عبره فالناقلات العملاقة تستخدم الممر الملاحي العميق اذ تعبره حوالي ٨٠ سفينة يومياً اي بمعدل سفينة واحدة لكل ستة دقائق،اذ يسمح عمق المياه بالمرور للناقلات النفطية العملاقة، وتأتي الاهمية الستراتيجية لمضيق هرمز من منظور الجغرافية السياسية من الاهمية التي احتلتها منطقة الخليج العربي التي تزخر بثروات نفطية هائلة[٥] ،فهو بمثابة شريان الحياة للعالم الصناعي الغربي ومنفذ نفط الخليج للعالم الخارجي حيث يمر من خلاله ما يقرب من ٥٠% من الاحتياجات الاوروبية للطاقة وتصدر عبره دول الخليج العربي ما يقرب من (٧٥%) من انتاجها

(١) شهباز العقباوي، البحر الاحمر تزايد صراع المصالح وتراجع ثقافة المنافع، مجلة اراء حول الخليج، العدد١٢٧، مركز الخليج للأبحاث، جدة، ٢٠١٨، ص٨٣.

(٢) عبدالكريم مسلم دخل الله، الاهمية الستراتيجية لخط الملاحة في المضايق العربية هرمز -باب المندب- جبل طارق، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٣، ص٤٢.

(٣) تغريد رامز هاشم، مضيق هرمز-دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٩، ص٨٨-٨٩.

(٤) حسام الدين جاد الرب، مصدر سابق، ٢٣٨.

(٥) فيان احمد محمد، الممرات المائية وامن الطاقة العالمي مضيق هرمز انموذجاً، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد١٠٨، ٢٠١٤، ص٥٢٨.

النفطي ويعبر المضيق سنوياً اكثر من ٤٠% من نفط العالم بمعدل (٢٠-٣٠) ناقلة نفط يومياً ما جعله نقطة العبور الاهم في العالم من حيث الكمية حيث تمر عبره شحنات النفط المصدرة الى كل من اسيا واوروبا والولايات المتحدة الامريكية[١] ،وتصدر ايران نفطها من خلال المضيق بواقع (٢,٥) مليون برميل يومياً.

يعد الخليج العربي من اهم البحار الداخلية في العالم وهو احد اذرع بحر العرب الذي يتوغل داخل اليابسة[٢] ،واغلب الدول التي تطل على سواحله مصدره للنفط فضلا عن ان مياهه تضم حقولاً نفطية وغازية وقد اصبح الخليج بمثابة المجال الحيوي للمنطقة العربية[٣].

يمثل البحر الاحمر الشريان الذي من خلاله ربطت قارات العالم القديم بأقصر واهم خط ملاحي تجاري[٤] فقد كان من ابرز طرق المواصلات البحرية عبر العصور بين الشرق والغرب وهو يؤلف احد الامتدادات الستراتيجية عسكرياً وسياسياً لبحر العرب والعلاقة الجيوسياسية بينهما هي علاقة تكامل استراتيجي حيث تعتبر المنطقة المحصورة بين الخليج العربي والبحر الاحمر المنطقة الاهم في الاستراتيجية السياسية والعسكرية للقوى العالمية التي تعزز مواقعها وقواعدها في بحر العرب والمحيط الهندي[٥].اما قناة السويس فتعد من اهم الممرات البحرية في العالم وهي اهم طريق ملاحي يربط بين الشرق والغرب وهي قناة مائية تقع الى الغرب من شبه جزيرة سيناء وتصل بين البحرين الاحمر والمتوسط وما يعطي قناة السويس اهميتها الستراتيجية كونها حلقة الوصل بين البحار الشرقية والبحار الغربية لأنها تعمل على توفير الوقت والمسافة وتكاليف التشغيل للسفن التي تمر عبرها فهي اقصر طريق ملاحي يربط اسيا والشرق الاقصى واوروبا وتتمتع قناة السويس بأهمية كبيرة لحركة التجارة الدولية حيث تستحوذ في المتوسط على حوالي ١٠% من التجارة العالمية المنقولة بحراً ويبلغ متوسط عدد السفن حوالي ١٧ الف سفينة سنوياً بحمولة صافية تبلغ حوالي ٩٩٨مليون طن ، وتشير الاحصاءات ان قناة السويس تعبرها ٢٢%

---

(١) زمن كريم علي، مصدر سابق، ص٥٣.

(٢) مهدي محمد علي، جغرافية البحار والمحيطات، دار الكتب، الموصل، ١٩٨٢، ص٢٦٩.

(٣) فيان احمد محمد، مصدر سابق، ص٥٣٤.

(٤) احمد محمد بن بريك، محمد سالمين برقة، اهمية الجزر اليمنية في منطقة البحر الاحمر الجنوبية في الاستراتيجيات الدولية، مجلة كلية الآداب، العدد٤، جامعة عدن، اليمن، ٢٠٠٧، ص٢٦٥.

(٥) صبري فارس الهيتي، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر واثرها على الامن القومي العربي، مجلة آفاق عربية، العراق، العدد٩، ١٩٨٩، ص٣٣.

من اجمالي صادرات النفط من الخليج العربي وتمر معظم صادرات النفط والغاز الطبيعي من الخليج العربي التي تعبر قناة السويس او خط انابيب سوميد عبر كل من باب المندب ومضيق هرمز[١] .يوجد ٦نقاط اختناق بحرية[*] رئيسة في العالم لها اهمية جيوستراتيجية في توزيع الطاقة عبرها منها مضيق هرمز ومضيق باب المندب وقناة السويس[٢]، ينظر جدول(٢).

جدول(٢) حجم النفط الخام والمنتجات البترولية المنقولة عبر مضيقي هرمز وباب المندب وقناة السويس (٢٠١١-٢٠١٧)[*]،(مليون برميل في اليوم)

ت	الموقع	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
١	مضيق هرمز	١٧,٠	١٦,٨	١٦,٦	١٦,٩	١٧,٠	١٨,٥	٢٠,٣
٢	مضيق باب المندب	٣,٣	٣,٦	٣,٨	٤,٣	٤,٧	٤,٨	٥,٨
٣	قناة السويس وخط انابيب سوميد	٣,٨	٤,٥	٤,٦	٥,٢	٥,٤	٥,٥	٥,٧

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

- U.S-Energy Information Administration(EIA)
-https://www.offshore-energy-biz
-https://www.csis.org
-suez canal Authority

---

(١) عبدالوهاب عبدالستار القصاب، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠، ص٦٦-٦٧. وللمزيد ينظر:

- جورج حليم كيرلس، محمد عزت عادل، قناة السويس من القدم الى اليوم، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٦٧.
- جيهان محمد السيد، أثر المستجدات العالمية والمحلية على ايرادات قناة السويس، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، القاهرة، المجلد ٢٧، العدد٢، ٢٠١٩، ص٦-٧.
- هاني محمد السيد، المحددات المؤثرة في ايرادات قناة السويس، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، القاهرة، العدد٢، ٢٠١٨، ص٨٣-٨٤.

-Babel-Mandeb strait crucial for oil and natural gas shipments-safety ٤sea https://www.safey٤sea.com

(*) **نقاط الاختناق:** هي مضايق بحرية طبيعية او قنوات مائية اصطناعية ضيقة تستخدم كطريق بحرية وهي حيوية وضرورية في حركة التجارة العالمية ونقل الطاقة، بعض هذه النقاط ضيق او قليل العمق الى حد يجعل عبوره مقتصراً على سفن بعرض معين وتعتبر هذه المعابر الحيوية ذات اهمية استراتيجية اذ يمر عبرها اكثر من نصف الانتاج العالمي من الطاقة.

(٢) احمد علو، نقاط الاختناق العالمية، مجلة دراسات وابحاث، جامعة زيان عاشور، الجزائر، العدد٣٢٨، ٢٠١٢، ص١.

(*) اعتمدت الباحثة هذه السنوات لان البيانات للسنوات الاخرى ضمن الفترة الزمنية للدراسة مفقودة.

ويتضح من الجدول(٢) اهمية منطقة بحر العرب الاستراتيجية متمثلة بثلاثة من اهم نقاط الخنق البحري حول شبه الجزيرة العربية من حيث ضخامة نسبة حركة ونقل النفط عبرها وبالتالي اهميتها في حركة النفط العالمية ومما تقدم يمكن القول ان اهمية بحر العرب تنبثق من الامور الاتية:-

١- موقعه الاستراتيجي فهو يقع في منطقة مرور مهمة كما انه يطل على اهم الدول واكبرها في الشرق الاوسط فيطل على الهند وباكستان وايران وسلطنة عمان واليمن والصومال حيث تقوم فيه الكثير من المناورات البحرية العسكرية الكبرى للدول النووية كباكستان والهند[١].اضافة الى موقعه الذي يتوسط حركة التجارة الدولية واشرافه على الجزر المهمة[٢].

٢- مقوماته الاستراتيجية كأهم المضايق والجزر التي اعطت بحر العرب بعداً ستراتيجياً مهماً.

٣- امتداداته واذرعه البحرية المهمة المتمثلة بالخليج العربي والبحر الاحمر.

٤- تعدد الدول التي تطل عليه وعلى جيوبه البحرية فضلاً عن الحجم السكاني الكبير.

٥- يتميز بكونه الطريق الى اوروبا (عبر قناة السويس) وامريكا الشمالية.

٦- الاهمية الاقتصادية الكبرى حيث تنتج دول الخليج وايران والعراق ومصر ٦٥% من نفط العالم و ٥٠% من غاز العالم.

٧- وجود العديد من الموانيء والعواصم الكبرى ذات الاهمية الاستراتيجية والملاحية والتجارية منها بومباي وكراتشي وعدن ومقديشو وغيرها.

٨- احتواؤه على العديد من الجزر الاستراتيجية والتي اصبحت مراكز ستراتيجية للدول الكبرى في بناء قواعد عسكرية فيها حيث تزخر شواطيء البحر بالقواعد العسكرية الامريكية والانكليزية والفرنسية وذلك لاهمية البحر[٣].

٩- تعد منطقة بحر العرب من المناطق الحيوية الغنية بالثروات الطبيعية الوفيرة التي احتلت مكانة مهمة في ابرازها لاهمية الممرات المائية فيها والتي كان لها الاثر البالغ في جذب التنافس الدولي لاستغلال ثرواتها الاقتصادية[٤].

---

(١) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص٥٥.

(٢) محمد زباري مونس، الامتداد الجغرافي لموقع عمان وتأثيراته الجيوبولتيكية، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص٦٣.

(٣) شاهر جمال آغا، بحر العرب، مصدر سابق، ص٩١-٩٢.

(٤) عباد محمد عبد ربه، مصدر سابق، ص٦٨.

١٠-لبحر العرب أهمية ستراتيجية كونه كان ممرا او حلقه وصل الى جزر المحيط الهندي الستراتيجية والتي كانت نقاط انطلاق نحو المحيط الهندي والتي يمكن ان تكون نقاط ارتكاز للقوى البحرية العظمى التي عرفت هذه المنطقة كجزء من قوس الازمات ومن هذه الجزر جزيرة دييغو غارسيا.

١١-ارتباطه بالمحيط الهندي والذي يعد ثالث اكبر مساحة مائية في العالم ويمثل ٢٠% من مجموعة المنطقة المحيطية العالمية فالموقع الجغرافي للمحيط الهندي يمثل نقطة مهمة في الاقتصاد والتجارة العالمية فهو يصل بين ثلاث قارات وهي اسيا وافريقيا واستراليا فضلاً عن ذلك ترتبط به ايضاً اهم الخلجان والمضايق التي تعد نقطة اتصال بين دول العالم[١].

ثالثاً: الانطقة الجغرافية العالمية للقرصنة البحرية

تعد النسب الاحصائية مؤشرا مهما لمواجهة الجريمة، وذلك للحد منها والقضاء عليها والتحرك ضدها ، اذ يؤدي ارتفاع نسب معدلات الجريمة الى تعالي الاصوات المطالبة بمكافحتها وبعرضها لصيحات الاستهجان ضد الفعل الاجرامي ولا يلتفت المجتمع للجريمة عندما تتدنى وتنخفض مستويات حدوثها مما يؤدي بها الى النسيان والاختفاء من على اجندات المواجهة وبالتالي يقلل الاهتمام بأخبارها واحداثها، كان اعتياد الجريمة يفيد على المستوى الجغرافي في مجال دراستها وتقييمها والوقوف على الاسباب التي أدت الى ارتكابها ودخول مجتمعها لمعرفة والاطلاع على تفاصيلها وحيثياتها واذا ما تتبعناعمليات القرصنة البحرية[٢]، فإننا سنجدها متواجدة منذ سنوات عديدة ينظر جدول(٣) وفي مختلف الطرق الملاحية العالمية التي ترتبط بممرات بحرية وقنوات ومضائق.

جدول(٣) تطور هجمات القرصنة والسطو المسلح في العالم خلال الفترة من(٢٠٠٠-٢٠١٧)

السنة	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
العدد	٤٧١	٣٧٠	٣٨٣	٤٤٥	٣٢٩	٢٧٦	٢٣٩	٢٦٣	٢٩٣	٤٠٦	٤٤٥	٤٣٩	٢٩٧	٢٦٤	٢٤٥	٢٤٦	١٩١	١٧٩

-Icc International Maritime Bureau,piracy andarmed Robbery a Gainst ships, annual reports, ١January-٣١December London, ٢٠٠٢-٢٠١٧.

(١) زمن كريم علي، مهند عبدالواحد، مستقبل التوازنات الاقليمية في منطقة المحيط الهندي وتأثيرها في الامن الاسيوي، مجلة الآداب، العراق، ملحق٢، العدد١٣٥، ٢٠٢٠، ص٥٨٧.

(٢) راقي محمد فضل، القرصنة ومسؤولية الناقل البحري، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١٨، ص٧٤.

يتضح من الجدول(٣) ان عام(٢٠٠٠) سجلت عمليات القرصنة البحرية في انحاء العالم رقما قياسيا وهو ٤٧١حيث ظهرت في نهايات القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين عوامل جديدة سياسية واقتصادية وامنية وقانونية اسهمت في توسع هذه الظاهرة بعيدا عن ارادة الدول كما شهدت الاعوام التالية مئات العمليات سنويا ايضا حيث زادت حوادث القرصنة بعد هجوم ١١سبتمبر(٢٠٠١) وما ترتب عن ذلك لتصل ذروتها عام (٢٠٠٣) مسجلة٤٤٥ حادثة بسبب توجه العديد من الدول الى التركيز على حماية امنها الداخلي وعدم اهتمامها الكافي بحماية سواحلها البحرية او مياهها الاقليمية ضد ما يقوم به القراصنة من انشطة في المساحات البحرية الخاضعة لسيادة هذه الدول والتي ينطلقون منها للاعتداء على السفن في اعالي البحار في حين نلاحظ تراجعا في اعمال القرصنة ما بعد عام(٢٠٠٤) وذلك لازدياد انخراط الدول وتعزيز اجراءات الحماية على سفنها ضد اعمال القرصنة.

إلا ان هذه الظاهرة تصاعدت بعد عام(٢٠٠٧) بسبب ضعف المراقبة الدولية في البحار فضلا عن اسباب عديدة تعرضت لها مناطق مختلفة من العالم في حين تراجعت اعداد الهجمات بدءا من العام(٢٠١٢) بسبب الاجراءات التي اتبعتها بعض دول العالم، علما ان التقارير الرسمية الخاصة بالقرصنة والسطو المسلح على السفن لا تمثل سوى ٥٠% من الارقام الحقيقية لان الارقام الحقيقية لأعمال القرصنة والسطو المسلح هي اكثر بكثير من الارقام المعلنة اذ ان عدد الحوادث التي تم الابلاغ عنها كانت قليلة مقارنة بعدد الحوادث التي تقع فشركات الملاحة والشحن تخفي الكثير من الهجمات حفاظاً على سمعتها وحتى لا تضطر الى دفع مبالغ اضافية لشركات التأمين على سفنها التجارية وما تحمله من مواد فهي تفضل دفع فديات عالية وعدم الابلاغ عن الحوادث[١].

تنتشر القرصنة البحرية المعاصرة في العديد من المناطق البحرية في العالم وفي ضوء موضوع دراستنا سنحدد هذه المناطق حسب مساحات وبؤر انتشار القرصنة وهي كالاتي:-

(١) نوارة مفتاح مسعود ، مصدر سابق، ص١٤-١٥.

١- منطقة جنوب شرق اسيا:

تركزت القرصنة البحرية في منطقة جنوب شرق اسيا في القرن التاسع عشر بشكل خاص في مضيق ملقا* وفي جميع انحاء الفلبين وبورنيو واستمرت القرصنة بعد ذلك على نحو منخفض بما لا يتعدى المواني‌ء والمياه الساحلية[١]،وقد ظهرت القرصنة في جنوب شرق اسيا بعد الحرب الباردة على شكل تصاعدي حيث كانت في عام (١٩٨٩) من(٦-٧) هجمات وفي عام (١٩٩٠) (٥٠) حالة[٢] تحظى منطقة جنوب شرق اسيا بأحد اكثر مواطن الاختناق على مستوى العالم وهو مضيق ملقا والذي يمر به اكثر من خمسين الف سفينة كل عام بما يعادل ربع حجم السفن التجارية التي تمر كل عام في اطار النقل البحري ويمر من خلاله حوالي ١٠,٣ مليون برميل يومياً من النفط حيث تمر جميع السفن المتجهة الى شرق اسيا تقريباً والتي تحمل المواد النفطية والبترول عبر مضيق ملقا[٣].

ويمتاز مضيق ملقا بأنه ضيق ومزدحم بالسفن مما يجعل حركة السفن فيه بطيئة[٤] وهذه الظروف مواتية للقراصنة لانها تمكنهم من الاقتراب من هدفهم الضعيف دون صعوبة في الزوارق السريعة الصغيرة فيصعدون على السفينة ويهاجمون كابينة الربان او يسلبون وينهبون البضائع غالية الثمن[٥].

(*) **مضيق ملقا:** يعد مضيق ملقا من اهم الممرات الملاحية العالمية، يقع في جنوب شرق اسيا بين شبه جزيرة ماليزيا وجزيرة سومطرة الاندونيسية يصل بين بحر امدان في المحيط الهندي من جهة الشمال الغربي وبين بحر الصين من جهة الجنوب الشرقي يقدر طول مضيق ملقا بحوالي٨٠٠كم بينما يتراوح عرضه بين ٥٠و٣٢٠كم ويحتاج هذا الممر الى الدقة والعناية اثناء الملاحة ويمر عبر مضيق ملقا يومياً اكثر ما مائتي سفينة تجارية.

(١) مارتن ميرفي، الاستجابات الامنية للقرصنة في جنوب شرق اسيا وغرب افريقيا والصومال، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٤، ص١١.

(٢) جلال فضل العودي، القرصنة البحرية وحرية اعالي البحار، ط١، الدار المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩، ص٧٥.

(٣) Vijay sakhuja, seapiracy in south Asia, Violence at sea piracyin the age of GloBal terrorism, editedby peter lehr, Routledge taylor-francis Group, London, ٢٠٠٦, P٢٣.

(٤) صلاح محمد سليمة، مصدر سابق، ص١١٨.

(٥) Carolin Liss, Southeast Asian Affairs, maritime piracy in southeast Asian iseas rusofishak institute,٢٠٢١, P.٥٦.

وتعد اندونيسيا من المناطق التي تزدهر فيها اعمال القرصنة البحرية، ان وجود اكثر من سبع عشرة الفاً وخمسمائة جزيرة تتشكل منها اندونيسيا في وقتنا الراهن اضافة الى ان طول الساحل الاندونيسي الذي يبلغ اربعة وثلاثين الف كيلومتر يوفر للقراصنة عدد لا يحصى من الخلجان والموانيء والمنحنيات للقيام بجرائمهم وكذلك الحال بالنسبة لماليزيا التي تمتلك ما يزيد عن (٢٩٠٠)كم من الساحل ما يسمح للقراصنة بايجاد اماكن نائية للاختباء والسطو على السفن العابرة[١].

تقع معظم الهجمات في المنطقة على السفن الراسية او في الموانيء او عند دخول الميناء او الخروج منه[٢] هذا هو الحال بشكل خاص في ماليزيا حيث وقعت عدة حوادث في عام (١٩٩٩) في برج بنتولو في ولاية ساراواك شمال بورنيو و بشكل عام يصعد رجال مسلحون بالبارانج(سكاكين طويلة) ومسدسات على متن السفن الراسية بمساعدة القوارب ذات المحركات اما الصيادون فهم الضحايا الرئيسيون للقرصنة المتكررة في المياه الماليزية اثناء هجمات القراصنة الساحلية[٣] كما ازدهرت عمليات القرصنة البحرية في مضيق سنغافورة والفلبين وبنغلاديش وغيرها ينظر جدول(٤) وشكل(٢).

(١) احمد فهمي، القرصنة البحرية على السفن والمسؤولية عنها في ضوء الاتفاقيات الدولية والمواثيق الوطنية، اطروحة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الحقوق، مصر، ٢٠١٦، ص٤٣٠.

(٢) Sam Bateman, Joshua Ho, Janechan, Good order at sea in southeast Asia, s.Rajaratnam school of international studies, apr, ٢٠٠٩, p١٧.

(٣) Eric Frecon, the Resurgence of sea piracy in southeast Asia, contemporary southeast Asian Research institute, Bangkok, ٢٠٠٨, p.٥٥.

جدول(٤) تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة جنوب شرق اسيا خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧)

ت	السنة / الموقع	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
١	اندونيسيا	١١٩	٩١	١٠٣	١٢١	٩٤	٧٩	٥٠	٤٣	٢٨	١٥	٤٠	٤٦	٨١	١٠٦	١٠٠	١٠٨	٣٣	٢٣
٢	مضيق ملقا	٧٥	١٧	١٦	٢٨	٣٨	١٢	١١	٧	٢	٢	٢	١	٢	١	١	٥		
٣	ماليزيا	٢١	١٩	١٤	٥	٩	٣	١٠	٩	١٠	١٦	١٨	١٦	١٢	٩	٢٤	١٣	٤	١
٤	ميانمار(بورما)	١	٣			١				١	١		١						
٥	الفلبين	٩	٨	١٠	١٢	٤		٦	٦	٧	١	٥	٥	٣	٣	٦	١١	٣	١٧
٦	مضيق سنغافورة	٥	٧	٥	٢	٨	٧	٥	٣	٦	٩	٣	١١	٦	٩	٨	٩		١
٧	تايلاند	٨	٨	٥	٢	٤	١	١	٢		١	٢				٢	١		
٨	بنغلاديش	١٨	١٥	٣٢	٥٨	١٧	٢١	٤٧	١٥	١٢	١٧	٢٣	١٠	١١	١٢	٢١	١١	٢	٤
٩	المجموع	٢٥٦	١٦٨	١٨٥	٢٢٨	١٧٥	١٢٣	١٣٠	٨٥	٦٦	٦٢	٩٣	٩٠	١١٥	١٤٠	١٦٢	١٥٨	٤٢	٤٦

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

- Icc international Maritime Bureau Piracy and armed Robberya Gainst ships, annual Reports, ١January-٣١December London ٢٠٠٢ to ٢٠١٧.

-International Maritime organization imo, piracy and armed Robbery against ships, London, Msclcirc-٦٢٣/Rev٣-٢٠٠٢-٢٠٠٤.

-Eric frecon, the Resurgence of sea piracy in south east Asia, contemporary south east Asian Research instatute, Bangkok, ٢٠٠٨, p.٥٥-٥٦.

-Biorn Moller, Piracy, maritimeterrorism and naval strategy, Dlls Repot٢٠٠٩,p.٩.

شكل(٢)تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة جنوب شرق اسيا خلال الفترة(٢٠٠٠-٢٠١٧)

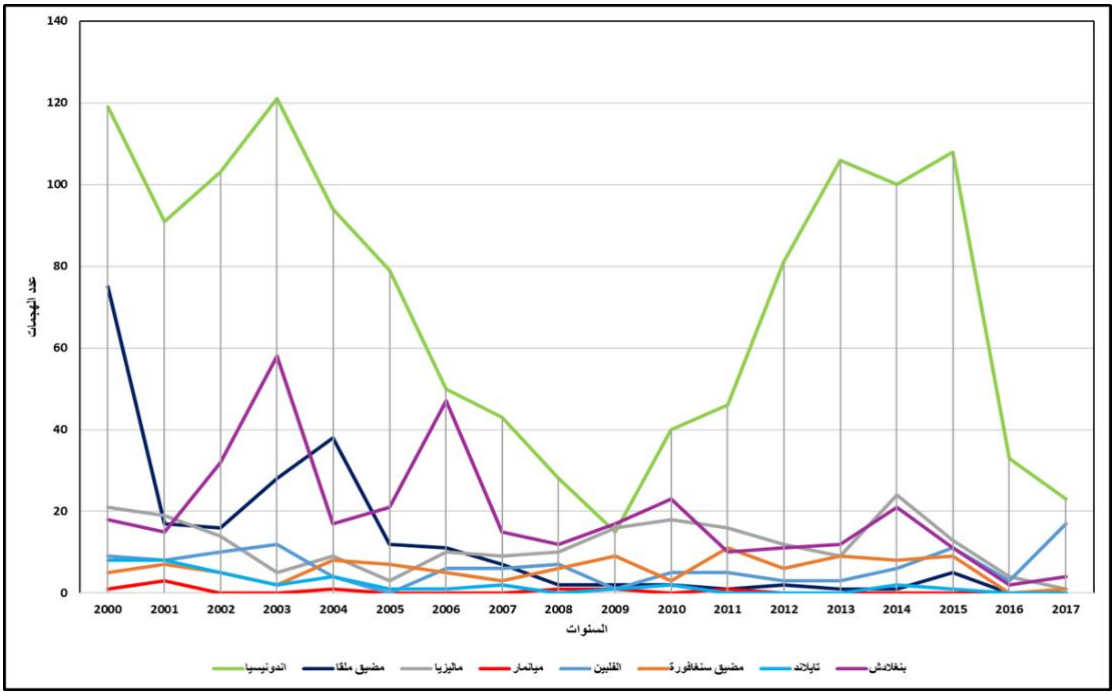

المصدر : من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول (٤)

يتبين من الجدول(٤) ارتفاع عدد الهجمات في عام(٢٠٠٠) والتي بلغت٢٥٦ عملية قرصنة وهذا يرجع الى عدة اسباب منها ما شهدته دول جنوب شرق اسيا من ازمة اقتصادية في نهاية عقد التسعينات من القرن الماضي وما نجم عنها من مشاكل اقتصادية وتزايد معدلات الجرائم ومن بينها القرصنة البحرية وبسبب الازمة الاقتصادية وتباين المستوى المعاشي في الدول لجأ كثير من سكان تلك الدول وخاصة اندونيسيا الى الوسائل غير المشروعة لزيادة الدخل وادى ذلك الى تزايد الفساد الحكومي وضعف السيطرة السياسية الامر الذي نتج عنه في كثير من الحالات الى التجاهل العمدي لانشطة القرصنة من قبل بعض افراد القوات المسلحة وقوات الامن مقابل الحصول على حصة او نسبة من حصيلة اعمال القرصنة فالظروف السياسية سهلت للقراصنة قيامهم بارتكاب جرائمهم في سواحل جنوب شرق اسيا فعدم الاستقرار السياسي الذي شهدته اندونيسيا بعد سقوط الحاكم الديكتاتوري سوهارتو عام (١٩٩٨) اثر بشكل كبير في ازدهار وانتشار القرصنة البحرية بعد ذلك فضلا عن الفساد الاداري الذي كان منتشرا في بعض دول المنطقة وعن توفر الملاذات الامنية للقراصنة وقد اصبحت القرصنة في بعض اجزاء جنوب شرق اسيا احد المصادر لبقاء هؤلاء على قيد الحياة لافتقادهم الى مصادر دخل اخرى وبسبب

الازمات الاقتصادية وتراجع النمو الاقتصادي وزيادة نسبة الفقرو فقدان الامن في هذه المناطق ولكن بعد عام(٢٠٠٠) قامت الدوريات البحرية باتخاذ اجراء اكثر حدة مع القراصنة بصورة منتظمة فقد انخفضت اعداد الهجمات في حين شهدت القرصنة ما بين عامي (٢٠٠٢-٢٠٠٣) فترة ازدهار ويعود ذلك الاضطرابات السياسية التي تعاني منها بعض دول المنطقة فعلى سبيل المثال من اهم اسباب تزايد جريمة القرصنة البحرية هي حالة عدم الاستقرار في منطقة اتشيه اقصى غرب جزيرة سومطرة الاندونيسية نتيجة مطالبتها بالانفصال عن اندونيسيا حيث استمر هذا النزاع لسنوات عديدة وتسبب ذلك في عزل هذه المنطقة وانهيار اقتصادها مما دفع مجموعة من الناس الى العمل مع القراصنة.

ويعود ازدهار القرصنة في هذه الفترة الى ضعف الاجراءات القضائية وعدم رغبة دول المنطقة في ملاحقة او القبض او محاكمة القراصنة فهي تفضل طرد او ترحيل هؤلاء القراصنة بدلا من محاكمتهم وعزوف بعض دول جنوب شرق اسيا عن العمل معا حيث حرصت كل منها على الحفاظ على سيادتها وانخفضت اعداد الهجمات بدءا من عام (٢٠٠٤)الى عام(٢٠٠٩) بسبب الاجراءات التي اتخذتها دول المنطقة للحد من هجمات القراصنة بتسير دوريات بحرية مشتركة لمكافحة القرصنة البحرية فضلا عن المبادرات الاقليمية منها اتفاق التعاون الاقليمي التي ضمت العديد من دول جنوب شرق اسيا اليها قد أسهمت بشكل كبير في التقليل من حوادث القرصنة التي تقع في المنطقة وفي عام (٢٠١٢) ارتفعت اعداد الهجمات في المنطقة بسبب الظروف السياسية والاجتماعية التي مرت بها دول المنطقة فضلا عن الفساد في بعض سلطات الموانيء البحرية وهذه المشكلة تتضح في ميناء شيتاغونغ بنغلاديش ولكن رغم ذلك تم اتباع اجراءات امنية مشددة تكللت بتقليل اعداد الهجمات فيما بعد.

٢- منطقة الشرق الاقصى:

تعد هذه المنطقة من اهم الممرات الملاحية العالمية وتضم المنطقة بحر الصين الجنوبي التي تتكرر فيه هجمات القراصنة ويعتبر القراصنة البحريون في بحر الصين الجنوبي ومعظمهم من الماليزيين او الاندونيسيين من بين اخطر القراصنة[١].

(١) خير راغب، عشرة مناطق متأثرة بالقرصنة البحرية حول العالم، مقال منشور على الموقع المصري اليوم، ٢٠٢٠، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٢٥على الرابطhttps://www.almasryalyoum.com

وفي منتصف التسعينات تحول تركيز القرصنة الى بحر الصين الجنوبي وتحديداً بين عامي (١٩٩٣-١٩٩٥) وقع اكثر من ٥٠% من الهجمات المسجلة في جنوب شرق اسيا في بحر الصين الجنوبي حيث تأثرت بشكل خاص بالمياه الاقليمية لهونج كونغ و ماكاو والمنطقة التي تشمل المياه بين هونج كونغ و لوزون في الفلبين وجزيرة هاينان الصينية[١].

وفي مارس(١٩٩٤) ارسلت لجنة دولية لتقصي الحقائق للصين وهونج كونغ للنظر في مشاكل القرصنة في منطقة جنوب بحر الصين حيث ان المهمة نشأت بعد التقارير المتزايدة عن حوادث القرصنة في المنطقة وتحديداً عام (١٩٩٣) ومعظم هذه الهجمات تمت في المياه الدولية وفي حالات كثيرة منها تم تعريض سلامة السفن وحياة من كانوا على متنها للخطر بسبب استخدام الاسلحة النارية[٢].كما تنتشر هجمات القراصنة في كل من فيتنام وغيرها من الاماكن ينظر جدول(٥) وشكل(٣)

يتضح من الجدول(٥) ان اعداد الهجمات في تناقص بعد عام (٢٠٠٠)وذلك يعود الى الاجراءات التي اتخذتها دول منطقة الشرق الاقصى وفي مقدمتها الصين في ضوء محاربة الارهاب فضلا عن الضغوط التي مارسها المجتمع الدولي على الصين في اتخاذ اجراءات فعالة ضد القراصنة والقبض عليهم ومحاكمتهم وقد اسهم دخول الصين الى منظمة التجارة العالميةفي الحد من عدد الهجمات في المنطقة وشهد عام (٢٠٠٣) ثمانية عشر عملية قرصنة في ارتفاع ملحوظ بسبب ضعف اجراءات بعض الموانيء خاصة في فيتنام حيث استمرت اعداد الهجمات فيها على وتيرة متقاربة في حين تصاعدت عمليات القرصنة بشكل لافت بعد ذلك لتصل الى ذروتها عام(٢٠١٠) وذلك يرجع الى زيادة التمويل المالي الذي يحصل عليه القراصنة ما جعلهم يقومون باقتناء قوارب اكبر ومجهزة تجهيزا حديثا لكي يستخدمونها في هجماتهم كما اصبحت تجمعاتهم اكثر تنظيما وتخطيطا فضلا عن ضعف الحالة الاقتصادية وانتشار التجارة غير المشروعة وتوفر الملاذات الامنة للقراصنة وعلى الرغم من الاجراءات التي اتخذتها دول المنطقة الى اعداد الهجمات استمرت بالتفاوت بين سنة واخرى.

---

(١)caroLin Liss, op. cit, p.٥٦.

(٢) عبدالله احمد، القرصنة البحرية، مجلة الامن والحياة، الرياض، السعودية، المجلد٢٠، العدد٢٢٧، ٢٠٠١، ص٦٠.

جدول(٥) تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة الشرق الاقصى خلال الفترة(٢٠٠٠-٢٠١٧)

ت	السنة / الموقع	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
١	الصين				١	٣	٤	١			١	١	٢	١			٤	٥	١
٢	بابواغينيا الجديدة								١										
٣	جزر سولومون								١										
٤	بحر الصين الجنوبي	٩	٤		٢	٨	٦	١	٣		١٣	٣١	١٣	٢	٤	١			
٥	فيتنام	٦	٨	١٢	١٥	٤	١٠	٣	٥	١١	٩	١٢	٨	٤	٩	٧	٢٧	٣	
٦	المجموع	١٥	١٢	١٢	١٨	١٥	٢٠	٥	١٠	١١	٢٣	٤٤	٢٣	٧	١٣	٨	٣١	٨	١

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

- Icc international Maritime Bureau Piracy and armed Robberya Gainst ships, annual Reports, ١January-٣١December London ٢٠٠٢ to ٢٠١٧.

-International Maritime organization imo, piracy and armed Robbery against ships, London, Msclcirc-٦٢٣/Rev٣-٢٠٠٢-٢٠٠٤.

-sam Bateman, Joshua Ho, Jane chan, Good order at sea in southeast Asia, S.Rajaratnam, chool of in ternational studies, ٢٠٠٩, p٧.

-Biorn Moller, Piracy, Maritime terrorism and naval strategy, Dlls Report, ٢٠٠٩, p.٩.

شكل(٣) تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة الشرق الاقصى خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧)

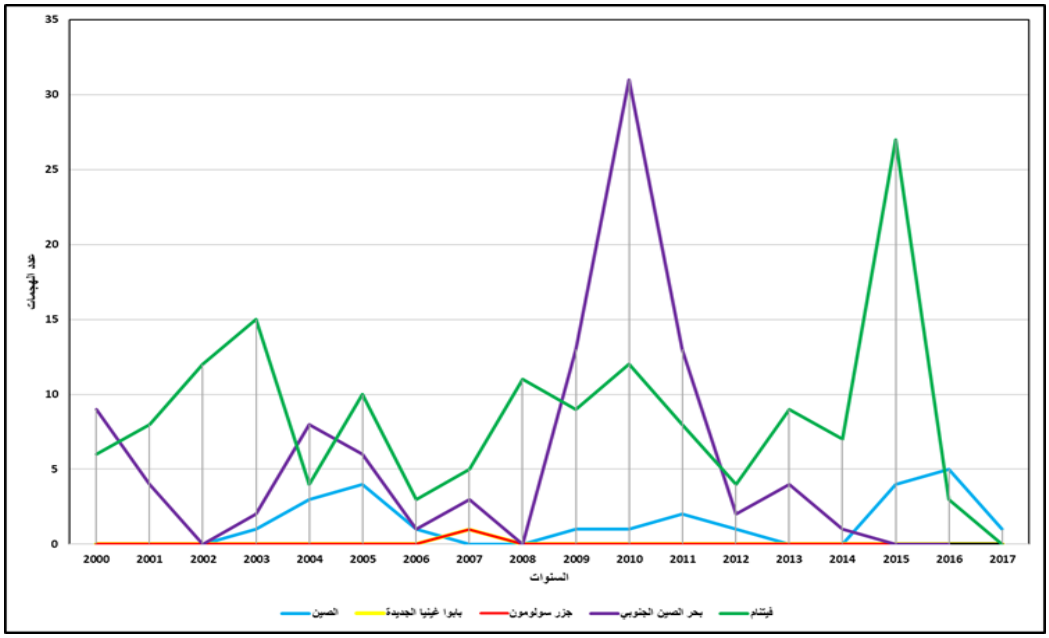

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول (٥).

٣-منطقة خليج غينيا:

قبل الخوض في جريمة القرصنة البحرية في منطقة خليج غينيا سيكون من المهم التنبيه الى انه لا يوجد تعريف جغرافي متفق عليه دولياً لهذه المنطقة وهنا منطقة خليج غينيا على انها الجزء الجنوبي الغربي للمحيط الاطلسي في جانبه الافريقي الذي يتفرع بشكل اكثر من اللازم كي يعد خليجاً ويضم ثماني عشرة دولة من غرب و وسط افريقيا[١].

ان اعمال القرصنة ليست جديدة في منطقة خليج غينيا حيث كانت تمارس منذ عقود قديمة نظراً لكون التجارة البحرية هي المصدر الرئيس لدخل الدول الساحلية في خليج غينيا[٢].

---

(١) فريدوم أونوها، القرصنة والامن البحري في خليج غينيا: نيجيريا نموذجاً، ترجمة الحاج ولد ابراهيم، مركز الجزيرة للدراسات والبحوث الاستراتيجية، قطر، ٢٠١٢، ص٤.

(٢) يحيى بوزيدي، القرصنة البحرية في خليج غينيا، مجلة قراءات افريقية، المنتدى الاسلامي، السعودية، العدد٤٧، السنة السابعة عشر، ٢٠٢١، ص٤١، وللمزيد ينظر:

-James Bevan, transnational origanized crime in westafrica-Athreat assessment, Vienna, united Nations office on Drugs and crime, ٢٠١٣, p.٤٥.

_Cristina Barrios, Fighting piracy in the Gulf of Guinea off shore and on shore, European union institute for security studies, May, ٢٠١٣, p.١-٢.

ومنطقة خليج غينيا تمتلك العديد من الموارد الاقتصادية التي تعد مصدر جذب للقراصنة كما يتوافر فيها الملاذ الامن للمجرمين فضلاً عن كونها تعتبر طريق عبور رئيسي لناقلات النفط في طريقها الى الاسواق الدولية ومن اغنى الدول المنتجة للنفط في افريقيا بما في ذلك نيجيريا و انغولا والغابون وغانا وغينيا الاستوائية وعلى ذلك فإن الامكانيات البحرية والستراتيجية لمنطقة خليج غينيا جذابة للغاية حيث تمتلك المنطقة موارد بحرية ومعدنية ضخمة مثل النفط والماس والذهب والاسماك[١] ،وعلى وجه الخصوص تتوفر في منطقة خليج غينيا احتياطيات كبيرة من النفط والغاز حيث يتركز ٧٥% من مخزون افريقيا من النفط في الساحل الافريقي الغربي من منطقة خليج غينيا[٢].

تعد ناقلات النفط ثروة تلتقط للقراصنة على الرغم من ان سفن الشحن الاخرى غالباً ما يتم اختطافها تتضمن التكتيكات الرئيسة للقراصنةو اختطاف ناقلة النفط وسحب النفط الى سفينة اخرى ثم اعادة بيع النفط المسروق في السوق السوداء المحلية وكثيراً ما يتم اختطاف سفن الشحن التي تحمل المعادن والكاكاو وغيرها من المواد ومن النقيض القرصنة في بحر العرب وتحديداً قبالة السواحل الصومالية التي تركز بشكل اساسي على اخذ الرهائن للحصول على فدية من شركات الشحن يميل قراصنة خليج غينيا الى التركيز على السرقة والسطو على البضائع ويمتلك هؤلاء القراصنة المجهزون والمسلحون بأسلحة آلية ناقلات/صنادل نفط مرتجلة لنقل نهبهم[٣].وتعتبر منطقة خليج غينيا من المناطق التي تتكرر فيها هجمات القراصنة ينظر جدول(٦) وشكل(٤)

(١) احمد فهمي، مصدر سابق، ص٤٥٠.

(٢) هاشم نعمة فياض، نيجيريا: دراسة في المكونات الاجتماعية والاقتصادية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٦، ص٢١٠.

(٣)p.k. Ghosh, Waiting to Explode:piracy in the Gulf Guinea, OBserver Research foundation, New Delhi, ٢٠١٣, p.٥.

جدول(٦) تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة خليج غينيا خلال الفترة(٢٠٠٠-٢٠١٧)

ت	السنة / الموقع	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
١	انغولا	٣			٣			٤	١	٢			١			١		١	
٢	بنين				١						١		٢٠	٢					
٣	الكاميرون	١	٢	٤	٢	٤	٢	١		٢	٣	٥		١		١	١		
٤	جمهورية الكونغو	١	١					٣	٤	١	٢	٣	٤	٢		١	٣	٢	
٥	غينيا الاستوائية									١									
٦	غانا	١	٣	٢	٣	٥	٣	٣	١	٧	٣		٢	٢	١	٤	٢		
٧	غينيا	٢	١	٢	٤	٥	١	٤	٢		٥	٦	٥	٣	١		٣		
٨	غينيا بيساو			٢							١								
٩	كوت ديفوار	٢	٣	٣	٢	٤	٣	١		٣	٢	٤	١	٥	٤	٣	١	١	
١٠	ليبيريا				١	٢			١	١		١				١	٢		
١١	نيجيريا	٨	١٠	١٤	٣٩	٢٨	١٦	١٢	٤٢	٤٠	٢٨	١٩	١٠	٢٧	٣١	١٨	١٤	٣١	٢٠
١٢	السنغال		١	١	٨	٥													
١٣	سيراليون			١		٣		٢	٢				١	١	٢	١			٢
١٤	الكونغو									١		١	٣	٤	٣	٧	٥	١	١
١٥	توغو			١	١			١		١	٢		٦	١٥	٧	٢		١	
١٦	الغابون		١	٣											٢	١			
	المجموع	١٨	٢٢	٣٣	٦٤	٥٦	٢٥	٣١	٥٣	٥٩	٤٧	٣٩	٥٣	٦٢	٥١	٤٠	٣١	٣٧	٢٣

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على

-icc In ternational Maritime Bureau, piracy and armed Robbery against ships annual Reports, London, ٢٠٠٢-٢٠١٧.

-International Maritime organization(imo) , piracy and armed Robbery against, London, Msclcirc-٦٢٣/Rev٣-٢٠٠٢-٢٠٠٤.

-Biorn Moller, piracy, maritime terrorism and naval strategy, Dlls Report, ٢٠٠٩, p.٩.

شكل(٤) تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة خليج غينيا خلال الفترة(٢٠٠٠-٢٠١٧)

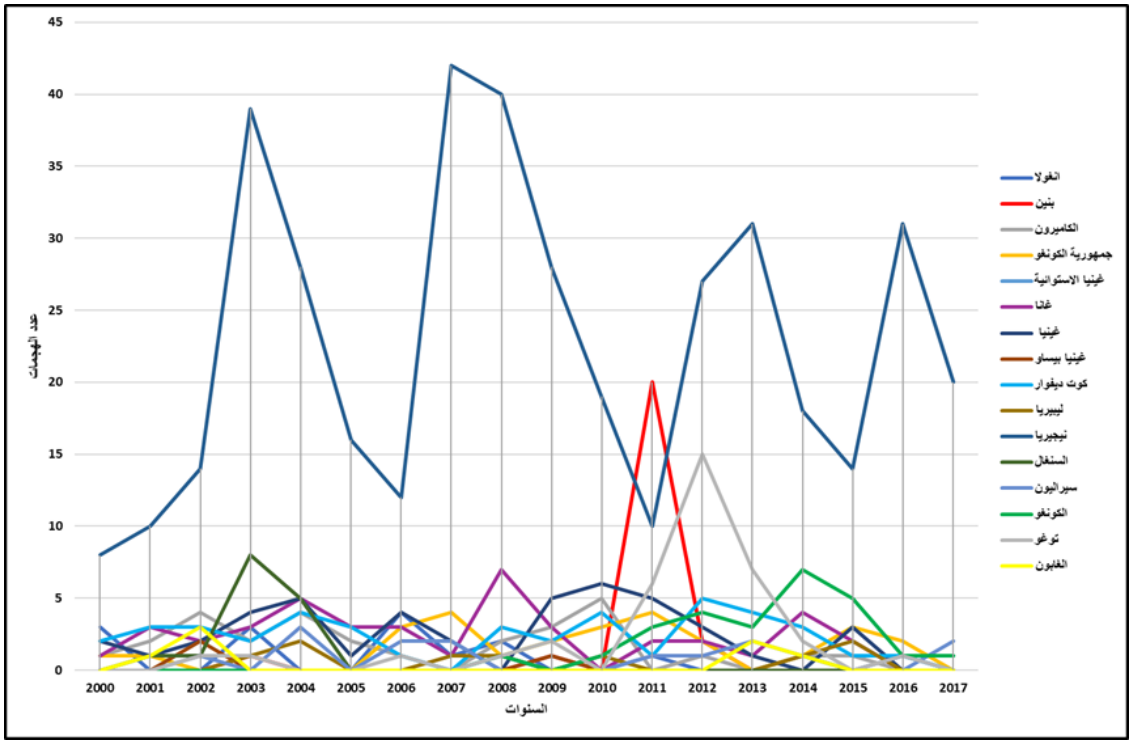

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات الجدول(٦)

يتضح من الجدول(٦) ان نشاطات القرصنة لا تتوزع بالتساوي في منطقة خليج غينيا كما يتبين تزايد عمليات القرصنة ابتداءاً من عام(٢٠٠٠) لتصل ذروتها عام (٢٠٠٣) ويعود ذلك الى ان دول منطقة خليج غينيا لا تمتلك قوات بحرية مجهزة بشكل جيد بل الاسوء من هذا ان هذه الدول لم تبلور اية استراتيجية امن بحري من شأنها ضمان استفادة شاملة من الموارد المتوافرة في مجالها البحري من اجل تحقيق امن وتنمية مستديمين وقد وقعت غالبية هجمات القرصنة المسجلة ما بين (٢٠٠٠-٢٠١٧) في المياه الاقليمية النيجيرية رغم ان كثيرا من الهجمات التي تقع في المياه الاقليمية النيجيرية لا يتم تسجيلها كما تم تسجيل انخفاض ملحوظ في عدد الهجمات ما بين (٢٠٠٤-٢٠٠٥) في المياه الاقليمية النيجيرية ومنطقة خليج غينيا ورغم ذلك شهدت هذه الهجمات ارتفاعا جديدا ما بين عامي (٢٠٠٧-٢٠٠٨) في منطقة خليج غينيا وترتبط معظم الزيادات في الهجمات الى تصاعد نشاطات الميليشيات العرقية في نيجيريا الناشطة في منطقة دلتا النيجر الغنية بالنفط والتي تحتج على التهميش الظاهر للعيان لمنطقتهم من طرف الحكومات المتعاقبة في نيجيريا وفي محاولة لاحتواء الانشطة الهدامة والتخريبية

للجماعات المسلحة قامت الحكومة النيجيرية بمنح عفو عام لهؤلاء المسلحين وقد ساهم قبول العفو الذي عرضته الحكومة النيجيرية في خفض مستوى الهجمات التي وقعت ما بين (٢٠٠٩-٢٠١٠) كما يمكن تفسير تجدد هجمات القرصنة في بداية (٢٠١١) جزئيا برفض بعض فصائل حركة تحرير دلتا النيجر لهذا العفو وتتفاوت اعداد الهجمات بالزيادة تارة وبالتناقص تارة اخرى حسب الظروف السياسية والاجتماعية السائدة من حيث احتجاجات سياسية واضطرابات داخلية.

٤- منطقة امريكا اللاتينية:

تعتبر منطقة امريكا اللاتينية من اهم المناطق التي تشهد هجمات القراصنة في مراحل تاريخية مختلفة وتتصف تلك الهجمات بكونها شديدة العنف وتميل الى الحدوث في مرسى السفن او في المياه الاقليمية حيث يهاجم القراصنة السفن المبحرة-ناقلات- سفن الصيد وغيرها مستخدمين الاسلحة الخفيفة كالبنادق والسكاكين ويقومون بنهب السفن والسطو المسلح وفي هذه المنطقة فإن فرصة ان ينتهي الهجوم في قتل الارواح اعلى مما هي عليه في مناطق اخرى من العالم[١] وغالباً ما يوجد تراخي من الجهات الحكومية في الاستجابة لطلب الاستغاثة من القراصنة المتواجدين حول مياه امريكا اللاتينية [٢].

وقد شجعت عوامل مختلفة على انتشار القراصنة فيها كوجود العديد من الجزر غير المأهولة والكهوف من مداخل الشحن الرئيسة فيها خاصة جزر الكاريبي مما سهل للقراصنة الاختفاء في تلك الاماكن المعزولة بعيداً عن الاعين وانتظار فرائسهم وعند وصول السفن يقومون بالانقضاض عليها والسطو على ما فيها من بضائع بصورة سريعة[٣] وقد تم الابلاغ عن هجمات في مواني‌ء مختلفة في امريكا اللاتينية بالاضافة الى تلك التي حدثت في البرازيل وكولومبيا وفنزويلا ومنطقة البحر الكاريبي[٤] ينظر جدول(٧) وشكل(٥).

---

(١) Amarilla Kiss, Maritime piracy in the Modren ErainLat in America: Discrepancies in the Regulation, pazmany peter university, ٢٠٢٠, p.٢.

(٢) محمد صلاح سليمة، مصدر سابق، ص١٢٦.

(٣) احمد فهمي، مصدر سابق، ص٣٧٧.

(٤) عبدالله احمد، مصدر سابق، ص٦٠.

جدول(٧) تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة امريكا اللاتينية خلال الفترة(٢٠٠٠-٢٠١٧)

ت	السنة / الموقع	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
١	البرازيل	٥	٣	٣	٧	٧	٢	٧	٤	١	٥	٩	٣	١	١	١			
٢	كولومبيا			٢	٥	١٠	٢	٢	٢	١	٥	٣	٤	٥	٧	٢	٥	٢	٢
٣	كوستاريكا										٣	١	٣	١					
٤	الاكوادور	٥	٤	٦	١	١		١		٢	٢	٣	٦	٤	٣				١
٥	غويانا			٦	٦	٢	١	١	٥			٢	١		٢	١		١	
٦	هايتي				١	٦	٢		٢	٢	٤	٥	٢	٢			٢		١
٧	جامايكا			١	٥	٧	٨	٣	١										
٨	بيرو	١		١	٧	٥	٦	٩	٦	٥	١٣	١٠	٢	٣	٤			٤	
٩	فنزويلا	١			١٣	٧	٢	٤	١	٣	٥	٧	٤			١	١	٢	٢
١٠	سورينام								٢										
	المجموع	١٢	٧	١٩	٤٥	٤٥	٢٣	٢٧	٢٣	١٤	٣٧	٤٠	٢٥	١٦	١٧	٥	٨	٩	٦

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على

-icc In ternational Maritime Bureau, piracy and armed Robbery against ships annual Reports, London, ٢٠٠٢-٢٠١٧

-International Maritime organization(imo) , piracy and armed Robbery against ships, London, Msc/circ-٦٢٣-٦-٢٢/Rev.٣,٢٠٠٢-٢٠٠٤.

-Biorn Moller, piracy, maritime terrorism and naval strategy, Dlls Report, ٢٠٠٩, p.٩.

شكل(٥) تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة امريكا اللاتينية خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧)

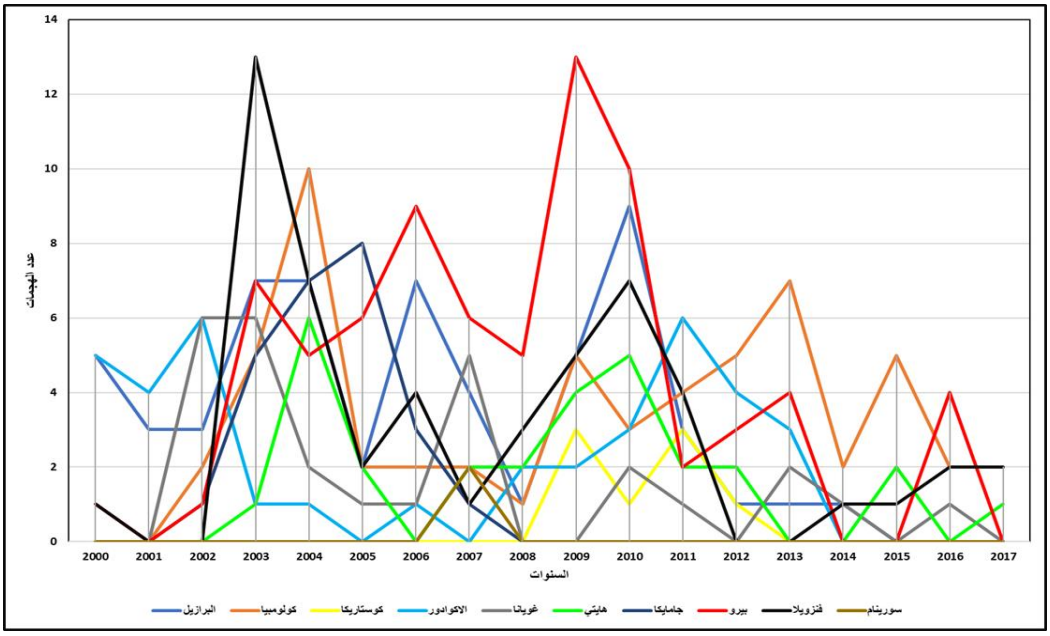

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات الجدول(٧)

يتضح من الجدول(٧) تزايد عمليات القرصنة من عام (٢٠٠١) الى عام (٢٠٠٤) ويعود ذلك الى عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وضعف الاجراءات القضائية والقانونية وعجز المراقبة على السواحل والتراخي في اجراءات الامن على مستوى الموانيء في بعض دول المنطقة لتنخفض بعد ذلك عمليات القرصنة حتى تصل الى ١٤هجمة عام (٢٠٠٨) ويعود تراجع الهجمات الى الضغط الدولي الذي تعرضت له دول المنطقة من اجل اتخاذ اجراءات حاسمة وقوية ضد القراصنة وتفاوتت عمليات القرصنة في السنوات اللاحقة لتعود وترتفع من جديد ابتداءاً من عام (٢٠٠٩) لتصل ٣٧هجمة تم ازدادت الى ٤٠هجمة عام(٢٠١٠) ويعود هذا الارتفاع في هجمات القرصنة الى تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعدم المساواة الاجتماعية وتفشي الفساد وفرض الضرائب فضلا عن الفقر والبطالة وضعف السيطرة على سواحل بعض الدول فيهاوالتي كانت سبباً لانتشار القرصنة في المنطقة وبعد الاجراءات والاصلاحات التي قامت بها بعض دول هذه المنطقة فقد قللت في نسب الهجمات فيما بعد.

٥-منطقة بحر العرب:

تعد منطقة بحر العرب من ابرز المناطق البحرية المتأثرة بالقرصنة والتي استهدفت مراراً وتكراراً من قبل قراصنة البحر على مر التاريخ وتشهد المنطقة اغلبية عمليات القرصنة فيها خاصة قبالة

السواحل الصومالية وخليج عدن[*] فقد تطورت ظاهرة القرصنة البحرية بشكل واضح بعد مشكلة الصومال في بداية التسعينات من القرن العشرين ولأسباب متعددة ومتداخلة عادت القرصنة للظهور بصورة متجددة وبطرق متباينة وقد ظل الساحل الصومالي مسرحاً لسلسلة من العمليات التي ترتبط بالقرصنة ونشاطات الصيادين في البحر وسواحلها حتى تفاقمت المشكلة وصارت ظاهرة اقليمية أخذت في التنامي والتطور والازدياد بصورة واضحة وخطيرة[١] حيث يعتبر اقليم بونت لاند الصومالي المركز الاساسي لانطلاق عمليات القرصنة في بحر العرب[٢] واصبح الساحل الصومالي الذي يمتد نحو (٣٧٠٠)كم ويعتبر اطول ساحل دولة افريقية مطلة على بحر العرب من اخطر مناطق القرصنة البحرية في العالم[٣] على الاطلاق حيث جرت عليه مئات عمليات القرصنة التي استهدفت السفن والاشخاص والرهائن[٤] ومنذ عام (٢٠٠٠) اخذت عمليات القرصنة الصومالية منحى اخر بعد الشعور بالمردود المالي المرتفع لعمليات القرصنة فبدأت تتشكل عصابات منظمة تهاجم سفن الشحن الصغيرة واليخوت الخاصة حتى خارج المياه الاقليمية الصومالية بغرض الحصول على المال وكل شيء ذي قيمة على السفينة واطلاقها في عرض البحر[٥] وقد ارتفعت هجمات القراصنة في منطقة بحر العرب من ٢٩ هجوم او محاولة هجوم عام (٢٠٠٦) الى ٢٠٨ هجوم او محاولة هجوم عام (٢٠٠٩) ينظر جدول (٨) وشكل (٦).

(*) وللاطلاع بشكل تفصيلي على العمليات بشكل دقيق حول جنسيات السفن وموقعها الجغرافي والافراجات يمكن الرجوع الى ملحق (١).

(١) سيف غانم، مفهوم القرصنة البحرية ومدى تأثير القرصنة الصومالية على احكام القانون الدولي بشأن القرصنة، اكاديمية شرطة دبي، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٣، ص١٠.

(٢) عايدة العزب موسى، محنة الصومال من التفتيت الى القرصنة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٤٣.

(٣)stig jarle Hansen, piracy in the greater Gulf of Aden, NIBR/Norwegian in stitute for Urbanand regional Research, ٢٠٠٩,p.٥.

(٤) دانيال سيكوليتش، الارهاب في البحار، ترجمة: مروان سعدالدين،ط١، الدار العربية للعلوم، لبنان، ٢٠١٠، ص٢٢١.

(٥) سعد الزروق، القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية وتداعياتها على الدول العربية المطلة على البحر الأحمر، مصدر سابق، ص١٤٠.

جدول(٨) تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة بحر العرب خلال الفترة(٢٠٠٠-٢٠١٧)

ت	السنة / الموقع	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
١	الصومال	٤	٤	٤	٣	٢	٣٥	١٠	٣١	١٩	٨٠	١٣٩	١٦٠	٤٩	٧	٣			٤
٢	خليج عدن	١	٧	١١	١٨	٨	١٠	١٠	١٣	٩٢	١١٧	٥٣	٣٧	١٣	٦	٤		١	٢
٣	سلطنة عمان			١		٢	٢	٢	٣		٤	٢	١			٢			١
٤	بحر عمان					٢			١		٢								
٥	ايران		١		٢			٢	٢										١
٦	الهند	٨	٧	٩	١٢	١٣	١٥	٥	١١	١٠	٥	٤	٥	٣	٧		٦	١٣	١
	المجموع	١٣	١٩	٢٥	٣٥	٢٧	٦٢	٢٩	٦١	١٢١	٢٠٨	١٩٨	٢٠٣	٦٥	٢٠	٩	٦	١٤	٩

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

-icc In ternational Maritime Bureau, piracy and armed Robbery against ships annual Reports, London, ٢٠٠٢-٢٠١٧

-International Maritime organization(imo) , piracy and armed Robbery against ships, London, Msc/circ-٦٢٣/Rev.٣,٢٠٠٢-٢٠٠٤.

-Biorn Moller, piracy, maritime terrorism and naval strategy, Dlls Report, ٢٠٠٩, p.٩-١٠.

- المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي اليمني، صنعاء، ٢٠٠٨، ص٢٤١.

-kerstin petretto, Weak states off-shore-piracy in Modern times, east African Human security for um, Discussion paper, hanns seidel foundation, ٢٠٠٨, p.١٠.

شكل(٦) تطور عمليات القرصنة البحرية(هجوم فعلي او محاولة هجوم) في منطقة بحر العرب خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧)

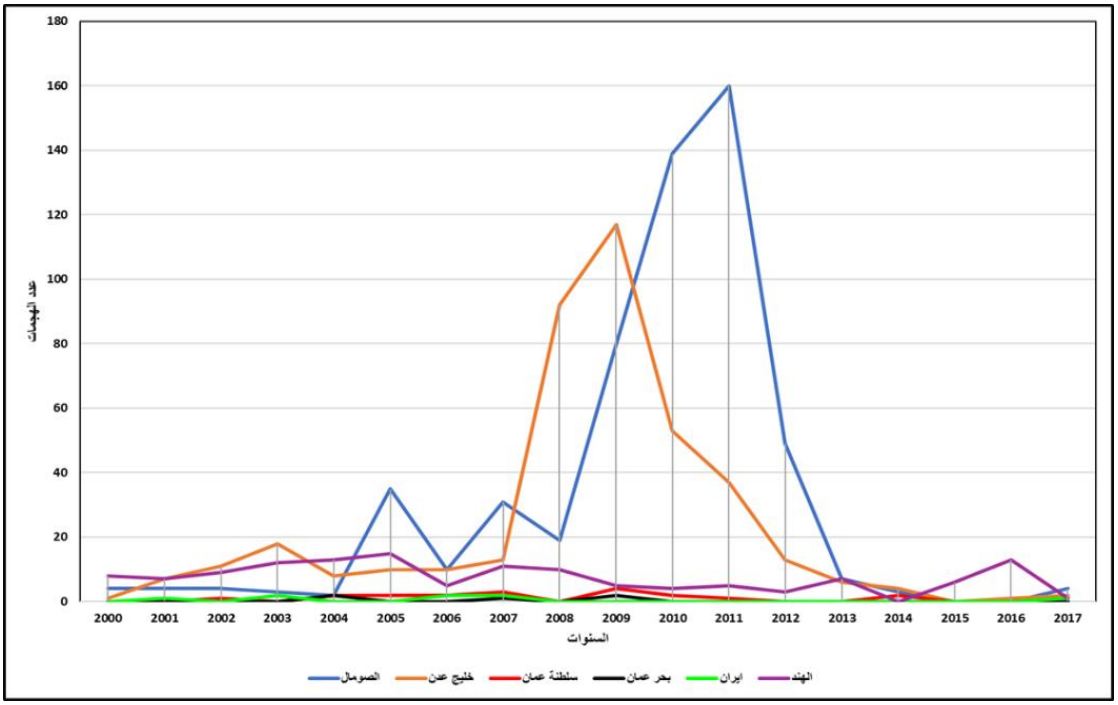

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول(٨)

يتضح من الجدول(٨) تزايد عمليات القرصنة في منطقة بحر العرب بشكل عام فقد بلغ مجموع الهجمات ١٣هجمة عام(٢٠٠٠) لتصل الى ٣٥هجمة عام (٢٠٠٣) ويعود ذلك الى الازمات السياسية وعدم الاستقرار السياسي في بعض الدول الساحلية ادى الى ضعف رقابة السلطة المركزية في هذه الدول على ما يدور في مناطقها الساحلية وتردي الاوضاع الامنية في الصومال نتيجة لانهيار مؤسسات الدولة فضلاً عن الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي تعيشها بعض الدول الساحلية كالهند والصومال واليمن وقد انخفضت الهجمات سنة(٢٠٠٤) لتصل الى ٢٧هجمة ويعود ذلك الى اجراءات دولية في المنطقة بعد انشاء قوة المهام المشتركة ١٥٠وهي القوة البحرية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية وتشمل انجلترا وفرنسا واليابان والمانيا والدنمارك وكندا والتي بدأت تقوم بدوريات في منطقة بحر العرب والمحيط الهندي.

ورغم ذلك قد ازدادت حوادث القرصنة لتصل الى ٦٢هجمة عام(٢٠٠٥) والوضع اصبح اسوأ عندما قام القراصنة الصوماليين بعدد كبير من الهجمات الكبيرة التي اثارت اهتماماً ملحوظاً من قبل المجتمع الدولي ويرجع تزايد اعمال القرصنة في هذه الفترة الى تفاقم الازمة الاقتصادية الى جانب زيادة العائد المالي الذي يحصل عليه القراصنة مقابل الافراج عن السفن او الاشخاص

المحتجزين مما شجع هؤلاء القراصنة على زيادة عملياتهم في ظل ضعف الحماية الامنية على شواطيء دول المنطقة وموانيها الا ان القرصنة تراجعت بنسب كبيرة خلال الفترة التي سيطرت فيها المحاكم الاسلامية على السلطة في العاصمة وعلى بعض المناطق في الصومال عام(٢٠٠٦) لتصل الى ٢٩هجمة حيث تمكنت من فرض النظام وتحقيق الامن في غالبية الاقاليم الصومالية فضلا عن تصديها بقوة للقراصنة لكن عادت القرصنة وارتفعت وتيرتها بقوة بعد التدخل الاثيوبي المدعوم من الولايات المتحدة والذي اسفر عن اسقاط المحاكم الصومالية مما اسهم بصورة مباشرة في عودة عمليات القرصنة البحرية.

وقد ادى التدخل الامريكي الى دعوة التناحر بين الميليشيات الصومالية على السلطة من جديد وهو ما استغله القراصنة الذين استطاعوا السيطرة على موانيء السواحل الصومالية وخاصة ميناء إيل فقد تنامت ظاهرة القرصنة البحرية بشكل كبير منذ عام (٢٠٠٧) وبلغت ذروتها عام (٢٠٠٩) مسجلة ٢٠٨هجمة في منطقة بحر العرب و١٦٠هجمة سنة(٢٠١١) قبالة السواحل الصومالية وهذا نتيجة للاوضاع السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية السيئة التي مرت بها دول المنطقة خاصة الصومال وتفاقم الازمة الانسانية والاقتصادية في الصومال مما ادى الى تزايد اعمال القرصنة البحرية وقد تراجعت عمليات القرصنة منذ عام(٢٠١٢) ويعود ذلك الى التعاون الدولي المتمثل بنشر امريكا وحلفائها الاوروبيين والصين و روسيا واليابان سفنهم الحربية في منطقة بحر العرب الا ان ذلك لا يعني القضاء على القرصنة في المنطقة فلا تزال تحدث عمليات قرصنة في بحر العرب بين فترة واخرى.

وفي محاولة للمقارنة بين اجمالي حوادث القرصنة البحرية في بحر العرب مع اجمالي حوادث القرصنة البحرية في مناطق اخرى من العالم والتي تتعرض للهجوم مثل منطقة جنوب شرق اسيا والشرق الاقصى وخليج غينيا وامريكا اللاتينية ينظر جدول(٩).

جدول(٩) مقارنة بين اجمالي حوادث القرصنة البحرية في منطقة بحر العرب وغيرها من مناطق القرصنة البحرية للفترة(٢٠٠٠-٢٠١٧)

الموقع / السنة	بحر العرب	جنوب شرق اسيا	الشرق الاقصى	خليج غينيا	امريكا اللاتينية
٢٠٠٠	١٣	٢٥٦	١٥	١٨	١٢
٢٠٠١	١٩	١٦٨	١٢	٢٢	٧
٢٠٠٢	٢٥	١٨٥	١٢	٣٣	١٩
٢٠٠٣	٣٥	٢٢٨	١٨	٦٤	٤٥
٢٠٠٤	٢٧	١٧٥	١٥	٥٦	٤٥
٢٠٠٥	٦٢	١٢٣	٢٠	٢٥	٢٣
٢٠٠٦	٢٩	١٣٠	٥	٣١	٢٧
٢٠٠٧	٦١	٨٥	١٠	٥٣	٢٣
٢٠٠٨	١٢١	٦٦	١١	٥٩	١٤
٢٠٠٩	٢٠٨	٦٢	٢٣	٤٧	٣٧
٢٠١٠	١٩٨	٩٣	٤٤	٣٩	٤٠
٢٠١١	٢٠٣	٩٠	٢٣	٥٣	٢٥
٢٠١٢	٦٥	١١٥	٧	٦٢	١٦
٢٠١٣	٢٠	١٤٠	١٣	٥١	١٧
٢٠١٤	٩	١٦٢	٨	٤٠	٥
٢٠١٥	٦	١٥٨	٣١	٣١	٨
٢٠١٦	١٤	٤٢	٨	٣٧	٩
٢٠١٧	٩	٤٦	١	٢٣	٦
المجموع	١,١٢٤	٢,٣٢٤	٢٧٦	٧٤٤	٣٧٨

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الجداول(٤،٥،٦،٧،٨).

يتبين من الجدول(٩) ان العدد الاكبر من اعمال القرصنة خلال الفترة(٢٠٠٠-٢٠١٧) تركز في منطقة جنوب شرق اسيا بالمرتبة الاولى ثم تليها منطقة بحر العرب بالمرتبة الثانية وتليها منطقة خليج غينيا ثم امريكا اللاتينية ثم الشرق الاقصى من حيث اجمالي هجمات القرصنة البحرية كما نجد ان وتيرة الهجمات تتباين في المناطق اذ نجد انها تعلو في مناطق معينة خلال سنوات محددة ثم نجدها تهبط لتعلو وترتفع في منطقة اخرى فما بين(٢٠٠٨-٢٠١١) نجد ان اعلى الهجمات كانت في بحر العرب في حين ان منطقة جنوب شرق اسيا فنجد انها تعرضت للهجوم

خلال الفترة الزمنية من(٢٠٠٠-٢٠٠٦) و(٢٠١٢-٢٠١٥) مما يدل على نشاط هذه العمليات خلال السلسلة الزمنية في هذه المنطقة .

رابعاً: اسباب القرصنة في منطقة بحر العرب

توجد العديد من الاسباب التي ادت الى وجود ظاهرة القرصنة البحرية عبر محيطات وبحار العالم[١] تلك الاسباب التي قد يتمثل بعضها في طبيعة الممرات البحرية التي تسلكها السفن اثناء ابحارها[٢] او فيما تشهده بعض دول العالم من ازمات اقتصادية او ازمات سياسية وصراعات داخلية تؤدي الى فشل هذه الدول في السيطرة على سواحلها ومياهها الاقليمية ومنع انشطة القراصنة التي تنطلق من هذه المياه[٣] اويتمثل ذلك في ضعف او خلل في الجهاز القضائي في بعض الدول بالشكل الذي يعوق ملاحقة القراصنة قضائياً[٤] لقد تطورت القرصنة البحرية في بحر العرب وساعد على تطورها عدة اسباب ادت الى انتشارها وبخاصة قبالة السواحل الصومالية والتي تصدرت عمليات النهب البحري في تاريخنا المعاصر ومن اهم هذه الاسباب:-

١-الاسباب السياسية والامنية:

لاشك ان ما تشهده بعض الدول الساحلية من ازمات سياسية يؤدي في الكثير من الحالات الى نشوب صراعات مسلحة داخلية يكون من شأنها التأثير سلباً على النظام السياسي والامني في هذه الدول[٥] كما هو الحال في الصومال واليمن لقد نشطت عمليات القرصنة البحرية في بحر العرب في الاساس بسبب المشاكل الداخلية التي شهدتها الصومال[٦].

(١) صلاح محمد سليمة، مصدر سابق، س٨٩.

(٢) نجا بن راجح نجاء، جريمة القرصنة البحرية وعقوبتها في الفقه الاسلامي، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، السعودية، ٢٠١٥، ص٣٠.

(٣) محمد قاسم نفل، مصدر سابق، ص٧.

(٤) مرتضى عبدالرحيم محمد، احكام القرصنة البحرية في الفقه الاسلامي(دراسة مقارنة) ، مجلة البيان، مصر، العدد١٣، ٢٠١٣، ص١٦٥.

(٥) kprstin petretto, weak state off-shore piracy in modern times,hans seidel foundation, east African Human security forum, Discussion paper, ٢٠٠٨, p.١١-١٢.

(٦) ايناس محمد البهجي، يوسف المصري، مصدر سابق، ص٩٤.

مرت الصومال عبر تاريخها بالعديد من الاضطرابات في نظامها السياسي مما أدى الى تردي الاوضاع الداخلية ونشوب الحرب الاهلية وتدخل دول الجوار والدول الغربية في شؤونها الداخلية مما إنعكس على وضعها في الداخل من حيث انعدام القانون وانفلات الوضع الامني فيها[١].

لم تنعم الصومال باستقرار يذكر منذ استقلالها عام (١٩٦٠) فقد شهدت هذه الدولة نزاعات داخلية متتالية بين فصائلها المختلفة حول السلطة كما شهدت صراعاً مع بعض الدول المجاورة ابرزها الصراع مع اثيوبيا حول اقليم اوغادين الامر الذي دفع بتلك الدول للتدخل في الشؤون الداخلية للصومال وتكريس عدم الاستقرار السياسي وتغذية الصراعات الداخلية بين المكونات الصومالية ادى كل ذلك الى انهيار الدولة الصومالية في عام (١٩٩١) وسقوط الدولة المركزية وما تبعه من حل للقوة البحرية الصومالية[٢] وما ترتب عن ذلك من نشوب العديد من الصراعات الداخلية واستمرار الوضع السياسي والامني غير المستقر حتى يومنا هذا سبباً في ضعف وعدم قدرة الدولة الصومالية على السيطرة والدفاع عن حرية الملاحة وسلامة السفن في الممرات البحرية الواقعة قبالة سواحلها خاصة وان هذه السواحل تحتاج الى امكانات مادية وبشرية كبيرة من اجل حمايتها[٣] وفي ظل حكومة غير قادرة على فرض القانون وغير قادرة على فرض السيطرة الامنية تمكن القراصنة الصوماليون في القبض على العديد من السفن واحتجاز طواقمها والحصول على مبالغ كبيرة من المال كفدية الامر الذي ادى الى استفحال ظاهرة القرصنة البحرية والسطو المسلح فيها[٤].فضلاً عن دخول امراء الحرب والاحزاب والجماعات الصومالية في صراعات مسلحة واحتياج تلك الجماعات الى السلاح فقد لجأ بعضهم الى امتهان القرصنة البحرية لتمويل عمليات شراء الاسلحة والعمليات العسكرية[٥] ومن جانب آخر إن تدهور

(١) منى سليماني، مشكلة القرصنة البحرية في العلاقات الدولية دراسة في منطقة القرن الافريقي–الصومال أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر–بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٥–٢٠١٦، ص٦١.

(٢) سامر احمد ناجي، التعاون الدولي من اجل مكافحة القرصنة البحرية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤–٢٠١٥، ص١٠١.

(٣) منى الهام فلفلي، جرائم القرصنة البحرية والسطو المسلح قبالة السواحل الصومالية، مجلة التواصل في الاقتصاد والادارة والقانون، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، العدد٢، ٢٠١٨، ص١٩٥.

(٤) ابراهيم السيد احمد، مصدر سابق، ص١٧٥.

(٥) سليمان بن عبدالله الزكواني، جريمة القرصنة البحرية وفق قواعد القانون الدولي، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، كلية الحقوق، سلطنة عمان، ٢٠١٣، ص٢١

الاوضاع السياسية خلق فراغاً أمنياً كبيراً فأنتشرت تجارة السلاح باسعار زهيدة واستثمر القراصنة السلاح المتوفر بكميات كبيرة لتهديد الملاحة البحرية العابرة لتلك المنطقة[١] من جانب اخر فإن ضعف الاجراءات الامنية في بعض الموانيء يسهل مهمة القراصنة البحريين من حيث التسلل الى السفن ثم القيام بعمليات الاقتحام كما يستغل القراصنة ضعف الاجراءات في بعض الموانيء والعودة الى قواعدهم في اليابسة وتهريب ما يسلبونه ويستولون عليه من بضائع وبيعها ومع تدهور الوضع السياسي والامني في الصومال ونجاح معظم عمليات القرصنة البحرية فقد شجع على تكوين عصابات منظمة من عسكرين سابقين ومن المليشيات العسكرية العاملة على الارض تمارس اعمال القرصنة الامر الذي ساعد على تفشي هذه الظاهرة[٢].

لقد ازداد التعاون بين عصابات الحرب ومجموعات منظمة تقوم بعمليات القرصنة ومنها على سبيل المثال ما يطلق عليه اسم القوات البحرية الصومالية او ما يسمى بحراس البحر والتي تقوم بعملياتها انطلاقاً من اقليم بونت لاند وصومالي لاند الخاضعين للأشراف الاثيوبي المباشر[٣] ومنذ انهيار الحكومة المركزية الصومالية اعتادت عدد من الدول التدخل في شؤون الصومال وذلك لتحقيق مصالحها في هذه الدولة ويشمل ذلك جميع انواع التدخل سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ابتداءاً من التدخل الامريكي في عام (١٩٩٢) وانتهاءاً بالتدخل الاخير للقوات الاثيوبية اواخر عام (٢٠٠٦) حيث ان تلك التدخلات المستمرة والاعمال العسكرية التي تمارسها هذه الدول ضد المجتمع الصومالي ولدت انواعاً من السلوكيات السلبية عند كثير من ابناء هذا الشعب ونشأت فيه روح اللامبالاة والكراهية لكل ما هو اجنبي وقد تكون اثارت عدداً من الاعمال الاجرامية عند الشباب الصوماليين ومنها عملية خطف السفن الاجنبية والى نفس هذا السبب ترجع كثرة الاختطافات المستمرة ضد عمال الاغاثة والصحفيين الاجانب والتي تجري في كثير من المناطق في الصومال[٤] كما تتمثل اسباب ظهور جريمة القرصنة البحرية في بحر العرب من الناحية السياسية بتحقيق مصالح خاصة لأغراض سياسية في المنطقة لذلك استمرار الحرب

(١) مرتضى عبدالرحيم محمد، مصدر سابق، ص١٦٧.

(٢) سفيان محمد احمد، مصدر سابق، ص٢٢.

(٣) سليمان بن عبدالله الزكواني، مصدر سابق، ص٢٣.

(٤) راشد سعيد راشد، الارهاب الدولي في جرائم اختطاف الطائرات والقرصنة البحرية في ظل احكام القانون الدولي، رسالة ماجستير، جامعة الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٢، ص١٥٥.

لأكثر من عقدين لتشابك المصالح الاقليمية والدولية في الصومال والقرن الافريقي مما جعل الدول الكبرى التي تبحث عن النفوذ الى تحريك اساطيلها البحرية في استعراض للقوة في بحر العرب والبحر الاحمر وامام السواحل الصومالية بحجة مكافحة القرصنة البحرية[١] حيث كان للتدخل الخارجي دور سلبي في ما يحصل في الصومال فالولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية تنطلق من رؤية مشتركة الا وهي ان وجود دولة صومالية قوية يشكل تهديداً خطيراً على مصالحها في منطقة شرق افريقيا لهذا السبب تفضل هذه الدول وضح استراتيجيةتقوم على وجود حكومة صومالية ضعيفة لا سيادة لها على الارض وتعتمد اعتماداً كلياً على القوات الافريقية وعلى المساعدات الغربية كي لا تكون لها الحرية والاستقلالية[٢].تشير بعض التقارير الى وجود علاقة بين بعض القراصنة وبعض العملاء الاسرائيلين والامريكيين فالاطماع السياسية الدولية تمثل احد اسباب القرصنة في بحر العرب[٣].

ونظراً لغياب الامن والاستقرار انتشرت الهجرة المتزايدة للخارج بواسطة السفن خاصة الى اليمن والسعودية بحثاً عن الحياة الامنة والكريمة مما أدى الى التفرغ لاعمال القرصنة حيث تم تجنيد القراصنة ليقوموا بهذه الاعمال[٤] ،كما ازدادت الرغبة في مهاجمة القوات الاجنبية مما أدى الى وجود كثير من المنظمات الارهابية والاصولية حيث تمكنت من وضع موطأ قدم لها في الصومال، من جانب أخر فأن حركة المحاكم الاسلامية التي تحاول السيطرة على أرض الصومال وتقوم بالدخول في حروب ومواجهات مسلحة مع قوات الاتحاد الافريقي بحفظ السلام في الصومال مما يجعل البلد في حالة عدم استقرار دائم وهذا مرتع خصب للعصابات الاجرامية ومنهم القراصنة[٥] ولكن رغم ذلك استطاع تنظيم المحاكم الاسلامية فرض سيطرته على البلاد وتمكن من القضاء على الظاهرة عندما نجح بحكم الصومال عام (٢٠٠٦) ولكنها كانت فترة

(١) محمد احمد حسين، مصدر سابق، ص٨٥.

(٢) سامر احمد ناجي، مصدر سابق، ص١٠٢.

(٣) نشوان عبدالعزيز البغدادي، جريمة القرصنة البحرية، اطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، مصر،٢٠١٦، ص٥١

(٤) سفيان محمد احمد، مصدر سابق، ص٢٠

(٥) راشد سعيد راشد، مصدر سابق، ص١٥٦.

محدودة وعادت اعمال القرصنة بقوة من جديد بعد التدخل العسكري الاثيوبي في الصومال واسقاط نظام حكم المحاكم الاسلامية[١]

ان قيام الولايات المتحدة الامريكية بأسقاط نظام اتحاد المحاكم الاسلامية في الصومال من خلال دعم التدخل العسكري الاثيوبي على اثر تعثر المفاوضات بين ممثلي تلك المحاكم والحكومة الصومالية الانتقالية قد أسهم بصورة مباشرة في عودة عمليات القرصنة البحرية كما ان لضعف وانهيار النظام القضائي الوطني وما يترتب عليه من عدم قدرة الدولة على ملاحقة القراصنة قضائياً او عدم القدرة على تنفيذ ما يصدر ضدهم من احكام جنائية اثره البالغ في تمادي هؤلاء القراصنة في ممارسة اعمال القرصنة و السطو ضد السفن[٢] وتمكن اكثر القراصنة من النجاة بفعلهم الامر الذي ساعد على التعود لمثل هذه الجرائم[٣] بالأضافة الى التساهل والتماطل مع هؤلاء وذلك بعدم الابلاغ مشغلي السفن وربانها عن محاولة القرصنة البحرية او المحاولات البسيطة التي يتم التسوية فيها بشكل مباشر بين اطقم السفن والقراصنة بدفع مبالغ طائلة كفدية مقابل اخلاء سبيلها حيث يتحاشى مشغل السفن الابلاغ عن ذلك لتجنب اجراءات التحقيق ومن ثم التأخير في ايصال البضائع المحددة لتسليمها بعقود وفي الوقت اللازم وهذا ما يؤدي الى نقص المعلومات المتعلقة بالقراصنة التي تمكن الاجهزة الامنية من ملاحقتهم فضلاً عن الاثر البالغ في ازدياد اطماع القراصنة و وجدوا في ذلك مجالاً مربحاً في ظل غياب دولة القانون في الصومال[٤] كما ادى انهيار السلطة وضعفها الى تفكك قوات الامن وانعدام القانون وكل هذه الظروف مجتمعة ادت الى تردي الاوضاع الامنية في الصومال في ظل غياب القوات العسكرية الوطنية القادرة على السيطرة على كافة انحاء الدولة حيث ان الانفاق العسكري في الصومال لا يتجاوز ٩% من الناتج القومي الاجمالي كل هذه الاوضاع شجعت على ظهور ارض خصبة لانتشار جريمة القرصنة البحرية وازدهارها في المنطقة[٥] لان اندلاع الصراعات السياسية

(١) منى حسين عبيد، ظاهرة القرصنة اسبابها وتداعياتها، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٧٨، ٢٠١٠، ص٢٠.

(٢)kerstin petretto, op.cit, p٦-٧.

(٣) ميساء سعيد موسى، الاختصاص بمكافحة جريمة القرصنة البحرية، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، العدد٦٧، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠١٨، ص٣٦٨.

(٤) منى سليماني، مصدر سابق، ص٦٥.

(٥) رشا ظافر، مصدر سابق، ص٥٥٢.

والحروب الاهلية الطاحنة بين الفرقاء وتغليب المصالح القبلية على مصلحة الوطن اثر سلباً على النظام السياسي والامني في الصومال بحيث اصبحت القوات المكلفة بحماية السواحل الصومالية ومياهها الاقليمية غير مؤهلة بشكل كافٍ وفاعل وفي ظل هذا الوضع السائد تعتمد المليشيات والجماعات المسلحة على زيادة نشاطهم وتوسيع نطاق المناطق التي يسيطرون عليها والتي تمارس فيها اعمال القرصنة والسطو المسلح على السفن بشكل كبير.

لاشك ان قطاع الامن يكون ضعيفا جدا في الدول الفقيرة او التي تغذيها النزاعات كالصومال واليمن حيث تعاني الشرطة والجيش من نقص في عدد الموظفين وكذلك سوء التجهيز الامر الذي يترتب عليه عدم القدرة على تأمين السواحل بكفاءة بالنظر الى التكلفة الكبيرة التي تخلفها مهمة حراسة السواحل[١].حيث ان سواحل اليمن والصومال خارج نطاق السيطرة من قبل حكومات الدولتين بسبب الحروب الداخلية والمدعومة خارجيا.

ان انهيار مؤسسات الدولة وعدم قدرة الحكومات الانتقالية المتعاقبة على بناء الدولة وخلق فرص عمل كل ذلك انتج ازمات اقتصادية متشابكة في كل مناطق الصومال حيث جعل القراصنة ينجحون في تأسيس ملاذ أمن لهم في بونت لاند مستغلين في ذلك التفكك وحالة الفوضى والتناحر بين الفصائل السياسية[٢] ان تبدل الحكومات من امراء حرب الى المحاكم الشرعية الى غيرها وعدم وجود جيش قوي موحد تحت قيادة مركزية موحدة وعدم وجود وزارة داخلية قوية مركزية تحفظ امن الدولة والامان للمواطنين وتتأهب لحماية شواطيء الدولة المترامية الاطراف تساعد على تفاقم هذه المشكلة فالاقتتال الداخلي لأكثر من عقدين وما اثمر عنه من قتل وتشريد عشرات الالاف من الصوماليين دفعت الشعب الصومالي بعد ما وصلوا الى درجة من اليأس والاحباط وفقدان الامل في تحقيق الاستقرار الى سلوكيات غير مشروعة ربما لتلبية الحد الادنى من احتياجاتهم الضرورية من جانب وربما للفت انظار العالم الى حجم المأساة الانسانية التي تعيشها دولتهم منذ بداية تسعينات القرن المنصرم من جانب آخر[٣].كما ان الاحداث العالمية وخاصة ما شهدته بعض دول الوطن العربي من تقلبات وتطورات سواء الساحات الداخلية وعلى

(١) صالح يحيى رزق، الحماية الجنائية للملاحة البحرية، اطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، مصر، ٢٠١٣، ص٢٧٦.

(٢) فؤاد بوقج، مصدر سابق، ص٥٠.

(٣) حامد سيد محمد، القرصنة البحرية، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٦، ص٤٢.

الاصعدة الخارجية ادى الى انشغال الكثير من هذه الدول بتعزيز امنها الداخلي والتركيز عليه وعدم الاهتمام الكافي بحماية سواحلها او مياهها الاقليمية ضد ما يقوم به القراصنة واقرب الامثلة على ذلك ما شهدته اليمن من اوضاع سياسية وامنية صعبة منذ عام (٢٠١١) وتسلل الكثير من اعضاء القاعدة الى الساحة اليمنية[١].

٢-الاسباب الاقتصادية والاجتماعية:

كانت الازمات الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها الدولة الصومالية سبباً رئيسياً في ظهور جرائم القرصنة والسطو المسلح على السفن وانتشارها قبالة السواحل الصومالية اذ ان ما تشهده الدولة الصومالية من انهيار لنظامها الاقتصادي وتراجع معدلات التنمية والزيادة السكانية وتفشي الجهل والفقر الذي يعاني منه الشعب الصومالي[٢] حيث لا يتجاوز الناتج القومي الاجمالي للصومال عن ٢,٥مليار دولار بمعدل نمو سنوي ضئيل يقدر بحوالي ٢,٦% بينما وصل متوسط دخل الفرد سنويا حوالي ٦٠٠دولار مما عرض المواطن الصومالي للاستقطاب من قبل القراصنة سهلا[٣] خاصة مع اعتماد نسبة كبيرة منه على مايقدمه برنامج الغذاء العالمي (WFP)من مساعدات انسانية دفع بالكثير من الجماعات لاحتراف اعمال القرصنة والسطو المسلح[٤] حيث وجدت هذه الجماعات ضالتها المنشودة لتحقيق الثروة والرخاء وتعد الصومال من افقر الدول العالم الثالث[٥] بسبب فقر البيئة والموجات الجافة وندرة الثروة المعدنية ولكن العامل الاكثر تأثيرا في تدهور الاقتصاد الصومالي هو محاولة محمد سياد بري[*] في السبعينات من القرن الماضي اعادة بناء الاقتصاد القومي وازالة الفوارق الاجتماعية ولكن السياسات التي طبقت كانت ابعد ما تكون عن تحقيق الاهداف في الوصول الى تنمية اقتصادية او عدالة اجتماعية في توزيع الدخل

---

(١) سليمان بن عبدالله الزكواني، مصدر سابق، ص٢٢.

(٢) منى الهام فلفلي، مصدر سابق، ص١٩٥.

(٣) صالح يحيى رزق، مصدر سابق، ٢٧٥.

(٤)Emiliano Aless andria, Addressing the resurgence of sea piracy, Legal, politicaland security Aspect report of the conference, Istituto affari International, ٢٠٠٩,p٧.

(٥) حرز الله سمية، الحرب الاهلية في الصومال١٩٩١، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٦، ص١٥.

(*) محمد سياد بري: رئيس الصومال السابق.

القومي[١].كما تعد الازمة الانسانية والمجاعة التي تشهدها الصومال احد الاسباب التي زادت من عمليات القرصنة البحرية اذ ان العوامل الطبيعية التي ادت الى وقوع المجاعة في الصومال والتي عمت منطقة القرن الافريقي بأكملها بالأضافة الى الفوضى التي يعيشها الصومال وفقدان المؤسسات التي من شأنها مواجهة مثل هذه المآسي ضاعفت من وطأة المأساة وحولتها من مجرد جفاف يمكن مواجهته ببعض الاجراءات والتدابير لتقليل اثاره على حياة المواطنين الى كارثة تهدد حياة الشعب الصومالي، وهنا لاننسى دور الإرهاب في تدمير البنى الاقتصادية للدولة والذي اثر بالتالي على الاستقرار الأمني والسياسي في كل مساحة الدولة، والذي اثر بشكل كبير وفعال على البنية الاجتماعية وسلامة امن المجتمع في هذه الدولة فمن المعروف ان الإرهاب يحطم اساسيات البنى في كل الدول وقد عانت الصومال من ويلات الإرهاب وهذا ما دفع الصوماليين للانجراف مع القراصنة لتأمين لقمة العيش لهم ولعوائلهم وتحسين مستوى معيشتهم في ظل تدهور الاوضاع الاقتصادية[٢].

كما ان الازمات الاقتصادية وما ترتب عليها من تزايد نسبة البطالة وتدني الاجور وارتفاع اسعار السلع تعد من الاسباب الرئيسة في انتشار ظاهرة القرصنة البحرية خاصة وان المنطقة تشهد حركة ملاحية كبيرة ومع سهولة ترويج المسروقات في ظل انفلات امني داخلي يتشجع المزيد من العاطلين عن العمل على ركوب المغامرة والتحول من مهنة الصيد الى احتراف القرصنة حيث يتسلم الفرد من العمل في اطار المليشيات ١٠٠دولار شهرياً وهذا مصدر مهم في دولة دمرت اقتصادياً وتعطلت مؤسساتها ولم يبق له غير طريق القرصنة[٣] كما ان ما تشهده الصومال من فساد يشجع القراصنة على الاستمرار في ممارسة انشطتهم مقابل ما يقدمون من رشاوي الى موظفي الجهاز الاداري في هذه الدولة خاصة حرس السواحل والجمارك حيث ان الفقر الذي يعاني منه الشعب الصومالي دفع بعض الموظفين بالتعامل مع القراصنة بمرونة وضعف بل يلجأ البعض منهم الى تسهيل او تنظيم عملية القرصنة البحرية لتحقيق اهدافهم المادية[٤] ومع انتشار الفقر نزحت العوائل الى السواحل ومن هنا بدأت الفكرة بمحاولة صيادي السمك

(١) خالد رياض، الصومال الوعي الغائب، ط١، دار الامين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٤، ص٩٢.

(٢) باسم المسلماني، المجاعة في الصومال وصراع الداخل والخارج، مجلة قراءات افريقية، المنتدى الاسلامي، السعودية، العدد العاشر، ٢٠١١، ص١٧-١٨.

(٣)Emiliano Alessandria, op.Cit.p٧-٨.

(٤) علي بن عبدالله الملحم، مصدر سابق، ص٨٧.

الصوماليين استخدام السلاح لأبعاد السفن الغربية ومع تزايد الفقر بدأ في خطف مراكب الصيد الاجنبية للاستيلاء على ما لديها ثم تطور الامر الى طلب فدية[١].حيث تضرر الصيادون الصوماليون كثيراً من عمليات الصيد غير الشرعية التي تباشرها السفن الاجنبية في السواحل الصومالية والذي ادى الى حرمانهم من سبل عيشهم التقليدية[٢] ومع مرور الوقت فإن بعض الصيادين الذين اصبح عليهم الصيد في مياههم صعباً بسبب تلوث المياه فمن البديهي ان يدافعوا عن سبل عيشهم وهذا كان الدافع وراء القراصنة الصوماليين في ابعاد اساطيل الصيد الاجنبية ولكن دون جدوى وهكذا تحولت مهنة الصيد عندما اصبحت الموارد السمكية مستنزفة بشكل واضح الى قرصنة تجني ملايين الدولارات كمصدر دخل للصوماليين[٣].ومن جانب اخر كان لطبيعة المجتمع الصومالي وتركيبته القبلية والقائمة على التعاطف الفكري والتي ساهمت في احتضان الجماعات القبلية للقراصنة وتوفير تغطية اجتماعية وسياسية لنشاطهم بل اكثر من ذلك ان القراصنة يمثلون بالنسبة للسكان ابطالاً شجعاناً و محبوبين ولعبت البنية الصومالية دوراً مهماً في تسهيل عمليات تجنيد الشباب وحتى الاطفال الذين نشأوا في بيئة ميزتها الاساسية هي فوضوية العنف الممارس فيها وينظر ٧٠% من الشعب الصومالي الى القراصنة على انهم ابطال وطنيون يدافعون عن الصومال ضد جريمتين تمارسهما الشركات الغربية الكبرى وهي السطو على مصادر صيد الاسماك في المياه الصومالية ودفن النفايات النووية[٤].

كما ادى عدم وجود خطة اقتصادية او اجتماعية وترك الامور للظروف الطبيعية والاوضاع القبلية العشائرية ومع اجتياح مياه تسونامي جنوب شرق اسيا العارمة وما صاحبها من تدمير مناطق ساحلية واسعة في الصومال عام (٢٠٠٤) ازدادت الامور الاقتصادية والحالة المعيشية سوءاً[٥] فغلاء المعيشة ولاضطراب في النمو الاقتصادي في الصومال نجم عنه خلق طبقة من

(١) محمد احمد حسين، مصدر سابق، ص٨٦.

(٢)Erika Maskal, the challenge of piracy off the Horn of Africa, task force, university of Washington, seattle, ٢٠١٢,p.١.

(٣) ابراهيم السيد احمد، مصدر سابق، ص١٧٦.

(٤) عبدالكريم عبداحمد، جيوبولتيكية البحر الاحمر والصراع في القرن الافريقي، ط١، دار الصايل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص١٥٥.

(٥) عبدالقادر معلم، الازمة الصومالية واثرها على امن البحر الاحمر والمحيط الهندي، مجلة القلزم للدراسات السياسية والقانونية، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الاحمر، السودان، العدد٢، ٢٠٢٠، ص٨.

الشعب غير قادرة على تأمين الغذاء اليومي لعوائلهم نتيجة ارتفاع الاسعار ارتفاعاً هائلاً بالاضافة الى ضعف المردود المادي من الصيد والكسب المادي الكبير الذي يحققه القراصنة عند قيامهم بأعمال قرصنة[١]، اضافة الى الرغبة في تحقيق الثراء السريع بصرف النظر عن الوسائل المستخدمة حيث يعيش القراصنة حياة الاثرياء الجدد بما فيها من ترف فيسكنون الاحياء الراقيةوحياتهم تلهب خيال العديد من الناس[٢] حيث يشجع دفع مبالغ ضخمة للقراصنة مقابل الافراج عن السفن او الاشخاص المحتجزين على استمرار هؤلاء القراصنة عمليات القرصنة[٣].

٣-الاسباب التكنولوجية:

يعد التطور التكنولوجي الذي بدأ القراصنة يستخدمونه في عملياتهم ضد السفن من اهم اسباب ازدياد عمليات القرصنة قبالة السواحل الصومالية لتعم منطقة بحر العرب فثورة الاتصالات والمواصلات اتاحت للقراصنة الصوماليين الاستعانة بأحدث الاجهزة الملاحية التي تساعدهم في رصد السفن و سرعة الوصول اليها فقد ادى التطور التقني الى اكتساب القراصنة مهارات فنية ومتابعة عالية حيث اصبحوا يستعملون زوارق مطاردة سريعة واجهزة خطيرة[٤] وبعبارة اخرى ان اجهزة الاتصالات الحديثة مكنت القراصنة من ان يتعرفوا من خلالها على نوعية السفن و اسمائها وبياناتها كاملة والسفن التي هم بصدد ممارسة عمليات القبض والسطو والقرصنة ضدها[٥] وفي المقابل عدم مقدرة بعض مالكي السفن على شراء التكنولوجيا الحديثة التي تسمح لهم بتأمين سفنهم خاصة تلك التي تمر بمنطقة بحر العرب والتي تتعرض بصورة اكبر لهجمات القرصنة فشراء التكنولوجيا الحديثة التي تسمح لهم بتأمين سفنهم ضد هجمات القراصنة مكلف للغاية في الوقت الذي تمكن فيه القراصنة الصوماليون وفي وقت قصير توفير واستخدام التكنولوجيا الحديثة في تتبع السفن العملاقة والسطو عليها وتأمين مستلزماتهم العسكرية والمدنية وذلك من حصيلة الفديات[٦].

---

(١) سفيان محمد احمد، مصدر سابق، ص٢٠.

(٢) علي بن عبدالله الملحم، مصدر سابق، ص٨٧.

(٣) تقرير الامين العام للأمم المتحدة عن الحالة فيما يتعلق بالقرصنة والسطو المسلح في عرض البحر قبالة السواحل الصومالية، بتاريخ٢١/اكتوبر/٢٠١٣، ص٢، الوثيقة S،٢٠١٣,٦٢٣، نيويورك

(٤) محمد احمد حسين، مصدر سابق، ص٩٣.

(٥) نجا بن راجح نجاء، مصدر سابق، ص٣١.

(٦) احمد فهمي، مصدر سابق، ص١٩٠.

٤-اسباب متعلقة بالعامل الجغرافي:

يشير العديد من المحللين لظهور جرائم القرصنة والسطو المسلح ضد السفن قبالة السواحل الصومالية واسباب انتشارها الى ان الطبيعة الجغرافية الخاصة ببعض الممرات الملاحية الضيقة تؤدي دوراً لا يمكن اغفاله في انتشار هذه الجرائم وتفاقمها ومثال على ذلك ما تشهده السفن المارة عبر مضيق باب المندب المقابل للسواحل الصومالية من اعتداءات من قبل القراصنة اذ ان الطبيعة الجغرافية لمثل هذه الممرات تؤدي الى اجبار السفن على تخفيض سرعتها عند مرورها عبر هذه الممرات مما يسهل من مهمة القراصنة في مهاجمتها والاعتداء عليها[١] كما لعب العامل الجغرافي دوراً في انتشار ظاهرة القرصنة فقرب السواحل الصومالية واليمنية من خطوط الملاحة الدولية في خليج عدن يسهل على القراصنة عمليات خطف السفن اذ لا يزيد عرض البحر في اوسع مناطقه عن ٢٤٨,٥ميل وهذا يجعل المياه الدولية واعالي البحار قريبة جدا من مناطق المياه الإقليمية لهذه الدول مما يقرب المسافة ما بين شواطيء هذه الدول والمياه الدولية او أعالي البحار وهذا ما يسهل على القراصنة ان يغطون هذه المنطقة ويقومون بعمليات القرصنة بشكل اسهل لان مساحة المياه امامهم قليلة ولا تعيقهم المساحة مثلما هي المساحة شاسعة في المحيطات الاخرى[٢].

كما ان طول الساحل الصومالي الذي يمتد مسافة طويلة والتي تجعل من الصعوبة السيطرة عليه في ظل دولة منهارة الى جانب معرفة الصوماليين بطبيعة البحر سهل عمل القراصنة بالاضافة الى وجود مناطق جغرافية على الساحل ساعدت على اخفاء السفن التي تم الاستيلاء عليها ومن بين اهم هذه المناطق أيلالواقعة في اقليم بونت لاند حيث تقع هذه المدينة في منطقة جبلية محضة يسهل للقراصنة الاحتماء من اي هجوم محتمل عليهم بالاضافة الى تمتعها بمرفأ طبيعي ينسب الى منطقة بونت لاند بموقعها الاستراتيجي الفريد اغلب عمليات القرصنة خاصة وان سواحلها تطل على جانبي القرن الافريقي وخليج عدن وبحر العرب فهذه المنطقة تمكن من:

أ- مراقبة حركة الملاحة البحرية القادمة من والى قناة السويس باتجاه البحر المتوسط.

ب- سهولة خطف السفن القادمة من البحر الاحمر عبر مضيق باب المندب وخليج عدن والانزواء بها على الساحل[٣].

(١) سامر احمد ناجي، مصدر سابق، ص٣٢.
(٢) عبدالكريم عبد احمد، مصدر سابق، ص١٥٤.
(٣) عايدة العزب موسى، مصدر سابق، ص٤٣-٤٤.

وفي ظل غياب سلطة الدولة وعدم وجود موانع طبيعية تحول دون الاستفادة من هذه المساحات اصبحت مستباحة من قبل القراصنة[١] ومما يزيد من صعوبة الموقف في منطقة بحر العرب استحالة مراقبة مياه خليج عدن بعدد محدود من السفن الحربية بالاضافة الى استحالة التحرك على الارض الصومالية في ظل غياب النظام والقانون وتحول القراصنة الى قوة حقيقية يحسب لها الف حساب بعد ان صالوا و جالوا طوال سنوات اسروا فيها الكثير من السفن مما يسهل للقراصنة بمهاجمة السفن و الاستيلاء عليها واقتيادها الى مناطق بعيدة عن الانظار[٢].

حيث ان تنوع المياه (من حيث طبيعة ضحالتها وعمقها من جهة وطبيعة حراستها ومستوى الامن فيها) التي يعمل فيها القراصنة من الاسباب التي ساعدت على انتشار اعمال القرصنة والتي يستحيل معها على اي قوات دولية ان تسير فيها دوريات بحرية تعمل بفاعلية وكفاءة في مناطق واسعة من المياه مثل منطقة بحر العرب فهي مساحة شاسعة الاتساع فكيف الحال مع دول فقيرة كالصومال واليمن مع الامتداد الواسع لسواحلهما تحتاج امكانيات مادية وبشرية كبيرة وكوادر مدربة ومؤهلة لحماية سواحلها والسيطرة عليها[٣].

٥-**اسباب اخرى:** هناك اسباب اخرى ادت الى انتشار القرصنة البحرية في منطقة بحر العرب يمكن تحديدها على النحو الاتي:

أ- هناك اسباب خفية يبرر بها الصوماليون قيامهم بأعمال القرصنة البحرية بالاضافة الى الاسباب السابق ذكرها منها حلم العقلية الصومالية المتطرفة بالصومال الكبير الموحد،ليضمنوا السيطرة التامة على باب المندب وقد ذكروا ذلك في الكثير من كتاباتهم وبحوثهم وفي معظم المحافل الدولية وهي احلام واهية[٤].

ب-ازدهار حركة النقل البحري[*] وحجم التجارة الكبيرة المعتمدة عليها ونقل الاموال والبضائع بواسطة السفن في البحار المفتوحة التي لا تخضع لسيطرة امنية ويتحرك فيها القراصنة

---

(١) مرتضى عبدالرحيم محمد، مصدر سابق، ص١٦٨.

(٢) محمد رفعت عبدالعزيز، القرصنة البحرية في خليج عدن-المشكلة والحل، ٢٠١٣، موقع شبكة النبأ المعلوماتية تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٣٠على الرابط:https://www.annabaa.org

(٣) محمد قاسم نفل، مصدر سابق، ص١٢.

(٤) صابر حسن الغنام، مدخل محاسبي مقترح لمعالجة تكاليف عمليات القرصنة البحرية في البحر الاحمر، جامعة قناة السويس، كلية التجارة، مصر، ٢٠٠٨، ص٣٨٨.

(*) تشير الاحصاءات الى ان ما يقرب من ٨٠% من مجمل التجارة العالمية يتم نقلها عبر البحار.

بحرية تامة كما هو الحال في منطقة بحر العرب[١] ،حيث ان خليج عدن والمنطقة البحرية خارج الساحل الصومالي تعد احد اهم المناطق التجارية البحرية في العالم واكثرها مروراً[٢].

ت- ضعف التنسيق العربي والامكانيات لاحتواء ظاهرة القرصنة و درء مخاطرها التي تحد بالامن القومي العربي واهمال الجامعة العربية لملف الصومال الذي يشكل احد اعضائها[٣].

ث- ارتفاع نسبة حوادث النقل البحري التجاري في مضيق باب المندب الامر الذي دفع السفن الى تخفيض سرعاتها وهو ما جعلها اكثر عرضة للهجمات.

ج- تصاعد الصعوبات العامة المرتبطة بمراقبة الملاحة البحرية بسبب احداث ١١ ايلول (٢٠٠١) والضغط الذي تولد عنها اتجاه العديد من الحكومات الى التركيز على متطلبات الامن الداخلي وبالتالي الاستثمار في مواجهة الاخطار على الارض على حساب الاهتمام بالاخطار القادمة من البحر وانعدام التنسيق بين القوى الاقليمية والدولية المختلفة في مكافحة القرصنة[٤].

ح- سهولة تشغيل السفن عن طريق التسجيل المفتوح[*] الذي تأخذ به بعض الدول ويعد ثغرة كبيرة تستغل من قبل القراصنة والذي يحاول القانون الدولي معالجة هذه الثغرات في بنوده وقوانينه[٥].

خ- ان الاتفاقيات الدولية التي تضمنت تجريم ظاهرة القرصنة يوجد بها العديد من الثغرات التي تمكن الجاني الافلات من العقاب فضلاً عن حالة اليأس التي سيطرت على العالم في مواجهة القرصنة والتي ظهرت بوضوح في تصريحات الناطق باسم الاسطول الخامس الامريكي والذي صرح بأن الاسطول الامريكي لا يمكن ان يكون موجوداً في كل مكان فضلاً عن تصريح مدير مكتب الملاحة الدولية في لندن مايكل هوليت بأن المخاطر تبدو

---

(١) علي بن عبدالله الملحم، مصدر سابق، ٨٦.

(٢) محمد علي، مصدر سابق، ص٤٧٢.

(٣) منى حسين عبيد، مصدر سابق، ص٢٢.

(٤) مصطفى عبدالمجيد بخوش، القرصنة البحرية في خليج عدن الخلفيات والرهانات، مجلة المستقبل العربي، المجلد٣٢، العدد٣٦٩، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٩، ص١١٠.

(*) بموجب نظام التسجيل المفتوح يتمكن ملاك السفن من مختلف انحاء العالم من رفع علم أي دولة من دول العلم دون فرض ضرائب على دخول الملاك الاجانب كما يمكنهم استخدام طواقم بحرية وعمالة رخيصة من أي جنسية .

(٥) علي بن عبدالله الملحم، مصدر سابق، ص٨٨.

ضئيلة والفوائد تبدو كبيرة بالنسبة للقراصنة وانهم يعرفون ان فرصة اعتقالهم او قتلهم اثناء عملية الاختطاف تبدو قليلة جداً[١].

خامساً: فواعل القرصنة في بحر العرب

المقصود بالفاعل الدولي اي كيان يستطيع في اي وقت ان يؤثر في مجرى الاحداث الدولية[٢] وتم تعريف الفاعل الدولي من قبل ايفان ونيونهام بـ الكيان الذي يلعب دوراً محدداً في العلاقات الدولية[٣] كما تعرف بأنها كل سلطة او هيئة او تجمع مؤهل لان يلعب دوراً ما على الساحة الدولية اي الوحدات الدولية التي تمارس نشاطات من شأنها ان تؤثر بشكل او بأخر في حركة التفاعل الدولي فالفاعل الدولي يجب ان يكون قادراً على لعب دور ما على المسرح الدولي وتكمن اهمية الفواعل الدوليين في كونهم يمثلون العناصر المحركة للعلاقات الدولية وبناءاً على تصرفاتهم تتحدد تلك العلاقات[٤].

ولكي ينطبق وصف الفاعل الدولي كما سبقت الاشارة اليه يجب توفر مجموعة من المعايير الاساسية منها:

- ان يكون قابلاً للتحديد: يقصد بذلك ان لا يكون الكيان هشاً الى الحد الذي يصعب فيه تحديد ملامحه او التعرف على خصائصه المميزة والتي تؤثر بدرجة او بأخرى على اداءه في المسرح الدولي.
- ان يكون حائزاً لقدر من الموارد والامكانيات التي تؤهله لاتخاذ القرارات والدفاع عن مصالحه الجوهرية في مواجهة الاخرين.
- ان يتمتع بالقدرة على البقاء والاستمرار على المسرح الدولي لفترة معقولة من الزمن.

---

(١) حامد سيد محمد، مصدر سابق، ص٤٩.

(٢) اماني جرار، قضايا معاصرة المناهج الفكرية والسياسية، دار اليازوري العلمية، عمان، ٢٠١٩، ص١١.

(٣) G.Evans, J. Newnham, the Dictionary of world politics, New woroek har vester wheat sheaf, ١٩٩٠.p.٦.

(٤) انور محمد فرج، الفاعلون من غير الدول والدولة الفاشلة دراسة من منظور العصور الوسطى الجديدة في الشرق الاوسط، مجلة دراسات قانونية وسياسية، جامعة السليمانية، السنة الخامسة، العدد الاول، ٢٠١٧، ص٢٦٦.

- ان تتوفر لديه القدرة على التفاعل مع غيره من الفاعلين الدوليين بحيث يؤثر ذلك على حساباتهم وقراراتهم[١].

ووفقاً لهذه المعايير ينقسم الفاعلون الى الدول وغير الدول، ان السياسة العالمية في القرن الـ٢١ تشبه خشبة مسرح فلم تعد فيه الدولة الممثل الوحيد اذ بدأ يزاحمها ممثلون اخرون كفاعلين من غير الدول (منظمات غير حكومية، شركات، افراد...الخ) فالشرط المطلوب لوجود الفاعل الدولي لم يعد السيادة ولكن القدرة على التأثير على مستوى النظام الدولي[٢].

ان الفاعلين من غير الدول يشكلون كيانات سياسية يكتسب المزيد من الشرعية والتأثير في المستويات المحلية والاقليمية والدولية[٣] ويعرف مجلس الاستخبارات القومي الامريكي الفاعلينمن غير الدول بأنها كيانات غير سيادية تمارس سلطة ونفوذاً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً مهماً على المستوى الوطني او الدولي[٤].ان لكل ظاهرة فواعلها في الجغرافية السياسية وظاهرة القرصنة البحرية في بحر العرب متعددة الفواعل والمستويات وهنا سنتطرق لاهم هذه الفواعل المؤثرين في القرصنة البحرية على النحو الاتي:

اولاً: الدول

ان الدولة هي الكيان الأول والتي تتمتع بالسيادة وقد اكسبها القانون الدولي حق التسلح والحفاظ على حدودها ومكتسباتها والعمل على منع أي اختراق الى سيادتها لذا أصبحت هي الكيان الذي يعمل بهذا الاتجاه وبشكل رسمي للحفاظ على مكتسباته والدفاع عن أراضيه في حالة التهديد سواء من دولة أخرى او من كيانات أخرى سواء كانت إرهابية او اختراق لحدود هذه الدولة[٥] وقد

(١) احمد جميل، عودة الدولة في السياسة الخارجية، مجلة افاق المستقبل، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد الثالث، ٢٠١٠، ص٤٣-٤٤.

(٢) جهاد عبدالملك عودة واخرون، الفواعل العنيفة من غير الدول/ رؤية استطلاعية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد٣١، العدد٣، جامعة حلوان، ص٥٦٣.

(٣) ايمان احمد رجب، اللاعبون الجدد انماط وادوار الفاعلين من غير الدول في المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد١٨٧، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٢، ص٣٥.

(٤)National Intelligenec council(NIC) , Nonstate Actors, Impact on International Relations and Implications for the United states, ٢٠٠٧, p٢-٣.

(٥) سعد حقي توفيق، مباديء العلاقات الدولية، دار وائل، عمان ٢٠١٦، ص٥٠، وللمزيد ينظر:

سبقت الاشارة الى دور الدولة وعلى مر الازمنة في ظهور القرصنة البحرية على مستوى العالم اما في العصر الحديث فقد ظهر بوضوح دور الدولة كفاعل اساسي من فواعل القرصنة البحرية في بحر العرب وتعتبر الصومال من المناطق الاكثر استقطاباً للفواعل المتعددة خاصة الفواعل الدولية حيث تتسابق العديد من الدول للعب دور في توجيه مسارات النزاعات السياسية وعدم الاستقرار السياسي والامني[١]، فقد تقوم بعض الدول لغرض تحقيق مآرب خاصة بدعم القرصنة في مناطق معينة فهناك دول تشجع القرصنة قبالة السواحل الصومالية او تغض الطرف عنها والتي تستفيد بشكل مباشر او غير مباشر من تلك الظاهرة وهذه الدول هي:

١-اقليميا/ وتشمل:

أ- **اثيوبيا:** تعد اثيوبيا الحليف الرئيسي للولايات المتحدة الامريكية في القارة الافريقية وكانت الغاية الاثيوبية وما زالت تفتيت ارض الصومال لاجل الوصول الى منفذ بحري عن طريق الصومال واحتلال ميناء كسيمايو الجنوبي وفي تقرير لمجموعة الازمات الدولية ذكر ان اثيوبيا لها تواجد في اقليم بونت لاند محل وجود القراصنة ونجد ان لاثيوبيا تواجد في الصومال من خلال إقليم بونت لاند، ويتمثل هذا التواجد باستخدام العناصر الأمنية لزعزعة الامن في هذا الإقليم او في الصومال وذلك من خلال ارتباط هذه العناصر باثيوبيا عبر اذرع مالية مادية اذ تتحمل اثيوبيا تكلفة رواتب هؤلاء الضباط وبالتالي لها القدرة في استخدامهم لمصلحتها ولا ننسى أيضا الدور الامريكي[٢].كما ان اثيوبيا لديها اتفاقات مع اسرائيل لاقامة قواعد على اراضيها وغزوها للصومال عام (٢٠٠٦) ودعمها للحكومة الانتقالية ولم تستطع ايقاف القرصنة او الحد منها ايام الغزو وخلافها مع ارتيريا جعلها تقاتل

- اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية النظرية والتطبيق والواقع، المكتبة الاكاديمية، القاهرة ٢٠١١، ص٩٥-٩٦.

-سيف نصرت، فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الـ٢١، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت-كلية العلوم السياسية، العدد١١، ٢٠١٧، ص١٣٧.

(١) هشام عبدالكريم، استراتيجية التدخلات الاجنبية في منطقة القرن الافريقي وتأثيرها على الحركيات السياسية والامنية للتوازن الاقليمي، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، الجزائر، العدد٢، ٢٠١٢، ص١٤٩.

(٢) ايناس محمد البهجي، يوسف المصري، مصدر سابق، ص٥٤.

بالنيابة في الصومال و استمرار خلافها مع ارتيريا سيؤدي الى استمرار الازمة الصومالية واستمرار عمليات القرصنة[١].

ب-كينيا: حالها حال اثيوبيا في التعامل مع الصومال فقد نشرت صحيفة نيشن ديلي على لسان الحزب الحاكم في كينيا في ٣اكتوبر (٢٠٠٨) ان لكينيا واثيوبيا مصلحة استراتيجية في الصومال ويجب عليهما التحرك لتقسيم الصومال فيما بينهما وان هذا التقسيم سيضمن لكل منهما اراضي تصل الى ٣٠٠الف كم وبمجرد ان ترسلا قواتهما المشتركة وتعلنا هذا الالحاق فان العالم سيوضع امام الامر الواقع[٢].

ت-ارتيريا: ترتبط ارتيريا بعلاقات قوية مع عدد من الدول التي من مصلحتها احداث قلاقل في المنطقة ولعل ما يؤكد ذلك تغيب ارتيريا عن الاجتماع الذي دعت اليه مصر للدول المطلة على البحر الاحمر في القاهرة في ٢٠نوفمبر (٢٠٠٩)[٣] ،ويرجع اسبابه لارتباطها باسرائيل وان اسرائيل لها تواجد و دور في ارتيريا واثيوبيا وكذلك الصومال واقليم بونت لاند تحديداً والى جانب ذلك ما يؤكد ضلوع ارتيريا في القرصنة عندما اعلنت وزارة الداخلية اليمنية في مطلع اغسطس(٢٠٠٨) بان قراصنة ارتيريا استولوا على خمسة قوارب صيد يمنية اثناء وجودها في المياه الدولية وقالت ان القراصنة اقتادوها وصادروا محتوياتها بما فيها الاسماك والمواد الغذائية وتم اعادة ٢٦صياداً بعد ان تم احتجازهم في ارتيريا ونهبوا كل ممتلكاتهم وكانت هذه الحادثة الثانية لاعمال القرصنة الارتيرية التي تكشف عنها وزارة الداخلية اليمنية رسمياً في فترة اقل من شهر[٤].

ث-اسرائيل: ان اسرائيل هي المستفيد الاكبر من اعمال القرصنة في بحر العرب والبحر الاحمر[٥] حيث كان ولازال لاسرائيل دوراً كبيراً في ازمة القرصنة البحرية امام السواحل

---

(١) ابراهيم خليل ابراهيم، القرصنة البحرية في الساحل الصومالي وخليج عدن، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠١١، ص٢٠٩.

(٢) خلود محمد خميس، الموقف الاقليمي والدولي من القرصنة في منطقة القرن الافريقي، الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٧٨، ٢٠١٠، ص٢٧.

(٣) حامد سيد محمد، مصدر سابق، ص٤٥-٤٦.

(٤) سعد الزروق، القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية وتداعياتها على الدول العربية المطلة على البحر الأحمر، مصدر سابق، ص١٢٩

(٥) ايناس محمد البهجي، د.يوسف المصري، مصدر سابق، ص٦٥

الصومالية كما وتدير الاحداث بشكل غير مباشر[١] ،وذلك بهدف تحقيق مشروع تدويل مياه البحر[*] الاحمر رغم عدم امتلاكها سوى عدة اميال في ميناء ايلات على شاطيء هذا البحر[٢] ،ويستدل على تورط اسرائيل في اعمال القرصنة من المؤشرات التالية:

- من يتتبع تصاعد ظاهرة القرصنة الصومالية وخلال زمن قياسي امام السواحل الصومالية وخليج عدن يستغرب الصمت الاسرائيلي وغياب الحضور العلني في منطقة تسعى الاستراتيجية الاسرائيلية الى تأمينها واستغلالها لتحقيق مصالحها والى لعب دور الفاعل الاساسي والاقليمي المؤثر في منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر[٣].
- عدم تعرض السفن الاسرائيلية او التي ترفع العلم الاسرائيلي او تحمل شحنة متجهة من والى اسرائيل لاعمال القرصنة حيث لم تسجل أي حادثة لتعرض أي سفينة إسرائيلية للقرصنة، هذا الى جانب العمل من قبل إسرائيل على مشروع تدويل البحر الأحمر وذلك من خلال تواجد الاسطول الإسرائيلي(نديم).
- تستخدم القرصنة في احد جوانبها كغطاء للتواجد الاجنبي في المنطقة وتستخدم اسرائيل ذلك ايضا للضغط على دول المنطقة لكي تستخدم هذا الوجود ضد دول المنطقة كما ان التدويل سيساعد اسرائيل على المشاركة في اعمال مكافحة القراصنة التي لابد ان تلقي تأييداً من الولايات المتحدة الامريكية مما يؤثر على الامن القومي العربي.

---

(١) هدى فرج، الغواصات الاسرائيلية والقرصنة البحرية والناتو وتهديدها للامن القومي العربي والمصري، ط١،المكتب العربي الحديث، مصر، ٢٠١٠، ص٢٧٧

(*) **التدويل البحري:** هو مفهوم استراتيجي بحري يهدف الى تعاون مجموعة من الدول في اقليم جغرافي بحري واحد لحفظ الامن لمنطقة بحرية معينة دون المساس بأمن وسيادة الدول المشاطئة لتلك المنطقة او طلب المعاونة العالمية من اجل المصالح المشتركة ويشارك الدعم العالمي المشترك في حفظ الاستقرار والطمأنينة في اعالي البحار وفق ميثاق الامن العالمي الدولي لتوقيت زمني محدد او مستدام حسب المستجدات والمتغيرات للازمة الامنية على ان تشارك الدول المشاركة في تكاليف التدويل الامني البحري او طلب المعاونات لحين انتهاء تلك الازمة من خلال وضع قواعد دولية لتوفير الحماية اللازمة وللمزيد ينظر:
– مصطفى كمال، القانون البحري، منشورات كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٦، ص٣٥–٣٦.

(٢) رنا علي الشجيري، مصدر سابق، ص٢٢.

(٣) خلود محمد خميس، الموقف الإقليمي والدولي من القرصنة في منطقة القرن الافريقي، مصدر سابق، ص٢٨.

- اتهم مسؤول مراقبة عمليات القرصنة في الاتحاد الاوروبي اسرائيل بالوقوف وراء خطف السفينة الروسية اركتيك سي نهاية يوليو عام (٢٠٠٩)[١] ،بداعي انها كانت تنقل صواريخ الى سوريا وايران وكشف مصدر سابق من الاستخبارات الاسرائيلية للبي بي سي ١٠ سبتمبر (٢٠٠٩) ان اسرائيل على علاقة باختطاف السفينة الروسية[٢].
- الوجود الاسرائيلي في ارتيريا واثيوبيا وما يتردد عن الوجود الاسرائيلي في كل من الصومال واقليم بونت لاند وغيرها من دول المنطقة[٣].
- الارتباط الواضح بين الاهداف الاسرائيلية والخطط الامريكية لعسكرة المياه الدولية في البحر الاحمر.
- حرص اسرائيل منذ السبعينات من القرن الماضي على امتلاك سفن حربية وغواصات يبلغ مداها الاف الكيلومترات للتمكن من الوصول من ميناء إيلات الى مضيق باب المندب والعودة دون التزود بالوقود[٤] ومن هنا فأن اسرائيل كان لها دور في تمزيق الصومال لمنع عودة الصومال الكبير بمعناه التاريخي الذي يشمل خمسة اقاليم منها الصومال البريطاني والصومال الايطالي–وهما قد استقلا تحت اسم جمهورية الصومال–والصومال الفرنسي وهو ما اتفق على تسميته بجيبوتي، واقليم اوجادين الذي ضمته لاثيوبيا والاقليم الخامس الذي ضمته كينيا ويعرف بأسم المقاطعة الشمالية الحدودية.
- ان مشروع تدويل البحر الاحمر يعد جزءاً من مخطط اقامة مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي طرحه الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز[٥].
- استغلت اسرائيل ظهور عمليات القرصنة البحرية وسعت لوضع موطيء قدم لها عند البحر الاحمر حيث يعتبر من وجهة نظرها منفذاً رئيسياً لتحقق من خلاله الصادرات الصهيونية

(١) سعد الزروق، القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية وتداعياتها على الدول العربية المطلة على البحر الأحمر، مصدر سابق، ص١٢٦.

(٢) انباء عن دور اسرائيلي في اختطاف السفينة الروسية، موقع عربي BBCNEWSتم الدخول الى الموقع بتاريخ٦/١٠/٢٠٢٢ على الرابط https://www.bbc.com/arabic/middleeast

(٣) مأمون كيوان، مصدر سابق، ص١٢٣.

(٤) حامد سيد محمد، مصدر سابق، ص٤٥.

(٥) القرصنة البحرية في البحار والمحيطات، موقع موسوعة مقاتل من الصحراء، الاصدار الحادي والعشرون، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ١٢/١٠/٢٠٢٢ على الرابط https://www.Moqatel.com

المتجهة الى افريقيا واليابان وجنوب شرق اسيا والقصد من ذلك ان تجارتها المستقبلية قد تحددت مع عالم المحيط الهندي وتمويل اسرائيل بالبترول دون اللجوء الى المرور عبر قناة السويس كما ان الاستراتيجية الاسرائيلية تقوم بمنع العرب من السيطرة على بحر الاحمر بمعنى اخضاع البحر الاحمر للهيمنة الاسرائيلية ونزع صفته العربية[١].

- الدعم الاسرائيلي للتدخل الاقليمي والخارجي في الصومال لاسيما الاثيوبي[٢].كما يشير بعضهم الى وجود دعم استخباراتي وتكنولوجي من قبل اسرائيل لتشجيع تلك العمليات بهدف خلق بيئة مواتية لتحقيق مشروعها المتمثل بتدويل البحر الاحمر[٣].
- اشارت بعض المصادر قيام وفد اسرائيلي بالتفاوض مع بعض القيادات الصومالية المعارضة للحكومة الصومالية في اطار سعي اسرائيل لتأمين حركة السفن الاسرائيلية في بحر العرب والبحر الاحمر[٤].

٢-دولياً/ الولايات المتحدة الامريكية:

ان القوى الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية هي من الدول التي يمكن ان تستفيد من ظاهرة القرصنة البحرية خصوصاً وان الوجود المكثف لهذه القوى يأتي تحت ذريعة الجهود الدولية لمكافحة ظاهرتي الارهاب والقرصنة وهناك عدة اسباب دفعت المعنيين الى اتهام الولايات المتحدة الامريكية بانها ضالعة ومستفيدة من عمليات القرصنة وهي:

أ- هناك من يقدم دلائل على ان الولايات المتحدة الامريكية وراء العمليات الارهابية التي تتم قبالة السواحل الصومالية ابرزها انه عند اختطاف السفينة الروسية عام (٢٠٠٨) والدليل الثاني هو التكنولوجيا الحديثة وهي صناعة امريكية المستخدمة في عمليات اختطاف السفن

(١) مهند عبدالواحد النداوي، الاتحاد الافريقي وتسوية المنازعات، ط١، دار العربي للنشر، القاهرة، ٢٠١٥، ص١٥٣.

(٢) حسن ابو طالب، امن البحر الاحمر مرة اخرى، ٢٠٠٨، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٢/١٠/١٢ على الرابطhttp://www.gate.ahram.org.eg

(٣) روؤف سليمان، مصدر سابق، ص٤٣.

(٤) منى حسين عبيد، مصدر سابق، ص٢١.

قبالة السواحل الصومالية ومما يثير الدهشة ان الاستخبارات الامريكية اعلنت انها لم تتعرف على القراصنة[١].

ب- في عام (٢٠٠٥) اختطف القراصنة سفينة المنارة وهي تابعة لشركة المطهم في الحمرية ومقرها دبي ومديرها يدعى جهاد سعيد جبار اراد ان يوقع الفدية الا ان قوات التحالف الموجودة استطاعت ان تحرر هذه السفينة بعد ان قامت بأنزال بالطائرات بمساعدة الفرقاطات وتمكنوا من سحب سلاح القراصنة[٢] واخذتها الى منطقة او جزيرة سيشل وطلب من شركة المطهم فدية كبيرة جدا ولم يستطع مديرها ان يدفع المبلغ الذي طلبته منه قوات التحالف وقال نحن استبدلنا قرصانا بقرصان.

ت- يذهب البعض الى ان اعمال القرصنة التي تجري امام السواحل الصومالية هي شكل من اشكال ارهاب الدولة الذي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية مستخدمة اطرافا محلية واقليمية لاثارة فزع العالم من هذه الافعال التي تهدد التجارة الدولية بغية تشكيل تحالف دولي لمقاومة هذه الظاهرة الخطرة[٣].

ث- ورغم سعي الولايات المتحدة مع دول اخرى لحث مجلس الامن لاصدار قرار حول هذا الشأن والذي اصدر قراراته(١٨١٤،١٨١٦،١٨٣٨) من اجل مهاجمة القراصنة في مواقعهم ومعالجة المشكلة من جذورها فهذه القرارات سمحت للبحرية الاجنبية بمهاجمة القراصنة في المياه الاقليمية الصومالية[٤] الا ان الولايات المتحدة الامريكية تملك مصالح في إبقاء عمليات القرصنة في هذه المنطقة اذ لولا هذه الأهداف لسعت في القضاء على تلك الممارسات بين ليلة واخرى ولكنها لا تريد لان الولايات المتحدة الامريكية لها قواعد في جيبوتي. ولها قاعدة (دييغو جارسيا) في المحيط الهندي ولها قاعدة في المحيط الهادي والاسطول الخامس الامريكي المتواجد قبالة السواحل الصومالية وفي خليج عدن ومن المعروف ان القراصنة ينطلقون من ميناء ايل كما ان السفن التي يتم اختطافها ليست قطعا

(١) حامد سيد محمد، مصدرسابق، ص٤٦.

(٢) راقي محمد فضل، مصدر سابق، ص

(٣) سعد الزروق، القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية وتداعياتها على الدول العربية المطلة على البحر الأحمر، مصدر سابق، ص١٢٨.

(٤) خلود محمد خميس، الدور الدولي في تأزم الصراع في منطقة القرن الافريقي، الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٦٥، ٢٠١٠، ص٢٨.

صغيرة يمكن اخفاؤها بل هي ناقلات بترول ضخمة يتم رصد حركتها بواسطة الاقمار الصناعية ومن السهل تحديد مكان السفن[١] حيث ان بمقدور الولايات المتحدة الامريكية ايقاف اعمال القرصنة بأنزال بري او بحري على السواحل الصومالية ولكنها لا تريد القضاء على القرصنة لأنها المستفيد الاول من تلك الاعمال حيث اكتفت بالترويج لهذه الاعمال والبحث عن تحالف (دول غربية واسيوية وعربية) لمواجهة هذه الظاهرة[٢].

وفي ما أعلنته الولايات المتحدة في حرب على الإرهاب الا ان عمليات القرصنة والإرهاب ظلت مستمرة اذ ان الجهود الامريكية في ما تدعيه بالحرب على الإرهاب كانت مسخرة لاهداف في مناطق معينة تهدف الى خدمة المصالح الامريكية في مناطق معينة او لغايات معينة.

ثانيا:تنظيم القاعدة:

يعد تنظيم القاعدة منظمة وحركة متعددة الجنسيات عابرة للحدود [٣] وفيما يتعلق بعلاقة القرصنة بالقاعدة فيمكن الاشارة الى بعض المعطيات الاتية:

١-منذ اللحظات الاولى لتأسيسه نظر تنظيم القاعدة الى الصومال نظرة خاصة ومنذ مطلع تسعينيات القرن الماضي احتلت هذه الدولة التي تحولت شيئا فشيئا الى اشلاء دولة احتلت موقعا مميزا في استراتيجيته العالمية وتكشف وثائق التنظيم ومراسلاته السرية كما عملياته عن هذه المكانة بوضوح ، كما يعد وجود تنظيم القاعدة بالمنطقة احد العوامل التي ساعدت على تزايد عمليات القرصنة الصومالية وانتشارها من خلال تزويد القراصنة بالسلاح في هجماتهم ضد السفن البحرية وخاصة في المناطق الواقعة جنوب البحر الاحمر كالصومال وارتيريا واليمن لاهداف تخريبية ضد المصالح الامريكية بالذات تنفذ بواسطة قراصنة محترفين او عسكريين صوماليين سابقين او بالتحالف مع عصابات الارهاب والجرائم المنظمة في هذه الدول[٤].

---

(١) ابراهيم خليل ابراهيم، مصدر سابق، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٢) منى حسين عبيد، مصدر سابق، ص٢١. وللمزيد ينظر:

- مصطفى ابراهيم سلمان، السياسة الامريكية تجاه الصومال منذ العام ٢٠٠١، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، السنة ١٥، العدد٤٩، ٢٠٢١، ص٦٦.

(٣) سيف نصرت، مصدر سابق،ص١١

(٤) علي بن عبدالله الملحم، مصدر سابق، ص٦٨.

٢-يعتقد تنظيم القاعدة ان اعمال القرصنة في منطقة القرن الافريقي تمثل جزءا من خطة الانهاك طويلة الامد ضد المصالح الغربية والامريكية على وجه التحديد[١].

٣-اوضحت التحليلات الامنية ان القرصنة البحرية اصبحت جماعات تأخذ صفة التنظيم الاجرامي وان القراصنة يتعاونون مع عصابات الجريمة الدولية المنظمة في الحصول على الاسلحة الحديثة التي يتم استخدامها في هجماتهم[٢].

٤-انحسرت الشكوك بدعم القرصنة على جهتين لكل منهما اسبابهما الخاصة في دعم هذه العمليات الاولى تشير الى ان الاسلاميين الذين يحظون بتأييد تنظيم القاعدة والثانية تدفع بأصابع الاتهام الى الولايات المتحدة الامريكية والحقيقة ان منطقة القرن الافريقي اصبحت ميدان صراع امريكي قاعدي في محاولة لتمديد النفوذ وبسط السيطرة على هذه المنطقة وتعد هذه المنطقة ذات خصوصية اذ تشكل جزء من قوس الازمات الذي حدده برجنسكي.

٥-محاولة تنظيم القاعدة التغلغل في الصومال منتهزة فرصة اضطراب الاوضاع السياسية والامنية ولا يستبعد الخبراء في الشأن الصومالي ان تكون هناك علاقة لبعض قيادات الحركات الاسلامية مع القراصنة لان الحركة الاسلامية الواحدة مقسمة الى ٦او٧ فرق مختلفة وبالتالي لكل منها مشكلاتها الخاصة في الحصول على التمويل[٣].

٦-الدعوة التي اطلقها تنظيم القاعدة لاتباعه وانصاره في اليمن وحثهم فيها على السيطرة على الملاحة البحرية في جزيرة العرب في اطار ماعده التنظيم ضرورة استراتيجية حيث شدد على ان الشواطيء اليمنية تعد من اهم المنافذ البحرية للسيطرة على بحر العرب وخليج عدن[٤].

ثالثا: الشركات الاجنبية

شهد النظام الدولي مع بداية العقد الاخير من القرن العشرين تغيرات عميقة مست العديد من الجوانب منه التطور الذي شهده حقل الدراسات الامنية من خلال نشاط الفاعلين الامنيين

(١) القاعدة والقرصنة البحرية في الصومال، مؤشرات تحول استراتيجي، صحيفة الغد، ٢٠١١/٧/٢٥، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٢/١١/١٤ على الرابط https://www.alghad.com

(٢) فؤاد بوقج، مصدر سابق، ص٥٣.

(٣) ابراهيم خليل ابراهيم، مصدر سابق،ص٢١٢.

(٤) محمد سيف حيدر واخرون، القرصنة البحرية في خليج عدن والمحيط الهندي التهديد والاستجابة، ط١، دار الكتب، صنعاء، ٢٠١٠، ص٣٢.

الجدد[١] واصبحت الشركات الامنية والعسكرية الخاصة احد الظواهر المتنامية بالمجتمع الدولي لا سيما مع دخولنا فجر القرن الواحد والعشرين اثر النزاعات المسلحة التي اندلعت بالكثير من الدول مثل العراق وافغانستان وسوريا وغيرها تم فيها تبني سياسة توكيل شركات تقوم باعمال متعددة بدلا من تكليف الجيش بها، مهام تصل الى تنفيذها حرب بالوكالة فضلا عن تكليفها بمهام امنية وعمليات عسكرية انتقائية خاصة لتعدد ادوارها بين حماية مواقع محددة او اشخاص كالرؤساء او الاطاحة بهم عبر الانقلابات مما يجعل من هذه الشركات من المؤثرين بالعلاقات الدولية وتلعب دور مهم في تنفيذ السياسات الجيوسياسية لبعض الدول لتحقيق الهيمنة[٢] واصبحت الشركات الامنية والعسكرية الان جزءا لا يتجزأ من الحروب الحديثة وهي شركات تجارية تسعى لتحقيق الربح مقابل تقديم خدمات في المجال الامني والعسكري للدول التي تطلب تلك الخدمات وهو ماجعلها احد اهم الفاعلين في مسار العلاقات الدولية[٣] ونتيجةلفقدان الامن والقانون في الصومال تعمل عدة شركات لتحقيق اهدافها وهي بطبيعة عملها لها علاقة بالقرصنة حيث توجد شركات خاصة بهدف مكافحة اعمال القرصنة في الظاهر[٤] مثل شركة تومكان الكندية التي حصلت على اتفاقيات من حكومة بونت لاند من عام(٢٠٠٢) الى (٢٠٠٥) وذلك لتأمين السواحل ومكافحة القرصنة فضلا عن شركة توبكات الامريكية[*] وشركة سيكو بيكي الفرنسية الا ان الصورة تبدو مشوشة اذا ما راجعنا ملف تلك الشركات الامنية الاجنبية في الصومال حيث نجد مثلا ان ثلاثة من موظفي الشركة الكندية قد تم سجن كل واحد منهم مدة

(١) سامية بن حجاز، حوكمة عمليات بناء السلام: دور الشركات الامنية الخاصة، اطروحة دكتوراه، جامعة باتنة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٩، ص٢.

(٢) سماح نجم كاظم، دور الشركات الامنية والعسكرية الخاصة في الشرق الاوسط، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، ٢٠٢١، ص٢.

(٣) طالب ياسين، الشركات العسكرية والامنية الخاصة ودورها كفاعل مؤثر في العلاقات الدولية، مجلة حوليات جامعة الجزائر، العدد٣٢، ٢٠١٨،ص٣٨.

(٤) ابراهيم خليل ابراهيم، مصدر سابق، ص٢٠٨.

(*) وقعت الحكومة الصومالية عام٢٠٠٥ عقدا مع شركة توبكات مارين سكيورتي ومقرها نيويورك قيمة ٥٠مليون دولار مع الحكومة الصومالية المؤقتة في نيروبي لتوفر الحماية للسفن التي تتحرك في المياه الصومالية مدته عامان.

١٠ سنوات في تايلاند بسبب ممارستهم للقرصنة ضد احدى السفن التايلندية في خليج عدن[١] رغم تواجد سفن حربية من حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة و دول اخرى ذات امكانيات استخبارية عالية الا ان القراصنة واصلو عملياتهم وازاء هذا التقاعس المقصود لقوات التحالف الدولية في التصدي لتنامي عمليات القرصنة لغرض اتاحة الفرصة لشركات امنية غربية خاصة للدخول الى ساحة المنافسة فقد زاد نشاط هذه الشركات وجاءت الدعوة لاشراك شركات الامن الخاصة على لسان مسؤولين امريكيين وبريطانيين بحجة تأمين حماية طويلة المدى للسفن ضد هجمات القراصنة وتجاوز مشكلة التكاليف المالية المرتفعة للوجود العسكري طويل المدى[٢] وتحدثت مصادر دبلوماسية عن علاقة وثيقة بين شركات الامن الغربية الخاصة والحراسات لاسيما الامريكية والبريطانية وقراصنة الصومال بالنظر الى ان من يقوم على مثل هذه الشركات هم مجموعة من المرتزقة الذين يعملون لاجل المال فقط مستغلين اسم شركات الامن والحراسة كغطاء لاعمال كثيرة يتورطون فيها[٣] فالدول التي تبحر سفنها عبر خليج عدن مروراً بالبحر الاحمر وقبالة الساحل الصومالي وغير القادرة على تأمين سفنها من القرصنة تستعين بالشركات الامنية لحماية سفنها وهو امر مكلف بطبيعته لان هذه الشركات يمكنها تقديم خدمات عسكرية اكثر فعالية من الخدمات التي تقدمها الدول[٤] كما ان شركات الامن الخاص تقدم خدماتها الامنية المتعددة الاتجاهات والاغراض وليس فقط الدول وانما شركات تأمين بحرية او شركات شحن ايضا والتي تخشى على سفنها التجارية وناقلاتهاالنفطية ومراكب الصيد التابعة لمواطنيها وغيرها من تهديدات الملاحة في بحر العرب[٥] ويرجع الاستعانة

(١)Rogermiddleton, piracy in Somalia, threatening Global trade, feeding Local wars, Briefing paper, London, chatham house, ٢٠٠٨,p.١١.

(٢) عبدالكريم عبد احمد، مصدر سابق، ص١٧٢.

(٣) احمد وائل ممدوح، شركات امن بريطانية تعمل سمساراً لقراصنة الصومال، صحيفة اليوم السابع، ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٨، تم الدخول الى الموقع بتاريخ١٦/١١/٢٠٢٢على الرابط https://www.m.youm٧.com

(٤)carolin Liss private Military and security companies in the fight against maritime piracy in Asia, conference on Global challenge, Rogional Respond sea forging acommon approach to maritime piracy, ٢٠٠٦,p.٥٨.

(٥) محمد سيف حيدر واخرون، مصدر سابق، ص٥١.

بالشركات الامنية الخاصة لعدم وجود نظام امني فعالاً في البحر لجميع السفن[١].كما استغلت الشركات الغربية الوضع المتأزم في الصومال في سبيل الحصول على الثروة قبالة السواحل الصومالية وقعت شركات اوروبية في (١٩٩٢) عقودا مع امراء الحرب الصوماليين و رجال الاعمال لالقاء النفايات في البلاد وكانت الشركات المتهمة حينها شركات ايطالية وسويسرية[٢] وهو الامر الذي اكده المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة للبيئةUNEPوالذي كان حينها مقيماً في نيروبي حيث اشار صراحة الى انه اصبح من الواضح ان الشركات الاوروبية تتخلص من نفاياتها الخطرة في الصومال[٣].

رابعا :اقليم بونت لاند:

يقطن معظم القراصنة في مدنيتي جروي وجالكعيو ويتوافد الشباب على منطقة حرطيري للانضمام الى القراصنة الذين يقومون بنقل السفن المختطفة الى ميناء أبل ويحتجزونها حتى يتم دفع الفدية اليهم[٤] وقد اشارت بعض الدراسات ان مسؤولين في اقليم بونت لاند يستفيدون من القرصنة وانه يحتمل ان كل الشخصيات البارزة في الصومال مستفيدة منها مما جعلها تنتشر بالاقليم ويمكن الاستدلال على تورط مسؤولين من اقليم بونت لاند مع القراصنة ما ادلى به احدهم والذي القي عليه القبض بالقرب من بريرة وحكم عليه بالسجن ١٥عاما حيث قال ان فريقه يتقاسم الغنائم على النحو الاتي(٢٠% تذهب الى رؤسائه و ٢٠% الى المهمات التالية/لتغطية مستلزمات مثل البنادق والوقود والسجائر/ و ٣٠%الى المسلحين على ظهر السفينة و ٣٠% الى المسؤولين الحكوميين[٥].

مما تقدم يمكن القول ان ظاهرة القرصنة البحرية بصفة عامة تشهد احيانا فترات نشاط وبالتالي تزداد معدلات الجريمة فيها وتخبو احيانا اخرى فتقل معدلاتها، كما تاتي الاسباب السياسية

(١)Muhammad tahirhanif, seapiracy and Law of the sea, master thesis, University of tromso, Department of Law, Norway, ٢٠١٠, p.٢٩.

(٢) ايناس محمد البهجي، يوسف المصري، مصدر سابق، ص٤٥.

(٣) خلود محمد خميس، الموقف الاقليمي والدولي من القرصنة ف منطقة القرنالافريقي، مصدر سابق، ص٢٥.

(٤) سعد الزروق، القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية وتداعياتها على الدول العربية المطلة على البحر الأحمر، مصدر سابق، ص١٢٤.

(٥) فؤاد بوقج، مصدر سابق، ص٥١.

والامنية في مقدمة واقوى العوامل التي ادت الى انتشار القرصنة البحرية في بحر العرب وخاصة قبالة السواحل الصومالية وخليج عدن حيث ادى غياب الدولة الى تفاقم الازمة الصومالية التي افرزت ظاهرة القرصنة وفتحت الصومال على مصراعيها امام نشاط الارهاب وتجارة الاسلحة والمخدرات جراء انتشار البطالة والمجاعة والفقر.وينظر الى الفقر كنتيجة مباشرة للحروب الاهلية و الانقسامات الداخلية الصومالية التي طال امدها والتي اجتاحت الصومال لنحو عقدين من الزمن فالحروب الاهلية هي المسئولة بشكل مباشر عن الانهيار التام للاقتصاد الصومالي فضلاً عن كامل البنية التحتية للدولة الصومالية والتي افقدت الدولة قوتها السياسية والامنية.ان القرصنة البحرية في بحر العرب هي نتاج للصراعات والاوضاع السيئة التي تمر بها المنطقة منذ فترة طويلة بشكل عام والازمات السياسية والصراعات الداخلية والحروب الاهلية وما نتج عن هذه الحروب من ازمات اقتصادية واجتماعية والذي ادى بالنتيجة تنامي عمليات القرصنة والسطو المسلح على السفن في منطقة بحر العرب فالقرصنة التي هددت التجارة الدولية في بحر العرب عبر خليج عدن بصورة خطيرة ليست سوى واحد من اعراض الازمة السياسية والامنية الصومالية وظاهرة القرصنة البحرية في بحر العرب متعددة الفواعل والمستويات.

الفصل الثالث

الأبعاد الأمنية للقرصنة في بحر العرب

الفصل الثالث

الأبعاد الأمنية للقرصنة في بحر العرب

مدخل

يمثل الامن أحد المرتكزات الاساسية لاستقرار الامم والشعوب ومن مقومات تطور المجتمعات ونموها لذلك سعت الدول الى التصدي لما يعيق تطورها ونموها من خلال فرض القانون وتطبيقه للتخلص من الجرائم التي تخلق حالة من الفوضوية التي تطيح باسس وارتكاز المجتمعات .

تمثل الجريمة بشتى صورها وتباين مواقع ارتكابها مصدر قلق ومكمن الخطر الذي يهدد امن وهدوء المجتمعات ويعتبر النقل البحري من المجالات الخصبة للاعمال غير المشروعة التي باتت تهدد امن السفن و المواني‌ء والبيئة البحرية و لأهميته باعتباره ناقل التجارة الخارجية والوسيلة الاهم لنقل البضائع والاشخاص من مكان لاخر عمد المجتمع الدولي على وضع اجراءات امنية مشددة على المستويين الداخلي والخارجي استجابة للمتغيرات الامنية وتزايد التهديدات والمخاطر البحرية في السنوات الاخيرة خاصة بعد احداث ١١سبتمبر(٢٠٠١).

اولاً: القرصنة البحرية والارهاب الدولي(Maritime Piracy and international terrorism)

يعد الارهاب والقرصنة البحرية بمثابة صورة بشعة تشوه وجوه العالم وتعكس مفاهيم العنف والتطرف بكل اشكاله وانماطه وتؤثر سلباً في كل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما تخلق نوعا من الصراع بين الثقافة والحضارات وتؤثر سلبا على العلاقات بين الشعوب وعلى المصالح المشتركة والتعايش[١] .

إن الارهاب ظاهرة ليست بالحديثة على المجتمع الدولي فقد عرفها منذ القدم وقد كانت اهم مظاهر الارهاب قديما عمليات القرصنة البحرية ومع تطور العلم وسهولة الاتصال بين الدول المختلفة اتخذ الارهاب صوراً واشكالاً جديدة مثل اختطاف الطائرات واحتجاز السفن والرهائن[٢] وتغيير مسارها بالقوة فضلاً عن السيطرة على القطارات والناقلات في البر او تفجيرها بالاضافة الى الاعتداء على رجال السلك الدبلوماسي والشخصيات العامة وانتهاء بإهدار حياة الكثير من الافراد من الامنيين ممن لا علاقة لهم بالقضايا التي يتبناها الارهابيون بالاضافة الى تدمير

(١) مجموعة مؤلفين، الارهاب والقرصنة البحرية، مجلة الامن والحياة، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية،المجلد ٢٦، العدد٢٩٥، (٢٠٠٧)، ص١٣.

(٢) صالح يحيى رزق، مصدر سابق، ص٤٧-٤٨.

المنشأت الحيوية والمباني العامة و وضع المتفجرات والعبوات الناسفة في الاحياء والمجمعات السكنية والهجوم على مقار المنظمات الدولية او سفارات الدول المختلفة وقنصلياتها وغيرها حيث أتسمت هذه الجرائم بخطورة نتائجها وكثرة ضحاياها[١] .

شهدت القرصنة تطوراً في العتاد والعُدة وتنوعت نشاطاتها و زادت خطورتها بشكل ملحوظ والارهاب اتخذ ابعاداً جديدة محلياً و دولياً ولقي دعماً من حكومات دول و منظمات دولية واقليمية مما زاد من قوة الجريمة وخطورتها ليس فقط على الصعيد السياسي وانما على الصعيد الانساني وامن المجتمعات داخل الدولة ونتجت منظمات ارهابية شديدة الخطورة متناقضة الاتجاهات في الدولة الواحدة حيث ان الكثير من المنظمات الارهابية اصبحت القرصنة مهنتها لتمويل نشاطها بل ان تواجد الارهاب في منطقة القرصنة خلق نوعاً من علاقات التبادل والتعامل الذي فرضه منطق المصلحة والمال بل ان القرصنة تعتبر للمنظمات الارهابية نافذتها المادية الكبرى[٢] وهناك من يثير مخاوف من ان يصبح القراصنة عملاء للارهاب الدولي ومن استخدام هذه الاموال التي تدفع فدية لهم لتأجيج الحرب الاهلية ولتمويل نشاطات التنظيمات الارهابية حيث اكد العديد من المحللين و خبراء دوليين بحريين بوجود صلات متبادلة ومتكاملة بين القرصنة والارهاب لذلك هناك من يعتقد بان تزداد خطورة التهديدات البحرية حدة في المستقبل بفعل امكانية بروز علاقات تحالف وتعاون بين القرصنة والارهاب إذ تعتبر الجماعات المتطرفة معنية بصورة مباشرة بالبحث عن ساحات جديدة لعملياتها الاستعراضية بعد التضييق الشديد عليها في البر ويعتقد الخبراء انه يمكن للقراصنة ان يتيحوا لها مثل هذه الساحات في البحر[٣].

إن التأمل في اوصاف الجرائم الارهابية واوصاف جريمة القرصنة البحرية يكشف صلتهما من خلال الشبه يوجب البحث في عناصر الجرائم الارهابية وعناصر جرائم القرصنة، و يمكن توضيح اوجه التشابه على النحو الاتي:

(١) ايناس محمد البهجي، يوسف المصري، مصدر سابق، ص١٤١.

(٢) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص١٣٧.

(٣) مصطفى عبداللمجيد بخوش ، مصدر سابق، ص١١٣.

١- **صفة العنف**[*] **او التهديد به:** تتصف الجرائم الارهابية بأنها من جرائم العنف فهذه الصفة هي التي تجعل هذه الطائفة من الجرائم مخيفة، مرعبة للناس فالعنف والقسوة في الفعل هو عادة ما يبعث على الفزع ومن ثم يجعل العمل ارهاباً ،اذ تعد القرصنة عملا عنفيا فهي اغارة ومغالبة وهي استخدام للقوة وشدة البطش على نحو يخيف المجني عليهم ويرعبهم ويقهر قوتهم فيغلبهم على انفسهم او اموالهم او اعراضهم[١] ويكون للقهر والمغالبة في القرصنة معنى اعمق واشد لكونها انما تقع عادة في مكان بعيد يعتذر معه على المجني عليهم ان يستغيثوا او يستنجدوا بالغير وهذا الحال في حد ذاته يلقي الرعب في أنفس المجني عليهم اضعاف ما يلقيه العمل الارهابي في صوره الاخرى وهذا يعني ان عنصر العنف هو جوهر الجرائم الارهابية وهو كذلك في جرائم القرصنة وان اختلف الاسلوب[٢]، لذا تعتبر القرصنة البحرية نوع من انواع الارهاب الدولي في نطاق البحر حيث تستهدف ارهاب السفن التجارية وكل من يجوب البحر وسلب الارواح والممتلكات دون ذنب بينما هم يتطلعون للسفن التي تقابلهم ان تمد لهم يد المساعدة والانقاذ اذ يروعون الامنيين ويتعرضون لهم بما يتنافى مع حرية الملاحة الدولية[٣] .

٢- **صفة الغرض والباعث:** تهدف الاعمال الارهابية الى القاء الرعب بين الناس او ترويعهم او ايذائهم او تعريض حياتهم او حرياتهم او امنهم للخطر واستناداً الى هذا الحكم يمكن القول ان اهداف العمل الارهابي ليست متعارضة مع اهداف القرصنة البحرية[٤] فاعمال القرصنة البحرية عادة ما تتصف بكل او اغلب صفات العمل الارهابي فهي اعمال من شأنها القاء

(*) **العنف:** هو كل عمل يستخدم فيه فاعله قدراً من الشدة والقوة سواء كان ذلك باستخدام وسائل التدمير او باستخدام الاسلحة اليدوية او المواد المتفجرة او اي وسيلة من شأنها إلقاء الرعب وتحقيق المغالبة وتمكين الجناة من سرعة تحقيق الغرض في قسوة وشدة. وللمزيد ينظر

-عمر طيباوي،رابحي لخضر ،علاقة القرصنة البحرية بالارهاب ،مجلة الحقوق والحريات ، جامعة محمد لخضر-بسكرة ،المجلد ١٠،العدد ١، (٢٠٢٢)، ص٤٤٤.

(١) حسام الدين بو عيسى ، مصدر سابق ، ص ١٤٤.

(٢) علي حسن الشرفي، الارهاب والقرصنة البحرية في ضوء الشريعة والاتفاقات الدولية، ط١، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، (٢٠١٤)، ص٢٨.

(٣) حسين حنفي عمر، احتجاز وتفتيش سفن القرصنة والاتجار بالمخدرات والمخالفة لحق المرور البري(حق الملاحة الدولية بين النظرية والتطبيق) ، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، (٢٠٠٩)، ص٣٦٣-٣٦٤.

(٤) فاطمة محمد عبدالقادر واخرون، مصدر سابق، ص٤٧.

الرعب في انفس المعرضين لها و ترويعهم وايذائهم وتعريض حياتهم وامنهم وحرياتهم للخطر ولا يختلف عنها الا في صفة العموم التي تقيدها كلمة بين الناس فاخطار القرصنة البحرية اضيق في نطاقها واخص في اهدافها فهي لا تقع الا في البحار وتهدف الى السلب او القتل او الخطف او كل ذلك[١] حيث سمي القراصنة بلصوص البحار لكونهم يغيرون على السفن بغرض النهب والسلب لا بغرض التدمير والتخريب فإن حصل شيء من ذلك فهو عرض غير مقصود لذاته وهذا يعني ان اعمال القرصنة البحرية هي جزء من الاعمال الارهابية ذات طبيعة خاصة اقتضتها طبيعة الجريمة فهي اذاً ارهاب مخصوص في نطاقه واغراضه[٢] وفي هذا الاطار صرحت الحكومة الاتحادية الانتقالية في الصومال امام الجمعية العامة للامم المتحدة في عام (٢٠١٠) عن وجود علاقة تفاعل حقيقية بين الظاهرتين واضاف ان بلاده تواجه خطراً مزدوجاً يتمثل في القرصنة والاهاب الدولي[٣] ، هذا في شأن الاغراض والاهداف اما في شأن البواعث الدافعة الى الجريمة فان للارهاب اهدافاً اوسع واشمل من اهداف القرصنة فقد تحرك الجناة في الجرائم الارهابية بواعث سياسية او اقتصادية او عرفية او طائفية او دينية او غير ذلك في حين ان بواعث القرصنة عادة ما تكون سياسية واقتصادية اذ يسعى الجناة الى الكسب عن طريق عمليات الاغارة والسلب والنهب كما اننا لا نستبعد ان تقع اعمال القرصنة لاسباب اخرى وهذا ما سبق الجزم به من ان القرصنة هي صورة خاصة من صور الجرائم الارهابية[٤] .وعلى كل الاحوال فقد حسمت اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لسنة (١٩٨٢) بان القرصنة البحرية من اعمال الارهاب كما اكدت عليه الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب لسنة (١٩٩٨)[٥]

(١) سفيان محمد احمد، مصدر سابق، ص٥٨.

(٢) علي محمد حسنين، مصدر سابق، ص٢٣٠.

(٣) هيئة التحرير، القرصنة البحرية تحدٍ عالمي متجدد/جهود اماراتية حثيثة لمكافحة القرصنة البحرية، مجلة درع الوطن،مديرية التوجيه المعنوي، الامارات العربية المتحدة،العدد٤٨٩، (٢٠١٢)، ص٦٥. وللمزيد ينظر:
–cudennecannie, terrorismeetpirateriemaritimes, in suretemaritimeetViolenceenmer, Bruylont, Bruxelles,(٢٠١١), pp١٩٤–١٩٥.

(٤) علي حسن الشرفي، مصدر سابق، ص٣٠.

(٥) علي محمد حسنين، مصدر سابق، ص٢٣٠.

٣- **تمويل عمليات الارهاب والقرصنة البحرية** ان الاموال المتأتية من الاجرام المنظم والفساد يمكن استخدامها في تمويل الارهاب(القرصنة البحرية شكل من اشكاله) والواقع يشير الى ان التطور التكنولوجي جعل من العالم قرية صغيرة تنتقل فيه الاموال والاشخاص والاشياء الملموسة وغير الملموسة والمعلومات بسهولة ويسر وخدم ذلك الاعمال المشروعة وغير المشروعة وفتح اسواقاً للسلع المشروعة وغير المشروعة واثبت الواقع انه من المستحيل على اية حكومة بمفردها ومهما كانت الوسائل والموارد المتوفرة لديها ان تحقق انتصارات جوهرية ضد المنظمات الاجرامية[١] ويؤكد بعض الخبراء ان القرصنة والارهاب متداخلان بشكل كبير جداً ويرتبطان معاً خصوصاً في الجانب التمويلي وقد اظهرت تقارير استخباراتية ان القرصنة في الصومال تتعامل مع جماعات ارهابية حيث وفرت التدريب البحري للقاعدة[٢] .

ان القرصنة البحرية هي نوع من انواع الارهاب ومن الامثلة التي توضح الصلة بين القرصنة البحرية والارهاب مايلي:

أ- اعترضت سفينتان حربيتان اسبانيتان يوم الاثنين الموافق ٩-١٢-٢٠٠٢ سفينة شحن كورية شمالية(سوسان) محملة بخمسة عشر صاروخ سكود في المياه الدولية في بحر العرب على بعد ٦٠٠ميل من الساحل اليمني وبعد ان قامت اسبانيا بتسليم السفينة الكورية الشمالية الى البحرية الامريكية بحجة قيادتها للائتلاف الدولي بعد ان صعدت قوات اسبانية على ظهر السفينة واطلقت طلقات تحذيرية عليها وقد تم احتجاز السفينة وعلى اساس هذا الفعل تعد هذه الفعالية نوعاً من انواع الارهاب الدولي .

ب-ما قامت به قوات البحرية الاسرائيلية فجر يوم ٣١-مايو-٢٠١٠ باقتحام السفينة التركية(مرمرة) عن طريق الزوارق البحرية ولكنها اخفقت فلجأت الى استخدام الطائرات المروحية والقنابل الصوتية وقنابل الغاز كما قامت بإطلاق النيران بشكل عشوائي الامر الذي ادى الى مقتل ١٩ ناشطاً منهم ٩اتراك واصابة ١٢٦اخرين وتم الاستيلاء على السفينة وارغامها على التوجه الى ميناء اشدود الاسرائيلي ولم تكتف اسرائيل بذلك بل اعلنت انها ستمنع وصول اية سفينة دولية اخرى الى قطاع غزة وهذا بدوره يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك

(١) محمد فتحي عبد، تمويل عمليات الارهاب والقرصنة البحرية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، (٢٠١٤)، ص٢٥٣.

(٢) مصطفى عبدالمجيد بخوش، مصدر سابق، ص١١٣.

ان ما قامت به اسرائيل يعد قرصنة بحرية ونوع من انواع الجرائم الارهابية وهي ارهاب الدولة[١] [*].وتتبع اهمية بيان الصلة بين الجرائم الارهابية وجريمة القرصنة البحرية في خضوع تلك الاخيرة للاجراءات والضوابط التي تخضع لها الجرائم الارهابية من حيث التعاون الاقليمي والدولي في مكافحة الجريمة وضبط واحتجاز سفن القرصنة والانابة القضائية وتبادل الخبرات والمعلومات وجمع الادلة واجراء التحريات فضلا عن التعاون القضائي في تسليم المتهمين وتسهيل محاكمتهم وانزال العقاب المناسب بهم وتنفيذ العقاب هذا كله دون الاخلال بحق المتضررين من الجريمة في المطالبة بحقوقهم المدنية الناشئة عن الجريمة[٢] .

ومن كل ما سبق ذكره يمكن التأكيد على ان جريمةالقرصنة البحرية هي صورة خاصة من صور الجرائم الارهابية وتستند هذه الخصوصية الى ميزات ثلاث هي:

أ- **مكان وقوع الجريمة:** يقع الارهاب بين الناس سواء في البر او البحر او في الجو فهو اشمل واعم[٣] بينما القرصنة البحرية فهي جريمة بحرية لا تقع الا في المياه البحرية[٤] .

ب- **صفة المعتدى** عليهم: فهم مستخدمو البحار من البحارة والمسافرين وغيرهم من مرتادي البحار اما المعتدى عليهم في جرائم الارهاب منهم السياح ام المرافق الحيوية للدول او السياسيون او الدبلوماسيون[٥] .

ت- **اهداف الجريمة:** فالقرصنة عادة ما تقع بهدف السلب والنهب ولا يهدف الجناة الى الخطف الا لطلب الفدية عادةً و ذلك عرضياً اذا كان من مستلزمات تحقيق الغرض الاساسي اما جرائم الارهاب فتتجه في الغالب الى الوسائط الحيوية التابعة للحكومة المستهدفة[٦] .

---

(١) جلال فضل العودي، مصدر سابق، ص١٢٥-١٢٦.

(*) **ارهاب الدولة:** هو الاستخدام التعسفي للقوة المتاحة من قبل الدولة الذي يوجه ضد امن وسلامة وسيادة دولة اخرى او سكانها المدنيين او استخدام الوسائل المحرمة لابادة افراد قوات الدولة الاخرى اوالمدنيين لاسباب عنصرية-سياسية- اجتماعية ويعد هذا من اخطر انواع الارهاب الدولي على الاطلاق لما تمتلكه الدولة من سلطة واسعة ونفوذ على الصعيدين الداخلي والخارجي. وللمزيد ينظر:

- محمد دحام، اشكالية مفهوم الارهاب الدولي، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية،العدد٤١، (٢٠١٩)، ص٤١١.

(٢) احمد فهمي، مصدر سابق، ص١٠٠-١٠١.

(٣) حسين حنفي، مصدر سابق، ص٣٦٤.

(٤) صلاح محمد سليمة، مصدر سابق، ص١٥١.

(٥) علي حسن الشرفي، مصدر سابق، ص٣٠.

(٦) سفيان محمد احمد، مصدر سابق، ص٥٩.

ثانياً: القرصنة البحرية والامن الانساني (Maritime Piracy and human security)

يؤدي الامن الانساني دوراً مهماً بعد ظهوره ودخوله مفهوماً له دلالته الخاصة في ادبيات السياسة منتصف التسعينات من القرن العشرين حيث تبناه برنامج الامم المتحدة للتنمية البشرية سنة (١٩٩٤) في تقريره تحت عنوان (التحرر من الخوف والتحرر من الفاقة) جاء ذلك نتيجة للتغيرات العالمية التي حدثت بعد الحرب الباردة فوجهت الانظار الى اهمية امن الجماعات البشرية والافراد قبل امن الدول[١] .

ان اهم خصائص الامن الانساني التركيز على الفرد بدل الدولة وتعدد القطاعات التي يعنى بأمنها والشمولية في التعامل مع المسائل الامنية بحيث تؤخذ ككتلة واحدة وغير متجزئة ثم خصوصية المحتوى والموضوع واخيراً الامن الانساني الموجه اكثر نحو الوقاية عبروضع خطط استباقية تحول دون ان تنتج هذه التهديدات لحركيات السلبية[٢] .ان امن الانسان اصبح في ظل هذه الاوضاع الراهنة والمتغيرات شرط ضروري وضمانة اساسية للوصول الى امن الدولة فأمن الانسان لا يقل شأناً عن امن الدولة وان الفئتين ليست متعارضتين فلا يمكن ان تكون دولة امنة لمدى طويل ما لم يكن مواطنوها بمأمن فالامن الحقيقي يرتكز على الفرد وليس الدولة فحسب فلا امن للدولة دون أمن مواطنيها[٣] وقد حدد تقرير التنمية البشرية لسنة (١٩٩٤) الصادر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي الامن الانساني بسبعة ابعاد اساسية هي) الامن الاقتصادي، الامن الغذائي، الامن الصحي، الامن البيئي، الامن الشخصي، الامن المجتمعي، الامن السياسي) ينظر شكل(٧).

(١) محمد جبريل بن طاهر، الامن الانساني في ليبيا الواقع والتحديات، مجلة مدارات سياسية، مركز المدار المعرفي للابحاث والدراسات، الجزائر، المجلد٥، العدد٢، (٢٠٢١)، ص٥٨.

(٢) human security in the theory and practice, application of the human security concept and the united nations trust fund for human security, united Nations new york, (٢٠٠٩),p.٧.

(٣) مرادلطالي، الامن الانساني ضمانة اساسية لامن الدولة، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،العدد الخامس، (٢٠١٧)، ص١٨٤.

شكل(٧) الامن الانساني

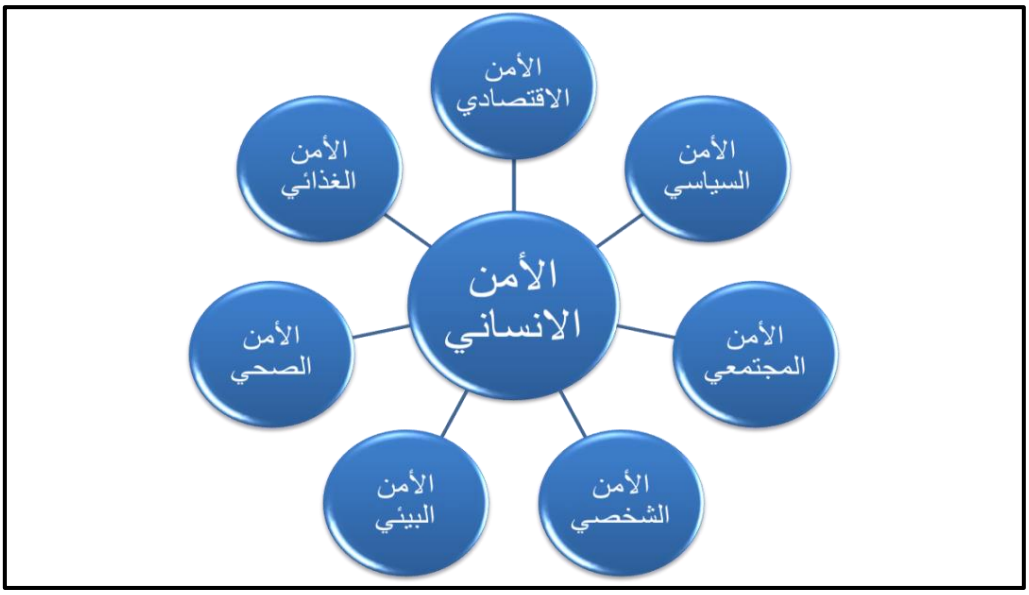

المصدر: مها رحيم سالم، شبكة الحماية الاجتماعية والامن الانساني في العراق في اطار السياسة الاجتماعية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،المجلد٢٣، العدد٤، (٢٠١٢)، ١١٣٦.

يعبر الامن الانساني بمختلف ابعاده السبعة وفق ما جاء في تقرير برنامج التنمية للامم المتحدة للعام (١٩٩٤) عن التصدي لانواع متعددة من التحديات ومصادر التهديدات المتنوعة ينظر جدول(١٠).

جدول(١٠) اهم تهديدات ابعاد الامن الانساني

نوع الامن	أمثلة للتهديدات الرئيسة
الامن الاقتصادي	الفقر الدائم، البطالة
الامن الغذائي	الجوع، المجاعة
الامن الصحي	الامراض المعدية القاتلة، الاغذية الملوثة، سوء التغذية نقص الوصول للرعاية الصحية الاساسية
الامن البيئي	التدهور البيئي، استنزاف الموارد، الكوارث الطبيعية، التلوث
الامن الشخصي	العنف الجسدي، الجريمة، الارهاب، عمالة الاطفال
الامن المجتمعي	التوترات العرقية والدينية وغيرها من التوترات القائمة على الهوية
الامن السياسي	القمع السياسي، انتهاكات حقوق الانسان

المصدر:

-human security in the theory and practice, application of the human security concept and the united nations trust fund for human security, united Nations, Newyork> ٢٠٠٩,p.٧.

ويرتبط الامن الانساني بكل هذه التهديدات التي تمثل تحدياً امام المجتمع الدولي عموماً والدول العربية خصوصاً في وضع استراتيجيات وسياسات لمعالجتها من اجل ضمان حقوق الانسان وتحقيق التنمية البشرية وبناء السلام والامن الاقليمي والدولي[١] .اظهرت نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن احياء لمفهوم القرصنة البحرية في مناطق مختلفة من العالم حيث اصبحت تشكل تهديداً حقيقاً للسلم والامن فهي تهدد سبل العيش وتضعف الامن الانساني بجميع ابعاده المتعددة متمثلة بالاعتداءات المستمرة على السفن وما يترتب عليها من اثار واضرار كبيرة نخص بالذكر الاضرار الانسانية والمادية التي تسببها هذه الاعمال غير المشروعة للعاملين في البحر او مستخدمي النقل البحري لما تثيره من الرعب والخوف في نفوسهم الى الاضرار التي يتعرض لها اهليهم و ذويهم في حالة اختطافهم او اخذهم كرهائن وما ينجم عنها من ازهاق للارواح واصابات جسدية قد يتعرضون لها جراء التعذيب والمعاملة السيئة اثناء قيام القراصنة بهذه العمليات الخطيرة من اجل الحصول على الفدية مقابل اطلاق سراحهم فضلاً عن الاضرار المادية التي تلحق بالاقتصاد العالمي وبذلك اصبحت جريمة القرصنة البحرية تشكل تهديداً حقيقياً لامن الافراد وحقوق الانسان بوصفها تهدد حياتهم وممتلكاتهم كما تعتبر تهديداً للتجارة الدولية[٢] فالقرصنة البحرية تمثل تهديداً للاوضاع الداخلية في الصومال سواء على امدادات الامن الغذائي المقدم للشعب الصومالي وكذلك الامن الاقتصادي الذي بات معدوماً لدى دولة فقيرة كالصومال[٣] فضلاً عن تأثير القرصنة البحرية على اليمن الذي يعد من الدول الفقيرة في المنطقة ويعتمد بشكل كبير على المساعدات الدولية[٤] .لجريمة القرصنة البحرية اثار خطيرة على الامن الانساني في منطقة بحر العرب سنبحث هذه الاثار في الفصل الرابع.

ثالثاً: القرصنة البحرية والامن الوطني(Maritime Piracy and National Security)

يعد الامن مسألة مهمة ورئيسة في حياة الدول والشعوب والافراد على حد سواء وعلى الدولة ان تبذل ما بوسعها لا لتحقيقه فحسب وانما للمحافظة عليه وديمومته ايضاً لهذا فهو يحتل الاولوية

(١) سميرة سلام، تهديدات الامن الانساني في البلدان العربية، ط١، المركز الديمقراطي العربي، برلين، (٢٠٢٠)، ص١٥.

(٢) حدة حفاص، جريمة القرصنة البحرية وتأثيرها على الامن الانساني، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، (٢٠١٦-٢٠١٧)، ص١.

(٣) مصطفى الفؤاد، القرصنة وامن البحر الاحمر، ط١، دار امجد للتوزيع والنشر، عمان، (٢٠١٩)، ص١٥١.

(٤) مجموعة مؤلفين ،االيمن والعالم، تفاعل اليمن والعالم في العقد الاخير من القرن العشرين، وقائع ندوة اليمن وحرب الخليج / جامعة ميتشيغان، مكتبة مدبولي، القاهرة، (٢٠٠١)، ص٤٥.

الاولى في سياسة الدول وتفكيرها ويعد الشغل الشاغل والمُلح عليها فالامن هاجساً من الهواجس التي انشغلت به المجتمعات الانسانية واولت الحكومات اقصى امكاناتها لتأمينه لا سيما في عصر العولمة فعالم يعيش في ظل معلومات بلا حدود، جمعيات بلا حدود، مرجعيات بلا حدود، دول بلا حدود، لابد ان يعيش في ظل ازمات بلا حدود، ومن ثم سيكون مقبولاً ومنطقياً ان يكون الامن هو الاخر بلا حدود ومع كل تلك المستجدات والتطورات صار بأستطاعة من يسكن غرب العالم ان يتصل بمن يسكن في شرقه وان ينشر افكاره ويؤثر في الاخر في لحظات معدودة[١] .

الامن الوطني هو اساس ازدهار الدول فالبيئة الامنة فقط هي القادرة على ضمان نظام دستوري ديمقراطي ناضج ونمو اقتصادي مستدام وحماية حقوق الانسان وحرياته و قابلية بقاء المجتمع المدني، الشرط الضروري للامن الوطني هو مساهمة المواطنين في امن البلاد ورفاهيتها واستعدادهم للمساهمة في الدفاع في ظل الظروف الحرجة[٢] ويمتاز الامن الوطني بابعاد عدة كان من اللازم اجتماعها مع بعض وتكاملها لانتاج امن وطني قوي وابرز هذه الابعاد هي:

١- **البعد السياسي:** يتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة ويعتبر هذا البعد من وجهة نظر الامن الوطني العنصر الاساسي الذي يحدد كيفية تنظيم وادارة قوى الدولة ومواردها وهو ذو شقين اولاً: سياسة داخلية لادارة المجتمع وايجاد الحلول لمشاكله وثانياً: سياسة خارجية لادارة مصادر القوة للدولة للتأثير على المجتمع الدولي وسياسات الدول الاخرى لتحقيق مصالح الدولة[٣] ومطالب هذا البعد بالنسبة للسياسة الداخلية هي استقرارها في اطار الشرعية الدستورية وتوجيه التنافس للقوى الداخلية والاتجاهات السياسية لصالح الامة اما مطالبة للسياسة الخارجية فهي نجاحها في تأمين متطلبات السيادة الوطنية واحتياجات الدولة دون خضوع لاي ضغوط خارجية ومكونات هذا البعد في اطار السياسة الداخلية هي التعرف على الاتجاهات والقيم والافكار المسيطرة على الحياة السياسية في الدولة وتعدد الاحزاب او الجماعات السياسية وقوتها وتنظيماتها ومدى قوة جماعات المصالح او مراكز القوى وتأثيرها

(١) مازن حميد شلال، مصدر سابق، ص٤.

(٢) حيدر زهير جاسم، رؤى استراتيجية لاستدامة الامن الوطني، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد،العدد الثالث والثمانون، (٢٠٢٠)، ص٣٢١-٣٢٢.

(٣) خالد علي محمد، احمد فلاح، مصدر سابق، ص٥٣٣.

في الطوائف والنقابات والتنظيمات الشعبية المختلفة والتعرف على الاهداف المعلنة واستنتاج الاهداف غير المعلنة من خلال تحليل السياسات السابقة والمتبعة واثرها على اسلوب صنع واتخاذ القرار[١] اما مكونات هذا البعد في اطار السياسة الخارجية فهي قدرة الجهاز الدبلوماسي وكفاءته واسلوب استخدام الدولة لمصادر قوتها والمنظمات الاقليمية والدولية وحشد الرأي العام واستخدام القوى السياسية للدول الاخرى ذات المصالح الحيوية في المنطقة من اجل شرح اهداف الدولة ومد نفوذها في المجتمع الدولي وتحديد وادارة السياسة الخارجية للدولة ويمكن في اطار هذا البعد اقامة علاقات اقليمية ودولية وعضوية احلاف وعقد معاهدات واتفاقيات بما يخدم الاهداف الوطنية للدولة ومن الضروري ان يساند هذا البعد باقي ابعاد الامن الوطني ويدعمها فمن غير المتصور وجود اقتصاد قوي او قوة عسكرية ذات فاعلية من دون ان تدعمها سياسة قوية[٢] .

٢- **البعد الاقتصادي:** ارتبط الاقتصاد بالامن الوطني ارتباطاً وثيقاً حتى اصبح هناك علم مستقل يحمل اسم(علم اقتصاد الامن الوطني) من اجل بناء اقتصاد قوي وتنمية ناجحة تحقق الامن الوطني والدولة مطالبة بأن تبذل قصارى جهودها لتأمين الرخاء من خلال تنمية القدرات المتمثلة لدفع عملية النمو في كل مجالاتها[٣] كما ويتمثل البعد الاقتصادي في توفير المناخ المناسب للوفاء باحتياجات الشعب وتوفير سبل التقدم والرفاهية له سواء عن طريق الانتاج الداخلي او عن طريق الوجود في الاسواق الدولية[٤] فالقوة الاقتصادية للدولة تمنحها ثقلاً سياسياً على المستويين الاقليمي والعالمي ويؤدي التكامل الاقتصادي مع دول اخرى في اطار تنظيم اقليمي او دولي الى عظم عائد هذه القوة وهو ما يحقق في الوقت نفسه الامن الجماعي لتلك المجموعة[٥] ويمثل البعد الاقتصادي القوي ركيزة مهمة وحيوية للقوة العسكرية

---

(١) رعد فواز الزين، تحديات الامن الوطني الاردني واثرها على الاستقرار السياسي، دار الجليل للنشر، عمان، (٢٠١١)، ص٣٥-٣٦.

(٢) خالد علي محمد، احمد فلاح، مصدر سابق، ص٥٣٣.

(٣) علي صباح صابر، الامن الوطني العراقي، في ظل التدخلات الاقليمية والارهاب(٢٠٠٣-٢٠١٧) ، اطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، الاردن،كلية الدراسات العليا، (٢٠١٧)، ص٢٧.

(٤) سعد مزهر العلاق، مفهوم الامن القومي، المجلة العسكرية، جامعة الدفاع للدراسات العسكرية، العدد الاول، (٢٠١٧)، ص٥١.

(٥) اشرف علام، مشروع قناة البحرين والامن العربي، مجموعة النيل العربية، القاهرة، (٢٠٠٨)، ص٨٩-٩٠.

وبتأمين الاكتفاء الذاتي من الاحتياجات وتحويل الصناعات الحربية لتأمين المعدات والاسلحة اللازمة للقوة العسكرية وتدبير المال اللازم لشراء ما ينقص من السوق الخارجي مما يصب في تعزيز تلك القوة وتعود القوتان الاقتصادية والعسكرية بالفائدة على القوة السياسية ايجابياً وبذلك تتصاعد قدرة الدولة نتيجة مساندة كل قوة للاخرى بالاستفادة من الامكانات الكبيرة للقوة الاقتصادية والعكس صحيح و توصف القوة الاقتصادية بانها من المتغيرات الامر الذي يتيح امكانية بناءها وتنميتها بصورة مضطردة بغض النظر عن المقومات الاساسية من المصادر الطبيعية[١] فاليابان احدى القوى العظمى اقتصاديا(من مجموعة الدول السبع الغنية) على الرغم من انها لا تملك موارد طبيعية ولا يوجد لديها اي مصدر طاقة طبيعي وهي تستورد كل خاماتها من الخارج الا انها دولة صناعية غزيرة الانتاج تتمتع بجودة فائقة لمنتجاتها و لديها تقنية فائقة كذلك وقد امكنها الوصول الى هذا المستوى المرموق خاصة بعد هزيمتها واستسلامها غير المشروط في نهاية الحرب العالمية الثانية بتغيير قوتها الاقتصادية بالتصنيع المتميز وهو المثال نفسه الذي ضربته المانيا الغربية كذلك بعد الحرب العالمية الثانية[٢] .

٣- **البعد الاجتماعي:** يرمي الى توفير الامن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء فضلاً عن تعزيز الوحدة الوطنية كمطلب رئيسي لسلامة الكتلة الحيوية للدولة ودعم الارادة الوطنية واجماع شعبها على مصالح واهداف الامن الوطني[٣] ، ان الانسان هو العامل المؤثر في الامن الوطني فهو القوة الفاعلة لابعاده وهو المعني بتحقيق امنه فرداً كان او جماعة او مجتمعاً ويعطي هذا البعد اهمية بالغة للامن الوطني[٤] حيث يكون المطلوب حُسن اعداد المواطن ليؤمن ذاته وغيره ويتضمن ذلك اعداد المواطن في صحته وثقافته واخلاقياته وتقاليده وكي نتمكن من تحقيق متطلبات هذا البعد فمن الضروري بحث مقوماته وتحليلها و دراستها والتخطيط لتنمية جوانب القوة فيها وعلاج نقاط

(١) رعد فواز الزبن، مصدر سابق، ص٣٧.

(٢) صلاح الاركوازي، مقدمة في ابعاد الامن القومي، مقال منشور على شبكة الانترنت، (٢٠٢٠)، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٣على الرابط:https://www.kitabat.com

(٣) نور علي صكب، الامن الوطني العراقي في ظل الاختراق السيبراني(امن المعلومات) ، كلية القانون والعلوم السياسية، العراق، العدد الحادي عشر، (٢٠٢١)، ص٧.

(٤) علي صباح صابر، مصدر سابق، ص٢٩.

الضعفيهدف هذا البعد الى ايجاد حالة استقرار للمجتمع والى تماسك نسيجه مع توازن العوامل السكانية والاجتماعية المختلفة ويلحق بهذا البعد الشخصية المميزة للمجتمع وميراثه الحضاري وعاداته وتقاليده والاطار الديني والثقافي للمجتمع ويتطلب تحقيق هذا البعد دراسة شاملة للابعاد الاخرى والامكانات التي تقدمها للبعد الاجتماعي لتهيئة المواطن الصالح وكيفية استغلال عائد البعد الاجتماعي لمسانده الابعاد الاخرى وتنعكس الدراسة في شكل تحديد لخصائص المجتمع شامله مشاكله السكانية وخصائصه[١] .

٤- **البعد العسكري:** يتمثل بتأمين الحدود الاقليمية للدولة ضمن رقعتها الجغرافية الداخلية وحماية الاطار الخارجي للدولة ضمن واجب القوات المسلحة ويهدف البعد العسكري الى حماية الدولة من المهددات التي تعرضها للخطر ويرتبط ها البعد ببقية ابعاد الامن فضعف اياً منها يؤثر على القوة العسكرية[٢]. لذا فالبعد العسكري يعد من اكثر ابعاد الامن الوطني فاعلية ولا يسمح بضعفه ابداً لان ذلك الضعف يؤدي الى انهيار امن الدولة الوطني وتعرضها لأخطار وتهديدات عنيفة قد تصل الى حد وقوعها تحت الاحتلال الاجنبي او الغائها تماماً وضمنها لدولة اخرى او تقسيمها الى دويلات او اقتسامها مع الاخرين[٣] فقد تلجأ حكومة الدولة الضعيفة عسكرياً الى دولة كبرى لحمايتها وهو ما يعني السماح لتلك الدولة بأنتهاك امنها الوطني في عدة ابعاد مقابل ان تقوم بتأمينها من اخطار اخرى ويفترض ان الدول لا تستخدم قوتها العسكري الابعد ان تستنفذ القوى الاخرى كالوسائل السياسية والاقتصادية[٤] ويشير بعض المفكرين المتخصصين في قضايا الامن الى ان الامن الوطني يرتبط بوجود قوة عسكرية قادرة على حماية الدولة وتحقيق متطلبات امنها من خلال:

أ- تشكيل قوة عسكرية رادعة تجنب مخاطر الاخرين الامر الذي ادى الى بروز مفهوم الامن عن طريق الردع.

---

(١) ابعاد الامن الوطني، موقع موسوعة مقاتل من الصحراء، الاصدار الحادي والعشرون، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٢/١٢/١٣ على الرابط: https://www.moqatel.com

(٢) سلام خطاب الناصري، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية: دراسة الاختراق الاعلامي الامريكي للوطن العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (٢٠٠٠)، ص٨٢.

(٣) صلاح الاركوازي، مقدمة في ابعاد الامن القومي، مقال منشور على شبكة الانترنت، (٢٠٢٠)، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٢/١٢/١٣ على الرابط:https://www.kitabat.com

(٤) رعد فواز الزبن، مصدر سابق، ص٣٧-٣٨.

ب-لجوء الدولة الى استخدام قواتها المسلحة الفعلية نتيجة تعرضها الى التهديدات محتملة أولتحقيق غاية ما.

لذا فالبعد العسكري مازال الى يومنا هذا يمثل سيادة الدولة في جميع المجتمعات اذ يعمل على تأمين حدودها الاقليمية والدولية ضمن الرقعة الجغرافية التي تقع ضمنها هذه الدولة[١] .

٥-**البعد الجيوسياسي:** يشكل هذا البعد مفهوم استغلال الحقائق الجغرافية من منظور سياسي مع مراعاة مصالح الاخرين المشاركين في الاهداف نفسها[٢] والمتأثرين من الاستغلال السياسي للوضع الجغرافي وتكمن اهمية هذا المفهوم في عنصرين:

أ- ما توضحه الدراسات الجغرافية من حقائق للاقليم تبرز المزايا و العيوب معاً وهي بذلك تضع بدائل للقرار مبكراً[٣].

ب- اكتشاف نقطة التصادم المحتملة مع الاخرين مكانيا وزمانيا بما يساعد على الاعداد لها مسبقا على ضوء ما وضح من مزايا وعيوب للحصول على افضل النتائج التي تحقق الامن الوطني للدولة.

ويتكون هذا البعد من حجم الدولة وشكلها والعلاقة بينهما واهمية ذلك في التعامل مع دول الجوار فضلا عن العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وماتشكله من اثر في البعد العسكري ، والى هذه المكونات تنوع المناخ وتجمع وتوزع السكان والموارد الطبيعية وقربها من دول الجوار وتشابك هذه الحقائق والعلاقات وتاثيرها في كفاءة وفاعلية القوات المسلحة للدولة ومهماتها المختلفة[٤].هناك حقيقة جغرافية مهمة تعكسها الدراسات الجيوسياسية عن مكان ما اذ لا يجوز اهمال ما تمليه الخصائص الجغرافية من حقائق للموقع الجغرافي للدولة في حين اي قصور للموقع الجغرافي سيخلق تهديداً للامن الوطني[٥] .

---

(١) علي صباح صابر ،مصدر سابق ، ص ٢٩ .

(٢) هيئة التحرير ، الامن الوطني ..المفهوم والابعاد والمرتكزات،مجلة درع الوطن ، مديرية التوجيه المعنوي، الامارات العربية المتحدة ، العدد ٥٠٢ ، (٢٠١٣)، ص ٨٧.

(٣) اشرف علام ، مصدر سابق ، ص ٩٥ .

(٤) صلاح الا كوازي، مقدمة في ابعاد الامن القومي، مقال منشور على شبكة الانترنت، (٢٠٢٠)، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٢/١٢/١٣ على الرابط:https://www.kitabat.com

(٥) خالد علي محمد، احمد فلاح، مصدر سابق، ص٥٣٦.

٦-**البعد البيئي:** يبرز دور هذا البعد في تامين الدول تجاه اخطار التلوث البيئي التي تهدد سلامتها في ظل انتشار ملوثات نواتج التقنية الحديثة والملوثات العابرة للحدود التي قد تطال الاجواء و البحار والانهار واليابسة ومصادر الغذاء لدى الدول في ظل سعي بعض الدول الصناعية الى التخلص من النفايات الخطرة خارج اراضيها بطرق غير مشروعة[١].ويتجلى هذا البعد كذلك في مواجهته تداعيات الكوارث الطبيعية في البر والبحر وما تحدثه الحروب والنزاعات المسلحة الداخلية والدولية من اثار تدميرية تنتقل الى الدول المجاورة لبيئة الحدث[٢].

ان الابعاد السابقة الذكر هي الابعاد الرئيسة للامن الوطني (والتي سنبحثها بالتفصيل في الفصل الرابع) الا انه هنالك ابعادا اخرى لا تقل اهميتها عن غيرها، وان اختلفت وتعددت الابعاد فالغاية تكمن في توفير الحماية الى المجتمع بناءاً على الخطط والاستراتيجيات وبحسب الاولويات التي تهدف في المحصلة النهائية الى تنفيذها لتحقيق الامن والاستقرار السياسي لكل فترة لتحقيق التنمية وهي التي تشكل الخلاصة النهائية في تحقيق الهدف الذي نريده بتحقيق الدرجة الاولى ليصبح البناء الامني الخاص والشامل قوياً وصولاً الى قاعدة اساسية فان كانت الدولة امنة فشعبها امن مما يجعل الامن بالنسبة للدولة هو عمودها الفقري الذي تتمحور حوله سياساتها ومصالحها وقوتها[٣] .ان امن الوطن في سلامته من اي خطر او عدوان يهدده في البر او البحر او في الجو هو عامل اساسي في نجاح مسيرة التنمية الشاملة وتقدم المجتمع وبناء الحضارة، وعلاقة الامن بالقرصنة كعلاقة الارهاب به كلاهما عدو للامن والاطمئنان[٤] .

هناك مصادر تهديد عديدة للامن الوطني لأي دولة منها ما هو داخلي ومنها ماهو خارجي وهناك ايضاً تهديدات داخلية للامن الوطني ترتبط بعوامل خارجية[٥] .

---

(١) علي الذهب ، التهديدات الامنية غير التقليدية غربي المحيط الهندي وخليج عدن ،ط١،مركز الجزيرة للدراسات ،الدوحة ،(٢٠٢١)، ص ٣١-٣٢ .

(٢) احمد محمد وهبان، اتجاهات تحليل ظاهرة الارهاب والاصول التاريخي، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد١٩٩، السنة٥١، (٢٠١٥)، ص٥٠١-٥٠٢.

(٣) رعد فواز الزين، مصدر سابق، ص٤٠.

(٤) التهامي نقرة ، القرصنة البحرية والامن العربي ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض ، (١٩٩٠)، ص١٠٣.

(٥) هيئة التحرير ، الامن الوطني..االمفهوم والابعاد والمرتكزات ، مصدر سابق ، ص ٨٥ .

ان الفوضى والفقر في الصومال دفع المزيد من الشباب الى ممارسة القرصنة للحصول على اموال طائلة لعدم وجود رادع لهؤلاء الشباب ولعدم وجود جيش وطني وجهاز شرطة وقوة بحرية يستوعب العاطلين عن العمل وذلك بعد سقوط نظام حكم سياد بري فزاد عدد الذين يمارسون اعمال القرصنة البحرية وتطورات معداتهم واسلحتهم وهذا اثر في الامن الوطني تأثيراً بليغاً[١].

ان انتشار عمليات القرصنة البحرية قبالة سواحل الصومال و وصولها في احيان كثيرة الى المياه الاقليمية لبعض الدول المطلة على بحر العرب كاليمن يعتبر انتهاكاً لسيادة تلك الدول، وبهذا يكون للقرصنة تأثيراً على الامن القومي العربي للدول المطلة على البحر الاحمر[٢] ثمة اطار قانوني دولي يفسر ويحدد المسؤوليات المتصلة بخرق القوانين البحرية الدولية مثلما يقوم القراصنة به فهناك اتفاقيات وقوانين دولية تنظم الشؤون القانونية للبحار ومن اهم هذه الاتفاقيات اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لعام (١٩٨٢) والتي قررت ان للدول على البحر الاقليمي سيادة وحقوقاً يحكمها قانون الدولة التي تقع في محيطها مع التأكيد ان للمياه الاقليمية هناك حقاً مهماً وهو حق المرور البحري والملاحة البحرية لجميع الدول اما البحار المفتوحة فهي تخضع لقانون اعالي البحار وهكذا تعتبر الاعتداءات على الممرات الملاحية الدولية جريمة حسب اتفاقية الامم المتحدة واذا ما حصلت القرصنة في المياه الاقليمية التابعة لسيادة الدول فيسري قانون هذه الدولة على الفعل الاجرامي البحري وهذا تختلف كل دولة عن الاخرى في مجريات قضاءها واحكامها القانونية[٣] وما يدلل على الاخلال الذي تم على سيادة الدولة من خلال اعمال القرصنة البحرية انها ادت الى وجود حشد عسكري هائل لم يسبق له نظير في المنطقة ويعد تعزيز الوجود العسكري في المنطقة انتهاكاً لسيادة الصومال واليمن ودول المنطقة[٤] حيث شكل هذا الحدث

(١) مصطفى الفؤاد ، مصدر سابق ، ص ١٥٣ .

(٢) اسماء حسونة، آليات مكافحة الارهاب البحري، اطروحة دكتوراه، جامعة حلوان، كلية الحقوق، مصر، (٢٠١٨)، ص١٤٦.

(٣) لارا الضراسي، موفق محمد، ظاهرة القرصنة البحرية تهدد امن الممرات المائية وحركة التجارة الدولية، مجلة الثقافة الاجتماعية والامنية،الامارات العربية المتحدة، العدد٤٩١، (٢٠١١)، ص٢٩.

(٤) جعفر جبر، الوجه الجديد للارهاب الدولي...اعمال القرصنة البحرية في الصومال ومستقبل الازمة القانوني والسياسي، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية،العدد١٢، (٢٠٠٩)، ص٢٠٤.

خطراً وشيكاً على امن الممرات المائية وامن الملاحة البحرية لمناطق قريبة من السواحل الصومالية واليمنية[١] .

تشكل جريمة القرصنة البحرية تهديد للأمن الوطني لكل من الصومال و اليمن والذي يعد مؤشراً خطيرا على المصالح الاستراتيجية لكل منهما فضلا عن مصالح الدول التي تعتمد بشكل رئيس على الممرات المائية(بحر العرب والبحر الاحمر) في تجارتها الدولية فيترتب على ذلك تداعيات على المستوى الوطني والاقليمي والدولي[٢] ومع زيادة عمليات القرصنة قبالة سواحل الصومال واليمن من شأنه ان يؤثر سلباً على حد سواء على مختلف الانشطة فيهما حيث يؤثر على امن وسلامة السفن العابرة للمياه الاقليمية والدولية فضلا عن عزوف المشاريع التجارية المحتملة والمستثمرين من الخارج من القيام بالعمل ضمن هذه الدول وبالتالي يعد ذلك تهديداً مباشرا للقرصنة البحرية على المستوى الوطني لدول بحر العرب خاصة الصومال واليمن[٣] .

ان وجود القراصنة في بحر العرب والبحر الاحمر يعد تهديدا للامن الوطني اليمني والصومالي فضلا عن الامن العالمي فهو يعد نهاية للملاحة والتجارة العالمية حيث ان تأثير حركة الملاحة في بحر العرب والبحر الاحمر سيؤثر حتماً على الملاحة في باب المندب وهو ما يعد تهديدا لامن اليمن الوطني خاصة على البعد الاقتصادي والسياسي[٤] .

اخذ اليمن مساحة في سياقات الاحداث والمشاكل الدائرة في منطقة القرن الافريقي فاليمن من جهة تعد احد اللاعبين الاساسيين ضمن منظومة المعالجات الدولية(الامريكية) لهذا الجزء المهم من العالم ومن جهة اخرى فإنها من اكثر الدول تأثراً بما يجري من احداث في تلك المنطقة الامر الذي يضاعف من مسؤليتها تجاه ما يجري فيها لكنها في بعض الاحيان تصبح جزءاً من المشكلة وربما احد اسبابها وقالت صحيفة الجارديان البريطانية ان الاقمار الاصطناعية كشفت

(١) حسن كريم محمد، الاهمية الجيوبولتيكية لليمن في الصراع الاقليمي، رسالة ماجستير، جامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، (٢٠١٧)، ص٧٦.

(٢) عواد بن عبد البلوي، القرصنة البحرية برؤيةالمملكة العربية السعودية، الندوة الدولية الثالثة لادارة الكوارث البحرية، المديرية العامة لحرس الحدود، المملكة العربية السعودية، (٢٠١١)، ص١٤.

(٣) احمد فهمي، مصدر سابق، ص٢١٨.

(٤) ناجي خليفة جاسم، القرصنة البحرية وتأثيرها على الامن القومي اليمني، رسالة ماجستير، جامعة st.clements العالمية، كلية الدراسات العليا، المملكة المتحدة،(٢٠١٠)، ص٩.

ان عمليات القرصنة تتم داخل المياه الاقليمية اليمنية وان اكثر من مائة عملية قرصنة تمت بالقرب من السواحل اليمنية[١] .

شهدت السياسة البحرية اليمنية تطور كبير بعد عام(١٩٩٠) والتي من خلالها تم وضع العديد من الاستراتيجيات والسياسات البحرية ومنها ما يخص الامن الوطني اليمني اضافة الى تأسيس قوات خفر السواحل اليمنية وفق القرار الجمهوري رقم العام(٢٠٠٢) في تشكيل قوة بحرية امنية وكيان منفرد في انفاذ القانون البحري في الجمهورية اليمنية وتتبع وزارة الداخلية في الجمهورية اليمنية تسمى خفر السواحل والتي مارست مهامها العملياتية عام (٢٠٠٤)[٢] ،ورغم ذلك تعاني اليمن من مشكلات ضبط الحدود والامن البحري[٣] وعدم القدرة على حماية جزرها البحرية التي تقع ضمن سيادتها والتي تتمتع باهمية استراتيجية تتحكم من خلالها بتأمين المواصلات البحرية فضلا عن كونها قواعد متقدمة تسدي لها حالة من الدفاع والحماية التي تعزز امنها الوطني فضلا عن موقع اليمن ضمن منطقة الشرق الاوسط وما تعانيه من مشكلات وميزات اقتصادية وسياسية واجتماعية وصراعات دولية وتنافر المصالح يؤدي بالتالي اثار ضارة على الامن الوطني اليمني[٤] .

اما جمهورية الصومال فقد كان موقفها وفق اعلانالحكومة الاتحادية الانتقالية فيها عن التزامها بالقضاء على القرصنة البحرية و وافقت على استراتيجية وطنية لمكافحة القرصنة على النحو المنصوص عليه في خريطة طريق مقديشو الصادرة في ايلول/سبتمبر(٢٠١١) كما وافقت الحكومة الاتحادية الانتقالية وبونت لاند وغالمودوغ على العمل معاً لتطوير الامن البحري والسياسات والتشريعات المتعلقة بمكافحة القرصنة[٥] .

---

(١) عادل امين، القرصنة في خليج عدن واخطارها على الامن القومي اليمني والعربي، مجلة شؤون العصر، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، المجلد١٣،العدد٣٢، السنة الثالثة عشر، (٢٠٠٩)، ص١٢.

(٢) محمد علي احمد، الاهمية الجيوستراتيجية للبحار والجزر اليمنية في الامن القومي اليمني والعربي، المركز الديمقراطي العربي، اليمن، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٢/٢ على الرابط:
https://www.democraticac.de

(٣) دعاء رحيم معيدي، مصدر سابق، ص٩٥.

(٤) رسل عبود محي الغزالي، الصراع اليمني الارتيري على جزر جنوب البحر الاحمر(دراسة في الجغرافية السياسية) ، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، (٢٠١١)، ص٧١.

(٥) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام المقدم عملا بقرار مجلس الامن ١٩٥٠(٢٠١٠) ، S/٢٠١١/٦٦٢ ، ص٣.

يتعرض الامن البحري في القرن الحادي والعشرين الى العديد من الهزات الامنية العنيفة التي تجد طريقها صعوداً على جدول سياسات الامن الوطني والدولي فأصبح البحر الان هو ساحة المعركة المفتوحة التي تتصارع بها المصالح الاقتصادية والتجارية فهناك العديد من المناطق البحرية المزدحمة تجاريا مثل منطقة بحر العرب والتي ارتفعت بها التهديدات البحرية على نطاق واسع وتعد القرصنة البحرية ابرز هذه التهديدات التي تطال الامن الوطني والاقليمي والدولي[١] . مما تقدم يمكن القول ان وجود القرصنة البحرية اثر على الامن الوطني بدرجة كبيرة وفتحت المجال لجرائم بحرية وتهديدات وتحديات امنية اخرى وتلك التهديدات هي الارهاب البحري والجماعات الارهابية، التهريب وتجارة الاسلحة والمخدرات، الاتجار غير المشروع في البشر، الهجرة غير الشرعية، السطو المسلح على السفن، الصيد غير القانوني، صراعات ونزاعات مسلحة، الوجود العسكري الاجنبي، اغراق النفايات والملوثات السامة وغسل ابدان ناقلات النفط وغيرها. ينظر خريطة (٧).

(١) محمد سيد سلطان، الامن البحري ومكافحة القرصنة: المتطلبات الامنية والاستجابات الدولية–نحو نهج دولي مشترك لمكافحة القرصنة البحرية، مركز القانون وحقوق الانسان للدراسات، مصر، (٢٠١١)،ص٢٣.

خريطة(٧) التهديدات الامنية في منطقة بحر العرب

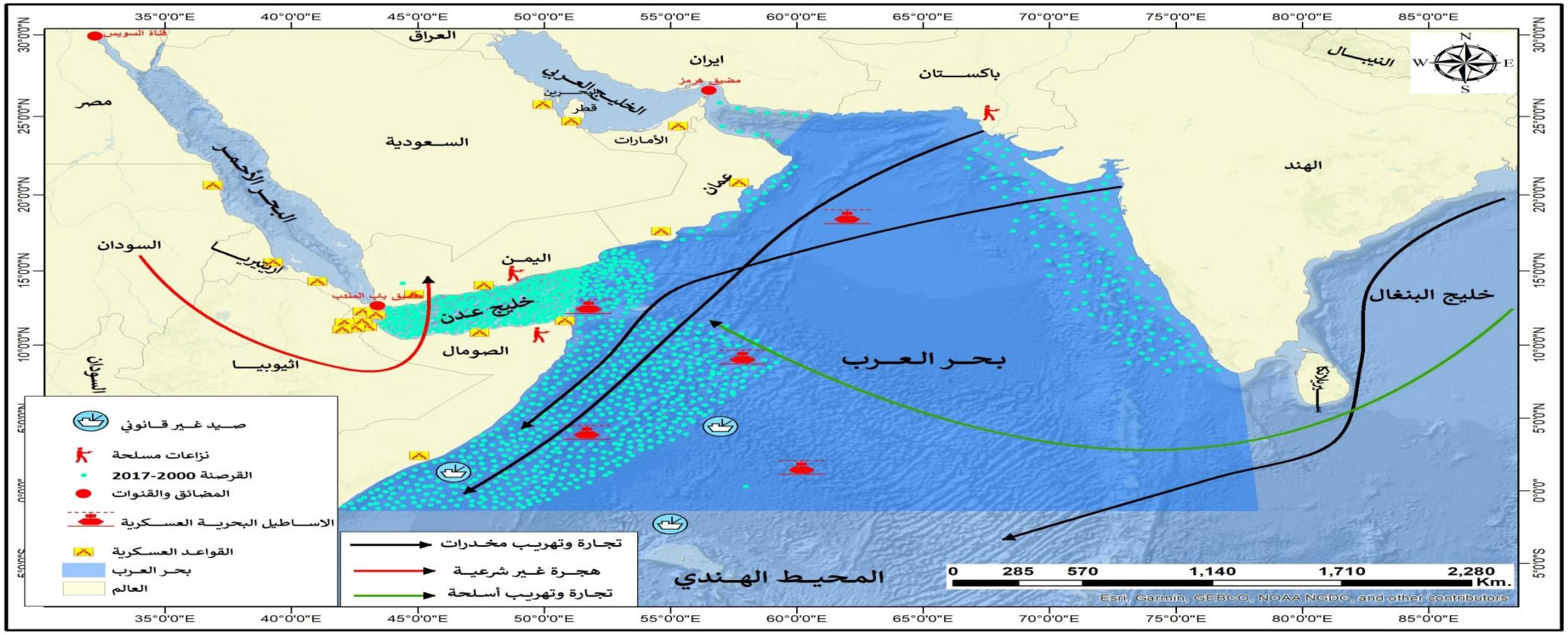

المصدر: من عمل الباحثةاعتماداً على :

- **Esri ,Garmin,GEBCO,NOAA NGDC ,and other contributors .**
- **National strategy for the security of maritime areas,republiquefrancaise,premier ministre,adopted by the inter-ministerial sea committee on ٢٢,October,٢٠١٥ ,p .٨**
- **ايمنمنير، القواعد العسكرية وعلاقتها بالامن الاقليمي دراسة حالة القواعد العسكرية الاجنبية جنوب غرب البحر الاحمر، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، الكلية العسكرية لعلوم الادارة للضباط ، ٢٠٢٠، ص ٢٤٥.**
- **بيانات جدول (٨)**
- **التواجد الاجنبي في منطقة البحر الاحمر ، موسوعة مقا تل من الصحراء ، على الرابط:https : // www . mjoqatel .com**

من خلال الخريطة (٧) تتضح التهديدات الامنية التي قد تجعل بحر العرب ممر مائي غير امن فضلا عن كونها تؤثر على اوضاع الدول المطلة على بحر العرب خاصة السواحل والتي يتأثر بها الامن الوطني بشكل كبير[١] وسنتطرق لابرز هذه التهديدات على النحو الاتي:

١- **الارهاب البحري:** يعد الارهاب البحري من اخطر التهديدات التي تواجه امن الملاحة البحرية كما يعدمن المشاكل التي تطال امن الدول خصوصاً تلك التي تمتلك سواحل بحريةوله تاثير على الاقتصاد العالمي والدولي وسلعته الاولى النفط[٢] .حيث يعتبر النفط سلعة حيوية للاقتصاد العالمي وهذا امر لم تغفله المنظمات الارهابية[٣] وتشكل ناقلات النفط الكبيرة هدفاً مغرياً للهجوم الارهابي لعدة اسباب فهي بطيئة الحركة ومن الصعب ان تقوم بالمناورة مما يترك لقبطان السفينة خيارات قليلة لاجراء مناورات دفاعية ويمثل النفط رمزا يعتمد عليه العالم الصناعي وتنظر اليه القاعدة والجماعات الاخرى على انه هدف مميز ومن السهل ان يؤدي اي هجوم خطير على صناعة النفط الى طفرة فورية في اسعار النفط الخام ما قد يحقق نصرا اعلاميا في اعقاب الهجوم وقد تعرضت صناعة النفط لهجمات ناجحة من قبل الجماعات الارهابية في منطقة بحر العرب[٤] وفي مجال الارهاب البحري وجدت التنظيمات الارهابية ضالتها في الزوارق الصغيرة لاستغلالها كوسيلة هجوم مضمونة كما حدث مع المدمرة الامريكية يواس اس كول USSCole عام (٢٠٠٠) بميناء عدن عندما هاجمت مجموعة ارهابية السفينة الحربية بأستخدام عملية انتحارية كبيرة اسفرت عن مقتل ١٧ بحارا امريكيا واصابة٣٩ وناقلة النفط العملاقة الفرنسية (MVLimburg) بميناء ضبة حضرموت – اليمن في عام (٢٠٠٢) التي تعرضت للهجوم من قبل جماعة ارهابية في زورق صغير محمل بالمتفجرات في ميناء عدن ما اسفر عن مقتل احد افراد طاقمها واصابة اخرين بجروح وايضا الهجوم على السفينة١٤ferry super عام (٢٠٠٤)، والهجوم على ناقلة النفط

---

(١) جمال عبدالرحمن، امن البحر الاحمر في بيئة اقليمية ودولية متغيرة، مجلة دراسات افريقية، مركز البحوث والدراسات الافريقية، جامعة افريقيا العالمية، العدد٥٠،(٢٠١٣)، ص٦٠.

(٢) BojanMednikarov, Kirilkolev, terrorismonthesea, piracy andmaritime security, information, security an in ternational journal, Vol, ١٩, (٢٠٠٦).p.٢.

(٣) ياسر عواد شعبان، مصدر سابق، ص٢٧٤.

(٤) بول بيرك، التهديد الارهابي للامن البحري لدولة الامارات العربية المتحدة، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، (٢٠١١)، ص٢٤.

اليابانية M.star في مضيق هرمز عام(٢٠١٠) ومحاولة استهداف ناقلة الغاز الاسبانية Galiciaspirit في باب المندب عام (٢٠١٦)[١] ،ويأتي في هذا الاطار كذلك الهجوم الذي شنه تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية في ٦سبتمبر(٢٠١٤) على فرقاطة تابعة للبحرية الباكستانية بي ان اس ذو الفقار في قاعدة كراتشي البحرية حيث كان التنظيم يسعى للسيطرة عليها واستخدامها في مهاجمة سفن حربية امريكية ترسو بالجوار بثمانية صواريخ من طراز سي -٨٠٢ المضادة للسفن واكتشفت اسلام اباد ان المهاجمين كانت لديهم معلومات تفصيلية عن الاجراءات الامنية المعمول بها في السفينة وهو ما يرجع الى قيام عناصر متطرفة من البحرية الباكستانية بمساعدة الارهابيين وكذلك اختطاف سفينة مملوكة لكينيا عام (٢٠١٤) من قبل حركة الشباب الموالية لتنظيم القاعدة في الصومال واحتجاز ١١ بحاراً من جنسيات مختلفة[٢] وقد احبط هجومان لتنظيم القاعدة قبالة ميناء المكلا جنوبي اليمن عام (٢٠١٦) استخدم فيهما قوارب صغيرة كتقنية هجومية دأب على اتباعها في المجال البحري[٣] وايضا محاولة استهداف ناقلة النفط Muskie تحمل علم جزر مارشال قبالة السواحل اليمنية عام (٢٠١٧) [٤] .

وقد صنفت هذه العمليات على انها ارهاب بحري واكدت للعالم اهمية المشكلة والتهديد لامن المنطقة البحرية[٥] والحقيقة ان مشهد التهديدات البحرية يزداد تعقيداً بسبب التكهنات بامكانية قيام ارتباطات تكتيكية بين القراصنة وتنظيم القاعدة او احد فروعه فالجماعات المتطرفة تبحث اليوم عن وسائل جديدة للتغلب على القيود العملياتية التي كانت تحول دون قيامها بعملياتها في البحر

(١) مجلس الامن، التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن لعام(٢٠١٨)، تقرير S(٢٠١٩)/٨٣، ٢٥ يناير/(٢٠١٩)، ص١٨.

(٢) محمد عبدالسلام، كيف تتعامل الدول مع التهديدات المتصاعدة للامن البحري، مجلة اتجاهات الاحداث، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٣٠، (٢٠١٩)، ص٩٠.

(٣) AGulf Between Narratives: Maritime, Dryad Global security–Gulfofadenin(٢٠٢٠),june٢٤,(٢٠٢٠) https://www.channel١٦.d.

(٤) مجلس الامن، التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن لعام (٢٠١٨)، مصدر سابق، ص١٨-١٩.

(٥) Josesyaumengwee, maritime terrorism threat in southeast Asia and its challenges, Journal of the sing apore Armed forces vol, ٤٣,no٢, (٢٠١٧), p.٣٢.

ويبدو انها وجدتها اخيرا وذلك من خلال التعاون مع القراصنة[١] فضلاً عن دور القاعدة في تهديد الامن الوطني اليمني حيث كان لها دورا كبيرا في السنوات الاخيرة في اثارة النعرات الطائفية والاحتراب القبلي[٢] وادى القبض على عدد من القراصنة في بحر العرب وخليج عدن والقرن الافريقي في وقت لاحق الى جانب التحقيق في الهجومين اللذين نفذا على السفينة كول والناقلة ليمبورج الى كشف النقاب عن اجراءات تدريب وتخطيط مفصلة ذات صلة بشبكات القرصنة والارهاب المصممة على وجه الخصوص من اجل استهداف الامن البحري وعلى الرغم من ان القاء السلطات اليمنية القبض على عدد من العناصر المهمة ومحاكمتهم كانا يعدان ضربة للارهابيين فقد ازالت التحقيقات الستار عن شبكة ارهابية اكبر مما كان متوقعاً لا تزال قادرة على تنفيذ عمليات قصف وغيرها من الهجمات على الاهداف البحرية واجرى اليمن محاكمات لاولئك المشتبه في تورطهم في تنفيذ اعمال ارهابية بمياهه بوصفها جزءاً من الجهود التي يبذلها لتقديمهم الى العدالة عقب الهجومين وقد اجريت المحاكمتان في الوقت نفسه و سلطتا الضوء على التهديد الارهابي المحدق بالجمهورية اليمنية والعالم عموماً[٣] .

وعلى وفق ادبيات الارهاب البحري تعد الالغام البحرية احدى التقنيات المستخدمة في مجال الارهاب البحري حيث يتم زرع الغام او قنابل تحت الماء والتي من شأنها ان تنفجر في حالة ملامستها لاية سفن ويمكن وضعها بشكل عشوائي في منطقة ما او يمكن وضعها بشكل استراتيجي بهدف تأمين الوصول الى منطقة معينة[٤] .وكثيرا ما رصدت وقائع عديدة لانتشار الغام بحرية في مضيق هرمز وينطبق القول ذاته في جنوبي البحر الاحمر قبالة السواحل اليمنية خلال الحرب الدائرة في اليمن منذ عام (٢٠١٥) حيث شكلت تهديدا لأمن الملاحة البحرية بتعطيل حركة الملاحة واصطدام ناقلات النفط والغاز بهذه الالغام وكذلك التهديد الذي يتعرض له نشاط الصيد السمكي ولاسيما الصيد المحلي الذي يعد النشاط الرئيس لسكان المناطق

(١) مصطفى عبد المجيد بخوش، القرصنة البحرية في خليج عدن: الخلفيات والرهانات، مصدر سابق، ص١١٣.

(٢) رسل عبود محي الغزالي، مصدر سابق، ص٧١.

(٣) احمد سالم الوحيشي، نحو نهج عربي للامن البحري، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، (٢٠١٤)، ص٥-٦.

(٤) Stephan Moreels, OP.cit, p١٩.

الساحلية اليمنية[١] ووفقا لتقرير مكتب الاستخبارات البحرية الامريكية US office Navalintellgence صدر في مارس (٢٠١٧) فقد حذر التقرير السفن التجارية من مخاطر الالغام البحرية في مضيق باب المندب قرب ميناء المخا وخلال النصف الاول من عام (٢٠١٧) وقعت عدة حوادث نتيجة لوجود الالغام ترتب عليها وفاة اكثر من ١٠اشخاص من المدنيين والبحارة[٢] .

٢- **التهريب البحري والاتجار غير المشروع بالاسلحة والمخدرات:** يعد التهريب البحري عبر المنافذ البحرية اصعب واخطر انواع التهريب إذ يستعمل المهربون القوارب والسفن البحرية واجهزة دعم واتصال متطورة بقصد تهريب المواد المحظورة من مكان لاخر ومن دولة لاخرى وتعد تجارة غير مشروعة وهو نشاط اجرامي دولي منظم وصورة نموذجية للجريمة المنظمة حيث تقوم على شبكات بالغة التعقيد ويدر اموالاً طائلة تمكن المنظمات والعصابات الاجرامية من اختراق وتلويث وافساد الحكومات والمؤسسات التجارية المشروعة والمجتمع في جميع مستوياته خاصة الامنية والصحية ويعتبر تهريب الاسلحة والمخدرات من ابرز انواعه[٣] والمتاجرة غير المشروعة بها بواسطة السفن حيث تجري عمليات تهريب المخدرات والعقاقير غير المشروعة والاسلحة ذات الخطورة على المجتمعات عبر البحار ويتم نقلها بالسفن او تخفى في حاويات البضائع وتنجح هذه العمليات غالبا بسبب ضخامة حركة النقل البحري بين الدول المنتجة الى الدول المستهلكة للبضائع وتشير تقارير المنظمة البحرية الدولية الى نشاط التهريب في عمليات النقل ذات الخطوط المتعددة مثل سفن نقل الركاب حيث يتم اخفاء هذه الممنوعات في حقائب الركاب ، او السفينة ذاتها وينخرط القراصنة البحريين في عمليات التهريب هذه ويستغلون في عملياتهم ما يتم تهريبه من اسلحة وفي بعض الاحيان يقومون بأستغلال ما يستولون عليه في عمليات القرصنة من يخوت وسفن في تهريب الاسلحة والمخدرات[٤]

(١) علي الذهب، مصدر سابق، ص١٠٤-١٠٥.

(٢) خديجة عرفة، مصدر سابق، ص٩٠.

(٣) حياة بن عيسى، مصدر سابق، ص١٤٨-١٤٩.

(٤) علي بن عبدالله الملحم، مصدر سابق، ص٨٠.

وتعرف منطقة بحر العرب بتهريب الاسلحة والمخدرات[١] حيث افاد فريق الرصد المعني بالصومال وارتيريا لدى مجلس الامن لعام (٢٠١٧) اذ تم ضبط ٢٥الف مسدس لاطلاق الذخائر الخلبية بواسطة سلطات جوبا – جنوب الصومال وبعثة الاتحاد الافريقي وانها هربت عبر البحر الاقليمي الارتيري الى ميناء كسمايو على متن سفينة يطلق عليها SJAfricanوهذه المسدسات يمكن تحويلها الى اسلحة شخصيةوتعد اجهزة الاتصال العسكرية سلعة مربحة للاتجار غير المشروع فقد ضبط منها عام (٢٠١٧) شحنة من اجهزة الراديو المشفرة ضمن ٤٥ صندوقا مصدرها كوريا الجنوبية وكانت وجهتها ارتيريا[٢] ولاشك ان تهريب مثل هذه التقنيات والاسلحة الاخرى الى اليمن يجري بكثرة في اطار الطلب المتزايد عليها بفعل الحرب الدائرة في اليمن منذ عام (٢٠١٥) وحسب تقرير الامم المتحدة (مجلس الامن) فقدتم رصد عدة عمليات لتهريب الاسلحة الايرانية الى اليمن خلال العامين (٢٠١٥-٢٠١٦) حيث ان الاسلحة تتدفق من مواني‌ء جابهاروبيا هي وسبريك الايرانية على ساحل مكران ويجري نقلها بواسطة سفن صيد تكون وجهتها الاولى مواني‌ء معينة في الصومال مثل هراردهيروبوساسو وقد القي القبض على ثلاث سفن منها كانت الاولى في سبتمبر (٢٠١٥) والثانية في فبراير (٢٠١٦)، والثالثة في مارس من العام نفسه من العام نفسه ومن ذلك يتضح ان مناطق افراغ الاسلحة المهربة تمتد بين منطقي ظفار العمانية والمكلا بحضر موت – اليمن وتمثل عدن نقطة افراغ اخرى لعمليات تهريب مصدرها الصومال[٣].وتؤكد التقارير الدولية بأن معظم الاسلحة المتواجدة في الصومال تأتي من اليمنوتعد الطرق البحرية في بحر العرب والمحيط الهندي الشريان الرئيسي لتدفق المواد الافيونية الافغانية الى شرق افريقيا وجنوب اسيا حيث اصبحت المنطقة الممتدة بين ساحل منطقة مكران الايرانية على بحرعمان ، وبين نقاط العبور المنتشرة على طول ساحل شرق

(١) فيجاي ساكوجا ، مصدر سابق ، ص ٦.

(٢) مجلس الامن، تقرير الرصد المعني بالصومال وارتيريا لعام (٢٠١٧)، عملا بقرار مجلس الامن (٢٣١٧)(٢٠١٦) ، بتاريخ ٦نوفمبر/٢٠١٧ ٢٠١٧/S/٩٢٥) ، ص٨-١٠.

(٣) مجلس الامن، التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن لعام (٢٠١٦)، تقرير ٢٠١٧/٨١/ S، بتاريخ ٣١/يناير/٢٠١٧، ص٤١-٤٢.

افريقيا، والجزر الواقعة في جنوب قارة اسيا، طرق امداد رئيسة لتوزيع هذه المواد نتيجة لما تتيحه القيود القضائية في اعالي البحار من انتقال وتوزيع سهل للمخدرات[١] .

تشير تقارير دولية الى ان شرق افريقيا تحول الى طريق عبور مزدهر للهيروين الاسيوي المتدفق الى اسواق جنوب وغرب القارة مع ما يشهده شرقها من تهريب للأفيون نتيجة لوقوعها ضمن المسار الجنوبي لتدفق المخدرات الافغانية الى الاجزاء الجنوبية من الشرق الاوسط والخليج العربي عبر باكستان وايران ومن الصعوبة رصد او وقف تجارة المخدرات عبر الممرات البحرية المؤدية الى شرق افريقيا كما ان تدفقات المخدرات غير المشروعة عبر هذا الطريق اخذه في الارتفاع نظراً الى النمو السريع لانتاج الافيون في افغانستان[٢] وصادرت السفينة الحربية البريطانية سومر ست التابعة لبحريتها الملكية كمية من المخدرات تزن نحو ٦٠كجم من مخدر الهيروين من قارب صيد في بحر العرب حيث تقدر قيمتها بـ ٨,٥ مليون جنيه استرليني أي ما يعادل نحو ١٤ مليون دولار وذلك بتاريخ ٢٩ ماي (٢٠١٤) واكدت وزارة الدفاع البريطانية ان الحادث هو التاسع من نوعه في العام ذاته[٣] .

وتمثل منطقة بحر العرب مقصداً لتهريب الهيروين ففي مايو (٢٠١٧) ضبطت كمية قدرها ١٩٨كجم من الهيروين الافغاني اثناء نقلها من ساحل مكران الى سيرلانكا بواسطة قارب صيد وتمثل هذه العمليات نموذجاً متكرراً لعمليات سابقة قصدت بعضها جزر المالديف حيث تكرر ذلك خلال عام (٢٠١٦) مع احباط تهريب ٢٩كجم من الهيروين قبالة سواحل جزر المالديف نفسها فيما صادرت سيرلانكا في العام ذاته اكثر من ١٠٠كجم من الهيروين وذلك ما يتكرر في خليج عدن حيث تحبط فيه العديد من عمليات التهريب لشاحنات من الحشيش القادمة من ساحل

(١) Indian Ocean: colmbo Declaration adopted to coordinate anti-drugs efforts, office on drugs and crime, united Nations, ٤/november, (٢٠١٦)https://www.unodc.org

(٢) Divid Rider, sea-based drug smuggling, maritime security Review, ٣١July/(٢٠١٨) https//www.marsecreview.com

(٣) صحيفة رأي اليوم، سفينة حربية بريطانية تصادر مخدرات لتمويل الجماعات الارهابية في بحر العرب ٢٩/ماي/(٢٠١٤) تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٤)على الرابط:https://www.raialyoum.com

مكران[١] .كما اعلن قائد القوات الاسترالية في الشرق الاوسط اللواء جون فريوين ان السفينة إتش إم أي إس وارامونغا– استرالية تمكنت من ضبط ٨اطنان من الحشيش و٦٩ كجم من الهيروين واشار الى ان قيمة المخدرات المضبوطة تقدر بـ ٤١٥ مليون دولار استرالي –٢٧٠ مليون يورو بتاريخ ٣٠/ديسمبر/٢٠١٧[٢] .وقد عدت الامم المتحدة تهريب الاسلحة وتهريب البشر وعمليات القرصنة انها تعمل وفق شبكة واحدة وان من يهرب الاسلحة والبشر هم يقومون بعمليات القرصنة[٣] .

٣- **الهجرة غير المشروعة:** تعد الهجرة غير المشروعة بأنها الدخول غير الشرعي لاجانب من دولهم الاصلية براً او بحراً او جواً الى دولة اخرى بما فيها مناطق العبور[٤] ، التسلل على متن السفن والهجرة غير المشروعة عن طريق البحر من التهديدات المتعلقة بالامن البحري وهذه الظاهرة ليست جديدة الا انها تزايدت بشكل ملحوظ بالرغم من مخاطرها على ارواح المتسللين اولا حيث يتعرضون الى كثير من الحوادث نتيجة لغرق المراكب التي تنقلهم او ضياعها اضافة الى تعرض البعض للوفاة اثناء فترة تخفيه بالسفينة اما مخاطرها الامنية فتتمثل في ان كثيرا من هؤلاء المهاجرين قد يصبحون او يتحولون الى قراصنة بحريين لانهم قد يقعون تحت ظروف تجعلهم يعتدون على السفينة او المركب المقل لهم ويستولون عليه ثم يتوجهون لممارسة اعمال القرصنة والنهب وقد يتم تجنيدهم من قبل القراصنة وربابنة سفن التهريب التي تقلهم لينخرطوا في عمليات القرصنة البحرية[٥] .

تنظر بعض الدول الى الهجرة غير المشروعة بوصفها تهديدا لهويتها الوطنية واشارت المنظمة الدولية للهجرة الى ان اليمن بحكم موقعه الرابط بين دول مجلس التعاون الخليجي والقرن الافريقي

---

(١) Jane'sMsaic, Drugtrafficking routes proliferate through Indian ocean, ٢٢/October/٢٠١٨ https://www.magazines.ihs.com

(٢) ضبط ٨اطنان من الحشيش في بحر العرب، صحيفة القدس العربي تم الدخول الى الرابط بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٦ على الرابط https://www.alauds.co.uk

(٣) عادل امين، مصدر سابق، ص١٢.

(٤) ابو بكر فضل محمد، امن الساحل الافريقي، مجلة القلزم للدراسات السياسية والقانونية، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الاحمر، العدد الاول، (٢٠٢٠)، ص١٧٠.

(٥) علي بن عبدالله الملحم، مصدر سابق، ص٨١. وللمزيد ينظر:

– سامية قرايش، التعاون الدولي لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري–تيزي وزو، كلية الحقوق، الجزائر، (٢٠١٤)، ص٥٣–٥٤.

يمثل بلد عبور واستقبال وارسال للمهاجرين غير الشرعيين اذ انفي الفترة بين عامي (٢٠٠٦-٢٠١٣) اجتاز الحدود اليمنية اكثر من نصف مليون مهاجر ولاجيء غير شرعي قدموا بحراً من دول القرن الافريقي فيما بلغ عددهم عام (٢٠١٤) نحو ٩١٥,٩٢ مهاجراً معظمهم اثيوبيون وبلغ عدد المسجلين في قوائم اللاجئين الصوماليين حتى مطلع عام (٢٠١٥) نحو ٢٣٦,٨٠٣ لاجيء و كانت الاراضي السعودية وجهتهم الرئيسية التالية وفقاً لما خططوا في حين بلغ عدد الواصلين من المهاجرين غير الشرعيين الى اليمن عام (٢٠١٧) نحو ١٠٠الف مهاجر[١] ويذهب بعض المصادر في هذا السياق الى ان القراصنة ينشطون في مجال تهريب البشر ليس فقط طمعاً في الارباح وانما ايضا بهدف استخدام المهاجرين غيرالشرعيين كدروع بشرية للاحتماء من السفن الحربية التي تمخر عباب مياه خليج عدن والتي ستمتنع عن اطلاق نيران اسلحتها على قوارب القراصنة عندما يجدونها تغص بالناس رجلاً و نساءً واطفالاً[٢] .

فقد ارتبطت تلك الظاهرة ايضا بظاهرة الاتجار بالبشر[٣] ويشكل الاتجار بالبشر تهديدا للامن الوطني للدول وجريمة في حقها بالاضافة الى كونها تهديدا لسلامة البشر انفسهم وجريمة في حقهم الشخصي[٤] وتعد الصومال من الدول الهشة والتي وفرت ارضية خصبة للشبكات الاجرامية التي تقوم بالانشطة المختلفة ومنها الاتجار بالاشخاص والموارد الطبيعية وغيرها[٥] .وقد ادرجت الادارة الامريكية في تقرير سنوي صدر عام (٢٠١٤) الصومال في صدارة قائمة الدول التي تنتشر بها جرائم الاتجار بالبشر[٦] .

(١) علي الذهب، مصدر سابق، ص٨٠.

(٢) محمد سيف حيدر واخرون، مصدر سابق، ص٧٤.

(٣) kamalDeen Ali, Maritime security cooperation in the Gulf of Guinea: prospects and challenges, PhD thesis, university of Wollongong, faculty of law, Humanities and thearts, (٢٠١٤),p.١٢٦.

(٤) علي الذهب، مصدر سابق، ص٨٣.

(٥) الجريمة المنظمة عبر الوطنية، موقع مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في شرق افريقيا، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١على الرابطhttps://www.unodc.org

(٦) موقع وكالة الانباء الكويتية كونا ، الولايات المتحدة تدرج الصومال وفنزويلا وتايلاند في صدارة قائمة الاتجار بالبشر، ، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٣/١، على الرابط:https://www.kuna.net.kw

٤- **الصيد الجائر وغير القانوني:** تعد هذه الممارسة من مهددات الامن الاقتصادي البحري[١] حيث برزت اشكال عديدة من الصيد غير القانوني دون ابلاغ ودون تنظيم التي تمارسها السفن الاجنبية في المياه الاقليمية الصوماليةواليمنية وكذلك اغراق النفايات السامة فيها من قبل سفن اجنبية وكان هذان التهديدان غير منفصلين عن نشاط القرصنة اذ انها مثلت استجابة عنيفة لهما[٢]، ومن الصعب تقديم معلومات مفصلة بشأن الصيد غير المشروع وغير المبلغ عنه وغير المنظم قبالة السواحل الصومالية بدون وجود نظم ملائمة للرصد او الابلاغ وتقدر عدة تقارير ان عدداً كبيراً من السفن التي ترفع اعلاماً اجنبية تمارس الصيد غير المرخص وغير المنظم في هذه المنطقة وتفيد دراسة اجرتها جامعة كولومبيا البريطانية ان الكميات المصطادة من الاسماك في المياه الصومالية عام (٢٠٠٢) بلغت نحو ٦٠٠٠٠ طن استأثرت بنصفها السفن التي ترفع اعلاماً اجنبية[٣] ووفقا لتقديرات منظمة الاغذية والزراعة لعام (٢٠٠٥) شارك نحو ٧٠٠ سفينة ترفع اعلاما اجنبية وتمارس الصيد بشباك الجر في انشطة الصيد غير المشروع وغير المبلغ عنه وغير المنظم في المياه الصومالية وحولها[٤] .

ذكرت مصادر متعددة ان بعضا من شركات الشحن الكبرى في العالم مثل شركة أتشير السويسرية وشركة بروجريسو الايطالية قامت بأبرام عدد من الاتفاقيات في اوائل التسعينات من القرن الماضي مع سياسيين كبار وزعماء حرب في الصومال وبمقتضاها قامت هذه الشركات بالتخلص من النفايات المشعة السامة ودفنها قبالة السواحل الصومالية وفي تقرير اعدته لجنة تقصي الحقائق بطلب من البرلمان الايطالي[٥] ونشر في عام (٢٠٠٠) قد خلص الى ان ما يسمى بـ المافيا البيئية تدير شركات في اوروبا تتعامل مع ٣٥ طناً من

---

(١) جمال عبدالرحمن، مصدر سابق، ص٦٤.

(٢) Adjoaanyimadu,maritime security in the Gulf of Guinea, Lessons Learned from the Indian ocean, chatham house, London, (٢٠١٣),p.١٦.

(٣) مجلس الامن، تقرير الامين العام عن حماية الموارد الطبيعية والمياه الصومالية، S/٢٠١١/٦٦١، بتاريخ ٢٥/اكتوبر/٢٠١١، ص١٤.

(٤) موقع منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١على الرابط https://www.Fao.org

(٥) محمد سيف حيدر واخرون، مصدر سابق، ص٦٠.

النفايات سنويا و وجدت الشركات الاوروبية انه يمكنها استغلال الفوضى الصومالية من اجل التخلص من النفايات والمخلفات الخطرة دون ان تخشى المحاسبة وبتكلفة اقل كثيراً مما لو قامت بالتخلص منها في اماكن اخرى ففيما تدفع هذه الشركات ٢٥٠دولاراً للتخلص من الكيلوغرام الواحد من النفايات في اوروبا فأنها تدفع ٢,٥ دولاراً فقط للتخلص من الكمية ذاتها في الصومال[١] .

٥- **الوجود العسكري الاجنبي:**هذا الوجود يؤدي الى انتقاص من سيادة الدول المطلة على بحر العرب والبحر الاحمر وارتهان لقرارها السياسي والتأثير على امنها الوطني[٢] ويعتبر التمركز العسكري في جيبوتي والصومال وكينيا واليمن وعمان منذ احداث الحادي عشر من سبتمبر(٢٠٠١) مرحلة اولية قد تتطور الى مراكز قيادية عسكرية وامنية لا تستطيع دول هذه المنطقة مقاومتها لاعتبارات كثيرة اهمها ضعف هذه الدول وغياب العمل الامني الاقليمي العربي والافريقي المستقل عن النفوذ والتخطيط الامريكي[٣].

مما تقدم يمكن القول ان الامن البحري يشكل اهمية بالغة للغاية في اي عقيدة امنية وعسكرية، بالاضافة الى دوره المهم والخطير في البناء الامني الوطني لاي دولة، وترتفع تلك الاهمية للامن البحري في حال وجود بيئة امنية محيطة بالدولة فالاضطرابات الامنية وارتفاع مستوى التهديدات والمخاطر بواقعها اليومي وهو واقع الحال في البيئة الامنية المحيطة بدول بحر العرب حيث تعد ابرز واهم الملفات السياسية والامنية الدولية الساخنة كما هو حال ملف القرصنة البحرية، كما يعد الامن البحري امرا بالغ الاهمية للسلامة الوطنية وكذلك للسلامة البشرية وهو مرتبط ايضا بالتنمية الاقتصادية لانه يؤثر على التجارة البحرية، وتعد جريمة القرصنة البحرية واحدة من اهم الجرائم التي طالما شكلت تهديداً خطيراً ومستمراً لامن المجتمع الدولي واستقراره من واقع تأثيرها المتنامي على حرية الملاحة وسلامة التجارة الدولية عبر البحار والمحيطات تعد القرصنة البحرية صورة من صور الارهاب وأحد الياته وادواته وهي جزء من العمليات الارهابية ،كما ان لجريمة القرصنة البحرية اثار خطيرة على الامن الانساني في منطقة بحر

(١) ايناس محمد البهجي، يوسف المصري، مصدر سابق، ص٤٦.

(٢) جمال عبدالرحمن، مصدر سابق، ص٦٦.

(٣)المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية،التقرير الاستراتيجي اليمني،(٢٠٠٢)،دار المجد، صنعاء، (٢٠٠٢)، ص٢٠٥.

العرب ، ان وجود وتنامي جريمة القرصنة البحرية في منطقة بحر العرب اثر على الامن الوطني لدول بحر العرب بدرجة كبيرة وفتحت المجال لجرائم بحرية وتهديدات وتحديات امنية اخرى وتتمثل تلك التهديدات بالارهاب البحري والجماعات الارهابية، التهريب وتجارة الاسلحة والمخدرات، الهجرة غير الشرعية، السطو المسلح على السفن، الصيد غير القانوني، صراعات ونزاعات مسلحة، الوجود العسكري الاجنبي، وغيرها.

الفصل الرابع

اثار القرصنة البحرية واستراتيجية مكافحتها في بحر العرب

الفصل الرابع

اثار القرصنة البحرية واستراتيجية مكافحتها في بحر العرب

مدخل

تعد ظاهرة القرصنة من اخطر الظواهر التي يواجهها المجتمع الدولي نظرا لما تشكله جريمة القرصنة البحرية من خطر يهدد سلامة وحركة الملاحة الدولية والتجارية بين الدول حيث اتخذت اعمال القرصنة البحرية في بحر العرب ابعاداً تنذر بالخطر وتهدد واحدة من اهم الطرق البحرية في العالم ، وقد اثارت ظاهرة القرصنة البحرية في بحر العرب اهتماما دوليا و اقليميا كبيرا لما لهذه الظاهرة من تأثير خطير على امن الملاحة الدولية وحركة التجارة العالمية بسبب ما افرزته من مخاطر متعددة منها السياسية والامنية والاقتصادية وغيرها فاجمع العالم على محاربتها ومكافحتها بالوسائل الممكنة.

اولاَ: اثار القرصنة البحرية على دول بحر العرب

ان انتشار عمليات القرصنة البحرية في منطقة بحر العرب يشكل تهديدا خطيرا للامن والاستقرار والمصالح الاقتصادية والاستراتيجية على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي حيث لم تقتصر اثار القرصنة البحرية في بحر العرب على الدول المطلة عليه وانما امتدت بأثارها الى كافة دول العالم تقريبا من خلال شل حركة الملاحة الدولية وتأثيرها على الاقتصاد العالمي ، ولابد ان ننوه بالبداية ان هنالك عوامل ساعدت على ضخامة هذه الاثار او الانعكاسات منها وضع المنطقة ووضع الدول ووجود بيئة غير مستقرة فالصومال دولة هشة ووضعها قلق فيها قراصنة وتعاني من ضعف القانون مما زاد من حجم هذه الاثار. ان القرصنة الصومالية ظاهرة متعددة الابعاد حيث تنتج عن ظاهرة القرصنة البحرية في منطقة بحر العرب العديد من الاثار تتمثل فيما يلي:-

١-الاثار السياسية:

للقرصنة البحرية في منطقة بحر العرب اثار وتداعيات عديدة ويأتي في مقدمتها الاثر السياسي لهذه الظاهرة وتهديده لامن المنطقة بشكل عام والدولة التي تتصاعد فيها[١] حيث

(١) اسماء حسونة، مصدر سابق، ص٨٤.

تتمثل اولى تداعياتها السياسية في اسقاط هيبة الدولة الصومالية وتماسكها واختلال نسيجها الوطني وذهاب الدولة المركزية ذات السيادة وغيابها عن الحضور اقليميا وعالميا ومن ثم لم يعد للسفارات الخارجية كالصومال وجود او دور يذكر في ترتيب اوضاع المغتربين في انحاء العالم مما تسبب في انتهاك حقوقهم واهدار كرامتهم وادى انهيار دولة الصومال وتنامي ظاهرة القرصنة البحرية على سواحلها الى غياب الصومال كدولة لها كيان سياسي عن جميع الهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية كالامم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية وغيرها وهذا يعني غياب قضاياه وهمومه وممثليه الشرعيين في هذه المؤسسات[١].

وفي ظل الحرب الاهلية التي استمرت قرابة العشرين عاما في الصومال اصبح تأثير القرصنة خطيرا على معظم مظاهر الحياة في هذه الدولة حيث تصاعدت حدة العنف والانفلات الامني بانضمام المئات من الشباب والرجال المسلحين الى ركب القراصنة[٢] وبالرغم من ان القرصنة البحرية تستهدف البواخر الاجنبية الا انها تمثل تهديدا وطنيا فهي بمثابة عامل اضافي لتعزيز حالة عدم الاستقرار داخل الاقليم الصومالي وتدمير قدرات الحكومة الانتقالية الفدرالية اذ تخلق لنا حلقة عنف مستمرة ذاتيا[٣]قد تؤدي القرصنة البحرية إلى تأثير سلبي على الأمن الوطني للدول المتضررة، حيث يمكن أن تتسبب في فقدان الثقة في الحكومة والتهديد المستمر للمواطنين والمصالح الوطنية.ومن الناحية السياسية فتلعب جريمة القرصنة البحرية دورا محوريا في اضعاف وتقويض شرعية الدولة من خلال تشجيع الفساد بين المسؤولين[٤] حيث ان استشراء الفساد المالي والاداري ووصوله الى مستويات قياسية، وفقا للمعايير الدولية، اذ سجل الصومال ١,١ نقطة في عام (٢٠٠٩) على مؤشر مدركات الفساد الخاص بمنظمة الشفافية العالمية وتتدرج درجات

(١) سهام محمد، ظاهرة القرصنة على سواحل الصومال وخليج عدن، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، قسم السياسية والاقتصاد، (٢٠١٢)، ص١٨.

(٢) ابو الخير احمد عطية، الجوانب القانونية لمكافحة القرصنة البحرية، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، (٢٠٠٩)، ص٨٣.

(٣) فوزية زراولية، القرصنة الصومالية بين منطق اقتصاد الحرب والمنطق الاستراتيجي الانساني الدولي، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، العدد الثاني، (٢٠١٢)، ص١٦٣.

(٤) peter chalk, maritime piracy: Reasons, Dangers and solution, the Rand corporation testimony series, santamonica CA,(٢٠٠٩), p.٤.

المقياس من صفر (فساد مرتفع، مستشر) الى ١٠ (غياب الفساد) وسجل الصومال ادنى نقاط من بين ١٨٠ دولة في عام (٢٠٠٩)[١]، اما اليمن فقد سجلت ٢,١ نقطة في مؤشر مدركات الفساد (٢٠٠٩) وتدل هذه النتائج المتدنية لاداء الصومال واليمن في مؤشر العام(٢٠٠٩) الى ان الفساد لا يزال يمثل مشكلة خطيرة تعيق تسريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيهما[٢].

ان نمو القرصنة يعد مصدرا لانعدام الامن على نطاق اوسع ويشكل تحديا لمؤسسات الدولة حيث تعد اكبر التحديات الاستراتيجية لازمة القرصنة هي تآكل سلطة الدولة الى جانب تزايد نفوذ الجهات الفاعلة غير الحكومية مثل القراصنة واصحاب السفن وغيرهم فقد يسعى هؤلاء الفاعلين الى المشاركة في اضطراب الاوضاع الداخلية مما يؤثر بشكل مباشر على قدرة الدولة على تشكيل البيئة الامنية الوطنية للسكان والحفاظ على الشرعية السياسية والاقتصادية الشاملة للمسؤولين الحكوميين ويمكن للجهات الفاعلة من غير الدول ان تتخذ للسيطرة على اجهزة الدولة من خلال تمويل القرصنة فمن جهة فأنها تكتسب هذه السيطرة بسبب الربح الذي تجنيه من الجريمة بشكل غير مشروع خاصة مع استخدام جزء من هذه العائدات لشراء المسؤولين الفاسدين من اجل زيادة اعمالهم من ناحية اخرى[٣].

اسهمت عمليات القرصنة البحرية في زيادة الصراع الداخلي في الصومال من خلال مشاركتها بتمويل الحرب الاهلية فيها وبعمليات تهريب الاسلحة الى الداخل الصومالي حيث تمثل القرصنة مصدرا لتهديدات الامن الوطني من خلال ارتباط القرصنة بتمويل الحرب الاهلية في الصومال فبينما يحتفظ هؤلاء القراصنة بغالبية الاموال التي يحققونها فان جزءا لا يستهان به من هذه الاموال يذهب الى جهات محلية مشاركة في هذه الحرب وبالتالي تسهم في تغذية الصراعات بين اطراف عدة ومما لاشك فيه ان هذه التدفقات المالية المنتظمة تساعد في تمويل الحروب الاهلية الدائرة بالصومال وحتى في اليمن والدول المحيطة بها كأرتيريا وكينيا وبالتالي تساعد هذه الاموال في تمويل الصراعات والنزاعات الداخلية، وتربط بعض التقارير اموال القرصنة بمنظمة الشباب المدرجة على قائمة الارهاب الامريكية هذه المنظمة التي بزغت كميليشية خلال فترة الحكم

(١) مكافحة الفساد: الصومال، موقع برنامج ادارة الحكم في الدول العربية التابع لبرنامج الامم المتحدة الانمائي، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٥ على الرابط:https://www.pogar.org

(٢) المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي اليمني (٢٠١٠)، دار المجد، صنعاء، (٢٠١٠)، ص٢٦٦.

(٣) احمد فهمي، مصدر سابق، ص٤٦١-٤٦٢.

الاسلامي لمحاربة القوات الحكومية الاثيوبية[١].فالقرصنة البحرية توفر موارد مالية لتغذية حالة التفكك للدولة الصومالية وتحولها لبؤرة لتنفيذ اعمال العنف والارهاب والتطرف في المنطقة كما ويتسبب القراصنة في زعزعة استقرار سلطات الحكم المحلي بجعل تلك السلطات تواجه معضلة فهي اما ان تقوم بدعم القراصنة وتتورط معهم او تقوم بمعارضتهم وتحرم نفسها من موارد سهلة[٢]كما ان زعزعة الاستقرار في البر الصومالي ساعد على تكوين كيانات انفصالية وتبرير الغزو الاثيوبي فان زعزعة الاستقرار في المياه الاقليمية الصومالية ستؤدي الى تهديد المصالح التجارية الدولية وتبرير استصدار قرارات من مجلس الامن ومن غيره من المنظمات الدولية للسيطرة على الموقع الجغرافي الاستراتيجي للصومال[٣]. وقد رافقت عمليات القرصنة إثارة الرأي العام بإعطاء الاولوية لمعالجة اثار القرصنة السلبية على المصالح الدولية وادت الى خلق ردود فعل افضت الى تشويه سمعة الدولة وتبرير اصدار قرارات من مجلس الامن ومن المنظمات الدولية الغربية التي اعتبرها البعض شكلا جديدا للاحتلال وسببا للعدوان على الصومال والتي اطلت بظلالها على القضية الجوهرية الا وهي الغزو الاثيوبي وعواقبه الوخيمة على الصومال وتجاهل الاعلام دور المحاكم الاسلامية بالقضاء على ظاهرة القرصنة فيما انتعشت القرصنة بعد الغزو الاثيوبي الذي جلب الفوضى والدمار والقرصنة هي السلاح الفتاك الذي استخدمه الاحتلال لاكمال ذبح الصومال دولة و وطناً وشعبا و وجوداً[٤]ومع توفر السيولة في ايدي العابثين من القراصنة ستزداد سطوتهم في البر والبحر ويتمكنوا من اقتناء الاجهزة الحديثة للرصد والاسلحة المتطورة والزوارق التي تمكنهم من احكام رقابتهم على الممر المائي في منطقة قبالة السواحل الصومالية.عانت الصومال من عدم التخطيط العام للسياسة الداخلية والخارجية وعدم وجود الكفاءة الادارية لدى كبار الموظفين في الداخل والخارج وقيامها على اسس قبلية او حزبية اذ

(١) روجر ميدلتون، القرصنة في الصومال تهدد التجارة العالمية وتغذي الصراعات الداخلية، ترجمة: محمد الزواوي، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، (٢٠١٣)، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٣/٢١ على الرابط: https://www.mogadishucenter.com.

(٢) مجلس الامن، تقرير المستشار الخاص للامن العام المعني بالمسائل القانونية المتصلة بالقرصنة قبالة سواحل الصومال، وثائق الامم المتحدة، رقم الوثيقة:S/٢٠١١/٣٠، بتاريخ ٢٥ كانون الثاني (٢٠١١)، ص١٦.

(٣) ابراهيم خليل ابراهيم، مصدر سابق، ص٢١٦.

(٤) محمود شريف محمود، تأثير القرصنة في المسألة الصومالية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، (٢٠٠٨)، ص١٤.

نلاحظ ان أي موظف او وزير هو مرشح من قبل رئيس الجمهورية او رئيس الوزراء بطريقة قبلية وعلى هذا الاساس فأن المصلحة الوطنية العامة كانت غائبة في ادارة الدولة[١]كما ان لطبيعة السياسة الداخلية للجماعات السياسية التي بنيت على اسس قبلية مما جعل الاغلبية من الشعب الصومالي يعاني من حالات التمييز والتهميش في المجالات المختلفة ما اضفى بعدا واضحا في هذا الجانب[٢].

ادى ذلك الى ان وقعت الصومال في أيد خارجية تتداولها بما يتلاءم مع مصالح هذه الدولة اوتلك واصبح الصومال محل اطماع دول اقليمية واجنبية حيث ان تفاقم الازمة الصومالية وتداعياتها المأساوية وانهيار المؤسسات الرسمية وشيوع ظاهرة السلطة القبلية وتحكم امراء الحرب في مسار السلطة الشرعية وعدم وجود قرار الحكومة الرسمية في الفصل السياسي الرسمي جعل الصومال من الدول التي تسمى الدول الفاقدة للشرعية في المحافل الدولية الامر الذي جعل من عمليات التدخل الدولي تأخذ صياغات مقبولة لدى المنظمات الدولية العالمية[٣]. وبالتالي اصبحت الصومال احد اخطر واعنف المناطق في العالم فالسلاح متوفر بحرية في جميع انحاء الدولة وهناك تقارير شبه يومية عن انفجارات وعمليات قتل ومناوشات ومعارك وعمليات اختطاف في انحاء الصومال حيث تزداد المخاوف من ان يمثل نشاط القرصنة مصدرا للتمويل المباشر لاعمال العنف التي يقوم بها المسلحون في الصومال وقد اشار الى ذلك مبعوث الصومال لدى الامم المتحدة بقوله ان ملايين الدولارات تدفع كفدية للقراصنة ومعاونيهم في الداخل والخارج اصبحت تمثل تجارة رائجة تحقق ملايين الدولارات وتهدد الاستقرار في الصومال ككل وهو ما حذر منه ايضا تقرير صادر عن مؤسسة شاثام هاوس[*] بأن الفديات التي حصل عليها القراصنة تستخدم على الارجح لتأجيج الحرب الاهلية ومما لاشك فيه ان وصول هذه

(١) عمر ايمان ابو ابكر، تجربة المحاكم الاسلامية في الصومال: التحديات والانجازات، دار الفكر العربي، مصر، (٢٠٠٨)، ص٧٥.

(٢) ناصيف يوسف، النظرية السياسية في العلاقة الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٩٨٥)، ص٢٩٣.

(٣) محمد جابر واخرون، النزاعات الاهلية العربية العوامل الداخلية والخارجية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (٢٠١٠)، ص١٠٩.

(*) **مؤسسة شاثام هاوس:**تاسس معهد شاثام هاوس عام (١٩٢٠) في لندن ويعتبر من اهم المراكز البحثية المهتمة بالقضايا السياسية في العالم كما انه منظمة غير حكومية محايدة مهمتها الاساسية هي تحليل الاحداث الدولية الجارية ومراقبتها وتقديم حقائق عنها لكل المهتمين مما قد يساهم ايجابا في تعميق فهم الراي العام لما يجري من احداث وتطورات.

الاموال والاسلحة الى الاطراف المتنازعة داخل الصومال من شأنه زيادة معدلات العنف والقتل فعلى سبيل المثال وصل عدد القتلى منذ بداية عام (٢٠٠٧) الى اكثر من ثمانية الاف قتيل[١]كل هذا أدى الى صعوبة بناء السلم والحفاظ على الامن الوطني الصومالي .

تعيش الصومال حالة من اللااستقرار في مؤسسات الدولة[٢] فلموقع الصومال العديد من التداعيات السياسية والامنية ليس فقط على الصومال ولكن على منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر اذ بات الصومال محورا للتفاعلات سواء بين الاطراف الاقليمية التي تشاركها في حدودها او تلك القوى الاقليمية والدولية الساعية للسيطرة والهيمنة على المنطقة ومقدراتها[٣].

ان ما يحدث في الصومال من قرصنة وفي السودان من نهب مسلح كلها ظواهر خطيرة يمكنها الانتقال الى اليمن وفعلا شهدت اليمن تعرض سفن عدة لعمليات القرصنة خاصة في ظل الانظمة الهشة والتغيرات التي تعرفها المنطقة اصبحت معظم الاخطار الخارجية التي تهدد اليمن تأتي اليه من البحر، للقرصنة البحرية تأثير مباشر على امن واستقرار اليمن باعتبارها الدولة الاقرب الى الصومال من خارج منطقة القرن الافريقي والاقرب الى مسرح عمليات القرصنة البحرية[٤].

وبشكل خاص تلك القادمة اليه من محيطها الحيوي في الصومال ومنطقة القرن الافريقي وهي المنطقة التي تعد اليوم الاكثر حيوية وتأثير في الامن الوطني اليمني[٥]وبالتالي يهدد امن وسلامة طرق المواصلات البحرية بين اليمن والعالم وهي تأتي على رأس قائمة الخاسرين والمتضررين الاقليميين مما يحملها اعباء هائلة سياسية وامنية واستراتيجية. ان انعدام استقرار

---

(١) احمد طاهر، ازمة القرصنة الصومالية بين مخاطر التداعيات وحساسيات المعالجة على امن المنطقة، مجلة شؤون خليجية، العدد٥٥، (٢٠٠٨)، ص١١٤.

(٢) عصام عبدالشافي، مستقبل الصومال بعد استكمال بناء المؤسسات الافاق والتحديات، مجلة قراءات افريقية، العدد الخامس عشر، المنتدى الاسلامي، السودان، (٢٠١٣)، ص١٩.

(٣) Marten Uadiale, the security Implication of sea piracy and Maritime In security in contemporary Africa economy, the In ternational Journal of econonmic Development research and In vest ment, VoI٣, Benson Indahosa University, Benin, (٢٠١٢),p.٤٩.

(٤) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص٧٦.

(٥) جلال فضل العودي، القرصنة البحرية وحرية اعالي البحار/دراسة في احكام القانون الدولي للبحار والقانون اليمني، اطروحة دكتوراه، جامعة عدن، كلية الحقوق، (٢٠١٤)، ص٢٢٤.

المنطقة وظهور القرصنة البحرية جعل الجماعات الارهابية تتزايد في المنطقة نتيجة الانهيار السياسي للدولة الصومالية وهو ما ادى الى تصدير الظاهرة الى اليمن بحكم التقارب الجغرافي فعدم استقرار الاوضاع السياسية في منطقة القرن الافريقي يؤثر بشكل مباشر على استقرار الاوضاع السياسية الداخلية في اليمن(١).

وقد جاءت ظاهرة القرصنة الصومالية بأثار عكسية على الاستقرار الاقليمي وعلى حل المشكلة الصومالية فتنامي اعمال القرصنة وتورط مزيد من الاطراف الاقليمية والدولية فيها عاملان رئيسيان مثيران لعدم الاستقرار نتيجة تضارب اهداف ومصالح هذه الاطراف(٢).

وقد يستغل بعض الدول القرصنة البحرية لتحقيق اهداف خاصة بها، إن تأثير القرصنة البحرية في بحر العرب والصومال قد دفع العديد من الدول إلى التدخل العسكري في المنطقة بهدف مكافحة هذه الظاهرة وضمان أمن الملاحة البحرية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك عملية اتلانتا والتحالف الحامي وغيرها .

ان تزايد الوجود العسكري المكثف والمتعدد الجنسيات في منطقة بحر العرب بداعي مكافحة القرصنة له اثره على الامن القومي العربي وما قد يخلفه من اتساع لدائرة عدم الاستقرار وجلب بؤر التوتر والاضطراب السياسي(٣).

ان عجز الحكومة اليمنية عن مواجهة تهريب الاشخاص الخارجين على القانون حولها الى ملاذا امنا عند الحركات الدينية المتطرفة وكذلك تهريب الاسلحة و وصولها الى القوى المعارضة اعطى القدرة على حمل السلاح ضد الحكومة الشرعية مما جعل اليمن في حالة من الفوضى والدمار(٤) وانتشار السلاح والذخيرة بانواعها كافة(٥).

---

(١) نشوان عبدالعزيز البغدادي، مصدر سابق، ص١١٨.

(٢) خالد احمد الرماح، القرصنة الصومالية كتهديد للامن القومي اليمني، دار الكتب، صنعاء، (٢٠٠٩)، ص٨٤.

(٣) حسام حميد شهاب، القرصنة البحرية في الصومال واثرها على الملاحة الدولية، مجلة كلية الحقوق، جامعة النهرين، العدد٣، (٢٠١٢)، ص١٨.

(٤) اليمن والقاعدة، سلسلة تقدير موقف، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، (٢٠١٢)، ص٦.

(٥) أديان عامر، الاهمية الجيوبولتيكية للبحر الاحمر في الاستراتيجيات الاقليمية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، (٢٠١٨)، ص١٨٩.

وفي عام(٢٠٠٩) قال مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (CIA) ليون بانيتا ان الصومال دولة هشة[*] اما اليمن فتكاد تبلغ ذلك وفي عام(٢٠١٠) وضع مؤشر الدول الهشة الصومال في المرتبة الاولى واليمن في المرتبة ١٥ على راس قائمة دول الشرق الاوسط والملامح المشتركة هي ضعف حكومتيهما[١]، وتأتي الصومال واليمن في مقدمة جدول مؤشر الدول الهشة لعام(٢٠١٧) حيث اعتبرت اقل دول العالم استقرارا[٢] والاكثر ضعفا وبقيت خطورة ظاهرة القرصنة مرتبطة بشكل كبير بمدى قوة السلطة السياسية المركزية وقدرتها على التحكم بزمام الامور فكلما ضعفت هذه السلطة كلما زادت عمليات القرصنة[٣].

يمثل استقرار المنطقة وسيادة الدول العربية محور هام من المحاور الاساسية لكل هذه الدول وقد باتت ظاهرة القرصنة واتساع مساحتها وتطور الياتها وارتباطاتها بظاهرة الارهاب خطر يلقيبظلاله على الاستقرار في المنطقة حيث اصبحت فريسة سهلة للسقوط في براثن التدخل الدولي وخطر تدويل المشكلة[٤].

(*) **الدولة الهشة:** هي التي ليس لها القدرة على القيام بوظائف ادارة الحكم وتعاني من ازمات داخلية سياسية واقتصادية واجتماعية وامنية خاصة الفساد السياسي والمالي والاداري ولا تستطيع القيام بوظائفها الرئيسية وخاصة تحقيق الامن والخدمات الاساسية للمواطنين ولا تمتلك حق احتكار القوة المشروعة وتفقد جزءا مناراضيها لصالح جماعات مسلحة او حركات انفصالية وتعاني من تدخلات اقليمية ودولية مباشرة وغير مباشرة وتفتقد الى الشرعية داخليا وخارجيا وقابلية اكثر للصدمات الداخلية والخارجية مثل الازمات الاقتصادية والكوارث الطبيعية، فالدولة الهشة هي بالاسم دولة ذات سيادة وللمزيد ينظر:

- عدنان بوزيدي، الدولة الفاشلة:دراسة في المفهوم والظاهرة، مجلة مدارات سياسية، المجلد الاول، العدد٤، (٢٠١٨)، ص٥٩.
- نعوم تشومسكي، الدول الفاشلة: اساءة استعمال القوة والتعدي على الديمقراطية، ترجمة: سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، (٢٠٠٧)، ص٧-٨.
- حمزة برابج، بوحنية قوي، الدولة الفاشلة في ليبيا واليمن وتداعياتها على الامن في المنطقة العربية، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد السادس، العدد الاول، ص١٦٨٣.

(١) Sally Healy,Ginny Hill, Yemen and Somalia: terrorism, shadow Networks and the Limitations of state-building Middle East and North Africa programme, chatham house, briefing paper, October(٢٠١٠), p.١٢.

(٢) Fragile states Index (٢٠١٧), FFP fundfor Peace, Washington, (٢٠١٧), p.٧.

(٣) خالد نايف الهباس، الامن القومي العربي في منطقة البحر الاحمر، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز،الرياض، المجلد ٢٧، العدد١، (٢٠١٣)، ص٢٧١.

(٤) سهام محمد، مصدر سابق، ص١٥٥.

قد تؤثر القرصنة البحرية في بحر العرب على العلاقات الدولية، حيث يمكن أن تتسبب في تدهور العلاقات بين الدول المتضررة والدول التي ينحدر منها القراصنة. قد يتم اتهام الدول بعضها بتقديم دعم للقراصنة أو عدم اتخاذ إجراءات كافية لمكافحتهم.، حيث ادى التهديد بأمن البحار والمحيطات الى حدوث اثار سياسية وامنية كبيرة بين الدول التي يقع عليها التهديد والدول الاخرى سواء الساحلية او ممن كانت لهم مصالح مشتركة فعلى سبيل المثال الهجوم الذي استهدف الفرقاطة السعودية غرب ميناء الحديدة اليمني المطل على البحر الاحمر اثناء قيامها بدورية مراقبة غربي ميناء الحديدة اذ تعرضت هذه الفرقاطة للهجوم الارهابي من قبل ثلاثة زوارق حيث ادى هذا الهجوم الى مقتل اثنان من افراد الطاقم واصابة ثلاثة اخرين هذا الهجوم فضلا عن هجمات اخرى ادت بدورها الى زعزعة امن واستقرار اليمن والدخول في مشاكل سياسية بين الدول فتهديد الملاحة البحري في منطقة بحر العرب تثير هواجس ومشاكل سياسية وامنية على الصعيد الدولي بين الدول[١]

قد تشكل القرصنة التهديد للأمن والاستقرار في المناطق المحيطة بالبحار والمحافظات الساحلية، مما يؤدي إلى تدهور العلاقات بين دول مختلفة ، حيث يترتب على عمليات اختطاف الاشخاص واخذ الرهائن نتائج خطيرة على اكثر من مستوى سواء على مستوى الضحية او الدول او المستوى العالمي فعلى مستوى الدول قد يترتب على حوادث الاختطاف واخذ الرهائن حدوث ازمات بين الدول التي تنتمي اليها الضحية والدول التي تقع فوق اقليمها عملية الاختطاف خصوصا اذا لم تسفر الجهود المبذولة لانهاء هذا الاحتجاز عن نتائج ايجابية الامر الذي يؤدي في كثير من الاحيان الى قطع العلاقات الدبلوماسية اما على المستوى الدولي فان عمليات الاختطاف واخذ الرهائن وكل الاعمال الارهابية تؤدي الى عدم الاستقرار العالمي واضعاف التعاون فيما بين اعضاء الاسرة الدولية وينشيء بؤراً اضافية للتوتر نتيجة تلك الاعمال الارهابية بكل اشكالها ومظاهرها[٢]

ان القراصنة الصوماليين يمولون الطرفين المتنازعين في الحرب الاهلية في الدولة ويستفيد السياسيون الصوماليون من اموال الفدى ويسهمون بذلك في تفاقم عدم الاستقرار في المنطقة وتتمثل التكاليف السياسية في تنامي لوردات الحروب والتناقص المرافق في نفوذ مسؤولي

(١) احمد سالم الوحشي، مصدر سابق، ص٥٩.

(٢) ايناس محمد البهجي، يوسف المصري، مصدر سابق، ص١٦٦-١٦٧.

الحكومة الصومالية[١]كما ان استمرار القرصنة البحرية في الصومال له الاثر الكبير تشويه سمعة الدول العربية كون ان عمليات القرصنة البحرية تنطلق من ارض عربية وهي الصومال[٢]

بشكل عام، تعتبر القرصنة البحرية في بحر العرب مشكلة سياسية تتطلب تعاون دولي لمكافحتها وحماية المصالح العامة والأمن البحري في المنطقة.

٢- الاثار الامنية:

تشكل اعمال القرصنة الاجرامية المنتشرة قبالة السواحل الصومالية وفي المياه الدولية لبحر العرب ضد السفن التجارية المارة حالة من الارباك والتداعيات الخطيرة على سلامة امن بحر العرب وعلى استمراره كممر مائي امن للتجارة وايضا على المصالح الاستراتيجية للدول المطلة عليه او تلك التي تعتمد عليه بشكل رئيسي في تجارتها الدولية فهي تعد تهديدًا للسفن التجارية والناقلات النفطية وغيرها من السفن في بحر العرب. فعمليات القرصنة تؤدي إلى اضطراب حركة الملاحة وتعرض حياة البحارة والركاب للخطر.

كما ان عمليات القرصنة في جنوب البحر الاحمر ليست فقط تهديدا للامن والاستقرار والاقتصاد والمصالح الاستراتيجية لكافة الدول المطلة عليه ، او المتحكمة في منفذه الجنوبي عبر خليج عدن وباب المندب، اليمن والصومال، او من قبل مصر المتحكمة في المدخل الشمالي عبر قناة السويس بل هو تهديد يشمل امن دول الخليج بشكل مباشر وهي المستفيد الرئيسي لتسهيل مرور نفطها وتجارتها الى الشمال وبالعكس كما ان التهديد يشمل امن العالم اجمع وتجارته واستقراره[٣]كما ظهرت تداعيات على الصعيد الامني مع استمرار غياب الحكومة المركزية في الصومال وعدم وجود كيان للدولة وسيطرة الميليشيات وامراء الحرب على الاوضاع في الدولة ومن اهمها انتشار السلاح بأيدي الناس عموما وكثر قطاع الطرق واللصوص والعصابات المسلحة ذات الاهداف المختلفة وغياب الامن في القرى والمدن والطرقات وارتفع معدل الجريمة من قتل ونهب وغيرها[٤]ويعتبر القراصنة المسلحون في الصومال تهديدًا للأمن الإقليمي. فقد يستخدمون أساليب عنف وتهديد لتحقيق أهدافهم، وذلك يؤثر على استقرار المنطقة بشكل عام.

---

(١) روبرت هايوود، روبرتا سبيفاك، مصدر سابق، ص٣٦-٣٧.

(٢) حسام حميد شهاب، القرصنة البحرية في الصومال واثرها على الملاحة الدولية، مصدر سابق، ص١٩.

(٣) نوارة مفتاح مسعود، مصدر سابق، ص٢٠١.

(٤) سهام محمد، مصدر سابق، ص١٩.

كما يعد انتشار القرصنة في بحر العرب علامة على ضعف أمن المنطقة وعدم قدرة الدول على حماية مياهها الإقليمية. هذا يؤثر على استقرار المنطقة بشكل عام ويفتح الباب لأنشطة إجرامية أخرى.

ان عمليات القرصنة البحرية ستحول سواحل بحر العرب والبحر الاحمر للدول المطلة عليها ودول المنطقة بشكل عام الى ساحة للسفن والزوارق الاجنبية بدعوى الحرب ضد القراصنة بينما تتضمن في داخلها مطامع اخرى وتزيد خطر ابتزاز الدول العربية باستخدام القرصنة في مواجهة النفط واعتبر البعض ان اسرائيل هي من اكبر مهددات المنطقة[١]كما ان اختلال الامن البحري في بحر العرب والبحر الاحمر قد يؤدي الى تحول طرق التجارة الدولية والنقل البحري منهما الى طرق اخرى[٢] وتحول المنطقة الى بؤرة للصراعات والحروب والتدخلات الاقليمية والدولية النشطة وجماعات الارهاب الدولي ومافيا المخدرات وترويج وتهريب المخدرات والاسلحة.

ان ضعف الحالة الامنية للدول الساحلية التي تقع جريمة القرصنة البحرية بالقرب من مياهها يعد عاملا مشجعا على ارتكاب الجريمة بل وزيادة عدد المشتركين فيها فعدم تمكن الدول الساحلية من امتلاك الاسلحة والمعدات التي تمكنها من حماية حدودها المائية فضلا عن ضعف المستوى المعيشي للمسؤولين فيها يكون سببا في ارتكاب الجريمة بما ينعكس بأثاره السلبية على امن الدول الساحلية وفرض نفوذها وسيطرتها على امنها المائي ويفتح الباب امام الدول للتلاعب بثروات الدول الساحلية تحت دعاوى عدة منها مكافحة القرصنة البحرية او حماية الملاحة الدولية من القرصنة البحرية وتتمثل خطورة القرصنة في ان يتم تدويل البحر الاحمر وممراته ووضعه تحت وصاية الدول الكبرى دون مراعاة لمصالح الدول المطلة عليه مما يفقد الدول العربية السيادة عليه والحصول على الثروات التي يحتويها[٣] وان تكون اسرائيل اللاعب الاساسي في الاستراتيجية الامنية والاقتصادية وفق مصالحها ومصالح حلفائها في اطار مشروع الشرق

(١) ابراهيم السيد احمد، مصدر سابق، ص١٨٤.

(٢) ياسر ابو حسن، القرصنة البحرية في القرن الافريقي وتداعياتها الامنية على المنطقة العربية، المجلة العربية للدراسات الامنية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، السعودية، المجلد٣٤، العدد٣٠، (٢٠١٨)، ص٣٢٧.

(٣) نشوان عبدالعزيز البغدادي، مصدر سابق، ص١١٨.

الاوسط الجديد بعيدا عن المصالح العربية[١]، فقد اصدر مجلس الامن عدة قرارات تطرقنا اليها سابقا والتي سمحت بموجبها للسفن الحربية التابعة للدول الاجنبية بدخول المياه الاقليمية للصومال لتعقب القراصنة وان يسمح بمرافقة وتأمين السفن المارة في المياه الاقليمية قبالة سواحل الصومال وخليج عدن تحت دعاوى مكافحة القرصنة وحماية تجارتها وسفنها بالممر الدولي ومضايقه بالاضافة للقوات الامريكية المتواجدة في منطقة القرن الافريقي او من خلال انتشار قطع اساطيلها التي تجوب مياه منطقة بحر العرب الى الاتحاد الاوروبي الذي له سبع قطع بحرية كما ارسلت كل من روسيا والهند وتركيا وكندا وماليزيا وجنوب افريقيا قطعا حربية لحماية سفنها وبدأت ايران بإرسال السفن الحربية[٢]للمنطقة لحماية سفنها من القراصنة واثبات تواجدها الاقليمي في منطقة تعتقد انها تستطيع لعب دور اقليمي مؤثر بجوار الدول الكبرى عند تقاسم المصالح والغنائم[٣].

وقد اثار الوجود الكثيف للقوات الاجنبية حفيظة عدد من دول المنطقة وتصاعدت مخاوفها من ان يؤثر هذا الوجود الكثيف في مجالها الحيوي الجيوستراتيجي على الاستقرار الاقليمي وعلى سيادتها وامنها ومصالحها القومية وبهذا التواجد الكثيف للاساطيل الحربية قبالة سواحل الصومال وخليج عدن اصبحت المنطقة خاضعة للحماية الدولية دون مراعاة للنداءات العربية التي صدرت في هذا الشأن والمنادية بان مسؤولية امن باب المندب وخليج عدن والبحر الاحمر تقع على عاتق الدول المشاطئة له لما يترتب على وجود هذه القوات من مخاطر تهدد السيادة العربية وتعرض امنها القومي للخطر وتؤثر على الممر الملاحي العربي الذي يمتد من قناة السويس مروراً بالبحر الاحمر وخليج عدن وصولاً الى بحر العرب والخليج العربي كما ان خطورة التواجد العسكري في المنطقة تتمثل في استخدام القرصنة ومكافحة الارهاب ذريعة لانتهاك سيادة الدول والقيام باعمال عسكرية داخل اقاليمها وبخاصة الصومال حيث اجاز القرار الاممي (١٨٥١)

(١) سعد الزروق، امن البحر الاحمر ما بين مخاطر عمليات القرصنة وقضية التدويل، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، مصر، العدد١٤٢، (٢٠١٣)، ص٥٧.

(٢) عايدة العزب موسى، مصدر سابق، ص٦١-٦٢.

(٣) حمدي السيد، القرصان و الضحية، جريدة العالم اليوم، مصر، ٢٠٠٨/١٢/١٦، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٢٩ على الرابطhttps://alalamelyoum.com

لهذه القوات ملاحقة القراصنة داخل اراضيه[١]. ان تاثيرات القرصنة البحرية اكثر خطورة على الامن القومي العربي بالسيطرة والتحكم في السواحل العربية وانتهاك السيادة بزعم مكافحة القرصنة وبتفويض دولي والتحكم في باب المندب والتاثير على دول منطقة بحر العرب فضلا عن وجود القواعد العسكرية في المنطقة[٢] ومن المخاطر الناجمة عن اعمال القرصنة البحرية هو تكريس النفوذ لجهات اجنبية في المنطقة و ما يخشى منه من اطراف اجنبية تتمسك بأكتساب حقوقا فيها تحت ستار مكافحة القرصنة على حساب سيادة دول المنطقة[٣] كما ان زيادة الوجود العسكري يزيد من احتمالات نشوب نزاع مسلح في أي وقت وتاثير ذلك على الدول الاقليمية حيث يمكن استخدام الحشد العسكري الاجنبي للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية واستخدامه لمصالح اجنبية واسرائيلية للضغط على دول المنطقة ونتيجة لذلك فإن استمرار القراصنة يؤدي الى زيادة الوجود العسكري الاجنبي وتدويل المنطقة او بعض اقاليمها.

ان عمليات القرصنة تقدم فرصا وذرائع لزيادة الوجود العسكري للقوى الاقليمية والدولية في البحار والمحيطات والممرات المائية الحيوية في العالم ومنها منطقة بحر العرب بما يخدم مصالحها القومية وسعيها للنفوذ والهيمنة وفق ستراتيجياتها الاقليمية والعالمية وهو ما يهدد الامن البحري لتلك المناطق ناهيك عن الامن الوطني ولهذا كان انتشار السفن الغربية في خليج عدن سبباً لتعريض الامن البحري لتلك المنطقة الى تحديات كبيرة[٤].

تواجه اليمن والصومال وباقي دول المنطقة تحديات امنية رئيسة جراء عمليات القرصنة البحرية والوجود العسكري الاجنبي وان كانت بالنسبة لليمن والصومال اكثر وضوحا واشد تأثيرا من باقي دول المنطقة نتيجة وقوعها بشكل مباشر في مجاله الحيوي كما ان امتلاك اليمن للعديد من الجزر ذات الموقع الهام والتي يملك من خلالها اهمية بحرية استراتيجية وميزة الانتشار لهذه

(١) المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي اليمني (٢٠٠٩)، دار المجد، صنعاء، (٢٠٠٩)، ص٤٠٠-٤٠١.

(٢) راشد سعيد راشد، مصدر سابق، ص١٦١.

(٣) احمد خليل علي، اهمية الموقع الجغرافي لليمن والصومال وانعكاساته على الامن العربي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الانبار، (٢٠١٨)، ص١٠٤.

(٤) طارق محمد ذنون، مستقبل الامن الدولي في ظل التحديات الراهنة، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، (٢٠١٧)، ص٢٣٦.

الجزر والقواعد البحرية كجزيرة سقطرى جعلها مهددة بفعل جريمة القرصنة وتعرضها لخروقات من طرف السفن الحربية الاجنبية[١].

ان الحشد الدولي واستخدام القوة في الصومال واستمرار الاستفزازات الاسرائيلية ستؤثر على امن واستقرار المنطقة ربما على المدى الابعد من الناحية الجغرافية بما يتعلق بامن واستقرار دول الجوار وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي وهو ما اشارت اليه الحكومة الصومالية على لسان وزير العلاقات الدولية الصومالي على عبدي في معرض حديثه عن التداعيات السابقة لظاهرة القرصنة على المنطقة في ضوء تسلل القراصنة الى الاراضي اليمنية وذلك بقوله ان التسلسل الى الاراضي اليمنية لغرض الانطلاق الى الدول المجاورة من دول الخليج وهو ما يحل معه مخاطر دعم الخلايا المتطرفة في منطقة الخليج بل ويضع المنطقة في محيط كامل من التوتر الاقليمي ما بين العراق وايران واليمن[٢] فالتهديدات الامنية والعسكرية على اليمن والمنطقة يأتي من التواجد العسكري الاجنبي والذي لا يقل خطورة عن القرصنة البحرية نفسها خصوصا اذا تحول الى وجود عسكري دائم قريب من مياهها الاقليمية حيث قد يمتد هذا الوجود الى انتهاك سيادة اليمن وحرمة اراضيها واجوائها فضلا عن التدخل في شؤونه الداخلية بصورة قد تهدد استقراره الداخلي و وحدة اراضيه ومصالحها القومية لان هناك خشية من ان تتغير مهمة القوات الاجنبية من ملاحقة القراصنة الى تهديد الامن الوطني لليمن وربما الى مكافحة الارهاب وملاحقته حتى داخل الاراضي اليمنية[٣].

كما ان الوجود العسكري الاجنبي القريب جدا من اليمن قد يشكل نوعا من الرقابة والحصار غير المعلن على وارداته من السلاح كما حدث في ديسمبر عام(٢٠٠٢) عندما تم اعتراض السفينة الكورية سوسان المحملة بصواريخ سكود[*]، كما ان الوجود العسكري الاجنبي طويل المدى

---

(١) صالح ناصر جعشان، المحددات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن(٢٠١٠-١٩٩٠) ، رسالة ماجستير، كلية القانون و العلوم السياسية، الاكاديمية العربية في الدنمارك، (٢٠١٢)، ص٣١.

(٢) احمد طاهر، مصدر سابق، ص١١٥.

(٣) بسبب القرصنة/الامن القومي اليمن في خطر موقع منتدى الاخبار العربية والعالمية، ٢٠٠٨/١١/٢١، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٤/٢ على الرابطhttps://www.dhal٣.com

(*) في ديسمبر عام(٢٠٠٢) طلبت قوات المارينز الاسبانية من الولايات المتحدة القبض على سفينة كورية شمالية في بحر العرب وكانت هذه السفينة تحمل صواريخ أسكود تم شراؤها من قبل الحكومة اليمنية ضمن

سيخلق مزيدا من الضغوط على اليمن للقبول بمنح تسهيلات او قواعد عسكرية على اراضيها وهناك مخاوف من ان يؤدي الوجود العسكري طويل المدى في المنطقة الى خلق عرف و واقع جديدين يضيفان على الوجود العسكري الاجنبي شرعية على الارض غير قابلة للتراجع عنها وبمنحها حقوقا قد تستغلها في امور اخرى غير تلك التي جاءت من اجلها حيث سيشكل وجود هذه القوات تحت غطاء الشرعية الدولية تهديدا على سيادة دول المنطقة وامنها ومصالحها الاستراتيجية كما ان من اضرار الوجود العسكري الاجنبي المتعدد في المنطقة هو ان تواجد السفن العسكرية التابعة لتلك القوات الاجنبية والتي عادة مزودة برادارات حديثة اجهزة استشعار عن بعد تستطيع التجسس على الدول الساحلية القريبة منها وبكل سهولة ويسر مستخدمة احدث التقنيات التكنولوجية المتطورة[١] ولان القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية تنشط بالقرب من البحر الاحمر الذي اصبح من اهم البحار الدولية واصبح منطقة صراع سياسي وامني واقتصادي وتعتبره اسرائيل من اهم الممرات التي توصلها مع العالم وشريانا حيويا يتوقف عليه ازدهار نموها وثروة استراتيجية لا يجوز السماح بضياعها او استغلالها من قبل الاعداء فهي تسعى لتفشي جريمة القرصنة البحرية لتدويل البحر الاحمر ومنافذه واعطائها مساحة ونفوذا لما تشكله المنطقة من اهمية لها[٢].

كما ان القرصنة يمكن ان تجر المنطقة الى وجود المزيد من القوات الاجنبية بدعوى الحرب ضد القراصنة بينما تضمر في داخلها الاطماع الاسرائيلية المتزايدة على منطقة البحر الاحمر وتزيد خطر ابتزاز الدول العربية باستخدام القرصنة في مواجهة النفط اضافة لاثاره الضارة على النقل البحري في قناة السويس فاسرائيل هي اكبر مهدد للمنطقة كما انها هي المسؤول الرئيسي عما يحدث في منطقة بحر العرب وسعيها لاقامة قوات عسكرية بذريعة حماية المنطقة[٣]وهناك

صفقة سلاح سابقة وقد اعلن المسؤولين اليمنيين ان اليمن قد اشترت هذه الصواريخ، وللمزيد حول هذه الحادثة ينظر:

-Byers, M, Policing the High seas, American Journal of In ternational Law, Vol,٩٨, No.٣, Jul, (٢٠٠٤),p٥٢٦-٥٢٧.

(١) جلال فضل العودي، القرصنة البحرية وحرية اعالي البحار/دراسة في احكام القانون الدولي للبحار والقانون اليمني، مصدر سابق، ص٢٢٩.

(٢) فؤاد بوقج، مصدر سابق، ص٥٢.

(٣) حاشي عسبلي فيدو، مصدر سابق، ص٩٦.

مخاوف جدية من ان يكون تدويل مشكلة القرصنة في منطقة بحر العرب و وجود القوات الاجنبية تحت مظلة الشرعية الدولية، مدخلا لتدويل امن البحر الاحمر نفسه من خلال ايجاد اوضاع قانونية جديدة او يخلق واقع تضطر الدول العربية الى قبوله بفعل الامر الواقع[١] ومن الطبيعي ان يهيمن القلق على عدد من الدول العربية عما يحاك اتجاه البحر الاحمر وخليج عدن وما يدور من مؤامرات دولية فالبحر الاحمر يكتسب اهمية في كونه الرابط بين الامن القومي من جهة وامن الدول المطلة عليه وامن منطقة الخليج العربي من جهة اخرى واي اخلال بامن البحر الاحمر وامن الدول العربية المطلة عليه سيؤثر حتما على منظومة الامن العربي الجماعي وقد وجدت دول المنطقة نفسها امام تطور جديد يتعدى حدود القرصنة البحرية يتمثل فيما يشبه بالاقامة الدائمة للقوات الاممية والمدعمة بقرارات مجلس الامن فمع الوجود العسكري الاجنبي في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر فسيترتب على ذلك ان يجعل السفن القادمة اليه والمغادرة منه ستكون عرضة للتفتيش والملاحقة والذي يؤدي الى حصار غير معلن على واردات دول المنطقة من الاسلحة والتكنولوجيا[٢].

يعد الوجود العسكري الاجنبي طويل المدى او الدائم في خليج عدن بصورة غير مباشرة تدويلا للامن في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر على خليج عدن وتدويلا للامن في البحر الاحمر نفسه وكانت اليمن قد عبرت بوضوح عن مخاوفها من محاولة تدويل الممرات البحرية في المنطقة عبر عن ذلك وزير خارجية اليمن الدكتور ابو بكر القربي في نوفمبر (٢٠٠٨) عندما اعتبر ان الوجود العسكري الاجنبي يشكل خطرا على الامن الوطني اليمني ويمثل مقدمة لتمرير مشروع تدويل الامن في البحر الاحمر[٣].

تهدف الولايات المتحدة الامريكية والدول الحليفة لها من خلال تواجدهم البحري المكثف في المنطقة الى الوصول لنقطة تدويل منطقة البحر الاحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن وصولا لقناة السويس وخليج العقبة مستقبلا من خلال السماح لهم باستكمال تواجدهم البحري بالتواجد البري على الجزر العربية تحت غطاء من الشرعية الدولية لتقديم الدعم اللوجستي لقواتها

(١) خالد احمد الرماح، مصدر سابق، ص٩٤.

(٢) عيسات راضية، القرصنة البحرية وانعكاساتها على الامن البحري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري–تيزي وزو، الجزائر ،(٢٠١٦)، ص٦٨–٦٩.

(٣) فيصل غازي، اعمال القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية في ضوء القانون الدولي، مجلة الجامعي، النقابة العامة لاعضاء هيئة التدريس الجامعي، العدد١٩، (٢٠١٠)، ص١٧٢.

البرية وذلك على حساب سيادة الدول العربية المطلة على البحر الاحمر وبحر العرب ، ان تدويل المشكلة سيؤدي الى مشاركة اسرائيل في اعمال المكافحة وهذا ما يلقي تأييدا من الولايات المتحدة وسيستخدم كذريعة لنشر وبقاء القوات الاجنبية في القرن الافريقي لاسيما الامريكية والاسرائيلية مما يؤثر على امن الدول العربية كما ان تدويل البحر الاحمر يعتبر نتيجة تلقائية لمشروعات عسكرة الوجود الامريكي في القرن الافريقي وهدفه غير معلن تأمين تدفق النفط من قارة افريقيا التي تمثل مصدرا رئيسيا لواردات الولايات المتحدة الامريكية(١).

وبهدف تامين مسارات نقل النفط سعت الولايات المتحدة الى تدويل ازمة في منطقة البحر الاحمر من اجل فرض سيطرتها وتامين مصالحهاومنذ الاعلان عن عمليات القرصنة في البحر الاحمر لم يتعرض مركب واحد امريكي او اسرائيلي للاختطاف كما ان اسرائيل تريد ان تشارك الولايات المتحدة في فرض سيطرتها على البحر الاحمر حتى لا يقال عنه بحر العرب وان لها قواعد عسكرية في ارتيريا وهناك معلومات لم تتاكد بعد عن تواجد اسرائيل في الصومال كما ان وصول الاسلاميين الى السلطة في الصومال ازعج الولايات المتحدة وحليفتها في المنطقة اسرائيل(٢) ومن ضمن الاهداف الاسرائيلية ايضا لتدويل الظاهرة والوجود الكثيف للقوات الدولية وخاصة الحليفة مع اسرائيل كالولايات المتحدة الامريكية محاصرة المقاومة العربية ومنع وصول الامدادات العسكرية لها وتضييق الخناق عليها وعلى بعض الدول العربية الاخرى وخاصة سوريا ولبنان(٣).ومن مخاطر التدويل ايضا هو ايجاد موطيء قدم للكيان الصهيوني في الصومال ليس بسبب تمتعه بثروات نفطية او كنوز تحت الارض ولكن بسبب الموقع الجغرافي للصومال ان السيطرة الغربية على البحر الاحمر لها بعدين بعد عسكري واخر سياسي وبالنسبة للدول العربية البعد العسكري مرتبط بالبعد السياسي وكلاهما مرتبط بالاخر من خلال المحددات المفروضة على مصر والسعودية واللتان لهما سواحل طويلة لا تستطيع تأمينها كاملة وسوف يؤدي التدويل الى الحاق الضرر بالموارد الملاصقة لشواطئها اضافة للملاحة مما يسبب خسائر فادحة مادية

(١) سعد الزروق، القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية وتداعياتها على الدول العربية المطلة على البحر الاحمر، مصدر سابق، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٢) محمد جلال عبدالغني، الاختصاص في مكافحة جريمة القرصنة البحرية، رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، كلية الحقوق، مصر، (٢٠١٦)، ص١٤٤.

(٣) سليمان بن عبدالله الزكواني، مصدر سابق، ص٥٢.

وسياسية وسوف تطال المخاطر الملاحة في قناة السويس وعلى صادرات النفط الخليجي[١] لاضطرار ناقلات النفط للدوران حول راس الرجاء الصالح في حالة اغلاق المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ومن شأن ذلك تغيير مسار الناقلات ان يفقد المنطقة اهميتها وحيويتها ويزيد من التدخل الاجنبي بحجة الحفاظ على امنها اما البعد السياسي فيتمثل في ان تصبح منطقة تدويل البحر الاحمر احدى مناطق الصراع واماكن الاشتباك السياسي بين الدول الكبرى والولايات المتحدة وحلفائها من جهة و روسيا والصين من جهة اخرى اضافة الى الاشتباك مع بعض الدول ذات القوة العسكرية الصاعدة مثل الهند وكوريا الجنوبية واليابان وايران في منطقة بحر العرب والبحر الاحمر اهميتها وحيويتها بل وتزيد من التدخل الاجنبي بحجة الحفاظ على امنها كما قد تصبح المنطقة احدى مناطق الصراع اماكن الاشتباك السياسي بين الدول الكبرى مع جر بعض الدول الناشئة في القوة الاقتصادية الى استعراض للقوة في خليج عدن والبحر الاحمر وبحر العرب[٢].

اصبح تدويل امن البحر الاحمر يحمل في طياته تداعيات كارثية على الامن القومي العربي بحرمان الدول العربية من السيطرة على حركة الملاحة في الممر المائي الذي تعد غالبية الدول المطلة عليه دولا عربية باستثناء اسرائيل وارتيريا[٣]وتشير التقارير الى ان ضغوطا كبيرة قد مورست على صنعاء خاصة منذ تفجير المدمرة الامريكية اس اس كول وتفجيرات ١١سبتمبر والهجوم على ناقلة النفط الفرنسية ليمبورج بهدف حمل السلطات اليمنية على اتاحة المجال لانشاء نقاط مراقبة رادار بحرية في الجزر اليمنية خاصة في جزيرة سقطرى[٤].

ان تهديدات القرصنة الامنية والعسكرية تتسع فيما لو تداخلت ممارسات القرصنة البحرية مع الارهاب الدولي فتشكل حالة تهديد استراتيجي بالغة الخطورة، يُعتقد أن بعض عائدات القرصنة فيبحرالعرب تستخدم لتمويل أنشطة الجماعات الإرهابية في المنطقة. فهذه الجماعات تستغل الفوضى والاضطراب الناجم عن القرصنة لتمويل أنشطتها وشراء الأسلحة.

---

(١) نوارة مفتاح مسعود، مصدر سابق، ص٢١٢.

(٢) عبدالكريم عبد احمد، مصدر سابق، ص١٦٧-١٦٨.

(٣) شريف شعبان، تأثير عمليات القرصنة البحرية الصومالية وانعكاساتها على امن البحر الاحمر والامن القومي العربي، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، الامانة العامة، العدد١٣٨، (٢٠٠٩)، ص١٢٢.

(٤) محمد جلال عبدالغني، مصدر سابق، ص١٥٥.

ان بعض الحركات الارهابية المتطرفة وجدت في القرصنة البحرية مصدرا لدخل بديل عقب تجفيف اغلب مصادر تمويلها بسبب الرقابة على عمليات التحويل المالي فيها تلجأ اليها لممارسة ابتزاز الدول والحصول على الاموال بشكل مباشر اوانها تتحالف مع عصابات القرصنة ومشاركتها في ما تحصل عليه من اموال جراء ممارسة القرصنة او لايجاد مواطيء قدم للتنظيمات الارهابية بهدف تهريب الاسلحة والاشخاص وتنفيذ عمليات ارهابية ضد السفن الاجنبية الموجودة في المنطقة وهذا يبرز احد الابعاد الاستراتيجية الخطيرة لظاهرة القرصنة[١]وما يزيد من خطورة ظاهرة القرصنة امكانية تقاطع مصالح القراصنة مع الجماعات الارهابية المسلحة او جماعات الجريمة المنظمة خاصة ان الصومال واليمن يشهدان قدرا ملحوظا من الفلتان الامني وضعفا واضحا في اداء المؤسسات الرسمية وتراجع في قدرتها على فرض الامن وهذا يوفر مناخا مناسبا لعمليات تهريب الاسلحة والمخدرات وملاذا امنا للقاعدة التي بدأت تتخذ من اليمن منطلقا لها بعد تضييق الخناق عليها في افغانستان ووفقا لبعض التقارير والدراسات الغربية فان الارهاب البحري اصبح احد الطرق التي تلجأ لهما الجماعات الارهابية[٢]كما اظهرت تقارير استخباراتية ان القرصنة في الصومال تتعامل مع جماعات ارهابية حيث وفرت التدريب البحري للقاعدة فالخطر الاكبر اليوم يكمن في امكانية ان يساعد القراصنة على تهيئة الارضية للارهابيين بحيث يتمكن الارهابيون من استخدام اساليب وتقنيات القرصنة لنقل معركتهم الى البحرويتمثل السيناريو الاسوأ في ان يصبح القراصنة عملاء للارهاب الدولي[٣]حيث تشير التقارير الي قيام القراصنة ومنهم اعضاء سابقون في البحرية الصومالية بتدريب العنصر البحري التابع لحركة شباب المجاهدين والذين يطلق عليهم الشباب البحرية Sea Shabab وذلك منذ منتصف عام(٢٠٠٨) بهدف المساعدة في عمليات تهريب مقاتلين جهاديين من الخارج الى داخل الصومال وكذلك ادخال اسلحة متطورة مثل القذائف المضادة للدبابات والقذائف الفردية المضادة للطائرات لدعم عمليات حركة شباب المجاهدين على الارض في قتالها مع قوات

(١) هيئة التحرير، القرصنة البحرية تحد عالمي متجدد/جهود اماراتية حثيثة لمكافحة القرصنة البحرية، مصدر سابق، ص٦٥.

(٢) خالد نايف الهباس، مصدر سابق، ص٣٠٩.

(٣) ابراهيم نصر الدين، القرصنة في الصومال /تهديدات للتجارة العالمية واذكاء للحروب المحلية، المعهد الملكي للشؤون الدولية(شاثام هاوس) ، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، مصر (٢٠٠٨)، ص١٨.

الحكومة الصومالية وقوات مهمة الاتحاد الافريقي في الصومال كما ذكرت تقارير اخرى ان الشباب البحرية يجوبون المياه امام السواحل الصومالية على امل الحصول على رهائن امريكيين او اوروبيين او اسرائيليين يمثلون عندئذ ورقة مساومة مهمة[١]ومن الاثار العسكرية المترتبة على الوجود العسكري الاجنبي في المياه الاقليمية يكمن في ان الخطر الامني يتمثل في استهداف الجماعات الارهابية للأساطيل الحربية انطلاقا من الاراضي اليمنية او الصومالية اثناء تزودها بالوقود من الموانيء اليمنية او الصومالية لكونها هدفا سهلا في ظل التواجد الكثيف لتلك الاساطيل[٢]مما يضع الحكومتين اليمنية والصومالية في مأزق تنازلات هي في غنى عنهاولقد كشفت المناشط الارهابية في منطقة بحر العرب ان التنظيمات التي تقف وراءها لاتزال تشكل تهديدا خطيرا على الامن البحري بالنظر الى ما تعرضت وما يمكن ان تتعرض له الموانيء والمضائق ومناطق العبور المزدحمة بالسفن والمصالح البحرية لدول المنطقة ودول اخرى خارجية فضلا عن استغلال هذه التنظيمات للمجال البحري في نقل وتهريب مقاتليها واسلحتها وتمويلاتها[٣].

وبذلك اصبحت جريمة القرصنة ذريعة للتدخل الدولي في الصومال واليمن بهدف مكافحة القرصنة والارهاب في المنطقةومن اثار القرصنة هو خضوع الصومال للخطر الدولي للاسلحة حيث ان اغلب الامراء في الحرب الصومالية لهم صلات بالقرصنة وبالتالي حصول القراصنة على الاموال يعني قدرة هؤلاء على شراء المزيد من الاسلحة الامر الذي يؤثر على الوضع الامني في الصومال[٤].

ان اعمال القرصنة البحرية تعد احد المحددات الخارجية لحرب اليمن حيث عن طريق القرصنة البحرية استغلت بعض القوى الاقليمية تهريب الاسلحة من اجل اثارة الفوضى في المنطقة فضلا عن استغلال الجماعات المتطرفة عمليات القرصنة البحرية لاجل تهريب الاشخاص وهو ما ادى الى حرب في اليمن ضد كل من قوى الحراك المسلح وتنظيم القاعدة والذي بدوره انعكس على

(١) محمد صفوت الزيات، القرصنة في القرن الافريقي تنامي التهديدات وحدود المواجهات سلسلة دراسات استراتيجية، ط٢، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، العدد١٥٢، (٢٠١٤)، ص٣٨.

(٢) عادل امين، مصدر سابق، ص١٥.

(٣) علي الذهب، مصدر سابق، ص٩٦.

(٤) منى سليماني، مصدر سابق، ص٩٨.

الامن الوطني السعودي وجعله ذريعة للتدخل في اليمن[١]، استطاع القراصنة توسيع رقعة انشطتهم من خلال استخدام سفنهم الاساسية او عبر اختطاف سفن يستخدمونها لمهاجمة سفن اخرى فالسفن الاساسية تكون اكبر واكثر متانة وتتيح للقراصنة الابحار الى مناطق ابعد من سواحل الصومال، ينظر خريطة(٨).

من خلال الخريطة (٨) يتضح اتساع المنطقة التي اصبحت معرضة لهجمات القراصنة وقد تم توسيع حدود المنطقة لتعد رسميا عالية المخاطر في الاول من ابريل (٢٠١١) لتشمل بحر العرب بأكمله وجزءا كبيرا من المحيط الهندي ينظر خريطة(٩).

وقد صنف كل من المكتب البحري الدولي والمنظمة البحرية الدولية مياه منطقة بحر العرب على انها من اخطر مناطق النقل البحري في العالم متخطية كلا اندونيسيا ونيجيريا اللتين كانتا في الصدارة[٢] فمع تزايد عمليات القرصنة قبالة السواحل الصومالية يجعل بحر العرب ممرا غير امن بل يهدد الملاحة في قناة السويس[٣] حيث ان الزيادة المثيرة لاعمال القرصنة قد تتسبب في توقف الملاحة عبر قناة السويس وتحول مسارها الى طريق رأس الرجاء والصالح وبحسب مؤشر السلام العالمي(GPI) لعام(٢٠١٧) الصادر من معهد الاقتصاد والسلام حيث جاءت اليمن والصومال ضمن قائمة الدول الاكثر خطرا والاقل سلاما في العالم حيث جاءت اليمن والصومال بالمرتبة١٥٩و١٥٨ على التوالي[٤].

(١) مصطفى الفؤاد، مصدر سابق، ص١٦٣.

(٢) رنا علي الشجيري، مصدر سابق، ص٢١.

(٣) حامد سيد محمد، مصدر سابق، ١٤.

(٤) GIOBAL PEACE INDEX (٢٠١٧), Measuring Peace in Acomplex World, INSTitute for Economics, peace, Sydney, (٢٠١٧), p.١١.

خريطة(٨) التمدد الجغرافي للقرصنة في بحر العرب وشرق افريقيا وشمال غرب المحيط الهندي (٢٠٠٥-٢٠١١)

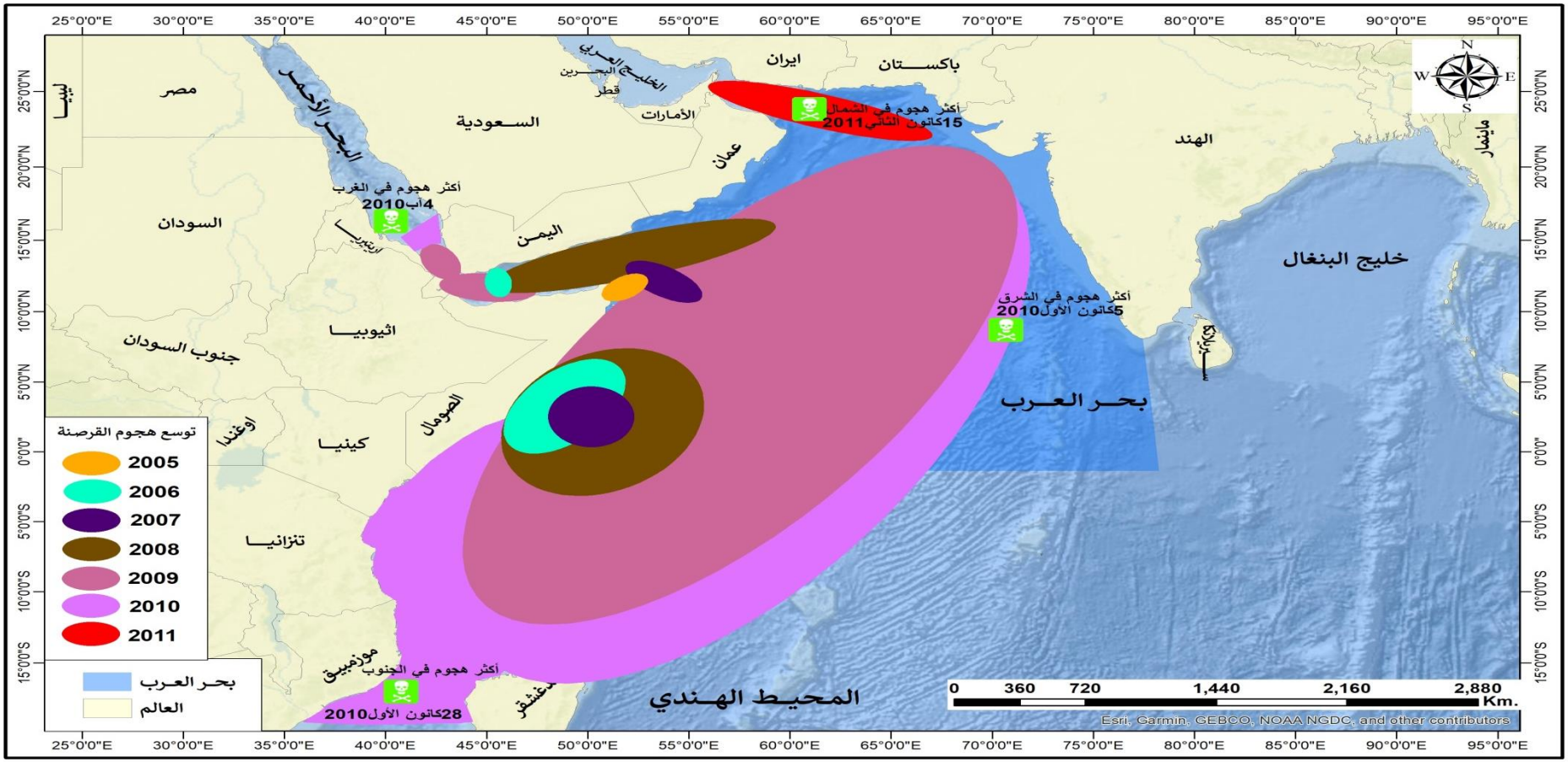

المصدر:

- **Demessie Fantaye, Regional Approaches to Maritime security in the Horn of Africa, Friedrich ebert stiftung, Addis Ababa, Ethiopia, (٢٠١٤), p ١٤.**

خريطة(٩) منطقة عالية المخاطر

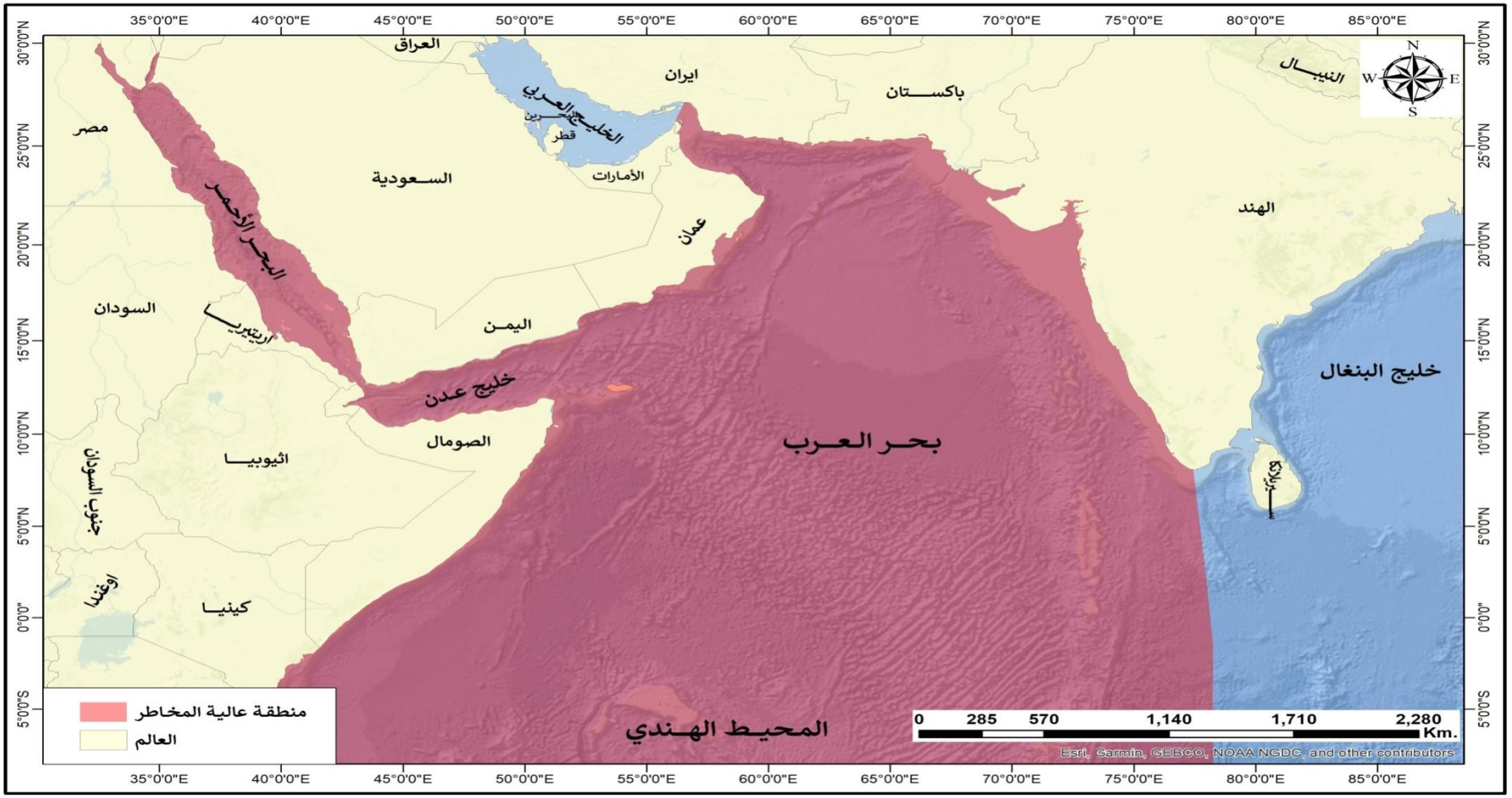

المصدر ٦. p, (٢٠١٥), London, piracy legal forum, comprehensive floating armoury survey report, Andrew Mitchell, Peter cook

تشكل عمليات القرصنة البحرية تهديدا كبيرا لسلطنة عمان حيث اعلنت وزارة الخارجية العمانية عن قلقها الشديد بشأن تصاعد عمليات القراصنة في بحر العرب حيث ضاعف القراصنة منطقة عملياتهم متجهين نحو سواحلها نظرا لامتدادها فخطها الساحلي يمتد بين دول مجلس التعاون الخليجي وقد ادى ذلك الى ان تكون سلطنة عمان في موقف تهديد من حيث انشطة القرصنة ويزداد الوضع فيها سوءاً يوميا مع دخول القراصنة الصوماليين الى المياه العمانية بشكل متكرر حيث نفذت العديد من عمليات القرصنة على السفن داخل وعلى طول حدود الساحل العماني ومن ثم اثرت القرصنة الصومالية على امن المياه الاقليمية العمانية ما يشكل تهديدا خطيرا للسفن العمانية او أي سفن اجنبية متجهة الى الموانيء العمانية او تغادرها(١)

تمثل منطقة بحر العرب اهمية بالغة لايران فحوالي ٩٥% من تجارة ايران مع العالم عبر الطرق البحرية وحوالي ٩٠% من وارداتها و٩٥% من صادراتها النفطية و٣٠-٤٠% من السلع الغذائية يتم عبر مضيق هرمز وحده لذا فأن القرصنة البحرية تؤثر سلباً في ايران وامنها الوطني(٢).

٣- الاثار الاقتصادية:

تعد جريمة القرصنة البحرية جريمة تهدد التجارة العالمية من خلال تهديدها للنقل البحري والاقتصاد العالمي فهناك اكثر من ٦,٨ مليارات طن من البضائع التي تنقل سنويا(٣)عبر بحار العالم تمثل نحو ٩٥% من اجمالي التجارة العالمية وتبلغ قيمتها ما يقرب من٧,٤ تريليونات دولار امريكي(٤).

تشكل الاضرار الاقتصادية اكبر تبعات ونتائج اعمال القرصنة البحرية حيث لا تقل نسبة خسائر الاقتصاد العالمي عن٢٥ مليار دولار كل سنة وتصل الخسارة التي تتعرض لها التجارة البحرية

(١) Mustafa Darwish, An Omaniapproach for addressing piracy off the E.cof Africa, oceans and Law of the sea, the United Nations, Newrork, (٢٠١٢),p.٦٠.

(٢) نشوان عبدالعزيز البغدادي، مصدر سابق، ص١٢٧-١٢٨.

(٣) اخلاص بن عبيد، جريمة القرصنة البحرية واثارها الاقتصادية، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، العدد١٣، جامعة باتنة-الحاج الخضر، (٢٠١٨)، ص١٩٩.

(٤) محمد صفوت الزيات، مصدر سابق، ص٣٥.

العالمية حسب بعض الخبراء الى تريليونات الدولارات[١]ولهذا نجد ان هذه الجريمة تصنف مع الجرائم التجارية الكبرى كالاحتيال والغش التجاري والبحري كما تحضى باهتمام بالغ من جانب المنظمات الاقليمية والدولية المعنية بالتجارة والنقل البحريفالنقل البحري مصدر لا يستهان به للدخل القومي ومؤثر اساسي في ميزان المدفوعات لاية دولة فضلا عن اسهامه في التنمية والنمو الاقتصادي كما تهدد القرصنة البحرية اهم الخطوط البحرية العالمية لنقل التجارة العالمية[٢]ومما لاشك فيه ان ظاهرة القرصنة البحرية في منطقة بحر العرب/قبالة السواحل الصومالية وفي خليج عدن تستنزف الاقتصاد العالمي بشكل بات غير محتمل وغير مقبول[٣]حيث تبلغ التكلفة السنوية الاجمالية على الاقتصاد العالمي بسبب اعمال القرصنة من الصومال بشكل رئيسي عام(٢٠١٠) ما بين (١٢,٧) مليار دولار[٤]وحسب الحكومة الهندية ان اعمال القرصنة في منطقة بحر العرب تسبب خسائر للشركات الهندية تقدر بملايين الدولارات وتهدد مصالحها التجارية في منطقة اوروبا والعالم،ان احد اهم التداعيات المترتبة على اعمال القرصنة قبالة السواحل الصومالية هو الاضطرابات والخسائر في صناعة النقل البحري[*] الدولي حيث يتجلى ذلك في اكثر من مجال من ذلك.

١-**الخسائر المباشرة:** تنتج عن سرقة القراصنة لحمولات السفن او سرقة السفن نفسها في بعض الاحيان او طلب فدية مقابل الافراج عن السفن او اعضاء طاقمهاونجد ان الفدية المدفوعة للقراصنة من اجل الافراج على السفن المخطوفة تؤثر بشكل مباشر على صناعة النقل البحري من خلال زيادة تكاليف الشحن وتؤثر على ملاك السفن وحتى الدول بتحميلهم قيمة

---

(١) رقية عواشرية، قمع القرصنة البحرية في ضوء قواعد القانون الدولي/دراسة تقيميية، الندوة الدولية لادارة الكوارث/تنسيق الجهود لمواجهة القرصنة البحرية، مصدر سابق، ص٥٣-٥٤.

(٢) فاروق محمد صادق، مصدر سابق، ص٤٣٠.

(٣) Leonard Remondus Vander Meijden, the In fluence of Modern piracy on Maritime commercial transport, Master the sis, Erasmus university Rotterdam, Applied Economics, Urban, port and transport Economics, (٢٠٠٨), p.٥٢.

(٤) the pirates of Somalia: Ending the threat, Rebuilding a Nation, the world Bank, Regional Vice-presidency for Africa, (٢٠١٣), p.١٦,

(*) **صناعة النقل البحري:** هي الصناعة التي يرتبط عملها بالسفينة وتضم كل اصحاب المصالح من ملاك السفن وبناء السفن والموانيء البحرية والبنوك البحرية وشركات الشحن والتفريغ والنقل والتخزين وشركات التأمين البحري.

الفدية المدفوعة ويرى البعض ان الحكومات وحتى شركات الشحن مستعدة لدفع هذه المبالغ لانها صغيرة نسبيا مقارنة مع قيمة السفينة ناهيك عن حياة الافراد المشكلين لطاقم السفينة[١].

يعد ارتفاع الفدية احد الامثلة على التهديدات والمخاطر التي سببتها القرصنة البحرية ففي عام (٢٠٠٥) بلغ متوسط الفدية حوالي١٥٠الف دولار وقد شهد مبلغ الفدية المدفوع لاطلاق سراح السفن رقما قياسيا ملحوظا مقارنة بعام(٢٠٠٩) التي بلغ متوسط مبلغ الفدية التي يدفع فيها مبلغ٣,٤ مليون دولار مقارنة بمتوسط مبلغ الفدية لعام(٢٠١٠) والذي بلغ٥,٣ مليون دولار[٢]ويعود ازدياد تكلفة اطلاق سراح السفن المختطفة من قبل القراصنة وبشكل مبالغ فيه الى لجوءهم الى السطو على السفن التي تحمل بضائع ذات قيمة عالية مثل سفن الاسلحة والنفط وطلب فدية مقابل اطلاق سراحها وقد تم دفع فدية عام(٢٠١٠)حوالي ٩,٤ مليون دولار للافراج عن ناقلة النفط الكورية الجنوب[٣]MV samho Dreamوالتي كانت تحمل النفط الخام من العراق الى الولايات المتحدة عندما اختطفها قراصنة صوماليون[٤].

والجدير بالذكر انه كانت اكبر فدية موثقة تم دفعها للقراصنة الصوماليين هي الافراج عن MVIrene VLcc التي تحمل العلم اليوناني وتم الاستيلاء عليها في عام(٢٠١١) وتم دفع ١٣,٥ مليون دولار امريكي مقابل اطلاقها وتعد التكلفة الاجمالية للفدية ضعف المبلغ المدفوع للقراصنة فعلا حيث انه يدخل في تلك القيمة تكلفة المفاوضات التي تتم وقيمة العمولة التي يحوزها الوسيط في عملية التفاوض واتعاب الشخص الذي يقوم بعملية الترجمة والعلاج النفسي للبحارة المحتجزين وقيمة اصلاح السفينة المطلق سراحها واعادة صيانتها[٥]وتسليم مبالغ الفدية سواء عن طريق الايداع او باستخدام الانزال الجوي عن طريق الهليكوبتر او طائرة خاصة،

(١) فؤاد بوقج، مصدر سابق، ص٥٦.

(٢) رشا ظافر، مصدر سابق، ص٥٥٧.

(٣) احمد فهمي، مصدر سابق، ص٢٢٤.

(٤) south Korean navy pursue shijacked oil tankernews.bbc, ٥april(٢٠١٠) http://news.bbc.co.UK

(٥) Epame in ondas A.Aaastasiadis, An Economic Impact Assessment of Somalia piracy, master thesis, maritime Economics and Logistics, Erasmus university Rotterdam, (٢٠١٢), p.١٨.

الاقساط التي يتم دفعها لتأخير ايصال الشحنات والبضائع ونتيجة تعطل السفينة خلال تلك المدة فتبلغ قيمة التأخير الذي يتم لمدة شهرين مبلغ ٣مليون دولار بمعدل ٥٠الف دولار في اليوم الواحد وقد بلغ اجمالي الفدية المدفوعة للقراصنة الصوماليين ما بين عامي(٢٠٠٩-٢٠١٠) ما يوازي ٤١٥ مليون دولار كفدية للقراصنة وبدمج التكاليف الزائدة التي يتم دفعها مثل التفاوض ورسوم التسليم وغيرها يمكن القول بأن قيمة ما تم دفعه من فدية بلغ٨٣٠ مليون دولار لاطلاق سراح السفن المختطفة(١).

٢-**الخسائر غير المباشرة والتي تنتج عن:**

أ- **ارتفاع تكاليف التأمين:** مما لاشك فيه ان ارتفاع اسعار الفدى المدفوعة لاطلاق سراح السفن المحتجزة والتهديد المتنامي من قبل القراصنة للشحن البحري ادى الى زيادة معدلات المبالغ التي يتم دفعها من قبل الشاحنيين كأقساط تأمين خاصة في المناطق المعرضة لخطر القرصنة البحرية بصفة خاصة(٢)ان تصاعد اعمال القرصنة دفع شركات التأمين لرفع قيمة التأمين البحري على السفن والبضائع والافرادكما ان احتجاز السفن يزيد من اعباء شركات النقل والتأمين مما يتسبب بدوره في ارتفاع اسعار البضائع المنقولة ويؤثر سلبا على التجارة الدولية(٣)ان الخوف من القرصنة ادت الى زيادة قيمة التأمين على السفن والبضائع من قبل شركات التأمين الامر الذي يضيف اعباء اضافية للمستهلك حيث ساهمت القرصنة في اعاقة التدفق الامن للتجارة الدولية وادى الى اعاقة وصول المنتجات الى الاسواق العالمية وكلفت الدول وشركات النقل اموال طائلة دفعتها كفدية لهولاء القراصنة(٤).

فالقلق الاكبر لشركات النقل يتمثل في تزايد اقساط التأمين على السفن التي تحتاج الى المرور عبر خليج عدن وهذا يعني بان اقساط التأمين ضد مخاطر الحرب يجب ان تدفع وقد ادرجت

(١) AnnaBowden, tneeconomic Costs of Maritime piracy, oceans Beyond piracy, one Eearth future foundation working paper, December, (٢٠١٠), p.٩-١٠.

(٢) Enrico Dagostini, Dong-keun Ryoo, so-Hyun Jo, the EconomicImpact of Maritime piracy in the Gulf of Aden: challenges and implications, Graduate of korea Maritimeandocean university, Busan, Korea, (٢٠١٥), p.٤٣٣.

(٣) حيدر قاسم فتيني، القرصنة البحرية بين الماضي والحاضر وانعكاساتها على امن البحر الاحمر وخليج عدن/دراسة قانونية، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان ،المجلد١٠، العدد٣٩، (٢٠١٨)، ص٢٤٨.

(٤) ابراهيم السيد احمد، مصدر سابق، ص١٩١.

شركات التأمين(LIOYDS) بلندن في عام(٢٠٠٨) خليج عدن وقناة السويس كمنطقة تطبق عليها اقساط تأمين خاصة كما هو عليه الحال في مناطق الحرب[١]ومن المؤكد ان موجات الهجمات المتصاعدة للقراصنة في خليج عدن وامام السواحل الشرقية للصومال اثرت بشدة على صناعة النقل البحري حيث تصاعدت تكلفة التأمين التي تفرضها شركات التأمين على السفن العابرة لهذه المياه الى عشرة اضعاف قيمتها السابقة كما تقدرها بعض التقارير فمثلا زادت تكلفة التأمين في الرحلة الواحدة عبر خليج عدن من٥٠٠دولار امريكي الى ٣٠الف دولار امريكي وهو ما يضيف اعباء مالية تقدر بنحو ٤٠٠مليون دولار سنويا الى تكاليف التأمين البحري الدولية وهي اعباء ستجد طريقها في النهاية الى المستهلك النهائي ،ان وجود عمليات القرصنة البحرية في بحر العرب وتحديدا قبالة السواحل الصومالية يسهم في وجود شركات الامن الخاصة والتي غالبا ما تبحث عن فرصة كهذه في العمل[٢]فقد ادت القرصنة الى ازدهار سوق موازية استفادت منها مؤسسات الحراسة الخاصة الامريكية والفرنسية والبريطانية على غرار ايجيس ريفانس سيرفيسيس وآرمور جروب وايرينيز ازياريسك سولوشيون وبلاك ووتر، علما ان تدخل هذه الشركات سيؤدي الى استمرار ظاهرة القرصنة وتوسعها وليس القضاء عليها لوجود مصلحة لهذه الشركات في استمرار بقاء خطر القرصنة وتناميه حتى يستمر استعانة السفن بها وعدم الاستغناء عنها[٣]ولكن استخدام شركات الامن الخاصة في تأمين السفن التجارية اجراء مكلف حيث تقدر بـ١٢٠٠٠ دولار يوميا[٤].

ب-تغيير مسارات الملاحة بعيدا عن المناطق التي تنشط فيها عمليات القرصنة:- ادى تفشي القرصنة في منطقة بحر العرب وبخاصة في خليج عدن الى ارتفاع رسوم التأمين على البواخر التجارية وعزوف بعض السفن عن مسار باب المندب-السويس والسير عوضا عن ذلك باتجاه راس الرجاء الصالح[٥]وهذا الامر دفع العديد من شركات النقل البحري العالمية

---

(١) Roger Middleton, op.cit.p.٩.

(٢) جعفر جبر، مصدر سابق، ص٢٠٣.

(٣) عبدالكريم عبد احمد، مصدر سابق، ص١٧٢.

(٤) فؤاد بوقج، مصدر سابق، ص٥٦.

(٥) عبد الجليل زيد، القرصنة البحرية في المحيط الهندي وتأثيراتها في الامن الاقليمي في منطقة الخليج العربي/(٢٠٠٨-٢٠١٢)، مجلة روى استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابو ظبي، المجلد ١، العدد١، (٢٠١٢)، ص٨٠.

للاعلان عن تغيير خط سيرها الملاحي وتحويله الى طريق راس الرجاء الصالح[١]فبعد حادثة اختطاف الناقلة سيروس ستار قامت كبرى شركات النقل البحري في اوروبا ميرسكMaersk بتحويل اسطولها من ناقلات النفط العملاقة البالغ عددها ٥٠ناقلة بعيدا عن خليج عدن وقناة السويس الى المسار الاكثر طولا وتكلفة حول راس الرجاء الصالح وكذلك فعلت مجموعة الشحن النرويجية اودفيل Odvel لنقل المواد الكيمياوية والتي تمتلك ٩٠سفينة عملاقة وشركة سفيتزر وهي اكبر شركة دولية لتشغيل سفن القطر[٢]ان هذا التغيير في مسار السفن يترتب عليه زيادة في استهلاك الوقود ومن ثم زيادة تكاليف النقل[٣] فعلى سبيل المثال تحويل ناقلة تتجه من المملكة العربية السعودية الى الولايات المتحدة الامريكية عبر راس الرجاء الصالح بدلا من قناة السويس يضيف حوالي(٢٧٠٠) ميلا لكل رحلة ليكلف السفينة ما يقارب ٣,٥ مليون ريال سنويا كمبلغ اضافي لاستهلاك الوقود طبعا مع تأخر وصول الشحنات الى مستلميها ومع زيادة ايام السفر واستهلاك وقود اضافي ستزيد كثيرا تكلفة نقل البضائع وذلك في الوقت الذي يمثل فيه سعر النفط مصدر قلق وضغوط قوية على التجارة العالمية بما يسهم بدوره في ارتفاع الاسعار لتشكل في نهاية المطاف بعدا اضافيا للازمة الاقتصادية التي يشهدها العالم منذ نهاية عام(٢٠٠٧) بدءا بارتفاع اسعار النفط العالمية مرورا بارتفاع الاسعار للمواد الغذائية وانتهاءا بالازمة المالية التي بدأت في الولايات المتحدة الامريكية وامتدت الى مختلف انحاء العالم[٤].

تعد عمليات القرصنة البحرية لاسيما في منطقة بحر العرب تهديدا متناميا حقيقيا لامن الطاقة العالمي، اثر وسيؤثر في مستقبل اسعار الطاقة للدول المصدرة والمستوردة[٥]حيث تتأرجح اسعار النفط كنتيجة متضاربة لاحداث قرصنة النفط والركود الاقتصادي العالمي حيث تتراوح اسعار

---

(١) Richardweitz, countering the somali pirates: Harmonizing the International Rasponse, Journal of strategic security, Volume٢, Number٣, (٢٠٠٩), p.٢.

(٢) ابو الخير محمد عطية، مصدر سابق، ص٩١.

(٣) محمد سلامة مسلم، القرصنة البحرية ومخاطرها على البحر الاحمر، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، (٢٠١١)، ص١٨٤.

(٤) حامد سيد محمد، مصدر سابق، ص٦٨.

(٥) Florian Baumann, Energy Security as multidimensional concept, Policy Analysis, center for Applied Policy Research (C.A.P) , March, (٢٠٠٨), p.٩.

النفط بين ارتفاع نتيجة العامل الاول وانخفاض بفعل تراجع الطلب على اثر الازمة الاقتصادية الامر الذي جعل الاسعار تعاني من التذبذب الذي ينتظر قدرة احد هذه العوامل على فرض سيطرته على الاسعار[١]

يرتبط الامن البحري بشكل مباشر بالامن الاقتصادي لاسيما فيما يتعلق بالدول المصدرة للنفط اذ اصبحت جرائم القرصنة والسطو المسلح على السفن تشكل خطورة على اقتصاديات النفط لان الممرات المائية تشكل الوسيلة الرئيسية لتصدير النفط العالمي ومن ثم فإن أي خلل في هذا الجانب يشكل تأثيرا خطيرا على الامن الاقتصادي العالمي[٢].

وهنا يتضح لنا مدى التأثير السلبي لتلك الظاهرة على الاقتصاديات الخليجية ايضا والتي تعتمد بشكل اساسي على النفط حيث تراجع الطلب على الشحن البحري والخليجي بنسبة ١٥% من بداية شهر ديسمبر(٢٠٠٨) نتيجة تصاعد اعمال القرصنة البحرية في منطقة بحر العرب مع العلم ان البحر الاحمر وخليج عدن يعتبر الطريق الوحيد لتجارة الدول العربية المطلة عليه كالاردن والسودان وجيبوتي وهو طريق شديد الاهمية لتجارة كل من مصر والسعودية رغم ان لكل منهما اطلالة على بحار غيره كالبحر المتوسط بالنسبة لمصر والخليج العربي بالنسبة للسعودية ويطل اليمن والصومال على بحر العرب وان اغلب الصادرات النفطية لدول الخليج العربي تمر عبر هذه المنطقة باتجاه اوروبا والولايات المتحدة فاي ارباك في هذه المنطقة سوف يؤثر وبشكل سلبي على المصالح الاقتصادية لتلك الدول وبالتالي فان هذه الدول سوف تضطر الى تغيير مجرى صادراتها باتجاه اخر وذلك سوف يشكل كارثة اقتصادية بما يمثله من تبعات مالية مرهقة[٣] وهكذا يصبح هذا الممر مهما لكل من العراق والكويت والسعودية والبحرين وقطر والامارات وسلطنة عمان وكذلك ستتأثر الملاحة في قناة السويس بارتباك الملاحة في البحر الاحمر وخليج عدن لانهما يعتبران امتدادا للقناة، وسادت احتمالات اغلاق قناة السويس بسبب تصاعد اعمال القرصنة في منطقة بحر العرب وهو الامر الذي يؤدي الى توقف مسارات

(١) فاروق محمد صادق، مصدر سابق، ص٤٣٣.

(٢) مبارك علي الصباح، حماية خطوط المواصلات البحرية ومكافحة القرصنة البحرية والسطو المسلح، الندوة الدولية لادارة الكوارث تنسيق جهود لمواجهة القرصنة البحرية، مصدر سابق، ص٦٠.

(٣) محمد عبدالمنعم، مصدر سابق، ص١٥١.

الرحلات التجارية الدولية عبر القناة[١]ومن ثم استهداف المصالح الاقتصادية العربية عموما ودول منطقة البحر الاحمر بصفة خاصة ولا سيما الاستراتيجية المصرية والمتمثلة في انخفاض دخل قناة السويس من رسوم عبور السفن بعد اغلاقها تماما امام الملاحة الدولية وهذا ما حدث بالفعل جزئيا على الاقل حيث اعلنت الهيئة العامة لقناة السويس ان ايرادات القناة انخفضت بنسبة ٢٥% في يناير(٢٠٠٩) مقارنة بالشهر نفسه من العام(٢٠٠٨) بسبب اعمال القرصنة[٢] اما بالنسبة للهند فقد اعلنت شركات الشحن الهندية انها تخسر ٤٥٠ الف دولار شهريا جراء زيادة التكاليف والتأخر في الوفاء بالجداول الزمنية المتفق عليها بسبب عمليات القرصنة البحرية في بحر العرب كما ان استمرار عمليات القرصنة واختطاف السفن وتهديد خط الملاحة البحرية امام السواحل الصومالية يهدد استثمارات سفن الصيد المصرية في المياه الدولية والتي يمكن ان تساعد في زيادة انتاج مصر من الاسماك وخفض الاسعار فضلا عن تأثر عائدات الدولةمن السياحة نتيجة ازمة القرصنة في ظل احجام سفن الركاب السياحية عن المرور عبر قناة السويس واتجاهها الى مناطق سياحية اخرى[٣] وبالتالي تتزايد خسائر دول المناطق التي يجري فيها اعمال القرصنة حيث كانت خسائر مصر على سبيل المثال من اعمال القرصنة في بحر العرب اكثر من مليار دولار بسبب توجه السفن الى راس الرجاء الصالح مما اثر على الدخل القومي لقناة السويس وسواحل سيناء حيث تعتبر قناة السويس مصدر الدخل القومي الثالث بالنسبة لمصر[٤]ان تحول حركة الملاحة الدولية عبر راس الرجاء الصالح يعني اضافة وقت اضافي على رحلة المركب مابين١٢/١٥ يوم علاوة على تكلفة اضافية تصل الى اكثر من ٢٠الف دولار يوميا او تحمل بوليصة تامين اضافية على القطع البحرية المارة في المنطقة وهو

(١) جمال سلامة، الابعاد الدولية لمشكلة القرصنة وتأثيرها على امن البحر الاحمر، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، المجلد١٣، العدد٤٨، (٢٠٠٩)، ص٢٣.

(٢) ابو الخير احمد عطية، مصدر سابق، ص٩٠-٩١.

(٣) سعد الزروق، تداعيات القرصنة البحرية قبالة سواحل الصومال اقتصاديا على الدول العربية المطلة على البحر الاحمر/دراسة مقارنة، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، مصر ،العدد١٤٢، (٢٠١٣)، ص٥٦.

(٤) عمر يحيى، القرصنة البحرية في الصومال وانعكاساتها على الامن الاقليمي والدولي، موقع المتمدن تم الدخول الى الموقع بتاريخ٩/٤/(٢٠٢٣) على الرابط: .https://www.alhewar.org

ما يعني اضافة للتكلفة ايضا[١]ولا شك ان ازدياد ذلك كله يمثل اضافة جديدة على التكلفة ينعكس سلبا على الشعوب المستفيدة الاساسية من عمليات النقل البحري[٢]ومن اثار القرصنة البحرية تأثر العلاقات الاقتصادية وترابطها بين دول المنطقة خاصة مع دول القرن الافريقي فالقرصنة اثرت سلبا على التبادل التجاري فيما بين هذه الدول من المؤكد ان أي شركة يتم منع وصول شحنتها في الموعد المحدد سوف تخسر ماليانتيجة دفع الفدية والتاخر حيث ان من مخاطر القرصنة البحرية وخسائرها هي طول فترة الاحتجاز للسفن والبضائع بالاضافة الى عدم الوفاء بالالتزامات التجارية المتفق عليها سابقا بين اطراف التعاقد وكذلك تلف البضائع بسبب طول مدة الاحتجاز وما يزيد هذه الخسائر دفع الفديات المالية فضلا عن تزايد اقساط التامين على السفن التي تحتاج المرور بمنطقة بحر العرب بسبب التأمينات المرتفعة للمرور بالمناطق الموبوءة بالقرصنة والتكاليف الاضافية لوضع حراس الامن على متن السفن والخسائر الناجمة عن تحويل مسار السفن بسبب الوقت الذي تستغرقه الرحلة ووفقا لتقرير التكلفة الاقتصادية للقرصنة الصومالية(٢٠١٢) الصادر عن مؤسسة محيطات وراء القرصنة(oceans Beyond OBP),piracy وهو مشروع تابع لمؤسسة مستقبل ارض واحدة foundation, OEF,One Eearth future تشير التقديرات الى ان تكلفة القرصنة البحرية التي تكبدها الاقتصاد العالمي عام(٢٠١٢) تراوح بين ٥,٧ و ٦,١ مليارات دولار امريكي وانخفضت بنسبة ١٢,٦% أي نحو ٨٥٠ مليون دولار مقارنة بالارقام التي صدرت عام(٢٠١١)[٣] و اورد التقرير تسع فئات مختلفة تم حساب التكاليف الاضافية المصاحبة للقرصنة البحرية وفقها وهي الفديات والاستشفاء او التعافي والعمليات العسكرية وتحويل مسار السفن والتكاليف العملياتية المترتبة على زيادة سرعة السفن والعمالة والمحاكمات والسجن والتامين وتكاليف ادارة منظمات مكافحة القرصنة ينظر جدول(١١).

(١) سهام محمد، مصدر سابق، ص١٤٠.

(٢) ياسر ابو الحسن، مصدر سابق، ص٣٢٧.

(٣) مصطفى الفؤاد، مصدر سابق، ص٧١.

جدول (١١) التكلفة الاقتصادية للقرصنة الصومالية٢٠١١ -٢٠١٢ (دولار امريكي)

الفئة	٢٠١١	٢٠١٢	التغيير المئوي	الملاحظات
الفديات والتعافي	١٥٩,٦٢ مليون دولار	٣١,٧٥ مليون دولار	٨٠,١(-)	دفع الفدية والتكاليف اللوجستية المرتبطة بدفع الفدية واستعادة السفن، وتكلفة التسليم، والضرر الذي يصيب السفينة خلال احتجازها، واجور المحامين والمستشارين
العمليات العسكرية	١,٢٧ مليار دولار	١,٠٩ مليار دولار	١٤,٠(-)	عملية اتلانتا، ودرع المحيط، والفرقة المشتركة(١٥١) الصين، الهند، روسيا، اليابان، كوريا الجنوبية
المعدات الامنية	٥٧٨,٧ مليون دولار	٥١٤,٦ مليون دولار	١١,٠(-)	انخفاض تكلفة المعدات الامنية.
الحراس المسلحون	٥٣٠,٦١ مليون دولار	١,٥٣ مليار دولار	٧٩,٧(+)	قبول اكبر للحراس المسلحين من قبل الدول التي ترفع السفن اعلامها، واصحاب السفن ومشغليها.
تحويل مسار السفن	٥٩٤,٠٦ مليون دولار	٢٩٠,٥ مليون دولار	٤٧,٩(-)	تحويل مسار السفن الى رأس الرجاء الصالح بدلا من اتباع طريق خليج عدن المليء بالمخاطر.
زيادة سرعة السفن	٢,٧ مليار دولار	١,٥٣ مليار دولار	٤٣,٣(-)	تكاليف الوقود المرتبطة بالابحار بسرعات تفوق الساعات المثلى، لتفادي هجمات القراصنة.
العمالة	١٩٥,١ مليون دولار	٤٧١,٦ مليون دولار	١٤١(+)	تكلفة بدل المخاطر وتكلفة دفع اجور البحارة في فترة احتجاز السفينة.
المحاكمات والسجن	١٦,٤٠ مليون دولار	١٤,٨٩ مليون دولار	٩,٢(-)	يعزى سبب الانخفاض في تكاليف محاكمة القراصنة الى انخفاض عدد الاشخاص المشتبه فيهم.
التأمين البحري	٦٣٤,٩ مليون دولار	٥٥٠,٧ مليون دولار	١٣,٣(-)	من المحتمل يكون هذا الانخفاض نتيجة لوجود حراس الامن على متن السفن التجارية، وبالتالي تنخفض اقساط التأمين نتيجة ذلك
منظمات مكافحة القرصنة	٢١,٣ مليون دولار	٢٤,٠٨ مليون دولار	١٣(+)	بدء من الوكالات التابعة للامم المتحدة وصولا للمنظمات الدولية غير الحكومية

المصدر: فيجاي ساكوجا، القرصنة في خليج عدن وبحر العرب، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الامارات، ابو ظبي، (٢٠١٤).، ص١٢.

ان تنامي ظاهرة القرصنة قبالة سواحل الصومال وفي المياه الاقليمية الصومالية لا شك ستلقي بظلالها سلبا على الاوضاع الاقتصادية في الصومال وذلك نظرا لفقر وعجز ومحدودية الامكانيات الذاتية وتقلص الخيارات في التعامل مع القرصنة التي اخذت تستنزف الدولة اقتصاديا وامنيا وتسهم متضافرة مع عوامل اخرى[١]حيث ادى تنامي ظاهرة القرصنة قبالة سواحل الصومال وخليج عدن الى انهيار اقتصادي لمقدرات دولة الصومال حيث:

- ضاعت مقدرات الدولة التي كانت رغم ضعفها ملكا للشعب وحقا عاما لافراده.
- غابت التجارة والصناعة والزراعة نظرا لغياب الامن واشتغال الناس بالقتال[٢]
- تصحرت الاراضي الزراعية ولوثت البيئة ونفوق العديد من الحيوانات والماشية.
- دمرت الحرب جميع البنى التحتية/الكهرباء، والبترول، المياه والهاتف، والطرق والمصالح العامة والمباني الحكومية والمنافذ والمطارات والموانيء
- تعطلت جميع مؤسسات الدولة بدءا من الحكومة والجيش والامن الداخلي والصحة والتعليم والمواصلات وغيرها فلا مستشفيات او مراكز صحية ولا مدارس او جامعات او محاكم
- تدمير او نهب جميع المصانع ومصافي البترول ومحطات توليد الكهرباء[٣].
- الافراط في عملية الصيد بالمنطقة مما يهدد الحياة البحرية للمنطقة وازدياد عمليات الصيد غير الشرعي خاصة على سواحل الصومال خاصة السفن الاوروبية والاسيوية لانواع مختلفة ونادرة من الاسماك[٤] .
- الركود في الموانيء وتناقص الاستثمار البحري.
- تراكم مشاكل الديون الخارجية التي تعاني منها الصومال وبعض الدول العربية ودول القرن الافريقي وتأثيرها على القرار السياسي والاوضاع الاقتصادية في هذه الدول[٥]

---

(١) سعد الزروق، القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية وتداعياتها على الدول العربية المطلة على البحر الاحمر، مصدر سابق، ص٢٥٦

(٢) احمد محمد شعبان، التعاون الامني الدولي في مواجهة القرصنة البحرية، دار النهضة العربية، القاهرة، (٢٠١٦)، ص٧٩.

(٣) حامد سيد محمد، مصدر سابق، ص١٠٥-١٠٦.

(٤) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص٦٤.

(٥) فاروق محمد صادق، مصدر سابق، ص٤٣٢.

- العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل وبعض دول القرن الافريقي وتزايد نفوذها في منطقة بحر العرب بشكل ملحوظ
- عدم الاستقرار واستمرار الصراع واثاره السلبية على الاستثمار العربي في الصومال
- ارتباط اقتصاد كثير من الدول العربية والصومال ودول القرن الافريقي ببرامج المساعدات الاجنبية والاوروبية .
- التبعية النقدية والمصرفية والتجارية في كثير من دول القارة الافريقية بما فيها الصومال ودول القرن الافريقي للدول الغربية
- تنامي تاثيرات الشركات متعددة الجنسيات على الانشطة الاقتصادية والتجارية في الدول العربية ومنها الصومال واليمن[١]
- تعاني الصومال من ضعف الشركات المستثمرة في الصناعة وذلك بسبب الاوضاع الامنية المتردية وعزوف الشركات خشية تعرضها لعمليات القرصنة في الصومال من ناحية وعدم استغلال الثروة الوطنية من ناحية اخرى[٢]
- ادى انهيار الوضع الاقتصادي في الصومال الى زيادة معدلات الفقر والبطالة(حيث غابت فرص التعليم والتدريب والعمل) وتضرر الصيادين الصوماليين كثيرا من عمليات الصيد غير المشروعة السطو المنظم الذي تمارسه سفن الصيد الاجنبية في السواحل والمياه الاقليمية الصومالية بالاضافة الى تدني القوة الشرائية للعملة الصومالية لدى المواطن الصومالي نتيجة العوامل السابقة حيث وصل سعر الدولار الواحد الى ما يساوي (٨٠٠٠)شلن صومالي[٣]وتزداد مستويات الفقر سواءا بسبب ارتفاع الاسعار خاصة اسعار المواد الغذائية واسعار الوقود وانخفاض مستوى الانتاج الزراعي والتضخم ورسوم الشحن البحري على البضائع المستوردة التي ارتفعت بسبب تزايد اعمال القرصنة والسطو المسلح في البحر[٤].

(١) سهام محمد، مصدر سابق، ص٢٠.

(٢) احمد خليل، مصدر سابق، ص٧٨.

(٣) احمد محمد شعبان، مصدر سابق، ص٧٩.

(٤) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام عن حماية الموارد الطبيعية والمياه الصومالية، مصدر سابق، ص٣.

ان هجمات القراصنة تحد بصورة حادة من استيراد السلع الى الدولة وارتفعت اسعار المواد الغذائية، وتأثر الاستثمار في الاقتصاد المحلي حيث اصبحت مواد البناء وغيرها من المواد الاولية اكثر ندرة[١]ينظر جدول(١٢).

جدول(١٢) ارتفاع اسعار بعض المواد الرئيسة في الصومال (٢٠٠٦-٢٠٠٨)

اسم السلعة	الاسعار		معدل الزيادة
	عام(٢٠٠٦/٢٠٠٧)	عام(٢٠٠٧/٢٠٠٨)	
الارز	١٧دولار	٤٠ دولار	%١٣٥,٢٩
٥٠ كجم الدقيق	٢١ دولار	٣٩ دولار	%٨٥.٧١
برميل سعة ١٠٠لتر من الديزل	١٣٢ دولار	٢١٥ دولار	%٦٢,٨٧
الحبوب المحلية والمستوردة	----	---	تتراوح ما بين١١٠%:٣٧٥% أي بمتوسط ٢٤٢,٥%

المصدر :

- سهام محمد، ظاهرة القرصنة على سواحل الصومال وخليج عدن، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، قسم السياسية والاقتصاد، (٢٠١٢)، ص٥٧ .

يتضح من الجدول(٢) مدى المعاناة التي يعاني منها المدنيين بالصومال بسبب ارتفاع الاسعار مما دفع العديد من الاسر الى تقليص مشترياتهم بنسبة تتراوح ما بين٥٠-٧٠%.

ان القرصنة البحرية تجعل الصومال منطقة غاية في الخطورة اقتصاديا حيث انها لا تشجع على اقامة شراكات تجارية واقامة أي مشروعات استثمارية وتعمل ايضا على خفض عائدات الموانيء والاموال المتاحة لاقتصاد الصومال المتدهور[٢]الى جانب مساعدتها على خفض دخل المجتمعات التي تعتمد على عائدات الموانيء ويقلل من الايرادات الجمركية للحكومات المحلية والمركزية[٣]كما اصبحت تكلفة الحياة اكثر غلاء بالنسبة للناس العاديين نتيجة لضخ القراصنة

(١) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام عن الخيارات الممكنة للمساعدة في بلوغ هدف محاكمة وسجن الاشخاص المسؤولين عن ارتكاب اعمال القرصنة والسطو المسلح في البحر قبالة سواحل الصومال، رمز الوثيقة S/٢٠١٠/٣٩٤ ، ص١١.

(٢) Kiaist mulgeta and Berouk Mesfin on Hunan Security Issues in the Horn of Africa piracy off the Somalia coast, Inter offica group, April, (٢٠٠٩), pp.٦-٧.

(٣) احمد فهمي، مصدر سابق، ص٢١٨.

مبالغ كبيرة من الدولار الامريكي في الاقتصاد المحلي مما ادى الى ارتفاع الاسعار وحدوث شلل في الاقتصاد المحلي.

مما تقدم يمكن القول ان زيادة حوادث القرصنة قد تؤدي إلى انخفاض استثمارات الشركات والمستثمرين الأجانب في المنطقة، حيث يعتبر الأمان والاستقرار عاملين مهمين لجذب الاستثمارات.

كما أسهمت حركة المال غير المشروعة للقراصنة في ازدياد الفجوة الاقتصادية بين القراصنة وبقية السكان مما زاد من حدة الفقر والجهل والمرض ونقص الغذاء في هذه الدولة واصبح المئات من المسلحين يريدون الانضمام الى القراصنة حيث ان القرصنة باتت مصدرا وحيدا للدخل القومي في دولة لم تعد دولة وفي ارض لا تنتج شيئا ولا يمكنها ان تصدر الا الجوع والمهاجرين المحبطين والقراصنة[١].

اصبحت القرصنة ظاهرة خطيرة ومهدد رئيس لامن التجارة الدولية الصومالية نتج عنه ارتفاع اسعار النقل وتكاليف شحن السفن وازدياد نفقات التأمين البحري بنسبة عشرة اضعاف ومن ثم ارتفعت اسعار السلع بصورة جنونية وانخفضت كمية البضائع والسفن الزائرة الى الموانيء الصومالية وكذلك قامت الخطوط الملاحية بفرض غرامات على تجارتها بسبب عدم الاستقرار الامني وتعقب القراصنة للسفن الزائرة لهذه الموانيء وتعريضها لحياة الملاحيين للخطر وبطلبها فديات طائلة وبالتالي توقفت هذه الموانيء عن العمل[٢]وبات تأثير القرصنة واضحا في عمل وحركة اهم الموانيء الواقعة في محيط المياه الاقليمية الصومالية وخليج عدن والبحر الاحمر ففي جيبوتي المجاورة تأثرت حركة الموانيء بنسبة ٥٠% في دولة يعتمد اقتصاده على البحر[٣]ومن تداعيات جريمة القرصنة البحرية على الدولة الصومالية هو نشأة اقتصاد يقوم على القرصنة حيث يؤدي تحول جريمة القرصنة الى صناعة لا سيما بروز مهن جديدة كالوسطاء والمفاوضين والمترجمين الى اعتماد السكان الصوماليين بشكل متعاظم على القرصنة ويتجه الاقتصاد الذي يقوم اساسا على تصدير المواشي(الابل والاغنام) الى دول الخليج العربي وتحول الايرادات من المهاجرين في الخارج وانشطة الموانيء بصورة تدريجية الى دعم القراصنة من قبل

(١) ابو الخير احمد عطية، مصدر سابق، ص٨٣-٨٤.

(٢) منجد عباس محمد، سيدة يوسف الطرفي، مصدر سابق، ص٢١.

(٣) محمد سيف حيدر واخرون، مصدر سابق، ص٦٣-٦٤.

قرى بأكملها حيث يحظى ذلك بتأييد بعض زعماء العشائر بل ومن بعض المهاجرين في الخارج[١]ويتضح خطر بلوغ نقطة الاعودة مع تشكيل اقتصاد عصابات حقيقي يقوم على القرصنة وحدوث انهيار عميق لهياكل المجتمع الصومالي القائم على توازنات محلية هشة وبموازاة ذلك فان تزايد انعدام الامن الذي تغذيه القرصنة يحرم شمال الصومال من الاستثمارات المنشئة لغرض العمل التي يمكنه الاعتماد عليها(انشطة المواني‌ء وصيد الاسماك وتنمية الهياكل الاساسية العامة) ويستغل منظمو عمليات القرصنة السكان الذين تنعدم امامهم الفرص المهنية وبذلك فان اقتصاد القرصنة يتجاوز تدريجيا الاقتصاد التقليدي نظرا لتطور الانشطة البرية التي تنفذ دعما للقراصنة ونظرا للنقص في الاستثمارات المنشئة لفرص العمل في بيئة تتسم بانعدام الامن ونتيجة للاثر المدمر للقرصنة على المجتمع الصومالي وهو ما يصب بدوره في الحلقة المفرغة[٢].

تعد الموارد البحرية ركنا اساسيا في التنمية الاقتصادية فالمياه البحرية تحتوي على مجموعة كبيرة من الثروات الاقتصادية والتي ترتبط بمجموعة من مصادر الامن مثل الامن الغذائي والامن المائي بالاضافة الى العديد من استخدامات الموارد البحرية سواء في مجال المواصلات والاتصالات او دعم الاقتصاد الوطني من خلال الانشطة الترفيهية والسياحية وعليه فان جرائم القرصنة البحرية تقلل او تمنع الاستفادة من هذه الموارد البحرية وبالتالي ينتج عنها وقوع الدول في ازمة اقتصادية تؤثر في عجلة التنمية بها حيث تؤدي جرائم القرصنة البحرية الى ارتفاع اسعار الاسماك والثروة السمكية و ذلك نتيجة لتحمل الصيادين تكاليف الفدية المدفوعة وتكاليف اجراءات تأمين ملاحة الصيد الامر الذي يؤدي الى الركود في المواني‌ء وتناقص الاستثمار البحري مما يؤثر على التنمية بالمنطقة ومن ثم الاستقرار فيها[٣] فضلا عن اضرار القرصنة التي تلحق باستغلال الثروات والاحياء المائية حيث ان انتشار اعمال القرصنة البحرية في المصائد المائية يجعل مرتاديها من الصيادين يحجمون عن الصيد فيها ويبحثون عن اماكن اخرى آمنة لممارسة انشطتهم وهذا يتسبب في خسائر كبيرة للشركات والعاملين فيها في هذا المجال كما انهم

(١) سامر احمد ناجي، مصدر سابق، ص١٠٧-١٠٨.

(٢) مجلس الامن، تقرير المستشار الخاص للامين العام المعني بالمسائل القانونية المتصلة بالقرصنة قبالة سواحل الصومال، مصدر سابق، ص١٤-١٥.

(٣) محمد عبد المنعم، مصدر سابق، ص١٥٢.

قد يتعرضون لهجمات مباشرة من قبل القراصنة تعرضهم للاختطاف او تعرض مراكبهم للغرق او السلب مما يجعلهم لا يتقربون من مناطق الاصطياد خوفا على سلامة ارواحهم وممتلكاتهم من قوارب وعدد وبالتالي انخفاض الانتاج ومنذ عام (٢٠٠٦) تدنى مستوى الصادرات من السمك في الدول التي تتاثر بمشكلة القرصنة في الصومال بنسبة ٢٣,٨% مقارنة بالدول الاخرى[١]وانخفضت كميات المصيد من سمك التونة في المناطق المتضررة بنسبة ٢٦,٨ في المائة سنويا[٢]

ومع تزايد عمليات القرصنة البحرية حذرت شركات الشحن الدولي من تاثير القرصنة الصومالية في عمليات صيد سمك التونة بمنطقة غرب بحر العرب والمحيط الهندي التي بلغت قيمتها مليارات الدولارات وعبر رئيس لجنة سمك التونة في المحيط الهندي اليخاندرو انجانوزي ان اساطيل سمك التونة التي تعمل في المنطقة تنقل اسماك اقل بكثير مما كانت عليه قبل عام(٢٠٠٧) بسبب عمليات القرصنة البحرية وان هذا الانخفاض اثر على مصائد الاسماك التي تبلغ قيمتها ٦مليارات دولار يوفر ما يقرب من ربع امدادات العالم من التونة[٣] ان استمرار عمليات القرصنة البحرية يؤثر في المقام الاول على الدولة التي تنطلق منها عمليات القرصنة واوضح مثال على ذلك تأثير القرصنة على الشعب الصومالي ويتضح ذلك من خلال حرمان الصومال من واردات مهمة تأتي عن طريق صيد الاسماك اذ ان اغلب الصيادين الصوماليين عازفون عن ممارسة عملهم بسبب مهاجمته القراصنة لسفن الصيد[٤] ان القرصنة البحرية في السواحل الصومالية والموانيء العربية تؤدي الى مخاطر على ٦٥٧٩٨ صيادا يشكلون ١٦ الف قارب صيد في خليج عدن يوفر(٢٨٩٠) فرصة عمل جديدة سنويا[٥] فجرائم القرصنة البحرية تشكل مخاطر على الصيادين الذين يمتلكون قوارب الصيد الامر الذي يؤدي الى ضياع فرص

---

(١) the pirates of Somalia Ending thethreat, Rebuilding a Nation, op.cit, p.٦٣.

(٢) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام عن الحالة فيما يتعلق بالقرصنة والسطو المسلح في عرض البحر قبالة سواحل الصومال، رمز الوثيقة s/٢٠١٣/٦٢٣، ص٣.

(٣) somali pirates Disrupt Fishing In dustry In crease fish stocks, November٢, (٢٠٠٩),
https://www.voanews.com

(٤) حسام حميد شهاب، القرصنة البحرية في الصومال واثرها على الملاحة الدولية، مصدر سابق، ص١٧.

(٥) عبد القادر معلم، مصدر سابق، ص١٢.

العمل ، من جانب اخر تشكل القرصنة البحرية احدى العقبات الرئيسة امام وصول المعونات الغذائية لدولة الصومال حيث اضطر برنامج الاغذية العالمي الى اللجوء الى تسليم المعونات عن طريق الجو وهذه الوسيلة باهضة التكلفة[١] كما وتشمل الاثار الاقتصادية لجريمة القرصنة البحرية قطاع هام وحيوي وهو قطاع السياحة فانتشار اعمال القرصنة البحرية وزيادة المخاطر في بحر العرب يشكل تداعيات اقتصادية خطيرة على قطاع السياحة في دول منطقة بحر العرب حيث يعتبر الامن احد الركائز الرئيسة لازدهار النشاط السياحي في شتى انحاء العالم حيث تقوم السياحة بتوفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة وهي اكبر مصدر لجلب الاستثمارات الاجنبية[٢] واختلال الامن يؤدي لتدهور هذا النشاط.

وانتشار جريمة القرصنة البحرية في مناطق السياحة البحرية يجعل هواة السياحة والرياضات البحرية يمتنعون عن ممارستها في المواقع الملائمة لها بسبب انعدام الامن وهذا يلحق اضرارا كبيرة في صناعة هذا النشاط الحيوي وتشير التقارير الى وقوع هجمات على اليخوت السياحية بين الحين والاخر في منطقة بحر العرب[٣]فالسياحة عبر اليخوت السياحية اختفت بعد ظهور اعمال القرصنة وبالتالي فقد تأثر قطاع السياحة في المنطقة بشكل كبير، حيث يعد بحر العرب منطقة سياحية هامة، ولكن زيادة حوادث القرصنة أدت إلى انخفاض عدد السائحين وانخفاض دخل هذا القطاع.

ان التوتر واعمال القرصنة والارهاب البحري يعني في الاساس توقف عجلة التنمية في الدول المطلة على بحر العرب والبحر الاحمر مما يعني مزيدا من التخلف والبطالة لا سيما وان هذه الدول في الاساس تعاني من مشكلات في التنمية ويظهر هذا التاثير واضحا في الصومال واليمن[٤]

وعلى الرغم من انتشار ظاهرة القرصنة في الصومال واثارها الخطيرة على استقرار الدولة والمنطقة ككل الا انه يمكننا القول ان لها انعكاسات اخرى حيث شهدت المدن الصومالية كجروي وبوساسو(اقليم بونت لاند) زيادة كبيرة في الدخل وهذا بسبب الاموال التي كان يجنيها

(١) مجلس الامن، تقرير منسق الامم المتحدة المقيم ومنسق الشؤون الانسانية في الصومال، المقدم عملا بقرار مجلس الامن، رقم (١٩١٦) سنة (٢٠١٠)، رمز الوثيقة s/٢٠١٠/٥٨٠، ص٢٤.

(٢) سفيان محمد احمد، مصدر سابق، ص٣٢.

(٣) ناصر بن حسين سعد القحطاني، مصدر سابق، ص٥٦.

(٤) عبد الكريم عبد احمد، مصدر سابق، ص١٦٥.

القراصنة من خلال احتجازهم للرهائن وطلبهم للفدية وفرض الضرائب على السفن ادى ذلك الى انتعاش التجارة في اقليم بونت لاند كتجارة السيارات حيث ارتفع دخل الفرد في مدن الاقليم بعد ان كان الاضعف مقارنة بالمدن الصومالية[١]بمرور الوقت اصبح احد القطاعات الاقتصادية المهمة ومصدرا من مصادر الدخل القومي، ينظر شكل(٨).

شكل(٨)نسبة استفادة الاقتصاد الصومالي من الفدية(٢٠٠٥- ٢٠١١)

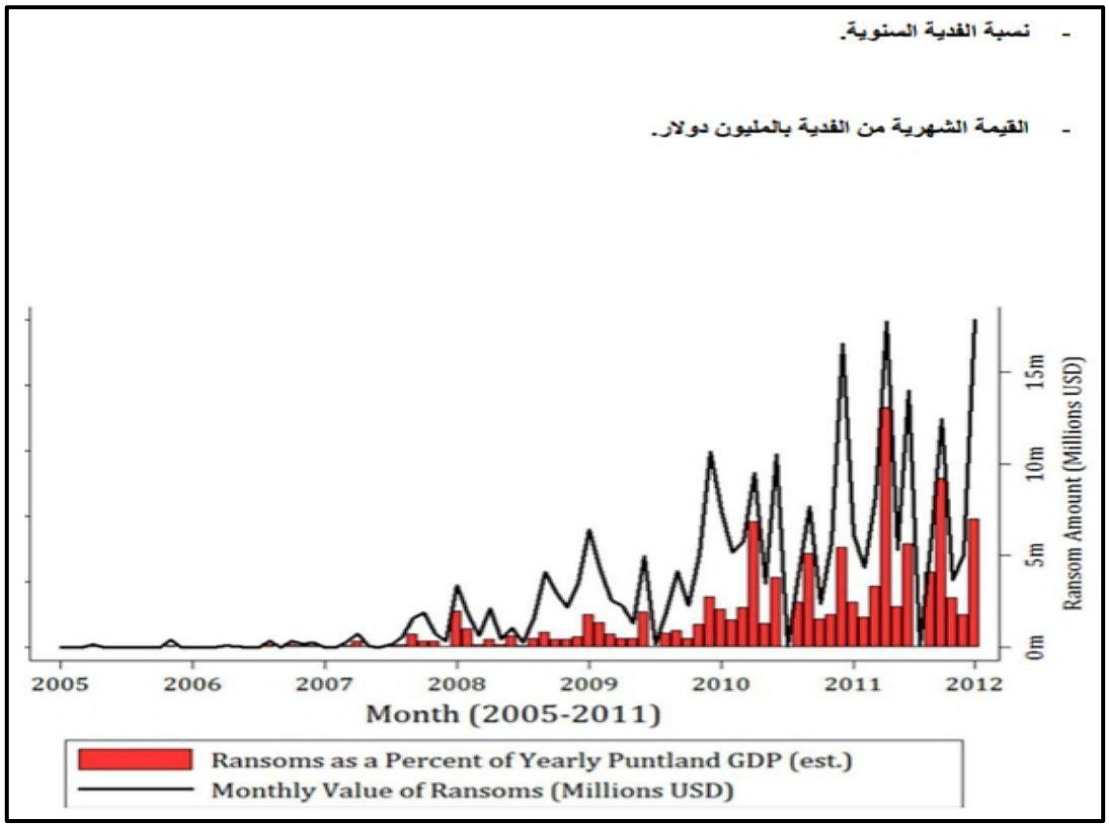

المصدر:

- **عيسات راضية، القرصنة البحرية وانعكاساتها على الامن البحري، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري-تيزو وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، (٢٠١٦)، ص١١٩.**

حيث تسهم عائدات القرصنة في تنشيط بعض القطاعات الراكدة في الاقتصاد الصومالي لاقليم بونت لاند تحديدا حيث يقوم مئات القراصنة بأعالة حفنة من زعماء القبائل وعشرات الالاف من السكان الذين اصبحوا يعيشون من ريع الاقتصاد المحلي المرتبط بعوائد عمليات القرصنة[٢]وقد

(١) سلمة حوماش، القرصنة البحرية في القرن الافريقي، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، (٢٠١٦)، ص٧٢.

(٢) محمد سيف حيدر واخرون، مصدر سابق، ص٥٩.

قامت عدة مؤسسات اقتصادية منها مؤسسة جيوبوليسيتي باعداد دراسة عن اقتصاديات القرصنة لتحليل نمط القرصنة الاقتصادي والمهني[١]ونشرت تقرير يحتوي على تحليل عملي لنمو سوق القرصنة كما انه يشير الى اهمية تتبع سلسلة الاستفادة(المستفيدين) من القرصنة والاستثمارات التجارية في سوق القرصنة فضلا عن الارباح المتكسبة من القرصنة[٢]ينظر شكل(٩).

شكل(٩)السلسلة الاقتصادية للاطراف المستفيدة من اعمال القرصنة

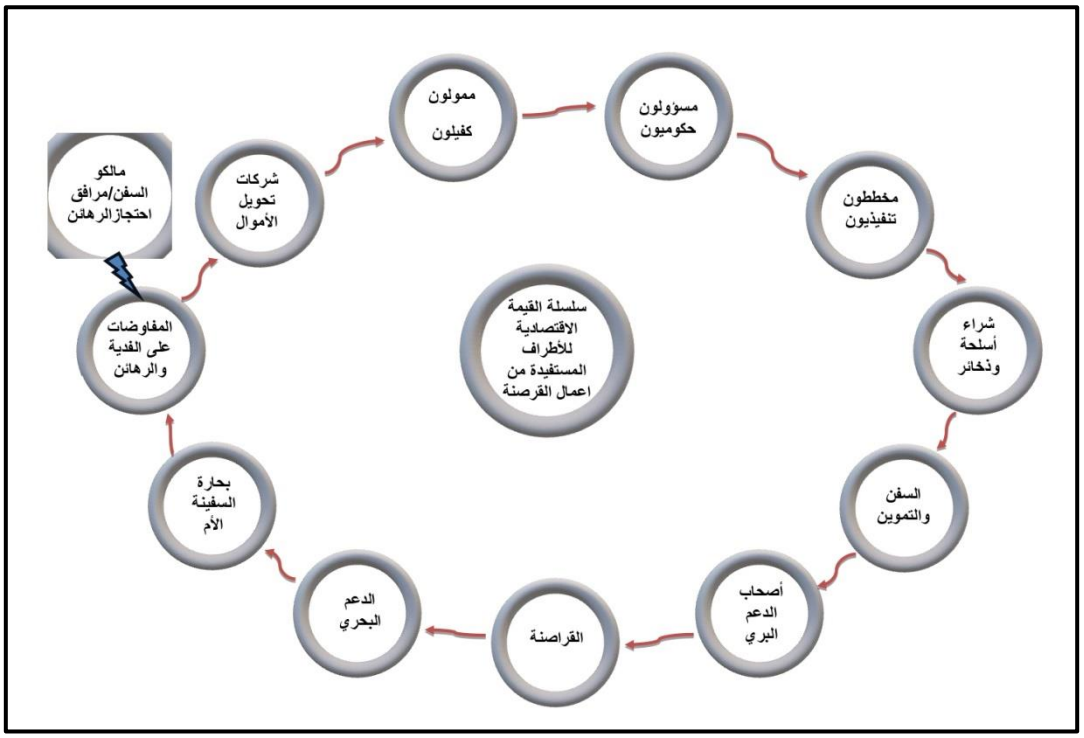

المصدر:

-**The Economics of piracy, pirate Ransoms, Livelihoods off the Coast of Somalia, geopolicity, speclalists in Economic Intelligence may, (٢٠١١),p.٧.**

ومن ناحية ثانية تمثل عمليات القرصنة خط دفاع فعال ضد عمليات الاصطياد غير المشروع في المياه الاقليمية للصومال حيث توافدت الى هذه المياه سفن اجنبية قامت بنهب الثروة السمكية ومخزون المأكولات البحرية بطرق جائرة وهو نشاط تزايد بسبب الفراغ الامني الناشيء في هذه الدولة منذ اوائل التسعينات[٣] وقد كبد هذا النوع من الممارسات الاقتصاد الصومالي المتداعي

(١) Carolina casellanos, Somalia at the crossroads of peril and opportunity, Economic window, international Monetary fund(imf) , washington, (٢٠١٥),p.٢-٣

(٢) the Economics of piracy, pirate ransoms, Livelihoods off the coast of Somalia, Geopolicity Inc, specialists in Economic In telligece, May, (٢٠١١), p.٥-٦.

(٣) محمد سيف حيدر واخرون، مصدر سابق، ص٥٩.

اصلا خسائر تتفاوت تقديراتها بين ٨٠ و٣٠٠ مليون دولار سنويا ناهيك عن انها الحقت اضرارا جسيمة بالبيئة البحرية للمنطقة حيث تؤدي انشطة نهب الثروة البحرية والموارد السمكية الى اضعاف افاق صناعة الصيد المحلية الامر الذي يعتبر من قبيل الجريمة الاقتصادية لانها ترفع من كلفة انشطة الاعمال[١]ان عمليات القراصنة قد خففت ولو جزئيا من الصيد الجائر والقاء النفايات السامة وتدمير البيئة الحيوية في شواطيء الصومال[٢].

اما تأثير القرصنة البحرية على اليمن فقد اثرت نشاط القراصنة علي الاقتصاد اليمني(تجارة، وملاحة) بشكل كبير جدا فمن الناحية الاقتصادية تعاني اليمن من هذه الجريمة حيث:-

- تم دفع فدية بمبالغ عالية للسفن اليمنية التي تم احتجازها والتي يقدر عددها بالعشرات وتم سرقة بعض قوارب الصيادين .
- اثرت في سلامة التجارة اليمنية وهو ما اثر على الاقتصاد اليمني الذي يعول كثيرا على النقل البحري في استيراد وتصدير المنتجات[٣]حيث تعتمد اليمن بشكل رئيسي على ميناء عدن في تصدير منتجاتها من البن والجلود وغيرها من المنتجات وكما هو الحال في استيراد احتياجاتها مما يجعل معظم العمليات التجارية تتم عبر ميناء عدن ومع ظهور القرصنة التي هددت امن الملاحة البحرية وزيادة تكاليف التأمين والفدية تأثرت التجارة اليمنية بشكل مباشر وهو ما يؤثر في الاقتصاد اليمني الهش اكثر هذا واذا ما علمنا ان معظم تجارتها (البن، الجلود) تتم مع الولايات المتحدة الامريكية التي اتخذت وجود القراصنة في المنطقة وتهديدهم للملاحة البحرية وبالتالي الحجة في التواجد عسكريا في المنطقة، ان اهم صادرات اليمن هو البن ومع وجود القراصنة وتأثر النقل البحري شريان النقل البحري لنقل البضائع تأثر الاقتصاد اليمني مباشرة[٤]ان القرصنة البحرية اثرت في سمعة الموانيء اليمنية واثارت مخاوف شركات خطوط الملاحة وترددها في الرسو على

---

(١) عبد المنعم طلعت، الهجوم الهاديء/المصالح الاستراتيجية الامريكية والتهديدات الامنية في خليج غينيا، دار الكتب، القاهرة، (٢٠٠٨)، ص١٣٥.

(٢) سامر احمد ناجي، مصدر سابق، ص١٠٩.

(٣) احمد الزبيدي، القرصنة البحرية وتداعياتها على الامن القومي اليمني، جريدة ٢٦سبتمبر، العدد(١٤٩٤)، (٢٠١٠)، موقع جريدة ٢٦سبتمبر تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٤/١٩ على الرابط
https://www.٢٦sep.org

(٤) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص٧٦-٧٨.

هذه الموانيء ومما ضاعف من الاعباء على الاقتصاد اليمني تراجع عائدات الموانيء من السفن التي تتزود بالوقود والخدمات العابرة لباب المندب[١].

تؤثر القرصنة البحرية على حركة مرور السفن الاجنبية الى الموانيء اليمنية وحسب التقديرات الرسمية فإن حركة مرور السفن الاجنبية الى الموانيء اليمنية تناقصت وتزاجعت ايرادات ميناء الحاويات في (٢٠٠٩) بنسبة١٠% وذلك ينعكس يطبيعة الحال على حجم الايرادات السنوية التي تحققها الموانيء اليمنية[٢].

- ادت اعمال القرصنة الى زيادة الاعباء على الاقتصاد اليمني من خلال تسببها برفع تكلفة التأمين على سفن الشحن التجارية العابرة لخليج عدن[٣]من قبل شركات الشحن البحري الدولية بمعدل ١٠-٢٠ ضعفا وزيادة اجور النقل والشحن عبر هذا الخط الملاحي بنسبة ٣٠% مما ادى الى ارتفاع اسعار السلع والبضائع القادمة الى الموانيء اليمنية عبر خليج عدن وبحر العرب[٤]وثانيا حرمان المواطنين اليمنيين من ميزة الانخفاض النسبي للسلع عالميا نتيجة الركود الذي يسود اقتصادات واسواق العالم وهو ما تسبب في النتيجة بحرمان الاقتصاد اليمني من مزايا هذا الانخفاض انعاكسا على تكلفة الانتاج المحلي وبالنظر لتراجع الطلب على البضائع وارتفاع تكاليف التامين على السفن في مجال النفل على طول البحر الاحمر وصولا الى قناة السويس اضافة الى انخفاض اسعار الوقود عالميا فان ذلك ادى- كما اشرنا سابقا- الى تجنب كثير من السفن المرور عبر خليج عدن واختيارها بدلا من ذلك الالتفاف حول افريقيا عبر راس الرجاء الصالح[٥]الامر الذي جعل حركة مرور السفن الاجنبية وارتيادها للموانيء اليمنية تتأثر بشكل ملحوظ اذ بدأت في التناقض منذ الربع الاخير من عام(٢٠٠٨) و واصلت تراجعها خلال العام (٢٠٠٩) ولذلك انخفضت مناولة الحاويات والبضائع في الموانيء اليمنية جراء عمليات القرصنة قبالة السواحل الصومالية

(١) يوسف المصري، الاثار القانونية لجريمة القرصنة البحرية، دار العدالة، القاهرة، (٢٠١١)، ص٣٨.

(٢) صالح يحيى رزق، مصدر سابق، ص٣٠٧.

(٣) عايش عبدالله صالح، التكييف القانوني للاخطار المتعلقة بالرحلات البحرية في التأمين البحري/دراسة قانونية مقارنة، اطروحة دكتوراه، جامعة النيلين، كلية القانون، (٢٠١٤)، ص١٩١.

(٤) المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي اليمني(٢٠٠٨)، مصدر سابق، ص٢٤٥.

(٥) سعد الزروق، تداعيات القرصنة البحرية قبالة سواحل الصومال اقتصاديا على الدول العربية المطلة على البحر الاحمر، مصدر سابق، ص٥٩.

وخليج عدن بنسبة تراوحت بين ١٠و١٥% ابتداءا من عام (٢٠٠٨) وصولا الى عام (٢٠١٠) وفي هذا الشأن ذكر تقرير حديث لمؤسسة مواني‌ء خليج عدن ان حركة السفن الوافدة الى الميناء تراجعت في الربع الاول من (٢٠٠٩) بمعدل١٥% وبلغت ٣١٩ سفينة مقارنة ب٣٧٠ سفينة خلال الفترة ذاتها من العام (٢٠٠٨)[١].

- تستفيد اليمن من تكاليف العبور للسفن التجارية التي تمر عبر مضيق باب المندب ومع وجود القرصنة تضطر العديد من السفن لتغيير طريقها نحو راس الرجاء الصالح، والاخرى تتوقف نتيجة التكاليف العالية والمتعددة (الحماية، التأمين، الخطورة على سلامة الافراد) وهو ما اثر سلبا على اليمن في احد الموارد التي تدعم اقتصادياته[٢].
- انفاق اليمن لاموال في غنى عنها لمكافحة هذه الظاهرة و زيادة قدرات قوات خفر السواحل، وهو بحاجة الى انفاقها على اقتصاد اليمن الهش بدل تعزيز الامن البحري[٣]حيث حملت عمليات القرصنة المتزايدة قبالة الشواطي‌ء اليمنية الدولة مزيدا من الاعباء الاقتصادية والامنية لا سيما في جانب دعم الجاهزية الاضافية للقوات البحرية وخفر السواحل اليمنية والبنية التحتية المتمثلة باقامة المراكز الامنية على طول الشريط الساحلي وشراء زوارق بحريةوتجهيز فروع الهيئة العامة للشؤون البحرية في الحفاظ على البيئة البحرية والبحث والانقاذ وتركيب نظام المراقبة لحركة السفن وبناء مراكز تدريب وتجهيز العناصر الامنية وغيرها من الاجراءات والتجهيزات والتي بلغت تكاليفها بحسب المعطيات الحكومية اكثر من ١٥٠مليون دولار دفعت اليمن جلها من خلال تمويل حكومي ذاتي نظرا لضالة حجم المساعدات الدولية المقدمة في هذا المجال[٤].
- ان تحول المياه الاقليمية اليمنية والممرات البحرية المؤدية اليها مناطق عالية الخطورة يلقي بظلاله على حركة السياحة القادمة بحرا الى اليمن وباقي دول المنطقة كما يؤثر على مستوى جذب الاستثمارات الاجنبية الى اليمن لا سيما في قطاعي الطاقة والانتاج السمكي وكذلك في قطاع الاستثمار السياحي وعلى حركة الاستثمار الداخلي في الجزر اليمنية

(١) محمد سيف حيدر واخرون، مصدر سابق، ص٧٢.

(٢) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص٧٨.

(٣) احمد الزبيري، القرصنة البحرية وتداعياتها على الامن القومي اليمني، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٢/٤/(٢٠٢٣) على الرابط:https://www.٢٦sep.org

(٤) صالح يحيى رزق، مصدر سابق، ص٣٠٧-٣٠٨.

وتحديدا جزيرة سقطرى بسبب تهديد الطرق البحرية اليها[١] وكانت الحكومة اليمنية قد اعلنت عن تعرض سفينة الشحن اليمنية(ام في امانيا) في منتصف نوفمبر(٢٠٠٨) للاختطاف من قبل القراصنة وهي في طريقها من المكلا الى جزيرة سقطرى وعلى متنها ٥١٧ طنا من الاسمنت والحديد لتنفيذ مشروع استثماري في الجزيرة تقدر قيمتها بنحو ٧٦٠ الف دولار وطالب القراصنة لاطلاقها بمليونيريال كفدية، ان تراجع عدد السفن التي تتوقف في الموانيء اليمنية فضلا عن تضرر قطاع السياحة نظرا لاحجام سفن الركاب عن الابحار في هذه المنطقة مما اثر سلبا على الاقتصاد اليمني[٢]اضافة الى ذلك تشكل القرصنة خطرا على ارخبيل سقطرى وذلك بسبب اعتمادها الاساسي على المؤن الواردة اليها بحرا ففي مطلع العام(٢٠٠٩) عانت الجزيرة من نقص في الديزل بعد استيلاء القراصنة على سفينة توريده وقد ادى ذلك الى انقطاع الطاقة عن الجزيرة لمدة اسبوعين كما اثر في الخدمات الاساسية وكان القراصنة قد استولوا على احد السفن المملوكة لشركة تقوم بتنفيذ مشاريع الطرقات في سقطرى مما كاد ان يتسبب في ايقاف هذه المشاريع لو لم يتم الافراج عن السفينة[٣]

كما اوضحت الحكومة اليمنية تاثير اعمال القرصنة البحرية في مدينة عدن اقتصاديا واستثماريا حيث نجم عنها ارتفاع تكلفة التامين البحري على السفن الناقلة للبضائع الى ميناء عدن مما انعكس سلبا على قيمة تكلفة نقل البضائع حيث ادى الى التأثير المباشر على تنفيذ عدد من المشاريع الاستثمارية الجاري تنفيذها في المنطقة الحرة بعدن من ناحية ومن ناحية اخرى ادت اعمال القرصنة البحرية الى تداعيات اقتصادية متعددة لمدينة عدن[٤] وفيما يخص امن الطاقة اليمني وبسبب استمرار محاولات استهداف السفن الخاصة بنقل النفط ومشتقاته التي تنطلق من ميناء راس عيسى وميناء الشحر وميناء بلحاف، اشارت الاحصائيات ان ايرادات انتاج اليمن من النفط وصلت الى ٥٦,٣٦ مليون دولار خلال عام(٢٠١٢) لا سيما وان النفط يشكل اكثر من ٩٠% من قيمة صادرات الدولة اليمنية[٥]ومن ثم فان القرصنة شكلت عائقا امام حركة

(١) المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي اليمني(٢٠٠٨)، مصدر سابق، ص٢٤٦.

(٢) محمد جلال عبدالغني، مصدر سابق، ص١٥١.

(٣) محمد سيف حيدر واخرون، مصدر سابق، ص٧١.

(٤) سفيان محمد احمد، مصدر سابق، ص٢٧.

(٥) استكشاف وانتاج النفط في اليمن، رئاسة الجمهورية اليمنية، المركز الوطني للمعلومات ، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٤/٢٤https//www.yemen.nic.info

ناقلات النفط والمواد الكيميائية وقد تعرض العديد منها لعمليات القرصنة الامر الذي افضى الى شح المعروض في كميات المشتقات النفطية في المحافظات اليمنية كافة وخلق حالة من البلبلة في اوساط اليمنيين والاكثر خطورة ان تنامي ظاهرة القرصنة قرب سواحل اليمن اخذ يهدد خطط الحكومة الرامية للاستثمار في مجال التنقيب عن النفط عبر الحقول البحرية وبالمثل فانه ولا شك سيلقي بظلاله على حركة الصادرات اليمنية من الغاز الطبيعي المسال عبر ميناء بلحاف الواقع في الساحل الجنوبي لليمن وكلا المشروعين حيوي لمواجهة تراجع انتاج النفط في اليمن[١]

- ان فقر اليمن وعوزها ومحدودية امكانياتها الذاتية وقلة خياراتها في التعامل مع ظاهرة القرصنة اثر في اقتصادها[٢].
- ان الهجمات الارهابية ضد السفن المارة بخليج عدن قبالة السواحل اليمنية اثرت على الاقتصاد اليمني وعلى حركة الملاحة البحرية في المنطقة حيث تمخضت عن الهجوم على الناقلة الفرنسية ام في ليمبورغ نتائج اقتصادية على الفور حيث ارتفعت اقساط التأمين للسفن الراسية في الموانيء اليمنية في زيادة بلغت ٣٠٠% بين ليلة وضحاها واصبحت الموانيء اليمنية مباشرة مناطق محظورة بالنسبة للعديد من شركات الشحن التي رفضت اقساط التأمين الكبيرة او لم تتمكن من دفعها ولذلك لجأت سفن الشحن الى موانيء اخرى اقل تكاليف في دول اخرى كصلالة وجيبوتي بدلا من الموانيء اليمنية[٣] وادى ذلك الى ارتفاع حاد في اسعار المواد الغذائية المستوردة الى اليمن كما تأثر الاستثمار الاجنبي عندما علق معظم الممولين الاجانب الحذرين استثماراتهم وانخفض عدد حاويات وحدة مكافئة لعشرين قدما (twenty-foot equivalent unit TEU) والمستوردة الى الدولة بمعدل ٥٠% في اول شهر بعد الهجوم وبمعدل اجمالي بلغ ٨٠% خلال السنة التي تلت الهجوم وتقدر خسائر اليمن بحوالي ٣,٨ ملايين دولار امريكي شهريا من رسوم الميناء والعوائد الاخرى المرتبطة

(١) المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي اليمني(٢٠٠٨)، مصدر سابق، ص٢٤٦-٢٤٧.
(٢) مصطفى الفؤاد، مصدر سابق، ص١٦٤.
(٣) اسماء حسونة، مصدر سابق، ص٨٤.

كما تراجع الاقتصاد اليمني بشكل حاد بعد الهجوم فيما بلغ اجمالي اصلاحات المدمرة نحو ٢٥٠مليون دولارا امريكي[١] .

يعتمد الاقتصاد اليمني على الية السوق واعطاء القطاع الخاص الريادة في ادارة عجلة التنمية من خلال مشاركة القطاع الخاص و دوره في توجيه وتوفير الموارد واستغلالها اذ يتسم اقتصادها بالطابع التقليدي ويشكل قطاع الصيد المرتبة الثالثة في مساهمته بالناتج المحلي الاجمالي وتقدر نسبة المساهمة ١٤,٧٧ عام (٢٠١٣)[٢]ومن المؤكد ان عمليات القرصنة في خليج عدن وقبالة السواحل الصومالية واليمنية شكلت عائقا حقيقيا امام استمرار الانتاج السمكي المحلي خصوصا اذا علمنا ان معظم انتاج السمك في اليمن يتركز في بحر العرب وخليج عدن حيث يشكل الصيد منهما نحو٨٨% من اجمالي الانتاج في مقابل ١٢% فقط يتم اصطياده من المياه الاقليمية في البحر الاحمر وتعد السواحل الجنوبية لليمن من المناطق التي تتميز بوفرة انتاجها من الهوام والعوالق النباتية والحيوانية التي تتغذى عليها الاسماك وبذلك تزدهر المصائد السمكية في مياه المنطقة[٣] ونتيجة لجريمة القرصنة البحرية اكد مسؤولون يمنيون ان الانتاج السمكي تراجع بنحو٥٠% بسبب تفاقم جريمة القرصنة وهو ما يشكل خطورة على الاقتصاد اليمني في ظل تراجع الشركات الاوروبية والخليجية على شراء الاسماك اليمنية علما ان ٨٦ شركة يمنية وخليجية وعربية وعالمية تعمل في تصدير الاسماك في اليمن[٤]

وتعد الاثار الاقتصادية من اكثر الاثار تاثيرا على حياة ومستقبل الشعب اليمني[٥]حيث يعتبر الصيد احدى اهم مداخيل السكان من الساحل اليمني ومن اهم الحرف والمهن التي يمارسها اليمنيون وتاثرت فعلا بالقرصنة من خلال سلب قوارب الصيادين وفرض الفدية وحتى التهديد بالقتل وبالتالي شكلت اعمال القرصنة تهديدا مباشرا على حركة الصيد في منطقة بحر العرب وحد من حركتها وعلى الصيادين اليمنيين بشكل رئيس بسبب امتداد عمليات القرصنة الى المياه

---

(١) بول بيرك، مصدر سابق، ص٢٥.

(٢) النمو الاقتصادي، رئاسة الجمهورية اليمنية، المركز الوطني للمعلومات، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٤/٢٧، على الرابطhttps://www.yemen-nic.info

(٣) محمد سيف حيدر واخرون، مصدر سابق، ص٧٠.

(٤) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص٨٢-٨٣.

(٥) جلال فضل العودي، القرصنة البحرية وحرية اعالي البحار/ دراسة في احكام القانون الدولي للبحار والقانون اليمني، مصدر سابق، ص٢٢٥.

الاقليمية اليمنية في خليج عدن وتحول الصيادون اليمنيون وقواربهم الى اهداف سهلة للقراصنة او للاشتباه من قبل السفن العسكرية الاجنبيةحيث استهدفت بعضها عن طريق الخطأ[١]فضلا عن حوادث اخرى تعرض فيها صيادون يمنيون للتهديد بالاختطاف من قبل القراصنة وتاثير ذلك لم يقتصر فقط على تعريض حياة الصيادين اليمنيين للخطر بل واثر على حجم انتاج اليمنيين من الاسماك بسبب الحد من حركتهم واقتصارهم على المناطق القريبة من الشاطيء إيثارا للسلامة وذلك ينعكس بدوره على الدخل القومي باعتبار الصيد البحري احد الانشطة الرئيسة للاقتصاد اليمني[٢]

فقد تسببت عمليات القرصنة في انخفاض انشطة الصيد في اليمن بحوالي ٦٠% وارتفاع اسعار الاسماك والمأكولات البحرية في الاسواق المحلية فضلا عن القرصنة اصبحت تثني الصيادين عن الابحار بعيدا ولم يعد بمقدور هؤلاء الابتعاد اكثر من بضعة كيلو مترات داخل مياه اليمن الاقليمية الامر الذي ساهم في حرمانهم من اصطياد ٥٠الف طن من اسماك التونة عام(٢٠٠٩) فضلا عن انواع الاسماك و المأكولات البحرية الاخرى[٣]وطبقا لتقديرات حكومية فان اجمالي الخسائر المباشرة نتجت عن توقف الاصطياد في بعض المناطق بخليج عدن والحاق اضرار بالصيادين اليمنيين بلغت تكاليفها منذ بدء ظاهرة القرصنة البحرية حتى منتصف العام(٢٠٠٩) اكثر من٢٠٠ مليون دولار في حين بلغت الخسائر التي تكبدها الاقتصاد اليمني في مجال الاصطياد خلال العام (٢٠١١) قد تجاوزت مبلغ ١٥٠ مليون دولار نتيجة لتوقف الصيادين اليمنيين عن الاصطياد لخشيتهم من وقوعهم في قبضة القراصنة او خوفا من الاشتباه بقواربهم من قبل القوات البحرية الدولية المتواجدة في المنطقة او الفرق الامنية المتواجدة على السفن التجارية وبالتالي انتشار البطالة في صفوف الصيادين اليمنيين بدرجة اساسية[٤].

ان عمليات القرصنة البحرية وعلى الرغم من عدم نجاح عمليات القرصنة كلها الا انها تترك مؤشرا خطيرا لان القراصنة يدخلون في اشتباكات مسلحة في بعض الاحيان مع القوات الامنية التي ترافق السفن وهو ما يعكس مدى القوة والجرأة التي وصل اليها القراصنة في تهديد حركة

(١) مصطفى الفؤاد، مصدر سابق، ص١٦٥-١٦٦.

(٢) المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي اليمني(٢٠٠٨)، مصدر سابق، ص٢٤٦.

(٣) محمد سيف حيدر واخرون، مصدر سابق، ص٧٠.

(٤) جلال فضل العودي، القرصنة البحرية وحرية اعالي البحار/دراسة في احكام القانون الدولي للبحار والقانون اليمني، مصدر سابق، ص٢٢٥-٢٢٦.

الملاحة اليمنية كما ان حجم ودقة عمليات القرصنة اثر على حجم انتاج الصيادين للاسماك كما بينا ذلك سابقا(١).

- ان تهريب الاسلحة والمخدرات والبشر عبر المياه الاقليمية فضلا عن تزايد عدد النازحين الفارين من جحيم الحرب الاهلية في الصومال والفقر والبطالة نحو اليمن اثر في الاقتصاد اليمني والتي اصلا يعاني شعبها الفاقة حيث يتجه اللاجئين الصوماليين في هجرتهم الى كلا من اليمن واثيوبيا وكينيا الا ان النسبة الاكبر منهم تتركز باليمن وتتزايد بصورة كبيرة جدا فيها على الرغم من مخاطر الرحلة التي تؤدي اليها(٢).

كما شكل عبئا اقتصاديا مضافا على الاقتصاد اليمني الضعيف بطبيعته فهناك تاثير اقتصادي لهؤلاء اللاجئين في اليمن فهم يشكون ضغطا اقتصاديا بسبب تزايد اعدادهم(٣)حيث تحملتاليمن اعباء اقتصادية جسيمة من استضافت هؤلاء اللاجئين الصوماليين على اراضيها من خلال تقديم المساعدات الانسانية للاجئين القادمين من الصومال وانقاذ الذين يتعرضون للغرق بفعل اضطرابات البحر وقسوة المهربين عليهم ، تعتمد التنمية الاقتصادية للهند بشكل اساسي على البحر بسبب اهمية التجارة البحرية في العالم وبسبب امكانات الموارد الاقتصادية الهائلة للمحيطات(٤) وتعتمد باكستان الى حد كبير على البحر في تجارتها الدولية(٥)كما تأثرت السياحة في الهند وباكستان بسبب عمليات القرصنة البحرية حيث افادت الهند وباكستان ان معظم زوارهم يصلون اليها عن طريق الجو

(١) خالد احمد الرماح، مصدر سابق، ص٨٧.

(٢) محمود ابو العينين، تدهور الاوضاع الانسانية للشعب الصومالي مع استمرار الصراع، معهد البحوث والدراسات الافريقية، التقرير الاستراتيجي الافريقي، الاصدار الخامس، جامعة القاهرة، (٢٠٠٧-٢٠٠٨)، ص٢٣١.

(٣) سداد مولود، الموقف الدولي من القرصنة في السواحل الصومالية وخليج عدن وتداعياتها على امن البحر الاحمر، حلقة نقاشية بعنوان القرصنة في السواحل الصومالية وخليج عدن، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٥٣، (٢٠٠٩)، ص٢٢.

(٤)press Information Bureau Government of India Ministry of defence, https://www.p.b.gov.in

(٥) sajid Hussain, Role of Maritime sector in pakistans Economic and security development, Pakistan annual Reseych Journal, vol ٥٠, (٢٠١٤). P٧٣.

او البر اقل من ١ في المائة من الزوار يصلون الى الهند او باكستان عن طريق المياه[١] كما عانت سلطنة عمان من العديد من هجمات القراصنة الصوماليين على سفن الصيد العمانية والسفن التجارية ادت الى ارتفاع تكلفة البضائع بسبب زيادة تكاليف الشحن وقد تأثرت سبل عيش الصيادين بشكل سلبي و زادت تكاليف الدوريات واعتقال وسجن القراصنة، ان دخول القراصنة الصوماليين للمياه الاقليمية العمانية يعد خطرا حقيقيا بالنسبة للموانيء التجارية العمانية خاصة ميناء صلالة والذي يعد الهدف الاول للقراصنة الصوماليين حيث اختطف القراصنة الصوماليين ناقلة كيمياويات هندية في عام(٢٠١١) في مرسى قبالة ميناء صلالة ما شكل سابقة خطيرة بالنسبة لسلطنة عمان والهند ما اكد وجود فجوة امنية كبيرة والتي كانت سببا رئيسا ادى الى اختطاف الناقلة الهندية ولهذه الهجمات تداعيات اقتصادية خطيرة حيث سيكون الوضع في عمان اكثر سوءا فالقطاع الاقتصادي تاثر بشكل كبير كما تاثرت العلاقة بين سلطنة عمان والدول الاخرى خاصة تلك الدول التي لديها تعاون اقتصادي و تبادل الشحن مع سلطنة عمان وادت ايضا الى رفع مستوى التأمين على الشحن وارتفاع اسعاره الى مستوى قياسي كما ان مساهمة قطاع الصيد في الناتج المحلي الاجمالي مهمة وستتأثر بشكل مباشر وقوي اذا استمر القراصنة الصوماليين في مهاجمة سفن الصيد العمانية التي تعمل عادة في المياه العميقة بعيدا عن الخط الساحلي كما ارتفعت تكلفة مكافحة القرصنة بشكل كبير وقد اثيرت مخاوف تتعلق بالسلامة فيما يتعلق بخطط تطوير ميناء السلطان قابوس كقاعدة سياحية ما يجعل وضع عمان اكثر تعقيدا وذلك لانه بمجرد ان يبدأ ميناء السلطان قابوس عملياته كميناء سياحي فانه سيبدأ في استقبال الكثير من سفن الركاب من جميع انحاء العالم وبالتالي يكون عرضة لهجمات القراصنة حيث يمكن ان يصعدو على السفن وسيستخدمون الركاب كدروع بشرية من اجل الحصول على المزيد من الفدية وبذلك سيكونون القراصنة في وضع اقوى[٢].

٤-الاثار الاجتماعية:

للقرصنة البحرية تأثيرات كبيرة على النواحي الاجتماعية للدول وخاصة الساحلية منها فالتهديدات التي تحدث ضد سلامة التجارة الدولية والملاحة البحرية لها اثار سلبية على

(١) the pirates of Somalia: Ending threat, Rebuilding a Nation, op.cit, p.٥٥.

(٢) Mustafa Darwish, op.cit, pp.٦٧-٦٨.

الاوضاع الاجتماعية لسكان تلك الدول حيث ان اغلب الدول الساحلية يعتمد سكانها على الموارد البحرية كمصدر للرزق كما ان الكثير من سكان تلك الدول يشتغلون في الصيد البحري وايضا كطواقم للسفن فهم معرضون بسبب تلك التهديدات الى تأثيرات اجتماعية بفقدان مصدر رزقهم وتعطيل مصالحهم التجارية[١].

يمثل البعد الاجتماعي احد الابعاد الهامة والخطيرة ذات المؤشرات الهامة لاستقرار المجتمعات وتماسك نسيجها الاجتماعي حيث اكدت الدراسات الاجتماعية مدى خطورة تنامي ظاهرة القرصنة البحرية على مكونات المجتمع وثقافة وسلوكيات افراده وتاثير ذلك على المكون الثقافي للمجتمع والهوية الحضارية لافراده فقد هاجر اكثر من مليون صومالي الى اوروبا وامريكا ودول اخرى بعضها عربية واخرى افريقية وتتوزع الجالية الصومالية على اكثر من مائة دولة في انحاء العالم[٢] ولهذه الهجرة تاثير مباشر على عادات وتقاليد وثقافة ولغة وربما دين هؤلاء اللاجئين والمهاجرين خاصة ان الغالبية العظمى منهم من الاطفال والنساء بما يتركهم عرضة للتذويب والاستغلال ويحدث خللا في المستقبل الثقافي للمجتمع الصومالي وقد ادى الى استمرار الاوضاع الاجتماعية المتردية في الصومال وضياع جميع حقوق المواطن الصومالي سواء كان ما زال مقيم داخل موطنه او في المهجر وعدم نجاح أي مساعي دولية لتحسينها كما تخلف القرصنة اثرا مدمرا على هيكل العلاقات العشائرية للمجتمع الصومالي حيث يتحدى القراصنة الشباب الذين اثروا من القرصنة سلطة كبار السن(الشيوخ) وتنافس ميليشياتهم المسلحة قوات الامن الموالية للسلطات الحكومية[٣]تؤدي القرصنة البحرية الى الاضرار بنظام العيش ونقص الامدادات الغذائية ففي نيجيريا مثلا قامت جمعية ملاك السفن النيجيرية في فبراير (٢٠٠٨) الى استدعاء مائتي سفينة من المياه الاقليمية بسبب الهجمات المتصاعدة للقراصنة وهذا ما ادى الى توقف عشرون الف عامل عن العمل بشكل مؤقت مما ادى الى ارتفاع اسعار الاغذية البحرية بنسبة ١٠٠% في الاسواق المحلية وهو ما يؤدي الى ارتفاع نسبة البطالة وانتشار الفقر والجوع

(١) اسماء حسونة، مصدر سابق، ص٨٦.

(٢) سهام محمد، مصدر سابق، ص٢٢.

(٣) مجلس الامن، تقرير المستشار الخاص للامين العام المعني بالمسائل القانونية المتصلة بالقرصنة قبالة سواحل الصومال، مصدر سابق، ص١٥.

في الدول التي تعيش هذه الظاهرة[١]، حيث ان ازدياد اعمال القرصنة البحرية في المضايق البحرية مثل مضيق باب المندب يعيق وصول الامداد الغذائي للاقليم على سبيل المثال دول مجلس التعاون الخليجي التي تعاني عقبة نسبية في الانتاج الزراعي وبالتالي انتشار عمليات القرصنة البحرية في منطقة بحر العرب يجعل هذه الدول معرضة ليس فقط للارتفاعات المفاجئة في اسعار الاغذية بل لعرقلة حادة ومستدامة للامدادات الغذائية الحيوية وبالتالي تؤثر القرصنة البحرية على احد ابعاد الامن الغذائي وهو استقرار الامدادات من الغذاء[٢] تتلقى الصومال المساعدات الانسانية منذ ان بدأ برنامج الاغذية العالمي والمفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) بتقديم الطعام و المأوى للاجئي منطقة اوغادين بعد الحرب مع اثيوبيا في العام (١٩٧٨) ومنذ ذلك الحين كانت المساعدات الانسانية سمة ثابتة تميز علاقات الصومال بالمجتمع بالدولي فعلى سبيل المثال حتى التدخل العسكري للولايات المتحدة الامريكية في دولة الصومال في العام(١٩٩٢) تم بمناشدات من وكالات المعونة لحماية المساعدات الغذائية في منطقة مقديشو المضطربة التي اجتاحتها المجاعة بعد سقوط نظام سياد بري وظلت الصومال في حالة من الازمات والفوضى بسبب الحرب الاهلية المستمرة والجفاف المستمر لذا فقد استمر دور وكالات المعونة في انقاذ الارواح وتخفيف المعاناة الانسانية في خضم العنف المستمر ونقص الغذاء ولتكون اساسية للشعب الصومالي[٣]فور ان يسمع المرء عن حدوث مجاعة في منطقة ما في العالم تبرز الصومال في الذاكرة وكأنها الدولة الوحيدة التي ارتبط اسمها بالمجاعات والجفاف والحروب الاهلية فعلى الرغم من تهديد الجفاف والمجاعات لكثير من الدول الا ان مخاطر هذا التهديد لا تمتد لفترات طويلة مثلما هو الحال في الصومال اذ بات الامن الغذائي يشكل احد المصالح الاساسية التي يسعى المجتمع الدولي والحكومة الصومالية لتوفيرها للشعب الصومالي، من المعروف ان الصومال دولة فقيرة واغلب مصادر قوته اليومي يأتي عن طريق المساعدات الدولية وان ٨٠% من تلك المساعدات تاتي عن طريق البحر و بإزدياد ظاهرة القرصنة فان هذه المساعدات سوف تقل او قد تختفي مع العلم ان الصومال هو في امس

(١) فريدوم اونوها، مصدر سابق، ص١١.

(٢) منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة FHO ،حالة اسواق السلع الزراعية/التجارة والامن الغذائي/تحقيق توازن افضل بين الاولويات الوطنية والصالح العام، روما، (٢٠١٥-٢٠١٦)، ص١٤.

(٣) سامر احمد ناجي، مصدر سابق، ص١٠٩.

الحاجة الى مثل هذه المساعدات[١]حيث ادى الخطر المحدق بالمياه المياه الاقليمية الصومالية في اواخر عام (٢٠٠٧) الى اجبار برنامج الغذاء العالمي على وقف شحنات الغذاء المنقولة بحرا الى الصومال في حين ان تسليم الغذاء برا لا يقل خطورة كما انه لا يصلح لنقل كميات كبيرة من المساعدات الغذائية[٢]والتي قدرت بـ١٨٥الف طن من المساعدات خلال عام (٢٠٠٨) لسد حاجة ٣مليون فرد يعانون من جراء ظروف الجفاف والاقتتال الداخلي وانعدام حكومة مركزية فاعلة وادى عدم التجهيز لسفن برنامج الغذاء العالمي الى بقاء المخزون الغذائي مهددا بصورة حادة[٣]وتصاعدت حدة التهديد جراء عمليات القرصنة خلال عامي (٢٠٠٨-٢٠٠٩) واتسع نطاقه الى درجة اصبح معها تسليم مساعدات الغذاء للجوعى في الصومال امرا بالغ الصعوبة وبالتالي ادت القرصنة الى عرقلة وصول المعونات الانسانية التي يقدمها برنامج الغذاء العالمي للصومال وهو ما اثر على الامن الغذائي للصومال باعتبارها دولة تعاني من الجفاف ونقص المياه وبتفشي العنف والجوع فيها[٤]وبالتالي اضرت جريمة القرصنة بعمليات الاغاثة الانسانية في الصومال ونقل المؤون والاغاثة لهم الامر الذي فاقم من ازمة النزوح واللجوء بشكل ادى الى كارثة انسانية شهدتها الصومال عام(٢٠١١) .

يعيش معظم الصوماليين تحت رحمة المساعدات الخارجية ففي عام(٢٠١١) اعلنت الامم المتحدة ان اكثر من ٧٥٠٠٠٠ شخص يواجهون خطر المجاعة خطر المجاعة لا سيما في وسط وجنوب الصومال بالاضافة الى اعلان الامم المتحدة ان ٤٠٠٠٠٠٠ مواطنا اخرا بحاجة الى المساعدات الانسانية التي تمثل حوالي٦٠% الى ٧٠% كمصدر للغذاء في الصومال[٥]وبالتالي تعد المضايق البحرية الاماكن الاكثر سهولة للهجوم على البواخر والناقلات والاعتداء على اطقمها وممتلكاتها وترمي هذه الحوادث بتداعياتها على امداد الغذاء وهي تمثل نوعا من الاعتداء على السلامة البشرية والاعتداء على مالكي السفن وسفن الشحن التي تقوم

(١) حسام حميد شهاب، القرصنة البحرية في الصومال واثرها على الملاحة الدولية، مصدر سابق، ص١٧.

(٢) ابراهيم نصر الدين، مصدر سابق، ص١٦.

(٣) مصطفى الفؤاد، مصدر سابق، ص١٥١-١٥٢.

(٤) روجر ميدلتون، القرصنة في الصومال، تهدد التجارة العالمية و تغذي الصراعات المحلية، العدد الاول، ترجمة قرارات افريقية، العدد٣، ديسمبر(٢٠٠٨)، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٥/١٠ على الرابط: https://www.alukuh.net

(٥) اخلاص بن عبيد، مصدر سابق، ص٢٠٣.

بتوصيل البضائع التي تشمل المساعدات الغذائية المخصصة لبعض السكان الاكثر فقرا في العالم والسلع التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي[١]اثرت القرصنة البحرية على الوضع الاجتماعي في الصومال تاثيرا كبيرا ومدمرا ، واهم هذه التأثيرات ما يلي:-

١-**انقطع عشرات الالاف من الاطفال عن التعليم** وانخرطوا في الحروب والقتال والميليشيات حيث تم توثيق المعلومات عن الاطفال المشاركين في القرصنة عملا بقرار مجلس الامن(١٦١٢)(٢٠٠٥) ففي الفترة من كانون الثاني الى شباط(٢٠١٠) تم توثيق ١٠ حالات لتجنيد اطفال في صفوف جماعات القرصنة التي تعمل قبالة ساحل بونت لاند بالاضافة الى ذلك وخلال عام(٢٠١٠) تم توثيق عدة حالات لهروب اطفال من حركة الشباب والتحاقهم بجماعات القرصنة في بونت لاند وفي عام (٢٠١١) تلقت الامم المتحدة ١٤ حالة تم التحقق من صحتها عن انتهاكات لحقوق الطفل حيث افيد بان مصدر حالتين منها في بونت لاند و١٢حالة في منطقة جنوب وسط الصومال[٢] فضلا عن تدني مستوى التعليم وتخلف المناهج عن مسايرة التطورات الحديثة[٣]

٢-**انعدام فرص العمل:** يؤدي ازدياد حوادث القرصنة إلى تخفيض حركة الملاحة والتجارة في المنطقة، مما يؤثر سلبًا على فرص العمل والدخل لدى سكان المنطقة، وبالتالي يزيد من فقرهم. حيث تفشت البطالة في اوساط الرجال[*] واشتغل النساء بالعمل.

٣-**فر مئات الالاف من الصوماليين من الحرب الى دول اخرى** وعاش الكثير منهم في مخيمات اللاجئين اوانخرطوا في اعمال شاقة او مهينة او تلقفتهم مؤسسات تنصيرية.

٤-**مات مئات الالاف نتيجة الحروب او المجاعة او الاوبئة والامراض** او محاولات الهجرة غير الشرعية عبر البحار في قوارب غير صالحة وغير امنة للنقل.

---

(١) Donna Howkins, the changing threat of somali pirates and their Main Hubs in (٢٠١٢), p.١٠, https://www.comterpiracy.ae.

(٢) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام عملا بقرار مجلس الامن (١٩٥٠)(٢٠١٠) ، مصدر سابق، ص٢٠.

(٣) هاني عبد الباري، القرصنة البحرية في ضوء احكام القانون الدولي العام، اطروحة دكتوراه، جامعة بني سويف، كلية الحقوق، (٢٠١٨) ، ص١٣٠.

(*) بلغ معدل البطالة ٦٧ في المئة وهو أحد أعلى المعدلات في العالم، كما أن ٧٣% من سكان الصومال يعيشون تحت خط الفقر حسب تقديرات منظمة الأمم المتحدة.

٥- **نزوح قسري:** قد تضطر بعض الأسر إلى مغادرة منازلهم والتشرد نتيجة للاستيلاء على سفنهم أوهجوم القراصنة، حيث نزح مئات الالاف من الصوماليين بعيدا عن قراهم التي دمرتها الحرب الى مناطق اخرى داخل الصومال وعاشوا في ظل ظروف معيشية قاسية[١] قد يؤدي القلق المستمر من القرصنة إلى زيادة عدد الأسر التي تهاجر إلى مناطق أكثر أمانًا داخل البلاد أو حتى إلى دول أخرى فقد تفككت الاسر وبلغ عدد الارامل واليتامى ممن لا عائل لهم عشرات الالاف.

٦-**اشتعال النعرات القبلية** والثأر والعداوات

٧-**تشتت الشعب الصومالي كلاجئين او مهاجرين** في العديد من الدول العربية والافريقية والاسيوية والاوروبية وفي الولايات المتحدة الامريكية[٢]

٨-**اصبح الشباب الصوماليون يواجهون مصيرا مظلما** بعد ان بات نحو(١١٤٠) قرصانا منهم يقبعون في سجون ٢١دولة مثل المالديف والهند وتايلند وغيرها، لم يخضع منهم للمحاكمة سوى ١٤٠ معتقلا حسب تصريحات ادلى بها مدير هيئة مكافحة القرصنة في الصومال محي الدين علي يوسف في ١٣/تشرين الثاني/(٢٠١٣)[٣].

٩-**زيادة في جرائم العنف:** زادت حالات العنف والجرائم في المجتمعات المحلية نتيجة للظروف الصعبة التي يعاني منها سكان الصومال بسبب تأثيرات القرصنة. قد يلجأ بعض الأشخاص إلى أعمال غير قانونية لكسب لقمة عيشهم.

١٠- **نقص الموارد:** يعاني الصومال من نقص الموارد بشكل عام، وتزيد مشكلة القرصنة من هذا النقص، حيث يتم استخدام جزء كبير من الموارد لمكافحة القرصنة بدلاً من تحسين ظروف الحياة للأسر.

١١- **تدهور الأمن:** يؤدي انتشار القرصنة إلى تدهور الأمن في المناطق المحيطة بالسواحل، مما يجعل حياة الأسر غير آمنة ومعرضة للخطر.

---

(١) حامد سيد محمد، مصدر سابق، ص١٠٦.

(٢) سهام محمد، مصدر سابق، ص٢٢-٢٣.

(٣) عبد القادر معلم، مصدر سابق، ص١٢.

١٢- **تأثير نفسي:** يُعَدُّ التهديد المستمر للقرصنة وانعدام الأمان نفسيًا على سكان الصومال. يعيش الناس في حالة خوف وقلق مستمرين ، ممادى الى انتشار الامراض النفسية والاجتماعية واللجوء الى المخدرات وغيرها .

١٣-كما يمكن ان ينجم عن **الاستغلال الخاطيء للمياه الاقليمية للدولة** وذلك بالاتفاق بين القراصنة وسفن الدولة الاجنبية على استغلال الشواطيء في دفن النفايات النووية والمواد المشعة والسامة والمميتة دون مراعاة لصحة المواطنين وللتأثيرات المدمرة بيئيا على المنطقة كما هو الحال في الصومال حيث القت تلك الشركات النفايات السامة ودون مراعاة لصحة الصوماليين وفي ظل موجات التسونامي الهائلة التي وصلت الى الاراضي الصومالية في ديسمبر(٢٠٠٤) اندفعت النفايات السامة كافة الى الشاطيء ونتيجة لهذه الكارثة البيئية التي خيم عليها تعتيم اعلامي غربي رهيب توفي واصيب الاف الصوماليين بصمت بسبب الامراض والاوبئة التي اصابتهم بتأثير المخلفات الاوروبية السامة ومن ابرز هذه الامراض السرطان[١]فضلا عن تلك المواد السامة التي تتسبب فيها المواد التي تتسرب من السفن اثناء تعرضها لعمليات القرصنة البحرية وخاصة النفط والغازات السامةاو غيرها من المواد الضارة بالبيئة البحرية وباعتبار ان الاسماك تعتبر غذاء للانسان والطيور وبالتالي تعرضها لهذه المواد السامة فإن لم يتسبب نفوقها فهو يتسبب في امراض متعددة وغريبة للانسان بطريقة غير مباشرة وكذلك يصعب من عملية تصفية المياه باعتبار ان هناك من الدول من تعتمد بصفة كبيرة على تصفية المياه لاستغلالها في الشرب نظرا لقلة الموارد المائية لديها وهو ما يعرض سكان هذه الدول للامراض المختلفة من جراء التلوث الذي تتعرض له من خلال اعمال القرصنة البحرية[٢].

فالقرصنة البحرية تهدد الحياة البشرية في بعض المناطق كالصومال واليمن فالوضع الصحي المتردي في الصومال هو من بين الاسوء في العالم ووفقا لاعلان صادر عن منظمة الصحة العالمية في عام(٢٠١٠) فان من بين كل عشرة الالاف مواطن في الصومال يتلقى شخص واحد

(١) حاشي عسبلي فيدو، مصدر سابق، ص٩١.

(٢) حدة حفاص، مصدر سابق، ص١٦٣.

فقط رعاية طبية[١] فضلا عن انتشار الامراض في اوساط المجتمع الصومالي فهناك مخاوف من انتقالها الى دول الجوار من جانب اخر يعد سوء التغذية والمجاعة من اكثر العوامل التي ادت الى تدهور الامن الصحي في الصومال حيث الى جانب الاسباب الرئيسة المؤدية الى تهديد حياة الافراد بسبب سوء التغذية والمجاعة هناك اسباب ثانوية لتهديد الامن الصحي خاصة بين النازحين واللاجئين والمتمثلة في تفشي الامراض المعدية مثل الحصبة والكوليرا والامراض المحمولة بالنواقل مثل الملاريا حيث تشهد مجتمعات اللاجئين انعدام الخدمات الاجتماعية مثل سوء الصرف الصحي وقلة المياه الصالحة للشرب وظروف المعيشة الصعبة في المخيمات[٢] فالصومال يعد من بين الدول التي لديها اعلى معدلات لمرض السل فالمجتمعات المكتظة وانعدام مرافق المعالجة والادوية ذات النوعية الرديئة وارتفاع معدلات سوء التغذية يجعل السل واحدا من اكثر الامراض القاتلة في الصومال[٣]يعد تدهور الاوضاع الاجتماعية من انعكاسات القرصنة البحرية في الصومال وتشمل هذه الانعكاسات تزايد عدد الاجئين في المنطقة وقد تتسبب الهجرة القسرية او النزوح بنتائج سلبية تهدد الامن الانساني على كل المجتمع المستقبل للاجئين ومجتمع اللاجئين انفسهم وتتمثل اهم المظاهر السلبية للنزوح والهجرات البشرية في كل اشكال العنف الناشئة عن الجريمة وانتهاكات حقوق الانسان والتهديدات الموجه ضد الفئات المجتمعية الضعيفة مثل النساء والاطفال فأثناء النزوح يتم فقدان العديد من الاشخاص جراء الحوادث الطبيعية من فيضانات وموجات جفاف[٤] يتراوح عدد النازحون الصوماليون ما بين ٧٠٥-٧٤٥ الف نسمة حيث تشكل المناطق الاكثر تضررا التي تعاني من هذه الازمة الا وهي منطقة جانجادو ومودوج وهيران وشبيلي السفلى جنوب الصومال واجزاء من سول وسنانج بين صومالي لاند وبونت لاند وهود في الشمال ويعيش حوالي ٢٥٠الف نازح فقط في شريط طوله

(١) عبد الجليل زيد، ازمة عجز الدولة وخطر انهيارها //حالة الصومال، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية: ازمة الدولة في الوطن العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، (٢٠١٢)، ص٤٤.

(٢) Rhoda Margesson and others, Horn of Africa Region, the Humanitarian Crsis and Interhational Response, CRS Report for congress, congressional Research service, January, (٢٠١٢), p.٩.

(٣) Mario silva, Somalia, state failure.Piracy, and the challenge to International Law, Virginia Journal of International Law, Volume ٥٠, Issue٣, (٢٠١٠), p.٥٦٢.

(٤) انور قاسم الخضري، اوضاع الصومال في القرن الافريقي واثرها على الامن على اقليم البحر الاحمر، مجلة قراءات افريقية، العدد الثاني، (٢٠٠٥)، ص٨٠-٨١.

١٦كم قرب العاصمة مقديشيو حيث فيها معسكرات مؤقتة بها اكواخ مصنوعة من الواح بلاستيكية واقمشة نظرا لاستخدامهم الاخشاب كبديل عن الوقود في الطهي فهم لا يملكون شيئا ويعتمدون بشكل اساسي على وكالات الاغاثة للبقاء على قيد الحياة كما يعاني الاطفال من سوء التغذية بدرجة كبيرة وخطيرة وكنتيجة لتدهور الاوضاع الامنية بالصومال وخاصة في الجزء الجنوبي والاوسط منها حيث ادى الى صعوبة حصول هؤلاء النازحين على المواد الغذائية والاغاثية[١]اما بالنسبة للاجئين فقد ارتفع اعداد اللاجئين الصوماليين الى اليمن حيث تتزايد بصورة كبيرة جدا وتجدر الاشارة الى ان هؤلاء اللاجئين الذين ينجحون بعد رحلة عذاب طويلة للوصول الى دولة اليمن لا ينعمون برغد العيش فهم يقعون في شرك ثورة الامال المتزايدة بهجرتهم لاماكن الصراع والجفاف في دولتهم حيث يشكلون عبء على الاقتصاد اليمني كما تم الاشارة لذلك سابقا هذا بالاضافة الى اوضاعهم الاجتماعية الصعبة فالحياة ليست بالرغدة وانما هي سلسلة من مسلسل المعاناة الانسانية التي يخرجها النزاع المسلح بالصومال الى شبح صراعات جديدة توجد في مناطق اللجوء خاصة بعد التدهور الملحوظ في الاوضاع السياسية في اليمن[٢]ادت الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر الى انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الانسان الاساسية للاشخاص الذين تم الاتجار بهم من الصوماليين وبالتالي تولدت توترات اجتماعية في الدول المستقبلة لهم وفي مقدمتها اليمن[٣]ان اكثر من ٦٠٠٠٠٠ صومالي كانوا يعانون سوء التغذية الحاد في جنوب الصومال لعدم وصول المساعدات الانسانية وتعليق برنامج الغذاء العالمي عام(٢٠٠٧)[٤]وبين عامي (٢٠٠٠-٢٠٠٦) شهد القرن الافريقي اربع موجات جفاف كما ضربت هذه الموجات الصومال وعدة دول وهددت موجة الجفاف عام(٢٠٠٦) الصومال واثيوبيا وشمال كينيا[٥] فالصومال تعاني ازمات بيئية متعددة اهمها الجفاف والتصحر وفي ظل

(١) محمود ابو العينين، مصدر سابق، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٢) اشرف سليمان غبريال، مشكلات القرصنة البحرية في مناطق العالم المختلفة واساليب التعامل معها، معهد دراسات الامن البحري، دار الكتب، القاهرة، (٢٠١٥)، ص٤٥.

(٣) Demessie Fantaye ,op .cit, p.١٨.

(٤) Bilyana tsvetkova, securitizing Piracy off the coast of Somalia, central European Journal of International and security studies, Vol,٣,Issuel, p.٥٣.

(٥) تهاني عثمان، المجاعة في القرن الافريقي/خوف وتطمينات ومعالجات، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٥/١٥ على الرابطhttps://www.sudaress.com

الازمة الغذائية في المنطقة تتسبب تحركات السكان هربا من مناطق الجوع في الصومال الى جر الدول المجاورة معها الى المجاعة[١] فضلا عن الازمة الغذائية في منطقة القرن الافريقي في الفترة(٢٠١٠-٢٠١١) حيث ضرب الجفاف جميع انحاء القرن الافريقي وصعد الصراع في الصومال من الوضع الانساني في المنطقة وتاثر اكثر من ١٢مليون شخص جراء الازمة[٢] حيث شهدت الصومال اكبر موجة جفاف منذ عقود من الزمن حيث نفق خمسون بالمئة من الثروة الحيوانية للصوماليين وتاثر الملايين من الصوماليين بهذه الازمة والتي وصفت بانها ابشع كارثة شهدتها الصومال منذ ستين عاما مما حدا بالامم المتحدة الى اعلان المجاعة في الصومال ويرجع السبب في ذلك الى الظروف المناخية فضلا عن الصراعات الداخلية وفشل الحكومة الصومالية في ادارة هذه الازمات[٣].

ان موجة الجفاف الشديد التي يعاني منها الصومال وازدياد نسبة التضخم فقد تضافرت هذه العوامل معا ونتج عنها زيادة في درجة صعوبة الحياة امام المدنيين بالصومال فقد دخل المدنيين في عدة ازمات مجتمعة معا كان ابرزها الازمة الغذائية التي يعانون منها نتيجة ارتفاع اسعار السلع الحيوية بالصومال من ارز ودقيق وبنزين وحبوب في حين بدأ التضخم بدفع العديد من الاسر الى حافة المجاعة فالمدنيون الصوماليون يعانون من ازمة غذائية حادة تصعب من سبل العيش امامهم في الصومال بسبب الاوضاع الانسانية الصعبة التي دفعت الاباء بالصومال الى سحب اطفالهم من المدارس لعدم قدرتهم على تحمل مصاريفهم هذا بالاضافة الى قيام عشرات الالاف من الصوماليين باعمال شغب وقاموا برشق المحلات التجارية والسيارات بالحجارة احتجاجا على ارتفاع اسعار المواد الغذائية واصرار التجار على دفع ثمن السلع بالدولار الامريكي وقد اغلقت المطاعم والمحلات التجارية ابوابها في العاصمة خوفا من اعمال الشغب[٤] ومن ثم زاد ذلك من الازمة التي يعاني منها المدنيين الصوماليين فتضافرت عليهم ويلات الحرب

(١) زبيري وهيبة، صاش لشهب، الالتزامات الدولية والداخلية لاعمال الحق في الغذاء في القرن الافريقي/دراسة حالتي الصومال واثيوبيا، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عباس لغرور/خنشنة، (٢٠٢٢)، ص٣٣٤.

(٢) امينة دير، اثر التهديدات البيئية على واقع الامن الانساني في افريقيا دراسة حالة دول القرن الافريقي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، (٢٠١٣-٢٠١٤)، ص١٣٥.

(٣) ايمن منير ، مصدر سابق، ص١٨٣.

(٤) محمود ابو العينين، مصدر سابق، ص٢٢٧-٢٢٨.

والجفاف والتضخم ففكر العديد منهم الى ترك الصومال واللجوء الى دول اخرى وبشكل عام فان المصدر وراء ارتفاع اسعار الغذاء وغيرها ينبع من عدم رغبة السفن في الرسو وتفريغ حمولتها في الصومال بسبب الخوف من خطفها على يد القراصنة وبالتالي فإن الطلب الكلي للصوماليين في القرن الافريقي من افريقيا والعالم لم يتغير ولكن العرض الكلي انخفض بشكل كبير على الرغم من وجود تضخم مصطنع من قبل التجار في مدن القراصنة الا ان الاقتصاد الصومالي بشكل عام يتضرر من الانخفاض في اجمالي المعروض من السلع من جميع انحاء العالم(١)وقد بلغ عدد المتضررون من انعدام الامن الغذائي في الصومال عام(٢٠٠٩) ٣,٦ مليون نسمة حيث كانت الوسط والجنوب اكثر المناطق تضررا وشملت فئة المجتمعات الضعيفة (المتشردين داخليا/الرعاة) (٢).

ووفقا لارقام اليونيسيف عام (٢٠١١) عانى حوالي ٤مليون شخص في الصومال من انعدام الامن الغذائي(٣) وصل الحد من المجاعة وموت عشرات الالاف من الاشخاص نصفهم من الاطفال وعانى ٦٤٠الف طفل من سوء التغذية في كل من المنطقة الجنوبية في الصومال وفي اوساط الاسر القادمة الى مخيمات اللاجئين(٤)وقد كشف بيان تقني صادر عن وحدة تحليل الامن الغذائي والتغذية في الصومال (FSNAU) ونظم شبكة الانذار المبكر عن المجاعة(FEWSNET) لعام (٢٠١٦) ان الصومال تواصل مواجهة انعدام الامن الغذائي على نطاق واسع في اجزاء عديدة من الصومال(٥) من جانب اخر فان تنامي وتزايد مشكلة البطالة واثارها السلبية على المجتمع في الصومال حيث ان الصيادين الصوماليين لم يعد بإمكانهم ممارسة نشاطهم في الصيد كما كان الحال عليه في حقبتي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي بسبب الوجود العسكري المكثف لاساطيل الغرب والولايات المتحدة الامريكية قبالة

(١) Jonathan R-Beloff, How Piracy is Affecting Economic Development in Puntland, Somalia, Journal of strategic Security, Volume٦, Number١, (٢٠١٣),p.٥٠.

(٢) Eric Vande Giessen, Horn of Africa, Environ mental security Assessment, the Hague, the Nether Land, In stitute for Envionmental securty, (٢٠١١), p.٦٦.

(٣) ايمن منير علي، مصدر سابق، ص١٨٣.

(٤) منظمة اطباء بلا حدود، المكتب الاقليمي لمنظمة اطباء بلا حدود ، ازمة سوء التغذية في الصومال، ، دار الغرير للطباعة والنشر، الامارات العربية المتحدة، ابو ظبي، (٢٠١١)، ص١.

(٥) الصومال لم تنفك تواجه غياب الامن الغذائي على نطاق واسع مع تفاقم الاوضاع لندرة الامطار والجفاف، منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، ٨/شباط/٢٠١٦، https://www.fao.org

السواحل الصومالية[١]. ونتيجة للتدهور الاقتصادي وعدم الاستقرار الامني وارتفاع تكاليف المعيشة ادى الى خلق طبقة مجتمع صومالي تعيش دون مستوى الكفاف ولا تتمكن من مواصلة حياتها مع الارتفاع الكبير في الاسعار هذه الفئة هي المصدر الرئيسي للقراصنة كما ساهمت القرصنة البحرية في احياء التمييز والاقصاء وخلق طبقة في المجتمع غنية جدا نتيجة الاموال الكثيرة التي يحصل عليها القراصنة من الفدية حيث ادت الى زيادة الدخل في بعض المدن الصومالية مثل جروي وبوساسو في منطقة بونت لاند حيث ادت الى ظهور العمارات الفاخرة والسيارات الباهظة الثمن وازدهرت التجارة في تلك المدن مما ادى الى خلق مجتمع طبقي تسوده الفوضى[٢] بسبب طبيعة الصومال الخطرة والتي يتفشى فيها العنف والجوع وينتشر فيها السلاح بحرية في جميع الانحاء وهناك تقارير وثقت عمليات الخطف والتفجيرات والقتل كل هذا ادى الى تباطؤ الدول والمنظمات الدولية في تقديم المساعدات الاغاثية فضلا عن تاثير الارهاب في عملية الاغاثة الانسانية التي تقدمها منظمة الامم المتحدة لان جزءا من تلك المساعدات تذهب الى ما تسمى بحركة الشباب المجاهدين الصومالية والتي تستفيد بنسبة ١٠% من هذه المساعدات الا انه لا توجد تقارير دقيقة تؤكد عرقلة هذه الحركة وصول مساعدات الاغاثة الى الصومال، وربما القرصنة طالت سفن برنامج الغذاء العالمي وان لم تتعرض للاختطاف المباشر الا ان التهديد الذي تمارسه عمليات القرصنة على الاشخاص والسفن التي تنقل المساعدات اثر في اداء هذه الخدمات الانسانية[٣].

اضرت القرصنة بالشعب الصومالي في قوته لما سببته من فرض حصار عليه بتعقب السفن المتجهة الى موانئه الامر الذي ادى الى تضرر العمل في الموانيء بشدة والمساهمة في تجويع الشعب بتوقف التجارة وغلاء الاسعار وتعطل امداد الصومال بالمواد الغذائية[٤].

---

(١) حاشي عسبلي فيدو، مصدر سابق، ص٩١.

(٢) Alexandre Maouche, Piracy aljony the Horn of Africa:Analysis of the phenomenon with in Somalia, pirat-Arbeits papierezur maritimen Sicherheit, Nr.٦, Juni, (٢٠١١), p.٣٢.

(٣) مصطفى احمد، القرصنة وامن البحر الاحمر، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، (٢٠١٨)، ص٩٨-٩٩.

(٤) ايناس محمد البهجي، يوسف المصري، مصدر سابق، ص٥١.

يعد الصومال من الدول الاكثر خطورة في العالم في مجال العمل الاغاثي ففي عام(٢٠٠٨) فقد ما مجموعة ٣٤عاملا اغاثيا حياتهم اثناء تأدية عملهم[١].

ان تفشي جريمة القرصنة البحرية في بعض المجتمعات يعني انتشار الخوف وعدم الاستقرار المعنوي والمادي لدى الافراد. ان جميع الحوادث في خليج عدن نفذت في الجانب الشرقي من خليج عدن الاقرب الى الشواطيء اليمنية والقريب في نفس الوقت من خطوط الملاحة الدولية ولا شك ان ذلك يجعل حركة السفن من والى الموانيء اليمنية وسفن الصيد اليمنية في مرمى هجمات القراصنة ويشكل تهديدا مباشرا على حياة المواطنين اليمنيين سواءا كانوا صيادين او بحارة او مسافرين كما يهدد امن وسلامة طريق المواصلات البحرية بين اليمن والعالم الخارجي وما يترتب عليه من تهديد امن وسلامة التجارة من والى اليمن وامنه الغذائي بالنظر الى كل احتياجات اليمن الغذائية والسلعية تأتي بحرا[٢]. تعد اليمن واحدة من الدول التي تضررت بشدة من ارتفاع اسعار الغذاء ففي عام(٢٠٠٨) قفز سعر القمع والذي يمثل السلعة الغذائية الرئيسة بالنسبة لليمنيين من ٣٥٠دولار الى ٦٥٠ دولار للالف كيلوجرام هذا بالاضافة الى ارتفاع اسعار السلع الاساسية الاخرى وان كان بدرجة اقل وقد اضطرت الاسر اليمنية الفقيرة الى انفاق اكثر من ٦٥% من ميزانيتها لمواجهة احتياجاتها اليومية من الغذاء وذلك على حساب نفقات التعليم والصحة كما انهم اصبحوا يتناولون كمية اقل من الغذاء وبجودة اقل ايضا[٣] حيث ان يمنيا من بين ثلاثة يعاني من الجوع المزمن وهذا يعني ان عددهم يبلغ ٧,٧ مليون شخص وفقا لما ذكره تقرير حالة الامن الغذائي الذي اصدرته منظمة الاغذية والزراعة في عام(٢٠٠٨)[٤] وقد بلغ معدل انتشار سوء التغذية عام(٢٠٠٨) حوالي٢٦% من تعداد السكان[٥].

---

(١) سامر احمد ناجي، مصدر سابق، ص١٠٤.

(٢) المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي اليمني(٢٠٠٨)، مصدر سابق، ص٢٤٧.

(٣) موقع الامم المتحدة ،برنامج الاغذية العالمي يطلق عملية طارئة لمساعدة اليمنيين المتأثرين بارتفاع اسعار الغذاء، الامم المتحدة موقع برنامج الاغذية العالمي، ٢٣/سبتمبر، (٢٠٠٨)ـ تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٥/٥/٢٠٢٣ على الرابط: https://www.ar.wfp.org

(٤) موقع الامم المتحدة، برنامج الاغذية العالمي واليمن يوقعان اتفاقية من اجل الاستجابة العاجلة لارتفاع اسعار الاغذية، موقع الامم المتحدة، ٢٧/كانون الثاني، (٢٠٠٩)، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٥/٥/٢٠٢٣ على الرابط: https://www.news.un.org

(٥) https://www.data.albankaldawli.org

تعد جريمة القرصنة البحرية شكل بشع لجرائم احتجاز الرهائن طلبا للفدية فنجد ضحاياهم من البحارة والعائلات الذين تتعرض حياتهم للاضطرابات والتمزق بسبب الاسر الوحشي وضحاياهم ايضاهم مالكي السفن و دول الشحن التي تقوم بتوصيل البضائع التي تشمل المساعدات الغذائية المخصصة لبعض السكان الاكثر فقرا في العالم والسلع التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي، تكمن الاثار المعنوية للاعتداء القرصني في اثارة الخوف والرعب والفزع في نفوس من يركبون البحر[١]ويرتادونه في المناطق التي تشيع فيها اعتداءات وهجمات القرصنة كمنطقة بحر العرب حيث يتم تهديد طرق الملاحة البحرية الامنة فتلحق اضرارا بمن يركب البحر سواء كانوا ركابا او اطقم السفن او الملاحيين والبحارة[٢]ويمتد الخوف والرعب والفزع- اضافة الى هؤلاء- الى قلوب الناقلين وملاك السفن والشاحنين واصحاب البضائع الذين ينقلون تجارتهم عبر البحر عندما يكونون في وضع ترقب ومتابعة لرحلة السفينة بسبب ما يحيط بها من اخطار[٣] وهذه الاضرار تسبب معاناة نفسية وصحية لكل من تعرض لهذه الهجمات(بسبب التهديد المستمر بالقتل او الايذاء البدني من جانب المختطفين وخصوصا عند دخول المفاوضات في مأزق حرج او قتل احدهم بالفعل لتاكيد تهديداتهم كما تخلف جريمة القرصنة البحرية اضرارا جنائية خطيرة[٤] وتضمنت دراسات وتقارير خاصة لحقوق الانسان اشارات عديدة الى تزايد نزوع القراصنة الصوماليين الى ممارسة العنف ازاء رهائنهم سواء عنفا جسديا او ايذاء نفسيا[٥].

ان تزايد اعمال القرصنة والسطو المسلح ضد السفن قبالة السواحل الصومالية شكل تهديدا لحياة الملاحيين وسلامة الملاحة الدولية[٦]. كشفت شركة دنماركية متخصصة في الامن البحري ان العالم شهد زيادة كبيرة في اعداد البحارة المختطفين من قبل القراصنة وقالت الشركة ان

(١) ايهاب خضر عرفات، احكام حوادث السفن والقرصنة البحرية في الفقه الاسلامي، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، كلية الشريعة والقانون، غزة، (٢٠١٣)، ص٢٠٢.

(٢) منى سليماني، مصدر سابق، ص٢٩.

(٣) راقي محمد فضل، مصدر سابق، ص١٨٢.

(٤) عبدالله محمد الهواري، مصدر سابق، ص٧٩-٨٠.

(٥) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام عملا بقرار مجلس الامن(١٩٥٠)(٢٠١٠) ، مصدر سابق، ص٢٠.

(٦) عبد الامير خيكان، اختصاص دولة علم السفينة في القبض ومحاكمة مرتكبي جريمة القرصنة البحرية، رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، (٢٠١٤)، ص٨٧.

٩٣٤شخصا اسروا في عام (٢٠٠٨) بالمقارنة مع ٢٩٢ شخص في العام(٢٠٠٧) ولما له من تأثير على البحارة العاملين في السفن والشركات العالمية[١].

ان ازدياد القراصنة تنظيما وتدريبا وتسليحا يوم بعد يوم وامام عملياتهم التي تزداد عنفا لم يعد البحارة قادرون على الدفاع عن انفسهم وسفنهم وبشكل لافت للنظر[٢]وقد روى الكابتن الفلبيني ساميلو الذي عبر خليج عدن قائلا لن اقبل بالعمل في تلك المناطق بعد اليوم فلدي عائلتي التي اخشى عليها اذا حدث مكروه، اما الكابتن بانتا فيقول ان القرصنة اتخذت شكلا جديدا فهؤلاء الناس متهورون وخارجون عن القانون ولا يعرف احدكم من الوقت سيمر قبل ان يبدأ احد هؤلاء بقتل طاقم وركاب السفن وكنتيجة لتزايد اعداد البحارة المختطفين اجرى باحثون في عام(٢٠٠٩) مقابلات مع ١٥٤بحارا تتراوح اعمارهم ما بين١٨-٦٣ سنة وكان من بين هؤلاء البحارة اشخاص قد وقعوا رهائن بين يدي القراصنة وكان الاخرين موجودين على متن السفينة عندما تعرضت لهجوم القراصنة بالاسلحة النارية واشارت الدراسة الى ان معظم البحارة الذين تعرضوا لهجوم القراصنة او الذين وقعوا كرهائن شملتهم اعراض القلق من العودة الى العمل واضطرابات النوم والانخفاض في الطاقة البدنية فضلا عن الحالات النفسية والانفعالية التي تصل الى حد الانتحار في بعض الاحيان كما يعامل القراصنة الرهائن معاملة سيئة في اغلب الاحيان اذ يقسمون البحارة على مجموعات صغيرة على اساس الجنسية او هرمية المنصب او الانتماءات الدينية كما انهم يفصلون بينهم بسبب الخلافات التي تجري بين بعض افراد الطاقم الواحد نتيجة للحالة النفسية التي يعيشونها جراء الاختطاف او وقوع قتلى او جرحى او الاعتداء بالضرب[٣] ينظر جدول(١٣).

(١) حاشي عسبلي فيدو، مصدر سابق، ص٩٨.

(٢) رنا علي الشجيري، مصدر سابق، ص٢١.

(٣) مصطفى احمد، مصدر سابق، ص٤٢.

جدول(١٣)العدد الاجمالي للمختطفين الذين اسرهم القراصنة الصوماليين للمدة(٢٠٠٠- ٢٠١٧)

السنة	عدد المختطفين	السنة	عدد المختطفين
٢٠٠٠	/	٢٠٠٩	٨٦٧
٢٠٠١	/	٢٠١٠	١٠٦٥
٢٠٠٢	/	٢٠١١	٤٧٠
٢٠٠٣	٥	٢٠١٢	٢٥٠
٢٠٠٤	١٠	٢٠١٣	٣٤
٢٠٠٥	٢٤١	٢٠١٤	/
٢٠٠٦	٨٧	٢٠١٥	/
٢٠٠٧	١٦٣	٢٠١٦	/
٢٠٠٨	٨١٥	٢٠١٧	٢٨

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على:

-icc lnternational maritime Bureau, piracy and armed Robbery against ships annual Reports, London, ٢٠٠٢-٢٠٠٧

-Reports, piracy and Armed Robbery, Against ships, lcc lnternational Maritime Bureau, United Kingdom(٢٠١١-٢٠١٧), pp.١١.

-Aaron Rees, Greed, Grievances and Anarchy at sea: Human security and somali piracy, Master thesis, Massey University, Palmerston Nor the, New Zeal and, (٢٠١١), p.٦٧.

-Rick ozzie Nelson and scott Goossens, counter-piracy in the Arabian sea:challenges and opportunities for GCC Action, Center for strategic and lnternational studies, Gulf analysis paper, Middle East program, (٢٠١١),p.٣.

يتضح من الجدول(١٣) ارتفاع اعداد الرهائن الذين تم اسرهم من قبل القراصنة من١٦٣ في عام(٢٠٠٧) الى (١٠٦٥) في عام(٢٠١٠) كما ان الانخفاض الحاد في عمليات الاختطاف والعنف الموجه ضد البحارة قد قل نهاية عام (٢٠١٣) وذلك لكثرة العمليات العسكرية الموجهة ضد القراصنة في البحر وعلى البر الصومالي فضلا عن حالة الاستقرار النسبي الذي باتت تشهده الصومال.

٥-الاثار البيئية:

البيئة البحرية هي جزء من النظام البيئي العالمي وتتكون من البحار والمحيطات والانهار وما يتصل بها من روافد وما تحتويه من كائنات حية سواء نباتية ام حيوانية[١] كما تضم موارد أخرى مثل المعادن بمختلف أنواعها وتعتمد هذه الكائنات بعضها على الاخر وتتفاعل

(١) حسين حنفي عمر، مصدر سابق، ص٥٢.

مع بعضها في علاقة متزنة ويختل التوازن عند الاخلال في المواصفات الفيزيائية والكيميائية للبيئة البحرية[١].

لجريمة القرصنة البحرية مخاطر بيئية خطيرة[٢]حيث انها تهدد سلامة البيئة البحرية عن طريق انسكاب كميات ضخمة من النفط في المياه في حالة تعرض حاملات النفط العملاقة لعمليات القرصنة[٣] وناقلات النفط بوجه خاص معرضة لمخاطر هجمات القراصنة لانها تبحر بسرعة بطيئة نسبيا وعلى متنها طواقم باعداد قليلة ومن السهل الصعود الى متن السفينة لان حافة سطح الناقلة قريبة من الماء، كما ان ناقلات النفط معرضة لاضرار كارثية يمكن ان تنجم عن التعرض لنيران مشتعلة او احتمال اطلاق ذخائر متفجرة عليها و اذا تم تدمير ناقلة نفط مختطفة بسبب سوء الإدارة او بسبب اعمال متعمدة من قبل قراصنة فان ذلك يسبب كارثة بيئية[٤]

وقد حذر المكتب البحري الدولي من خطورة اعمال القرصنة البحرية على البيئة البحرية على اثر تعرض ناقلات النفط لهجمات القراصنة مشددا على ابحار ناقلات البترول دون اطقمها نتيجة استيلاء القراصنة عليها وهذا امر خطير قد يترتب عليه كوارث بحريةومن اكبر حالات التسرب في تاريخ الناقلات العملاقة هو ما أصاب الناقلة اموكوكاديز عندما جنحت قبالة السواحل الفرنسية عام(١٩٧٨) وفي غضون أسبوعين فرغت حمولتها الكاملة البالغة٢٢٣الف طن من النفط في البحر خلال ستة أسابيع تسبب النفط المنسكب بتلويث منطقة مساحتها ٣٢٠ كيلومترا من السواحل الفرنسية حيث كانت التأثيرات القريبة المدى لتسرب النفط تشمل موت ملايين الرخويات وقنافذ البحر والطيور والمحارات الى جانب تأثيرات ضارة أخرى من تدمير للحياة البحرية والمملكة الحيوانية او النباتية الى جانب الاضرار بالمسطحات المائية ، ان أي تسرب من هذا النوع قد يتسبب في اغلاق مضيق هرمز[٥].

وكذلك الحادثة التي اصابت الناقلة اكسون فالديز في عام (١٩٨٩) ففي هذه الحادثة تسرب حوالي ٢٧الف طن من النفط الخام في البحر قبالة شواطيء الاسكا ومع نهاية السنة الأولى

---

(١) سفيان محمد احمد، مصدر سابق، ص٣٢.

(٢) محمد احمد حسين، مصدر سابق، ص١١٤.

(٣) Rogermiddleton, Op.cit, p.١.

(٤) روبرت هايوود، روبرتا سبيفاك، مصدر سابق، ص٣٧-٣٨.

(٥) بول بيرك، مصدر سابق، ص٢٥.

بلغت تكاليف التنظيف اكثر من مليارى دولار امريكي[١] فضلا عما شهده خليج غينيا قبالة السواحل النيجيرية مما أدى الى انسحاب بعض الشركات العالمية الكبرى مثل Chevron, Shell من العمل في استخراج النفط في نيجيريا ولنا ان نتصور حجم الكارثة التي تحل بالبيئة البحرية فيما لو تم تفجير ناقلات النفط او اغراقها او تفريغها في البحر مما سيؤدي الى تدمير الحياة البحرية والقضاء عليها لعدة اعوام قادمةوعلى ذلك فان هجمات القراصنة لديها القدرة على احداث كارثة بيئية كبرى لا سيما اذا كانت تجري في ممرات البحر المزدحمة التي تجتازها ناقلات النفط العملاقة فان التفريغ الناتج للنفط قد يسبب كارثة بيئية خطيرة واضرارا لا يمكن اصلاحها في الحياة البحرية وموارد البيئة البحرية و تزيد من وجود بقع للزيت في المياه وهذا من شأنه ان يؤثر على مساحات كبيرة من المياه لا سيما ان كانت تلك المياه تقع في حدود دولة ساحلية تعتمد وبشكل اساسي على الاستهلاك المحلي والاقليمي من البروتين في غذائها[٢].

ومايزيد من خطورة اعمال القرصنة البحرية ضد ناقلات النفط العملاقة انها تتم في بعض الخلجان كخليج عدن والتي تعتبر مياهها شبه راكدة ويصعب تحديثها لبعدها عن التيارات البحرية مع شبه انعزالها وانغلاقها ومن ثمة يقدر الوقت اللازم لتجديد مياهها من ١٠٠الى ١٥٠سنة[٣] وفي دراسة اعدها المعهد الملكي (CHATAM HUOSE) في بريطانيا عام (٢٠٠٨) ذكر ان هناك ناقلات نفط كبيرة تمر عبر خليج عدن تعرضت لهجوم من قبل القراصنة مما ادى الى انسكاب النفط في نظام بيئي بالغ الحساسية والاهمية مثلما جرى عند مهاجمة ناقلة النفط اليابانية تاكا مايا في٢٠٠٨/٤/٢٢ والتي تم فيها اختراق خزانات الوقود في السفينة وتسرب النفط في البحر بما هدد بكارثة بيئية على الساحل اليمني ان هذا الهجوم يمثل مؤشرا على المخاطر القائمة والقادمة من مثل هذا النشاط للقراصنة على الاوضاع البيئية في منطقة بحر العرب[٤] وهناك احتمال هجوم اكثر قوة واسوأ بكثير مما حدث بعد ان اصبح القراصنة اكثر قوة وجرأة ويستخدمون اسلحة اكثر تطورا ليتم اشعال النار في السفينة او اغراقها او اجبارها للرسو على

(١) فؤاد بوقج، اختصاص مجلس الامن في مكافحة القرصنة البحرية، مجلة طبنة للدراسات العلمية الاكاديمية، المجلد الخامس، العدد الاول، (٢٠٢٢)، ص١٩٧٥.

(٢) احمد فهمي، مصدر سابق، ص٢٣٥

(٣) حمد سليماني المشوخي، اقتصاديات النقل والمواصلات، منشأة المعارف، الاسكندرية، (٢٠٠٣)، ص٧١٨.

(٤) محمد صفوت الزيات، مصدر سابق، ص٣٧.

الشاطيء واي حالة من هذه الحالات قد تسفر عن كارثة بيئية تدمر الحياة وتلحق الدمار بحركة الملاحة البحرية لبحر العرب[١].

ومن الاثار البيئية التي نجمت عن الهجوم على ناقلة ام في ليمبورج، تسرب نحو ١٥٠الف برميل من النفط الثقيل وتلوث ما مساحته ٥٠٠كم٢ من سطح البحر والشواطيء وتعطيل العديد من المناشط الاقتصادية والاجتماعية[٢]واخطر احتمال هو ان يقوم القراصنة بتفجير احدى الناقلات في منطقة بحر العرب عند باب المندب او عند قناة السويس فالتلوث البحري يسبب تخوفا شديدا لدى الدول فيما لم تم الاعتداء احدى ناقلات النفط العملاقة وتفجيرها في البحر فلا يستطيع احد ان يتخيل حجم الاضرار والمخاطر البيئية التي كانت يمكن ان تترتب على تفجير ناقلة نفط ضخمة مثل سيروس ستاروالتي كانت محملة بمليوني طن من النفط والكيمياويات السامة فيما لو قام القراصنة بتفجيرها ولا يقتصر الامر على ناقلات البترول ولكن يشمل ايضا السفن التجارية الحاملة لمواد كيميائية خطرة والتي يمثل تسريبها لحمولاتها كوارث بيئية بحرية يصعب تصور حدودها فضلا عن التلوث البحري الذي قد تسببه السفن التابعة للقوات الدولية المتواجدة في منطقة بحر العرب والتي تقوم بمكافحة القرصنة البحرية ومن النتائج التي نجمت عن اعمال القرصنة تدمير البيئة البحرية وقتل الاحياء والنباتات البحرية في المياه الصومالية بسبب القاء النفايات السامة فضلا عن احتمال حدوث كارثة بيئية ضخمة اذا تسبب القراصنة في اتلاف احدى ناقلات النفط والغاز التي تمر عبر خليج عدن وهو ما يؤثر على الكائنات الحية في البحار ويؤثر ايضا على صحة الانسان الذي يتغذى عليها[٣] فمن الممكن ان يتسرب النفط في مياه بحر العرب في أي مواجهة مع القراصنة وهو ما يشكل تهديدا للبيئة فضلا عن امكانية تلوث البيئة البحرية الصومالية نتيجة خطف ناقلات النفط البحرية والتي قد تغرق نتيجة اعمال القرصنة البحرية مما يسبب كارثة بحرية للصومال ولاهم وارداته[٤]من جانب اخر فان محدودية وضعف قدرة الصومال واليمن على التعامل مع الاضرار البيئية الناجمة عن التسرب النفطي

---

(١) Roger Middleton, op.cit, p.٩.

(٢) علي الذهب، مصدر سابق، ص١١٤.

(٣) حدة حفاص، مصدر سابق، ص١٣٦.

(٤) حسام حميد شهاب، القرصنة البحرية في الصومال واثرها على الملاحة الدولية، مصدر سابق، ص١٧.

مقارنة بالدول الاوروبية وغيرها فالاثر سيكون مضاعف عليها[1].مما تقدم يمكن القول ان تأثير القرصنة البحرية على الوضع البيئي في الصومال يكمن في عدة نواحي، منها:

١- **تلوث البيئة البحرية:** قد يؤدي تواجد القراصنة في المياه الصومالية إلى زيادة حالات التلوث البيئي، حيث يقوم بعض القراصنة برمي النفايات والمخلفات في البحر. وقد يتسبب ذلك في تلوث المياه والتأثير على الحياة البحرية والأنظمة البيئية.

٢- **تأثير على الأسماك والمرجان:** قد يؤدي تواجد القراصنة في المنطقة إلى تراجع أعداد الأسماك وتلف المرجان، حيث يتجنب الصيادون المارة في المنطقة بسبب خطر القرصنة. وبالتالي، يتأثر التوازن البيئي والتنوع البيولوجي للمنطقة.

٣- **تلوث الشواطئ:** قد يؤدي تواجد القراصنة في المنطقة إلى زيادة حالات تلوث الشواطئ، حيث يقوم القراصنة برمي النفايات والمخلفات على الشواطئ أثناء تحضيرهم للهجمات. وقد يتسبب ذلك في تلوث الشواطئ وتأثير سلبي على الحياة البحرية والبيئة الساحلية.

٤- **تأثير على النظام البيئي الساحلي:** قد يؤدي تواجد القراصنة في المنطقة إلى تأثير سلبي على النظام البيئي الساحلي، حيث يتجنب السكان المحليون استغلال الموارد البحرية والسواحل بسبب خطر القرصنة. وبالتالي، يتأثر التوازن البيئي والاقتصاد المحلي للمجتمعات الساحلية.

من المهم أن ندرك أن القرصنة البحرية لها تأثير سلبي على الوضع البيئي في الصومال، ويجب اتخاذ إجراءات لمكافحة هذه الظاهرة وحماية البيئة البحرية والساحلية في المنطقة.

ثانيا: الجهود الدولية والاقليمية لمكافحة القرصنة البحرية في بحر العرب

لم تشكل عمليات القرصنة تهديدا لحركة التجارة الدولية وامدادات النفط وحسب بل وكذلك اثرت في الامن الدولي بمضامينه السياسية والاقتصادية والعسكرية لان هذه العمليات تجري في منطقة بحر العرب وهي منطقة ستراتيجية للمصالح القومية للقوى الاقليمية والدولية ومن اجل احتواء ظاهرة القرصنة البحرية او التقليل منها فانها تتطلب تعاونا اقليميا وعالميا وجهود كثيرة وافضت هذه الجهود الى اقرار جملة من الاجراءات وصياغة اليات معينة تهدف الى مواجهة القرصنة اولا وتحقيق مكتسبات ستراتيجية ثانيا[2].

(١) روبرت هايوود روبرتا سبيفاك، مصدر سابق، ص٣٨.

(٢) مصطفى احمد، مصدر سابق، ص١٤٥.

١-الجهود الدولية لمكافحة القرصنة في بحر العرب:

في اطار الجهود الدولية الرامية لمكافحة ظاهرة القرصنة البحرية قامت العديد من المنظمات والهيئات الدولية بدورها في هذا المجال فضلا عن التدابير اللازمة التي اتخذتها بعض الدول من اجل مكافحة اعمال القرصنة البحرية وفيما يلي نستعرض اهم الجهود المبذولة:-

أ- **منظمة الامم المتحدة:**

تعد منظمة الامم المتحدة من ابرز المنظمات العالمية التي تؤدي دورا فعالا في مكافحة جريمة القرصنة البحرية وذلك من خلال الاتفاقيات الدولية(*) التي صادقت عليها بالاضافة الى القرارات الدوليةالتي اتخذتها فيما يتعلق بجريمة القرصنة البحرية(١) فقد اصدر مجلس الامن الدولي مجموعة من القرارات(**) لمكافحة القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية(٢)وذلك بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة التي تقضي بالسماح للدول باستخدام سفنها الحربية في المياه الاقليمية الصومالية لمجابهة القرصنة البحرية وذلك بعد موافقة الحكومة الصومالية ووفقا لهذه القرارات فانه ينبغي على الدول المتشاطئة في البحر الاحمر لا سيما الدول المجاورة للصومال التعاون مع القوات الدولية المتعددة الجنسيات التي تؤدي نشاطات عسكرية لمحاربة القرصنة البحرية و ذلك بحكم عضويتها في الامم المتحدة(٣).

ب-المكتب البحري الدوليIMB :

تم تأسيس هذا المكتب عام (١٩٨١) وهو يتبع غرفة التجارة الدولية ومن اهم اهدافه جمع

(*) الاتفاقيات الدولية لمكافحة القرصنة البحرية تمثلت باتفاقية جنيف لاعالي البحار للعام(١٩٥٨)، اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار، اتفاقية قمع الاعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية لعامي (١٩٨٨)، (٢٠٠٥).

(١) صلاح الدين بودربالة، موقف القانون الدولي من القرصنة البحرية، المجلة النقدية، كلية الحقوق\ جامعة امحمد بوقرة، بومرادس، ص١٧٩.

(**) لمراجعة هذه القرارات ينظر موقع الامم المتحدة على الرابطhttps://www.UN.org

(٢) محمد سعادي، تصدي مجلس الامن الدولي لجريمة القرصنة البحرية وتجاوز مناطق ارتكابها كركن من اركانها التجريمية الوارد في معاهد الامم المتحدة لقانون البحار لسنة (١٩٨٢)، مجلة القانون والعلوم السياسية، معهد الحقوق والعلوم السياسية، المجلد٦، العدد١، (٢٠٢٠)، ص٥٦.

(٣) حنان نايف، التعاون الدولي لمكافحة القرصنة البحرية، مجلة الشريعة والقانون، العدد٧٢، (٢٠١٧)، ص٤٦٢.

المعلومات الخاصة بجريمة القرصنة البحرية والعمل على زيادة الوعي العام باخطار هذه الجريمة واجراء التحريات والتحقيقات بواسطة الخبراء للتعاون مع الدول كما ساهم هذا المكتب في وضع بعض الارشادات لمنع حدوث القرصنة البحرية وساعد على استرجاع بعض السفن التي تعرضت لحوادث القرصنة البحرية وكان له جهود كبيرة في انشاء مركز مكافحة القرصنة البحرية بماليزيا، كما سهم المكتب في عام(١٩٩٨) بمشاركة الاتحاد الدولي لعمال النقل في تاسيس ما يسمى بخدمة اجراءات التحريات السريعة عن حوادث القرصنة البحرية والذي يوفر معلومات سريعة عن حوادث القرصنة فور وقوعها والاثار والخسائر التي يمكن ان تنتج عنها وقد قام المكتب البحري الدولي IMB بالتعاون مع احد مشغلي نظام متابعة الاقمار الصناعية تحت اسم SHIPLOC صمم خصيصا لتحديد مواقع السفن بهذا الجهاز للمساعدة على تتبع ومعرفة سير السفينة في حال تعرضها للخطف، كما ينشر المكتب معلومات اسبوعية عن تطور الاوضاع في المناطق الخطرة ومنها منطقة بحر العرب ويدعو للاتصال به في حال تعرض أي سفينة لهذه الجرائم[١].

ت-غرفة الملاحة الدولية (ICS):

تهتم هذه الغرفة بالمسائل القانونية والتشغيلية الخاصة بالسفن التجارية كما تعنى بحماية البيئة وسلامة الارواح اثناء الملاحة وتساهم ايضا كجهة استشارية مع حكومات الدول والمنظمات الدولية وقد اصدرت هذه الغرفة دليلا عن اماكن حدوث القرصنة البحرية وكيفية منعها والحد منها ومكافحتها وشاركت في عدد من المهام والمؤتمرات والندوات المتعلقة بمكافحة القرصنة البحرية[٢].

ث-المنظمة البحرية الدولية IMO:

انشئت المنظمة البحرية الدولية عام (١٩٤٨) ويقع مقرها في لندن بهدف تسهيل وسائل التعاون وتبادل المعلومات الفنية المتعلقة بسلامة السفن والافراد على متنها[٣] من جانب اخر

(١) بهاء الدين السفاريني، القرصنة البحرية والتأمين، مجلة رسالة التامين، الاتحاد الاردني لشركات التامين، المجلد١١، العدد٣، (٢٠٠٨)، ص٣.

(٢) محمود صبري يوسف، الجهود الدولية لمكافحة جريمة القرصنة البحرية، اطروحة دكتوراه، جامعة اسيوط، كلية الحقوق، مصر ،(٢٠١٩)، ص٢٣٤.

(٣) نوارة مفتاح مسعود، مصدر سابق، ص١٧٩.

انشات المنظمة البحرية الدولية في عام (١٩٨٤) لجنة السلامة البحرية M.S.C وتضمن قرار إنشاؤها بندا خاصا بالقرصنة البحرية وعملت هذه اللجنة على جمع المعلومات والاحصاءات بشأن ظاهرة القرصنة البحرية واماكن وجودها[١] وفي عام (٢٠٠٠) اصدرت لجنة السلامة منشور رقم٩٦٧ الذي يحدد اجراءات طلب المساعدة وكتابة البلاغات عن حوادث القرصنة وفي نفس السنة اصدرت اللجنة منشورا برقم ٩٨٤ الذي يمثل مسودة مدونة عن كيفية اجراءات التعامل مع الحوادث ومعايير التقييم الامني و وضع الخطط وتم تبني هذه المدونة في عام (٢٠٠١)[٢]، و مواكبة للتطورات الحاصلة في مجال الملاحة البحرية وتهديد السفن في منطقة اعالي البحار وضعت المنظمة البحرية الدولية في عام(٢٠٠٢) التزامات اخرى جديدة كجزء من الفصل او البند الخامس فقد اشترطت ان تحمل جميع السفن على متنها –بالاضافة لاجهزتها الملاحية– جهاز الربط بالاقمار الصناعية الجديد (Aiss) ضمن شبكة ربط عنكبوتية هي (GMDSS) ومهمة هذا الجهاز هو قدرته على الرصد عن بعد لجميع بيانات السفن الموجودة في مطقة ابحار السفينة وذلك كشبكة ربط ملاحية دولية ترتبط مباشرة مع محطات الرصد الارضية كل على حدة ويتم ذلك من خلال شبكة ربط مباشر بالاقمار الصناعية تغطي كافة ارجاء الكرة الارضية وتعد الاتفاقيات سارية المفعول وتم اقرارها من جميع الدول وتطبيقها على جميع السفن اعتبارا من٢٠٠٤/١١/٣١ بناءا على توصيات المنظمة البحرية الدولية[٣] وقد تم تجريم القرصنة البحرية في اتفاقية قمع الاعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية لعام(٢٠٠٥) والتي وقعت تحت مظلة المنظمة البحرية الدولية IMO ولهذه المنظمة عدة مراكز منها:

- **مركز مكافحة القرصنة في كوالا لمبور/ماليزيا:**

افتتح المركز عام (١٩٩٢) ويقوم باصدار نشرات وتقارير على فترات مختلفة اسبوعية وشهرية ونصف سنوية عن حوادث القرصنة البحرية.

---

(١) صلاح محمد سليمة، القرصنة البحرية والسطو المسلح على السفن بين المسؤولية الى الوقاية في ظل قواعد الامم المتحدة، دار الكتاب القانوني، مصر، (٢٠١١)، ص٣٩.

(٢) نادية عمراني، الجهود الدولية والاقليمية لمكافحة جريمة القرصنة البحرية، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، الجزائر، المجلد١٠، العدد١، (٢٠١٥)، ص٢٣٢.

(٣) صابر حسن الغنام، مصدر سابق، ص٤٠٦.

- **مركز عمليات التجارة البحرية المملكة المتحدة:**

تم انشاؤه في دبي في اعقاب الهجوم في(٢٠٠١) على برجي مركز التجارة العالمي بامريكا ليقوم بدور نقطة الاتصال الرئيسية للسفن التجارية مع القوات العسكرية في المنطقة ومنذ عام (٢٠٠٧) وجه تركيزه لمكافحة القرصنة وعمليات الامن البحري في خليج عدن وامام سواحل الصومال واصبح الان هو نقطة الاتصال الرئيسية للسفن التجارية مع القوات العسكرية في المنطقة في حالات هجوم القراصنة ويقوم متطوعوها بعمل تحاليل للتقارير الواردة من السفن ويقوم بتشجيع السفن لاتباع نظام الابلاغ الطوعي حيث يقوم بامدادهم بالموقع وخط السير والسرعة و وقت الوصول المتوقع للميناء المقبل بعد عبور المنطقة وبالمعلومات ذات الصلة التي تؤثر على الحركة التجارية ويقوم بتتبع السفن وتزويدهم بالمعلومات المتوفرة بقيادة وحدات الاتحاد الاوروبي وقوات التحالف[١]ولعل المنظمة البحرية الدولية تحظى بنشاط ملحوظ في مجال مكافحة وردع وقمع اعمال القرصنة والسطو المسلح ضدالسفن في العديد من مناطق العالم اما بخصوص القرصنة في الصومال فقد اتخذت المنظمة عدة خطوات مهمة في مكافحتها نوجزها على النحو الاتي:-

- **مؤتمر المنظمة البحرية الدولية IMO في جيبوتي:**

والذي عقدته المنظمة في الفترة من ٢٦-٢٨ يناير (٢٠٠٦) لبحث مكافحة القرصنة وقد نوقش فيه مذكرة التفاهم التي اعدتها المنظمة بشأن مكافحة القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية من خلال وضع الاطار القانوني للقبض على القراصنة ومحاكمتهم امام القضاء وقد اكدت المذكرة بنصها على ذلك التعاون في مكافحة القرصنة استنادا الى اتفاقية قانون البحار وقرارات مجلس الامن ذات الصلة الى جانب موضوع الاختصاص القضائي فيما يتعلق بمحاكمة القراصنة وتعقبهم والقبض عليهم[٢]

- **الاجتماع الاقليمي الاول للمنظمة IMO في دار السلام بتنزانيا:**

حيث عقدت المنظمة البحرية الدولية عدة اجتماعات في هذا الصدد ومنها الاجتماع الاقليمي الاول في دار السلام بتنزانيا خلال الفترة من ١٤-١٨ ابريل (٢٠٠٨)و الاجتماع الخامس والعشرون للجمعية العمومية لها في لندن في ٢٩نوفمبر (٢٠٠٧) وما صدر عنه

(١) محمد احمد حسين، مصدر سابق، ص٣٣١.

(٢) عايش عبدالله صالح، مصدر سابق، ص١٩٣.

من قرارات قضت بضرورة التنسيق دول الاقليم فيما بينها وتعاونها لكبح القرصنة والسطو المسلح ومنعهما[١]

- **مدونة جيبوتي لقواعد السلوك:**

في يناير (٢٠٠٩) اعتمدت المنظمة البحرية الدولية اتفاق اقليمي هام في جيبوتي لدول من مناطق غربي المحيط الهندي، وبحر العرب والبحر الاحمر الاكثر تضررا من اعمال القرصنة الصومالية وكان اجتماع جيبوتي يستهدف النظر في مشروع نص صك بشان مكافحة القرصنة الذي اعدته المنظمة في اجتماع بدار السلام في تنزانيا (٢٠٠٨) واعتمد المشاركون وهم ١٧دولة[*] مشروع نص الصك بعد النظر فيه سميت هذه المدونة بـ مدونة جيبوتي لقواعد السلوك المتعلقة بقمع اعمال القرصنة والسطو المسلح ضد السفن في غرب المحيط الهندي وخليج عدن لعام (٢٠٠٩)[٢]، وتتضمن المدونة احكاما تتعلق ببناء القدرات تتعهد فيها الدول الموقعة عليها بالتعاون من اجل قمع القرصنة والسطو المسلح وبتبادل المعلومات عن طريق مراكز تنسيق[٣]حيث ان للمدونة ثلاثة مراكز لتبادل المعلومات في دار السلام في تنزانيا ومومباسا في كينيا و صنعاء في اليمن و اوكلت الى هذه المراكز مهمة جمع المعلومات ذات الصلة بالقرصنة و تفحصها ونشرها بين الشركاء[٤] .

- **افضل الممارسات الادارية:**

وهي مجموعة من التوجيهات الهامة لمكافحة القرصنة بشكل فعال اصدرتها المنظمة بالاشتراك مع لجنة السلامة البحرية في سبتمبر(٢٠٠٩) وهي تتضمن مجموعة من

---

(١) خلود محمد خميس، الموقف الاقليمي والدولي من القرصنة في منطقة القرن الافريقي، مصدر سابق، ص٤٦.

(*) منها اليمن والصومال وسلطنة عمان والهند وايران.

(٢) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام المقدم عملا بقرار مجلس الامن(٢٠٢٠)(٢٠١١) ، رمز الوثيقة s/٢٠١٢/٧٨٣، ص٩.

(٣) الامم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة الخامسة والستون، تقرير الامين العام، رمز الوثيقة A/٦٥/٦٩، (٢٠١٠)، ص٨٨.

(٤) Evapej sova, Scrambling for the Indian Ocean, European union In statute for Security studies(EUISS) , February, (٢٠١٦), p.٤.

التوصيات المتعلقة بالسفر بالاضافة الى نصائح وتوجيهات فنية بشأن افضل اساليب الاتصال والتبليغ واساليب المناورة والمراوغة واتخاذ تدابير دفاعية اخرى[١].

- في مايو (٢٠١٠) وافقت لجنة السلامة البحرية M.S.C على الية لتوفير نظام تحديد هوية السفن وتتبعها عن بعد على السفن الحربية العاملة في خليج عدن لتعزيز وعيها بموقع السفن التجارية[٢].
- **رعاية مركز جيبوتي الاقليمي للتدريب:**

تأسس هذا المركز برعاية المنظمة البحرية الدولية وبدأ يعمل على توفير التدريب المناسب للموظفين والقضاة الذين تختارهم الحكومات تنفيذا لاحكام مدونة جيبوتي لقواعد السلوك المعدلة عام(٢٠١٧) المتعلقة بمكافحة اعمال القرصنة والنشاط البحري غير الشرعي في غربي المحيط الهندي ومنطقة خليج عدن وهدفه تبادل الخبرات في اطار حلقات دراسية لموظفي الادارة البحرية من اجل انفاذ القوانين وقيام قوات خفر السواحل بعمليات المراقبة والتدخل والانقاذ عبر برامج تدريبية تتعاون فيها الوكالات والمنظمات المتخصصة في الشؤون البحرية[٣].

ج/ المنظمة الدولية للشرطة الجنائية(الانتربول):

ان الانتربول بوصفه اكبر منظمة شرطية دولية في العالم يحتل مكانة تخوله تنظيم الاجتماعات لتبادل الافكار في مجال التحقيق في اعمال القرصنة واقامة العلاقات بين المشاركين في التحقيقات كما يعمل مع اجهزة الشرطة والجيش وشركات القطاع الخاص في الدول الاعضاء ومع منظمات دولية واقليمية اخرى مثل الامم المتحدة والمنظمة البحرية الدولية والاتحاد الاوروبي والاتحاد الافريقي من اجل تحسين كيفية جمع الادلة ومعلومات الاستخبار المتعلقة باعمال القرصنة البحرية وحفظها وتحليلها و تعميمها وكذلك انماء قدرات اجهزة الشرطة والسلطات القضائية في مجال التحقيقات ومقاضاة القراصنة على الصعيد الاقليمي وقد تمكنت هذه المنظمة

(١) ابراهيم السيد احمد، مصدر سابق، ص٣٨٧.

(٢) بحري حميد محمد، مكافحة القرصنة البحرية في خليج عدن في ضوء قواعد القانون الدولي العام، رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، (٢٠١٤)، ص٣٩.

(٣) مصطفى الفؤاد، مصدر سابق، ص٢٤٧.

بفضل قاعدة بياناتها العالمية عن القرصنة البحرية[١]، من الاجابة على عدد متزايد من الاستفسارات الموجهة من قبل الدول والمنظمات الاعضاء التي ابرمت معها اتفاق تبادل المعلومات من حيث تحديد هوية افراد بارزين ضالعين في عمليات القرصنة البحرية قبالة سواحل الصومال وتوقيفهم مثل زعماء القراصنة ومموليهم[٢] .

والجدير بالذكر ان اليونان كانت قد رفعت الى المحاكم اول قضية في مجال القرصنة البحرية بعد ان جمع فريق الانتربول الادلة ذات الصلة بالاحداث وبعد افراج قراصنة الصومال عن ناقلة النفطIREN.S.L في نيسان (٢٠١١) حيث تمكن عدد من افراد الطاقم الذين تم الافراج عنهم من التعرف الى اربعة من الخاطفين من خلال سجل انشأه الانتربول للقرصنة البحرية يحتوي على صور تزود بها الدول الاعضاء والقوات البحرية العاملة في خليج عدن وغرب المحيط الهندي من جانب اخر ان الجمعية العامة للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية والمجتمعة في دورتها ٨٠ في هانوي فيتنام في الفترة من ٣١ اكتوبر الى ٣ نوفمبر (٢٠١١) وقد اعربت عن قلقها الشديد من تزايد اعمال القرصنة في السواحل الصومالية وارتباط نشاط القرصنة مع انشطة اجرامية اخرى كالاتجار غير المشروع بالاسلحة النارية والارهاب وغيرها معتبرة في الوقت نفسه ان مكافحة القرصنة اولوية ينبغي على جميع الدول الاعضاء في الانتربول التصدي لها[٣]، كما اقر الانتربول في عام (٢٠١٢) نشرة اعلامية تحت رقم ٤١/(٢٠١٢) بعنوان الاتفاق بشأن تبادل المعلومات بين الانتربول ومنظمة حلف شمال الاطلسي يعزز التحقيقات في اعمال القرصنة وكان الهدف من هذا الاتفاق هو تبادل المعلومات المتعلقة باعمال القرصنة فيما يخص القرصنة قبالة سواحل الصومال والاتفاق بدعم المكافحة من خلال الملاحقة/ التحقيقات ومتابعة الشبكات الاجرامية[٤]،وقد حث مجلس الامن على ضرورة التعاون مع المنظمة الدولية للشرطة الجنائية ومكتب الشرطة الاوروبي من اجل التحقيق في الشبكات الاجرامية الدولية الضالعة في

---

(١) Demessie fantaye, op.cit, p.٢٣.

(٢) نشوان عبدالعزيز البغدادي، مصدر سابق، ص١٣٣-١٣٤.

(٣) اعد الانتربول برنامجا فعالا ومستداما لمكافحة القرصنة البحرية، قرار الدورة الـ٨٠ للجمعية العامة، هانوي، ٣١اكتوبر-٣نوفمبر (٢٠١١)، رمز الوثقية .٠٩-RES-٢٠١١-AG، ص١.

(٤) الاتفاق بشان تبادل المعلومات بين الانتربول ومنظمة حلف شمال الاطلسي يعزز التحقيقات في اعمال القرصنة البحرية، موقع الانتربول، ٩/مايو، (٢٠١٢)، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٢، على الرابط: https://www.interpol.int

اعمال القرصنة قبالة سواحل الصومال ويشمل ذلك المسؤولين عن عمليات التمويل والتيسير غير المشروعة[١].

ح-مجموعة الاتصال المعنية بالقرصنة قبالة سواحل الصومال:

عملا بقرار مجلس الامن رقم (١٨٥١) لسنة (٢٠٠٨) تم انشاء مجموعة الاتصال المعني بشأن القرصنة قبالة سواحل الصومال بتاريخ ١٤ يناير(٢٠٠٩)[٢]، والتي تضم ٣٤عضوا منها ٢٨ دولة معنية بمشكلة القرصنة امام سواحل الصومال اما لوقوعها في منطقة جغرافية متاخمة للمنطقة التي تكثر فيها اعمال القرصنة او لانها متضررة بشكل او باخر من هذه الاعمال، كأستهداف سفنها او الاضرار بمصالح شركات السفن والبحارة التابعين لها ومن هذه الدول الصومال، اليمن، سلطنة عمان، الهند، مصر، المملكة العربية السعودية، كينيا، دولة الامارات العربية المتحدة، واستراليا ودول اوروبية والولايات المتحدة الامريكية، بالاضافة الى منظمات اقليمية ودولية منها الاتحاد الافريقي والجامعة العربية ومنظمة حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي وهذه المجموعة هي للتشاور والتنسيق والبحث وتبادل المعلومات من خلال مجموعات عمل لحل ظاهرة القرصنة ووضع حد لها[٣]. وفي ١٥ يناير (٢٠٠٩) عقدت مجموعة الاتصال اول اجتماعاتها في مقر الامم المتحدة في نيويورك وذلك بمشاركة ممثلين من ٢٤ دولة وخمس منظمات دولية لبحث القرصنة قبالة سواحل الصومال ولتنسيق الجهود الدولية لمكافحة هذا التحدي الدولي علاوة على تقوية اطار قضائي بهدف القبض على القراصنة وتدعيم الانشطة التي تقوم بها الهيئات الملاحية بهدف زيادة الوعي وتحديد افضل الممارسات[٤] اضافة الى مواصلة الجهود الدبلوماسية والمعلوماتية وتحديد انسب الاساليب لتعطيل العمليات المالية للقراصنة.

---

(١) مجلس الامن التابع للامم المتحدة يدعم بالاجماع دور الانتربول واليوروبول في مكافحة شبكات القرصنة البحرية، موقع الانتربول، ٢٤/نوفمبر/٢٠١٠، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٦/٢، على الرابط https://www.interpol.int

(٢) روبرت هايوود، روبرتا سبيفاك، مصدر سابق، ص٧١.

(٣) زايد علي زايد، القرصنة البحرية في القانون الدولي وتطبيقات الدول دراسة حالة الصومال، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة، المجلد١٠، العدد٢، (٢٠١٣)، ص٢٧٦.

(٤) رحاب سيد كامل، الابعاد السياسية والقانونية لموقف ايران تجاه قضايا الامن الاقليمي في القرن الافريقي، المركز العربي للبحوث والدراسات، ١١/مارس/٢٠٢٠، تم الدخول للموقع بتاريخ٢٠٢٣/٦/٧ على الرابط https://www.acrseg.org

خ/الاتحاد الاوروبي:

مع تصاعد نشاط القرصنة والسطو المسلح على السفن في بحر العرب/قبالة سواحل الصومال اطلق الاتحاد الاوروبي بعثة من قواته[١]تحت مسمى أتلانتا ATALANTA وبقوام (١٠٠٠) جندي ومجموعة من السفن الحربية والطائرات بقيادة الادميرال البحري البريطاني فيليب جونز وباشرت ذلك في ديسمبر(٢٠٠٨) وقد كان تدخل الاتحاد الاوروبي في هذا المجال استنادا الى قرارات مجلس الامن الصادرة في هذا الاطار[٢]ولقد شارك في هذه العملية ثماني دول هي المانيا، بلجيكا، اسبانيا، فرنسا، اليونان، هولندا، بريطانيا، السويد[٣]وتتمثل مهامها بما يلي:

- حماية الملاحة البحرية وردع عمليات القرصنة قبالة سواحل الصومال.
- حماية السفن التجارية اثناء مرورها في المناطق التي تنتشر فيها اعمال القرصنة بكثافة عالية.
- حماية سفن برنامج الغذاء العالمي وبعثة الاتحاد الافريقي المشاركة في الصومال[٤].

وقد بدأت هذه القوة بممارسة مهامها فعليا في ١٥ديسمبر من العام نفسه وتغطي هذه القوات منطقة بحر العرب وجزء من المحيط الهندي حيث يمتد نشاط العملية اتلانتا من خليج عدن وبحر العرب[٥] وحتى جزر سيشيل وموريشيوس وجزر القمرحيث تقوم هذه القوات بتسيير دوريات في ممر العبور الموصى به دوليا في خليج عدن[٦] اضافة الى عمليات المراقبة والاستطلاع وفي ١٤ حزيران (٢٠١٠) اصدر الاتحاد الاوروبي قرارا مدد بموجبه هذه العملية لعاملين اضافيين كما اصدر فيما بعد قرارات اخرى سنة (٢٠١٤) و(٢٠١٨) لتمديد عمل بعثته لغاية عام

---

(١) عبدالوهاب عبدالرزاق، خطف السفن بين السياسة والقانون، مجلة الامن والحياة، جامعة نايف للعلوم الامنية، السعودية، المجلد٣٠، العدد ٣٤٢، (٢٠١٠)، ص٤٦.

(٢) حسام حميد شهاب، التعاون الدولي في مكافحة جريمة القرصنة البحرية، اطروحة دكتوراه، جامعة تكريت، كلية الحقوق، (٢٠١٦)، ص١١٢.

(٣) sadi cavci, the struggle Against piracy: the Somalia case and turkeys position, center for middle eastern strategicstudies/the public Research foundation, Report N:١, March (٢٠٠٩), pp.١٩-٢٢.

(٤) ابو الخير احمد عطية، مصدر سابق، ٩٦.

(٥) Damien Helly, Lessons from Atalanta and EU counter-piracy policies, ISSEuropean Union Istitute for Security studies, seminar Report, paris, March, (٢٠١١), p.١.

(٦) spatial Analysis of somali pirate Attacks in (٢٠٠٩), Unitar, United Nations In statute for training and Research, Geneva-Switzerland, (٢٠١٠), p.٧٤.

(٢٠٢٠)[١]، قام الاتحاد الاوروبي في اطار تحركاته لمكافحة القرصنة وبالتعاون مع قوات حلف شمال الاطلسي بتأسيس مركز الامن البحري في القرن الافريقي وذلك لتقديم المساعدات الى البحارة الموجودين في خليج عدن وقبالة السواحل الصومالية وذلك بأعطائهم بعض الارشادات عن المخاطر التي يمكن ان يتعرضوا لها خلال المرور في هذه المناطق الخطرة[٢].

د/حلف شمال الاطلسي (NATO)

حرصت منظمة حلف شمال الاطلسي (NATO) على ان يكون لها اسهام في عمليات مكافحة جريمة القرصنة البحرية والسطو المسلح ضد السفن في منطقة بحر العرب/ قبالة السواحل الصومالية وابرز اسهامات هذا الحلف في هذا المجال[٣]ما يلي:-

-**عملية التحالف الحامي:** اعلن الحلف عن انشاء قوة جديدة انيط بها مهمة مكافحة القرصنة البحرية في منطقة القرن الافريقي في اذار عام(٢٠٠٩) وقد قامت تلك القوة بالعديد من الجهود في اطار الحد من جريمة القرصنة البحرية منها توفير الحماية اللازمة للسفن التجارية التي تنقل المساعدات الانسانية للصومال[٤].

-**عملية درع المحيط:** بعد انتهاء عملية التحالف الحامي انشأ الحلف عملية اخرى اطلق عليها درع المحيط، بتاريخ ١٧ آب (٢٠٠٩) وتشمل هذه العملية عدد من السفن اقصاه خمس سفن وطائرة دورية بحرية توجد قاعدتها في سيشيل وتقوم هذه السفن بدوريات في المياه الواقعة قبالة سواحل القرن الافريقي وعلى امتداد ممر العبور الموصى به دوليا فضلا عن مرافقة السفن التي تستأجرها الامم المتحدة وقد تميزت عملية درع المحيط باستخدام الية عرفت باسم نظام ميركوري بمعنى الزئبق، وعرفت ايضا باسم فيسبوك مكافحة القرصنة، وقد سمحت هذه الالية بالتبادل المباشر والفوري لمواقع القطع البحرية والنشر السريع لبلاغات الحوادث[٥].

---

(١) فاتن فايز، مكافحة القرصنة البحرية في منطقة القرن الافريقي من منظور مدرسة كوبنها جن للامن، مجلة شؤون استراتيجية، العدد التاسع، (٢٠٢١)، ص١١٩.

(٢) بحري حميد محمد، مصدر سابق، ص٣١.

(٣) محمد علي الحاج، الجهود الدولية لمواجهة هجمات القراصنة قبالة سواحل الصومال وبحر العرب، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد الرابع، (٢٠١٤)، ص٧١٥.

(٤) محمد قاسم نفل، مصدر سابق، ص١٢١

(٥) اليساندروبوليتي،حلف الناتو والامن البحري في الخليج العربي، مجلة دراسات، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، المجلد٦، العدد٢، (٢٠١٩)، ص٨٩.

ذ/ القوات البحرية المشتركة (C.M.F):

القوات البحرية المشتركة ائتلاف عسكري بحري انشأته الولايات المتحدة الامريكية في ٨كانون الثاني (٢٠٠٩) للمساهمة في عمليات مكافحة ومنع اعمال القرصنة والسطو المسلح على السفن في كل من بحر العرب والخليج العربي والبحر الاحمر وبحر عمان وخليج عدن واجزاء من المحيط الهندي[١] وتشمل القوات ثلاث فرق مشتركة رئيسية هي الفرقة المختلطة ١٥٠ والفرقة المختلطة ١٥١ والفرقة المختلطة ١٥٢ ومن ضمن تلك الفرق اضطلعت الفرقتان ١٥٠و١٥١ بجهود محددة لمكافحة القرصنة قبالة السواحل الصومالية حيث تجري القوات البحرية المشتركة عمليات لمكافحة القرصنة من خلال فرقة العمل المشتركة ١٥١ بينما تجري فرقتا العمل١٥٠ و١٥٢ عمليات الامن البحري[٢] وتساعد في بناء القدرات الاقليمية في منطقة العمليات وكانت الفرقة المختلطة ١٥٠ القوة البحرية المتعددة الجنسيات الاولى التي شاركت في مكافحة القرصنة قبالة ساحل الصومال واستمرت عملياتها حتى١١/كانون الثاني(٢٠٠٩) وفي ٢٢كانون الثاني اضطلعت الفرقة المختلطة ١٥١ بهذا الدور المتعلق بمكافحة القرصنة البحرية[٣]، تتكون كل من الفرقة المختلطة ١٥٠ والفرقة المختلطة ١٥١ عادة من عدد يتراوح ما بين خمس وثماني سفن وطائرات خصصتها لها مختلف القوى البحرية ومن عدة دول وقد نجحت عمليات القوات البحرية المشتركة في ردع عدة هجمات شنها القراصنة و استجابت لنداءات عاجلة من سفن واجهت الاخطار واستولت على كميات كبيرة من السلع المهربة منها اسلحة ومخدرات وغير ذلك من الامتعة[٤].

ر/الجهود الدولية المنفردة:

تقوم الدول الاعضاء في الامم المتحدة فرادا بعمليات مكافحة القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية استنادا الى الاطر القانونية الرئيسة المتمثلة بالصكوك الدولية –في اتفاقيات الامم

---

(١) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام المقدم عملا بقرار مجلس الامن(١٨٤٦)(٢٠٠٨) ، رمز الوثيقة S/٢٠٠٩/٥٩٠، ص٧.

(٢) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام المقدم عملا بقرار مجلس الامن (٢٠٢٠)(٢٠١١) ، مصدر سابق، ص١٢

(٣) هاني عبدالباري، مصدر سابق، ص١٩٠.

(٤) عادل عبدالله المسدي، اعمال القرصنة قبالة السواحل الصومالية واجراءات مكافحتها في ضوء قواعد القانون الدولي وقرارات مجلس الامن، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، (٢٠١٠)، ص٩٨-٩٩.

المتحدة لقانون البحار– وقرارات مجلس الامن التي تنص على مكافحة القراصنة صراحة وتقديم اخطارا كتابيا الى الحكومة الاتحادية الانتقالية والامانة العامة للامم المتحدة يبلغهما نية الدولة في التعاون بمجالات مكافحة القرصنة فنشرت مجموعة من الدول (روسيا، الصين، تركيا، فرنسا، الولايات المتحدة الامريكية، اسبانيا، الدانمارك، بريطانيا، ايرلندا، هولندا، اليابان، جنوب افريقيا، ماليزيا، كينيا، كوريا الجنوبية، اندونيسيا، اسبانيا، كندا) سفنا وطائرات حربية لمكافحة القرصنة في المنطقة وعملت بدرجات متفاوتة من التنسيق مع قوات التحالف الدولي وقامت بمرافقة السفن التجارية وتوفير الحراسة الامنية المباشرة للسفن والاساطيل التجارية التي تخص دولة العلم[١]وتشترك جميع هذه الدول في الادوار التي تؤديها من حيث:

- المساعدة في اعادة الاستقرار والامن الى الصومال.
- الاستجابة لجميع قرارات الامم المتحدة الصادرة عن مجلس الامن التي تؤكد على مكافحة القرصنة
- توفير ممر امن للسفن التجارية وسفن الصيد المرخصة التي تعمل في المياه الدولية المقابلة للسواحل الصومالية
- حماية السفن والمواطنين من اعمال القرصنة والسطو المسلح التي تجري قبالة السواحل الصومالية وفي خليج عدن بحيث تضمن الدولة سلامة الملاحة لسفنها وركابها[٢]
- حماية ناقلات النفط التي تمر عبر مضيق هرمز وبحر العرب الى الدول الاوروبية
- تبادل المعلومات فيما بين الدول والقوات متعددة الجنسيات المنتشرة في المنطقة[٣]فضلا عن جهود وادوار اخرى لهذه الدول سعت خلالها الى وقف هذه الجريمة[*].

---

(١) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام المقدم عملا بقرار مجلس الامن ١٩٥٠) (٢٠١٠))، مصدر سابق، ص١٢–١٣.

(٢) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام المقدم عملا بقرار مجلس الامن (١٨٤٦) ٢٠٠٨)، مصدر سابق، ص٨–٩.

(٣) مصطفى الفؤاد، مصدر سابق، ص٢٦٨–٢٦٩.

(*) ولمزيد من هذه الجهود التي اتبعتها هذه الدول في مكافحة القرصنة البحرية في بحر العرب، يمكن الرجوع الى المصادر الاتية:

–عايش علي عواس، مواجهة تهديد القرصنة في خليج عدن: مقاربة اولية للمواقف الدولية والاقليمية واليمنية، دار الكتب، صتعاء، (٢٠٠٩)، ص١٠٨–١٠٩.

٢-الجهود الاقليمية لمكافحة القرصنة في بحر العرب:

على اثر تصاعد عمليات القرصنة في منطقة بحر العرب نشطت دبلوماسية المنظمات الاقليمية من اجل احتواءها او التقليل من مخاطرها وتهديداتها فضلا عن جهود دول المنطقة لمكافحة القرصنة البحرية في بحر العرب سواء في اطار التعاون المشترك او على المستوى الفردي[١].

وفيما يلي نستعرض اهم الجهود المبذولة:

أ-الجامعة العربية:

تعود الجهود الاولى لجامعة الدول العربية بشأن مكافحة القرصنة الى ثمانينات القرن الماضي ونشطت اجهزة جامعة الدول العربية على اثر قيام المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية بعقد جلسة غير عادية عام(١٩٨٢) بناء على طلب العراق لمواجهة حوادث القرصنة البحرية والتحايل البحري[٢] ومن ابرز التوصيات التي اتخذت في ذلك الوقت، دعوة الدول العربية الى ايجاد تشريع دولي يعالج عملية القرصنة البحرية والنصب و الاحتيال البحري والحث على اهمية التحقق من خطوط النقل البحري وتجنب النقل على الخطوط البحرية المشبوهة وادانة القرصنة البحرية الاسرائيلية على المستوى الدولي وان تلتزم الدول العربية بالتعاون الايجابي لمكافحتها[٣] كما تمثلت جهود جامعة الدول العربية لمكافحة

-طلال حمايدية، الجهود الدولية والمحلية لمكافحة القرصنة البحرية الدولية، مجلة العلوم الانسانية، العدد٤٥، (٢٠١٦)، ص٢٥٦-٢٥٧.

- صلاح الدين بودربالة، مواجهة القرصنة البحرية في اطار احترام قواعد القانون الدولي لحقوق الانسان، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، جامعة الجزائر، المجلد٥٠، العدد٢، (٢٠١٣)، ص٣٥٣.

- زكريا عبد الوهاب، احمد محمد، دور القانون الدولي في مكافحة جريمة القرصنة في اعالي البحار، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية، المجلد٦، العدد١٨، ص٥٥.

- حسين حنفي عمر، مصدر سابق، ص٣٥٣.

- سداد هولود، مصدر سابق، ص١٧-١٨.

(١) محمد سعادي، القرصنة البحرية بين محاولة التصدي لها والعجز عن محاكمتها، المركز الديمقراطي العربي، برلين، (٢٠٢٢)، ص٦٨.

(٢) عبدالله محمد الهواري، مصدر سابق، ص١٢٠-١٢١.

(٣) بومعرف هاجر، التنظيم القانوني لجريمة القرصنة البحرية، رسالة ماجستير، جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان، قسم العلوم القانونية والادارية،(٢٠١٤)، ص٣٩.

القرصنة البحرية بابرام الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب لسنة(١٩٩٨) والتي اعتبرت القرصنة البحرية احد الجرائم الارهابية حيث نصت المادة الاولى الفقرة(ج)، البند(و) على انه يعد من الجرائم الارهابية المنصوص عليها في اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لعام (١٩٨٢) وما يتعلق منها بجريمة القرصنة البحرية وبالتالي تخضع هذه الجرائم لاحكام هذه الاتفاقية[١].

كما تمثلت جهود جامعة الدول العربية بعقد المؤتمرات والندوات ومن اهمها عقد ندوة القرصنة البحرية وامن الملاحة العربية بالمركز العربي للدراسات الامنية بالرياض عام (١٩٨٩) كما بذلت عدة جهود من الاتحاد العربي لغرف التجارة والصناعة والزراعة للدول العربية خلال عدد من المؤتمرات والندوات وفي اطار جامعة الدول العربية تبنى مجلس السلم والامن العربي بيانا في٢٠٠٨/١١/٤ بخصوص القرصنة والسطو المسلح قبالة السواحل الصومالية جاء فيه:

- الادانة الكاملة لحوادث القرصنة والسطو المسلح سواء في المياه الاقليمية للصومال او في اعالي البحار قبالة السواحل الصومالية
- تعزيز التعاون مع الحكومة الانتقالية الصومالية تحقيقا للامن والاستقرار في الصومال وتامين سواحلها ضمانا لسلامة انشطة الشحن والملاحة وايصال المعونات الانسانية.
- تعزيز التشاور والتنسيق بين الدول العربية والاجهزة المتخصصة بجامعة الدول العربية بما في ذلك اتحاد الموانيء العربية وكل من الاتحاد الافريقي والمنظمة البحرية الدولية والامم المتحدة لمواجهة اعمال القرصنة والسطو المسلح في المياه الاقليمية الصومالية وقبالة سواحل الصومال.
- تعزيز اليات التنسيق والتعاون العربي فيما بين الدول العربية المتشاطئة على البحر الاحمر لمكافحة عمليات القرصنة[٢].

وفي اجتماع غير اعتيادي عام(٢٠٠٨) لمجلس الجامعة بشأن تطورات الاوضاع في الصومال والقرصنة دعا المجلس في ختام الاجتماع، مجلس الامن الدولي الى انشاء قوات دولية لحفظ امن واستقرار الصومال برا وبحرا ومحاربة القرصنة البحرية وهو مهمة ضرورية لتستعيد الصومال سيادتها وامنها واستقرارها واكد المجلس على اهمية تعزيز التعاون العربي الافريقي لدعم جهود

(١) اسلم بن محمد اسلم، القرصنة البحرية والقانون الدولي/دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الحقوق، (٢٠١٥)، ص١٩٠.

(٢) احمد فهمي، مصدر سابق، ص٥٦٠.

مكافحة القرصنة[١].وفي قراره رقم (٧٠٢٢) في ٢٠٠٩/٣/٣ قرر مجلس جامعة الدول العربية اعتماد البيان الصادر عن مجلس السلم والامن العربي بشأن القرصنة والسطو المسلح قبالة السواحل الصومالية، وكذلك الترحيب بمشاركة الامارات العربية المتحدة وجيبوتي والسعودية والحكومية الصومالية المؤقتة وسلطنة عمان ومصر واليمن والامانة العامة في مجموعة الاتصال الدولية المعنية بمواجهة القرصنة والسطو المسلح قبالة السواحل الصومالية[٢]، وفي هذا الصدد، اصدر البرلمان العربي في اجتماع دورته العادية الاولى لسنة(٢٠٠٩) والمعقود في مجلس الشعب بالجمهورية العربية السورية في الفترة ما بين ٢١-٢٣ اذار (٢٠٠٩) قرارا يوصي فيه بما يلي:

- دعوة البرلمانات العربية والاقليمية والدولية والحكومات العربية الى المسارعة لمجابهة القرصنة البحرية، والمسارعة في دعم الصومال ماديا ومعنويا بما يمكنه من التصدي لعمليات القرصنة البحرية امام مياهه الاقليمية .
- التأكيد على اهمية الحفاظ على ان يكون امن البحر الاحمر وخليج عدن مسؤولية عربية ورفضت محاولات تدويل الامن في البحر الاحمر وخليج عدن وتأثير ذلك بالسلب على الامن القومي العربي[٣].

وفي ٢٢ تشرين الاول (٢٠١٠) ناقش اجتماع مشترك لممثلي مجلس وزراء العدل والداخلية العرب والذي عقد في مقر جامعة الدول العربية اعداد بروتوكول عربي بشأن مكافحة القرصنة البحرية ليكون ملحقا بمشروع الاتفاقية لمكافحة القرصنة البحرية، الجريمة المنظمة عبر الحدود وقد شارك في هذا الاجتماع ممثلي وزارات العدل والداخلية لدول عربية منها اليمن وسلطنة عمان[٤].

وفي ١٠ اغسطس (٢٠١٦) انتهت اللجنة المشتركة من خبراء وممثلي وزارات العدل والداخلية في الدول العربية برئاسة مصر من اعداد الصيغة النهائية لمشروع البروتوكول العربي لمكافحة القرصنة البحرية والسطو المسلح تمهيدا لرفعه الى اجتماعي مجلسي وزراء العدل والداخلية العرب للنظر في اعتماده ويتضمن المشروع اكثر من ٢٠مادة يهدف منها تعزيز التعاون العربي

(١) مصطفى احمد، مصدر سابق، ص١٥٥.

(٢) هاني عبد الباري، مصدر سابق، ص٢٠١.

(٣) ابراهيم السيد احمد، مصدر سابق، ص٣٩٢.

(٤) بحري حميد محمد، مصدر سابق، ص٦١.

في مجال مكافحة جريمتي القرصنة البحرية والسطو المسلح، ويعكس هذا البروتوكول اهتمام الدول العربية بالتعاون القضائي والامني لمنع ومكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية[١].

ب-مجلس التعاون الخليجي:

عبر المجلس الاعلى لدول مجلس التعاون الخليجي في البيان الختامي لقمة مسقط في ٢٠٠٨/١٢/٣١ عن قلقه من تنامي عمليات القرصنة البحرية في الممرات المائية في بحر العرب والبحر الاحمر داعيا الى ضرورة التنسيق والتعاون الاقليمي والدولي لمواجهتها بمختلف الوسائل الكفيلة بالقضاء عليها في اطار قرار مجلس الامن الدولي رقم(١٨٥١) لعام (٢٠٠٨)[٢]، كما قامت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي بتوقيع اتفاقية لسنة(٢٠٠٤) لمكافحة الارهاب[٣]كما اتخذ مجلس التعاون الخليجي قرارا في عام(٢٠١٠) يقضي بانشاء مركز لتبادل المعلومات في البحرين[٤].

ت-الاتحاد الافريقي:

يعد الاتحاد الافريقي احدى المنظمات التي ساهمت في مكافحة ظاهرة القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية اذ قامت بارسال بعثة عسكرية الى الصومال تتألف من قرابة(٤٢٧٤) جندي الى مقديشو فقط عام (٢٠٠٨) مكونة من جنود مشاة وبحرية وجوية هدفها حماية البر و البحر الصومالي والعمل على حماية المواني‌ء الصومالية[٥]فضلا عن دعوة الاتحاد الافريقي الى اتباع نهج شامل لمكافحة القرصنة البحرية والسطو المسلح على السفن ودعم المبادرات الدولية التي اقيمت في معرض مكافحة القرصنة البحرية وقد قدمت مفوضية السلم والامن بالاتحاد الافريقي ضمن فعاليات دورتها العاشرة التي انعقدت في جنوب افريقيا لدراسة الاوضاع المتعلقة بالقرصنة البحرية وتأثير ذلك على الامن الافريقي وخاصة في

---

(١) اجتماع عربي ينتهي من صياغة برتوكول موحد لمكافحة القرصنة البحرية والسطو المسلح، وكالة انباء السعودية، ٢٠١٦/٨/١٠، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٦/١٠، على الرابط:
https://www.spa.gov.salviewstory,php

(٢) حامد سيد محمد، مصدر سابق، ص٨٥.

(٣) نائل محمد عبدالله الخالدي، مصدر سابق، ص٢٠٥.

(٤) منى سليماني، مصدر سابق، ص٩٣

(٥) تقرير رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي عن الوضع في الصومال، الاتحاد الافريقي، اديس ابابا، اثيوبيا، (٢٠٠٩)، ص١٢.

الصومال وقد ايدت العديد من القرارات الصادرة عن مجلس الامن وحلف الناتو على ضرورة الاجتماع والتنسيق مع الاتحاد الافريقي على انشاء استراتيجية لمكافحة القرصنة البحرية والجريمة المنظمة[١] من جهة اخرى اعتمد وزراء من منطقة شرق افريقيا والجنوب الافريقي والمحيط الهندي استراتيجية اقليمية وخطة عمل للامن البحري خلال الاجتماع الوزاري الاقليمي الثاني المعني بالقرصنة والامن البحري في منطقة شرق افريقيا والجنوب الافريقي والمحيط الهندي المعقود في موريشيوس في الاول من تشرين الاول (٢٠١٠) والذي تمخضت عنه خطة عمل في اطار اقليمي لمنع ومكافحة القرصنة البحرية بواسطة نهج قائم على ثلاثة اركان هي:

- وضع وتنفيذ خطة عمل للاراضي الصومالية لمكافحة القرصنة البحرية ومنعها.
- تشجيع دول المنطقة على محاكمة القراصنة بدعم مالي وتقني من قبل المجتمع الدولي.
- تعزيز قدرات دول المنطقة على ضمان امن مناطقها البحرية فضلا عن تبادل المعلومات والعمل المشترك[٢].

ث/المركز الاقليمي لمقاضاة القراصنة وتنسيق الاستخبارات:

مع تصاعد القرصنة الصومالية عام(٢٠١٢) انشيء في سيشيل المركز الاقليمي لمقاضاة القراصنة وتنسيق الاستخبارات (RAPPICC) بوصفه مبادرة قانونية لمواجهة مقترفي هذه الجرائم وليمثل مركزا متعدد الجنسيات والتخصصات يجري من خلاله التعاون القانوني والقضائي بين سيشيل ودول المحيط الهندي وبحر العرب والشركاء الدوليين في مجال القرصنة والسطو المسلح على السفن فضلا عن الجرائم البحرية العابرة للحدود الوطنية[٣] .

ج/ الاتفاق الاقليمي لمكافحة القرصنة البحرية والاعمال غير المشروعة في اسيا (RECAAP):

ابرم الاتفاق الاقليمي الاسيوي لمكافحة القرصنة البحرية والاعمال غير المشروعة الاخرى التي ترتكب ضد سلامة الملاحة في منطقة اسيا والمعروف بـ RECAAP وذلك في نوفمبر(٢٠٠٤) ودخلت حيز النفاذ الفعلي في ٤ ديسمبر(٢٠٠٥)، وتهدف هذه الاتفاقيات التي تعتبر اول اتفاقية اقليمية فيما بين الحكومات الى اقامة نظام اقليمي للتعاون الاقليمي

(١) حسام حميد شهاب، التعاون الدولي في مكافحة جريمة القرصنة البحرية، مصدر سابق، ص١٩٤.
(٢) بحري حميد محمد، مصدر سابق، ص٦٢.
(٣) فيجاي ساكوجا، مصدر سابق، ص١٨.

والتنسيق بين الدول الاطراف لمنع ومعاقبة اعمال القرصنة والسطو المسلح ضد السفن في بحار هذه المنطقة[١]، و وفقا للاتفاقية الاقليمية RECAAP تم انشاء المركز الاقليمي لتبادل المعلومات ومقره في سنغافورة بهدف تنمية التعاون الاقليمي الوثيق بين الاطراف المتعاقدة وذلك لمنع وقمع اعمال القرصنة والسطو المسلح التي ترتكب ضد السفن، ويتم هذا التعاون من خلال الرجوع الى اجهزة المركز او من خلال التعاون الثنائي المباشر بينه وبين الاطراف المتعاقدة[٢]

ح-مدونة سلوك جيبوتي(٢٠٠٩) وتعديل جدة(٢٠١٧):

مثلت مدونة سلوك جيبوتي(٢٠٠٩) المبادرة الاقليمية الاولى لمواجهة نشاط القرصنة والسطو المسلح في خليج عدن والبحر الاحمر حيث جاءت في ظرف تحولت فيه القرصنة الى تهديد للسلم والامن والازدهار في الصومال وعلى حركة الملاحة البحرية ثم جاء تعديل جدة (٢٠١٧)[*] مكملا لهذه المواجهة من خلال شموله على بعض انماط الجريمة المنظمة للبحار والارهاب ومناشط غير مشروعة اخرى من بينها الصيد غير القانوني دون ابلاغ ودون تنظيم[٣]

خ-الممر الموصى به دوليا لعبور السفن:

هو مبادرة مبتكرة عام (٢٠٠٩)تم بموجبها انشاء ممر بحري موصى به في خليج عدن حيث تقوم السفن الحربية باعمال تسيير الدوريات وتوفير الحماية للنقل الدولي الذي ينتظم في قوافل وهي مبادرة اسيوية تضم الصين والهند واليابان وجمهورية كوريا[٤] ينظر خريطة (١٠).

(١) لويس نبيل، دور المنظمات الدولية في مكافحة القرصنة البحرية، مجلة المنار للبحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد٥، (٢٠١٨)، ص٣٩.

(٢) نادية عمراني، مصدر سابق، ص٢٣٤.

(*) مدونة السلوك المعدلة المتعلقة بقمع اعمال القرصنة والسطو المسلح التي تستهدف السفن والنشاط البحري غير الشرعي في غربي المحيط الهندي ومنطقة خليج عدن حيث شاركت فيها عدة دول منها الصومال واليمن وسلطنة عمان وللمزيد ينظر :https://www.cdn.imo.org

(٣) علي الذهب، مصدر سابق، ص١٣٩.

(٤) فيجاتي ساكوجا، مصدر سابق، ص١٥.

خريطة(١٠) الممر الموصى به لعبور السفن في خليج عدن

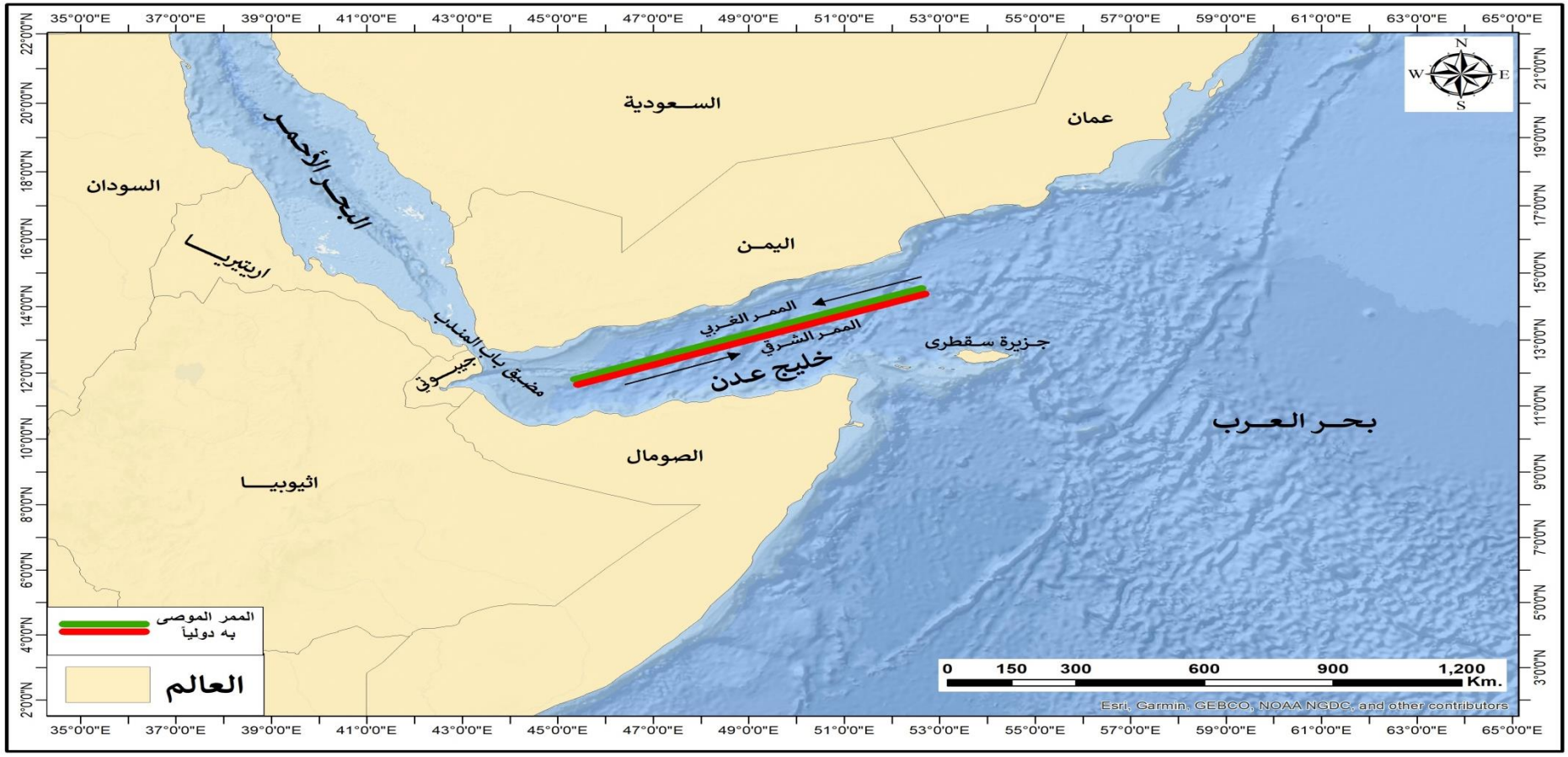

المصدر:

-Best Management Practices to Deter Piracy and Enhance Maritime Secuity in the Red sea, Gulf of Aden, lndian ocean and Arabian sea, Wither by Publishing Group Ltd, scot land, UK, (٢٠١٨), p.٣.

د-الجهود الاقليمية المنفردة:

ان مشاكل القرصنة واعمال السطو المسلح في البحر قبالة السواحل الصومالية كان لها ابعاد اقليمية استدعت اتخاذ مواقف حازمة من دول المنطقة فقد شاركت مصر في الجهود الدولية الرامية لمكافحة القرصنة سياسيا وعسكريا بالاضافة الى ارسالها بعض السفن الحربية للمساهمة في مراقبة السواحل الصومالية[١].

كما انضمت مصر الى مجموعة الاتصال الدولية لمكافحة القرصنة امام سواحل الصومال واستضافت الاجتماع الثاني للمجموعة والذي عقد في القاهرة عام(٢٠٠٩)[٢]، وقد وجهت مصر الدعوة الى الدول العربية التي تطل على البحر الاحمر الى اجتماع تشاوري في القاهرة حول مكافحة القرصنة ونظرا لان كل من مصر والسعودية واليمن والاردن والصومال وجيبوتي والسودان دول عربية تطل على البحر الاحمر فهذا يجعلها في موقع المسؤولية كونها القادرة على تأمين البحر الاحمر وحمايته وقد اشارت تلك الدول الى ضرورة وضع حد لعمليات القرصنة كما استضافت مصر في ٨يناير(٢٠٠٩) اجتماعا لكبار المسؤولين بوزارات الخارجية لعدد من الدول وهم مصر واليمن والاردن والسودان والصومال وجيبوتي لبحث سبل مواجهة ظاهرة القرصنة حيث وحدت كلمتها في هذا المجال في سبيل القيام باليات قانونية تحد من القرصنة وتقضي عليها وفي اطار مكافحة القرصنة قبالة سواحل الصومال وخليج عدن اقترحت مصر انشاء محكمة دولية بقرار من مجلس الامن لمحاكمة القراصنة[٣] كما تقوم وزارة الخارجية المصرية بالتنسيق المستمر مع القوات الدولية المتواجدة بمنطقة خليج عدن من اجل توفير الحماية اللازمة للسفن المصرية المارة بالمنطقة كما اعلنت الحكومة المصرية استعداد مصر للمشاركة في قوة دولية للاسهام في مكافحة القرصنة قبالة السواحل الصومالية تحت مظلة الامم المتحدة اما بالنسبة لدور المملكة العربية السعودية فقد كشفت في ٣يناير(٢٠٠٩) عن مشاركة قواتها البحرية منذ منتصف توفمبر(٢٠٠٨) ضمن الجهود الدولية لمكافحة اعمال القرصنة في بحر العرب من خلال مشاركة ثلاث فرقاطات حديثة ذات قدرات قتالية عالية في تنفيذ العديد من المهام المتمثلة في حماية السفن التجارية السعودية ومرافقتها اثناء عبورها المناطق التي تشهد نشاطا متزايدا

---

(١) فيصل غازي، مصدر سابق، ص١٧٢

(٢) اسلم بن محمد اسلم، مصدر سابق، ص١٩٢

(٣) محمد قاسم نفل، مصدر سابق، ص١٢٤.

لاعمال القرصنة في بحر العرب حتى وصولها الى المناطق الامنة[١] ويمكن ابراز الدور السعودي في حماية الملاحة البحرية ومكافحة القرصنة عن طريق اعلان الرياض حيث عقد اجتماع في الرياض بتاريخ٢٩يونيو(٢٠٠٩) بناءا على دعوة من الحكومة السعودية جمع قادة القوات البحرية وخبراء الوزارة الخارجية في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية المطلة على البحر الاحمر وهم(الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والكويت والسعودية وعمان واليمن والاردن وجيبوتي والسودان ومصر) فرأوا من خلاله وضع خطة عمل لمكافحة القرصنة قبالة سواحل الصومال وكذلك بحثوا سبل التنسيق الممكنة مع القوات المتعددة الجنسية العاملة في المنطقة كما قام المجتمعون بدراسة تشكيل قوة عربية بحرية من دول الخليج العربي والدول المطلة على البحر الاحمر لمكافحة القرصنة تماشيا مع قرارات مجلس الامن الدولي وتكون تحت قيادة موحدة لمدة سنة على ان يتم تقييم الوضع[٢]، كما تقوم المملكة العربية السعودية بجهود كبيرة وفعالة في مكافحة هذه الظاهرة من خلال عضويتها في مجموعة الاتصال الدولية لمكافحة القرصنة قبالة السواحل الصومالية وفرق العمل المنبثقة عنهاما بالنسبة لدور الامارات العربية المتحدة فقد تم عقد عدة مؤتمرات في دبي منها المؤتمر الدولي الاول عام(٢٠١١) تحت عنوان التهديد العالمي واشكال الاستجابة الاقليمية فقد عمل على ايجاد صياغة منهجية مشتركة لمواجهة القرصنة البحرية والمؤتمر الدولي الثاني عام(٢٠١٢) تحت عنوان استجابة اقليمية للقرصنة البحرية[٣]فضلا عن عقد المؤتمر الدولي الثالث لمكافحة القرصنة في دبي عام(٢٠١٣) تحت عنوان جهود مستمرة في بناء القدرات الاقليمية[٤] اما على الصعيد الدبلوماسي فقد ترأست دولة الامارات العربية المتحدة في ٣١/مارس/(٢٠١٣) الجلسة العامة الحادية عشر لمجموعة التواصل لمكافحة القرصنة البحرية قبالة سواحل الصومال بهدف الحصول على زخم اكبر فضلا عن تصدي قواتها الامنية للقراصنة الذين اختطفوا سفينة تجارية اماراتية وتحريرها من ايديهم[٥]

(١) محمود صبري، مصدر سابق، ٢٤٤

(٢) نائل محمد عبدالله الخالدي، مصدر سابق، ص٢٠٥

(٣) منى كامل، مصدر سابق، ص١٨٧

(٤) محمد نشأت، مصدر سابق، ص٢٨٥

(٥) جلال فضل العودي، القرصنة البحرية وحرية اعالي البحار/دراسة في احكام القانون الدولي للبحار والقانون اليمني، مصدر سابق،ص٢٦١

وقد ساهمت قطر والبحرين واثيوبيا وكينيا وارتيريا وجيبوتي في مكافحة القرصنة البحرية في بحر العرب(*).

٣-جهود دول بحر العرب:

للحد من ظاهرة اعمال القرصنة البحرية والسطو المسلح التي ترتكب ضد السفن في بحر العرب لم تقف حكومات دول بحر العرب مكتوفة الايدي بل انها بالاضافة لدورها في الجهود المشتركة الدولية والاقليمية ودخولها وانضمامها للكثير من الاتفاقيات الدولية والاقليمية فانها قامت بجهود منفردة من اجل قمع ومكافحة اعمال القرصنة البحرية وسوف نستعرض تلك الجهود المحلية لمكافحة جريمة القرصنة البحرية على النحو الاتي:

اولا: الصومال:

تباينت الجهود التي بذلتها السلطات الصومالية المختلفة بغية وقف القرصنة والسطو المسلح ضد السفن قبالة سواحلها وذلك نظرا لاختلاف الموارد المتاحة والاطر القانونية ودرجة الاستقرار السياسي والامني القائم في الدولة حيث ان مكافحة وردع القرصنة التي تضطلع بها الحكومات الصومالية تواجه تحديات عديدة كالافتقاد الى القدرات اللازمة لاحباط اعمال القرصنة وفي اطار الجهود التي اتخذتها السلطات الصومالية لمكافحة القرصنة حاولت الحكومة الفدرالية، الانتقالية التي تولت السلطة في عام(٢٠٠٤) برئاسة عبدالله يوسف محاربة القرصنة وسمحت للاساطيل الاجنبية بملاحقة القراصنة حتى في مياه الصومال الاقليمية وكذلك فعلت حكومة بونت لاند وقد وجهت طلبا الى الامم المتحدة والمجتمع الدولي للمساعدة في مكافحة عمليات القرصنة في شواطيء الصومال(١) وقد نددت الصومال في الثامن من اكتوبر بعمليات القرصنة في الصومال

(*) لمزيد من هذه الجهود التي اتبعتها الدول العربية في مكافحة القرصنة البحرية في بحر العرب ينظر :

-خديجة عرفة، المبادرة السعودية لامن البحر الاحمر وخليج عدن، مجلة دراسات مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، المجلد٦، العدد٢، (٢٠١٩)، ص١٦-١٧

- نائل محمد عبدالله الخالدي، مصدر سابق، ص٢٠٧-٢٠٩

- ياسر ابو الحسن، مصدر سابق، ص٣٢٩-٣٣٠

- مرتضى عبدالرحيم محمد، مصدر سابق، ص٢٩٥-٢٩٦

- اسماء حسونة، مصدر سابق، ص١٨٧-١٨٩

- فيصل غازي، مصدر سابق، ص١٧٣

(١) احمد علو، القرصنة بين العصور القديمة وعصر التكنولوجيا، مجلة الجيش اللبناني، العدد٢٨٣، (٢٠٠٩)، ص٢٠، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٦/١٥، على الرابط: https://www.yasour.org

واوضح انها فرضت حصارا على الشعب الصومالي واثرت على التجارة وحث المجتمع الدولي لبذل جهود لوقفها ورحب رئيس الوزراء نور حسن حسين بوصول سبع بوارج تابعة لحلف الناتو الى السواحل الصومالية للمساعدة في التصدي للقراصنة وخلاصة القول ان حكومة الرئيس عبدالله يوسف كانت تهدف الى الحد من عمليات القرصنة الا انها لم تستطع ان تقدم نتائج ملموسة للحد من القرصنة على الرغم من ان الرئيس سبق وان ندد بعمليات القرصنة وطلب من المجتمع الدولي التدخل للحد منها[١]، من جانب اخر فقد ساهمت سلطات الاقاليم المحلية/الاقليمية بونت لاند وصوماليلاند في القيام بعدة مبادرات لمكافحة القرصنة على سبيل المثال اقرار برلمان صوماليلاند تشريعا يجرم القرصنة ويسمح بنقل القراصنة الذين يدانون في الخارج الى صوماليلاند وبوجب هذا التشريع فان العقوبة القصوى ستصل الى السجن لمدة٢٥ عاما[٢]فضلا عن انشاء سلطات بونت لاند قوة عمل خاصة بها لمكافحة القرصنة في بداية العام(٢٠١٠) وهي قوات الشرطة البحرية في بونت لاند المؤلفة من (١٠٠٠) عنصر مدربين على يد شركات امنية اجنبية[٣] وفي اطار الجهود التي اتخذتها الصومال لمكافحة القرصنة اتفق ممثلون عن الحكومة الانتقالية وبونت لاند في ٢٣ اغسطس (٢٠٠٩) على التعاون معا بشأن وسائل مكافحة القرصنة وانشاء مركز للقوات البحرية الصومالية وانشاء مرافق تدريبية في بونت لاند للقوات المسلحة الصومالية وتوفير ما يلزم من لوجستيات ودعم مادي وفي ٩سيتمبر اتفق ممثلو الحكومة الاتحادية الانتقالية وجيبوتي على التعجيل بتنفيذ وانشاء مركز التدريب والاعلام لاغراض مكافحة القرصنة المقرر اقامته في جيبوتي وعلى تدريب قوات الامن البحري الصومالية وايضا في اطار الجهود التي اتخذتها السلطات الصومالية لمكافحة القرصنة قامت سلطات صوماليلاند بتعزيز قدرات شرطتها البحرية التابعة لوزارة الداخلية كما قامت قوات حرس الحدود في صوماليلاند المؤلفة من نحو٣٢٥ فردا بعمليات ضد الاعمال غير القانونية والمشاركة في انشطة حماية البيئة الاقليمية بالاضافة الى اعتراض المشتبه في قيامهم باعمال قرصنة والقبض عليهم كما بذلت سلطات صوماليلاند جهودا كبيرة في ميناء بربرة بمساعدة النرويج من اجل

(١) ايمان مرعي، قراصنة الصومال بين عجز ومواجهة الخارج، مركز الاهرام للدراسات السياسية، ملف الاهرام السياسي، العدد١٦٦، القاهرة، (٢٠٠٨)، ص١٨٨.

(٢) ارض الصومال تقوم باقرار قوانين جديدة تظهر عزمها على محاربة القراصنة، ٢٢، شباط،(٢٠١٢)، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٦/١٥، على الرابط:https://www.ara.reuters.com

(٣) سامر احمد ناجي، مصدر سابق، ص١٢٧.

تحسين وتعزيز الامن كي يمتثل الميناء لمتطلبات الفصل الحادي عشر من اتفاقية المنظمة البحرية الدولية لحماية الارواح في البحار وللمدونة الدولية لامن السفن ومرافق الموانيء ونفذ ميناء بربرة اجراءات امنية خاصة للتحكم بوسائل الوصول الى السفن ولمراقبتها وتفتيشها[1] كما ان الصومال اصبحت عضو في مجموعة الاتصال المعنية بالقرصنة قبالة سواحل الصومال في عام (٢٠٠٩) و في كانون الثاني(٢٠١٠) اتفقت الحكومة الانتقالية وبونت لاند وارض الصومال خلال اجتماع تقني بشأن مكافحة القرصنة عقد في مدينة كمبالا على تشكيل لجنة تقنية مكونة من ثلاثة اعضاء(فريق الاتصال الصومالي المعني بمكافحة القرصنة، المعروف بعملية كمبالا) من اجل تنسيق انشطة مكاتب مكافحة القرصنة في كل منها[2] وقد اعتبر الرئيس الصومالي شريف الشيخ احمد ان الحلول الدولية لمكافحة القرصنة لا تلبي الغرض المنشود بالنسبة لهم كصوماليين للحد من ظاهرة القرصنة وكان ذلك خلال المؤتمر الدولي الذي انعقد بدبي عام(٢٠١٢) حيث اعطى الرئيس الصومالي خططا استراتيجية بديلة يعتبرها الصوماليون مجدية ومفيدة لهم[3] تمثلت في النقاط الاتية:

١-تعاون دولي على دعم الحكومة الصومالية وفقا لقرارات الامم المتحدة والصادرة عن مجلس الامن الدولي.

٢- تمويل ودعم فكرة الحكومة الصومالية الخاصة بتكوين قنوات لخفر السواحل الصومالية التي ستتخذ مراكز مراقبة وعمليات على طول السواحل الصومالية.

٣- مساعدة المجتمع الدولي في تعزيز الشرطة وقواتها بالعتاد العسكري.

٤- مساعدة الحكومة الصومالية في برامجها الهادفة الى انشاء مراكز ايواء واستقبال عناصر الميليشيات المختلفة ومن الفئات المتقاتلة وايواء الارهابين من القاعدة والشباب الذين بدءوا يلقون السلاح ويستسلمون للحكومة يوميا بعد فشلهم في ميدان المواجهات وذلك من اجل

---

(١) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام المقدم عملا بقرار مجلس الامن (١٨٤٦)(٢٠٠٨) ، رقم الوثيقة S/٢٠٠٩/٥٩٠، ص١٧-١٨.

(٢) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام المقدم عملا بقرار مجلس الامن (١٨٩٧)(٢٠٠٩) ، رمز الوثيقة S/٢٠١٠/٥٥٦، ص٣

(٣) جلال فضل العودي، القرصنة البحرية وحرية اعالي البحار/دراسة في احكام القانون الدولي للبحار والقانون اليمني، مصدر سابق، ص٢٦١

تجريدهم من السلاح وتأهيلهم تأهيلا يؤهلهم لان يكونوا مواطنين صالحين من افراد المجتمع الصومالي[١].

٥- وقف خروقات السفن الاجنبية والاساطيل الدولية وناقلات المواد السامة على مياهها الاقليمية والابتعاد عن سواحلها الاقليمية و وقف اعمالها الاجرامية التي تمارسها سفن صيد السمك الكبيرة التي تقوم بالصيد غير الشرعي[٢]

ثانيا: اليمن:

مع تزايد عمليات القرصنة واختطاف السفن في بحر العرب/قبالة السواحل الصومالية وفي خليج عدن مما اثار فزع دول العالم اجمع واليمن بشكل خاص بحكم قربها الجغرافي من مسرح عمليات القرصنة البحرية وما يترتب عليها من تداعيات سلبية على امنها واقتصادها الوطني[٣] لذا فقد تحركت اليمن لمواجهة ظاهرة القرصنة البحرية والقضاء عليها في اتجاهين اساسيين احدهما ذو طابع سياسي والاتجاه الاخر مرتبط بالجوانب الامنية، فعلى المستوى السياسي ادانت اليمن عمليات القرصنة والسطو المسلح على السفن بمختلف انواعها واعتبرت هجمات القراصنة بانها تندرج ضمن الاعمال والجرائم الارهابية كما دعت اليمن لمواجهة القرصنة البحرية من خلال عقد مؤتمرات اهمها، تجربة الجمهورية اليمنية في مكافحة القرصنة والارهاب البحري الذي عقد في اليمن عام(٢٠٠٤) ومؤتمر صنعاء عام(٢٠٠٨) الذي نظمتهُ وزارة النقل والهيئة العامة للشؤون البحرية حضره رؤساء الهيئات البحرية لثمان دول سلطنة عمان ومصر والسعودية وغيرها الى جانب اليمن الدول المستضيفة[٤] كما شاركت في مختلف الفعاليات الاقليمية والدولية المتعلقة بمكافحة القرصنة و وقعت على مدونة السلوك الخاصة بقمع القرصنة والسطو المسلح على السفن في منطقة غرب المحيط الهندي وخليج عدن وفي بداية تحركاتها ركزت الدبلوماسية اليمنية جهودها على كيفية تعزيز اليات التنسيق والتشاور بين الدول العربية المطلة على البحر

---

(١) حسام الدين بوعيسى، مصدر سابق، ص٦٨

(٢) هنادي ابو نعمة، توقيع ميثاق دبي لدعم المصالحة في الصومال، ٢٩/يونيو، (٢٠١٢)، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٦/٢١ على الرابط:https://www.emaratalyoum.com

(٣) ابراهيم العشماوي، مصيدة السفن في البحر، مجلة الاهرام العربي، العدد٢٤٥، (٢٠٠٨)، ص١٠

(٤) وزارة النقل اليمنية، صنعاء تحتضن اجتماع اقليمي لدول اعضاء مدونة جيبوتي لقمع القراصنة، صنعاء، (٢٠١٠)، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٢١، على الرابط:https://www.mot.gov.ye/view.php

الاحمر لمكافحة القرصنة والتحذير من خطورة توافد القوات الاجنبية على الامن القومي العربي[١].

اما على المستوى الامني فقد قامت اليمن في اطار مساعيها للحد من ظاهرة القرصنة باتخاذ العديد من الاجراءات تمثل اهمها في تكثيف الدوريات الامنية البحرية في الشريط الساحلي المحاذي لخليج عدن وباب المندب ونشرها مايقارب(٢٠٠٠) جندي من قوات خفر السواحل وتزويد هذه القوات بعدد من الزوارق الحربية مجهزة بمختلف الاجهزة والمعدات وسارعت في استكمال البنية الاساسية لقوات خفر السواحل وخاصة في خليج عدن بالاضافة الى انشاء اربعة مراكز لرصد عمليات القرصنة في كل من صنعاء وعدن والحديدة والمكلا بحيث تتولى هذه المراكز جمع البيانات والمعلومات حول ظاهرة القرصنة وتحليلها[٢] كما انهت اليمن المرحلة الاولى من مشروع الرقابة الساحلية عبر تركيب اجهزة رادار مزودة بكاميرات مراقبة في الموانيء وفي المراكز التي تم انشاؤها في قطاع خليج عدن وتنفيذ المشروع يتم على اربع مراحل حتى يستطيع تغطية السواحل اليمنية كافة، كما ان لخفر السواحل جهودا كبيرة في مكافحة القرصنة سواء داخل المياه الاقليمية او خارجها فضلا عن التنسيق والتعاون مع القوات الدولية الموجودة في المياه الدولية، وفي عام (٢٠٠٨) اكدت مصادر رسمية يمنية بان هناك اتفاقا للتنسيق العسكري بين اليمن وماليزيا في مجال مكافحة القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية[٣]واخيرا فان تحرك اليمن لمواجهة ظاهرة القرصنة والقضاء عليها لا يعد خيارا وانما هو ضرورة ملحة لحماية امنها والدفاع عن مصالحها القومية.

ثالثا: سلطنة عمان:

أسهمت سلطنة عمان بدور متميز في مكافحة القرصنة البحرية في بحر العرب من خلال مشاركتها في الجهود الدولية والاقليمية لردع عمليات القرصنة البحرية، ينص القانون الجزائي العماني في المادة٢٨٥ منه على ان يعاقب بالسجن المؤبد كل من هاجم سفينة في عرض البحر بقصد الاستيلاء عليها او على محمولها او بقصد ايذاء بحارتها او ركابها ويعاقب الفاعل

(١) عايش علي عواس، مصدر سابق، ص١٢٠.

(٢) محمود صبري، مصدر سابق، ص٢٤٠.

(٣) بحري حميد محمد، مصدر سابق، ص٦٨.

بالاعدام اذا ادى فعل القرصنة الى اغراق السفينة او الى قتل أي انسان ممن تقلهم[١] ومما تجدر الاشارة اليه في هذا العدد ان سلطنة عمان اصدرت حكما بتاريخ ٢٠١٠/١٠/٢٤ على ١٢قرصانا صوماليا كان قد تم القاء القبض عليهم داخل المياه الاقليمية العمانية قبالة سواحل ولاية مرباط كذلك مشاركة سلطنة عمان في معظم اجتماعات فريق الاتصال المعني بالقرصنة قبالة سواحل الصومال وخليج عدن والفرق العاملة المنبثقة عنه كما تدعم سلطنة عمان جميع الجهود الدولية والاقليمية المبذولة للتصدي لهذه الظاهرة بما في ذلك توفير المساعدة اللازمة للسفن وفقا للقدرات المتاحة في الموانيء العمانية، وفي عام(٢٠١٣) قامت سلطنة عمان بتأسيس مركز الامن البحري العماني والذي يعنى بادارة وقيادة عمليات الامن البحري في المنطقة البحرية العمانية وتوفير الحماية اللازمة للموانيء من الجهة البحرية والمنشأت والسواحل البحرية ومكافحة التهديدات الامنية البحرية خاصة القرصنة البحرية[٢]كما اجرت سلطنة عمان مناورات بحرية مشتركة مع ايران في بحر العرب في عام(٢٠١٧) بهدف تأمين الملاحة ورفع الجهوزية الامنية والتدرب على القيام بالعمليات الاغاثية[٣].

رابعا: جمهورية ايران الاسلامية:

شكلت هجمات القراصنة الصوماليين على السفن بمختلف انواعها تهديدا خطيرا للمصالح الايرانية خصوصا بعد تزايدها على السفن التجارية الايرانية منذ نهاية عام(٢٠٠٨) لذلك قامت ايران في اواخر شهر ايلول(٢٠٠٨) بإرسال سفينة حربية الى مياه خليج عدن لحماية سفن الشحن التجارية وناقلات النفط الايرانية من القرصنة[٤]وفي ٦تموز (٢٠٠٩) عززت ايران وجودها العسكري بارسال المدمرتين(ارسيلان، وخارك) الى المنطقة اضافة الى ست سفن حربية للغرض نفسه[٥] فضلا عن نشر طائرات حربية للاضطلاع بمهمة مكافحة اعمال القرصنة

(١) هاني عبدالباري، مصدر سابق، ص٢٠٩.

(٢) الامم المتحدة، مجلس الامن، رسالة مؤرخة٢٣/اذار/٢٠١٢، موجهة من الامين العام الى رئيس مجلس الامن، رقم الوثيقة S/٢٠١٢/١٧٧، (٢٠١٢)، ص٩٨.

(٣) محمد بن سعيد، مركز الامن البحري والاهمية المستقبلية في البيئة الامنية المعاصرة، ٨/اغسطس، (٢٠٢١)، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٦/٢١ على الرابط:https://www.alwatan.com .

(٤) عايش علي عواس، مصدر سابق، ص١١٦.

(٥) المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي اليمني (٢٠٠٩)، مصدر سابق، ص٤٠٠.

والسطو المسلح قبالة السواحل الصومالية[١]وكذلك لتسجيل حضور في المياه الدولية التي حولتها القوات الغربية حسب ما ذكرت وكالة انباء فارس الايرانية الى ساحة تصول فيها وتجول من دون منافس كما شاركت ايران في اجتماعات وحلقات عمل دولية واقليمية معينة بالقرصنة بينها اجتماع جيبوتي ومؤتمر لندن المعني بالقرصنة والصومال والاجتماعات دون الاقليمية التي عقدت في دبي وغيرها[٢].

خامسا: جمهورية باكستان الاسلامية:

أسهمت باكستان بجهود متعددة لمكافحة القرصنة في بحر العرب وباكستان من اعضاء قوة المهام المشتركة١٥٠[٣] التي تعمل على تأمين بحر العرب[٤] وقامت البحرية الباكستانية بقيادة هذه القوة ١١مرة وهو رقم قياسي وقد ساهمت سفن البحرية الباكستانية مع مروحيات شرسة في فرقة العمل متعددة الجنسيات١٥٠ -CTF، و استجابت باكستان للطلب الدولي لمواجهة اعمال القرصنة المتزايدة في بحر العرب من خلال الانضمام الى فرقة العمل المشتركة(١٥١ -CTF) في عام (٢٠٠٩) حيث قادتها ثماني مرات وقد اعلنت الحكومة الباكستانية بانها اكبر مساهم في العمليات بعد البحرية الامريكية حيث اشترك اكثر من ١٠٠سفينة باكستانية مع مروحيات شرسة في١٥٠-ctf, ١٥١-ctf وتماشيا مع الواقع الجغرافي الاستراتيجي المتغير في المنطقة[٥] وضعت البحرية الباكستانية مبادرة الامن البحري لدورية الامن البحري الاقليمية (RMSP) للوفاء بالالتزامات الدولية وحماية المصالح الوطنية في IOR وتركز RMSP على انشاء دوريات بحرية

(١) مجلس الامن، القرار (٢٠٢٠)(٢٠١١) الذي اتخذه مجلس الامن في جلسته (٦٦٦٣) المعقودة في ٢٢ تشرين الثاني (٢٠١١)، رقم الوثيقة S/RES/٢٠٢٠ (٢٠١١)، ص٣.

(٢) الامم المتحدة، مجلس الامن، السنة السابعة والستون، الجلسة(٦٨٦٥)، (٢٠١٢)، رقم الوثيقة spv.٦٨٦٥(Resumption١) ، ص٢٣

(٣) Asaf Humayun, countering the somali piracy:pakistans perspective, National centre for maritime policy Research, Bahria university, karachi, (٢٠٢٢), p.١

(٤) بعثة باكستان متعددة الجنسيات لمكافحة القرصنة البحري، ١ يونيو، (٢٠٢١)، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٢٧، على الرابط :https://www.path-magazine.com

(٥) رئيس هيئة الاركان البحرية الباكستانية/مكافحة التهديدات البحرية تتطلب جهودا تعاونية، ١٧/فبراير/٢٠١٩، تم الدخول الى الموقع بتاريخ٢٠٢٣/٦/٢٧ على الرابط: https://www.shabiba.com

على طول نقاط الاختناق الحيوية والمناطق البحرية المهمة في IOR[١]بواسطة السفن مع المروحيات الشرسة وقد مكنت الخبرة التي اكتسبتها البحرية الباكستانية من خلال مشاركتها في فرق العمل هذه مكنتها من مواصلة الوفاء بالتزامتها الدولية من خلال اطلاق دوريات الامن البحري الاقليمي كما عززت البحرية الباكستانية سمعتها كقوة تعمل من اجل الخير من خلال الشروع في اجراء سلسلة من التمارين كل سنتين تسمى امان السلام بدأت في اوائل عام(٢٠٠٧) والهدف من هذه الانشطة هو تعزيز قضية السلام في بحر العرب[٢][٣].

سادسا: الهند:

لقد كانت الهند اكثر وعيا وسبقا في ادراك خطورة ظاهرة القرصنة والاستعداد لها من البحرية الهندية فقد دعت الى مواجهة القرصنة البحرية من خلال عقد عدة مؤتمرات اهمها مؤتمر التجمع الاقليمي الاسيوي في الهند عام (٢٠٠٠) وشارك فيه خبراء من مختلف دول العالم لمناقشة التدابير التي تتخذ من اجل مكافحة القرصنة(٣)، كما انشأت الهند مركزا للاتصالات لدى المديرية العامة للنقل البحري في الهند ويتولى هذا المركز التنسيق لتوفير دوريات الحراسة البحرية للسفن الهندية والاجنبية التي تطلبها والتي تضطلع بها البحرية الهندية في خليج عدن[٤] فقد عقد معهد دراسات الدفاع الهندي مؤتمرا عن الامن والسلام في غرب اسيا عام(٢٠٠٤) وكان من بين بنوده مناقشة القرصنة في البحار وشارك فيه ضباط وخبراء هنود في الاستراتيجية والامن البحري[٥]وقد شاركت الهند في قمع القرصنة البحرية في بحر العرب/خليج عدن نظرا لان غالبية الممرات الملاحية المؤدية الى الموانيء الهندية تمر من هذا المكان[٦] لذلك دعت الهند الى انشاء قوة حفظ سلام تابعة للامم المتحدة بهدف التصدي لعمليات القرصنة البحرية قبالة سواحل

---

(١) التعاون البحري مع الدول الشريكة يضمن محيطا هنديا وبحرا عربيا امنا، ٢٥/اكتوبر/٢٠١٩، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٢٧ على الرابط:https://www.path-magazine.com

(٢) قائد البحرية الباكستانية/ التمارين المشتركة مع السلطنة تستهدف تطوير العلاقات الثنائية، ١٤/فبراير/٢٠١٩، تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٢١، على الرابط: https://www.alroya.com

(٣) نشوان عبد العزيز البغدادي، مصدر سابق، ص١٣٩ .

(٤) الامم المتحدة، مجلس الامن، تقرير الامين العام المقدم عملا بقرار مجلس الامن(١٨٤٦)(٢٠٠٨) مصدر سابق، ص٧.

(٥) جمال سلامة، مصدر سابق، ص٤٤.

(٦) صالح يحيى رزق، مصدر سابق، ص٣٣٣.

الصومالية[١] بمناسبة عقد الدورة ١٠١ لمنظمة الملاحة الدولية، وقد تجاوبت الهند مع قرارات مجلس الامن وارسل الاسطول الهندي السفينة الحربية تابار أي ان اس الى خليج عدن لمرافقة السفن الهندية[٢] فضلا عن ارسال الهند طائرات[٣]وقوات بحرية للمشاركة في مكافحة القرصنة[٤]. الى جانب الجهود التي بذلت لمكافحة القرصنة البحرية في بحر العرب الا ان الدراسة ترى ان لمكافحة القرصنة بشكل فعال لابد من الوقوف على الاسباب التي ادت الى حدوث هذه الظاهرة والتي دفعت الصوماليين الى اللجوء الى القرصنة والعمل على معالجة هذه الاسباب حيث ستظل ظاهرة القرصنة قائمة بكل تداعياتها ما لم تعالج جذورها الاساسية التي ادت الى نشأتها حيث ان جذور مشكلة القرصنة الصومالية توجد اساسا في البر وان المدخل الحقيقي للقضاء على القرصنة بشكل نهائي هو اعادة بناء الدولة في الصومال ودعم حكومة مركزية قوية قادرة على احكام سيطرتها على الاراضي الصومالية ومياهه الاقليمية واعادة تفعيل مؤسسات الدولة ودعمها كشرط اساسي للقضاء على حالة الفوضى والانفلات الامني والتي تمثل ظاهرة القرصنة احد تجلياتها حيث ان استقرار الصومال واستعادة استقلاله و وحدته الوطنية والاقليمية وتكوين السلطة الشرعية الممثلة للشعب الصومالي بكل انتماءاته هو الضمان الوحيد للقضاء على القرصنة، كما ويجب ترك الصومال للصوماليين من اجل لم شتات دولتهم بعيدا عن التدخلات الاجنبية في قراراتهم وخياراتهم فوجود دولة صومالية موحدة وقوية ينهي جريمة القرصنة فوجود الدولة يعني وجود القانون وفي ظل وجود القانون يفقد القراصنة الملاذ الامن لهم في الموانيء الصومالية كما يتعين من صناع القرار الصوماليين اتخاذ اجراءات من شانها محاربة الفساد والعمل على تنمية الدولة في الصومال فالتنمية هي الطريق الحقيقي للنهوض والاستقرار والقضاء على الجرائم المنظمة و تحقيق الاستقرار السياسي وكذلك تقوية سلطة الدفاع والداخلية واعادة نشر وحدات الشرطة في المناطق الخارجة عن القانون وبناء القدرة البحرية الصومالية وتعطيل نشاط الجهات الراعية للقرصنة والقضاء عليها،ومن اجل اجتثاث آفة القرصنة ينبغي تطوير بدائل اقتصادية لمنع تفشي اقتصاد القرصنة في مجموع النسيج الاقتصادي الصومالي واعادة الامل الى الشباب

(١) اسلم بن محمد اسلم، مصدر سابق، ص٢٠٢.

(٢) ابو الخير احمد عطية، مصدر سابق، ص٩٩

(٣) patric klennox, op.cit, p.١٢

(٤) sarah percy, anja short land, the Business of piracy in Somalia, Discussion paper, diw Berlin, German in statute for Eeconomic Research, (٢٠١١), p.٧.

الذين يعيشون في كثير من الاحيان دون امل في المستقبل كما يلزم القضاء على الفقر في الصومال واتاحة فرص العمل لمواطنيها والاهتمام بدفع الشباب الى امتهان حرف مأمونة تكفل لهم سبلا للعيش الكريم بدلا من الانسياق خلف عصابات القرصنة الى جانب الاصلاح القضائي واعتماد قانون صومالي لمكافحة القرصنة الى جانب تكثيف حملات التوعية في الصومال والتي تساهم بشكل كبير في تراجع جريمة القرصنة لما لها من اثر في نبذ وعزل القراصنة اجتماعيا ويمكن للدول العربية ان تقوم بدور رئيسي لحل الازمة الصومالية وتقديم الدعم المادي اللازم لاعادة اعمار الصومال ومؤسساته الامنية والعسكرية لان ما ستسفر عنه الاوضاع في الصومال سينعكس حتما على الامن القومي العربي سلبا او ايجابا فالقرصنة لم تنته من عالمنا كليا حتى تصبح ماضيا بل انها ما تزال شاخصة امام اعيننا متخذة لنفسها اشكال جديدة مستخدمة انجازات التكنولوجيا مستمرة في تهديد الامن في البحار حيث اظهرت القرصنة البحرية في بحر العرب ولاسيما قبالة السواحل الصومالية ان القانون الدولي عاجز عن حماية التجارة الدولية والممرات المائية وقد اظهر هذا العجز القانوني ان الممرات المائية الدولية قد تتحول في ايه لحظة الى بؤرازمات تكون لها تداعيات سلبية على الاقتصاد من ناحية وعلى السلم والامن الدوليين من ناحية اخرى.

مما تقدم يمكن القول ان انتشار عمليات القرصنة البحرية في منطقة بحر العرب يشكل تهديدا خطيرا للامن والاستقرار والمصالح الاقتصادية والاستراتيجية على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي حيث لم تقتصر اثار القرصنة البحرية في بحر العرب على الدول المطلة عليه والدول العربية وانما امتدت بأثارها الى كافة دول العالم من خلال شل حركة الملاحة الدولية وتأثيرها على الاقتصاد العالمي.

ان القرصنة البحرية في بحر العرب ظاهرة متعددة الابعاد حيث تنتج عنها العديد من الاثار السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

ان القرصنة البحرية قد تؤدي إلى زيادة التوترات الإقليمية بين الدول المجاورة، حيث يمكن أن تؤدي هجمات القراصنة إلى اتخاذ إجراءات عسكرية أو اقتصادية قاسية من قبل الدول المتضررة، فضلا عن زيادة التكالب على الموارد البحرية فقد يؤدي تفشي القرصنة إلى زيادة اهتمام الدول بتأمين ممرات الملاحة وحماية مواردها البحرية، مما يؤدي إلى تصعيد التوترات والصراعات في المنطقة، كمان القرصنة البحرية توجد تأثيرا مزعزعا للاستقرار في الساحة

السياسية المحلية في المناطق التي تزدهر فيها ويمكن ان تغذي الفساد بين المسؤولين في الحكومة ويمكن ان تلعب دورا محوريا في تقويض شرعية الحكومة واضعافها ان تفاقم وازدياد ظاهرة القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية بشكل خاص هي نتيجة طبيعية لعدم الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه الصومال وبعض دول المنطقة.

كما تشكل القرصنة تهديدًا للسفن التجارية والناقلات النفطية وغيرها من السفن في بحر العرب، فعمليات القرصنة تؤدي إلى اضطراب حركة الملاحة وتعرض حياة البحارة والركاب للخطر، فضلا عن تأثيرها على التجارة البحرية حيث ان تواجد القراصنة في بحر العرب يؤثر سلبًا على حركة التجارة البحرية في المنطقة فالشركات والتجار قد يتجنبون استخدام هذا الطريق بسبب خطر القرصنة، مما يؤدي إلى زيادة تكاليف الشحن وتأخير في التسليم كما ان عمليات القرصنة اصبحت مبررا لتواجد الاساطيل البحرية الاجنبية وبالتالي تعزيز الوجود العسكري في بحر العرب وخليج عدن والذي يعد بصورة غير شرعية تدويلا للامن في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر مما ينعكس سلبا على قدرة دول المنطقة في الحفاظ والاشراف على ترتيبات الامن فيها .

ان القرصنة البحرية في بحر العرب تعد مشكلة سياسية تتطلب تعاون دولي لمكافحتها وحماية المصالح العامة والأمن البحري في المنطقة.

الاستنتاجات والمقترحات

الاستنتاجات والمقترحات

الاستنتاجات:

١. إن جريمة القرصنة البحرية ظاهرة إجرامية قديمة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، حيث شهدتها العصور القديمةوهناك ظروف وعوامل مختلفة ساهمت في تفشي وسرعة انتشار القرصنة البحرية في بحر العرب منها مايعودالىاسباب سياسية وامنية واقتصادية واجتماعية .

٢. ترتب على ظهور أعمال القرصنة البحرية في بحر العرب العديد من الآثار السلبية من أهمها، آثار سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية وبيئية أثرت بشكل كبير على دول بحر العرب بشكل عام والصومال واليمن بشكل خاص.

٣. إن المشكلة المتعلقة بالقرصنة البحرية في بحر العرب لا يمكن فصلها عن المشكلة الأساسية وهي مشكلة دولة الصومال، فالقرصنة البحرية في بحر العرب رغم ما تشكله من تهديد للسلم والأمن الدوليين فهي تؤدي أيضاً إلى تفاقم الوضع المتأزم في الصومال، والذي يشكل بدوره تهديداً للسلم والأمن الدوليين في المنطقة خاصةً أن وجود هذه المشكلة وتفاقمها ما هو إلا نتيجة طبيعية لعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي تشهده هذه الدولة منذ انهيار حكومتها المركزية في بداية التسعينات من القرن المنصرم.

٤ . إلقاء النفايات السامة على السواحل الصومالية وسكوت المجتمع الدولي على ذلك أدى إلى سخط الصوماليين بسبب تدمير البيئة البحرية لسواحلهم وبالتالي تحول الصيادين للبحث عن مهنة أخرى وهي القرصنة البحرية والتي أثرت في الصومال بشكل كبير وخلقت أوضاع داخلية خطيرة تهدد وجوده.

٥.تعد اليمن أكثر الدول التي تضررت من أعمال القرصنة البحرية في بحر العرب سواء من القراصنة الصومال أو من استهداف الصيادين اليمنيين من قبل الشركات الأمنية التي ترافق السفن التجارية الأجنبية بتهمة الاشتباه بهم أنهم قراصنة أو من التلوث البحري التي قد تسببه السفن الأجنبيةالمرابطة في المنطقة تحت ذريعة مكافحة القرصنة البحرية.

٦ .إن عمليات القرصنة البحرية تؤثر على اقتصاد اليمن والاقتصاد العالمي عموماً جراء تأثيرها على عمليات النقل البحري في بحر العرب / خليج عدن والبحر الأحمر وإذا لم تكن

هناك معالجة جذرية فستتطور أدواتها وتتصاعد أعمالها وستدفعها عوائدها المالية الضخمة للاستمرار والتوسع.

٧.للقرصنة البحرية في بحر العرب آثار اقتصادية عديدة على موانئ الدول المطلة على منطقة بحر العرب، حيث تحرم هذه الموانئ من إيرادات ضخمة تحصل عليها عبر خدمات موانيها والخدمات التي تقدمها للسفن كما تخلق ظاهرة القرصنة أثر سيئ على سمعة الموانئ التي توجد حولها، اضافةالى خلق جو من الخوف من قبل الخطوط الملاحية المترددة على هذه الموانئ.

٨.للقرصنة البحرية في منطقة بحر العرب تداعيات إقليمية ودولية منها التداعيات الأمنية واحتمالات تدويل الأمن في البحر الأحمر، فضلاً عن التداعيات الاقتصادية، والذي يتمثل في التأثير السلبي على طرق الملاحة البحرية وعلى التجارة الدوليةحيثأنها تحدث في أحد أكثر الأماكن استراتيجية وهو المكان الذي تعبر خلاله السفن المحملة بالنفط والبضائع من الشرق إلى الغرب، وهو ما يؤثر بشكل كبير على الحركة الملاحية في المنطقة فضلاً عن تداعيات متعلقة بخطورة انتقال عدوى القرصنة من السواحل الصومالية إلى السواحل الآسيويةاضافةالتداعيات بيئية خطيرة، فالتخوف الشديد من مخاطر التلوث البحري فيما لو تم الاعتداء على ناقلات النفط العملاقة أو تم تفجيرها في البحرفضلاعنتهديد أعمال القرصنة للسياحة التي تمر عبر بحر العرب، فالسياحة عبر اليخوت السياحية اختفت بعد ظهور أعمال القرصنة.

٩.إن الأساطيل المتواجدة في منطقة بحر العرب باتت تشكل مصدر تهديد لأمن بحر العرب، فضلاً عن الوجود الأجنبي المكثف في هذه المنطقة سيضاعف من المشكلة، ويؤدي الى مزيد من التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة فضلا عن الحصارالبحري لتلك الدول واعتراض سفنها دون مسوغ قانوني اضافةالى انتهاك السيادةعلى المياه الإقليمية للدول المطلة على بحر العرب، لأن هذه الدول معنية بدرجة رئيسة بالمخاطر التي تهدد الملاحة بالمنطقة ولا تستطيع أي دولة في العالم أن تفرض الأمن في بحر العرب دون أن تكون هذه الدول مسؤولة عن هذا الأمن.

١٠.تؤثر القرصنة البحريةفي الجانب الاقتصادي وذلك بأخذ الثروات الموجودة في بحر العرب، وتغيير الطرق البحرية التجارية، ورفع أسعار التأمين الذي له دور بارز في تقليل واردات المنطقة، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار والبطالة في المنطقة.

المقترحات:

١. تربالدراسة أن أصل حل مشكلة القرصنة الصومالية في البر حيث يقيمون وليست في البحر حيث تقع عمليات القرصنة، وأن طريقة إنهاء القرصنة هو استقرار الصومال واستعادة استقلاله ووحدته.
٢. بناء الصومال لقواته البحرية من جديد حتى تتمكن هذه الدولة من حماية مياهه الإقليمية وثرواته البحرية فضلاً عن خلق فرص عمل للشباب والحد من البطالة.
٣. ستظل ظاهرة القرصنة قائمة بكل تداعياتها ما لم تعالج جذورها الأساسية التي أدت إلى نشأتها وهي انهيار الدولة في الصومال من خلال دعم النظام الصومالي الجديد ومساعدته على البقاء والاستمرار ومواجهة التحديات التي تواجهه وبناء سلطة صومالية قوية قادرة على بسط نفوذها على إقليمها البري والبحري والجوي.
٤. إلزام الدول الغربية بعدم إلقاء نفاياتها السامة والخطيرة على السواحل الصومالية وعدم نهب الثروة السمكية من أجل الحفاظ على البيئة البحرية وتحقيق الأمن البيئي والغذائي للصوماليين.
٥. على الصعيد العربي ينبغي التعامل مع قضية القرصنة على أنها قضية أمن قومي بعدما فكرت كثير من شركات الملاحة الدولية بعد تعرض سفنها للنهب والسلب في الاتجاه إلى طريق رأس الرجاء الصالحفعلى الدول العربية وضع خطة استراتيجية وبرنامج عمل لمواجهة التحديات التي تطرحها القرصنة البحرية في بحر العرب.
٦. السعي الى تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية في المجتمعات التي تعتبر حاضنة لمثل هذه الأنشطة،كمايتوجب على الدول التي لم تتضمن تشريعاتها الوطنية على تجريم القرصنة بسن القوانين المناسبة من أجل ملاحقة ومعاقبة القراصنة فضلا عن تشديد الحراسات على الحدود البحرية ما بين الدول الساحلية.

٧. لابد من تفعيل جهاز الربط الملاحي بالأقمار الصناعية (APSS) مع ربطه بالإنترنت حيث يسهل للمحطات الأرضية بتقديم المساعدات الفورية للسفن التي تتعرض للقرصنة.

٨. إن انخفاض معدل القرصنة في بعض السواحل لا يعني الأمن التام، وإنما على الدول البقاء على أهبة الاستعداد لمواجهة أية مستجدات مفاجئة من شأنها المساس بالتقدم الملحوظ في هذا المجال.

٩. إن مكافحة القرصنة في منطقة بحر العرب تحتاج إلى عمل جماعي إقليمي قوي مع ضرورة عدم استبعاد فكرة العمل العسكري لذلك يجب تشكيل قوة بحرية إقليمية تكون جاهزة للتعامل مع أي عملية قرصنة تتم في المنطقة.

١٠. إن الاثار المترتبة على جريمة القرصنة البحرية تتجاوز المستوى المحلي والإقليمي لتمتد آثارها إلى كافة دول العالم ولهذا فعلى جميع الدول أن تتخذ خطوات حقيقية للحد من هذه الظاهرة.

الملاحـــق

ملحق (١)

جدول تفصيلي يوضح أهم هجمات القراصنة المسجلة في بحر العرب قبالة السواحل الصومالية وفي خليج عدن خلال الفترة ٢٠٠٧ –٢٠١٢ (*)

(١) اهم الهجمات التي شنت خلال العام (٢٠٠٧):

التاريخ	الهدف وجنسيته	مكان وقوع الهجوم	مكان الاحتجاز	نوع الحمولة المحتجزة	طريقة انهاء الاحتجاز	ملاحظات
/٢/٢٥ ٢٠٠٧	سفينة الشحن " إن في روزين " المستأجرة لحساب الامم المتحدة وعلى متنها ١٢ من أفراد الطاقم ستة سريلانكيين من بينهم القبطان وستة كينيين	قبالة الساحل الشمالي الشرقي الصومالي	قبالة سواحل ما يسمى بجمهورية ارض الصومال		افرج عنها في الرابع من ابريل من العام نفسه، ولم تتضح الظروف المحيطة بالإفراج وما اذا تم دفع فدية	
/٤/٢ ٢٠٠٧	سفينة تجارية هندية،نيماتولا أو نعمة الله، وطاقمها الهندي المكون من ١٤ فرداً	المياه الاقليميةال صومالية	شمال شرق الصومال	٨٠٠ طن من السلع الاستهلاكية	بعد سنة ايام، افرج عنها بعد الاستيلاء على حمولتها ولم يكشف عما اذا كان قد تم دفع فدية .	
/٥/١٥ ٢٠٠٧	سفينتي صيد كوريتين جنوبيتين، مافنو ١ومافنو	على بُعد حوالي ٢١٠	ميناء راس أسودالصوما لي شمال		افرج عنهما في بداية نوفمبرمن العام نفسه،	

(*) من عمل الباحثة بالاعتماد على:

- وجدان عوض، مصدر سابق، ص ١٦٦ وما بعدها .
- محمد سيف حيدر وآخرون، مصدر سابق، ص ٢٠٧ وما بعدها .
- ICC International Maritime Bureau piracy and armed robbery against ships annual reports, London , ٢٠١٠ – ٢٠١٢ .
- IMO, International Maritime Organization, reports acts of piracy and armed robbery against ships, London , ٢٠٠٩ – ٢٠١٠

EEEEEEEEEEEE

	٢»، وأفراد طاقمهما المكون من ٢٥ فرداً .	ميلاً بحرياً من العاصمةا لصومالية وهما في طريقهما إلى اليمن.	مقديشو		ووصلتإلىاليمنبرفقة خمس سفن حربية أميركية،ولم تتضح الظروف المحيطة بالإفراج	
/٥/١٩ ٢٠٠٧	سفينة تابعة لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة .	بالقرب من مرفأ مركا الصومالي		أربعةآلا ف طن منالمواد الغذائية		
/٦/٢ ٢٠٠٧	سفينة شحن دنماركية " دانيكاوايت"،وطاقمها المكون من خمسة بحارة .	على بُعد ٢٤٠ ميلاً بحرياً قبالة السواحل الصوماليا ة عندما كانت متوجهة إلى ميناء مومباسا الكيني		ألف طن منمواد البناء		
١٠/٣٠ /٢٠٠٧	سفينة شحن كورية جنوبية،وطاقمهاالم كون من٢٢ فرداً	قبالة ميناء العاصمة مقاديشو				

(٢) اهم الهجمات التي شنت خلال العام (٢٠٠٨):

التاريخ	الهدف وجنسيته	مكان وقوع الهجوم	مكان الاحتجاز	نوع الحمولة المحتجزة	طريقة انهاء الاحتجاز	ملاحظات
٢/١٢/ ٢٠٠٨	سفينة سحب مملوكة للدنمارك وبحارتها الستة .	خليج عدن			اطلقت في ١٨ مارس من العامنفسهبعددفعفد ية قدرها ٧٠٠ ألفدولار.	
٤/٤/ ٢٠٠٨	اليخت الفرنسي الفخم " لو بونان " وطاقمه المؤلف من ٣٠ فرنسياً وستة فيلبيين وأوكرانية وكاميروني	خليج عدن وهو في طريقه منجزر سيشل إلى البحر المتوسط .	امام سواحلالصو مال		احتجز لمدة سبعة ايام واطلق بعد دفع فدية قدرها مليوني دولار .	شنت القوات الفرنسية هجوماً في ١١ أبريلواستعادة ١٠% منالفدية، كما اعتقلت في الصحراء ستة من القراصنة وتم نقلهم جواً إلى فرنسا .
٤/٢٠/ ٢٠٠٨	زورق اسباني بلاياديباكيو لصيد التونة وطاقمه المكون من ٢٦ فرداً	قبالة سواحلال صومال	ميناء جاراد في جنوب بونت لاند		اطلقت بعد ستة أيام مقابل فدية تبلغ حوالي ١,٢ مليون دولار.	
٥/٢٨/ ٢٠٠٨	سفينة " اريان " تحمل علم تركيا	المياه الدولية في خليج عدن				
٥/٢٨/ ٢٠٠٨	سفينة " ليهمان تيمبر "	المياه الدولية في خليج عدن				لا يعرف لأي دولة تتبع السفينة

/٧/٢٠ ٢٠٠٨	سفينة الشحن اليابانية " أم في ستيلا ماريس " وطاقمها عشرون بحاراً معظمهم منالفليبينيين	سواحلال صومال	قرية كرد الساحلية		افرج عنها في ٢٧ سبتمبر منالعام نفسه مقابل مليوني دولار	
/٨/١٢ ٢٠٠٨	الناقلة اليابانية "ام . تي . إيرين "	خليج عدن وهي في طريقها الى الهند قادمة منفرنسا		مواد كيمياوية	افرج عنها في ١٠ اكتوبر منالعام نفسه مقابلفدية قدرها ١,٦ مليوندولار	
/٨/١٥ ٢٠٠٨	سفينة شحن تايلاندية " ام . في فور ستار " وطاقمها ٢٨ فرداً جميعهم تايلانديون	خليج عدن وهي في طريقها الى ميناء عدن	المياهالصو مالية	شحنة أخشاب		
/٨/١٥ ٢٠٠٨	السفينة النيجيرية " ام . تي .ينيجواوشن وطاقمها المؤلف منعشرة افراد	خليج عدن			اطلق سراح السفينة وطاقمها في ٦ يونيو ٢٠٠٩ ولم تتضح الظروف المحيطة بالإفراج	
/٨/١٩ ٢٠٠٨	ناقلة زيتماليزية «إم.تيبونجاميلاتيدو ا، وطاقمها المؤلف من ٣٩ فردا، ٢٩ماليزياوع شرة فلبينيين	خليج عدنفي طريقهاإل ى ميناء روتردامال هولندي قادمة من دومايفي سومطرة	المياهالصو مالية	٣٢ ألف طن منزيت النخيل		

HHHHHHHHHHHH

/٨/٢١ ٢٠٠٨	السفينة الايرانية«ديانت، وطاقمها البالغ عددهم٢٩فردا	خليج عدنوالمياه الدولية بينما كانت متجهة من الصين إلى هولندا		٤٢الفا و٥٠٠ طنمنانوا عالموادا لمنجمية والصنا عية	افرجعنهافي ١٠ اكتوبرالعام نفسه بعدمفاوضاتالبحرية الايرانيةمع القراصنة،ولميذكرماا ذاكانت مع دفع فدية	
/٨/٢١ ٢٠٠٨	سفينة حاوياتيابانية امتيايريني، وطاقمها من ١٦ فلبينياوروسيينا ثنينو كرواتيا	خليج عدن فيطريقها إلى الهندقادمة من فرنسا		مواد كيمياوية		
/٨/٢٩ ٢٠٠٨	ناقلة ماليزية «ام. تيبونجاميلاتي ٥» وطاقمها المكون من ٣٦ ماليزياوخمسة فلبينيين	خليج عدن		٣٠ ألفطنمن الموادال بتروكيم ياوية	أفرج عنها في ٢٩ سبتمبر من العام نفسه مقابل فدية تبلغ قيمتها مليوني دولار.	ارسلتماليزياثلا ثسفن حربية إلى سواحلالصوما ل لحماية سفنهاالتجارية عقب اختطافسفينتها الثانية
/٩/٣ ٢٠٠٨	يختفرنسيعلىمتنهسا ئحينفرنسيين	قبالة السواحلا لصومالية	مدينة ايلالساحلية على مسافة حوالي ٤٠٠ كلم جنوبشرقبو صاصومينا ء الرئيسي فيالصومال			
/٩/٣ ٢٠٠٨	سفينة مصرية وعليهاطاقممؤلف من ٢٥بحارامصريا	قبالة الساحلا صومالي	ميناء ايل		افرج عنها في ٢٧ من الشهر نفسه بعد مفاوضات بين القراصنة والمخابرات المصرية،ولم يذكر	

					شيء عن دفع فدية	
٦/٩/ ٢٠٠٨	سفينة التجارية السعودية مؤمنة	خليج عدن وهي في طريقها من جدة إلى البحرين			تجاوبتزوارققواتخفرا لسواحلاليمنية معنداءاستغاثة السفينة ممادى إلى انسحابزوارق القراصنة الثلاثة،ورافقتقواتخ فرالسواحلالسفينة السعودية حتىنهاية المياهالإقليمية اليمنية	
٥- ٩/٧/ ٢٠٠٨	سفينتانتجاريتان «فرونتفوايجير،و«ب ونغاسيروياساتو	خليج عدن			تدخلتالسفينة الحربية الدنماركية ابسالون،وانقذتالسف ينتين	لميذكربيانسلاح البحرية الدنماركيجنسي ة السفينتين
١٠/٩/ ٢٠٠٨	سفينة شحنكورية جنوبية وطاقمها ٨ من الكورييناالجنوبيينو ١٤ من ميانمار	قبالة سواحلا صومالوه ي في طريقهاإلى سريلانكا			افرجعنهافي ١٧ اكتوبر العام نفسه،ولميردفيبيانوز ارة الخارجية الكورية أيحديثعن دفع فدية	
١٨/٩/ ٢٠٠٨	سفينة الشحن «امفيسانتوري،اليون انية، ترفععلممالطا،وعلى متنها ٢٦ بحارافلبينيا	قبالة السواحلا لصومالية عندما كانتفي طريقهاإل ى كينياالتفري غحمولتها	١٧ ألف طن منالملح		أفرجعنهافينهاية نوفمبرالعام نفسه،وتوجهت إلى ميناء مومباسا	لم يتضح حجم الفدية التي حصل عليها القراصنة لكن أنباء اشارت إلى ان طائرة مروحية القت حوالي مليون دولار امريكي في مدينة ايل

٩/١٨/ ٢٠٠٨	سفينة النقل «غربتكرييايشن،تر فعلمهونغكونغ،وعل ى متنهاطاقميتكون من ٢٤ صينياوسريلانكي	قبالة السواحلا لصومالية	منطقة إيل	مواد كيمياوي ة	أفرجعنهابعدشهرين في ١٩ نوفمبر منالعام نفسه وابحرتصوب ابوظبي	
٩/٢١/ ٢٠٠٨	سفينة الشحناليونانية أمفيكابتنستيفانوستر فعلمالباهاماس،تقل ١٩بحاراغالبيتهم من الفلبينيين	قبالة سواحلا صومال			في الثامن من ديسمبر العام نفسه افرج القراصنة عنالسفينة،ولم تتضحالظروفالمحيط ة بالإفراج	
٩/٢٥/ ٢٠٠٨	السفينة الاوكرانية"أم في فاينا "،ترفعلمبيليز،وافراد الطاقمالمكون من ٢١ بمنفيهمالقبطانهماو كرانيونوالباقونمنرو سيا ولاتفيا	الساحلا صوماليب ينما كانتفي طريقها من ميناء نيكولايفالأ وكراني إلى ميناء مومباسا، بكينيا	ميناء هوبويو	شحنة عسكرية تضم٣٣ دبابة من طراز (تي ٧٢)، ووحدات دفاع جوي وقاذفات صاروخ ية وذخيرة "	اعلنبيانالرئاسة الاوكرانيةفي ٤ فبراير ٢٠٠٩ تمتحريرالسفينة أثرعملية معقدة جداشاركت فيها عدة اجهزةاستخباراتفيما أكدزعيم القراصنة سوغولعلي إنهتم دفع فدية ورفضتحديدها وذكرتالاخباراناالفدية كانت ٣.٢ مليوندولار	بعدايامقررترو سيارسالالسفي نة القتالية نيوستراشيميفيم همة لحراسة السفنالروسية بمنطقة القرنالأفريقي تستمرلعدة شهور
١٠/١/ ٢٠٠٨	سفينة اماراتية،وطاقمهاالم كون من ٢٨ شخصاً	قبالة سواحلا صومالية			اجبرتمروحياتللتحال ف كانت تراقبالمنطقة، القراصنة على الفرار	

KKKKKKKKKKKK

١٠/١٠ /٢٠٠٨	الناقلة اليونانية «إم.تي،أكشن،و على متنها ٢٠من البحارة	خليج عدن	مرفأايل	موادكيم اوية	أفرجعنهافي١٣ ديسمبر العام نفسه، ولميعرفماذاكان القراصنة قد تقاضوافدية لقاءافراجهمعن السفينة	
١٠/١٦ /٢٠٠٨	سفينة الشحنالفلبينية افريكانساندرلينغ،وع لى متنها ٢١بحارا	خليج عدن وهيفيطريقها إلى الشرقالاوسط				
١٠/١٧ /٢٠٠٨	سفينة بضائع هندية وطاقمها البالغ عددهم ١٣ فرداً	قبالة السواحل الصومالية في طريقها منآسيا إلىالصومال .			في ٢٢ اكتوبر نجحت قوات الامن في منطقة بونتلاند الصومالية التي تتمتع بحكم شبه ذاتي منتحرير السفينة وطاقمها بسلام، على الرغم مناطلاق نيران خلال العملية، كما تم القبض على أربعة قراصنة .	عقب الحادث اعلنت الهند انهاارسلت سفينة حربية إلى خليج عدن لحماية السفن التجارية الهندية من اعمال القرصنة .
١٠/٢٩ /٢٠٠٨	السفينة التركية " إم . في ياسا نيسليهان " وطاقمها تركي الجنسية المكون من ٢٠ شخصاً	خليج عدن وهي في طريقها من كندا إلى الصين .		تحمل ٧٧ ألف طن من خام الحديد	أفرج عنها في بداية يناير ٢٠٠٩ بعد ان دفع ملاكها فدية	
اواخراكتو	سفينة الصيد	المياه				

بر ٢٠٠٨	اليمنية " البركة " وطاقمها المكون من ٣٣ شخصاً .	الاقليميةالـ صومالية .				
/١١/٨ ٢٠٠٨	سفينة شحن" دنماركية " سي . إي . سي فيوتشر " وأفراد طاقمها الـ (١٣)، ٨ روس، ٤ من استونيا، وواحد من جورجيا، ترفع علم جزر البهاما .	خليج عدن			أفرج عن السفينة في ١٦ يناير ٢٠٠٩ بعد تسلم القراصنة الفدية عبر اسقاطها من الجو بالمظلة ولم يكشف عن قيمة الفدية .	
١١/١٠ /٢٠٠٨	السفينة التجارية الفلبينية " ستولتسترنث " و على متنها طاقم مكون من ٢١ فيليبينياً.	خليج عدن بينما كانت في طريقها إلى أحد الدول الاسيوية.	حوالي ٢٤ ألف طن منالمنتجات النفطية		أفرج عنها في ٢١ ابريل ٢٠٠٩ ولم يعرف ما اذا كان قد تم دفع فدية .	
١١/١١ /٢٠٠٨	السفينة التجارية الهندية " إم في جاجارناف "	خليج عدن			التقطت سفينة حربية تابعة للبحرية الهندية – كانت تقوم بدورية حراسة – اشارةاستغاثة من السفينة وارسلتاليها مروحية مما حال دون استيلاء القراصنة على السفينة .	
١١/١٢ /٢٠٠٨	سفينة الشحن الدنماركية " إم في بورفول "	خليج عدن على بعد ٦٠ ميلاً جنوبي اليمن .			تصدت السفينة البريطانية " إتش إم . أس كمبرلاند " التي تعمل ضمن حلف شمال الاطلسي وبمشاركة فرقاطةروسية، لهجوم القراصنة وقتل اثنين منهم .	عثر البحارة البريطانيين على شخص يمني الجنسية مصاباً على ظهر مركب الشراعي الذي يرفع العلم اليمني، توفي في وقت لاحق متأثراً بجروحه رغم علاجه

MMMMMMMMMMMMM

						بواسطة طبيب الفرقاطةالبريط انية، ولم يتضح ما اذا كانت جراح اليمني جاءت نتيجة للاشتباك أم بسبب حادث سابق .
١١/١٤ / ٢٠٠٨	سفينة الصيد الصينية تيانيوي " رقم (٨) وطاقمها المكون من ١٥ صينياً واربعةفيتنامين وثلاثة فلبينيين وياباني وتايواني	المياه الاقليميةالـ صومالية			افرج عنها في ٨ فبراير ٢٠٠٩ ولم يتضح ما اذا كان قد تم دفع فدية	
١١/١٥ / ٢٠٠٨	سفينة الشحن اليابانية " كيمستار فينوس " وطاقمها المكون من ٢٣ بحاراً من بينهم خمسة كوريين جنوبيين و١٨ فلبينياً .	قبالة ساحل الصومال		٢٠ طن من الكيمياو يات	افرج القراصنة عن الطاقم في فبراير ٢٠٠٩ .	
١١/١٥ / ٢٠٠٨	ناقلة النفط السعودية (رابح) تابعة لشركة أرامكو السعودية	قبالة ساحل الصومال	الشواطئ الصومالية		تلقت سفينة الحراسة الروسية " نيوستراشيمي " نداء استغاثة السفينة السعودية التي كانت محاصرة بعدد من الزوارق السريعة التي يستعملها القراصنة وارسلت مروحية باتجاه السفينة مما أجبر القراصنة على الهروب .	
١١/١٧ / ٢٠٠٨	ناقلة النفط السعودية العملاقة سيروس ستار تملكها مجموعة ارامكو السعودية وترفع علم ليبيريا ،تحمل طلقمها مكون من ٢٥ فردا هم سعوديا واحدا وبريطانيان اثنان واخران من بولندا	على بُعد (٤٥٠) ميلاً بحريا جنوب شرقي مدينة مومباسا الكينية وهي متجهة	مرفأ مراراديري على مسافة ٣٠٠كلم شمال مقديشو	مليوني برميل من النفط الخام تقدر قيمته بمئة مليون دولار	افرج عن الناقلة في ٩يناير ٢٠٠٩ مقابل فدية بلغت ٣,٥ مليون دولار امريكي .	تعد السفينة المخطوفة اول واكبر ناقلة نفط يحتجزها القراصنةالصو ماليون وابت خطف الناقلة عجز القوات البحرية الغربية عن التصدي

NNNNNNNNNNNN

	بالاضافةإلى كرواتي واحد و١٩ فليبنيا	للولايات المتحدة .				للقراصنة، كما أثبت ايضاً قدرة القراصنة على تعديل اساليبهم وطرقهم في الهجوم .
١١/١٨ / ٢٠٠٨	سفينة الشحن الايرانيةالمستاجرةدي لايت ترفع علم هونج كونج وطاقمها المؤلف من ٢٥ شخصا	خليج عدن قبالة سواحل اليمن وهي قادمة من المانيا في طريقها إلى ميناء بندر عباس الايراني		٣٦ألف طن من القمح	افرج عنها في العاشر من يناير	
١١/١٨ / ٢٠٠٨	ناقلة النفط البريطانية " ترافلغار "	خليج عدن			اقلعت مروحية من نوع لينكس من الفرقاطةالالمانية" كارلسروه " وارغمت القراصنة على الفرار	
١١/١٨ / ٢٠٠٨	سفينة الصيد التايلاندية " " إكاوات نافا ٥ " معافراد طاقمها المكون من ١٦ شخصا.	المياهالاقليميةالصومالية .		معدات لصيد الاسماك	فياليومالتالي،دمرتالفرقاطةالهندية «ايناستابار ،السفينة على اعتقادانهاواحدة من السفن الكبيرة للقراصنة المعروفة بـ«السفنالام،التيبطل قمنهازوارقللاقترابمنا لسفنواختطافها ،واس	

					فرالحادثعنمقتلأحدالب حارة التايلنديينونجاة أحدالبحارة الكمبوديين،بينمالمي عرفمصيرالبحارة الـ١٤ الباقين	
١١/١٨ / ٢٠٠٨	سفينة شحن" يمنية " " ام في امانيا " تابعة لشركة محلية هي شركة " ابو طلال " ويتكون طاقمهامن اثنين يمنين وثلاثة صوماليين واثنين من بنما .	خليج عدن بينما كانت في طريقها من المكلا إلى جزيرة سقطرى	قبالة ميناء ايل	٥١٧ طن من الاسمنت والحديد والخشب قيمتها نحو ٧٦٠ ألف دولار .	فرج عن السفينة في الثاني من ديسمبر العام نفسه،دون دفع فدية بعد مفاوضات بينا لخاطفين والسلطات المحلية وزعماءالقبائل والسفير اليمني فيالصومال	
١١/٣١ /٢٠٠٨	السفينة السياحية الامريكيةالفخمة " أوشيانيانوتيكا " و على متنها ٤٠٠ مسافر و ٢٠٠ من افراد الطاقم	خليج عدن			نبهت البحرية الدينماركيةسفينة تابعة للبحرية الفرنسية التي ارسلت مروحية إلى الموقع مما دفع قاربين سريعين للقراصنة إلى الفرار .	
١٢/٩/ ٢٠٠٨	سفينتا صيد يمنيتين الفلوجة والقناعة وطاقمهماالمكونمن ١٨ شخصا	منطقة ميطبالقربم نالساحلال صومالي	منطقة مريضة بالقربمن ميناء بوصاصوال صومالي		افرج القراصنة في ٢٧ ديسمبرمن العام نفسه عن السفينة الفلوجة وبحارتها العشرة، وبعد ستة ايام تم الافراج عن القناعة، وطاقمها الثمانية، من دون دفع فدية	
١٢/١٣ / ٢٠٠٨	السفينة التجارية الاثيوبيةرامفيغايب	خليج عدن			تلقت البحرية الهندية نداءاستغاثة مفاده تعرض السفينة لإطلاق نارمن جانب مركبين، وتم ملاحقة القراصنة واعتقال ٢٤	بعد تسلم اليمن للقراصنة والتحقيق معهم قال مصدر في وزارة الداخلية،ان الصيادين اليمنيين ليسوا

					شخصا، بينهم ١٢ يمنيا.	قراصنة وانهم تعرضوا للقرصنة، بعدالاستيلاء على قاربهم، وان القراصنة عمدوا إلى استخدام القارب في عملية قرصنة، وتم استخدامهم كدروع بشرية .
١٢/١٦ /٢٠٠٨	سفينة شحنتركية وطاقمها الـ١١،ثمانية اوكرانييينوثلاثة اتراك	خليج عدن			فيالثانيمنفبراير ٢٠٠٩ افرجعنالسفينة،ولمير عرفمقدارالفدية التيدفعت.	
١٢/١٧ / ٢٠٠٨	سفينة الصيدالصينية «تشينهوا- ٤،وبحارتها الثلاثين	في خليج عدن على بعد نحو ٥٠ ميلابحريا قبالة اليمن			اجبرتطائراتهليكوبترت ابعة للقواتمتعددة الجنسيات القراصنة على التقهقر	
١٢/٢٥ / ٢٠٠٨	سفينة الشحنالمصرية «واديالعرب، وطاقمها يتكونمن ٣٠ فردا	قبالة السواحلال صومالية قادمة من ميناء أوديسابأو كرانيا في طريقها إلى كورياالج نوبية	شحنة من القمحت بلغ ٥٦ ألفطن		احبطتسفينة حربية المانية،هجوم القراصنة الذينطوقواالسفينة واطلقواالنارعليهاوا صابواواحدافرادها .	

QQQQQQQQQQQQ

(٣) اهم الهجمات التي شنت خلال العام (٢٠٠٩):

التاريخ	الهدف وجنسيته	مكان وقوع الهجوم	مكان الاحتجاز	نوع الحمولة المحتجزة	طريقة انهاء الاحتجاز	ملاحظات
١/١/ ٢٠٠٩	سفينة الشحنالمصرية «بلوستار، وطاقمها المؤلفمن ٢٨ شخصا	خليج عدن	سواحلالصومال	ستة آلافطنمن نالاسمدة" يوريا "		
١/١/ ٢٠٠٩	ناقلةنفطترفعالعلم الهندي	خليج عدنفي طريقها إلى قناة السويس		نفط	استجابتالسفينة الماليزية «كايدياندير اساكتي،لندا ءالاستغاثة،وأرسلتمروحية بوصولهاتوقف القراصنة من إطلاقالناروولاذوا بالفرار.	
٢/١/ ٢٠٠٩	سفينة الشحن «اس.فينوس»، ترفععلمبنما	خليجعدن، على بعد نحو ٨٠كيلومترامن سواحلاليمن			أحبطتسفينة حربية فرنسية هجوم القراصنة بعدتلقيهاإشارة استغاثة،واعتقلتثمانية رجال،كماتمالعثور على قاذفة صواريخوبنادقوعددامنالذ سلالملاعتلاءالسفن في سفينة القراصنة	
٢/١/ ٢٠٠٩	الناقلة اليونانية «كريتيابيسكوبي ،تحملطاقمامن ٢٩ فردا	قبالة ساحلالصومالوكانت في طريقها إلىاليونانقادمة من ايران			احبطتقواتالاتحادالأوربي هجوم القراصنة بعدتلقيهاإشارة استغاثة	

RRRRRRRRRRRR

١/٢٨/ ٢٠٠٩	الناقلةالبريطانية " الطرفالأغر	بالقربمن خليج عدن			تلقتالفرقاطةالألمانية «كارلسروهه"،نداءاستغ اثة وأرسلتطائرة هيليكوبتر،تصدتلهجوم لقراصنة الذيناستخدمواعددمنالز وارقالسريعة	
١/٢٩/ ٢٠٠٩	سفينة يونانية	خليج عدن			تصدتالمدمرة وهانالصينية لهجوم القراصنة	
١/٢٩/ ٢٠٠٩	ناقلة الالمانية"لونجتشا مب»، وطاقمها المكونمن ١٢ فلبينياواندونيسياو احدا	خليج عدن في طريقها إلى فيتنام	ساحلالصوم ال	نحو ٣٤١٥ طنامنال غازالسا ئل	في ٢٨ مارس،قالتالشركة التيتتولىتشغيلالناقلة إنالطاقماستعادالسيطرة على الناقلة،دونانتعطيتفاصي ل،وأنهاواصلتابحارهاصو وبوجهتهاالاصلية	
٢/١١/ ٢٠٠٩	السفينة التجارية الهندية امفيبولاريس»،تحـ ملعلمجزرمارشال	خليج عدن			تمكنتسفينة البحرية الأميركية " فيللاغولف،بعدتلقيهاندا ءمنانقاذالسفينة والقاءالقبض على سبعة قراصنة،وتعدعملية اعتقال القراصنة هيالأولىضمنعملياتالقوة المشتركة CTF١٥١،التيشكلتهاالب حرية الأميركية مؤخراًلملاحقة القراصنة في خليجعدنوقبالة الساحلالصومالي	

SSSSSSSSSSSS

٢/١٦/ ٢٠٠٩	سفينة تجارية لمتحدد جنسيتها	الخطوطالم لاحية الدولية بخليج عدن			ضبطتإحدىسفنالبحرية الروسية ١٠ قراصنة صوماليين على متنقاربينوبحوزتهمكمية من الأسلحة،اثناءمحاولتهم خطفالسفينة	سلمتالبحرية الروسية فيما بعد القراصنة لقواتخفرالسوا حلبقطاع خليج عدن
٢/٢٢/ ٢٠٠٩	سفينة الشحناليونانية "امفيسالدانا	قبالة السواحلا صومالية				
٢/٢٤/ ٢٠٠٩	سفينة تجارية ايطاليةترفععلمليبيريا	قبالة سواحلالصومال			رصدتمروحية صينية تابعة للمدمرة هايكو،زوارققراصنة وهيتقتربمنالسفينة فاطلقتباتجاههاطلقاتتحذيرية	
٣/٢/ ٢٠٠٩	سفينة شحنكورية «بروأليانس	المياه الدولية، على بعد ٤٨ميلابحر ياجنوبخليج عدن			التقطقطاعخفرالسواحلا يمنية نداءاستغاثة قام على إثرهابتحريكأحدالزوارقالت ابعة لهفيمنطقة رأسعمران»،واشتبكوامع القراصنة وقتلواأحدهمفيمافرالباقين إلى عرضالبحر	
٣/٤/ ٢٠٠٩	سفينة الشحنالألمانية «امفيكوربير"	قبالة السواحلا صومالية			تمكنسلاحالبحرية الالمانيمنانقاذالسفينة واعتقالتسعة قراصنة	

٣/١٩/ ٢٠٠٩	سفينة الشحنالیونانیة " تیتان " و على متنها ٢٤ شخصا،قبطانالـ سفينة واثنينمنبحارتهايو نانيون،وثلاثة رومانييننوأوكرانيوا حد،والباقيمنالفيل يبين	خليج عدن	السواحل الصومالية	شحنة من خام الحديد		
٣/٢١/ ٢٠٠٩	سفينة الشحنالفلبينية «بايزونإكسبرس	خليج عدن			توجهالطرادالأميركييواسإ سغتيسبورغ،نحوالسفينة بعدتلقياشارةاستغاثة،واع ترضزورقكانافرادهيتخل صونمنأشياءفيالبحر،والـ قيالقبض على ستة منهم	
٣/٢١/ ٢٠٠٩	السفينة التجارية "سيجرين»	خليج عدن			نجحعناصرالطاقمفيإبعاد القراصنة بعدإطلاقالقنابلالمضيئة	لم يعرف جنسية السفينة
٣/٢٥/ ٢٠٠٩	الناقلة اليونانية «نيبايا»وعلى متنهاطاقممؤلفم ن ١٩ شخصا	المياه الدولية قبالة الساحلالصـ ومالي		تسعة آلآف طن من المواد الكيمياو ية	فيالتاسعمنمايو العام نفسه،افرجعنالسفينة،و لميتمالتأكدممإذاكانقدح صل القراصنة على فدية	
٣/٢٦/ ٢٠٠٩	يختعلىمتنهشخ صان،مسجللدىج مهورية سيشيل					

٣/٢٦/ ٢٠٠٩	الناقلة النرويجية «بواسير»، وطاقمها المؤلفمن ١٧ شخصاوقبطانرو سي	على بعد ٤٠٠ كيلومترشرق الساحل الصومالي		٢٣ الف طن من الموادال كيمياوي ة		
٣/٢٨/ ٢٠٠٩	قاربصيديمنييدع ى «الباكر،	المياهالإقليم يةالصوماليـ ة			أطلق القراصنة الناراثناءمحاولة الاستيلاء على القارب،ولقيصيادمصرع هوأصيبآخران،وتمكنالقا ربمنالعودة إلى ميناء الاصطيادبمدينة المكلا	
٤/٤/ ٢٠٠٩	سفينة حاوياتالمانية«ها نزاستافانجر" وطاقمها المكونمن ٢٤ شخصا	على بعد حوالي ٧٠٠كيلومتـ ر إلى الجنوب من ميناء «كسمايو» جنوبيالصوم ال، في منطقة تقعبينكينيا وجزيرة سيشل			بعد اربعةأشهر،وفي الثالث من اغسطس المقبل، تم الافراج عن السفينة، بعد دفع فدية بلغت نحو ٢.٧٥ مليون دولار أميركي قامت طائرة بإلقاء الفدية على سطح السفينة المختطفة	
٤/٤/ ٢٠٠٩	سفينة الشحن" افريكاستار" تابعة لشركة "زيم"الإسرائيلية ترفععلممالطا	خليج عدنقبالةال صومال			ذكرتوزارة الخارجية الإسرائيلية،إنهاتبلغتمنال شركة بمطاردة مركبقراصنة للسفينة،فبادرتإلى تحذيرالمركزالدوليلمكافحة القرصنة الذيأرسلطائرة إلى المنطقة،وتمإحباطهجوم القراصنة	
٤/٤/ ٢٠٠٩	اليخت الفرنسي تانيت، وافراد طاقمه الاربعة	على بعد حوالي ٦٤٠ كلم قبالة رأس حافون			في العاشر من الشهر اقتحمت القوات الفرنسية اليخت، واسفرت العملية عن	

		في شمال شرقالصوما ل			مقتل قرصانين وأسر ثلاثة آخرين، إضافة إلى مصرع أحد الرهائن الفرنسيين، وتم نقل القراصنة إلى فرنسا	
/٤/٨ ٢٠٠٩	حاملة الحاوياتالدنماركية مايرسكالاباماترفعا لعلمالأميركيوعلى متنها ٢٠ بحاراً اميريكيا	على بعد حوالي ٥٠٠كيلومتر (٣١٠أميال) من الساحلالصو مالي بينماكانت في طريقها نحومرفأمومباساالكيني.	قبالة السواحل الصومالية	مساعدا تغذائية .	استطاع الطاقم السيطرة على السفينة بعد قليل من تعرضها للاختطاف، واعتقلت احد القراصنة، فيما احتجز ثلاثة من القراصنة الريان– في زورق النجاة الخاص بالسفينة، وتمكنت البحرية الأميركية بعدعدة أيام من تحرير قائد السفينة وقتل القراصنة الثلاثة	تعهدت مجموعة من القراصنة الصوماليين بالثأر والانتقام لمقتل رفاقهم أثناءعملية تحرير الرهينة الأميركي، واليخت الفرنسي وقتل البحارة الأميركيين والفرنسيين إذا وقعوا في أيديهم مستقبلاً .
/٤/١١ ٢٠٠٩	سفينة جر ايطاليةبوكانير وطاقمها ١٦ رجلاً، ١٠ ايطاليين وخمسة رومانيين وكرواتي واحد	خليج عدن			في التاسع من اغسطس العام نفسه تم الافراج عن السفينة والطاقم بعد التوصل إلى تسوية لم تعرف تفاصيلها	
/٤/١٣ ٢٠٠٩	زورقي صيد مصرية ممتاز ١، وأحمد سمارة، وعلى متنهما ٣٤ شخصا .	منطقة غعان، بالقرب من مدينة لاسقوري بشمال الصومال على الساحل الصومالي المحاذي لخليج عدن.	السواحل الصومالية		في ١٤ أغسطس العام نفسه، وفي عملية هي الأولى من نوعها، نجح الصيادين المصريون من الفرار إلى المياه الدولية بعد اشتباكهم مع القراصنة، وقتلوا اثنين منهم وأسروا ١٢.	
/٤/١٣ ٢٠٠٩	سفينة الشحناللبنانية	قبالة الساحل الصومالي وكانت	السواحل الصومالية		افرجعنهابعدسبعة أياممقابل فدية قدرها	

	"سيهورس"	متوجهة إلى مومباى في الهند			١٠٠ الفدولار	
٤/١٤/ ٢٠٠٩	السفينة اليونانية " امفيايرينإيام " وطاقمها مكونمن ٢٢ فلبينيا	خليج عدن			بعد خمسة أشهر من الأسر أفرج عن السفينة والطاقم في ١٥ سبتمبر ٢٠٠٩ وتسلم القراصنة مليوني دولار فدية	
٤/١٥/ ٢٠٠٩	السفينة التجارية الأميركية ليبرتيصن" على متنها ٢٠ أميركيا	قبالة السواحل الصومالية		موادغذا ئية أميركية لبعض الدول الأفريقية لصالح منظمة برنامج الغذاء العالمي ومنظمة «كير، وجماعا ت إنسانية أخرى	هاجم القراصنة السفينة باستخداماالصواريخوالأ سلحة الآلية الاانهمفشلوافيالسيطرة عليها،ولميصبالطاقمبأذ ىفيمااصيبتالسفينة بأضرار،وخضعتالسفينة فيمابعدلحماية مدمرة أميركية	
٤/١٧/ ٢٠٠٩	الناقلة اليونانية هانديتانكرزماجيك » ترفع علمجزرمارشال	خليج عدن			تدخلت قوات خاصة هولندية،بعد أن تلقت اشارةاستغاثة واعترضت القراصنة واعتقلت سبعة منهم وأفرجت عن ٢٠ صيادا يمنيا كانوا أرغموا على الإبحار بالسفينة الأم للقراصنة لمهاجمة سفنتجارية في خليج عدن	
٤/١٧/ ٢٠٠٩	سفينة الشحنالدنماركية وأم. فيبوما،	خليج عدن			اقترب خمسة قراصنة في زورق من السفينة، ما دفع سفنحربية أميركية وكورية جنوبية لإرس الطائرات للموقع، فلاذ القراصنة بالفرار .	

XXXXXXXXXXXXX

/٥/١ ٢٠٠٩	سفينة تجارية مجهولة الهوية	المياه الدولية لخليج عدن			صدت الفرقاطةالبرتغالية «كورتريال، القراصنة يحاولون خطف السفينة وتم اعتقال ١٩قرصانا ومصادرة الأسلحة التي كانت بحوزتهم، وبعد استجوابهم أفرج عنهم بعد التشاور مع المسئولين الصوماليين	
/٥/٢ ٢٠٠٩	سفينة شحنأوكرانية	قبالة السواحل الصومالية				
/٥/٢ ٢٠٠٩	سفينة شحنمملوكة للاماراتالعربية المتحدة مستأجرة لتجارصوماليين	السواحل الصومالية		طحينو سيارات مستعملة وسكراً وغيرها من المواد	أفرج القراصنة عنالسفينة بعدأنعلموأنهامستأجرة لتجارصوماليين	
/٥/٥ ٢٠٠٩	ناقلة الغازالايطاليةنيفر لاند»	قبالة السواحل الصومالية			تدخلتالفرقاطة«مايسترالي»الايطالية،مادى إلى فرار القراصنة وتابعتالسفينة طريقها	
/٥/٦ ٢٠٠٩	ناقلة النفط البنمية«تيفيلي»	خليج عدن			تلقت المدمرة الكورية الجنوبية اشارةاستغاثة، وقامت بإرسال مروحية مقاتلة نجحت في ردع أربع سفن كبيرة وعشرات من القوارب الصغيرة تابعة للقراصنة .	
/٥/٦ ٢٠٠٩	سفينة الشحن الالمانية" أم في فيكتوريا "، ترفع علم انتيغوا	قبالة السواحلا صومالية بينما كانت			افرج عن السفينة في ١٧ يوليو العام نفسه، بعد تلقي القراصنة فدية بقيمة ١,٨	

	وباربودا	في طريقها إلى ميناء جدة في البحر الاحمر			مليون دولار	
٢٠٠٩/٥/٧	السفينة الهولندية «ماراثون ام في»، وافراد طاقمها الاوكرانيين الثمانية	السواحل الصومالية		الفي طن من فحم الكوك	افرج عنها في ٢٣ من الشهر التالي (يونيو)، وعثر على احد افراد طاقمها ميتا، وتعود وفاته إلى يوم خطف السفينة، ولم يعرف ما اذا كانت قد دفعت فدية لإطلاقها.	
٢٠٠٩/٥/١٣	السفينة المصرية وإم في أميرة".	خليج عدن			انقذت مدمرة كورية جنوبية وطراد أميركي السفينة بعد تلقيهما اشارةاستغاثة كما احتجزتا ١٧ من القراصنةالصوماليين عثر معهم على ثمان بنادق هجومية وقذائف صاروخية .	
٢٠٠٩/٥/٢٢	سفينة الشحن الليبيرية «ماريا كيه»	قبالة السواحل الصومالية			التقطت الفرقاطةالإيطالية "مايسترالي" نداء استغاثة وتدخل بحارتها لإنفاذها، كما القي القبض على تسعة من القراصنة	
٢٠٠٩/٥/٢٣	سفينة شحن	خليج عدن			تمكنت وحدة بحرية روسية من صد هجوم القراصنة	لم تعرف جنسية السفينة
٢٠٠٩/٥/٢٦	ناقلة بضائع يونانية	خليج عدن			تلقت القوات البحرية التابعة للاتحاد الأوربي	

					نداء استغاثة من الناقلة التي تعرضت لإطلاق نار من القراصنة، وقامت بصد الهجوم والقاء القبض على سبعة قراصنة عثر معهم على اسلحةوجهاز متصل بالقمر الصناعي وبرميل وقود	
٦/١٢/ ٢٠٠٩	السفينة الألمانية ام في تشاريلي	قبالة سواحل سلطنة عمان				بعد الهجوم الأول للقراصنة خارج منطقة عملهمالتقليدية، إذ بدأوا يبحثون عن مناطق جديدة تكون فيهادوريات السفن الحربية اقل
٦/٢٩/ ٢٠٠٩	ناقلةالنفط الإيرانية «هادي"	خليج عدن			نقذت سفينة حربية إيرانية الناقلة بعد تلقيها نداء استغاثة	
٧/٢/ ٢٠٠٩	ناقلتي نفط يمنيتين	خليج عدن			لاحظ أحد زوارق القوات البحرية اليمنية محاولة اقتراب قاربين تابعين لقراصنة صوماليين من ناقلتي النفط، فقام باعتراضهما والاشتباك مع القراصنة الذين لاذوا بالفرار	

AAAAAAAAAAAAA

/٧/٨ ٢٠٠٩	السفينة التركية هوريزون١»، وطاقمها المكون من ٢٣ شخصا من الجنسية التركية	قبالة السواحل الصومالية	ميناء شمال الصومال في ولاية بونتلاند	٣٣ الف طن متري من الكبريت	اطلقت في الخامس من اكتوبر العام نفسه، بعد دفع فدية لم تحدد	
/٧/٩ ٢٠٠٩	سفينة شراعية هندية على متنها ١٤ شخصا	على بعد حوالي ١٤ ميلابحريا عن بوصاصو الصومالي			في ١٥ من الشهر ذاته، تمكنت القوات البحرية الهندية والفرنسية في عملية مشتركة من تحرير السفينة وطاقمها بعد سيطرة القراصنة .	
/٧/٢٨ ٢٠٠٩	قارب صيد يمني	خليج عدن			استطاع زورق تابع للقوات البحرية والدفاع الساحلي اليمنية في خليج عدن بعد الاشتباك مع القراصنة من تحرير قارب الصيد المحتجز لدى القراصنة منذ يومين	
/٧/٢٨ ٢٠٠٩	ناقلة النفط اليمنية الوسيلة	خليج عدن			تصدت القوات البحرية اليمنية لمحاولة القراصنة اختطاف الناقلة وأطلقت عليهم نيران كثيفة مما ادى إلى فرارهم	
/٧/٣١ ٢٠٠٩	سفينة تجارية	قبالة سواحل الصومال			اعتقلت القوات البحرية التركية سبعة قراصنة اثناء محاولتهم خطف السفينة	لم تعرف جنسية السفينة

٨/١٤/ ٢٠٠٩	السفينة «الجزنور سيبي»، وطاقمها المكون من ١٩ شخصاً .	المياه الصومالية			تمكنت سفينة حربية تركية من صد هجوم القراصنة	لم تعرف جنسية السفينة
٩/١٩/ ٢٠٠٩	ثلاث سفن تجارية مسجلة لدى كل من قبرص وجزر مارشال وجزر البهاما .	قبالة السواحل الصومالية			تمكنت وحدة حربية من كوريا الجنوبية من انقاذ السفن	

(٤) اهم الهجمات التي شنت خلال العام (٢٠١٠):

التاريخ	الهدف وجنسيته	مكان وقوع الهجوم	مكان الاحتجاز	نوع الحمولة المحتجزة	طريقة انهاء الاحتجاز	ملاحظات
١/١/ ٢٠١٠	الناقلة السنغافورية براموني مع طاقمها المؤلف من ٢٤ شخصاً .	خليج عدن	سواحل الصومال	مواد كيمياوية	تم الإفراج عن الناقلة والطاقم بتاريخ ٢٦ /٢ من العام نفسه ولم يتم الكشف عن مقدار الفدية	
١/١٦/ ٢٠١٠	الناقة الهندية جاك يالاك	خليج عدن	سواحل الصومال		تم إرسال نداء استغاثه إلى سفينة حربية للتحالف وارسلت طائرة هليكوبتر وتماجهاض محاولة الاختطاف	

٢/٣/ ٢٠١٠	سفينة الشحنالكورية الشمالية ريم مع أفراد طاقمها المكون من١٠ اشخاص	خليج عدن	سواحل الصومال		أحبطت سفينة حربية الهجوم وتم اعتقال خمسة من القراصنة .	لم تتم كن سفينة من الاستمرار في الابحار بسبب مشاكل خطيرة في المحرك
٣/١/ ٢٠١٠	ناقلة النفط السعودية " النسر السعودي" مع طاقمها	خليج عدن	سواحل الصومال		تم الإفراج عنالناقلة وطاقمها بتاريخ الثامنمن ديسمبر من العام نفسه وتم دفع الفدية والتي لم يتم الكشف عنمقدارها.	
٣/٣/ ٢٠١٠	سفينة الصيد الكينية " ساكيبا " وطاقمهاالمؤلف من ١٦ شخصاً	قبالة السواحل الصومالية	سواحل الصومال		تمالافراج عنالطاقموالسفينة بتاريخ ٧/١٩ من العام نفسه بعد دفع فدية ولم يتمالكشف عنمقدارها	
٣/٥/ ٢٠١٠	ناقلة النفط أوبي تي اوشيان، ترفع علم جزر مارشال .	قبالة السواحل الصومالية	سواحل الصومال	نفط	أفرج عنها في الرابع من ديسمبر من العام نفسه ولم يكشف عن مقدار الفدية التي تم دفعها للقراصنة .	
٤/٤/ ٢٠١٠	ناقلة النفطسامهو دريم ترفع علمجزر مارشال .	قبالة السواحل الصومالية	سواحل الصومال	موادكيم ياوية	افرج عن الناقلة في السادس من نوفمبر من العام نفسه حيث تم دفع فدية ولم يتم الكشف عن مقدارها	
٤/٤/ ٢٠١٠	الناقلة الايرانية" فراز "	خليج عدن	سواحل الصومال	موادكيم ياوية	ابلغت الناقلة قوات التحالف وقامت بمناورات مراوغة وتم كنت السفينة من الافلات من الهجوم	

DDDDDDDDDDDDD

/٤/٥ ٢٠١٠	سفينة حاويات المانية	قبالة السواحل الصومالية	سواحل الصومال	موادكيم ياوية	وصلت سفينة حربية إلى الموقع بعد ان تلقت نداء الاستغاثة وصعد الفريق إلى متنها وانقذ جميع افراد الطاقم .	تماعتقال القراصنة
/٤/٢١ ٢٠١٠	الناقلة VoCDaisy ترفع علم بنما معطاقمهاالمؤلف من ٢١ شخصاً	قبالة السواحل الصومالية	سواحل الصومال	–	تم الافراج عن الناقلة والطاقم في السابع عشر من اكتوبر من العام نفسه وتم دفع فدية ولم يتم الكشف عن مقدارها	
/٥/١ ٢٠١٠	الناقلة ايليني بي ترفع علم ليبيريا معطاقمها البالغ عددهم ٢٣ شخصاً	ساحل سلطنة عمان	سواحل الصومال	نحو ٣٠٠٠ طن من الغاز السائل	تم الافراج عن الناقلة وطاقمها في الحادي عشر من ديسمبر من العام نفسه ولم يتم الكشف عن مقدار الفدية التي تم دفعها للقراصنة	صعد القراصنة إلى السفينة واختطفوها مع طاقمها وابحر القراصنة بالسفينة باتجاه الساحلالصو مالي .
/٥/٢٥ ٢٠١٠	قارب الصيد اليمني الجوات يقل خمسة بحارة	خليج عدن	قبالة السواحل الصومالية		اعترضت سفينة حربية امريكيةكانت تقوم بدورية روتينية لمكافحة المخدرات في المنطقة المركب الشراعي واحتجزت ١٣ قرصاناً	تماكتشاف بنادق وقذائف ار بي جي على متن السفينة وتمتسليمها إلى السلطات مع المركب الشراعي الذي تمالاستيلاء عليه
/٥/٢٦ ٢٠١٠	ناقلة النفط الفرنسية مايدو	قبالة السواحل الصومالية	سواحل الصومال	نفط	استطاعالطاقمالسيطرة على الناقلة بعد قليل من تعرضها للاختطاف .	

EEEEEEEEEEEEE

/٨/٢ ٢٠١٠	سفينة الشحن السويز، وترفع علم بنما مع طاقمهاالمؤلف من ٢٤ شخصاً	خليج عدن	قبالة السواحل الصومالية			
١٠/٣١ /٢٠١٠	الناقلة سيشيمباندورا، ترفع علم مالطا	قبالة السواحل الصومالية	سواحل الصومال	مواد كيمياوية	استطاعالطاقمالسيطرة على الناقلة بعد أربع ساعات من تعرضها للاختطاف .	
/١١/٢ ٢٠١٠	سفينة الصيد التايلندية سيريشاالنافا مع طاقمهاالمكون من ٣٣ شخصاً	خليج عدن	سواحل الصومال		تم كنت سفينة حربية تايلندية من انقاذ ٢٣ من أفراد الطاقمفي حين تمتأكيد وفاة المتبقين .	
١١/٢٠ /٢٠١٠	ناقلة حمولات ثقيلة تاي آن كو الصينية	قبالة السواحل سلطنة عمان	سواحل الصومال		تعرضت الناقلة لإطلاق نار وبوصول البحرية الصينية تم محاصرتهم واعتقال ستة عشر قرصاناً كانوا يحاولون الاستيلاء على الناقلة	
١١/٢١ /٢٠١٠	السفينة التجارية " ألفا " ترفع علم جزر مارشال	قبالة السواحل الصومالية	سواحل الصومال		تم الافراج عن السفينة في ٢٢ نوفمبر من العام نفسه .	
١١/٢٢ /٢٠١٠	السفينة التجارية النرويجية " كارمنيسيتا " مع طاقمها البالغ ١٧ شخصاً .	قبالة السواحل الصومالية	سواحل الصومال		احبطت سفينة حربية وطائرتي هليكوبتر الهجوم بعد وصولهم إلى الموقع وتلقيهم نداء استغاثة .	
١١/٢٥ /٢٠١٠	ناقلة النفط " هادي " ترفع علم قبرص	قبالة السواحل الصومالية	سواحل الصومال	نفط	استطاع الطاقم السيطرة على الناقلة بعد مدة قليلة وزيادة سرعة الناقلة	لحقت بالسفينة بعض الاضرار
١١/٣٠ /٢٠١٠	الناقلة اليونانية " كيشيراً"	قبالة السواحل الصومالية	سواحل الصومال	ديزل	استطاع الطاقم السيطرة على الناقلة من خلال زيادة سرعة الناقلة والقيام بمناورات	

FFFFFFFFFFFFF

١٢/٢٧ /٢٠١٠	الناقلة سيكلوستار، ترفع علم مالطا	قبالة السواحل الصومالية	سواحل الصومال	الغاز السائل	احبطت سفينة حربية مع مروحية بحرية الهجوم على الناقلة بعد وصول نداء استغاثة .	

(٥) اهم الهجمات التي شنت خلال العام (٢٠١١):

التاريخ	الهدف وجنسيته	مكان وقوع الهجوم	مكان الاحتجاز	نوع الحمولة المحتجزة	طريقة انهاء الاحتجاز	ملاحظات
/١/١ ٢٠١١	الناقلة الجزائرية " البليدة "مع طاقمها المؤلف من٢٧ شخصاً .	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية	الغاز السائل	تم الافراج عن السفينة والطاقم بتاريخ ١١/٣ من العام نفسه وتم دفع فدية لم يكشف عن مقدارها .	
/١/١٧ ٢٠١١	السفينة ايكلي ترفع علم قبرصمع طاقمها المؤلف من٢٤ شخصاً .	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		تم الافراج عن السفينة والطاقم بتاريخ ٨/١٩ من العام نفسه وتم دفع فدية لم يكشف عن مقدارها .	
/١/١٧ ٢٠١١	سفينة الشحن هوانغ سون مان ترفع علم منغوليا	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية	بضائع مختلفة	تم الافراج عن السفينة والطاقم بتاريخ ٩/١٧ من العام نفسه وتم دفع فدية لم يكشف عن مقدارها .	
/٢/٩ ٢٠١١	الناقلة اليونانية ايدين سي ناكر مع طاقمها المؤلف من ٢٥ شخصاً	قبالة ساحل سلطنة عمان	السواحل الصومالية	نفط	تم الافراج عن السفينة والطاقم بتاريخ ٤/٧ من العام نفسه وتم دفع فدية لم يكشف عن مقدارها .	

GGGGGGGGGGGGG

٢/١٢/ ٢٠١١	السفينة التجارية " سنين " ترفع علم مالطا	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		تم الافراج عن السفينة بتاريخ ٨/١٣ من العام نفسه وتم دفع فدية لم يكشف عن مقدارها .	
٢/١٨/ ٢٠١١	اليخت الشراعي الامريكي" كويست" مع طاقمه المؤلف من٦ أفراد .	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		تم الافراج عن اليخت بعد فترة قصيرة بعد تدخل سفينة حربية تابعة للتحالف.	
٢/٢٤/ ٢٠١١	اليخت الدنماركي " إنك"مع طاقمه المؤلف من٧ أفراد	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		تم اطلاق سراح الطاقم بتاريخ ٩/٧ من العام نفسه بعد دفع فدية لم يكشف عن مقدارها .	
٢/٢٨/ ٢٠١١	الناقلة " دوفر"ترفع علم بنما مع طاقمها المؤلف من ٢٤ فرداً	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		تم الافراج عن الناقلة والطاقم بتاريخ ٩/٣٠ من العام نفسه بعد دفع فدية لم يكشف عن مقدارها .	
٣/١٦/ ٢٠١١	السفينة الاندونيسيةسينار كودوسمع طاقمه المؤلف من٢٠شخص	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		تم الافراج عن السفينة والطاقم بتاريخ ٥/١ من العام نفسه وتم دفع فدية لم يكشف عن مقدارها .	
٤/٣٠/ ٢٠١١	الناقلة السنغافورية جيمينيمع طاقمها المؤلف من٢٠ شخصاً .	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية	مواد كيمياوية	تم الافراج عن الناقلة والطاقم بتاريخ ١١/٣٠ من العام نفسه بعد دفع فدية لم يكشف عن مقدارها .	
٥/١٤/ ٢٠١١	سفينة الشحن ميرل ترفع علم مالطا	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		استطاع افراد الطاقم السيطرة على السفينة بعد فترة قصيرة	

HHHHHHHHHHHHHH

/٥/٢١ ٢٠١١	سفينة الحاويات " سيميت ١" ترفع علم مالطا	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		استجابت سفينة حربية ايرانيةلنداء الاستغاثة مما ادى إلى احباط هجوم القراصنة	
/٧/٦ ٢٠١١	الناقلة بربلانتفيرتوسو ترفع علم ليبيريا	خليج عدن	السواحل الصومالية	–	تم الافراج عن الناقلة بعد تدخل سفينة حربية تابعة لقوات التحالف.	
/٩/٢٩ ٢٠١١	الناقلة الدنماركية " ايبوبليكا "	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية	مواد كيمياوية	سفينة حربية تابعة لقوات التحالفلنداء الاستغاثة مما ادى إلى فشل هجوم القراصنة .	
/١٠/٢ ٢٠١١	الناقلة " ثيوفوروساي "	خليج عدن	السواحل الصومالية		استجابت سفينة حربية تابعة لقوات التحالف لنداء الاستغاثة واحبطت هجوم القراصنة	
١٠/١٠ /٢٠١١	السفينة الايطالية"مونتكريستو"وطاقمها المؤلف من١٨ فرداً.	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		استجابت سفينة حربية تابعة لقوات الناتو لنداء الاستغاثة وتم الافراج عن السفينة وطاقمها .	
١٠/٣١ /٢٠١١	الناقلة ليكويدفيلفيت "ترفع علم مارشالمع طاقمها المؤلف من ٢٢فرداً .	خليج عدن	السواحل الصومالية			

/١١/٣ ٢٠١١	سفينة الصيد التايوانية " شياي وينمع طاقمها المؤلف من ٢٨ فرداً .	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		بتاريخ ١١/٥/ من العامنفسه تم الافراج عن السفينة بمساعدة سفينة حربية تابعة للتحالف .	
١٢/٢٧ /٢٠١١	السفينة الايطالية" إنريكوإيغولي "وطاقمها المؤلف من١٨ شخصاً ."	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية			

(٦) اهم الهجمات التي شنت خلال العام (٢٠١٢):

التاريخ	الهدف وجنسيته	مكان وقوع الهجوم	مكان الاحتجاز	نوع الحمولة المحتجزة	طريقة انهاء الاحتجاز	ملاحظات
/١/٢ ٢٠١٢	المركب الشراعي الهندي "السلم"مع طاقمه المؤلف من١٦ شخصاً ."	خليج عدن	السواحل الصومالية		تدخلت القوات البحرية الموجودة في المنطقة وتم تحرير المركب وطاقمه بعد ايام قليلة .	
/١/١٤ ٢٠١٢	المركب الشراعي اليمني "الوسيل"مع طاقمه المؤلف من٨ أفراد."	خليج عدن	السواحل الصومالية		اطلق القراصنة سراح خمسة من أفراد الطاقم في رأس حافون .	حافظ القراصنة على سيطرته على الطاقم الثلاثة المتبقين وعلى المركب الشراعي .

١/١٦/ ٢٠١٢	الناقلة الايطاليةفالدارنو "	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		استطاع طاقم الناقلة من السيطرة على الناقلة بعد اشتباكات مع القراصنة استمرت ١٥ دقيقة تم اطلاق النار خلالها .	
١/١٧/ ٢٠١٢	السفينة الهولندية "فلينتستون"	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		استطاع طاقم السفينة السيطرة عليها بعد استخدام اسلحتهم ضدالقراصنة .	
١/٢٠/ ٢٠١٢	الناقلة تروي تسكاي بريدج ترفع علم ليبيريا	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		اطلق فريق الامن على متن الناقلة طلقات تحذيرية مما أدى إلى اجهاض القراصنة لمحاولة الهجوم .	
٢/٦/ ٢٠١٢	الناقلة بينغ آن، ترفع علم جزر مارشال	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية	مواد كيمياوية	استطاع طاقم الناقلة من السيطرة عليها الناقلة بعد استخدام تدابير مكافحة القراصنة .	
٢/٧/ ٢٠١٢	السفينة فري كودس ترفع علم ليبيريا "	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		تم الافراج عن السفينة في الحادي عشر من اكتوبر من العام نفسه وقد تم دفع فدية للافراجالامن عن السفينة والطاقم ولم يكشف عن مقدارها	
٣/٢/ ٢٠١٢	المركب الشراعي اليمني " غزال هولف" مع طاقمه المؤلف من ١٠ أفراد."	خليج عدن	السواحل الصومالية		تم اطلاق سراح الطاقم والمركب الشراعي في ٤/٢٨من العام نفسه .	

KKKKKKKKKKKKK

/٣/٢٦ ٢٠١٢	سفينة الشحن اكلانتيني،ترفع علم بوليفيا مع طاقمها المؤلف من ٢٣ شخصاً	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		استطاعت سفينة حربية من تحرير الطاقم والسفينة في وقت لاحق .	احتجز القراصنة طاقم السفينة وابحروا بالسفينة باتجاه الساحل الصومالي وتم اعتقال ١٢ قرصاناً.
/٣/٢٦ ٢٠١٢	سفينة الصيد نهام٣ العمانية وطاقمها المؤلف من ١٥ شخصاً	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية			
/٤/٦ ٢٠١٢	سفينة الشحن اكيانغ هوا مين، ترفع علم بنما مع طاقمها البالغ عددهم ٢٨ شخصاً	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		استجابت سفينة حربية ايرانيةللتنبيه والانذار الذي اطلقته السفينة وتوجهت نحوها وتمكنت البحرية من الصعود إلى السفينة واحتجاز ٩ قراصنة وانقاذ الطاقم .	
/٤/٢١ ٢٠١٢	سفينة الصيد اليمنية (العباس) وطاقمها المؤلف من ١٠ أشخاص	خليج عدن	السواحل الصومالية		تم اطلاق سراح المركب الشراعي والطاقم بتاريخ ٥/١٩/من العام نفسه	
/٥/١٠ ٢٠١٢	الناقلة سميرنيترفع علم ليبيريامع طاقمها المؤلف من ٢٦ شخصاً	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية			

/٦/١٨ ٢٠١٢	السفينة التجارية الصينية " مارسيل "	خليج عدن	السواحل الصومالية		استطاع طاقم السفينة السيطرة عليها بعد ٤٠ دقيقة من خلال اطلاق قنابل انارةتحذيرية .	
/٦/٢٠ ٢٠١٢	المركب الشراعي " شامسي " العماني مع طاقمهالمؤلف من٧ اشخاص .	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		بتاريخ ٧/١/ من العام نفسه تم الافراج عن المركب وطاقمه .	
١٢/١٥ /٢٠١٢	الناقلة تورم كريستنك، ترفع علم الدنمارك مع طاقمها المؤلف من ٢٧ شخصاً	قبالة السواحل الصومالية	السواحل الصومالية		استجابت القوات البحرية في المنطقة لتنبيهات الاستغاثة وتم تحرير الناقلة والطاقم	
١٢/١٨ /٢٠١٢	سفينة الشحن الكورية الشمالية داي مان	قبالة السواحل الصومالية	سواحل الصومال		تم الافراج عنها بتاريخ ١٢/٢٠/ من العام نفسه .	

المصادر والمراجع

NNNNNNNNNNNNN

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب:

١. ابراهيم، ابراهيم خليل، القرصنة البحرية في الساحل الصومالي وخليج عدن، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠١١.

٢. ابن خلدون، عبد الرحمن محمد، المقدمة، المجلد الاول، ج١، مكتبة لبنان، لبيروت، بلا تاريخ.

٣. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٨.

٤. ابو ابكر، عمر ايمان، تجربة المحاكم الإسلامية في الصومال: التحديات والإنجازات، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٠٨.

٥. ابوادريس، عبد المنعم، مدخل إلى القرن الأفريقي، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩.

٦. اجيوس، ديونيسيوسالبرتوس، الإبحار في الخليج العربي وعمان: مجتمعات السفن الشراعية، ترجمة: سلطان بن ناصر، دار الثقافة والسياحة، ابو ظبي، ٢٠٢٠.

٧. احمد، ابراهيم السيد، المسئولية الدولية عن القرصنة البحرية في أعالي البحار في ضوء أحكام القانون الدولي العام، ط١، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦.

٨. احمد، عبد العظيم، الجغرافية السياسية، ط٤، جامعة دمنهور، الاسكندرية، ٢٠١٤.

٩. احمد، عبد الكريم عبد، جيوبوليتيكية البحر الأحمر والصراع في القرن الإفريقي، ط١، الصايل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.

١٠. الاعرجي، فاروق محمد صادق، مباحث في القانون الدولي، ط١، منشورات زين الحقوقية، بيروت، الجزء الاول، ٢٠١٥.

١١. اغا، شاهر جمال، جغرافية البحار والمحيطات، ط٣، منشورات جامعة دمشق ٢٠٠٦.

١٢. الامام، رشاد محي الدين، الموقع الإستراتيجي للعالم العربي وتأثيرها في الملاحة العربية والدولية، جامعة نايف، الرياض، ١٩٩٠.

oooooooooooooo

١٣. بخوش، مصطفى عبد المجيد، حوض البحر الابيض المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة – دراسة في الرهانات والاهداف، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦.
١٤. بدوي، احمد زكي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩.
١٥. برثاني، علي بر عيسى ، عروبة سقطرى " حجراً وشجراً وبشراً "منذ القدم، ط١، دار الكتب، صنعاء، ٢٠١١.
١٦. برون، جفري، تاريخ اوربا الحديث، ترجمة: علي المرزوقي، دار الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
١٧. بلجريف، تشارلز، ساحل القراصنة، ترجمة: عيسى امين، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥.
١٨. بوشارب، احمد، قراصنة المحيط الأطلسي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٩.
١٩. تشومسكي، نعوم، الدول الفاشلة إساءة استعمال القوة والتعدي على الديمقراطية، ترجمة: سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٧.
٢٠. توفيق، سعد حقي، مبادئ العلاقات الدولية، دار وائل، عمان، ٢٠١٦.
٢١. جابر، احمد، الموسوعة اليمنية، الطبعة الثانية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، اليمن، ٢٠٠٣.
٢٢. جاد الرب، حسام الدين، الجغرافية السياسية، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨.
٢٣. جرار، اماني، قضايا معاصرة المناهج الفكرية والسياسية، دار اليازوري العلمية، عمان، ٢٠١٩.
٢٤. جمعة، جمعة بن على، الامن العربي في عالم متغير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٠.
٢٥. الجنابي، عبد الزهرة علي، جغرافية العراق الإقليمية بمنظور معاصر، ط١، دار الصادق، بابل، ٢٠٢٠.
٢٦. جورج، بيار، معجم المصطلحات الجغرافية، ترجمة: حمد الطفيلي، مراجعة: هيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٢.
٢٧. الحديثي، عباس غالي، مدخل إلى الجغرافيا السياسية، ط١، دار امل الجديدة، دمشق، ٢٠٢٠.

PPPPPPPPPPPPP

٢٨. الحديثي، عباس غالي، نظريات السيطرة الاستراتيجية و صراع الحضارات، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.

٢٩. حسين، عبد الرزاق عباس، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية، مطبعه اسعد، بغداد، ١٩٧٦.

٣٠. حسين، عدنان السيد، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ١٩٩٦.

٣١. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦.

٣٢. حوراني، جورج فضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة: السيد يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨.

٣٣. حيدر، محمد سيف وآخرون، القرصنة البحرية في خليج عدن والمحيط الهندي التهديد والاستجابة، ط١، دار الكتب صنعاء، ٢٠١٠.

٣٤. خليل، احمد محمود، موسوعة التشريعات البحرية.. تأصيلاً وفقهاً وقضاءً " التقنين البحري المصري"، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ٢٠١٠.

٣٥. خورشيد، فؤاد حمة، الجيوبولتيكس المعاصر – تحليل، منهج، سلوك، المديرية العامة للإعلام والطبع والنشر، السليمانية، ٢٠١٣.

٣٦. الدرويش، جاسم ياسين، عبادان نشأتها وتطورها في العصور الاسلاميةالاولى، ط٢، جامعة البصرة، ٢٠١٧.

٣٧. دندن، عبد القادر، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية ؛ تحولات عميقة – مسارات جديدة، ط١، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠٢١.

٣٨. دوغين، الكسندر، اسسالجيوبولتيكا– مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، تعريب: عماد حاتم، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، موسكو، ٢٠٠٤.

٣٩. دوفاي، الكسندر، الجغرافيا السياسية، ترجمة: حسين حيدر، ط١، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠٧.

٤٠. الدويك، محمد سلامة مسلم، البحر في القانون الدولي، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١١.

٤١. الدويكات، قاسم، الجغرافيا السياسية، ط١، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠١١.

QQQQQQQQQQQQQ

٤٢. الديب، محمد محمود ابراهيم، الجغرافيا السياسية منظور معاصر، ط٦، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨.
٤٣. الرازي، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، ط٤، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨هـ.
٤٤. الراوي، جابر ابراهيم، القانون الدولي للبحار وفقاً لاتفاقية قانون البحار لعام ١٩٨٢ مع دراسة عن الخليج العربي، جامعه بغداد، بغداد، ١٩٨٩.
٤٥. رايلي، كافين، الغرب والعالم، ترجمة: عبد الوهاب محمد ود. هدى عبد السميع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٥.
٤٦. رحموني، فاتح النور، الاستراتيجية والامن الدولي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٦-٢٠١٧.
٤٧. رشدي، احمد رأفت، حث الارهابين على التوبة واعادة تأهيل المفرج عنهم، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠٠٦.
٤٨. الرماح، خالد احمد، القرصنة الصومالية كتهديد للأمن القومي اليمني، دار الكتب، صنعاء، ٢٠٠٩.
٤٩. رياض، خالد، الصومال الوعي الغائب، د١، دار الامين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٤.
٥٠. الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الوراق، ج١٦.
٥١. الزمخشري، جار الله محمود، اساس البلاغة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
٥٢. الزين، رعد فواز، تحديات الأمن الوطني الأردني وأثره على الاستقرار السياسي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ٢٠١١.
٥٣. سعودي، محمد عبد الغني، الجغرافية والمشكلات الدولية، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٧.
٥٤. سعيد، ابراهيم احمد، الجيوبولتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٦.
٥٥. سعيفان، احمد، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، ط١، مكتبة لبنان، ٢٠٠٤.
٥٦. سليمان، صبحي، سلطنة عمان بين الحاضر والماضي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥.
٥٧. سليمة، صلاح محمد، القرصنة البحرية، ط١، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، ٢٠١٤.

RRRRRRRRRRRRR

٥٨. سليمة، صلاح محمد، القرصنة البحرية والسطو المسلح على السفن بين المسؤولية الى الوقاية في ظل قواعد الامم المتحدة، دار الكتاب القانوني، مصر، ٢٠١١.
٥٩. السماك، محمد ازهر، الجغرافية السياسية الحديثة، دار الكتب، الموصل، ١٩٩٣.
٦٠. السماك، محمد ازهر سعيد، الجغرافيا السياسية اسس وتطبيقات، دار الكتب، الموصل، ١٩٨٨.
٦١. السماك، محمد ازهر سعيد، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، ط١، دار اليازوري، عمان، ٢٠١١.
٦٢. سيكوليتش، دانيال، الارهاب في البحار، ترجمة: مروان سعد الدين، ط١، الدار العربية للعلوم، لبنان، ٢٠١٠.
٦٣. الشرفي، علي حسن، الإرهاب والقرصنة البحرية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والاتفاقات الدولية، ط١، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.
٦٤. شعبان، احمد محمد، التعاون الامني الدولي في مواجهة القرصنة البحرية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٦.
٦٥. شهاب، مفيد، قانون البحار الجديد والمصالح العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، بدون تاريخ.
٦٦. الصلابي، علي محمد، محمد بن عبد العزيز، معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة، ط١، دار التوزيع والنشر الاسلامية، ٢٠٠٦.
٦٧. طلعت، عبد المنعم، الهجوم الهادئ، المصالح الاستراتيجية الامريكية والتهديدات الامنية في خليج غينيا، دار الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨.
٦٨. عبد، محمد فتحي، تمويل عمليات الإرهاب والقرصنة البحرية، دار الحامد، عمان، ٢٠١٤.
٦٩. عبد البر، يوسف بن عبد الله محمد بن، الكافي في فقه أهل المدينة، المالكي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ.
٧٠. عبد الحميد، صلاح، الامارات بين التاريخ والجغرافيا، ط١، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة، ٢٠١٤.

SSSSSSSSSSSSS

٧١. عبد الحميد، محمد سامي، اصول القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٩٣.

٧٢. عبد السلام، محمد، الجيوبوليتيكا– علم هندسة السياسة الخارجية للدول –، دار الكتب، القاهرة، ٢٠١٩.

٧٣. عبد الغني، محمد عبد المنعم، جريمة القرصنة البحرية في القانون الدولي العام، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠٠٨.

٧٤. عبد الكافي، اسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، الدار الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٦.

٧٥. عبد الله، مصطفى، موسوعة علم العلاقات الدولية مفاهيم مختارة، ط٢، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ٢٠٠٣.

٧٦. عبد النور، جور، سهيل ادريس، المنهل: قاموس فرنسي – عربي، ط١٧، مطبعة العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٣.

٧٧. عبد الوهاب، عبد المنعم، صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية، دار الكتب، الموصل، ١٩٨٩.

٧٨. عبدالكافي، اسماعيل عبد الفتاح، معجم مصطلحات عصر العولمة، الدار الثقافية، مصر، ٢٠٠٤.

٧٩. العريض، سالم عبد الله علي، الأحكام الإسلامية وتطبيقاتها العملية في الهند البريطانية والخليج العربي ١٨٥٧ – ١٩٤٧م، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤.

٨٠. عزت، محمد، الارهاب البحري، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣.

٨١. عطية، ابو الخير احمد، الجوانب القانونية لمكافحة القرصنة البحرية، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩.

٨٢. علام، اشرف، مشروع قناة البحرين والأمن العربي، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٨.

٨٣. علو، عماد، القوى البحرية والتجارية في الخليج العربي خلال العصور الإسلامية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧.

٨٤. علي، مهدي محمد، جغرافية البحار والمحيطات، دار الكتب، الموصل، ١٩٨٢.

TTTTTTTTTTTTT

٨٥. عمار، مصطفى المبروك، الوجيز في قانون البحار، ط٣، مطابع الثورة العربية، ليبيا، ٢٠٠٣.

٨٦. عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الاول، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨.

٨٧. عمر، حسين حنفي، احتجاز وتفتيش سفن القرصنة والإتجار بالمخدرات والمخالفة لحق المرور البرى (حق الملاحة الدولية بين النظرية والتطبيق)، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩.

٨٨. العوادي، جلال فضل، القرصنة البحرية وحرية أعالي البحار، ط١، الدار المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ٢٠١٩.

٨٩. عواس، عايش علي، مواجهة تهديد القرصنة في خليج عدن:مقاربةاولية للمواقف الدولية والاقليمية واليمنية، دار الكتب، صنعاء، ٢٠٠٩.

٩٠. العيسلي، بسام، خير الدين بربروس والجهاد في البحر ١٤٧٠ –١٥٤٧م، دار النفائس – بيروت، ١٩٨٠.

٩١. غانم، سيف، مفهوم القرصنة البحرية ومدى تأثير القرصنة الصومالية على أحكام القانون الدولي بشأن القرصنة، أكاديمية شرطة دبي، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٣.

٩٢. غبريال، أشرف سليمان، مشكلات القرصنة البحرية في مناطق العالم المختلفة واساليب التعامل معها، معهد دراسات الامن البحري، دار الكتب، القاهرة، ٢٠١٥.

٩٣. الغنام، صابر حسن، مدخل محاسبي مقترح لمعالجة تكاليف عمليات القرصنة البحرية في البحر الأحمر، جامعة قناة السويس كلية التجارة، مصر، ٢٠٠٨.

٩٤. غنيم، عبد الحميد، الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٧.

٩٥. الغنيمي، محمد طلعت، الاحكام العامة في قانون الامم – قانون السلام، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٠.

٩٦. الفار، عبد الله محمد، القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٤.

٩٧. فارس، احمد بن، معجم مقاييس اللغة، ط٢، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.

UUUUUUUUUUUUU

٩٨. الفتلاوي، سهيل حسين، القانون الدولي للبحار، ط٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢.

٩٩. فرج، هدى، الغواصات الإسرائيلية والقرصنة البحرية والناتو وتهديدها للأمن القومي العربي والمصري، ط١، المكتب العربي الحديث، مصر، ٢٠١٠.

١٠٠. فضل، راقي محمد، القرصنة ومسؤولية الناقل البحري، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١٨.

١٠١. فهمي، محمود، تاريخ اليونان، ط١، مطبعة الواعظ، القاهرة، ١٩١٠.

١٠٢. الفؤاد، مصطفى، القرصنة وامن البحر الاحمر، ط١، دار امجد للتوزيع والنشر، عمان، ٢٠١٩.

١٠٣. فولو، دوروثي دينين، جيمس امفولو، عصر الملاحة البحرية، ترجمة: خلود الخطيب، ط١، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، مشروع كلمة، الامارات، ٢٠١٢.

١٠٤. فونتانال، جاك، العولمة الاقتصادية والأمن الدولي، مدخل الى الجيو اقتصاد، ترجمة: محمود ابراهيم، ط ٢، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة بيار منداس فرانس غرينوبل، ٢٠٠٩.

١٠٥. فيتش، ميخين فيكتور ليونو، حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر، ترجمة: سمير نجم الدين سطان · دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، (بلا تاريخ).

١٠٦. الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨.

١٠٧. القصاب، عبد الوهاب عبد الستار، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والإقليمية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠.

١٠٨. كمال، مصطفى، القانون البحري، منشورات كلية الحقوق جامعة الاسكندرية، ١٩٨٦.

١٠٩. الكوراني، زياد عبد الرحمن علي، رؤية جيوستراتيجية لمستقبل الصراعات الاقليمية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات، ط١، دار امجد للطباعة والتوزيع، عمان، ٢٠١٨.

١١٠. كيرلس، جورج حليم، محمد عزت عادل، قناة السويس من القدم الى اليوم، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨.

١١١. لجنة من الاساتذة، معجم المنجد في اللغة والاعلام، ط٣٨، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٠.

١١٢. لعيبي، ندى عليوي، التنافس الاقليمي في القرن الافريقي بعد عام ٢٠٠١م، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٢١.

١١٣. ماخوفسكي، ياتسيك، تاريخ القرصنة في العالم، ترجمة أنور محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨.

١١٤. ماكنمارا، روبرت، جوهرالأمن، ترجمة: يونس شاهين، الدار المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠.

١١٥. ماكيفيدي، كولين، أطلس التاريخ الأفريقي، ترجمة: مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.

١١٦. المجدوب، محمد، الوسيط في القانون الدولي العام، الدار الجامعية، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١١٧. مجدي، كامل، قراصنة الصومال إسرائيل.. أمريكا.. ومسمار جحا، ط١، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٩.

١١٨. مجموعة مؤلفين، الامن القومي، معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية، غزة، ٢٠١٣.

١١٩. محمد، حامد سيد، القرصنة البحرية، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٦.

١٢٠. محمد، صباح محمود، نافع ناصر القصاب ، عبدالجليل عبدالواحد عمران، الجغرافية السياسية، مطبعة جامعة الموصل – الموصل، ١٩٨٦.

١٢١. محمد، مرتضى عبد الرحيم ، القرصنة البحرية مواجهتها، صلتها بالإرهاب، ط١، مكتبة الشقري، الرياض، ٢٠١٠.

١٢٢. محمد، محمد حجازي، الجغرافيا السياسية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦.

١٢٣. محمود، محمد الحاج، القانون الدولي للبحار، ط٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.

١٢٤. مراد، علي عباس، الأمن والأمن القومي العربي مقاربات نظرية، ط١، دار الروافد الثقافية، بيروت، ٢٠١٧.

١٢٥. المسدي، عادل عبد الله، اعمال القرصنة قبالة السواحل الصومالية. وإجراءات. مكافحتها في ضوء قواعد القانون الدولي وقرارات مجلس الامن، ط١، ، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٠.

١٢٦. مسلم، محمد سلامة، القرصنة البحرية ومخاطرها على البحر الأحمر، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، ٢٠١١.

١٢٧. المشهداني، محمد ميسر، مستقبل التوازنات الجيوإستراتيجية العالمية دراسة في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١.

١٢٨. المشوخي، حمد سليماني، اقتصاديات النقل والمواصلات، منشاة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٣.

١٢٩. المصري، يوسف، الاثار القانونية لجريمة القرصنة البحرية، دار العدالة، القاهرة، ٢٠١١.

١٣٠. معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين للتنمية السياسية، المنامة، ٢٠١٤.

١٣١. مقلد، اسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية النظرية والتطبيق والواقع، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠١١.

١٣٢. موسى، عايدة العزب، محنة الصومال من التفتيت إلى القرصنة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٣٣. الناصري، سلام خطاب، الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية: دراسة في الاختراق الاعلامي الأمريكي للوطن العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠.

١٣٤. ناومكين، فيتالي، سقطرى جزيرة الاساطير، ترجمة: خيري الضامن، ط١، دار الكتب الوطنية، ابو ظبي، ٢٠١٥.

١٣٥. ناومكين، فيتالي، سقطرى هنالك حيث بعثت العنقاء، ترجمة: علي صالح الخلافي، ط١، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدنان، ٢٠١٩.

١٣٦. النداوي، مهند عبد الواحد، الإتحاد الإفريقي وتسوية المنازعات، ط١، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥.

١٣٧. نعمة، كاظم هاشم، الوجيز في الاستراتيجية، منشورات أكاديمية الدراسات العليا والبحوث والاقتصادية، طرابلس، ٢٠٠٠.

XXXXXXXXXXXXXX

١٣٨. هارون، على أحمد، أسس الجغرافية السياسية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨.
١٣٩. هديل، طه حسين وآخرون، دور السواحل اليمنية في تحقيق الإستراتيجية العثمانية في البحر الأحمر ١٥٣٨-١٦٣٥ م، ط١، دار نور حوران، دمشق، ٢٠٢١.
١٤٠. الهواري، عبد الله محمد، القرصنة البحرية في ضوء القانون الدولي، ط١، المكتبة العصرية، القاهرة، ٢٠١٠.
١٤١. الهواري، صلاح الدين، المعجم الوسيط المدرسي، ط٤، دار النجار، بيروت، ٢٠٠٤.
١٤٢. الهيتي، صبري فارس، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكيةاستشراقية عن الوطن العربي، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٠.
١٤٣. الهيتي، صبري فارس، الجغرافيةالسياسية، مع تطبيقات جيوبولتيكية، ط١، دار صفاء، عمان، ٢٠٠٠.
١٤٤. الهيتي، صبري فارس، دراسات في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتكس، ط١، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.
١٤٥. ياغي، اسماعيل احمد، العالم العربي في التاريخ والحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣.
١٤٦. يوسف، ناصيف، النظرية السياسية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. ابو مور، انعام عبد الكريم، مفهوم الامنالانساني في حقل العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، غزة، ٢٠١٣.
٢. احمد، عبد الرحمن علي، النظام القانوني للمياه الاقليمية وتطبيقاته في الدول المطلة على الخليج العربي، رسالة ماجستير، جامعة الشارقة، كلية القانون، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤.
٣. احمد، مصطفى، القرصنة وامن البحر الاحمر، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨.
٤. احمد، هاشم بن عوض بن، سيادة الدولة بين مفهومها التقليدي وظاهرة التدويل، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الحقوق، الاردن، ٢٠١٣.

٥. ادريس، سعاد عباس، حقوق الدول في اعالي البحار، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية الحقوق، ٢٠٠٤.
٦. اسلم، اسلم بن محمد، القرصنة البحرية والقانون الدولي (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الحقوق، مصر، ٢٠١٥.
٧. اعنيبه، فرج مفتاح فرج، تهديدات الأمن القومي العربي المعاصر(٢٠٠٣-٢٠١٦)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الاردن، ٢٠١٧.
٨. البراق، عباد محمد عبد ربه، اليمن والمحيط الهندي دراسة في الجيوبولتيكس، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية – كلية التربية، ٢٠٠٢.
٩. البغدادي، نشوان عبد العزيز، جريمة القرصنة البحرية، اطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، مصر، ٢٠١٦.
١٠. بوعيسي، حسام الدين، القرصنة البحرية وتأثيرها على المنطقة العربية، اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج الخضر نباتنة، ٢٠١٢ -٢٠١٣.
١١. بوقج، فؤاد، القرصنة البحرية بين الممارسة الدولية والقانون الدولي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الحقوق، ٢٠١٢ – ٢٠١٣.
١٢. جاسم، ناجي خليفة، القرصنة البحرية وتأثيراتها على الامن القومي اليمني، رسالة ماجستير، جامعة S.T CLEMENTSالعالمية، كلية الدراسات العليا، المملكة المتحدة، ٢٠١٠.
١٣. جعشان، صالح ناصر، المحددات الداخلية و الخارجية للاستقرار السياسي في اليمن (١٩٩٠-٢٠١٠ م)، رسالة ماجستير، كلية القانون والعلوم السياسية، الاكاديمية العربية في الدنمارك، ٢٠١٢.
١٤. حجاز، سامية بن، حوكمة عمليات بناء السلام دور الشركات الأمنية الخاصة، اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج الخضر نباتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٩.
١٥. حسونة، اسماء، اليات مكافحة الارهاب البحري، اطروحة دكتوراه، جامعة حلوان، كلية الحقوق، مصر، ٢٠١٨.

ZZZZZZZZZZZZZ

١٦. حسين، محمد احمد، احكام القرصنة في الفقه الاسلامي والقانون الدولي دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامي، كلية الدراسات العليا، السودان، ٢٠١٤.

١٧. حفاص، حدة، جريمة القرصنة البحرية وتأثيرها على الامنالانساني، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٦ – ٢٠١٧.

١٨. حمزه، حسام، الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة الحاج الخضر باتنة، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٠ –٢٠١١.

١٩. حوماش، سلمة، القرصنة البحرية في القرن الافريقي، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحى – جيجل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٦.

٢٠. خالد، بوزيدي، النظام القانوني لسيادة الدولة على اقليمها البحري، رسالة ماجستير، جامعة ابو بكر بلقايد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٣ – ٢٠١٤.

٢١. خولي، معمر فيصل سليم، اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ والمصالح العربية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية – المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٣.

٢٢. خير الدين، بن سالم، المركز القانوني للمجال البحري المشترك (اعالي البحار)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠٢٠.

٢٣. خيكان، عبد الامير، إختصاص دولة علم السفينة في القبض ومحاكمة مرتكبي جريمة القرصنة البحرية، رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٤.

٢٤. دير، امينة، أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة – دول القرن الإفريقي–، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٣–٢٠١٤.

٢٥. ذنون، طارق محمد، مستقبل الامن الدولي في ظل التحديات الراهنة، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧.

٢٦. رابح، جفال، تأثير المياه على الأمن القومي المصري – سد النهضة نموذجا–، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزووزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٥.

AAAAAAAAAAAAAA

٢٧. راشد، راشد سعيد، الإرهاب الدولي في جرائم إختطاف الطائرات والقرصنة البحرية في ظل أحكام القانون الدولي، رسالة ماجستير، جامعة الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٢.

٢٨. راضية، عيسات، القرصنة البحرية وانعكاساتها على الامن البحري، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزووزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٦.

٢٩. رزق، صالح يحيى، الحماية الجنائية للملاحة البحرية، اطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، مصر، ٢٠١٣.

٣٠. الزروق، سعد، القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية وتداعيتها على الدول المطلة على البحر الاحمر، اطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الادارة والاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٣.

٣١. الزكواني، سليمان عبد الله، جريمة القرصنة البحرية وفق قواعد القانون الدولي، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، كلية الحقوق، سلطنة عمان، ٢٠١٣.

٣٢. زواني، نادية، الاعتداء على حق الملكية الفكرية التقليد والقرصنة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم القانونية، ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣.

٣٣. السالم، خالد محمد، موانئ البحر الاحمر وأثرها في تجارة دولة المماليك، اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الآداب، السعودية، ٢٠٠٤.

٣٤. سعيد، محمد، اثر العولمة على مفهوم الامن الوطني، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، السعودية، ٢٠٠٦.

٣٥. سليمان، عادل علي، مفهوم القوة في العلاقات الدولية ١٩٩١-٢٠١٧(المنظور الأمريكي: دراسة حالة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الاردن، ٢٠١٨.

٣٦. سليماني، منى، مشكلة القرصنة البحرية في العلاقات الدولية- دراسة في منطقة القرن الافريقي، الصومال انموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الحاج محمد خضير بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٥ – ٢٠١٦.

٣٧. سمية، حرز الله، الحرب الاهلية في الصومال١٩٩١، رسالة ماجستير، جامعة الحاج محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٦.

BBBBBBBBBBBBBB

٣٨. سميرة، باشي، " دور الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب الدولي علي ضوء التحولات الجديدة لمفهوم الدفاع الشرعي"، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق، ٢٠٠٩.

٣٩. سيف الدين، زيناي، مبدأ سيادة الدول في ظل احكام القانون الدولي العام، رسالة ماجستير، جامعة محمد العربي بن مهيدي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٩ – ٢٠٢٠.

٤٠. شهاب، حسام حميد، التعاون الدولي في مكافحة جريمة القرصنة البحرية، اطروحة دكتوراه، جامعة تكريت، كلية الحقوق، ٢٠١٦.

٤١. شهابات، احمد خيرو عوض، تجارة المحيط الهندي في العصر الاسلامي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، قسم التاريخ والحضارة الاسلامية، الاردن، ٢٠٠١.

٤٢. صابر، علي صباح، الامن الوطني العراقي في ظل التحولات الإقليمية والارهاب (٢٠٠٣–٢٠١٧)، اطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧.

٤٣. صالح، عايش عبد الله، التكييف القانوني للاخطار المتعلقة بالرحلات البحرية في التأمين البحري، دراسة قانونية مقارنة، اطروحة دكتوراه، جامعة النيلين، كلية القانون، ٢٠١٤.

٤٤. عامر، أديان، الاهميةالجيوبوليتيكية للبحر الاحمر في الاستراتيجيات الاقليمية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨.

٤٥. عبادي، صدام حسين، مبدأ سيادة الدولة بين الفقه الاسلامي والقانون الدولي العام، رسالة ماجستير، جامعة حمة لخضر الوادي، معهد العلوم الاسلامية، الجزائر، ٢٠١٦ – ٢٠١٧.

٤٦. عبد الباري، هاني، القرصنة البحرية في ضوء احكام القانون الدولي العام، اطروحة دكتوراه، جامعة بني سويف، كلية الحقوق، ٢٠١٨.

٤٧. عبد الغني، محمد جلال، الاختصاص في مكافحة جريمة القرصنة البحرية، رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، كلية الحقوق، مصر، ٢٠١٦.

٤٨. عرفات، ايهاب خضر، احكام حوادث السفن والقرصنة البحرية في الفقه الاسلامي، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، كلية الشريعة والقانون، غزة، ٢٠١٣.

CCCCCCCCCCCCCC

٤٩. علي، احمد خليل، أهمية الموقع الجيوبولتكي لليمن والصومال وانعكاساته على الأمن العربي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١٨.
٥٠. علي، زمن كريم، الأهمية الإستراتيجية لمضيق هرمز في الإدراك الاستراتيجي الإيراني، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧.
٥١. العودي، جلال فضل، القرصنة البحرية وحرية اعالي البحار دراسة في احكام القانون الدولي للبحار والقانون اليمني، اطروحة دكتوراه، جامعة عدن، كلية الحقوق، ٢٠١٤.
٥٢. الغزالي، رسل عبود محي، الصراع اليمني الارتيري على جزر جنوب البحر الاحمر: دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١١.
٥٣. فضيلة، لغيمة، أنظمة المرور في البحار، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزووزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٦.
٥٤. فهمي، احمد، القرصنة البحرية على السفن والمسؤولية عنها في ضوء الاتفاقيات الدولية والمواثيق الوطنية، اطروحة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الحقوق، مصر، ٢٠١٦.
٥٥. فيدو، حاشي عسبلى، جريمة القرصنة البحرية في الصومال وبُعدها الأمني، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الامنية، السعودية، ٢٠١٢.
٥٦. القحطاني، ناصر بن حسين سعد، القرصنة البحرية في بحر العرب و تأثيراتها الأمنية على منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الامنية، السعودية، ٢٠١٥.
٥٧. قدوري، حسين لطيف، تأثير العامل الجيوسياسي على الإستراتيجية التركية حيال المشرق العربي (٢٠٠٢-٢٠٢٠)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط؛ كلية العلوم السياسية، عمان، ٢٠٢١.
٥٨. قرايش، سامية ، التعاون الدولي لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزووزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٤.
٥٩. كاظم، ظلال جواد، الاهميةالستراتيجية لجزيرة سقطرى – اليمن، دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٢.

DDDDDDDDDDDDDD

٦٠. محمد، بحري حميد، مكافحة القرصنة البحرية في خليج عدن في ضوء قواعد القانون الدولي العام، رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٤.

٦١. محمد، حسن كريم، الاهميةالجيوبولتيكية لليمن في الصراع الاقليمي، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧.

٦٢. محمد، سناء، حماية المصالح العربية وفقا لاتفاقية قانون البحار لعام ١٩٨٢، رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، لبنان، ٢٠١٦.

٦٣. محمد، سهام، ظاهرة القرصنة على سواحل الصومال وخليج عدن، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، قسم السياسة والاقتصاد، ٢٠١٢.

٦٤. مسعود، نوارة مفتاح، المسئولية الدولية عن اعمال القرصنة البحرية، رسالة ماجستير، جامعة سرت، كلية القانون، ليبيا، ٢٠١٠ – ٢٠١١.

٦٥. مسلم، عبد الكريم دخل الله، الاهميةالستراتيجية لخط الملاحة في المضايق العربية هرمز– باب المندب – جبل طارق، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٣.

٦٦. المطيري، عبد الرحمن عويض، الاحكام الفقهية المتعلقة بالبحر – دراسة فقهية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، مصر، ٢٠١٤.

٦٧. الملحم، علي بن عبد الله، القرصنة البحرية على السفن، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الامنية، السعودية، ٢٠٠٧.

٦٨. منصور، محمد ذيب، مفهوم الامن القومي في ظل العولمة، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠١١.

٦٩. منير، ايمن، القواعد العسكرية وعلاقتها بالأمن الاقليمي– دراسة حالة القواعد العسكرية الاجنبية جنوب غرب البحر الاحمر، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، الكلية العسكرية لعلوم الادارة للضباط، ٢٠٢٠.

٧٠. مونس، محمد زباري، الامتداد الجغرافي لموقع عمان وتأثيراته الجيوبولتيكية، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٥.

٧١. ناجي، سامر احمد، التعاون الدولي من أجل مكافحة القرصنة البحرية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤– ٢٠١٥.

EEEEEEEEEEEEEE

٧٢. نجاء، نجاين راجح، جريمة القرصنة البحرية وعقوبتها في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، السعودية، ٢٠١٥.
٧٣. النذير، حميدةمحمد، مفهوم السيادة في القانون الدولي العام، رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور – الجلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٩ – ٢٠٢٠.
٧٤. نضال، بوعون، المناطق المشتركة في ظل القانون الدولي العام أعالي البحار والفضاء الخارجي، رسالة ماجستير، جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة –، كلية الحقوق، الجزائر، ٢٠١٤.
٧٥. نفل، محمد قاسم، جريمة القرصنة البحرية، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية الحقوق، ٢٠١٣.
٧٦. نور، حسن عزيز، الإرهاب في القانون الدولي: دراسة قانونية مقارنة، رسالة ماجستير ، كلية القانون والسياسة ،الأكاديمية العربية في الدنمارك، ٢٠٠٧.
٧٧. هاجر، بومعروف، التنظيم القانوني لجريمة القرصنة البحرية، رسالة ماجستير، جامعة ابي بكر بلقايد – تلمسان، قسم العلومالقانونية والادارية، ٢٠١٤.
٧٨. هاشم، تغريد رامز، مضيق هرمز– دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٩.
٧٩. يوسف، محمد صبري، الجهود الدولية لمكافحة جريمة القرصنة البحرية، اطروحة دكتوراه، جامعة اسيوط، كلية الحقوق، ٢٠١٩.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

١. ابراهيم، سفيان ياسين، القرصنة في بحر الهند خلال العصر العباسي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد ١١، العدد ٢، ٢٠١٦.
٢. أبو حسن، ياسر، القرصنة البحرية في القرن الأفريقي وتداعيتها الأمنية على المنطقة العربية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية السعودية، المجلد ٣٤، العدد ٣٠، ٢٠١٨.
٣. ابوعابد، رؤوف سليمان، الدور الإسرائيلي في البحر الأحمر وخليج عدن: البواعث والمؤشرات، مجلة البحوث و الدراسات العربية، مصر، العدد (٦٢) ٢٠١٥.

٤. احمد، عبد الفتاح نور، الصومال ما بعد المرحلة الانتقالية، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، السنة السادسة عشر، العدد ٣٦، ٢٠١٣.
٥. أحمد، عبدالله، القرصنة البحرية، مجلة الأمن والحياة، الرياض، السعودية المجلد ٢٠، العدد ٢٢٧، ٢٠٠١.
٦. أحمد، عز الدين محمد، أبعاد السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي، مجلة الساتل، ليبيا، السنة الثانية، العدد الرابع، ٢٠٠٨.
٧. اسماعيل، اسراء احمد، حدود الارتباطات بين الامن القومي والجيو اقتصاد، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٦، العدد ٢٢٤، ٢٠٢١.
٨. الشكري، سمير هادي، الصراع سياسي في اليمن وتأثيرها على باب المندب، مجلة لاراك للفلسفة والعلوم الاجتماعية، المجلد ٢، العدد٤١، العراق، ٢٠٢١.
٩. امين، عادل، القرصنة في خليج عدن واخطارها على الأمن القومي اليمني والعربي، مجلة شؤون العصر، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، المجلد ١٣، العدد ٣٢، السنة الثالثة عشر، ٢٠٠٩.
١٠. بخوش، مصطفى عبد المجيد، القرصنة البحرية في خليج عدن الخلفيات والرهانات، مجلة المستقبل العربي، المجلد ٣٢، العدد ٣٦٩، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٩.
١١. برايج، حمزة، بوحنية قوي، الدولة الفاشلة في ليبيا واليمن وتداعياتها على الأمن في المنطقة العربية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية – المجلد السادس – العدد الاول، ٢٠٢٠.
١٢. بريك، أحمد محمد بن، محمد سالمين برقة، أهمية الجزر اليمنية في منطقة البحر الأحمر الجنوبية في الاستراتيجيات الدولية، مجلة كلية الآداب، مجلس كلية الآداب العدد ٤، جامعة عدن اليمن، ٢٠٠٧.
١٣. بنسديرة، مصطفى، الاخوان عروج وخير الدين، بين القرصنة والجهاد، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، المغرب، العدد ٢٣، ٢٤، ٢٠١٦.
١٤. بو زيدي، يحيى، القرصنة البحرية في خليج غينيا، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، السعودية، العدد ٤٧، السنة السابعة عشر، ٢٠٢١.

GGGGGGGGGGGGGG

١٥. بوبكر، بو خريسة، القرصنة والحركة المرابطيةاو غياب الحكم المركزي، مجلة الجامعة المغاربية، السنة الثانية، العدد الاول، ٢٠٠٧.

١٦. بودربالة، صلاح الدين، مواجهة القرصنة البحرية في اطار احترام القانون الدولي لحقوق الانسان، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، جامعة الجزائر، المجلد ٥٠، العدد ٢، ٢٠١٣.

١٧. بودربالة، صلاح الدين، موقف القانون الدولي من القرصنة البحرية، المجلة النقدية، كلية الحقوق، جامعة محمد بوقرة / بومرداس.

١٨. بورجي، عبد الله علي، الجزر اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن، مجلة قضايا خليجية، السنة الثانية، العدد، ٤، ١٩٩٩.

١٩. بوزيدي، عدنان، الدولة الفاشلة: دراسة في المفهوم والظاهرة، مجلة مدارات سياسية، المجلد الأول، العدد ٤، ٢٠١٨.

٢٠. بوعلام، بوسكرة، قرطي العياشي، تطور حرية أعالي البحار في ضوء أحكام القانون الدولي، مجلة الدراسات القانونية و السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، الجزائر، العدد الثاني، ٢٠١٥.

٢١. بوقج، فؤاد، اختصاص مجلس الامن في مكافحة القرصنة البحرية، مجلة طبنة للدراسات العلمية الاكاديمية، المجلد الخامس، العدد الاول، ٢٠٢٢.

٢٢. بوليتي، اليساندرو، حلف الناتو والامن البحري في الخليج العربي، مجلة دراسات، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، المجلد ٦، العدد ٢، ٢٠١٩.

٢٣. جاسم، حيدر زهير، رؤى استراتيجية لإستدامة الأمن الوطني، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية، جامعة بغداد، العدد الثالث والثمانون، ٢٠٢٠.

٢٤. جبر، جعفر، الوجه الجديد للإرهاب الدولي – أعمال القرصنة البحرية في الصومال ومستقبل الازمة القانوني والسياسي، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ١٢، ٢٠٠٩.

٢٥. جبر، وليد عبد، الأمن الإنساني والتنمية البشرية المستدامة، مجلة كلية الآداب، جامعة واسط، المجلد الاول، العدد ٦، ٢٠٠٩.

HHHHHHHHHHHHHH

٢٦. جميل، أحمد، عودة الدولة في السياسة الخارجية، مجلة آفاق المستقبل، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد الثالث، ٢٠١٠.

٢٧. الحاج، محمد علي، الجهود الدولية لمواجهة هجمات القرصنة قبالة سواحل الصومال وبحر العرب، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد الرابع، ٢٠١٤.

٢٨. حسنين، علي محمد، التصنيف الشرعي لجريمة القرصنة التجارية، مجلة العلوم الشرعية، السعودية، الرياض، العدد ٢٩، ٢٠١٣.

٢٩. حمايدية، طلال، الجهود الدولية والمحلية لمكافحة القرصنة البحرية الدولية، مجلة العلوم الانسانية، العدد ٤٥، ٢٠١٦.

٣٠. خاطر، مايا، الاطار القانوني لجريمة القرصنة البحرية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٧، العدد الرابع، ٢٠١١.

٣١. خالد، محمد علي واخرين، علاقة القرصنة البحرية بجريمة البغي، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، القاهرة، المجلد الرابع، العدد (٤٠)، ٢٠١٥.

٣٢. الخالدي، نائل محمد عبد الله، جريمة القرصنة البحرية، المجلة القانونية والقضائية، مركز الدراسات القانونية والقضائية، قطر السنة الرابعة، العدد الثاني، ٢٠١٠.

٣٣. الخضري، انور قاسم، اوضاع الصومال في القرن الافريقي وأثرها على الامن على اقليم البحر الاحمر، مجلة قراءات افريقية، العدد الثاني، ٢٠٠٥.

٣٤. دحام، محمود، اشكالية مفهوم الارهاب الدولي، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية، العدد ٤١، ٢٠١٩.

٣٥. رجب، ايمان أحمد، اللاعبون الجدد انماطوادوار الفاعلين من غير الدول في المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد١٨٧، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٨٧، ٢٠١٢.

٣٦. الرحمن، جمال عبد، امن البحر الأحمر في بيئة اقليمية ودولية متغيرة، مجلة دراسات افريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، العدد ٥٠، ٢٠١٣.

٣٧. الرشيدي، بدر دحيم، أثر القرصنة في العلاقات التجاريةبين موانئ الخليج العربي وشرق آسيا في العصر العباسي الثاني، مجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة، كلية الاداب، العدد ٢١، ٢٠١٤.

٣٨. زايد، علي زايد، القرصنة البحرية في القانون الدولي وتطبيقات الدول دراسة حالة الصومال، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠١٣.

٣٩. زراولية، فوزية، القرصنة الصومالية بين منطق اقتصاد الحرب والمنطق الاستراتيجي الإنساني الدولي، المجلة الجزائرية المجلة الجزائرية للأمن والتنمية العدد ٢، ٢٠١٢.

٤٠. الزروق، سعد، أمن البحر الأحمر ما بين مخاطر عمليات القرصنة وقضية التدويل، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، مصر، العدد ١٤٢، ٢٠١٣.

٤١. الزروق، سعد، تداعيات القرصنة البحرية قبالة سواحل الصومال اقتصادياً على دول العربية المطلة على البحر الأحمر دراسة مقارنة، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، العدد ١٤٢، ٢٠١٣.

٤٢. الزهر، عبد الغني جبران، النظام القانوني لأعالي البحار، مجلة القانون ؛ كلية الحقوق، جامعة عدن، العدد(١٥)، ٢٠٠٩.

٤٣. زيد، عبد الجليل، القرصنة البحرية في المحيط الهندي وتأثيراتها في الأمن الإقليمي في منطقة الخليج العربي ٢٠٠٨ – ٢٠١٢، مجلة رؤى استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، المجلد ١، العدد ١، ٢٠١٢.

٤٤. سالم، مها رحيم، شبكة الحماية الاجتماعية والعمل الإنساني في العراق في إطار السياسة الاجتماعية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد ، ٢٣ العدد ٤، ٢٠١٢.

٤٥. سعادي، محمد، تصدي مجلس الامن الدولي لجريمة القرصنة البحرية وتجاوز مناطق ارتكابها كركن من اركانالتجريمية الوارد في معاهد الامم المتحدة لقانون البحار لسنة ١٩٨٢، مجلة القانون والعلوم السياسية، معهد الحقوق والعلوم السياسية، المجلد ٦، العدد١، ٢٠٢٠.

٤٦. سعيود، ابراهيم، القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة القرصنة الايطاليةانموذجاً، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، العدد١١، ٢٠١١.

٤٧. السفاريني، بهاء الدين، القرصنة البحرية والتأمين، مجلة رسالة التأمين، الاتحاد الاردني لشركات التأمين، المجلد ١١، العدد ٣، ٢٠٠٨.

JJJJJJJJJJJJJJJ

٤٨. سلامة، جمال، الابعاد الدولية لمشكلة القرصنة وتأثيرها على أمن البحر الأحمر، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، المجلد ١٣، العدد ٤٨، ٢٠٠٩.

٤٩. سلمان، مصطفى إبراهيم، السياسة الأمريكية تجاه الصومال منذ العام٢٠٠١، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، السنة ١٥، العدد ٤٩، ٢٠٢١.

٥٠. سليمان، كريمة، القرصنة والجهاد البحري (خير الدين بربوسا وإخوانه) في شمال افريقيا، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ملحق المجلد ٧٧، العدد ٢، ٢٠١٧.

٥١. سليمان، منذر، دولة الأمن القومي وصناعة القرار الأمريكي: تفسيرات و مفاهيم، مجلة المستقبل العربي، المجلد ٢٨، لبنان، العدد٣٢٥، ٢٠٠٦.

٥٢. السويدي، سيف غانم، مفهوم القرصنة البحرية طبقاً لأحكام القانون الدولي: دراسة تطبيقية على ظاهرة القرصنة الصومالية، مجلة الامن والقانون، اكاديمية شرطة دبي، المجلد ١٨، العدد ١، ٢٠١٠.

٥٣. السيد، عبد الله جعفر، تجارة العرب في المحيط الهندي، مجلة الفيصل، العدد ٣٤٨ السعودية، ٢٠٠٥.

٥٤. السيد، هاني محمد، المحددات المؤثرة في إيرادات قناة السويس، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، القاهرة، العدد ٢، ٢٠١٨.

٥٥. السيد، جيهان محمد، اثر المستجدات العالمية والمحلية على إيرادات قناة السويس، المجلة المصرية التنمية والتخطيط، القاهرة، المجلد ٢٧، العدد٢، ٢٠١٩.

٥٦. شعبان، شريف، تأثير عمليات القرصنة البحرية الصومالية وانعكاساتها على أمن البحر الأحمر والأمن القومي العربي، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، العدد ١٣٨، ٢٠٠٩.

٥٧. شعبان، ياسر عواد، جريمة الارهاب البحري، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية و السياسية، جامعة كركوك، المجلد ٦، العدد ٢٣، ٢٠١٧.

٥٨. شلال، مازن حميد، الارهاب العالمي واثره في الامن الوطني، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد ٥٦، ٢٠١٩.

٥٩. الصادق، جراية، تحوّلات مفهوم الأمن في ظلّ التهديدات الدوليّة الجديدة، مجلة العلوم القانونية والسياسية"، جامعة الشهيد حمة الخضر بالوادي، الجزائر، العدد ٨، ٢٠١٤.

KKKKKKKKKKKKKK

٦٠. صاغور، هشام، الامن: دراسة مفاهيمية في ضوء الاتجاهات النظرية، مجلة القانون، العدد ٧، ٢٠١٦.

٦١. صكب، نور علي، الأمن الوطني العراقي في ظل الاختراق السيبراني (امن المعلومات) ، مجلة كلية القانون العلوم السياسية، العراق، العدد الحادي عشر، ٢٠٢١.

٦٢. الضراسي، لارا، موفق محمد، ظاهرة القرصنة البحرية تهدد أمن الممرات المائية وحركة التجارة الدولية، مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية، الإمارات العربية المتحدة، العدد ٤٩١، ٢٠١١.

٦٣. طالب، سنان، الاستثناءات العرفية والاتفاقية على اختصاص دولة العلم في البحار العالية والغاية منها، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الاول، ٢٠١٨.

٦٤. طاهر، أحمد، أزمة القرصنة الصومالية بين المخاطر التداعيات و حساسات المعالجة على أمن المنطقة، مجلة شؤون خليجية، العدد٥٥، ٢٠٠٨.

٦٥. طاهر، محمد جبريل بن، الامنالانساني في ليبيا الواقع والتحديات، مجلة مدارات سياسية، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠٢١.

٦٦. طي، محمد، الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الان، ط١، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، سلسلة دراسات وتقارير، العدد التاسع عشر، ٢٠١٩.

٦٧. ظاهر، سعدون شلال، ظلال جواد كاظم، الأهمية السياسية للموقع الجغرافي للعراق، مجلة البحوث الجغرافية، العدد السابع، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦.

٦٨. عامر، مها بنت علي بن، القرصنة الانكليزية ضد السفن الهندية وأثرها في شركة الهند الشرقية خلال القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد ١٦٣، ٢٠١٦.

٦٩. العاني، عبد الرحمن، تحول الطريق التجاري من الخليج العربي الى البحر الأحمر وأزدهار عدن، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، العدد ٢٨، ١٩٨٠.

٧٠. عبد الرزاق، عبد الوهاب، خطف السفن بين السياسة والقانون، مجلة الامن والحياة، جامعة نايف للعلوم الامنية، السعودية، المجلد ٣٠، العدد ٣٤٢، ٢٠١٠.

٧١. عبد السلام، محمد، كيف تتعامل الدول مع التهديدات المتصاعدة للأمن البحري، مجلة اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي، العدد ٣٠، ٢٠١٩.

٧٢. عبد الشافي، عصام، مستقبل الصومال بعد استكمال بناء المؤسسات (الآفاق والتحديات)، مجلة قراءات افريقية، العدد الخامس عشر، المنتدى الاسلامي، السودان، ٢٠١٣.

٧٣. عبد الكريم، هشام، استراتيجية التدخلات الأجنبية في منطقة القرن الافريقي وتأثيرها على الحركات السياسية والأمنية للتوازن الإقليمي، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، الجزائر، العدد ٢، ٢٠١٢.

٧٤. عبدالقادر، فاطمة محمد، التكييف القانوني لجريمة القرصنةالبحريةواركانها من منظور القانون الدولي، المجلة الدولية للبحوث الاكاديمية، العدد الاول ٢٠١٢.

٧٥. عبدالكاظم، ستار علك، المقاومة الوطنية لقبائل القواسم ضد الغزو البريطاني في منطقة الخليج العربي ١٧٧٨– ١٨٢٠، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، العراق، المجلد الاول، العدد ١٥، ٢٠١٣.

٧٦. عبدالمجيد، ابكر علي، اثر النزاعات المسلحة على مبدأ حرية أعالي البحار في ظل المتغيرات الدولية، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، الجزائر، المجلد ١، ٢٠٢١.

٧٧. عبدالوهاب، زكريا، احمد محمد، دور القانون الدولي في مكافحة جريمة القرصنة في اعالي البحار، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية، المجلد ٦، العدد ١٨.

٧٨. عبيد، أخلاص، جريمة القرصنة البحرية واثارها الاقتصادية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد ١٣، جامعة باتنة – الحاج لخضر، ٢٠١٨.

٧٩. عثمان، شوقي عبد القومي، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١.

٨٠. عرفة، خديجة، المبادرة السعودية لأمن البحر الاحمر وخليج عدن، مجلة دراسات، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية الدولية والطاقة، المجلد ٦، العدد ٢، ٢٠١٩.

٨١. عرفة، خديجة، مضيق باب المندب وتحديات أمن الطاقة، مجلة دراسات، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية الدولية والطاقة، المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠١٨.

٨٢. العشماوي، إبراهيم، مصيدة السفن في البحر، مجلة الأهرام العربي، العدد ٢٤٥، ٢٠٠٨.

MMMMMMMMMMMMMM

٨٣. العقباوي، شهباز، البحر الأحمر تزايد صراع المصالح وتراجع ثقافة المنافع، مجلة آراء حول الخليج، العدد ١٢٧، مركز الخليج للأبحاث، جدة، ٢٠١٨.

٨٤. العلاق، سعد مزهر، مفهوم الأمن القومي، المجلة العسكرية، جامعة الدفاع للدراساتالعسكرية، العدد الأول، ٢٠١٧.

٨٥. علو، أحمد، نقاط الاختراق العالمية، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة زيان عاشور، الجزائر، العدد ٣٢٨، ٢٠١٢.

٨٦. علي، زمن كريم، مهند عبد الواحد، مستقبل التوازنات الاقليمية في منطقة المحيط الهندي و تأثيرها في الأمن الآسيوي، مجلة الآداب، العراق، ملحق ٢، العدد ١٣٥، ٢٠٢٠.

٨٧. علي، علي السيد حسين، القرصنة البحرية في العصر العثماني، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، المجلد الثاني، العدد ٣٨، ٢٠١٤.

٨٨. عمار، رضوى، اشكال القوة الجيو – اقتصادية في السياسات الدولية، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٦، العدد ٢٢٤، ٢٠٢١.

٨٩. عمراني، نادية، الجهود الدولية والاقليمية لمكافحة جريمة القرصنة البحرية، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، الجزائر، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠١٥.

٩٠. عمراني، نادية، القرصنة البحرية وتمييزها عن الاعمال المشابهة لها، جلة. البحوث والدراسات القانونية والسياسية، جامعة البليدة، العدد ٦، ٢٠١٣.

٩١. عودة، جهاد عبد الملك وآخرون، الفواعل العنيفة من غير الدول رؤية استطلاعية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد ٣١، العدد ٣، جامعة حلوان، ٢٠١٧.

٩٢. عويد ، بشار محمد، إيران الموقع الجغرافي والتطلعات الجيوبولتيكية الجديدة في منطقة الخليج العربي مع إشارة خاصة للعراق، مجلة الاستاذ، المجلد الأول، العدد ٢١٠، ٢٠١٤.

٩٣. عيسى، حياة بن، التهديدات البحرية الراهنة وجهود مكافحتها، المجلة الجزائرية للقانون البحري و النقل، جامعة ابي بكر بن بلقايد، تلسمان، العدد الاول، ٢٠١٤.

٩٤. العيسى، طلال ياسين، السيادة بين مفهومها التقليدي والمعاصردراسة في مدى تدويل السيادة في العصر الحديث، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٦، العدد الاول، ٢٠١٠.

NNNNNNNNNNNNNN

٩٥. غازي، فيصل، أعمال القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية في ضوء القانون الدولي، مجلة الجامعي، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، العدد ١٩، ٢٠١٠.

٩٦. فايز، فاتن، مكافحةالقرصنة البحرية في منطقة القرن الافريقي من منظور مدرسة كوبنهاجن للأمن، مجلة شؤون استراتيجية، العدد التاسع، ٢٠٢١.

٩٧. فتيني، حيدر قاسم، القرصنة البحرية بين الماضي والحاضر انعكاساتها على أمن البحر الأحمر وخليج عدن / دراسة قانونية، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، المجلد ١٠، العدد ٣٩، ٢٠١٨.

٩٨. فرج، انور محمد، الفاعلون من غير الدول والدولة الفاشلة دراسة من منظور القرون الوسطى الجديدة في الشرق الاوسط، مجلة دراسات قانونية وسياسية، جامعة سليمانية، السنة الخامسة، العدد الأول، ٢٠١٧.

٩٩. فلفلي، منى إلهام، جرائم القرصنة البحرية والسطو المسلح قبالة السواحل الصومالية، مجلة التواصل في الاقتصاد والإدارة والقانون، جامعة باجي مختار عناية، الجزائر، العدد ٢، ٢٠١٨.

١٠٠. فلهوم، محمد احمد، الواقع الجغرافي لجزيرة سقطرى، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد ٤٣، مصر، ٢٠٠٥.

١٠١. فهمي، عبد القادر محمد، في مفهوم الامن القومي والامن القومي العربي، مجلة الأمن القومي، العراق، العدد٣، السنة العاشرة، ١٩٨٨.

١٠٢. قدوري، الطاهر، مسألة القرصنة أو الجهاد البحري في الغرب الإسلامي، مجلة كان التاريخية، المغرب، العدد٤٣، ٢٠١٩.

١٠٣. كواندرج، روجي، قراصنة سلا، ترجمة:محمد العربي، مجلة جامعة محمد الخامس المغرب، العدد ٣٦، ١٩٨٦.

١٠٤. كواندرو، روجي، قراصنة سلا – ٢، ترجمة: محمد حمود مجلة جامعة محمد الخامس، العدد٣٧، المغرب، ١٩٨٧.

١٠٥. كيطان، وسام علي، الأهمية الجيوبولتيكية لجزر حنيش وتأثيرها على امن الملاحة الدولية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣٩، ٢٠٢١.

OOOOOOOOOOOOOO

١٠٦. كيوان، مأمون، ظاهرة القرصنة البحرية: النشأة والمسار والاخطار، مجلة شؤون عربية، القاهرة، العدد ١٣٨، ٢٠٠٩.

١٠٧. لطالي، مراد، الامنالانساني ضمانة اساسية لأمن الدولة، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، جامعة محمد بو ضياف، العدد الخامس، ٢٠١٧.

١٠٨. مجموعة مؤلفين، الارهاب والقرصنة والبحرية، مجلة الامن والحياة، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، المجلد ٢٦، العدد ٢٩٥، ٢٠٠٧.

١٠٩. محمد، أبو بكر فضل، امن الساحل الأفريقي، مجلة القلزم للدراسات الإنسانية والسياسية والقانونية، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر، العدد الأول، ٢٠٢٠.

١١٠. محمد، جلال الدين، القرن الافريقي، مجلة قراءات افريقية العدد الاول، ٢٠٠٤.

١١١. محمد، خالد علي، احمد فلاح، الامن الوطني المفهوم والابعاد النظريات، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ملحق العدد ١٣٣، ٢٠٢٠.

١١٢. محمد، فيان احمد، الممرات المائية وامن الطاقة العالمي مضيق هرمز انموذجاً، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٠٨، ٢٠١٤.

١١٣. محمد، مرتضى عبد الرحيم، أحكام القرصنة في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)، مجلة البيان، مصر، العدد ١٣، ٢٠١٣.

١١٤. محمد، منجد عباس، سيدة يوسفالطريفي، الآثار الاقتصادية للقرصنة البحرية (دراسة حالة منطقة البحر الأحمر والقرن الأفريقي ٢٠٠٦-٢٠١٠ م)، مجلة جامعة البحر الاحمر، السودان، العدد الثاني، ٢٠١٢.

١١٥. محمود، مريم، المنطق الجيو- اقتصادي بين الواقعية والنيوليبرالية، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٦، العدد ٢٢٤، ٢٠٢١.

١١٦. محيالدين، خولة، امل يازجي، الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٨، العدد٢، ٢٠١٢.

١١٧. المريخي، سيف، القرصنة في الخليج العربي والبحر الاحمروالمحيط الهندي، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مصر، العدد ٥٩، ٢٠٠٨.

١١٨. المسلماني، باسم، المجاعة في الصومال وصراع الداخل والخارج، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، السعودية، العدد العاشر، ٢٠١١.

PPPPPPPPPPPPPP

١١٩. مشايخ، محمد، الامن القومي العربي، مجلة افاق عربية، العراق، بغداد، العدد ٣، السنة الخامسة عشر، ١٩٩٠.

١٢٠. معلم، عبد القادر، الأزمة الصومالية وأثرها على أمن البحر الأحمر والمحيط الهندي، مجلة القلزم للدراسات السياسية والقانونية، مركز بحوث ودراسات حوض البحر الأحمر، السودان، العدد ٢، ٢٠٢٠.

١٢١. المنكوشي، عبد العباس فضيخ، الاهميةالموقعيةالجيوبولتيكية لجزيرة سقطرى، مجلة الجمعية الجغرافية، الجزء الاول، العدد ٦٩، ٢٠١٣.

١٢٢. مهنة، مشتاق طالب، النظام القانوني الدولي لمضيق باب المندب، مجلة التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية، المجلد ١٣، العدد ٥٢، جامعة بابل، ٢٠٢١.

١٢٣. موسى، ميساء سعيد، الاختصاص بمكافحة جريمة القرصنة البحرية، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، العدد ٦٧، المنصورة، مصر، ٢٠١٨.

١٢٤. نايف، حنان، التعاون الدولي لمكافحة القرصنة البحرية، مجلة الشريعة والقانون، العدد ٧٢، ٢٠١٧.

١٢٥. نبيل، لويس، دور المنظمات الدولية في مكافحة القرصنة البحرية، مجلة المنار للبحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد ٥، ٢٠١٨.

١٢٦. نصرت، سيف، فواعل النظام الدولي الجديد في القرن الـ ٢١، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ١١، ٢٠١٧.

١٢٧. الهباس، خالد نايف، الامن القومي العربي في منطقة البحر الاحمر، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد والإدارة، العدد. المجلد ٢٧، العدد ١، ٢٠١٣.

١٢٨. هديل، طه حسين عوض، القرصنة البحرية في اليمنفي العصر الإسلامي، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث، اليمن، العدد ١٤، ٢٠١٢.

١٢٩. الهيتي، صبري فارس، الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر وأثرها على الأمن القومي العربي ، مجلة آفاق عربية، العراق، العدد ٩، ١٩٨٩.

١٣٠. هيئة التحرير، الأمن الوطني المفهوم والابعاد والمرتكزات، مجلة درع الوطن، مديرية التوجيه المعنوي، الإمارات العربية المتحدة، العدد٥٠٢، ٢٠١٣

QQQQQQQQQQQQQQ

١٣١. هيئة التحرير، القرصنة البحرية تحدٍ عالمي متجدد / جهود امارتية حثيثة لمكافحة القرصنة البحرية، مجلة درع الوطن، مديرية التوجيه المعنوي، الامارات العربية المتحدة، العدد ٤٨٩، ٢٠١٢.

١٣٢. وهبان، أحمد محمد، اتجاهات تحليل ظاهرة الإرهاب والاصول التاريخي، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد ١٩٩، السنة ٥١، ٢٠١٥.

١٣٣. وهيبة، زبيري، صاش ليشهب، الالتزامات الدولية والداخلية لاعمال الحق في الغذاء في القرن الافريقي / دراسة حالتي الصومال واثيوبيا، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عباس لغرور / خنشنة، ٢٠٢٢.

١٣٤. ياسر، عمر طيباوي، رابحي لخضر، علاقةالقرصنة والبحرية بالإرهاب، مجلة الحقوق والحريات، جامعة محمد لخضر– بسكرة، المجلد١٠، العدد ١، ٢٠٢٢.

١٣٥. ياسين، طالب، الشركات العسكرية والأمنية الخاصة ودورها كفاعل مؤثر في العلاقات الدولية، مجلة حوليات، جامعة الجزائر، العدد ٣٢، ٢٠١٨.

١٣٦. يسري، هدير خالد، اثر التنافس الجيو – اقتصادي على التكامل الاقتصادي، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٦، العدد ٢٢٤، ٢٠٢١.

١٣٧. اليمني، محمد بن عبد العزيز، القرصنة البحرية(دراسة فقهية مقارنة)، المجلة العربية للدراسات الأمنية السعودية، المجلد٢٨، العدد ٥٥، ٢٠١٢.

رابعاً: الندوات والمؤتمرات:

١. اميلي، حسن، مسألة الجهاد البحري بين القرصنة المشروعة ولصوصية البحر، اعمال ندوة البحر في تاريخ المغرب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٩٦.

٢. البلوي، عواد بن عبد، القرصنة البحرية برؤية المملكة العربية السعودية، الندوة الدولية الثالثة لإدارة الكوارث البحرية، المديرية العامة لحرس الحدود، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١.

٣. الحسيني، محمد، الإرهاب مظاهره وأشكاله وفقاً للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، السجل العلمي موقف الاسلام من الارهاب، الرياض، المجلد الاول، ٢٠٠٤.

٤. دور الحضارم في عدن عبر التاريخ، المؤتمر العلمي الثاني المنعقد في ٨ أبريل ٢٠١٩، ط١، دار الوفاق، الرياض، ٢٠٢٠.

RRRRRRRRRRRRRR

٥. زيد، عبد الجليل، ازمة عجز الدولة وخطر انهيارها / حالة الصومال، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية:ازمة الدولة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢.
٦. مجموعة مؤلفين، اليمن والعالم: تفاعل اليمن والعالم في العقد الأخير من القرن العشرين، وقائع ندوة اليمن وحرب الخليج، جامعة ميشيغان، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠١.

خامساً: المراكز

١. احمد، محمد جابر وآخرون، النزاعات الاهلية العربية العوامل الداخلية والخارجية،، مركزدراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠.
٢. اونوها، فريدوم، القرصنة والامن البحري في خليج غينيا نيجريا انموذجاً، ترجمة الحاج ولد ابراهيم، مركز الجزيرة للدراسات والبحوث الاستراتيجية، قطر، ٢٠١٢.
٣. بيرك، بول، التهديد الارهابيللامن البحري لدولة الامارات العربية المتحدة، ط١، مركز الاماراتللدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١١.
٤. التلاوي، احمد، أمنبابالمندبوسياساتالمحاورالجديدة في البحرالأحمر، مركز سام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٦.
٥. الحلو، صادق ياسين، القرصنة، مركز عيسى الثقافي، المجلد ٦، العدد ١٢، البحرين، ١٩٨٨.
٦. خميس، خلود محمد، ازمة القرصنة والتدخل الامريكي في الصومال، المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العددالثامن، ٢٠٠٩.
٧. خميس، خلودمحمد، الدورالدولي في تأزم الصراع في منطقة القرنالافريقي،، الملفالسياسي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٦٥، ٢٠١٠.
٨. خميس، خلود محمد، الموقف الاقليمي والدولي من القرصنة في منطقة القرن الافريقي، الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٧٨، ٢٠١٠.
٩. الذهب، علي، التهديداتالأمنية غيرالتقليدية غربيالمحيطالهنديوخليجعدن، ط١، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢١.
١٠. روبنسون، بول، قاموس الامن الدولي، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٩.

SSSSSSSSSSSSSS

١١. الزيات، محمد صفوت، القرصنة في القرن الافريقي تنامي التهديدات وحدود المواجهات، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٤.

١٢. ساكوجا، فيجاي، القرصنة في خليج عدن وبحر العرب. ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الامارات، ابو ظبي، ٢٠١٤.

١٣. سعادي، محمد، القرصنة البحرية بين محاولة التصدي لها والعجز عن محاكمتها، المركز الديمقراطي المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٢.

١٤. سلام، سميرة، تهديدات الامنالانساني في البلدان العربية، ط١، المركزالديمقراطيالعربي، برلين، ٢٠٢٠.

١٥. سلطان، محمد سيد، الامن البحري ومكافحة القرصنة: المتطلبات الامنية والاستجابات الدولية نحو نهج مشترك لمكافحة القرصنة البحرية، مركز القانون وحقوق الانسان للدراسات، مصر، ٢٠١١.

١٦. الشبيب، قصي كامل صالح، اهمية مضيق باب المندب في التاريخ الحديث والمعاصر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٤.

١٧. الشجيري، رنا علي، القرصنة في خليج عدن والسواحل الصومالية، أوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، السنة العاشرة، العدد١٧١، ٢٠٠٨.

١٨. الشقحاء، فهد بن محمد، الامن الوطني تصور شامل، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايفالعربية للعلومالأمنية، الرياض، ٢٠٠٤.

١٩. عبدالكريم، اياد، القرصنة ومستقبلالبحرالاحمر، الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٥٣، ٢٠٠٩.

٢٠. عبيد، منى حسين، ظاهرة القرصنة اسبابها وتداعيتها، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٧٨، ٢٠١٠.

٢١. فياض، هاشم نعمة، نيجيريا: دراسة في المكونات الاجتماعية والاقتصادية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٦.

٢٢. قايد، بهجت عبد الله، مفهوم القرصنة البحرية واشكالها في العصور القديمة والحديثة، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٠.

TTTTTTTTTTTTTT

٢٣. كاظم، سماح نجم، دور الشركات الامنية والعسكرية الخاصة في الشرق الاوسط، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، ٢٠٢١.

٢٤. محمود، محمود شريف، تأثير القرصنة في المسألة الصومالية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠٠٨.

٢٥. مرعي، ايمان، قراصنة الصومال بين عجز ومواجهة الخارج، مركز الاهرام للدراسات السياسية، ملف الاهرام السياسي، العدد ١٦٦، القاهرة، ٢٠٠٨.

٢٦. مطر، علي ابراهيم، سلامة الملاحة الدولية وحقحماية المياهالإقليمية في ضوءالقانونالدولي، مركز الدراسات والبحوث السياسية والقانونية، بيروت، ٢٠١٩.

٢٧. المولود، سداد، الموقف الدولي من القرصنة في السواحل الصومالية وخليج عدن وتداعياتها على امن البحر الاحمر، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٥٣، ٢٠٠٩.

٢٨. ميرفي، مارتن، الاستجاباتالأمنية للقرصنة في جنوبشرقآسياوغربإفريقياوالصومال، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٤.

٢٩. نصرالدين، ابراهيم، القرصنة في الصومال، تهديدات للتجارة العالمية واذكاء الحروب المحلية، المعهد الملكي للشؤون الدولية (شاثام هاوس)، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، مصر، ٢٠٠٨.

٣٠. نقرة، التهامي، القرصنة البحرية والامن العربي، المركزالعربيللدراسات الامنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٠.

٣١. هايوود، روبرت، روبرتاسبيفاك، القرصنة البحرية، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٤.

٣٢. الهيتي، صبري فارس، الأهمية الجغرافية لمضيقبابالمندب في الملاحة البحرية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بغداد، ١٩٨١.

٣٣. الوحيشي، احمد سالم، نحونهجمشتركللأمنالبحري، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٤.

٣٤. اليمن والقاعدة، سلسلة تقرير موقف،، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٢.

UUUUUUUUUUUUUU

سادساً: التقارير

١. ازمة سوء التغذية في الصومال، منظمة اطباء بلا حدود، المكتب الاقليمي لمنظمة اطباء بلا حدود، دار الغرير للطباعة والنشر، الامارات العربية المتحدة، ابو ظبي، ٢٠١١.

٢. اعدادالانتربول برنامجاً فعالاً ومستداماً لمكافحة القرصنة، قرار الدورة الـ ٨٠ للجمعية العامة، هانوي، ٣١ اكتوبر – ٣ نوفمبر ٢٠١١، رمز الوثيقة ٠٩ – RES – ٢٠١١ –AG.

٣. الامم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة الخامسة والستون، تقرير الأمين العام، رمز الوثيقة A/٦٥/٦٩، ٢٠١٠.

٤. الامم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الامين العام المقدم عملاً بقرار مجلس الامن ١٩٥٠ (٢٠١٠)، ٦٦٢ / ٢٠١١ /S.

٥. الامم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام المقدم عملاً بقرار مجلس الأمن ١٨٤٦(٢٠٠٨) رمز الوثيقة S/٢٠٠٩/٥٩٠.

٦. الامم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الامين العام عن الحالة فيما يتعلق بالقرصنة والسطو المسلح في عرض البحر قبالة السواحل الصومالية، بتاريخ ٢١/ اكتوبر / ٢٠١٣، رقم الوثيقة ٦٢٣، ٢٠١٣ S، نيويورك.

٧. التقرير الاستراتيجي اليمني ٢٠٠٢، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، دار المجد، صنعاء، ٢٠٠٢.

٨. التقرير الاستراتيجي اليمني ٢٠٠٨، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، صنعاء، ٢٠٠٨.

٩. التقرير الاستراتيجي اليمني ٢٠٠٩، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، دار المجد، صنعاء، ٢٠٠٩.

١٠. التقرير الاستراتيجي اليمني ٢٠١٠، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، دار المجد، صنعاء، ٢٠١٠.

١١. تقرير رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي عن الوضع في الصومال، الاتحاد الافريقي، اديسآبابا، ٢٠٠٩.

١٢. حالة اسواق السلع الزراعية / التجارة والامن الغذائي / تحقيق توازن افضل بين الأولويات الوطنية والصالح العام، منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة FHO، روما، ٢٠١٥ – ٢٠١٦.

١٣. مجلس الأمن، الامم المتحدة، السنة السابعة والستون الجلسة ٦٨٦، ٢٠١٢، رقم الوثيقة S/PV. ٦٨٦٥ (Resumption ١).

١٤. مجلس الأمن، الامم المتحدة، تقرير الأمين العام المقدم بقرار مجلس الأمن ١٨٩٧ (٢٠٠٩)، رمز الوثيقة S/٢٠١٠/٥٥٦.

١٥. مجلس الأمن، الامم المتحدة، تقرير الأمين العام المقدم عملاً بقرار مجلس الأمن ٢٠٢٠ (٢٠١١)، رمز الوثيقة S/٢٠١٢/٧٨٣.

١٦. مجلس الأمن، الامم المتحدة، تقرير الأمين العام عن الحالة فيما يتعلق بالقرصنة والسطو المسلح في عرض البحر قبالة السواحل الصومالية رقم الوثيقة S/٢٠١٣/٦٢٣.

١٧. مجلس الأمن، الامم المتحدة، تقرير الأمين العام عن الخيارات الممكنة للمساعدة في بلوغ هدف محاكمة وسجن الاشخاص المسؤولين عن ارتكاب اعمال بالقرصنة والسطو المسلح قبالة السواحل الصومالية، رقم الوثيقة S/٢٠١٠/٣٩٤.

١٨. مجلس الأمن، الامم المتحدة، رسالة مؤرخة ٢٣/آذار / ٢٠١٢ موجهة من الامين العام الى رئيس مجلس الامن، رقم الوثيقة S/٢٠١٢/١٧٧.

١٩. مجلس الأمن، التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن لعام ٢٠١٦، تقرير / S/ ٢٠١٧ /٨١، بتاريخ ٣١ يناير، ٢٠١٧.

٢٠. مجلس الأمن، التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن لعام ٢٠١٨، تقرير s / ٢٠١٩ ٢٥,٨٣، يناير، ٢٠١٩.

٢١. مجلس الأمن، القرار (٢٠٢٠) (٢٠١١) الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته ٦٦٦٣ المعقودة في ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١١، رقم الوثيقة S/RES/٢٠٢٠(٢٠١١).

٢٢. مجلس الأمن، تقرير الامين العام عن حماية الموارد الطبيعية والمياه الصومالية، S/٢٠١١/٦٦١ بتاريخ ٢٥/ اكتوبر/٢٠١١

٢٣. مجلس الأمن، تقرير الرصد المعني بالصومال وارتيريا لعام ٢٠١٧ عملاً بقرار مجلس الأمن ٢٣١٧ (٢٠١٦) بتاريخ ٦ نوفمبر ٢٠٧٧ (٢٠٧٧ / s / ٩٢٥).

٢٤. مجلس الأمن، تقرير المستشار الخاص للأمين العام المعني بالمسائل القانونية المتصلة بالقرصنة قبالة السواحل الصومالية، وثائق الامم المتحدة، رقم الوثيقة S /٢٠١١/٣٠ بتاريخ ٢٥/ كانون الثاني/ ٢٠١١.

٢٥. مجلس الأمن، تقرير منسق الامم المتحدة المقيم ومنسق الشؤون الانسانية في الصومال، المقدم عملاً بقرار مجلس الأمن رقم ١٩١٦ سنة ٢٠١٠، رمز الوثيقة S/٢٠١٠/٥٨٠.
٢٦. محمود ابو العينين، تدهور الاوضاعالانسانية للشعب الصومالي مع استمرار الصراع، معهد البحوث والدراسات الافريقية، التقرير الاستراتيجي الافريقي، الاصدار الخامس، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨.

سابعاً: شبكة المعلوماتالدولية (الانترنت):

١. ابعاد الامن الوطني، موقع موسوعة مقاتل من الصحراء، على الرابط: https://www.moqatel.com
٢. الاتفاقبشأنتبادلالمعلوماتبينالإنتربولومنظمة حلفشمالالأطلسييعززالتحقيقات في أعمالالقرصنة البحرية، موقع الانتربول، ٩مايو/ ٢٠١٢ على الرابط:https://www.interpol.int
٣. اجتماععربيبينتهيمنصياغة مشروعبرتوكوللمكافحة القرصنة البحرية والسطو المسلح، وكالة انباء السعودية ، ٢٠١٦/٨/١٠على الرابط:http://www.spa.gov.salviewstory.php
٤. احمد الزبيدي، القرصنة البحرية وتداعيتها على الامن القومي اليمني، جريدة ٢٦ سبتمبر، العدد ١٤٩٤، ٢٠١٠، موقع جريدة ٢٦ سبتمبرعلى الرابط https://www.٢٦sep.org
٥. احمد صفوت، الغنائم البحرية، مجلة المحاماة – العددالأول، السنة الحادية والثلاثون، مصر، على الرابط:https://www.ahmedazimelgamel.blogspot.com
٦. احمد علو: القر صنة الصومالية وخلفيات نشوئها، مجلة دراسات وأبحاث، العدد ٢٨٤، ٢٠٠٩ على الرابط:https://www.lebarmy.gov.lb
٧. احمد علو، القرصنة بينالعصورالقديمة وعصرالتكنولوجيا، مجلة الجيشاللبناني، العدد ٢٨٣، ٢٠٠٩، على الرابط:https://www.yasour.org
٨. احمد فوزي سالم، القرصنة تاريخمنأساطيرالسطووالخروجعنالقانون، موقع نون بوست، ٢٠٢٠، على الرابط:https://www.noonpost.com
٩. احمد وائل ممدوح، شركاتأمنبريطانية تعملسمساراًلقراصنة الصومال، صحيفة اليوم السابع، ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٨، على الرابط:https://www.youm٧.com

XXXXXXXXXXXXXXX

١٠. ارض الصومال تقوم بإقرار قوانين جديدة تظهر عزمها على محاربة القرصنة، ٢٢ شباط ٢٠١٢، على الرابط:https://www.ara.reuters.com

١١. استكشاف وانتاج النفط في اليمن، رئاسة الجمهورية اليمنية، المركز الوطني للمعلومات، على الرابط:https://www.yemen-nic.info

١٢. اسعد حمود السعدون، الامن البحري.... مقاربة في المفاهيم والمرئيات، موقع جريدة اخبار الخليج على الرابط:https://www.akhbar- alkaleej.com

١٣. الاممالمتحدة، اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢، المواد (١٠١، ١٠٢، ١٠٣): موقع الاممالمتحدة:https://www.UN.org.

١٤. الاممالمتحدة، اتفاقية جنيفلأعاليالبحارعام ١٩٥٨، المواد (١٥ – ١٦ – ١٧) موقع الامم المتحدة على الرابط:https://www legal.un.org .

١٥. انباء عن دور اسرائيلي في اختطاف السفينة الروسية، موقع عربي BBC NEWS على الرابط https://www.bbc.com:

١٦. اين يقع بحرالعرب، موقعمعلومات، علىالرابط:https://www.ar.tatube.net

١٧. بحرالعرب، موقعمعلوماتعلىالرابط:https://www.almalomat.com

١٨. برنامجالأغذية العالميواليمنيوقعاناتفاقية منأجلالاستجابة العاجلة لارتفاعأسعارالأغذية، موقع الاممالمتحدة، ٢٧/كانون الثاني، ٢٠٠٩ على الرابط:https://www.news.un.org.

١٩. برنامجالأغذية العالميطلقعملية طارئة لمساعدة اليمنيينالمتأثرينبارتفاعأسعارالغذاء، الامم المتحدة، موقع برنامجالأغذية العالمي، ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٨، على الرابط:https://www.news.un.org

٢٠. بروتوكول قمع الاعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية عام ٢٠٠٥،:موقعالاممالمتحدة على الرابط:https://www.sherloc.org

٢١. بسبب القرصنة الامن القومي اليمني في خطر، موقع منتدى الاخبار العربية والعالمية، ٢٠٠٨/١١/٢١ على الرابط:https://www.dhal٣.com

٢٢. بعثة باكستانية متعددة الجنسيات لمكافحة القرصنة البحرية، ١ يونيو ٢٠٢١ على الرابط:https://www.path-magazine.com

YYYYYYYYYYYYY

٢٣. التعاون البحري مع الدول الشريكة يضمن محيطاًهندياً وبحراً عربياً أكثر أمناً، ٢٥ أكتوبر ٢٠١٩ على الرابط:.https://www.path-magazine.com

٢٤. تهاني عثمان، المجاعة في القرن الافريقي/ خوف وتطمينات ومعالجات، على الرابط:http://www.sudaress.com

٢٥. الجريمة المنظمة غير الوطنية، موقع مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في شرق افريقيا، على الرابط:https://www.unodc.org

٢٦. حسن ابو طالب، أمن البحر الاحمر مرة اخرى، ٢٠٠٨ على الرابط:https://www.gate.ahram.org.eg

٢٧. حمدي السيد، القرصان والضحية، جريدة العالم اليوم، ١٢/١٦/ ٢٠٠٨ على الرابط:https://www.alalamelyoum.com

٢٨. خليج عدن، على الرابط:

kiwikx.campusafrica,gos,orange.comhttps://www.zims-ar

٢٩. خير راغب، عشرة مناطقمتأثرة بالقرصنة البحرية حولالعالم، مقال منشور على المقع المصري اليوم، ٢٠٢٠ على الرابط:https://www.almasryalyoum.com

٣٠. رحاب سيد كامل، الأبعادالسياسية والقانونية لموقفإيرانتجاهقضاياالأمنالإقليمي في القرنالإفريقي، المركزالعربي للبحوث والدراسات ، ١١ مارس ٢٠٢٠ على الرابط:http://www.acrseg.org

٣١. روجر ميدلتون، القرصنة في الصومال تهدد التجارة العالمية وتغذي الصراعات المحلية، العدد الاول، ترجمة: مجلة قراءات افريقية، العدد الثالث، ديسمبر ٢٠٠٨، على الرابط https://www.aluk٤h.net

٣٢. روجر ميدلتون، القرصنة في الصومال تهددالتجارة العالمية وتغذيالصراعاتالداخلية ترجمة: محمد الزواوي، مركز بحوث مقديشو للبحوث والدراسات ، ٢٠١٣، على الرابط https://www.mogadisucenter.com

٣٣. رئيس هيئة الأركان البحرية الباكستانية: مكافحة التهديدات البحرية تتطلب جهوداً تعاونية، ١٧/فبراير/٢٠١٩على الرابط:https://www.shabiba.com

٣٤. سميحة ناصر خليف، على الرابط:https://www.mawdoo٣.com

ZZZZZZZZZZZZZZ

٣٥. سناء نسراتي، مفهوم الجيواقتصادية، موقع الحوار المتمدن، العدد: ٣٨٠٧، ٢٠١٢ على الرابط:https://www.ahewar.org

٣٦. صحيفة راي اليوم، سفينة حربية بريطانية تصادرمخدراتلتمويلالجماعاتالارهابية في بحرالعرب، ٢٩/ ماي / ٢٠١٤ على الرابط:https://www.raialyoum.com

٣٧. صلاح الاركوازي، مقدمة في ابعادالامن القومي، مقال منشور على شبكة الانترنيت على الرابط:https://www.kitabat.com

٣٨. صنعاءتحتضنالاجتماعالإقليميللدولالأعضاء في مدونة جيبوتيبشأنقمعالقرصنة البحرية، وزارة النقل اليمنية، صنعاء، ٢٠١٠، على الرابط:https://www.mot.gov.ye/view.php

٣٩. الصوماللمتنفكّتواجهغيابالأمنالغذائي علىنطاقواسعمعتفاقم الأوضاعلندرة الأمطاروالجفاف، منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة ٨ شباط ٢٠١٦، على الرابط:https://www.fao.org

٤٠. ضبط ٨ اطنان من الحشيش في بحر العرب، صحيفة القدس العربي، على الرابط: https://www.alquds.co.uk

٤١. عبد الجليل زيد، الامن البحري وتحدياته الراهنة، على الرابط:http://www.news.atriyadh.com

٤٢. عبد الله الفرجاني، القرصنة البحرية في الصومال والممارسات المتعلقة بها، موقع درور، سبتمبر ٢٨، ٢٠١٨ على الرابط:https://www.daruur.com

٤٣. علوم الارض – البحار والمحيطات – بحر العرب على الرابط:https://www.wiki.kololk.com

٤٤. عمر يحيى، القرصنة البحرية في الصومالوانعكاساتهاعلىالأمنالاقليميوالدولي / موقع الحوارالمتمدن على الرابط:https://www.ahewar.org

٤٥. القاعدة " والقرصنة البحرية في الصومال: مؤشراتتحوّلاستراتيجي؟، صحيفة الغد، ٢٥ / ٧ / ٢٠١١، على الرابط:https://www.alghad.com

٤٦. قائدالبحرية الباكستانية: التمارينالمشتركة معالسلطنة تستهدفتطويرالعلاقاتالثنائية ١٤ فبراير ٢٠١٩علىالرابط:https://www.alroya.om .

AAAAAAAAAAAAAAA

٤٧. قراصنة الصومال يخطفون ناقلة روسية، موقعصحيفة الاتحاد، ٦ مايو ٢٠١٠، علىالرابط: https://www.alittihad.ae

٤٨. القراصنة يعلنون الافراج عن ناقلة النفط السعودية سايروسستار، موقع صحيفة الاقتصادية، ٢٠٠٩، على الرابط:https://www.aleqt.com

٤٩. القرصنة البحرية، موقع مقاتل من الصحراء، الاصدار الحادي والعشرون، ٢٠٢٠ على الرابط:https://www.moqatel.com

٥٠. القرصنة الصومالية، موقعالجزيرة، علىالرابط: https://www.aljazeera.net

٥١. القرصنة في العصور الاسلاميةالاولى، المؤسسة العربية للثقافة، على الرابط:-http://al hakawati.net

٥٢. مجلس الأمنالتابعللأممالمتحدة يدعمبالإجماع دورالإنتربولواليوروبول في مكافحة شبكاتالقرصنة البحرية، ٢٤/ نوفمبر/ ٢٠١٠ على الرابط: https://www.interpol.int

٥٣. محادثاتلتحريرالسفينة الأوكرانية المختطفة قبالة الصومال، موقع شبكة الجزيرة الاعلامية، ٢٠٠٨، على الرابط:https://www.aljazeera.net.

٥٤. محمد الامين وآخرون، القرصنة الصومالية، موقع مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٠٨، على الرابط:https://www.studies.aljazeera.net

٥٥. محمد بن سعيد، مركزالأمنالبحريوالأهمية المستقبلية في البيئة الأمنية المعاصرة، ٨ أغسطس، ٢٠٢١ على الرابط:https://alwatan.com

٥٦. محمد رفعت عبد العزيز، القرصنة البحرية في خليج عدن – المشكلة والحل، ٢٠١٣، موقع النبأ المعلوماتية على الرابط:https://www.annabaa.org

٥٧. محمد علي احمد، لأهمية الجيواستراتيجية للبحاروالجزراليمنية في الامنالقوميواليمنيوالعربي، المركز الديمقراطي العربي، اليمن، على الرابط: https://www.democraticac.de

٥٨. محمدمنصور، القرصنة البحرية – التحديات والمواجهة – ندوة جامعة الدول العربية، ٢٠٠٩، مصر، موقع مركز كونا وكالة الانباء الكويتية على الرابط:https://www.kuna.net.kw

٥٩. مروه صبحي منتصر، مستقبلالأداة "الجيو– اقتصادية " في السياسة الخارجية الأمريكية، ٢٠١٦، على الرابط:https://www.futureuae.com

BBBBBBBBBBBBBBB

٦٠. مفاهيم استراتيجية: مفهوم الجيواقتصادية، موقع الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٨على الرابط:https://www.politics-dz.com

٦١. مكافحة الفساد: الصومالموقعبرنامجإدارة الحكم في الدول العربية التابعلبرنامجالأممالمتحدة الإنمائي، على الرابط:https://www.Pogar.org

٦٢. مناورات بحرية مشتركة بين ايران وسلطنة عمان، صحيفة رأي اليوم، ٨ ابريل ٢٠١٧، على الرابط:https://www.raialyoum.com

٦٣. المنظمة البحرية الدولية، اتفاقية مدونة جيبوتي لقواعد السلوك المتعلقة بقمع اعمال القرصنة والسطو المسلح ضد السفن (٢٠٠٩)، الموقع الرسمي للمنظمة البحرية الدولية على الرابط: https://www.imo.org

٦٤. الموقع الالكتروني: https://www.elaph.com

٦٥. الموقع الالكروني: https://www.en.wikipedia.org

٦٦. موقع منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، على الرابط: https://www.Fao.org

٦٧. نبيل شبيب، القرصنة علىامواجالتاريخمنعصرالقرصانالجرئ الى عصر القرصان الفقير، موقع مداد القلم على الرابط: midad/modules.php.https://www.midadalqalam.info

٦٨. النمو الاقتصادي، رئاسة الجمهورية اليمنية، المركز الوطني للمعلومات، على الرابط:https://www.yemen-nic.info

٦٩. هنادي ابو نعمة ، توقيع ميثاق دبي لدعم المصالحة في الصومال، ٢٩ يونيو ٢٠١٢، على الرابط:https://www.emaratalyoum.com

٧٠. الهيئة العامة لقناة السويس، تقارير قناة السويس للعام (٢٠٠٧-٢٠١٧)، جمهورية مصر العربية، موقعهيئة قناة السويس على الرابط:https://www.suezcanal.gov.eg

٧١. الولايات المتحدة تدرج الصومال وفنزويلا وتايلند في صدارة قائمة الاتجار بالبشر، موقع وكالة الانباء الكويتية على الرابط:https://www.kuna.net.kw

٧٢. اليمن يقر بأن انفجار الناقلة الفرنسية متعمد، موقع الجزيرة، ٢٠٠٥، على الرابط:https://www.aljazeera.net

CCCCCCCCCCCCCC

٧٣.مجموعة جزر سقطرى ، تقرير وضع البيئة في اليمن ،٢٠٠١،ص ٨٣، على الرابط https://www.yemen . fo in

٧٤. A Gulf Between Narratives: Maritime Security - Gulf of Aden in ٢٠٢٠ , https://channel١٦.dryadglobal.com

٧٥. Babel – Mandebs trait crucial for oil and natural gas shipments – safety ٤ sea. https://www.safety٤sea.com

٧٦. Divid rider , sea – based drug smuggling maritime security Review, ٣١, July. ٢٠١٨:

٧٧. Donna Howkins , the chaning treat of Somali pirates and their main Hubs in ٢٠١٢ , http:// www.comter piracy.ae

٧٨. http://www.cdn.imo.org

٧٩. https://www.chebucto ns.cal-ar١٢٠/Somalia.html.

٨٠. https://www.csis.org

٨١. https://www.data.albankaldawli.org

٨٢. https://www.Marsecreview.org

٨٣. https://www.offshore-energy- biz.

٨٤. https://www.unodc.org.

٨٥. Indiaoncean:colmbodclaration adopted to coordinateanti-drugs effects , office on drugs and crime , united nations , ٤/novembr , ٢٠١٦:

٨٦. Janesmsaic , drugtrafficking routes proliferate through Indian ocean , ٢٢/October/٢٠١٨https://www.magazines,ihs.com

٨٧. Press information Bureau Government of India ministry of defence , https: //www.pib.gov.in

٨٨. Scott coffen – smout , " pirates, war lord and Rogue fishing vessels in Somalia's unraly seas ":

٨٩. Somali Pirates Disrupt Fishing Industry, Increase Fish Stocks , November ٠٢, ٢٠٠٩ , https://www.voanews.com

٩٠. South Korean navy pursue shijacked oil tankernews, bbc, ٥april, ٢٠١٠:http://www. news.bbc.co.uk

DDDDDDDDDDDDDD

٩١. The Gulf of Aden regional hot spot.https://www.dg.drugaglobal.com
٩٢. V.S. Energy information Administration (EIA):https://www.eia.gov

ثامناً: المصادر الأجنبية

١. Aaron Rees, Greed, Grievances and Anarchy at sea: Human Security and Somali piracy، Master thesis, Massey University Palmerston Nor the New Zealand , ٢٠١١.
٢. Adjoa any imadu , maritime security in the Gulf of Guinea, Lessons Learned from the Indian oceans Chatham houses London, ٢٠١٣.
٣. Alexandra Maouche, piracy along the Horn of Africa Analysis of the phenomenon with In Somalia, Pirat- Arbeitspapierezur maritime Sicherheit, Nr٦ , Juni ٢٠١١.
٤. Amarilla kiss, Maritime piracy in the Modern Erain Latin America: Discrepancies in the Regulation, pazmanypeterun. Varsity, ٢٠٢٠.
٥. Anna Bowden, the Economic costs of Maritime piracy, Oceans Beyond piracy, one earth future- foundation working paper, December ٢٠١٠.
٦. AsafHumayun, countering the Somali piracyPakistans perspective National centre for maritime Policy Research, Bahria University, Karachi , ٢٠٢٢.
٧. Ashley Roach ENHANCING MARITIMEsecurity in the ESTRAITS of Malaccaand Singapore, Journal of international Affairs, Vol.٥٩,N١,٢٠٠٥.
٨. Best Management practices to deter piracy and Enhance Maritime security in the Red Sea Gulf of Aden, Indian ocean and Arabian Seas Wither by publishing Group Ltd، scot Land, UK, ٢٠١٨.
٩. Bilyanatsvetkova, Securitizing piracy off the Coast of Somalia, central European Journal of International and security studies ,Vol٣٢ | ssuel.

EEEEEEEEEEEEEEE

١٠. Biorn Moller, piracy Maritime terrorism and naval strategy ,DIls Repot, ٢٠٠٩.

١١. BojanMednikarov, Kirikolev, terrorismothersa and maritme ,security in formations -security an international journal, Vol ١٩،٢٠٠٦.

١٢. Bruna Coelho jaeger and Pedro Vincius Pereira Brites," Geo-economics in the Light of international political Economy A theoretical Discussion, Brazilian Journal of political economy Vol (٤٠) , No ١, March ,٢٠٢٠.

١٣. Byers, M , Policing the high seas, American Journal of International Laws Vol ٩٨ , No ٣ ,Jul , ٢٠٠٤.

١٤. Carolina Casellanos, Somalia at the crossrods of peril and opportunity, Economic window, International Monetary fund (imf), washington, ٢٠١٥.

١٥. CarolinLiss private Military and security companies in the fight against maritime piracy in Asia ,conference on Global challenge, Regional Respond Sea forging a common approach to maritime piracy, ٢٠٠٦.

١٦. CarolinLiss, Southeast Asian Affairs maritime Piracy in southeast Asian 'seas Rusofishakinstitute , ٢٠٢١.-

١٧. Christo PherRahman, concept of Maritime Security A strategic perspective on،Alternative Vision for Good of der and security at Sea with policy implication for New Zealand, Research on Lin journal, center for strategy is studies, Victoria University New Zealand, ٢٠٠٩.

١٨. Cristina Barrios, fighting piracy in the Gulf of Guinea off shore and on shore, European union institute for security studies, May, ٢٠١٣.

١٩. Cudennecannie, Terrorismeetpirateriemaritimes, In suretemaritimeetViolenceenmer, Bray font, Bruxelles, ٢٠١١.

FFFFFFFFFFFFFFF

٢٠. Damien Helly, Lessons from Atalanta and EU Counter-Piracy policies, ISS European Union Istitute for security studies, Seminar Report، Paris, March, ٢٠١١.

٢١. Demessiefantaye, Regional Approaches to maritime security in the Horn of Africa، Fried rich Ebert stiftunge Addis Ababa, Ethiopia , ٢٠١٤.

٢٢. Emiliano Alessandria, Addressing the resurgence of sea Piracy Legal, political and security. Aspect report of the conference stituto affair International ,٢٠٠٩.

٢٣. Enrico Dagostini , Dong-Kean Ryoos So- Hyunjo، the Economic Impact of Maritime piracy in the Gulf of Aden: challenges and implications، Graduate of Korea Maritime and ocean university Busan, Korea, ٢٠١٥.

٢٤. Epameinondas A. Aaastasiadis , An Economic Impact Assessment of Somali Piracy, Master thesis, Maritime Economics and Logistics, Erasmus University Rotterdam , ٢٠١٢.

٢٥. Eric Frecon, the Resurgence of Sea piracy in South east Asia contemporary Southeast Asian Research institute, Bangkok, ٢٠٠٨.

٢٦. Eric Vande Giessen, Horn of Africa, Environ mental security Assessments the Hague، the Netherlands Institute for Environmental Security, ٢٠١١.

٢٧. Erika Maskal, the challenge piracy of the Horn of Africa, task force, university of Washington Seatfle,٢٠١٢.

٢٨. EvapejSovas Scrambling for the Indian ocean European Union In statute for security studies (EUISS), February, ٢٠١٠.

٢٩. FarzaadJannati, Mandisaimi, Modren Sea Piracy Master thesises , University of Boras, school of Engineering s٢٠١١.

GGGGGGGGGGGGGGG

٣٠. Florian Baumann, Energy Security as multidimensional concept , policy Analysis, center for Applied Policy Research (C.A.P); March ٢٠٠٨.

٣١. fragile states Index ٢٠١٧ ,FFP fund for peace, Washington , ٢٠١٧.

٣٢. G.Evans ,J. Newn ham, the Dictionary o world politics, New worok , harvester Wheat sheaf, ١٩٩٠.

٣٣. Giovanni Grevi& Geo & economics and Global Governance in: and Martin ingui and Richard Youngs (ED) s, challenges for European foreign policy in ٢٠١٢= what kind of Geo-economic Europe? Madri: Fride, ٢٠١١.

٣٤. Global Peace index ٢٠١٧, Measuring peace in a complex-world, institute for economics, peace ,sydney , ٢٠١٧.

٣٥. Hoist tlie Jolly Roger Pivacy Maritime terrorism and Naval strategy preliminary Version: University of Copenhagen, ١٦ November ٢٠٠٨.

٣٦. Human Security in the theory and practice, application of the Haman Security concept and the united nations trust fund for human security, united Nations, New York, ٢٠٠٩.

٣٧. Icc International Maritime Bureau piracy and armed Robbery a Gainst ships annual reports, January- ٣٢ December, London, ٢٠٠٢– ٢٠١٧.

٣٨. In ternational Maritime organization ,imo ,piracy and armed Robbery against, London, Ms clcire-٦٢٣- Rev٣ - ٢٠٠٢ -٢٠٠٤.

٣٩. IrinafIgnatyeva. Boris -Isaev, Moderntreds in GeoEconomics and Geopolitics, Advances in social science Education and Humanities Research, vol (٢٧٣), international conference on communicative strategies of information Society Atlantre press Ccesis , ٢٠١٨.

HHHHHHHHHHHHHHH

٤٠. James Bevan , transnational organized crime in west Africa Athreatassessment, vienna united Nations office on Drugs and crimes , ٢٠١٣.

٤١. Jonathan R-Beloff, How Piracy is Affecting Economic Development in punt land, Somalia, Journal of strategic security, Volume ٦, Number ١, ٢٠١٣.

٤٢. JosesYaumengwee, maritime terrorism Threat in southeast Asia and its challenges, journal of the sing a pore Armed forces vol ٤٣, N ٠٢, ٢٠١٧

٤٣. Kamal Deen Ali, Maritime security cooperation in the Gulf of Guinea: prospects and challenge phd thesis, University of Wollongong , faculty of Laws Humanities and thearts,٢٠١٤.

٤٤. Kerstin Petretto weak states off shore Piracy in Modern times, east African Human Security Forums Discussion paper ,hannseidel foundation ٢٠٠٨.

٤٥. Leonard RemondusvanderMeijden, The influence of Modern Piracy on maritime commercial transport , master thesis،Erasmus university Rotterdam, Applied Economics،Urban, port and transport Economics, ٢٠٠٨.

٤٦. Mario Silva, Somalia, state failure، Piracy and the challenge to international Law، Virginia Journal of international Law, volume ٥٠، Issue٣,٢٠١٠.

٤٧. Marten Un diale,the security Implication of Sea piracy and maritime in security in contemporary Africa economy, the international journal economic Develop journal et research and to vestment , Val ٣ Benson indhosa. University Benin ,٢٠١٢.

٤٨. Matthew Sparke, Geopolitical fears, Geoeconomic Hopes and the Geographers Responsibilities of Geography, annals of the association of Americans ٢٠٠٧.

IIIIIIIIIIIIIII

٤٩. Michel Dillon , polities of security, Rout ledge, London, ١٩٩٦.

٥٠. Muhammad Jahithanif, sea piracy and Law University of troms, Norway ٢٣١ august, ٢٠١٠.

٥١. Muhammad Tahirhanif, sea piracy and of the Sea & Master thesis, University of From So Department of Lang Norway, ٢٠١٠.

٥٢. Mustafa darwish, An Dmaniappraach for addressing piracy off the E – cofAftreas oceans ant the Sen, the United Nations, New York ٢٠١٢.

٥٣. National Intellinece council (NIC), Nonstate Actors, Impact on International Relations and Implications for the united states , ٢٠١٧.

٥٤. National strategy for the security of manrtime areas, republiquefrancaise, premier minister, adopted the inter-ministerial sea committeeon٢٢ ,October, ٢٠١٥.

٥٥. Oxford word power Eleventh impression, oxford university ٢٠٠٤.

٥٦. P.K. Ghosh ,waiting to Explode: piracy in the Gulf Guinea ,observer Research foundation nrew Delhi ,٢٠١٣.

٥٧. Patric Lennox, contemporary piracy off the Horn of Africa (Canadian defense, foreign affairs Institutes , December, ٢٠٠٨.

٥٨. Peter chalk, maritime piracy: Reasons Dangers and solutions the Rand corporation Testimony series Santa Monica C A , ٢٠٠٩.

٥٩. Reports , Piracy and armed Robbery, against ships , lcc international Maritime Bureau , United Kingdom , (٢٠١١-٢٠١٧).

٦٠. Rhoda Margesson and others, Horn of Africa Region, the Humanitarian Crrisis and international Response, CRS Report for congress, congressional Research Service, January, ٢٠١٢.

٦١. Richardweitz, countering the Somalipirates: Harmonizing the International Rasponse، Journal of strategic security , volume ٢، Number ٣, ٢٠٠٩.

JJJJJJJJJJJJJJJ

٦٢. Rick ozzieNelsonand Scott Goossens، counter - Piracy in the Arabian Sea: challenges and opportunities for GCC Action, center for strategic and international studies Gulf analysis paper, Middle East program, ٢٠١١.

٦٣. Roger Middleton, piracy in Somalia, threatening Global trade, feeding Local wars, Briefing Paper ,London , Chatham house , ٢٠٠٨.

٦٤. SadiCavci, the struggle Against piracy: the Somalia case and turkeys position, center for middle eastern strategic studies / the public Research foundation, Report, N١, March ٢٠٠٩.

٦٥. SajidHussain , Role of Maritime sector in Pakistans Economic and security development, Pakistan annual Research journal, vol ٥٠, ٢٠١٤.

٦٦. Sally Healy Ginny Hills Yemen and Somalia i terrorism shadow Networks and the limitations of state building Middle East and North Africa programme, Chatham house briefing paper, October , ٢٠١٠.

٦٧. Sam Bateman, Joshua Ho, Jane chan, Good order at Sea in Southeast, s. Rajarathnam school of international studies April ٢٠٠٩.

٦٨. Sarah Katherine Neal, piracy in Somalia: targeting the Sources Global security studies Vol-٢, Issue ٣, ٢٠١١-

٦٩. Sarah percy, anja short Land, the Business of pivacy in Somalia, Discussion Papers din Berlin, German in statute for Economic Research, ٢٠١١.

٧٠. Simoncwilson, Rebeccakaus ,the Gulf of Aden, Warwick university, Elsevier Sciences London, ٢٠٠٠.

٧١. SorenScholvinand , Mikael Wigell, " Geo- Economic as concept and practice in international Relations, working paper , vol (١٠٢), April ٢٠١٨.

KKKKKKKKKKKKKKK

٧٢. Spatial Analysis of Somali pirate Attacks in ٢٠٠٩ , Unit ar, United Nations in statute for training and Research, Geneva-Switzerland , ٢٠١٠.

٧٣. Stephan Moreels , the insurability of maritime terrorism, thesis Master, university. of Ghent, Belgium ٢٠١٥-٢٠١٧.

٧٤. StigJarle Hansen piracy in the greater Gulf of Aden, NIBRI Norwegian in statute for Urban and regional Research ٢٠٠٩.

٧٥. The Economics of piracy's pirate ransoms Livelihoods off the coast of Somalia, GeopolicityInc. specialists in Economic intelligece, May, ٢٠١١.

٧٦. the pirates of Somalia Ending the threat, Rebuilding a Nation, the world Bank, Regional vice-presidency for Africa ٢٠١٣.

٧٧. valerie Hudson & ET AL. why the third worlds matters, why Europe probably won't: the Geo-economies of circumscribed Eng age men, journal of strategic studies vol. ٧٤, No ٣, ١٩٩٧-

٧٨. Vijay SakhujasSeapiracy in south Asia Violenceat Sea piracy in the age of GlobalTerrorism ,Edited by peterLehrRoutledge Taylor-Francis Groups London, ٢٠٠٦.

٧٩. Zoukeyuan, New Developments in the International Law of Piracy, Chines Journel of International Law ,٢٠٠٩.

LLLLLLLLLLLLLLL

Abstract

Piracy at sea is considered one of the most dangerous criminal phenomena that threatens the interests of the entire international community. This phenomenon has spread and expanded in the Arabian Sea region due to political, security, economic, and social reasons. It is a manifestation of the poor conditions that the region has been experiencing for a long time, including political instability, the weakness of the Somali government, and the intervention of neighboring countries and other foreign states with strategic interests in the region. These factors have paved the way for other causes and led to the escalation of piracy incidents, reaching a total of ٧٣٠ attacks between ٢٠٠٨ and ٢٠٢١, with the highest number of attacks occurring in the Arabian Sea.

Piracy in the Arabian Sea has become a worrisome international issue that threatens the security and trade of nations. Its repercussions extend beyond the countries directly affected and also impact the regional neighbors. The international community is affected through increased financial costs (insurance expenses, shipping costs, ransom payments, and loss of lives), changes in shipping routes, military presence in the area, and attempts to control maritime navigation routes in order to internationalize the Red Sea and intervene in internal affairs under the guise of piracy. This weakens the control of the countries in the region over maritime passages and their internal affairs, as seen in Somalia and Yemen. It poses a serious threat to the security, stability, economy, and strategic interests of all countries bordering the Arabian Sea or controlling its pockets, especially the Gulf of Aden and the Bab-el-Mandeb Strait.

Additionally, it harms international maritime navigation and threatens marine environmental safety. Piracy in the Arabian Sea today represents a strategic dilemma, with its dimensions closely intertwined. It is imperative for the international community to enhance and coordinate its efforts to confront and overcome this challenge as much as possible.

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
Karbala University
College of Education for Human Sciences
Department of Applied Geography

THE GEOPOLITICAL AND ECONOMIC DIMENSIONS OF THE PHENOMENON OF MARITIME PIRACY IN THE ARABIAN SEA

Thesis submitted by the student

Rusul Abboud Mohi Al-Ghazali

To the Council of the College of Education for Human Sciences / University of Karbala, which is part of Requirements for obtaining a doctorate degree in political geography

Supervised by

Prof. Dr.

Abdul Abbas Fadhih Al-Mankoushi

١٤٤٥ AH **٢٠٢٤**
AD